

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالى

جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

مكة المكرمة

التبشير وآثاره

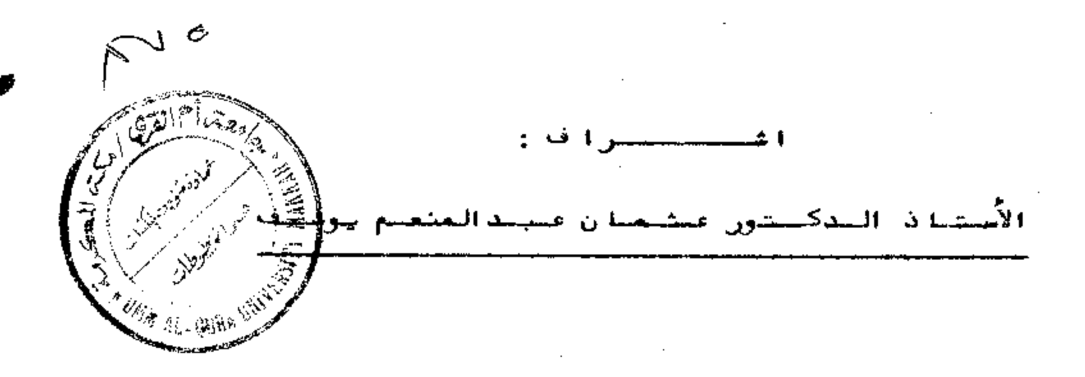
فى اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى

رسالة مقدمة الى قسم الدراسات العليا الشرعية

لنيل درجة الدكتوراة فى العقيدة

اعداد :

مغفور عثمان



اشراف :

الأستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف

١٤٠٣ – ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣ – ١٩٨٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة شكر وتقدير.

أشكر الله سبحانه وتعالى وأحمده أولا واخرا على ماأمدنى به من العون والتوفيق حتى أتممت رسالتى وأسأله سبحانه وتعالى دوام عونه وتوفيقه فى حياتى العلمية والعملية .

وبعد حمد الله تعالى وشكره أرى من الواجب علي أن أقدم شكرى وتقديرى الى جامعة أم القرى والقائمين عليها ، وخصوصا معالى مدير الجامعة وسعادة عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية . فقد أتاح المسئولون فيها لى فرصة الدراسة فى قسم الدراسات العليا الشرعية وهيأوا لى ظروفا تساعدنى على اتمامها . وأدعو الله أن يجزيهم جزاء حسنا .

كما أقدم شكرى وتقديرى الى أصحاب الفضيلة أساتذتى الفضلاء الذين تلقيت العلم على أيديهم ، وأخص بالذكر منهم فضيلة الأستاذ الدكتور محي الدين الصافى الذى كان يقوم بالاشراف علي طوال السنوات الأولى من كتابة هذه الرسالة . كما أخص بالشكر والتقدير أستاذنا وشيخنا الاستاذ الدكتور عثمان عبد المنعم يوسف الذى قام بالاشراف على هذه الرسالة بعد أن سافر الدكتور محي الدين الصافى الى مصر. فقد كان أبا رحيما لى ولم يدخر وسعا ولم يأل جهدا فى تقديم توجيهاته ومساعداته لى . والله يعلم كم أنا مدين له فى اتمام كتابة هذه الرسالة . فجزاه الله عنى وجزاهم خير الجزاء .

وأخيرا أقدم شكرى وتقديرى الى جميع الزملاء الذين ساعدونى فى الحصول على المراجع المطلوبة والاطلاع عليها والزملاء الذين قدموا الي تسهيلات فى رحلاتى المتكررة الى المناطق النصرانية فى جزر اندونيسيا وكذا الى جميع الزملاء الذين عاونونى فى اعداد هذه الرسالة .

والى جميع هؤلاء أقدم خالص شكرى وتقديرى وأدعو الله أن يجزيهم جميعا جزاء وافيا .

المقدمة

الحمدلله رب العالمين وبه نستعين على أمور الدنيا والدين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد .

فان الحركة التبشيرية من أخطر الحركات التى تعادى الاسلام وتعمل على وقف المد الاسلامى وتحاول زعزعة الاسلام فى نفوس أهله . وقد كان المبشرون يأتون الى العالم الاسلامى لنشر النصرانية . وفى نفس الوقت كانوا يمهدون السبيل للاستعمار أو يعملون لترسيخه . وكانوا يبدون عداء شديدا للاسلام والمسلمين وينشرون الأباطيل عن نبي الاسلام وعن تعاليمه . فقد كانوا ينشرون أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم اقتبس التعاليم الاسلامية وأخذها عن اليهود والنصارى وأن القرآن من تأليفه وليس وحيا من الله وأن الاسلام انتشر بالسيف وأنه دين مادى تنقصه الناحية الروحية وأنه يظلم المرأة ويحرمها من حقوقها . وكانوا ينشرون أيضا قيما وتقاليد تخالف التعاليم الاسلامية وتناقضها ويشجعون الناس على الانسلاخ عن الاسلام .

وقد ابتلي العالم الاسلامى بهؤلاء المبشرين وانتشروا فيه وعملوا لنشر الأباطيل بين المسلمين منذ قرون عديدة . ويعتبر التبشير فى العالم الاسلامى امتدادا للحروب الصليبية حيث انهزم النصارى فيها وفشلوا ولم يتمكنوا من اخضاع الاسلام والمسلمين لسيطرتهم فغيروا أسلوبهم وجعلوا التبشير أحد أساليبهم للسيطرة على العالم الاسلامى .

وقد عانت اندونيسيا معاناة شديدة من التبشير حيث انها تعرضت لغزاوته منذ القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) فى وقت كان الاسلام لايزال فيها طريا ولم ينتشر بعد فى جميع ربوعها. وقد كانوا يصلون اليها من الدول الأوربية مع الجيش الاستعمارى . ومن ذلك الحين بدأ الصراع بين الدعوة الاسلامية والتبشير فى جزر اندونيسيا ولا يزال مستمرا حتى الوقت الحاضر. وكان المبشرون

يعملون لترسيخ الاستعمار في اندونيسيا وينالون التأييد والمساعدة من قبل الحكومة الاستعمارية . وكان النصارى الذين تنصروا على أيدى هؤلاء المبشرين يوالون الاستعمار ويساندونه في صراعه ضدّ المسلمين الاندونيسيين . و من الغريب أنه بعد أن استقلت اندونيسيا وانتزعت هذا الاستقلال بقوة السلاح من أيدى المستعمرين لايزال المبشرون الأجانب يتمتعون بحريتهم في نشر النصرانية ونشر أباطيلهم بين المسلمين الاندونيسيين ولا تزال الأموال الأجنبية تتدفق على اندونيسيا لتمويل النشاط التبشيري في ربوعها . كما أن النصارى الاندونيسيين أنفسهم نشطون في نشر النصرانية مع هؤلاء المبشرين .

و قد بلغ النشاط التبشيري في اندونيسيا ذروته في هذا القرن الرابع عشر الهجري حيث أنشئت فيه ألوف من المدارس التبشيرية و عدة جامعات ومئات من المستشفيات والمستوصفات وغيرها واعتنق النصرانية عدد من القبائل الوثنية وصارت بعض المناطق في اندونيسيا ذات أغلبية نصرانية واضحة . وفيما كنت لا أزال طالبا في اندونيسيا شاهدت توترا في العلاقة بين المسلمين والنصارى واضطرت الحكومة الاندونيسية الى عقد مؤتمر بين ممثلي الأديان لبحث موضوع نشر الأديان في اندونيسيا . و قد فشل المؤتمر لأن زعماء النصارى رفضوا ايقاف النشاط التبشيري بين المسلمين وغيرهم . و من الغريب أن الحكومة الاندونيسية كانت لاتريد أولا تقدر على ممارسة الضغط على هؤلاء الزعماء النصارى المتعنتين .

وما حدث في اندونيسيا من النشاط التبشيري حدث أيضا في بلاد اسلامية كثيرة لا سيما في البلدان الافريقية . وظهر أثر ذلك واضحا في بعضها في اخر القرن الرابع عشر الهجري حيث كان رئيس بعض الدول نصرانيا و أغلب السكان من المسلمين. ولم تسلم البلاد العربية أيضا من النشاط التبشيري ، وقد أنشأ المبشرون في بعض مدنها مدارس تبشيرية و أنشأوا فيها أيضا بعض الجامعات .

لذلك كنت رأيت أنه من المهم أن أجعل رسالتي في مرحلة الدكتوراة في بحث موضوع التبشير واثاره في اندونيسيا في القرن

الرابع عشر الهجري ، وقد شجعني على اختيار هذا الموضوع أنه لم يوجد حتى ذلك الحين من درس موضوع النشاط التبشيري واثاره في اندونيسيا في هذا القرن دراسة متكاملة مع ربطه بنشاط الدعوة الاسلامية فيها ، سواء كانت هذه الدراسة باللغة العربية أو الاندونيسية . وهدفي من هذه الدراسة أن ينتفع بها من يعمل في حقل الدعوة الاسلامية في المناطق التي ينشط فيها المبشرون ، بحيث يستطيع الدعاة أن ينتفعوا بها في معرفة أهداف المبشرين وخطواتهم وفي اعداد الخطة اللازمة لمواجهة نشاطهم واحباط مخططاتهم .

وقد عانيت كثيرا في جمع مواد هذا الموضوع ، حيث اضطررت الى زيارة المكتبات التابعة لبعض الكليات اللاهوتية والمكتبات المتخصصة للنصرانية للحصول على المراجع اللازمة التي لاتتوفر في غيرها والى زيارة المناطق النصرانية المهمة في جزر اندونيسيا ، مثل : جزر (نوسا تينغارا) الشرقية و (سولاويسي) الشمالية . وقد جعلت العطلات الصيفية في الأعوام الثلاثة ١٣٩٨ و ١٣٩٩ و ١٤٠٠ هـ رحلات دراسية وزرت فيها أغلب مناطق النصارى في اندونيسيا وأغلب المراكز التبشيرية فيها وقمت أيضا بتتبع ما استجد من أخبار النشاط التبشيري فيها . ولم أبدأ بكتابة الموضوع الا بعد العطلة الصيفية لعام ١٤٠٠ هـ وبعد أن جمعت معلومات كافية عنه .

وقد سلكت في هذه الدراسة نهجا تاريخيا وتتبعت نشاط المبشرين منذ قدومهم الى اندونيسيا في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ، وحرصت أن أعتمد في ذلك على المراجع التي كتبها المبشرون والنصارى أنفسهم . وفي الحقيقة ان أغلب مراجع البحث تقارير ودراسات وكتب كتبها المبشرون والنصارى أنفسهم وبعضها تقارير رسمية قدمها كاتبوها للاجتماعات والمؤتمرات الخاصة التي عقدوها من أجل رفع مستوى النشاط التبشيري وتكثيفه ، وهي - عندهم - ليست للنشر ، وقد حصلت عليها عن طريق بعض المواطنين من النصارى الاندونيسيين . وفيما يتعلق بتاريخ اندونيسيا وانتشار الاسلام فيها اعتمدت على أوثق المراجع التي كتبت باللغة الاندونيسية .

وهناك معلومات اعتمدت فيها على المجلات والجرائد حيث أنها حديثة تتعلق بالحوادث التى حدثت فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى وما بعده ولم توجد الا فيها • وفيما يتعلق بالاحصاءات اعتمدت على الاحصاء الحكومى الذى أجرته الهيئة المركزية للاحصاء • واذا لجأت الى الأرقام التى وردت من المبشرين والنصارى فلكونها لم توجد الا عندهم • وقد حاولت بقدر الامكان أن أبين الحقائق بالأرقام والأسماء ، وعملت جداول وخرائط لتوضيحها اذا رأيت أن ذلك لازم •

وجعلت خطة البحث بعد هذه المقدمة على النحو التالى :

تشمل الرسالة على أربعة أبواب وخاتمة •

الباب الأول : اندونيسيا المسلمة وجهود المسلمين فى مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى •

ويعتبر هذا الباب مدخلا للأبواب التالية • وقد جعلته على ثلاثة فصول :

الفصل الأول : اندونيسيا قبل الاسلام •

وفيه ثلاثة مباحث •

أ) اندونيسيا •

ب) أصل الشعب الاندونيسى •

ج) الممالك البوذية والهندوكية •

الفصل الثانى : وصول الاسلام الى اندونيسيا وجهود المسلمين فى نشره •

وفيه أربعة مباحث •

أ) الأديان فى اندونيسيا •

ب) وصول الاسلام الى اندونيسيا •

ج) دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام •

د) دور الدعاة المسلمين فى نشر الاسلام •

الفصل الثالث : التبشير فى اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر الهجرى وجهود المسلمين فى مقاومته •

وفيه ثلاثة مباحث :

أ) وصول الاستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين فى مقاومته •

وهذا المبحث يحتوى على ثلاثة بحوث :

١ - وصول الاستعمار .

٢ - جهود المسلمين فى مقاومته فى القرن الحادى عشر الهجرى والثانى عشر الهجرى .

٣ - جهود المسلمين فى مقاومته فى القرن الثالث عشر الهجرى .

ب) جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

ويحتوى هذا المبحث على ثلاثة بحوث :

١ - جهوده فى العهد البرتغالى .

٢ - جهوده فى العهد الهولندى الأول .

٣ - جهوده فى العهد الهولندى الثانى .

ج) جهود المسلمين فى مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

<u>الباب الثانى</u> : التبشير فى اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

وهذا الباب والذى يليه لب الرسالة . وفيه أربعة فصول :

<u>الفصل الأول</u> : اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى

<u>الفصل الثانى</u> : جهود المبشرين فى نشر النصرانية فى الجزر الاندونيسية .

ويحتوى على مبحثين :

أ - جهودهم فى عهد الاستعمار .

وفيه بحث فى جهودهم فى نشر النصرانية فى كل جزيرة ، وتليه نظرة فاحصة فى هذه الجهود .

ب - جهودهم فى عهد الاستقلال .

وفيه بحث لجهودهم فى الجزر الاندونيسية بصفة عامة وفى المناطق التى حصلوا فيها على نتائج جيدة بصفة خاصة . وتليه نظرة فاحصة فى هذه الجهود .

<u>الفصل الثالث</u> : مراكز التبشير ومنظماته ومصادر تمويله .

وهذا الفصل يحتوى على ثلاثة مباحث :

أ - مراكز التبشير .

ب - المنظمات التبشيرية

جـ - مصادر تمويل التبشير .

الفصل الرابع : وسائل التبشير وأهدافه .

وفيه مبحثان :

أ - وسائل التبشير .

ويحتوى على بحوث فى أهم وسائله .

ب - أهداف المبشرين .

الباب الثالث :

اثار التبشير .

وفى الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : اثار التبشير الدينية .

ويحتوى على مبحثين :

أ - انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين .

ب - ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس الاسلام وانتشارها فى المجتمع الاندونيسى .

الفصل الثانى : اثار التبشير الاجتماعية .

الفصل الثالث : اثار التبشير الثقافية .

الفصل الرابع : اثار التبشير السياسية .

الباب الرابع :

جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى القرن الرابع عشر الهجرى .

وفى هذا الباب أربعة فصول :

الفصل الأول : الدعوة الاسلامية فى مواجهة التبشير .

وفيه بحث فى جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى عهد الاستعمار وفى عهد الاستقلال .

ويحتوى على مبحثين :

أ ـ جهودهم في عهد الاستعمار .

ب ـ جهودهم في عهد الاستقلال .

الفصل الثاني : وسائل الدعوة ومراكزها .

ويحتوي على مبحثين :

أ ـ وسائل الدعوة .

ب ـ مراكز الدعوة .

الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها .

وفيه مبحثان :

أ ـ مشاكل الدعوة .

ب ـ مستقبل الدعوة .

الفصل الرابع : اقتراحات في مواجهة التبشير .

وهذا الفصل هو الأخير في هذه الرسالة . وفيه بيان الخطوات التي رأينا أنها لازمة لمواجهة التبشير في اندونيسيا بدون اللجوء الى قلب الأوضاع السياسية .

ونختتم هذه الرسالة بخاتمة فيها ذكر أهم النتائج التي توصلت اليها في هذه الدراسة .

وأرجو الله أن تحقق هذه الرسالة أهدافها المرجوة وتفيد من اطلع عليها وأن تجعلها خالصة لوجهه الكريم . وأستغفر الله تعالى على جميع الأخطاء التي وردت فيها فانها مني . وأشكره على ما هداني اليه من الصواب ، فانه منه .

والله ولي التوفيق وهو المستعان .

الباب الأول :

اندونيسيا المسلمة

وجهود المسلمين في مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجري .

الفصل الأول :

اندونيسيا قبل الاسلام .

أ - اندونيسيا .

تقع اندونيسيا بين قارتي أسيا وأستراليا وبين المحيط الهادى والمحيط الهندى ، وكانت تعرف باسم جزر الهند الشرقية وجزر الهند الهولندية قبل وقت قريب .(١)

وهي مجموعة جزر تنتشر حول خط الاستواء وتمتد من الغرب الى الشرق من خط الطول الشرقي ٩٤،٤٥ درجة الى ١٤١،٠٥ درجة ومن خط العرض الشمالى ٦،٠٨ درجات الى خط العرض الجنوبي ١١،٠٥ درجة وتتكون من ١٣٦٦٧ جزيرة ، منها ٩٣١ جزيرة مأهولة بالسكان والجزر الباقية لايسكن فيها أحد .(٢) وتحتل مساحة كبيرة فى رقعة الأرض اذ تبلغ المساحة بين أقصى مكان فى شرقها وأقصى مكان فى غربها ٥١١٠ كيلومترات ، وتبلغ المسافة بين أقصى مكان فى جنوبها وأقصى مكان فى شمالها ١٨٨٨ كيلومترا .(٣) ومجموع مساحة أرضها ١ ٩٠٤ ٥٦٩ كيلومترا مربعا .(٤) وعدد سكانها على حسب الاحصاء فى عام

---

(١) انظر : دائرة المعارف العامة (باللغة الاندونيسية) ، رئيسا التحرير : عبدالغفار پرينغوديغدو وحسان شاذلى ، ص ٤١١،٤١٣، ٤٥٣،٤٥٤ .

ENSIKLOPEDI UMUM,Redaksi :Prof.Mr.A.G.Pringgodigdo & Hassan Shadly.M.A.,Yayasan Kanisius,Yogyakarta,1977,p. 411,413,453,454 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٤٥٤ .

وأيضا : الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م (باللغة الاندونيسية والانجليزية) ، الهيئة المركزية للاحصاء ، جاكرتا، ص ٣ .

STATISTICAL YEARBOOK OF INDONESIA 1976,Biro Pusat Statistik, Jakarta,p. 3 .

(٣) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٤ .

(٤) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ٣ . وذكرت =

١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ٨٥٠ ١٥٠ ١١٩ نسمة .[1] وبلغ فى آخر القرن الرابع عشر الهجرى (عام ١٩٨٠ م) ١٤٧ ٣٨٣ ٠٧٥ نسمة .[2]

وأهم جزرها : (جاوا JAWA)، و (سومطرا SUMATRA)، و(كاليمانتان KALIMANTAN)، و (سولاويسى SULAWESI)،و(ايريان الغربية IRIAN BARAT)، وتنقسم اداريا الى سبع وعشرين منطقة .

ومناخها استوائي وتبلغ درجة الحرارة فى المناطق الساحلية حول ٢٦ درجة مئوية ، ولايوجد فرق كبير فى درجة الحرارة بين الصيف والشتاء،وتكثر فيها الامطار ويبلغ معدل هطولها فى السنة ٢٠٠ سنتيمترا، ويوجد فيها ٨٠ بركانا لاتزال نشطة .[3] وتبلغ مساحة غاباتها الثلثين من مجموع مساحة أرضها،وتنتج أنواعا كثيرة من الاخشاب .[4] وتوجد فيها أنهار وبحيرات ، وبعض الأنهار مالحة للملاحة ، مثل نهر (موسى MUSI) فى جزيرة (سومطرا) ونهر (كا بواس KAPUAS) فى جزيرة (كاليمانتان)، وتعتبر البحيرات مصدرا هاما للأسماك .[5]

وتنتج اندونيسيا فى الوقت الحاضر مواد هامة منها : البترول والفحم والغاز والقصدير والبوكسيت ، ومن منتوجاتها الزراعية الأرز والذرة والنارجيل والمطاط والتبغ والسكر والشاى والبن والتوابل .[6] وتوجد فيها صناعة النسيج والأسمنت والأدوية والبتروكماويات والاسمدة والأجهزة الالكترونية

= دائرة المعارف العامة فى الصفحة ٤٥٤ أن مساحتها ٦٤٠ ٩٠٤ ١ كيلومترا مربعا .

(١) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م، ص ١٠٢٠٩٧ .

(٢) نتائج الاحصاءات فى عام ١٩٨٠ م التى أجرتها الهيئة المركزية للاحصاء، ونشرت هذه النتائج فى جريدة (سواراكاريا SUARA KARYA) الصادرة فى (جاكرتا) بتاريخ ١٩٨١/١/١٩ م .

(٣) دائرة المعارف العامة ، ص ٩٦ .

(٤) اندونيسيا ، وزارة الاعلام الاندونيسية ،ترجمة واصدار: السفارة الاندونيسية بجدة ، ص ٩٦ . (٥) نفس المرجع ، ص ١٣ .

(٦) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٥ — ٤٥٧ .

وتجميع السيارات والطائرات وغيرها . وقد بلغت قيمة صادراتها في عام ١٩٨٠ م (اخر القرن الرابع عشر الهجري) ٢٢ ألف مليون دولار أمريكي منها ١٦ ألف مليون للبترول .(١)

وتعيش في اندونيسيا ١٣٤ قبيلة(٢) كل منها له لغته الخاصة به . وأهم القبائل : (جاوا JAWA)و(سوندا SUNDA)و(مادورا MADURA) في جزيرة (جاوا)،و (أشيه ACEH) و (ملايو MELAYU)و(مينانغ MINANG) في جزيرة (سومطرا)،و(بنجر BANJAR) في جزيرة(كاليمانتان) ، و (بوغيس BUGIS) في جزيرة (سولاويسي). وبعض القبائل لاتزال حتى الوقت الحاضر متخلفة تعيش على طريقة بدائية ، مثل قبيلة (واروپين WAROPEN) في (ايريان الغربية).(٣)

وأهم مدن اندونيسيا : (جاكرتا JAKARTA) - وهي عاصمة اندونيسيا ومركزها السياسي والاقتصادي -، و(باندونغ BANDUNG) و(سورابايا SURABAYA) و(جكجاكرتا JOKJAKARTA) و (سيمارانغ SEMA- RANG) و (ميدان MEDAN) و (پالمبانغ PALEMBANG) و (بنجرماسين BANJARMASIN)و(أوجونغ پاندانغ UJUNG PANDANG) .

واللغة الرسمية في اندونيسيا هي اللغة الاندونيسية .

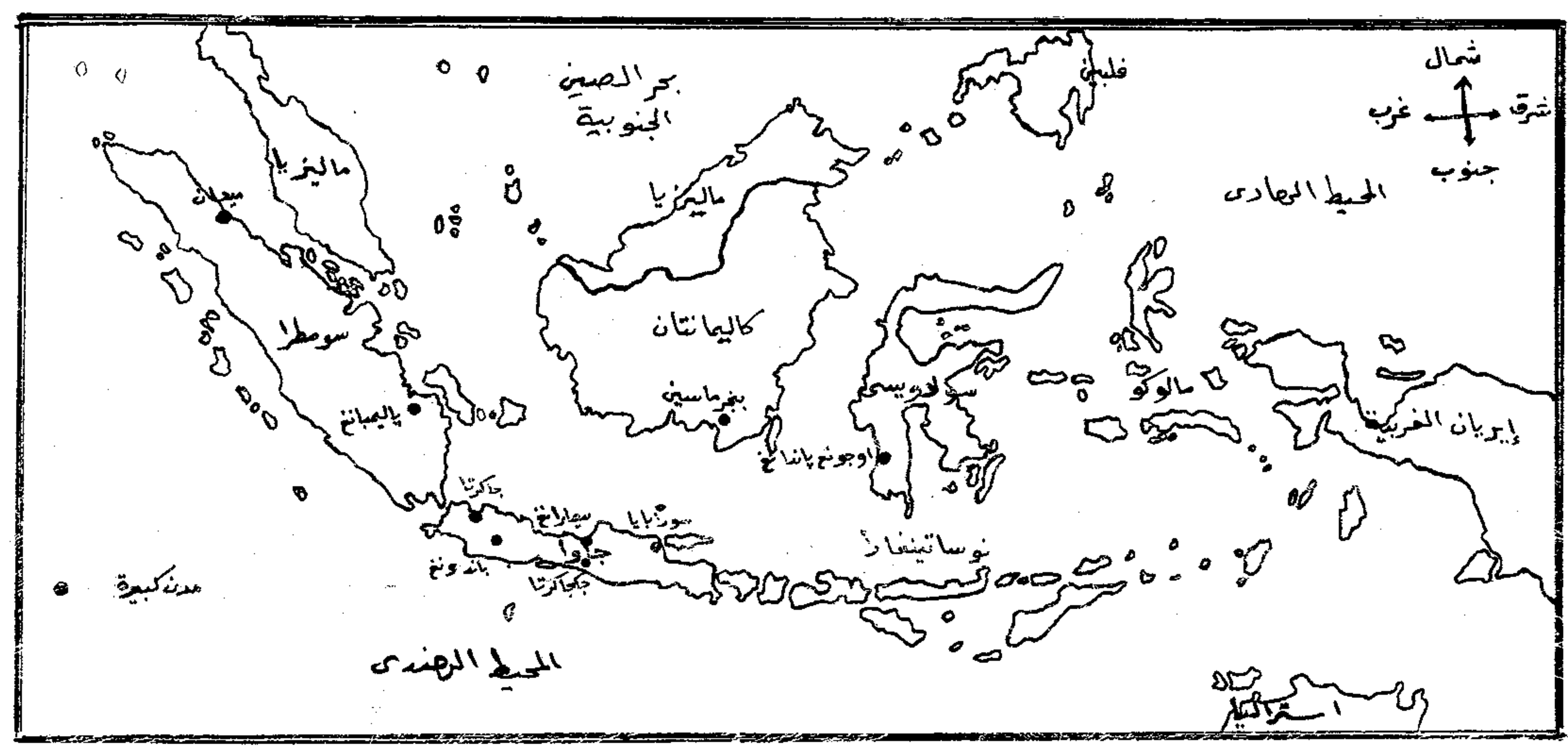
---

(١) مجلة (تيمپو TEMPO) الصادرة في (جاكرتا ، بتاريخ ١٦/١/١٩٨٢ م ، عدد ٤٦، عام ١١، ص ٧٠ .
و: (وارتا اندونيسيا WARTA INDONESIA)، نشرة خاصة أصدرتها السفارة الاندونيسية بجدة ، تاريخ ٢٧/٢/١٩٨٢ م ، عدد ١١، عام ١٩٨٢، ص ٣ .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ٤٥٧ .

(٣) قبيلة (واروپين)، سوياتني، بحث في كتاب : سكان(ايريان) الغربية ، ص ١٣٦ - ١٥٨ . (بالاندونيسية).
ORANG WAROPEN,Sujatni,dalam:PENDUDUK IRIAN BARAT, Editor:Koentjaraningrat dan Harsya W.Bachtiar P.T. Penerbitan Universitas ,1963,p. 136 - 158 .

الخريطة الأولى : جزر إندونيسيا.



الجدول ((الأول)) :

مساحة جزر اندونيسيا وسكانها فى القرن الرابع عشر الهجرى •

الجزر	المساحة كم ٢ (١)	السكان فى الأعوام :		
		١٩٣٠م/١٣٤٩هـ (٢)	١٩٧١ م/١٣٩١هـ (٣)	١٩٨٠ م/١٤٠٠ هـ (٤)
أ	٤٧٣ ٦٠٦	٨ ٢٥٤ ٨٤٣	٢٠ ٨٠١ ١٧٧	٢٧ ٩٨٠ ٢٦٨
ب	١٣٣ ١٨٧	٤١ ٧١٨ ٣٦٤	٧٦ ٠٢٩ ٦٣٦	٩١ ٢٨٢ ٤٧٢
ج	٥٣٩ ٤٦٠	٢ ١٦٨ ٦٦١	٥ ١٥٢ ٥٧١	٦ ٧٢٠ ٨٣٦
د	١٨٩ ٢١٦	٤ ٢٣١ ٩٠٦	٨ ٥٢٥ ٣٦٤	١٠ ٣٧٧ ٥٢٤
هـ	٧٣ ٦١٤	٣ ٤٦٠ ٠٥٦	٦ ٦١٨ ٨٠٥	٨ ٤٦٨ ٧٨١
و	٧٤ ٥٠٥		١ ٠٨٩ ٥١١	١ ٤٠٧ ٠١٦
ز	٤٢١ ٩٨١	٨٩٣ ٤٠٠ (٥)	(٦) ٩٣٣ ٧٨٦	١ ١٤٦ ١٧٨
المجموع	١٩٠٤ ٥٦٩	٦٠ ٧٢٧ ٢٣٣	١١٩ ١٥٠ ٨٥٠	١٤٧ ٢٨٣ ٠٧٥

ملحوظة ١ـ الرموز : أ = سومطرا ب = جاوا ج = كاليمانتان د = سولاويسى
هـ = نوسا تينغارا و = مالوكو ز = ايريان الغربية •

٢ ـ تطور سكان اندونيسيا فى القرن : (٧)

العام :	السكان :	العام :	السكان :
١٨٨٠ م/١٢٩٨هـ	٢٦ ٠٧٩ ٠٠٠	١٩٣٠م/١٣٤٩هـ	٦٠ ٧٢٧ ٢٣٣
١٨٩٠ م/١٣٠٨هـ	٣٠ ٦٨٣ ٠٠٠	١٩٦١م/١٣٨١هـ	٩٧ ٠١٩ ٠٠٠
١٩٠٠ م/١٣١٨هـ	٣٥ ٣٢٣ ٠٠٠	١٩٧١م/١٣٩١هـ	١١٩ ١٥٠ ٨٥٠
١٩٢٠ م/١٣٣٩هـ	٤٤ ٩٠٠ ٠٠٠	١٩٨٠م/١٤٠٠هـ	١٤٧ ٢٨٣ ٠٧٥

---

(١) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م، ص ٣ — ٤ •

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٠٥ •

SEJARAH NASIONAL INDONESIA,Dr.Sartono Kartodirdjo dan lain2,Balai Pustaka,Jakarta,Cet.Ke 2,Vol 5,p.105.

(٣) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ — ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ •

PETA PEMBANGUNAN SOSIAL DI INDONESIA 1930-1970,Biro Pusat Statistik,Jakarta,p.146 .

(٤) نتائج الاحصاءات فى عام ١٩٧١ م• انظر: جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA) الصادرة فى جاكرتا ، بتاريخ ١٩٨١/١/١٩ م•

(٥) الرقم يشمل سكان (مالوكو)و(ايريان) الغربية معا •

(٦) الرقم تقديرى لاخر عام ١٩٧١ م•(انظر: الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦م، ص ١٠٣ • و: خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ — ١٩٧٠، ص ١٤٦ •) •

(٧) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٩٧ •

الجـدول ((الثا نـى)) :

سـكا ن جـزر انـدونيسـيا و أ ديا نـهم فى عا م ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) [١].

الجـزر	السكا ن	المسلمون	النصا رى	الهندوكيون	البوذيون	الوثنيون وغيرهم
أ	٢٠ ٨٠١ ١٧٧	١٧ ٤٠٥ ٠٩٦	٢ ٣٩٦ ٤٢٧	٤٦ ٩٧٣	٤٢٣ ٩٤٢	٥٢٨٧٤١
ب	٧٦ ٠٢٩ ٦٣٦	٧٣ ١٠٢ ٧٦٠	١ ٦٣٨ ٠٠٠	١٧٨ ١٥٢	٦٠٤ ٠٣٠	٥٠٦٦٩٤
ج	٥ ١٥٢ ٥٧١	٣ ٢٨٢ ٣٨٨	٦٢٣ ٦٥١	١٠ ١٧١	١٤ ٢٥٤	١١٢٢١٤٧
د	٨ ٥٢٥ ٣٦٤	٦ ١٠٧ ٩٠٠	١ ٦٠٤ ٧٥٠	١٨ ٨٣٣	٢٤ ٤٧١	١٧٥٤١٠
هـ	٦ ٦١٨ ٨٠٥	٢ ٤١٠ ٨٦٩	١ ٨٥٢ ٦٧٠	٢٠٣٧ ٩٤٦	٢٥ ٣٩٤	٢٩١٩٢٥
و	١ ٠٨٩ ٥١١	٥٤٣ ٤٠٠	٥٠٩ ٨٧٨	٤ ١٩٢	٧٨	٣١٩٦٣
ز	(٢) ٩٢٣ ٧٨٦	(٣) ٣٣ ٠٨٣	(٤) ٣٤٨ ٠٠٠	(٥) ٣٢	(٦) ١٤٧	٥٥٢٥٢٤
المجموع	١١٩١٥٠٨٥٠	١٠٣٥٧٩٤٩٦	٨٩٧٢٣٣٧	٢٢٩٦٢٩٩	١٠٩٢٣١٦	٣٢٠٩٤٠٤

الـرمـوز : أ = سـومطـرا، ب = جـا وا، ج = كا ليما نتـا ن ،

د = سـولاويسـى، هـ = نوسا تينغا را ، و = ما لوكو ،

ز = ايـريـا ن الـغربيـة .

---

(١) الكتا ب السـنوى الاحـما ئى لاندونيسـيا عـا م ١٩٧٦ م، ص ١٠٢،٩٧ .

و: خـريطة التـنمية الاجـتما عية فى اندونيسـيا ١٩٣٠ – ١٩٧٠ م، ص ١٤٦ .

و: الأديا ن فى اندونيسـيا : تا ريخهـا وتطـورها ، غا فين و. جـونس، ص ٥٥ .

AGAMA AGAMA DI INDONESIA:SEJARAH DAN PERKEMBANGANNYA, Gavin W.Jones,dalam:Majallah PRISMA,No.5,Juni 1978,Jakarta,p.55.

(٢) الـرقـم تـقديرى لاخـرعـا م ١٩٧١ م. وأ ما الاحصاءا ت فقد أ جريت فى الـمدن فقط ، وكا نـت نـتيجتـهـا ٧٨٦ ١٥٠ نسمة. (انظر: نفس الـمرجعين الأوّل والثا نى فـى نفس الـصفحا ت).

(٣) و (٥) و (٦) الأرقا م نـتا ئج الاحصاءا ت فى الـمدن فقط (انظر: نفس الـمرجعيـن الأوّل والـثا نى فى نفس الـصفحا ت).

(٤) الـرقـم تـقديرى. (انظر: الأديا ن فى اندونيسيا : تا ريخها وتطورها ، ص ٥٥).

ب ـ أصل الشعب الاندونيسي .

ما يجرى فى العصر الحاضر مرتبط بما جرى فى العصر الماضى لذلك نتعرف على ما جرى فى اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

وينقسم تاريخ اندونيسيا الى ثلاثة عصور :

الأول : عصر ما قبل التاريخ .

الثانى : العصر القديم .
ويشتمل على تاريخ اندونيسيا قبل قيام الممالك الاسلامية القوية فيها، وقد انتهى هذا العصر فى القرن الخامس عشر الميلادى (القرن التاسع الهجرى) .

الثالث : العصر الحديث .
وقد بدأ بقيام الممالك الاسلامية القوية فى القرن السادس عشر الميلادى (القرن العاشر الهجرى) الى العصر الحاضر .[1]

والعصر الأول لا علاقة له بهذه الرسالة وستكون بحوثنا متصلة بالعصر الثانى فى ايجاز وبالعصر الثالث فى توسع .

وكانت جزر اندونيسيا تعرف باسم (نوسانتارا NUSANTARA) وهى كلمة اندونيسية قديمة ومعناها الجزر التى تقع بين القارتين .

---

(١) فصول عن تاريخ اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) . د . سارتونو كارتوديرجو . ص ٤٤ .
BEBERAPA FASAL DARI HISTORIOGRAFI INDONESIA, Dr, Sartono Kartodirdjo, LEMBARAN SEJARAH, NO .2, Agustus 1968, Yayasan Kanisius, Jogjakarta, p. 44 .

وسميت بها لكونها تقع فى منتصف الطريق بين بلاد الصين وبلاد الهند .(١)

والشعب الاندونيسى منحدر من المهاجرين الذين جاؤوا الى إندونيسيا من (الهند الصينية) ثم انتشروا فى الجزر التى تقع بين جزيرة (مدغسقر MADAGASCAR) قرب شواطئ افريقيا الشرقية وجزيرة (هاواى HAWAI) فى المحيط الهادى . وفى تقدير المؤرخين أن تلك الهجرة حدثت قبل ألفي سنة من ميلاد المسيح عليه السلام.(٢) وكان هؤلاء يقومون بعبادة مظاهر الطبيعة وأرواح الأجداد .(٣)

وجزم المؤرخيون أن التجار الهنود قد جاءوا إندونيسيا وكوّنوا لهم علاقات تجارية فيها فى القرن الثانى الميلادى ثم جاءوها فيما بعد أفواجا واستوطنوها .(٤) وأما التجار الصينيون فقد وصلوا اليها فى القرن الخامس الميلادى.(٥) ويرى المؤرخون أن هؤلاء الهنود اختلطوا بالإندونيسيين عن طريق الزواج والجوار، وتأثر الاندونيسيون بهم واستطاعوا أن يتصلوا ويختلطوا بالطبقة العليا من الاندونيسين . وعن هذا الطريق انتشرت الحضارة والديانة الهندية فى اندونيسيا .(٦)

---

(١) تاريخ الأمة الإسلامية (باللغة الإندونيسية) ، د . هامكا ، ج ٤ ، ص ١٦ .

SEJARAH UMMAT ISLAM ,Prof.Dr.Hamka, Bulan Bintang,Jakarta, 1976, 2 nd ed,vol 4 , p. 16 .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٥ - ١٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٩ - ٢١ .

(٤) تاريخ إندونيسيا (بالإندونيسية) ، د . سارتونو كارتوديرجو وآخرون، جـ ٢ ، ص ٧ - ٩ .

SEJARAH NASIONAL INDONESIA,Prof.Dr.Sartonokartodirjo dan lain2 ,Balai Pustaka,Jakarta,1977 2 nd ed.,vol 2 , p. 7 - 9 .

(٥) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٥ .

(٦) نفس المرجع ، ص ١٦ - ١٧ .

ب - الممالك البوذية والهندوكية .

نشأت فيما بعد ممالك بوذية وهندوكية فى إندونيسيا أولها مملكة (كوتاى KUTAI) فى جزيرة (كاليمانتان) فى القرن الخامس الميلادى .(١) وتلتها مملكة (تارومانيغارا TARUMANEGARA) فى (جاوا) الغربية فى القرن السابع الميلادى (الأول الهجرى)(٢). ثم جاءت من بعدهما ممالك عديدة أهمها : مملكة (سريويجايا SRIWIJAYA) فى جزيرة (سومطرا) من القرن السابع الى القرن الثالث عشر الميلادى (القرن الأول الى السابع الهجرى)(٣). ومملكة (ماجاپاهيت MAJAPAHIT) فى (جاوا) الشرقية من عام ١٢٩٣ م الى عام ١٤٧٨ م (٦٩٢ - ٨٨٣ هـ).(٤)

كانت (سريويجايا) مملكة بوذية ولها صلة قوية ببلاد الهند وبلاد الصين .(٥) وكانت دولة بحرية تجارية تعتمد على أسطولها الذى كان يجوب الموانئ الواقعة بين بلاد الهند والصين . وقد استطاعت (سريويجايا) أن تبسط نفوذها على مضيق (مالاكا MALAKA) - أهم الطرق البحرية فى جنوب شرق أسيا فى ذلك الوقت - والشواطئ حوله . وبذلك أصبحت الملاحة والتجارة فى جنوب شرق أسيا تحت هيمنتها .(٦)

---

(١) تاريخ اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) ، د . سارتونو كارتو ديرجو ، ص ٢٠ - ٢١ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٥١ - ٥٤ ، ٦٠ - ٦٢ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٧ ، ٢٧١ - ٢٧٢ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٩ . و: تاريخ الامة الاسلامية جـ ٤ ، ص ٢٩ .

وقد بلغت ذورة مجدها في القرن التاسع الميلادى (القرن الثالث الهجرى) في عهد عائلة (شايليندرا SYAILENDRA) حينما استطاعت أن تستولى على جزيرة (جاوا) و (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو).[1] وفي القرن العاشر الميلادى (الرابع الهجرى) تقلص نفوذها الى أن تم القضاء عليها على يد (كرتانيغارا KARTANEGARA) ملك مملكة (سينغاسارى SINGASARI) عام ١٢٧٦ م (٦٨٥ هـ).[2] وأصبحت مملكة (سينغاسارى) الواقعة في (جاوا) الشرقية أقوى مملكة في جزر اندونيسيا في ذلك الوقت .

أما مملكة (ماجاپاهيت) فقد كانت مملكة هندوكية تقع عاصمتها في (جاوا) الشرقية ، وكانت امتدادا لمملكة (سينغاسارى). وقد تولى (رادين ويجايا RADEN WIJAYA) مؤسس (ماجاپاهيت) الملك عام ١٢٩٣ م (٦٩٢ هـ) اثر انتصاره على الجيش التتارى[3] في معركة وادى نهر (برانتاس BRANTAS) في (جاوا) الشرقية .[4] وقد بلغت أوج مجدها في عهد الملك (هايام ووروك HAYAM WURUK) الذى تولى الملك من عام ١٣٥٠ م الى عام ١٣٨٩ م (٧٥١ - ٧٩١ هـ).[5]

---

(١) تاريخ إندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٥٦ ، ٥٩ - ٦٠ . و : تاريخ الامة الإسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢٩ .

(٢) تاريخ إندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٦٠ - ٦١ ، ٢٥٣ .

(٣) كان (كوبلاى خان KUBLAI KHAN) قيصر الصين وحفيد (جنكيز خان) أراد أن يستولى على جزيرة (جاوا) فأرسل جيشه اليها عام ١٢٩٣ م (٦٩٢ هـ)، وقد انهزم الجيش في المعركة المذكورة وغادروا جزيرة (جاوا) نهائيا . (انظر : تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٧)

(٤) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٢٥٧ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٥٩ - ٢٦١ .

وتأسست فى نفس الفترة مملكة إسلامية فى (پاسي PASEI) فى منطقة (أشيه) فى الجزء الشمالى من جزيرة (سومطرا) . وقد تولى السلطة فيها عام ١٢٩٧ م (٦٩٦ هـ) الملك الصالح .[١] وزارها ابن بطوطة فى أيام الملك الظاهر الثانى المتوفى عام ١٣٤٨ م (٧٤٩ هـ) والذى ذكر ابن بطوطة أنه كان كثير الجهاد والغزو شافعي المذهب محبا للعلماء الذين كانوا يحضرون مجلسه للمباحثات العلمية .[٢] وسيأتى بيانها فيما بعد .

ويذكر لنا التاريخ أن (ماجاپاهيت) فى أيام مجدها كانت تسيطر على جميع جزر اندونيسيا من جزيرة (ايريان) فى الشرق الى جزيرة (سومطرا) فى الغرب وتخضع لها الدول المجاورة فى جنوب شرق آسيا .[٣] وقد أصابها الضعف بعد موت (هايام ووروك) لحدوث نزاع على الملك بين أبنائه .[٤] ثم قضى عليها الملك (غيريندرا واردانا GIRINDRA WARDANA) من (كاديرى KADIRI) عام ١٤٧٨ م (٨٨٣ هـ) .[٥]

وبسقوط (ماجاپاهيت) انتهى نهائيا دور الديانتين البوذية والهندوكية فى مجال السياسة فى اندونيسيا ، وبدأ دور الممالك الاسلامية ، ولم يقم بعد (ماجاپاهيت) أي مملكة بوذية أو هندوكية الا فى جزيرة (بالى BALI) .

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣٠، ٧٨ - ٧٩ .
(٢) رحلة ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتى المعروف بابن بطوطة ، دار صادر ودار بيروت ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م ، ص ٦١٧ - ٦١٨ .
و : تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ص ٨٠ - ٨٢ .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٢٦٠ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦١ - ٢٦٢ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٢٧٠ .
و : تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٥٣ - ١٥٤ .

ولا نريد أن نطيل القول هنا بذكر ما كان بين الدول البوذية والهندوكية من معارك حربية تهدف الى التوسع وبسط النفوذ أو ما كان من ذلك بينها وبين الامم المجاورة • فذلك شأن لايعنينا فى هذه الدراسة وانما أردنا الالمام الموجز بالعصر القديم وممالكه فى جزر اندونيسيا لعلاقة ذلك بوضع الأديان فى اندونيسيا قبل الاسلام ووضع العلاقة بينه وبين تلك الأديان بعد انتشاره فى تلك البلاد وهو ما سنفصله فى الفصل التالى •

الفصل الثانى :

وصول الاسلام الى اندونيسيا

وجهود المسلمين فى نشره .

أ - الأديان فى اندونيسيا قبل الاسلام .

ذكرنا فى الفصل السابق(١) أن الاندونيسيين كانوا يعبدون مظاهر الطبيعة وأرواح الأجداد وأن الهنود وصلوا الى اندونيسيا فى القرن الثانى الميلادى وأن الحضارة والديانات الهندية انتشرت معهم فيها وهي البوذية والهندوكية .

وحينما نشأت الممالك البوذية والهندوكية فى القرن الخامس الميلادى وما بعده كان ملوكها يعتنقون أحد هذين الدينين ، أما السكان فمنهم من يعتنقون دين ملوكهم ومنهم من لم يزالوا على دين أجدادهم وهو عبادة مظاهر الطبيعة وأرواح الأجداد.(٢)

وقد ذكر بعض المؤرخين أن البوذية وصلت الى اندونيسيا قبل الهندوكية ، وأن ذلك حدث فى القرن الثانى الميلادى حيث نشط فيه البوذيون لنشر دينهم خارج الهند.(٣) ثم جاءت من بعدها الهندوكية مع وصول البراهمة اليها - وهم الطبقة العليا من طبقات المجتمع الهندوكى - بدعوة من ملوكها.(٤) وانتشر الدينان معا وصارا دينا واحدا.(٥) وهو الذى ينتشر

---

(١) انظر الصفحة ٩ من هذه الرسالة فى مبحث أصل الشعب الاندونيسى .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٣٤ - ٣٥ ، ٤٧ .

و : الانسان والحضارة فى اندونيسيا (باللغة الاندونيسية) ، د . كونشارانينغرات ، ص ٢١ .

MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Prof. Dr. Koentjara ningrat, Djambatan, Jakarta, 1980, 5 th ed., p. 21 .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٢٤ .

(٤) نفس المرجع والصفحة . و : الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ٢١ .

(٥) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٢١ .

الآن في جزيرة (بالي BALI) .

وقد انتشرت البوذية انتشارا واسعا في عهد مملكة (سريويجايا) وصارت عاصمة المملكة من أهم مراكز البوذية في العالم .[١] وذكر أحد رجال الدين الصينيين البوذيين أنه أقام في عاصمة (سريويجايا) في عام ٦٧٢ م (٥٢ هـ) لدراسة اللغة السنسكرتية تمهيدا لمواصلة دراسته البوذية في الهند .[٢] ولم تزل عاصمة (سريويجايا) تعتبر من أهم مراكز البوذية في العالم في القرن الحادي عشر الميلادي (الخامس الهجري) وقصدها الرهبان البوذيون من داخل (سريويجايا) وخارجها لدراسة البوذية على يد كبير الرهبان البوذيين فيها .[٣] وكان المذهب البوذي الذي ساد في القرن السابع الميلادي (الأول الهجري) مذهب (هينايانا HINAYANA) ثم انتشر وساد من بعده مذهب (ماهايانا MAHAYANA) .[٤] ويعتبر معبد (بوروبودور BOROBUDUR) الواقع في (جاوا) الوسطى والذي أنشئ في القرن التاسع الميلادي (الثالث الهجري) أكبر وأهم الآثار القديمة للبوذية في جزر اندونيسيا ومن أكبر معابدها في العالم .[٥]

وأما الهندوكية فقد انتشرت في بعض جزر اندونيسيا في القرن الخامس الميلادي، فقد جاء في أحد الآثار القديمة التي وجدت في جزيرة (كاليمانتان) أن أحد ملوك مملكة (كوتاي)

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٥٣ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٥١ ، ٥٧ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٥٧ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١١٨ — ١١٩ .
(٥) دائرة المعارف العامة ، ص ١٧٢ .

القديمة الذى عاش في القرن الخامس الميلادى قد اعتنق الهندوكية وزاره بعض البراهمة الذين جاءوا من الهند . [١] وذكر أحد المؤرخين الصينيين القدماء الذى زار (جاوا) الغربية في القرن الخامس الميلادى أنه انتشر فيها ثلاثة أديان : البوذية والهندوكية وعبادة مظاهر الطبيعة والأرواح . [٢] وذكر المؤرخون أن العائلة الملكية في مملكة (ماتارام MATARAM) القديمة في (جاوا) الوسطى اعتنقت البوذية في القرن الثامن الميلادى (الثانى الهجرى) بعد أن كانوا هندوكيين . [٣]

ثم توقف انتشار الهندوكية بعد أن استطاعت مملكة (سريويجايا) البوذية بسط نفوذها على جزيرة (جاوا) وما حولها ، وصارت البوذية هي السائدة في جزيرة (جاوا) مثل ما سادت في جزيرة (سومطرا) . ولما انتهى عهد مملكة (سريويجايا) في القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) وقامت مملكة (سينغاسارى) محلها اعتنق ملوكها الهندوكية والبوذية معاً فانبعثت الهندوكية مرة أخرى. [٤]

وفي عهد مملكة (ماجاپاهيت) حصلت الهندوكية على اهتمام أكبر وان كانت المملكة لاتزال تهتم بالبوذية وبعض رجالها من البوذيين الا أن الطابع الهندوكى كان هو المسيطر عليها . [٥]

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ص ٣٠ - ٣٢ .
(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ص ٤٧ ، ٤٩ - ٥٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٧٦ ، ٨٤ - ٨٥ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
(٥) الانسان والحضارة في اندونيسيا ، د . كونشارا نينغرات ،ص ٢٣ .

ويظهر ذلك في نظام الادارة والآثار القديمة التي ترجع الى عهد ملك (هايام وورك) في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي (الثامن الهجري) . فقد صوّر الملك (هايام وورك) أعظم ملوك مملكة (ماجاپاهيت) على أنه (شيفا SHIVA) أحد كبار الآلهة الثلاثة في الهندوكية .(١)

وكان بعض ملوك (ماجاپاهيت) — مثل ملوك (سينغاساري) — يعتنقون الهندوكية والبوذية معا .(٢) كما أنه كان يوجد في ادارة مملكة (ماجاپاهيت) مسئولان دينيان أحدهما يهتمّ بالهندوكية والآخر بالبوذية .(٣) ولعلّ هذا هو السبب في امتزاج الدينين فيما بعد كما هو معروف في الدين الهندوكي الذي يعتنقه سكان جزيرة (بالي) في الوقت الحاضر .

والمذهب الهندوكي السائد في جزر اندونيسيا في عهد (سينغاساري) و (ماجاپاهيت) هو مذهب (شيفا SHIVA)(٤) وهو المذهب الذي يهتمّ بعبادة (شيفا) دون غيره من الآلهة .(٥)

وأما عبادة مظاهر الطبيعة والأرواح فقد كانت منتشرة بين الطبقة السفلى من الشعب التي لم تصل اليها آثار الحضارة الهندوكية لاسيما في المناطق البعيدة عن مراكز الممالك البوذية والهندوكية .(٦) ولاتزال هذه الديانة الوثنية منتشرة

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٢٥٧ — ٢٥٨ ، ٢٧٤ — ٢٧٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٩٧٨ — ٢٧٩ .

(٥) من آدم الى محمد — دراسة في الأديان — ، د . هـ . أ . و . ك . رحمت ، ص ١٨٩ — ١٩٠ .

DARI ADAM SAMPAI MUHAMMAD SEBUAH KAJIAN MENGENAI AGAMA2, Dr.H.O.K.Rahmat, Pustaka Aman Press, Kota Bharu, 1979, 2 nd ed., p.189 - 190 .

(٦) الانسان والحضارة في اندونيسيا ، ص ٢١ ، ٢٤ .

فى الوقت الحاضر بين القبائل الساكنة فى المناطق الوعرة مثل : بعض قبائل (داياك DAYAK) فى جزيرة (كاليمانتان) الوسطى،(١) وبعض قبائل (باتاك BATAK) فى جزيرة (سومطرا) الشمالية ،(٢) وبعض سكان جزيرة (ايريان) الغربية ،(٣) وقد ذكر أحد الباحثين المعاصرين أنه وجد أن أبناء قبيلة (نيمبوران NIMBORAN) الساكنة فى المناطق الساحلية القريبة من مدينة (جاياپورا JAYAPURA) عاصمة الجزيرة لايزالون يعتقدون أن أرواح أجدادهم تسيطر على حياتهم وأنهم يقدرون على الاتصال بتلك الأرواح وطلب العون منها اذا عبدوها وقدموا القرابين لها ويعتقدون أيضا أن الأرواح الشريرة لها قدرة هائلة على جلب المصائب والكوارث .(٤)

ب - <u>وصول الاسلام الى اندونيسيا .</u>

ازدهرت التجارة الدولية بين جزر اندونيسيا وكل من بلاد الهند والصين منذ أن جاءها التجار الهنود والصينيون كما ذكرنا من قبل .(٥) وذكرت المصادر الهندية القديمة جزيرة (سومطرا) احدى جزر اندونيسيا وسمتها (سوارنا ديپا SWARNADIPA) ومعناه جزيرة الذهب.(٦) وذكرت المصادر الصينية وجود علاقة طيبة تتمثل فى تبادل

---

(١) الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١٣٧ - ١٣٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٣) سكان (ايريان) الغربية ، د. كونشارا نينغرات ، و . هارشا بختيار ، ص ١٣٠ ، ١٥٤ - ١٥٦ . (باللغة الاندونيسية) .
PENDUDUK IRIAN BARAT,Editor:Koentjaraningrat dan Harsya W.Bachtiar,P.T.Penerbitan Universitas,1963,p. 130,154-156 .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٨ .

(٥) انظر الصفحات ٩ - ١١ من هذه الرسالة .

(٦) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٢ ، ص ٤ .

السفراء والهدايا بين بعض الممالك في اندونيسيا والصين في منتصف القرن الخامس الميلادى.[1]

وأما وصول العرب الى اندونيسيا فقد ذكرت بعض المصادر الصينية أنه في عام ٦٧٤ م (٥٤ هـ) وصل بعض العرب الى مملكة (كالينغا KALINGGA) في جاوا الوسطى في عهد الملكة (شيما SHIMA).[2] وذكر مصدر صيني آخر أن بعض الملاحين الصينيين لقي في عام ٦٨٤ م (٦٤ هـ) أحد زعماء العرب المقيمين في (سومطرا) الغربية.[3]

وهذان الخبران يدلان على أن التجار العرب قد وصلوا الى اندونيسيا وأقاموا فيها في منتصف القرن الأول الهجرى، ويستنتج من ذلك أنهم بدأوا اتصالاتهم بالاندونيسيين من قبل، ويؤكد هذا الاستنتاج أن التجار العرب قد وصلوا الى بلاد الهند في أوائل القرن السابع الميلادى (أول القرن الأول الهجرى) وأقاموا في شواطئ (مالابار) القريبة من الجزر الاندونيسية.[4] ومن المعروف أنه وجدت علاقات تجارية بين موانئ الهند وجزر اندونيسيا منذ القرن الثاني الميلادى وأن الهنود قد هاجروا اليها وأقاموا فيها من ذلك الحين. فاذا وصل العرب الى مهجنا (مالابار) فلا بد أنهم قد سمعوا من أهلها عن جزر اندونيسيا ومنتوجاتها أو أنهم قد لقوا التجار الاندونيسيين الذين وصلوا

---

(١) تاريخ اندونيسيا، ص ١٧ - ١٩.
(٢) تاريخ الامة الاسلامية، جـ ٤، ص ٣٦ - ٣٨.
(٣) الدعوة الى الاسلام، تأليف: توماس و. أرنولد، ترجمة: الدكتور ابراهيم حسن وآخرين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٠ م، الطبعة الثالثة، ص ٤٠٢.
(٤) تاريخ الأمة الاسلامية، جـ ٤، ص ٤٠.

الى (مالابار) على متن سفنهم . وهؤلاء العرب تجار وملاحون معروفون بمهارتهم وشجاعتهم ، فمن المرجح أن يسافر بعضهم الى جزر اندونيسيا ويتجر فيها ، وبذلك تكونت اتصالات بحرية وتجارية بين جزر اندونيسيا وشواطئ البلاد العربية .

ويؤكد ذلك أيضا ما ذكرته بعض المصادر الصينية القديمة من آن التجار العرب قد وصلوا الى مدينة (كانتون CANTON) في جنوب الصين وآقاموا فيها من القرن الرابع الميلادى.(١) وأنه ازداد عددهم ازديادا كبيرا حتى وصل فى عام ٧٥٨ م (١٤١ هـ) ((الى درجة استطاعوا معها أن يغزوا البلد ويسلبوا الغنائم منه ثم يحرقوه)).(٢) وذكر أيضا أن الوفود الاسلامية وصلوا الى الصين فى عهد مملكة (تانج TANG) (٦١٨ — ٩٠٥ م/ ٣ ق هـ — ٢٩٣ هـ) سبعا وثلاثين مرة .(٣) ومعلوم أن الطريق البحرى الى بلادالصين يمر بجزيرة (سيلان) ثم بجزر اندونيسيا . فاذا سلك العرب هذا الطريق فلاشك أنهم قد زاروا موانئ اندونيسيا . ولذلك نثق بما ذكره بعض المؤرخين أن ميناء (سريويجايا) — وهو أهم ميناء إندونيسيا فى ذلك الوقت —

---

(١) الاسلام فى الشرق الأقصى ، تأليف : د. قيصر أديب مخول ، ترجمة : د. نبيل صبحى ، دار العربية ، بيروت ، ص ١٧ .
و : انتشار الاسلام فى الصين ، تأليف : الحاج ابراهيم تين يينغ ما ، ص ٢٦ — ٢٧ . (بالاندونيسية) .
PERKEMBANGAN ISLAM DI TIONGKOK, H. Ibrahim Tin Ying Ma. Terjemah : Yoesoef Souyb, Bulan Bintang, Jakarta, 1979, Ist ed., p. 26 - 27 .

و : التجارة والمجتمع فى إندونيسيا ، تأليف : فان لور ، ص ١١١ (بالاندونيسية) .
INDONESIAN TRADE AND SOCIETY, by: J.E. Van Leur, in: ASIAN SOCIAL AND ECONOMIC HISTORY, Van Hoeve, The Hague - Badung, 1955, p. 111 .

و: موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الإسلامية ، د. أحمد شلبى مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٣ م ، ج ٨ ، ص ٤٥١ .

(٢) الاسلام فى الشرق الأقصى ، ص ١٨ .
(٣) انتشار الاسلام فى الصين ، ص ٣١ .

قد صار من أهمّ الموانئ التى توجهت اليها سفن العرب فى عام ٨٥٠ م (٢٣٦ هـ) .[1]

ومن المؤسف أن لانجد شيئا عن وصول العرب الى الجزر الاندونيسية فى تلك الحقبة فى المصادر العربية القديمة . وربما يرجع عدم ذكره فيها الى عدم وصوله الى المؤرخين المسلمين أو لأنه حدث فى مناطق بعيدة عن مواطنهم .

واذا كان العرب وصلوا الى اندونيسيا بعد الهنود ، فمتى جاء الاسلام اليها ؟ وعلى يد من ؟ .

وجدت ثلاثة آراء فى ذلك :

<u>الرأي الأول</u> : رأي سنوك هورغرونيي[2] (SNOUCK HURGRONJE) و (كريمير[3] HENDRIK KRAEMER) المستشرقين الهولنديين ومن وافقهما . وهو أن الاسلام وصل إلى إندونيسيا من الهند مع الهنود المسلمين فى القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) .[4]

---

(١) الاسلام فى الشرق الأقصى ، ص ١٨ .

(٢) من أكبر المستشرقين الهولنديين، ولد فى عام ١٨٥٧ م (١٢٧٤ هـ) ومات عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ) وأقام بمكة متخفيا باسم عبدالغفار لدراسة أحوال المسلمين فيها من عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) الى عام ١٨٨٥م (١٣٠٣هـ) ثم عمل مستشارا للحكومة الهولندية . ومن مؤلفاته: شعب أشيه (DE ACEHERS) ، والاسلام فى جزر الهند الهولندية .
انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ١ - ٢ .
و : المستشرقون، نجيب العقيقى ، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٥ م ، الطبعة الثالثة ، ص ٦٦٦ - ٦٦٧ .

(٣) من كبار المستشرقين والمبشرين فى اندونيسيا ولد عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨هـ) ومات عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) وأقام فى اندونيسيا لعدة سنوات من أجل التبشير قبل الحرب العالمية الثانية . ومن مؤلفاته : الدين الاسلامى (AGAMA ISLAM) ، انظر: دائرة المعارف البريطانية ، جـ ٥ ، ص ٩٠٨ (MICROPAEDIA) و : جـ ١٥ ، ص ٦٢٤ (MACROPAEDIA) .

(٤) الاسلام فى جزر الهند الهولندية ، سنوك هورغرونيي، ص ١٧ (بالاندونيسية) ،
ISLAM DI HINDIA BELANDA, Snouck Hurgronje, Bhratara, Jakarta, 1973, p. 17 .
وأيضا : الدين الاسلامى ، هـ. كريمير، ص ١١٤ ، ٢٦١، ٢٦٦ (بالاندونيسية) .
AGAMA ISLAM, H.Kraemer, B.P.K, Jakarta, 1952, p. 114, 261, 266 .
وأيضا : العصر الهندوكى ، ن.ى. كروم ، ص ٢٠٠ (بالاندونيسية) .
ZAMAN HINDU, N.J.Krom, Jakarta, 1954, p. 200 .

واستند أصحاب هذا الرأى الى أمور :

الأول : أن الرحالة الايطالى المعروف (ماركو پولو[١] (MARCOPOLO قد وصل الى (پيرلاك PERLAK) فى الجزء الشمالى من جزيرة (سومطرا) عام ١٢٩٢ م (٦٩١ هـ) فى رحلة عودته من الصين الى ايطاليا . وذكر أن ملك (پيرلاك) ومعه سكانها قد دخلوا فى الاسلام على أيدى التجار الهنود. وذكر أيضا أن السكان القاطنين فى المناطق الداخلية لم يزالوا على وثنيتهم [٢].

الثانى : أن قبر الملك الصالح ملك (پاسى PASEI) المتوفى عام ١٢٩٧ م (٦٩٨ هـ) والذى يعتبر من أوائل الملوك المسلمين فى جزر اندونيسيا صنع واستورد من (كمباى CAMBAY) أحد الموانئ الواقعة فى (غوجارت GUJARAT) فى الهند [٣].

الثالث : أنه وجد تشابه كبير بين تقاليد المسلمين فى اندونيسيا وتقاليدهم فى الهند . منها : تأثرهم بالمتصوفين ، ودخول التقاليد المقتبسة من البوذية والهندوكية فى تقاليدهم ، وانتشار بعض القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه التى تشبه الى حد بعيد ما انتشر منها فى الهند .

---

(١) رحالة ايطالى من (البندقية)، ولد عام ١٢٥٤ م (٦٥٢ هـ) ومات عام ١٣٢٤ م (٧٢٤ هـ)، سافر مع والده (نيكولوپولو) الى الصين وأقام فيها ١٧ سنة ثم رجع الى ايطاليا عن طريق البحر ووصل اليها عام ١٢٩٥ م (٦٩٤ هـ) ، وقد عمل سفيرالقيصرالصين(كوبلاى خان) لعدة سنوات ، وسجل رحلته فى كتاب اعتبر مرجعا هاما فى أحوال الشرق عند الغربيين الى اخرالقرن ١٩ م .
(انظر : دائرة المعارف الاميريكية،ج ٢٢ ص ٣٥٩، و : دائرة المعارف البريطانية ، ج ٨ ص ٩١ (MICRO) و: دائرة المعارف العامة ، ص ٨٩٨).

(٢) الدين الاسلامى ، ص ١١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٤،وأيضا : تاريخ دخول الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيدى ابراهيم بخارى ، ص ٢١ (بالاندونيسية).
SEDJARAH MASUKNYA ISLAM DAN PROSES ISLAMISASI DI - INDONESIA , Sidi Ibrahim Buchari, Publicita, Jakarta, 1976 , Ist ed., p 21.

فلا بد - كما زعموا - أن الاسلام الذى وصل الى اندونيسيا هو الاسلام الذى شوهته المؤثرات البوذية والهندوكية ، وهو الاسلام الذى انتشر فى الهند وليس الذى انتشر فى الجزيرة العربية .[١]

وهذا الرأى هو المشهور بين المستشرقين الغربيين وغيرهم[٢].

ولا بد من ابداء بعض الملحوظات عليه :

أولا : ان هذا الرأى ألغى دور العرب المسلمين فى دخول الاسلام فى اندونيسيا وأغفل حقيقة تاريخية هامة هي أن العرب قد وصلوا الى اندونيسيا واتجروا فيها عدة قرون قبل حلول القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى).

ثانيا : ليس من الضرورى أن يكون التشابه بين تقاليد المسلمين فى اندونيسيا وتقاليدهم فى الهند داعيا الى القول بأن الاسلام وصل اليها من الهند ، بل من المحتمل جدًّا انهما من التقاليد الهندوكية والبوذية التى ترسبت فى تقاليد المسلمين من بقايا الديانتين حيث لم تكن الدعوة الاسلامية قد تمكنت من ازالتها كليا . ومن المحتمل أيضا أن تلك القصص عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه دخلت مع المسلمين الهنود بعد اعتناق الاندونيسيين الاسلام وليس معه . وأما تأثر المسلمين بالتصوف والمتصوفة فلم يقتصر على المسلمين فى اندونيسيا بل ان هذه الظاهرة وجدت فى جميع أنحاء العالم الاسلامى

---

(١) الدين الاسلامى ، ص ١١٤ . و : الاسلام فى جزر الهند الهولندية ص ١٧ . وانظر أيضا : تاريخ اندونيسيا جـ ٣ ص ١١١ - ١١٢

(٢) انظر : الاسلام فى الشرق الاقصى ، ص ٢١ - ٢٣ .
فمؤلف الكتاب رجل مسلم من أصل عربي ومع ذلك ذهب الى هذا الرأى .
وأيضا : تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ص ١١١ .
وأيضا : انتشار الاسلام فى اندونيسيا ، د . عبد المعطى على ، ص ٢٦ . (بالانجليزية).
THE SPREAD OF ISLAM IN INDONESIA, Dr.A.Mukti Ali, Yayasan Nida, Yogyakarta, 1970, p. 26 .

من الشرق الى الغرب .

ثالثا : أن كون قبر الملك الصالح صنع واستورد من (كمباى) يدل فقط على وجود صلة بين موانئ (سومطرا) الشمالية وموانئ (غوجارات) وأن المسلمين هناك متأثرون نسبيا بالمسلمين الهنود ولا يدل على أكثر من ذلك . لاسيما اذا عرفنا أن أسماء ملوك (پاسي) أولى الممالك الاسلامية فى اندونيسيا مقتبسة من ألقاب سلاطين مصر والشام وليست من ألقاب سلاطين المسلمين فى الهند، ومن تلك الأسماء : الملك الصالح والملك الظاهر والملك المنصور .

رابعا : أن (ماركوپولو) سجل مارآه وما سمعه حينما زار (پيرلاك) ولم يذكر فى كتابه متى دخل سكانها فى الاسلام . وذلك لاينفى أن الاسلام قد دخل من قبل بقرون .

وهذا نص كلامه فى كتابه (رحلات ماركوپولو): ((والآن أبدأ بمملكة (پيرلاك)، لقد كان سكانها وثنيين ولكن بسبب اتصالهم بالتجار المسلمين (١) الذين كانوا يقيمون فى سفنهم هناك صاروا يعتنقون الاسلام . وهذا الامر لم ينطبق الا على سكان المدينة . أما سكان الجبال فكانوا يعيشون كالسباع، لذا أؤكد لكم أن هؤلاء يأكلون لحم البشر وكل أنواع اللحوم صالحة للاكل كانت أولا .

---

(١) مترجم الكتاب الى الانجليزية يستعمل كلمة (SARACEN) ومعناه : مسلم أو عربي . (انظر: المورد . منير البعلبكى . ١٩٧٠ . ص ٨١٢ .

و : ايضا : قاموس أكسفورد . ص ٧٦٩).

OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY OF CURRENT ENGLISH, by ; A.S.Hornby, oxford University Press, London, 1974, p. 769 .

ولأن التجار الذين كانوا يصلون الى (پيرلاك) فى ذلك الوقت من أجناس مختلفة فأفضل ترجمة كلمة SARACEN MERCHANTS بالتجار المسلمين بدلا من التجار العرب .

وهؤلاء يعبدون أشياء مختلفة ، اذ كانوا يعبدون أى شيئ يرونه أول مرة في الصباح حينما يستيقظون من نومهم •))(١)

وليس في كلام (ماركوبولو) ما يدل على أن الاسلام لم يدخل اندونيسيا الا في القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) على أيدى التجار الهنود •

<u>الرأي الثاني</u> : رأي (مونس MOENS)(٢) أحد المستشرقين و (حسين جايا ديننغرات HOESEIN DJAYADININGRAT) أحد المحوّرخين الاندونيسيين •(٣) وهو أن الاسلام دخل اندونيسيا في القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) مع التجار الفرس •(٤)

واستند أصحاب هذا الرأى الى ما يستفاد من أقوال (ماركوبولو) من دخول الاسلام اله اندونيسيا وان خالفوا في كونه على أيدى التجار الفرس وليس على أيدى التجار الهنود •

واستندوا أيضا الى وجود بعض التقاليد الشيعية في بعض مناطق اندونيسيا ، والى أن حركات الحروف العربية الضمة والفتحة والكسرة سميت في بعض اللغات المحلية فِسْ وجَبَرْ وجِرْ • وهذه الكلمات فارسية وليست عربية ، والى أن حروف السين مكتوب عند بعض الاندونيسيين على طريقة المسلمين الفرس (سٜ) وليس على طريقة المسلمين العرب (س) •(٥)

---

(١) رحلات (ماركوبولو) ص ٣٥٣ (بالانجليزية) •
THE TRAVELS OF MARCO POLO: by Marco Polo, Trans. by: Ronald Latham, Penguin Books, 1972 ,p. 253.

(٢) لم أقف على ترجمته •

(٣) ولد عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ) وتوفي عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) • تخرج من جامعة (ليدن LEIDEN) في هولندا عام ١٩١٣ م (١٣٣٢ هـ) • وكان تلميذا للمستشرق (سنوك هورغرونيي) • تقلد في مناصب عديدة ثم صار استاذا في جامعة اندونيسيا بجاكرتا • وكان مهتما بالتاريخ والحضارة الاندونيسية • له مؤلفات ومنها : الاسلام في اندونيسيا •
انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٧٩ — ٢٨٠ •

(٤) تاريخ دخول الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢١ — ٢٢ •

(٥) نفس المرجع والصفحة •

ولي ملحوظة على هذا الرأى :

أولا : ان التقاليد الشيعية ليست متأصلة فى نفوس المسلمين الاندونيسيين، وهم سنّيون على المذهب الشافعى وليسوا من الشيعة. ومن المرجح أنها دخلت مع المسلمين الفرس فى مجتمع الاندونيسيين بعد دخولهم الاسلام وليس معه. فقد ذكر ابن بطوطة أنه وجد سلطان (پاسي) وسكانها على المذهب الشافعى. وكانت زيارته لها فى أيام الملك الظاهر الثانى الذى توفي عام ١٣٤٨م (٧٤٩هـ).

يقول ابن بطوطة :

((وهي مدينة سمطرة [1] مدينة حسنة كبيرة عليها سور خشب وأبراج خشب، وهو السلطان الملك الظاهر من فضلاء الملوك وكرمائهم شافعي المذهب محب للفقهاء الذين يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة وهو كثير الجهاد والغزو ومتواضع يأتى الى صلاة الجمعة ماشيا على قدميه وأهل بلاده شافعية)) [2].

وهذا الكلام من ابن بطوطة يدل بوضوح أن سكان (پيرلاك) التى تعتبر أولى الممالك الاسلامية فى اندونيسيا كانوا سنيين على المذهب الشافعى، وذلك يرجح كون التقاليد الشيعية دخلت فيما بعد وليس مع دخول الاسلام فى القرن الثالث عشر الميلادى كما زعموا.

---

(١) اسم المدينة التى دخلها ابن بطوطة (سامودرا باسى SAMUDRA PASEI) وهي تقع فى الجزء الشمالى من جزيرة سومطرا. وقد أقام فيها لمدة ١٥ يوما. (انظر تاريخ الأمة الاسلامية، جـ ٤، ص ٨٠).

(٢) رحلة ابن بطوطة، ص ٦١٧ - ٦١٨.

ثانيا : ان الكلمات الفارسية دخلت بكثرة فى اللغة الاندونيسية مثل : بَنْدَرٌ أى الميناء وبَاسَرٌ أى السوق . وذلك لوجود اتصال بين الفرس والاندونيسيين منذ عهد بعيد وتأثرهم بهم . كما دخلت فيها أيضا الكلمات العربية بل تأثر اللغة الاندونيسية بها أشدّ و أكثر من تأثرها بالفارسية ، فلو دلّ تأثر الاندونيسية بالفارسية على أن الاسلام جاء مع المسلمين الفرس فلماذا لايدل تأثرها بالعربية - وهو أشدّ و أكثر - على أنه جاء مع المسلمين العرب ؟

ثالثا : ان الخط الكوفى معروف أيضا عند المسلمين العرب وليس محصورا فى المسلمين الفرس ، فلاتدل كتابة الاندونيسيين لحرف السين بهذا الخط على تأثرهم بالفرس دون من عداهم .

كما يرد على هذا الرأى أيضا ما أوردته على الرأى السابق من أنه يغفل حقيقة تاريخية هامة وهى أن التجار العرب قد جاءوا اندونيسيا قبل القرن الثالث عشر الميلادى بقرون ، وأن الرحالة (ماركوپولو) انما وصف ما رآه وما سمعه ولايدل كلامه على أن الاسلام لم يصل الى اندونيسيا الا فى القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) على أيدى الفرس .

الرأي الثالث : رأي بعض المؤرخين الاندونيسيين ، ومنهم (أغوس سالم AGUS SALIM) [١] و (هامكا HAMKA) [٢]، وهو

---

(١) ولد عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢ هـ) وتوفي عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) فى (جاكرتا)، أحد كبار زعماء المسلمين ومثقفيهم فى اندونيسيا ، ناضل من أجل استقلال اندونيسيا ثم صار وزيرا للخارجية أيام حرب الاستقلال (١٩٤٧ - ١٩٤٩ م / ١٣٦٧ - ١٣٦٩ هـ) . انعزل عن الحياة السياسية وصار استاذا فى الدراسات الاسلامية فى جامعة (كورنيل CORNELL فى الولايات المتحدة . وله مؤلفات عديدة . (انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ٢٣) .

(٢) اسمه الكامل الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله . أحد زعماء المسلمين وعلماءهم . ولد عام ١٩٠٨ م (١٣٢٥ هـ) وتوفي عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) فى (جاكرتا) . يعتبر من كبار الأدباء والمؤرخين الاندونيسيين . له مؤلفات عديدة منها : تاريخ الامة الاسلامية وتفسير =

أن الاسلام جاء الى اندونيسيا من الجزيرة العربية مع التجار العرب في القرن السابع الميلادى (القرن الأول الهجرى).(١)

واستند هذا الرأى الى أمور :

أولا : ماذكرته بعض المصادر الصينية من أن العرب قد وصلوا الى جزيرة (جاوا) عام ٦٧٤ م (٥٤ هـ) وأنه قد أقام جماعة من العرب عام ٦٨٤ م (٦٤ هـ) في الشاطئ الغربى من جزيرة (سومطرا) وأن التجار العرب قد وصلوا الى مدينة (كانتون) في الصين الجنوبية وأقاموا فيها في القرن الرابع الميلادى . وقد سبق ذكر هذه الأخبار وبيان ما دلت عليه في أول هذا البحث .

ثانيا : ان الاسلام قد وصل الى الهند في القرن الأول الهجرى ثم انتشر فيها . ومن المعروف أن الصلة بين الهند واندونيسيا وثيقة جدا، فمن المستبعد أن يتأخر وصوله اليها الى ما بعد ذلك بقرون عديدة .

= الازهر باللغة الاندونيسية .
انظر : (هامكا) في عامه السبعين ، ص ٢٨٣ - ٢٨٨ .
(بالاندونيسية).
KENANG-KENANGAN 70 TAHUN BUYA HAMKA,Redaksi Solichin Salam dkk.Yayasan Nurul Islam ,Jakarta,1978,p.283-288 .

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٤٩ - ٥٥ . و : تاريخ وصول الاسلام الى اندونيسيا ، تأليف : أغوس سالم ، ص ١٠ - ٢٣ ،
(باندونيسية).
RIWAYAT KEDATANGAN ISLAM KE INDONESIA,Agus Salim,Tintamas,Jakarta,1958,p. 10 - 23 .

وانظر ايضا : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ، ص ١٧٦، ١٩٣ . (بالاندونيسية).
SEJARAH KEBANGKITAN ISLAM DAN PERKEMBANGANNYA DI INDONESIA,Saifuddin Zuhri,Al Maarif,Bandung, 1980,Ist ed.,p. 176, 192 - 193 .

و: الاسلام في اندونيسيا ، محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م ، ص ٩ - ١٠ .

و: موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية ، د. أحمد شلبى، جـ ٨، =

ثالثا : أن المسلمين الاندونيسيين سنيون على المذهب الشافعي منذ عهد قديم الى الوقت الحاضر . فهم مثل أغلب أهل الحجاز وجنوب الجزيرة العربية . وقد ذكر ذلك ابن بطوطة الذى وصل الى (پاسي) فى الجزء الشمالى من جزيرة (سومطرا) فى القرن الثامن الهجرى (١) . فلو كان الاسلام جاء مع الفرس فى القرن الثالث عشر الميلادى (السابع الهجرى) كما ذكروا لكان المسلمون الاندونيسيون من الشيعة كالفرس . ولو كان مجيئه من الهند مع الهنود المسلمين لانتشر المذهب الحنفى فى اندونيسيا كما فى الهند (٢) .

رابعا : ان أوائل ملوك المسلمين فى اندونيسيا كانوا يتلقبون بألقاب سلاطين مصر والشام، مثل الملك الصالح والملك الظاهر والملك المنصور ،ولم يتلقبوا بألقاب سلاطين الفرس والهنود المسلمين . وهذا يدل على أن صلتهم بالمسلمين العرب أقوى من صلتهم بالمسلمين الهنود والفرس (٣) .

خامسا : أن الروايات الشعبية فى دخول الاسلام فى منطقة أو جزيرة

= ص ٤٤٥ — ٤٥٧ .

و: الاسلام فى ماليزيا الوصول والانتشار، د. وان حسين عزمى،بحث باللغة الماليزية ضمن كتاب (التمدن الاسلامى فى ماليزيا)، ص ١٣٥ — ١٤٢ .

ISLAM DI MALAYSIA KEDATANGAN DAN PERKEMBANGANNYA,Dr. Wan Husein Azmi,dalam : TAMADDUN ISLAM DI MALAYSIA, Persatuan Sejarah Malaysia,Kuala Lumpur,1980,Ist ed., p. 135 - 142 .

و: انتشار الاسلام فى جزيرة (سومطرا)، ايدى ايكاجاتى ، ص ١٤. (بالاندونيسية) .

PENYEBARAN AGAMA ISLAM DI PULAU SUMATERA,Drs.Edi S. Ekadjati,P T Sanggabuwana,Bandung,Jakarta,1976,p.14 .

(١) انظر : رحلة ابن بطوطة ، ص ٦١٨ .

(٢) تاريخ الأمّة الاسلامية ، ج ٤، ص ٣٨ — ٤٠ . و تاريخ دخول الاسلام فى اندونيسيا وانتشاره فيها ، ص ٢٢ — ٢٣ .

(٣) نفس المرجع الأوّل ص ٥٠ . و: نفس المرجع الثانى ص ٢٢ .

معينة تحكى دائما أن أول من دعا الى الاسلام وجاء به اليها رجل أو شيخ جاء من بلاد العرب .(1)

من تلك الروايات أن من جاء بالاسلام الى (سامودرا باسي (SAMUDRA PASEI) هو الشيخ اسماعيل وقد جاء من مكة بأمر من حاكمها ، وكان يمر على ميناء (ما لابار) فى الهند فلقي رجلا من ذرية أبى بكر الصديق واسمه محمد فتعاونا على نشر الاسلام فى [سامودرا پاسي) .(2)

ومنها أن أول من دعا الى الاسلام فى (كيداه KEDAH) احدى مناطق شبه جزيرة (الملايو) القريبة من (سومطرا) الشمالية رجل عربي اسمه الشيخ عبدالله ، وقد أسلم على يده ملك (كيداه) واسمه (ماهاراجا ميرونغ ماهاوانغسا MAHARAJA MERONG MAHAWANGSA) وكان بوذيا .(3)

ومنها أن أول ملوك مملكة (تيدورى TIDORE) المسلمين — وهي تقع فى الجزء الشرقي من اندونيسيا — أسلم على يد عالم عربي اسمه الشيخ منصور ثم تلقب هذا الملك بلقب السلطان جمال الدين.(4)

وذلك كله يدل على أن الاسلام وصل الى هذه المناطق من الجزيرة العربية وأن الداعي الذى كان يجيء به ويدعو اليه رجل عربي جاء منها.(5)

---

(1) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٤٢ — ٤٧ .
وقد ذكر المؤلف فيه الروايات الشعبية التى ذكرنا بعضا منها بعد هذا الكلام .

(2) انظر أيضا : سلالة السلاطين (تاريخ الملايو) .
تحقيق ودراسة : عبدالصمد أحمد ، ص ٥٢ — ٥٦ . (باللغة الملايوية القديمة)
SULALATUS SALATIN (SEJARAH MELAYU),Diselenggarakan oleh : A.Samad Ahmad,Dewan Bahasa dan Pustaka,Kuala Lumpur, 1979,p. 52- 56 .

(3) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ص ٤٥ .
و : الدعوة الى الاسلام ، توماس و. أرنولد ، ص ٤١٢ — ٤١٣ .

(4) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٤٥ .

(5) نفس المرجع ، ص ٤٧ — ٤٨ .

وهذا الرأي الأخير أقوى دليلا من الرأيين السابقين وأكثر انسجاما مع واقع المسلمين الاندونيسيين، فالمسلمون فى اندونيسيا يمثلون أغلبية ساحقة منذ قرون عديدة، وصلتهم بالعرب والجزيرة العربية أقوى من صلتهم بالهند وفارس وأهلهما[1]. وتأثير اللغة العربية على اللغة الاندونيسية أقوى من تأثير السنسكرتية (لغة الهند القديمة) والأردية (لغة المسلمين الهنود) والفارسية عليها. والممالك الاسلامية قد قامت فيها فى القرن السابع الهجرى (القرن الثالث عشر الميلادى) ثم صار للاسلام دور أساسى فيها من أواخر القرن التاسع الهجرى (أواخر القرن الخامس عشر الهجرى) فى مجال الثقافة والسياسة والاقتصاد.

فاذا علمنا ذلك وعلمنا أيضا أن الاسلام انتشر فيها تدريجيا عن طريق الدعوة والتجارة والمصاهرة على أيدى الدعاة والتجار ولم يكن للقتال دور فيه لوجدنا أنه من الصعب أن نصدق أنه جاء فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) الى اندونيسيا على أيدى التجار الهنود أو الفرس.

وهناك أمران آخران يجعلان الرأي الثالث أقرب الى الصحة والقبول من غيره.

---

(١) من أمثلة ذلك: أن الطلاب المسلمين الذين أرادوا أن يتعمقوا فى دراسة العلوم الاسلامية سافروا الى مكة وأقاموا ودرسوا فيها ولم يسافروا الى مراكز العلم فى الهند أو فارس. وذلك منذ قرون عديدة.

انظر: دخول الاسلام وانتشاره فى شواطئ سومطرا الشمالية، هامكا، ضمن: رسائل ندوة تاريخ دخول الاسلام فى اندونيسيا، ص ٨٠ - ٨٢ (بالاندونيسية).

MASUK DAN TERSIARNYA ISLAM DI PANTAI SUMATRA, Hamka, in : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE-INDONESIA, Medan, 1963, p . 80 - 82 .

الأمر الاول : ما ذكره المستشرق (أريك ميوبيرغ ERIC MJOBERG) الذى كان مدير المتحف (سيراواك SERAWAK) عام ١٩١٩ - ١٩٢٦ م (١٣٣٨ - ١٣٤٥ هـ) من أنه على حسب ما اطلع عليه من وثائق مملكة (بروني BRUNEI) فى الجزء الشمالى من (كاليمانتان) وبعض الوثائق الصينية كان ملك (بروني) - واسمه السلطان أبوعلى - قد زار الصين وحل ضيفا على أمبراطورها عام ٩٧٧ م (٣٦٧ هـ) ومعه وزيران عربيان .(١)

والأمر الثانى : أنه وجد فى قرية (ليران LERAN) فى (جاوا) الشرقية قبر راجع الى القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) وكتب عليه بالعربية أن صاحبته واسمها فاطمة بنت ميمون - توفيت عام ٤٧٥ هـ (١٠٨٢ م) (٢).

وهذا نص المكتوب عليه :

((بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . هذا قبر الشهيدة فاطمة بنت ميمون بن هبة الله توفيت فى يوم الجمعة سبعة (.......) (٣) خلون من رجب فى سنة خمسة وسبعين وأربعمائة الى رحمة الله (.......) (٤) صدق الله العظيم ورسوله الكريم)) .(٥)

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، ج ٤ ص ٥٨

(٢) نفس المرجع ، ص ٨٩ . وأيضا : تاريخ اندونيسيا ج ٣ ص ٨٨ .

(٣) غير مقروء.

(٤) غير مقروء.

(٥) راجع : المرجعين السابقين ، نفس الصفحتين .

و: البحث عن الحقيقة فى دخول الاسلام فى اندونيسيا متى وأين وكيف ، تأليف : الحاج محمد سعيد ، ضمن: رسائل ندوة تاريخ دخول الاسلام فى اندونيسيا ، ص ١٩٦ . (باللغة الأندونيسية)

MENCARI KEPASTIAN TENTANG DAERAH,MULA DAN EARA MASUK NYA AGAMA ISLAM KE INDONESIA,by: H.MUHAMMAD SAID, in RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA. p . 196 .-

فلو فرضنا أن الاسلام جاء فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) مع المسلمين الهنود أو الفرس — كما زعموا — فكيف نفسر هذين الأمرين ؟

هذا ولايزال أمر وصول الاسلام الى اندونيسيا مادة خصبة للبحث التاريخى حول تحديد الأشخاص الذين حملوه والأماكن التى نزلوا فيها . وذلك لندرة الوثائق والآثار والمصادر القديمة التى فى حوزة المؤرخين . ولكن الرسالة ليست بحثا تاريخيا فى وصول الاسلام الى اندونيسيا نكتفى بما سبق فى بيان وصوله اليها .

ج — دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .

بعد أن انتشر الاسلام فى بعض المناطق ظهرت ممالك اسلامية فى بعضها الا أنها لم تكن قوية بحيث تقدر أن تنافس الممالك الهندوكية التى لاتزال قائمة . وتعتبر (سامودرا پاسى) و (بيرلاك) أولى الممالك الاسلامية فى جزر اندونيسيا .

أما الأولى فقد تأسست فى أول القرن الثالث عشر الميلادى (آخر القرن السادس الهجرى) بعد أن دخل الاسلام اليها عن طريق التجار المسلمين الذين زاروها منذ القرن السابع الميلادى (الاول الهجرى) وانتشر فيها تدريجيا . ووقعت عاصمتها فى منطقة (لوك سيماوى LHOK SEUMAWE) فى الشاطئ الشرقى من (آشيه) الشمالية.(١)

وقد استطاعت أن تبسط نفوذها على المناطق التى حولها الى أن وصل الى شبه جزيرة (الملايو) فى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى (أواخر القرن الثامن الهجرى) .

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٨٦ـ ٨٧

وتاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٦٤ — ٦٥ ، ٧٧ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٢ ص ٨٧ .

وكان من ملوكها الملك الكامل المتوفي عام ٦٠٧ هـ (١٢١٠ م) والملك الصالح المتوفي عام ٦٩٦ هـ (١٢٩٧ م) والملك الظاهر الأول المتوفى عام ٧٢٦ هـ (١٣٢٦ م) والملك الظاهر الثانى المتوفى عام ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م)[١].

وقد زارها ابن بطوطة فى أيام الملك الظاهر الثانى وذكر أن المسلمين فيها - وكذا ملكهم - سنيون على المذهب الشافعى.[٢] وذكر أيضا أن هذا الملك كان كريما ومجاهدا وفقيها ومتواضعا ومحبا للعلم والعلماء. وكان له علاقة طيبة مع سلطان الهند فى (دلهى) وكان من بين المقربين منه عالمان من غير أبناء البلد وهما الشريف أمير سيد الشيرازى وتاج الدين الأصبهانى. وقد كان مجلسه مجلس العلم والمذاكرة.[٣]

ويظهر مما ذكره ابن بطوطة وغيره[٤] أن هذه المملكة كانت مهتمة جدّا بالدعوة الاسلامية واعداد الدعاة، واعتبرتها المناطق حولها مركز العلم والدين. ومع ذلك لم تكن قوتها العسكرية تعادل قوة مملكة (ماجاپاهيت) الهندوكية. ولذلك اضطرت(سامودرا پاسي) أن تدفع لها الأتاوة فى أواخر القرن الرابع عشر الميلادى (أواخر القرن الثامن الهجرى)[٥]

وفى أخر عهد ملكها زين العابدين زارها الأسطول الصينى بقيادة قائده المسلم (شينغ هو CHENG HO)[٦] عام ١٤٠٥ م

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية، ج ٤، ص ٧٨ - ٨٠.
و : حول دخول الاسلام فى اندونيسيا : أخبار عن (پيرلاك) و (پاسي)، الحاج أبو بكر أشيه، ضمن: رسائل ندوة تاريخ دخول الاسلام فى اندونيسيا، ص١٠٢ - ١٠٣ (باللغة الاندونيسية).
SEKITAR MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA : BERITA TENTANG PERLAK DAN PASEI, H.ABUBAKAR ACEH ,RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA,MEDAN,1963,p.102-103 .

(٢) رحلة ابن بطوطة، ص ٦١٧ - ٦١٨. (٣) نفس المرجع ص ٦١٨- ٦٢١

(٤) انظر: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا، تأليف : سيف الدين زهرى، ص ٢٠٩ - ٢١٣.

(٥) تاريخ الامة الاسلامية، ج ٤، ص ٨٠ - ٨٣.

(٦) يعتبر (شينغ هو) أبرز القواد العسكريين الصينيين فى عهد أسرة (مينغ MING) الذى امتد من عام ١٣٦٨ م الى عام ١٦٤٤م (٧٧٠ - ١٠٥٤ هـ).وهو مسلم ولد من أبوين مسلمين. كان =

(٨٠٨ هـ) . وبذلك توطدت علاقتها بالصين وصارت خاضعة لها بدلا من (ماجاپاهيت) . وزارها (شينغ هو) مرة ثانية عام ١٤١٢ م (٨١٥ هـ) فى طريقه الى الحجاز لأداء الحج.[1] ثم تضاءل نفوذ (ساموردرا پاسي) بعد ذلك الى أن صارت جزءا من مملكة (مالاكا MALAKA) الاسلامية فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى (منتصف القرن التاسع الهجرى)[2].

وأما مملكة (پيرلاك) فكانت عاصمتها قريبة من عاصمة (ساموردرا پاسي) . وقد انتشر فيها الاسلام ودخل ملكها فيه حينما زارها الرحالة الايطالى (ماركوپولو) عام ١٢٩٢ م (٦٩١ هـ) .[3] وقد اندمجت هذه المملكة فى مملكة (ساموردرا پاسي) بعد أن تزوج ملك (ساموردرا پاسى) الملك الصالح من احدى بنات ملكها . وكان ذلك فى آخر القرن الثالث عشر الميلادى (آخر القرن السابع الهجرى) .[4]

ودخلت اندونيسيا فى عصر جديد بعد سقوط مملكة (ماجاپاهيت) عام ١٤٧٨ م (٨٨٣ هـ) . واستطاعت الممالك الاسلامية أن تسيطر على مجرى الأمور فى جزر اندونيسيا وصار الاسلام أهمّ الأديان فيها ولعب دورا أساسيا فى جميع المجالات كما لعب الهندوكية من قبل.

وتعتبر مملكة (مالاكا) من أقدم الممالك الاسلامية القوية . وقد لعبت دورا هاما فى نشر الاسلام والدفاع عنه فى أيامها . ثم تلتها من بعدها مملكة (أشيه) ومملكة (ديماك DEMAK) ومملكة (تيرناتى TERNATE) . وهذه الممالك الأربع تعتبر أهم الممالك

= جنديا عاديا ثم تدرج فى المناصب العسكرية الى أن صار قائدا عاما للأسطول الصينى. توفي حول عام ١٤٣٦ م (٨٤٠ هـ) .
(انظر : انتشار الاسلام فى الصين، ابراهيم تين يينغ ما ، ص ١٣٤ - ١٥٢) .

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٨٤ . و: انتشار الاسلام فى الصين ، ص ١٤٨ .
(٢) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٨٥ .
(٣) رحلة ماركوپولو ، ص ٢٥٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ٨٧ .
(٤) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ٧٩ .

الاسلامية التى لها دور بارز فى نشر الاسلام فى جزر اندونيسيا كما أن لها جهودا بارزة فى الدفاع عن الاسلام ومقاومة الاستعمار والتبشير.

ويذكر لنا التاريخ أن الاسلام انتشر بسرعة فى عهد هذه الممالك بعد أن كان انتشاره بطيئا فى العهد الذى قبله وأن ملوكها كانوا مهتمين بالدعوة الاسلامية والدفاع عن الاسلام. وكان لكل منها نصيب وافر فى التصدى للاستعمار الغربى ومعه التبشير النصرانى الا أنها لم تنجح فى وقف امتداد الاستعمار بل سقطت جميعها واحدة اثر الاخرى . وكان آخرها مملكة (أشيه) التى قاومت الاستعمار الغربى من القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) الى أن سقطت فى أيدى الهولنديين عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ).

١ - مملكة (ما لاكا) (١٤١٤ - ١٥٢٨ م/ ٨١٧ - ٩٣٥ هـ).

تقع مدينة (ما لاكا) فى الشاطىء الغربى من شبه جزيرة (الملايو) أى ماليزيا الغربية فى الوقت الحاضر. واعتبرت فى حينها أهم الموانىء فى مضيق (ما لاكا) الطريق البحرى بين بلاد الهند والصين . وهي وان وقعت فى ماليزيا الا أن تاريخها متصل بتاريخ جزيرة (سومطرا) والجزر الاخرى حولها .

وكان مؤسسها (پاراميسوارا PARAMESWARA) قد هرب من (تاماسيك TAMASEK) أى (سنغافورة) فى الوقت الحاضر اليها عام ١٠٤١ م (٨٠٤ هـ) .ثم اعتنق الاسلام عام ٨١٧ هـ (١٤١٣ م) ولقب نفسه السلطان اسكندر شاه. فتزوج من ابنة ملك (سامودراپاسي) (١). وبعد فترة توسع نفوذ مملكة (ما لاكا) وقصدها التجار المسلمون وغيرهم من (جاوا) وبلاد العرب والهند والصين وغيرها من البلدان (٢).

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٨٨ - ٨٩ .

و: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، وان شمس الدين وأرينا واتى ، ص ٣ - ٦ . (بالماليزية).

SEJARAH TANAH MELAYU DAN SEKITARNYA:Wan Shamsuddin dan Arena Wati,Pustaka Antara,Kuala Lumpur,1969,2 nd ed.,p. 3-6 .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤، ص ٨٩ .

و: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ٥ - ٦، ٨ .

و: انتشار الاسلام فى الصين ، ص ١٤٠ - ١٤١ .

وفى أيام السلطان منصور شاه الذى تولى الملك من عام ١٤٥٩ م الى عام ١٤٧٧ م (٨٦٤- ٨٨٢ هـ) بلغت (مالاكا) ذورة مجدها واستولت على شبه جزيرة (الملايو) و (سومطرا) الشرقية والوسطى وسيطرت على مضيق (مالاكا) أهم الطرق البحرية فى جنوب شرق آسيا فى ذلك الوقت.(١) وقد أدت دورا بارزا فى نشر الاسلام فى شبه جزيرة (الملايو) وما حوله .(٢) وكان سلطان (مالاكا) يرسل الدعاة الى جميع الجزر التى تحت سلطته ، وعقد اتصالات متينة مع الدعاة والتجار المسلمين من جزيرة (جاوا) التى لم تزل تحت سيطرة مملكة (ماجاپاهيت) الهندوكية .(٣) وذكرت بعض المصادر أن أحد المشايخ المقيم فى مكة المكرمة فى القرن الخامس عشر الميلادى (القرن التاسع الهجرى) أمر تلميذه - واسمه أبو بكر - أن يتوجه الى اندونيسيا وينشر الاسلام فيها . وطلب منه أن يتوجه أولا الى ميناء (مالاكا) فركب السفينة من جدة الى (مالاكا) وهناك استقبله السلطان منصور شاه استقبالا حارا ثم صار من المقربين منه . وقد جعل هذا الداعى مدينة (مالاكا) مركزا لنشاطه فى نشر الدعوة الاسلامية .(٤)

ووصل الاسطول البرتغالى بقيادة (ديغو لو پيز دى سقيرا DIEGO LOPEZ DE SQUEIRA) الى ميناء (مالاكا) عام ١٥٠٩ م (٩١٥ هـ) فى أيام السلطان محمود شاه . ثم وقع صدام وقتال بين مملكة (مالاكا) والبرتغاليين . وكان القتال شديدا ودافع جيش (مالاكا) عن وطنه ببسالة الا أنه انتهى بانهزام جيش (مالاكا) واحتلال مينائها . وذلك فى عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) . وقد حاول السلطان محمود شاه أن يستردّ ميناء (مالاكا) فجهز جيشا لقتال البرتغاليين وطردهم الا أنه فشل فى ذلك واندحر جيشه ولم يقدروا أن يصمدوا ضدّ ضربات مدافع

---

(١) تاريخ شبه جزيرة الملايو وماحوله ، ص ١٣ - ١٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٨ ، و: الاسلام فى ماليزيا مجيئه وانتشاره ، وان عزمى حسين ، ضمن كتاب : التمدن الاسلامى فى ماليزيا ،ص ١٤٦- ١٤٧ .

(٣) تاريخ شبه جزيرة الملايو وماحوله ، ص ٢٣ .

(٤) سلالة السلاطين (تاريخ الملايو)، تحقيق ودراسة : عبد الصمد أحمد ، ص ١٤٦ - ١٥٠ .

البرتغاليين . واضطر السلطان أن يغادر مدينة (ما لا كا) نهائيا ثم لجأ الى (كامبار KAMPAR) فى جزيرة (سومطرا) الى أن توفي فيها عام ١٥٢٨ م (٩٣ هـ).[1] ومنذ ذلك الحين وقعت مدينة (ما لا كا) فى قبضة البرتغاليين ثم صارت مركزا للمبشرين ومحطة توقفهم الى جزر اندونيسيا الشرقية . وبذلك انتهى تاريخ مملكة (ما لا كا) الاسلامية وانتقل مركز الثقل وأخذت راية الجهاد والدعوة من بعدها مملكة (أشيه) فى سومطرا) و (ديماك) فى (جاوا) .

ويعتبر القتال الذى وقع بين جيش (ما لا كا) والبرتغاليين أول مواجهة عسكرية بين سكان جزر اندونيسيا والمستعمرين الغربيين . وقد كان جيش (ما لاكا) مؤلفا من سكان شبه جزيرة (الملايو) و (سومطرا) و (جاوا) وغيرها . كما أن مملكة (ديماك) الاسلامية الواقعة فى جزيرة (جاوا) كانت تساند (ما لاكا) المسلمة فى صراعها مع البرتغاليين .[2] كما أنه يعتبر أول صدام بين الدعوة الاسلامية والتبشير النصرانى فى المنطقة ، اذ لم يكن البرتغاليون يريدون الثروة الدنيوية فقط بل كانوا يريدون أيضا أن ينشروا النصرانية فى المناطق التى استولوا عليها واضعاف الاسلام فيها ولذلك كانوا يصطحبون معهم المبشرين ويسرعون فى بناء مركزهم الدينى بعد استيلائهم على مدينة (ما لا كا). وكان من ضمن المبشرين الذين جاءوا بعد فترة وجيزة من انتصارهم (فرنسيس سافيريوس FRANCIS XAVERIUS) أشهر المبشرين فى قارة آسيا فى ذاك الوقت .[3]

---

(١) نفس المرجع ، ص ٢٥٤ ، ٢٧٢ . و : تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ١٨ - ١٩ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٣) ولد عام ١٥٠٦ م (٩١٢ هـ) فى أسبانيا ، ثم صار راهبا ودخل فى الجمعية اليسوعية أشهر جمعيات الكنيسة الكاثوليكية عام ١٥٣٤ م (٩٤١ هـ) . وفى عام ١٥٤٢ م (٩٤٩ هـ) رحل الى الهند من أجل التبشير ومات فى الصين عام ١٥٥٢ م (٩٦٠ هـ) . وقد زاول نشاطه فى جزر اندونيسيا وشبه جزيرة الملايو من عام ١٥٤٤ م (٩٥١ هـ) الى عام ١٥٤٧م (٩٥٤ هـ) . انظر: تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، د . مولل كروغر ، ص ٢٣ (بالاندونيسية) .
SEJARAH GEREJA DI INDONESIA, Dr. Muller Kruger, B.P.K., Jakarta, 1959, Hal 23 .

يقول أبرز مؤرخي التبشير وأحد كبار المبشرين في اندونيسيا الدكتور (موللر كروغر)[1] في بيان دوافع البرتغاليين للاستيلاء على (مالاكا) :

((لايمكن أن ننكر أن الذى دفع البرتغاليين الى ذلك تنصير المناطق التى استولوا عليها . وليس بدون مغزى أنهم رسموا الصليب على أشرعة سفنهم . انهم أرادوا أن يغرسوا الصليب بين الأمم الكافرة . بل يمكن أن يقال ان مافعلوه يعتبر من الحروب الصليبية . لقد حاولت الأمم الأوربية أن تسترد الأرض المقدسة (يعنى القدس) من أيدى المسلمين الا أنها فشلت ، بل استطاع المسلمون أن يستولوا على بقية المناطق النصرانية فى آسيا الصغرى وسقطت القسطنطينية فى أيديهم ووصل المسلمون الأتراك الى مشارف مدينة (فينا). وفى ذلك خطر عظيم على الأراضى النصرانية . وليست هذه الحروب الصليبية الأخيرة (يعنى: هجوم البرتغاليين على الهند والجزر بعدها) على الطريقة التقليدية المتبعة . هؤلاء المسلمون الأعداء هوجموا من الوراء بقصد قطع طرق تموينهم ومعيشتهم ومنع انتشار الاسلام بين الشعوب الكافرة . كان هؤلاء البرتغاليون من فرسان الحروب الصليبية ومن قواد المنظمات المسيحية .))[2]

ويؤكد ماذكره (موللر كروغر) أن الحاكم البرتغالى على جميع مستعمرات البرتغال فى الشرق (دالبوكرك D ' ALBU QUERQUE) كان يخاطب جيشه قبل هجومه الثانى على (مالاكا) عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) بقوله :

---

(١) ولد فى ألمانيا ودرس فيها ثم رحل الى اندونيسيا من أجل التبشير حول عام ١٩٥٠ م ، ثم صار أستاذا فى كلية اللاهوت التابعة للكنيسة البروتستانتية فى جاكرتا . وتخرج على يديه جماعة من القسيسين الاندونيسيين ، ولايزال الآن يدرس فيها . وأهم مؤلفاته : تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا .

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسياله ، ص ١٨ - ١٩ .

((الأمر الاول هو الخدمة الكبرى التى سنقدمها للرب عندما نطرد المسلمين من هذه البلاد ونخمد نار هذه الطائفة المحمدية حتى لاتعودللظهور بعد ذلك أبدا . وانا شديد الحماس لمثل هذه النتيجة ، فاذا استطعنا الوصول اليها فسيترك المسلمون الهند كلها لنا ، ان غالبية المسلمين - وربما كلهم - يعيشون على تجارة هذه البلاد.ولقد اغتنوا واْ صبحوا أصحاب ثروات فخمة . و (ما لاكا) هي مركزهم الرئيسي . فمنها ينقلون كل عام التوابل والأدوية الى بلادهم دون أن نستطيع منعهم . فاذا تمكنا من حرمانهم من هذه الأسواق القديمة لايبقى لهم ميناء واحد أو محطة واحدة مناسبة في كل هذه المنطقة ليستمروا فى تجارتهم ، وأؤكد لكم أنه اذا استطعنا تخليص (ما لاكا) من أيديهم فستنهار القاهرة ...... وبعدها ...... تنهار مكة نهائيا . وعلى (البندقية) بعد ذلك أن ترسل تجارها الى البرتغال اذا أرادت شراء التوابل))[1].

اذن كانت هذه الحرب صليبية ولم تكن مجرد حرب للاستيلاء على المراكز التجارية الهامة . فالدوافع الدينية أهم من الدوافع الاقتصادية والسياسية . والأهداف الاقتصادية والسياسية - عند البرتغاليين - مجرد وسيله للوصول الى الأهداف الدينية .

وقد أقيم قداس شكر فى روما عام ١٥١٥ م (٩٢١ هـ). وقد ألقى (كاميللو بورتيون CAMMILLO PORTION) الخطبة بهذه المناسبة امام البابا (ليو العاشر LEO X) وأثنى على هذه الغزوة وقال انها ستسهل استعادة القدس ، ونادى بحرب صليبية جديدة لاحتلال القدس .[2]

---

(١) تعليقات ألفونسود البوكرك الكبير ، المجلد ٣ ، ص ١١٦- ١١٨
(نقلا عن : الاسلام فى الشرق الاقصى ،ص ١٣٦ - ١٣٧ .
و : تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤، ص ١٣١ - ١٣٢).

(٢) الاسلام فى الشرق الاقصى ، ص ١٣٧ .

وما كتبه (تومى بيرس TOME PIRES) المؤرخ البرتغالى فى ذاك العصر الى ملك البرتغال يدل بوضوح على الروح الصليبية لدى البرتغاليين فى تلك الفترة . قال فى رسالته اليه :

((ان (أليوكرك) يقاتل ضد محمد . ومن الواضح أن قوة الرب تساعد ، لأن الرب يرغب أن تترسخ جذور المسيحية فى سائر أنحاء مملكتك)) .

ثم ذكر (مالاكا) وقال : ((وبقدر ما ل (مالاكا) من فائدة دنيوية فان لها نفس الفائدة الدينية . فان محمدا محاصر ولايستطيع أن يتوسع بعد الآن بل سيهرب بأسرع ما يمكن)) .(١)

واذا كان من أهم أسباب انهزام جيش (مالاكا) وحلفائها عدم امتلاكهم المدافع الكبيرة كالتى تسلح بها الأسطول البرتغالى وكون سفنهم أصغر وأضعف من سفن البرتغاليين كما ذكرلنا التاريخ .(٢) فلم يكن كل نتائجه لصالح البرتغاليين ، اذ فشلوا فى تنصير سكان المناطق التى احتلوها واستولوا عليها .(٣) وابتعد التجار المسلمون عن (مالاكا) وقلت أهميته الاقتصادية .(٤)

ومن ناحية أخرى أدت هزيمة المسلمين فى (مالاكا) إلى إذكاء نار الجهاد ونشر الدعوة الاسلامية فى جزر اندونيسيا ، فاشتعل القتال من جديد بين المسلمين والبرتغاليين ، ونشطت الدعوة فى بعض المناطق التى كانت لاتزال على وثنيتها .(٥) ثم ظهرت قوة سياسية وعسكرية اسلامية جديدة لتكون بديلا عن مملكة (مالاكا).

وذكر لنا التاريخ حدوث تحولات هامة اثر سقوط (مالاكا) :

---

(١) الاسلام فى الشرق الأقصى ، ص ١٢٧ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٢٢٤ — ٢٢٦ .
و : تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٣٠ .

(٣) الاسلام فى ماليزيا مجيئه وانتشاره ، ضمن كتاب : التمدن الاسلامى فى ماليزيا ، ص ١٤٩ .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٢٣٥ — ٢٣٧ .

(٥) الخلفيات الاجتماعية والحضارية للكنائس النصرانية فى اندونيسيا ، د . و . سيجابات ، فى : دعوتنا فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر ، المحرر : د . و . سيجابات ، ص ٢١ — ٢٢ (بالاندونيسية) .
LATAR BELAKANG SOSIAL DAN KULTURAL GEREJA2 KRISTEN DI - INDONESIA, Dr.W.Sijabat, in: PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI, Editor : Dr.W.Sijabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1964, p. 21- 22 .

أ - انتشار الاسلام في المناطق الداخلية في جزيرة (جاوا) واتحادها تحت راية مملكة (ديماك) الاسلامية في عام ١٥١٧ م (٩٢٣هـ)(١).

ب - ظهور مملكة (أشيه) الاسلامية في شمال جزيرة (سومطرا) عام ١٥٢٢ م (٩٢٩ هـ) كقوة سياسية وعسكرية جديدة تملأ الفراغ الذي حدث بسقوط مملكة (ملاكا) ، وقد استطاعت (أشية) أن تقف في وجه البرتغاليين والهولنديين والبريطانيين لعدة قرون .(٢)

ج - انتشار الاسلام في جزر (مالوكو) الشمالية وظهور مملكة (تيرناتي TERNATE) كقوة سياسية وعسكرية اسلامية تتولى الدفاع عن الاسلام فيها .(٣)

٢ - مملكة (أشيه) (١٥٠٧ م - ١٩٠٣ م / ٩١٣ - ١٣٢١ هـ).

كانت منطقة (أشيه) الواقعة في الجزء الشمالي من جزيرة (سومطرا) منقسمة الى عدة ممالك صغيرة بعد اندثار مملكة (ساموديرا باسي) في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري)، ومنها : (لاموري LAMURI) و (بيدير PIDIR) وغيرهما . وتمكن ملك (بيدير) في عام ١٥٠٧ م (٩١٣ هـ) أن يوحد هذه الممالك وأعلن نفسه ملكا على (أشيه) كلها ولقب نفسه بالسلطان علي مغايت شاه ، وكان مسلما غيورا على دينه ومجاهدا .(٤)

ولما سقطت مدينة (ملاكا) في أيدي البرتغاليين عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) حاول السلطان علي مغايت شاه أن يوقف زحفهم ويفشل مخططاتهم فدعا التجار المسلمين وغيرهم أن يقاطعوا (ملاكا)

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٥٤ - ١٦٠ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٧ ، ١٨٩ - ١٩٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٧ - ٢١٩ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .
: تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله ، ص ٤١ .

وأن ينقلوا نشاطهم التجارى الى موانئ (أشيه) ، كما أنه جعل (أشيه) مركزا للدعوة الاسلامية ومحل تجمع العلماء والدعاة بدلا من مدينة (مالاكا) قبل احتلالها • ونجحت المحاولة وصارت (مالاكا) ميناء مهجورا • لذلك شرع البرتغاليون بالهجوم على ميناء (پاسي) عام ١٥٢١ م (٩٢٧ هـ) واحتلاله • فجهز السلطان جيشه وهاجم البرتغاليين واسترد هذا الميناء الهام عام ١٥٢٢ م (٩٢٨ هـ) •(١)

ثم تولى الملك من بعده السلطان صلاح الدين (١٥٢٢ - ١٥٣٧ م / ٩٢٨ - ٩٤٤ هـ) ثم السلطان علاء الدين رعايت شاه (١٥٣٧ - ١٥٦٨ م / ٩٤٤ - ٩٧٦ هـ) • وقد استطاع السلطان علاء الدين أن يوقف زحف البرتغاليين بل حاول أن يسترد (مالاكا) من أيديهم الا أنه لم يوفق فى ذلك • وكانت (أشيه) فى أيامه على صراع دائم مع البرتغاليين وحدث قتال بين الجانبين مرات عديدة • واتصل السلطان علاء الدين بالخليفة العثمانى فى ذاك الوقت السلطان سليم الثانى (١٢٥٤ - ١٥٧٤ م / ٩٣١ - ٩٨٢ هـ) وطلب منه أن يرسل بعثة عسكرية لتدريب جيش (أشيه) وتطوير صناعة الاسلحة • وقد أرسل العثمانيون سفينتين الى (أشيه) وفيهما ٥٠٠ رجل من العسكريين والمهندسين ووصلتا اليها فى عام ١٥٦٦ م (٩٧٤ هـ) •(٢)

ولم تكن المجابهة بين (أشيه) والبرتغاليين مقتصرة على المناطق والبحار التى حول جزيرة (سومطرا) بل وصلت الى البحر الأحمر • وذلك لأن سفن (أشيه) كانت تجوب الموانئ الاندونيسية والهندية حتى وصلت الى موانئ البحر الأحمر فى

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٨٩ - ١٩٠ •
(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٣٤٠ - ٣٤١ •
و : تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٩٢ •

البلاد العربية محملة بالتوابل وغيرها . (١)

ولما توفي السلطان علاء الدين عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) واصل خلفاؤه الجهاد ضد البرتغاليين وحافظوا على الاتصالات الطيبة مع الدولة العثمانية ، وكذا مع الدولة المغولية في الهند . (٢)

وقد بلغت (أشيه) ذروة مجدها في عهد السلطان (اسكندرمودا) (١٦٠٧ - ١٦٣٦ م / ١٠١٦ - ١٠٤٦ هـ).وكانت ولايتها تشتمل على جميع جزيرة (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) تقريبا . واستطاعت في عهده أن تسيطر على الملاحة والتجارة في الموانئ المطلة على مضيق (ملاكا). وبذلك سيطرت على أهم الطرق البحرية بين جزر اندونيسيا وبلاد الهند وما بعدها .

وكان الهولنديون قد جاؤوا اندونيسيا واستطاعوا أن يحلوا محل البرتغاليين ، وكذا البريطانيون ، وكان هؤلاء جميعا يخافون من اصدام مع (أشيه). (٣)

وحافظ خلفاء (اسكندر مودا) على دور (أشيه) بعد فترة من الزمان ثم تقلص نفوذها في اخر القرن ١٧ الميلادى (أول القرن ١٢ الهجرى)، الا أنها استطاعت أن تحافظ على استقلالها الى أول (القرن العشرين) الميلادى (١٩٠٣ م /١٣٢١هـ) .

ويعتبر كفاح (أشيه) ضد هجمات الهولنديين في آخر القرن ١٩ الميلادى (أول القرن ١٤ الهجرى) الى أن سقطت كليا في أيديهم عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) أشد وأشرس المعارك بين المجاهدين المسلمين والمستعمرين في جنوب شرق أسيا كلها . وقد امتدت الحرب لمدة ثلاثين عاما بدون انقطاع من عام ١٨٧٣ - ١٩٠٣ م (١٢٩٠-١٣٢١هـ) .

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٣٤٠ ، ٣٤٢ .
(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٣٤٣ - ٤٣٥ .

وكان دور العلماء كبيرا فى هذه الحرب، فهم الذين كانوا يشعلون روح الجهاد فى سبيل الله فى نفوس الشعب المسلم ويعملون على اذكائها ، وكانوا يشاركون فى القتال ويقودون المجاهدين ، وأشهرهم الشيخ محمد سمان المعروف بلقبه (تنكو شيئ دى تيرو TERGKU CIK DITIRO)، وقد كان يقود المجاهدين فى القتال الى أن استشهد فى احدى المعارك عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) .(١)

واستعانت الحكومة الهولندية بـ (سنوك هوغرونيي) أحد كبار المستشرقين الهولنديين فى ذاك الوقت لوضع الخطة لانهاء الحرب لصالحها . فسافر الى (أشيه) وأقام فيها وجمع المعلومات التى يحتاجها .

وكانت خطته لانهاء الحرب يرتكز على أمرين :

١ - استمالة وجهاء شعب (أشيه) من غير العلماء باعطائهم الرواتب الكبيرة والمناصب العالية فى ادارة الحكومة المحلية اذا ألقوا سلاحهم وخضعوا للحكومة الهولندية ، وكذا يعامل أولادهم مثل آبائهم .

٢ - أما العلماء فلا تجوز مداهنتهم ومصالحتهم ، بل يجب ضربهم بقوة السلاح حتى يقتلوا أو يؤسروا .(٢)

وبهذه الخطة استطاعت الحكومة الهولندية أن تحدث البلبلة والفرقة بين قادة شعب (أشيه) ثم استسلم اليها بعض ضعاف النفوس من وجهائهم .

وانتهت الحرب رسميا فى عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) حينما استسلم السلطان محمد داود شاه ملك (أشيه) الى الحكومة الهولندية . وكانت (أشيه) آخر منطقة فى جزر اندونيسيا دخل فيها الهولنديون .(٣)

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢١٠ - ٢٢١ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٢١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

ومع ذلك فقد بقي القتال ناشبا فيما بعد في فترات متقطعة الى أن أعلن استقلال اندونيسيا في عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ)(١).

ولم تكن مملكة (أشيه) مهتمة بالقتال ضد الاستعمار فقط بل كانت تهتم أيضا بالدعوة الاسلامية واعداد الدعاة وارسالهم الى المناطق والجزر الاخرى. وقد تأسس في عهد السلطان حسين بن علي رعايت شاه الذى تولى الملك من عام ١٥٦٨ م الى عام ١٥٧٥ م (٩٧٦ — ٩٨٣ هـ) معهد اسلامي في (بيدير PIDIR). وكان طلابها من جميع أنحاء (سومطرا) و (جاوا) وشبه جزيرة (الملايو). وكان من العلماء المعروفين في ذاك الوقت عالمان جاءا من البلاد العربية: الشيخ أبو الخير بن حجر والشيخ محمد اليماني(٢). ولما طلب ملك (غووا GOWA) في جزيرة (سولاويسى) الذى لم يزل كافرا في ذاك الوقت أن ترسل (أشيه) الدعاة اليه ليعرضوا الاسلام ويشرحوه له وينشروه في مملكته لم تتأخر في ارسالهم اليه. وكان البرتغاليون يحاولون أن ينشروا النصرانية فيها، الا أن (أشيه) سبقتهم، واستطاع الدعاة الذين جاءوا من (أشيه) أن يقنعوا ملك (غووا) بالدخول في الاسلام. فدخل فيه ومعه وزراءه ثم انتشر الاسلام في مملكته فيما بعد(٣).

وفي القرن السابع عشر الميلادى (القرن الحادى عشر الهجرى) ازدهرت (أشيه) سياسيا واقتصاديا وثقافيا، لاسيما في عهد السلطان (اسكندر مودا ISKANDAR MUDA) الذى تولى الملك من عام ١٦٠٧ م الى عام ١٦٣٦ م (١٠١٦ — ١٠٤٦ هـ) والسلطان (اسكندر الثاني ISKANDAR THANI) الذى تولى الملك من عام ١٦٣٦ م الى عام ١٦٤١ م (١٠٤٦ — ١٠٥١ هـ)، فقد صارت (أشيه) مركز العلم والعلماء.

---

(١) تاريخ اندونيسيا، ج ٤، ص ٢٢٣.

(٢) تاريخ الامة الاسلامية، ج ٤، ص ١٩٣، ٢٥٣.

و: بستان السلاطين، تأليف: نور الدين الرانرى (توفي عام ١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨ م)، تحقيق: د. ت. اسكندر. ص ٣٣ — ٣٤. (بالملايو القديمة).

BUSTANUSSALATIN, by: Nuruddin Arraniry, Edited by: D.T. Iskandar, Kuala Lumpur, 1966, p. 33-34.

ولم أقف على ترجمة العالمين المذكورين.

(٣) تاريخ الأمة الاسلامية، ج ٤، ص ٢٨٩ — ٢٩٢، ٣٤٥.

وجاء اليها طلاب العلم من جميع أنحاء جزر اندونيسيا لدراسة العلم. واشتهر في ذاك الوقت أربعة علماء وهم : الشيخ (١) حمزة الفنسوري، وتلميذه شمس الدين السمطراني (٢) اللذان ألفا كتبا في التصوف باللغة الملايوية القديمة، والشيخ نور (٣) الدين الرانيري (٤) الذي ألف كتبا عديدة في الفقه والتاريخ وتفنيد مذهب وحدة الوجود، والشيخ

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية، جـ ٤ ، ص ٣٥٥ – ٣٥٦ .

(٢) حمزة الفنسوري عالم متصوف في أول القرن ١٧ الميلادي (العقد الثامن من القرن ١١ الهجري). كان متأثرا بابن عربي، وقد ألف كتبا بالملايوية القديمة يشرح فيها مذهبه في وحدة الوجود، منها : شعر السفينة Syair Perahu ، وأسرار العارفين. وأما تلميذه شمس الدين السمطراني فقد توفي عام ١٦٣٠ م (١٠٤٠ هـ) وقد تولى الافتاء في عهد السلطان (اسكندر مودا)، وهو الذي يشرح كتب شيخه ونشر مذهبه. انظر: دائرة المعارف العامة، ص ٣٢١ .
و : الشيخ نور الدين الرانيري، لأحمد داودي، ص ٦ – ٧ .
SYEHK NURUDDIN AL-RANIRY, by : Ahmad Daudi, Bulan Bintang, Jakarta, 1978, Ist ed, p. 6 - 7 .

(٣) تاريخ الأمة الاسلامية، جـ ٤، ص ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٤) اسمه الكامل نور الدين بن علي بن حسن جي بن محمد حامد الرانيري القرشي. ولد في (رانير) بالهند، ودرس العلم في حضرموت والحرمين ثم سافر الى (أشيه) وأقام فيها وألف كتبا باللغة العربية والملايوية القديمة، وتوفي في موطنه الأصلي (رانير) عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٨ م). ومن كتبه : بستان السلاطين، والصراط المستقيم، ودرة الفرائد في شرح العقائد. (انظر : نور الدين الرانيري، لأحمد داودي، ص ٩ – ٢٦ .
و : دائرة المعارف العامة، ص ٧٥٤).

أمين الدين عبد الرؤوف بن على الغنسورى[١] الذى ترجم تفسير البيضاوى الى اللغة الملايوية القديمة وسماه (الترجمان المستفيد) وكان مفتيا لمملكة (أشيه) الى أن توفي عام ١٦٩٣ م (١١٠٥ هـ).[٢]

وكان السلطان (اسكندر مودا) يحب العلم والعلماء ويكرمهم ويقربهم منه . وقد زوج احدى بناته من أحدهم وولاه رئاسة القضاء فى مملكته .[٣] وقد أحاط نفسه بمساعدين وقواد مسلمين من أجناس مختلفة منهم الاتراك ومنهم الهنود ومنهم العرب. كما أن جيشه كان يتألف من المسلمين من بلاد مختلفة ايضا.[٤]

ومما يدل على أهمية دور (أشيه) فى انتشار الاسلام فى اندونيسيا أن الشيخ (برهان الدين أولاكان BURHANUDDIN ULAKAN)[٥] الذى نشر الاسلام فى المناطق الداخلية الجبلية الوعرة فى مقاطعة (سومطرا) الغربية

---

(١) ولد فى (سينغكيل SINGKEL) وتوفي عام ١٦٩٣ م (١١٠٥ هـ) فى (كوالا KUALA) فى منطقة (أشيه). درس فى اليمن والحرمين ثم رجع الى (أشيه) وتولى التدريس والافتاء من عام ١٦٦١ م (١٠٥٢ هـ). كان فقيها متصوفا ، ومن مشايخه الشيخ أحمد القشاشى المدنى والشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى المدنى. ومن مؤلفاته : مرآة الطلاب فى معرفة أحكام الشرعية للملك الوهاب.
(انظر : نور الدين الرانرى ، ص ٦ ، ١٥ — ١٧ . و : دائرة المعارف العامة ، ص ٢).

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣٥٣ — ٣٥٤ .
وتاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١٤٠ .

(٣) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣٥٤ — ٣٥٥ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٣٥٨ — ٣٦٦ .

(٥) ولد عام ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) وتوفي عام ١١١١ هـ (١٦٩٩ م) فى سومطرا الغربية . درس العلوم الشرعية على يد الشيخ عبد الرؤوف بن على الغنسورى عشر سنوات ، ثم رجع الى موطنه وأسس معهدا اسلاميا ونشر الاسلام فى المناطق المجاورة له . وكان يأمر تلاميذه بأن يجوبوا المناطق =

فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) كان يدرس العلوم الشرعية فى (أشيه).[1] وكذا الشيخ يوسف تاج الدين الخلواتى المكشارى[2] الذى كان مفتيا لمملكة (بنتن BANTEN) فى (جاوا) الغربية فى نفس القرن.[3]

٣ - مملكة (ديماك DEMAK) (١٥١٧ - ١٥٨٢ م/ ٩٢٣- ٩٩٠ هـ) و مملكة (ماتارام MATARAM) (١٥٨٢ - ١٨٣٠م/ ٩٩٠- ١٢٤٦ هـ).

تأسست مملكة (ديماك) بعد أن استطاع (رادين فتح RADEN FATAH)أن يتخلص البقية الباقية من مملكة (ما جا پا هيت) الهندوكية التى كان أبوه ملكا عليها قبل أن يتغلب الملك (غيريندرا واردانا GIRINDRA WARDANA). وبايعه علماء المسلمين وزعماؤهم فى جزيرة (جاوا) سلطانا لهم عام ١٥١٧ م (٩٢٣ هـ). وكانت عاصمتها مدينة (ديماك) الواقعة فى (جاوا) الوسطى. وقد اعتنق (رادين فتح) الاسلام فى شبابه على يدى (أريا داما ر ARYA DAMAR) حاكم (پالمبانغ PALEMBANG) التابعة لمملكة (ما جا پا هيت)، ثم أرسله (أريا داما ر ARYA DAMAR) الى شيخه (رادين رحمت RADEN RAHMAT) الداعية الذى نشر الاسلام فى(جاوا) الشرقية لدراسة العلوم الإسلامية . فلازمه

= الداخلية لنشر الاسلام .
(انظر: تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ١٨ - ١٩ . (بالاندونيسية).
SEJARAH PENDIDIKAN ISLAM DI INDONESIA, by: Prof.H.Mahmud Yunus, Mutiara, Jakarta, 1979, nd, p. 18- 19.

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١٤٢ ؛ و : جـ ٤ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) ولد عام ١٦٢٦ م (١٠٣٦ هـ) فى (سولا ويسى) الجنوبية وتوفى فى منفاه فى افريقيا الجنوبية عام ١٦٩٩ م (١١١١ هـ). كان فقيها ومتصوفا ومجاهدا ، تولى الافتاء فى مملكة (بنتن) ثم قاد المقاومة المسلحة ضدّ الهولنديين الى أن أسر عام ١٦٨٣ م (١٠٩٤ هـ) ونفاه الهولنديون الى (سيلان). وفى عام ١٦٩٣ م (١١٠٤ هـ)نقلوه الى افريقيا الجنوبية وتوفي فيها. وله فضل كبير فى نشر الاسلام فى افريقيا الجنوبية ، وله مؤلفات بالعربية وبالملايوية القديمة . (انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ١٠١١ - ١٠١٢).

(٣) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣٥٥ .

ودرس العلوم على يده الى أن زوجه من احدى حفيداته .[1] ثم ولاه أبوه ملك (ما جا پا هيت) امارة منطقة (ديماك) الواقعة على الساحل الشمالي من (جاوا) الوسطى . وكان يصرف أمور الامارة باستقلال وحرية و أحاط نفسه بمستشارين من علماء المسلمين ويهتم بنشر الاسلام والدفاع عنه . وقد أرسل أسطولا بقيادة ابنه (فاتح يونس FATIH YUNUS) الى مضيق (مالاكا) لمحاربة البرتغاليين واسترداد (مالاكا) عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) الا أنه لم يوفق في ذلك.[2]

وفي أيام السلطان (ترانغونو TRANGGONO) - حفيد (رادين فتح) - استطاعت (ديماك) أن تستولي على ميناء (سوندا كيلاپا SUNDA KELAPA) - أي جاكرتا الآن - وتهزم البرتغاليين عام ١٥٢٧ م (٩٣٣ هـ) .[3] وقد بلغت (ديماك) أوج مجدها في عهده وبسطت نفوذها على جميع أنحاء جزيرة (جاوا) تقريبا.[4] ثم ضعفت بعد وفاته عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) وانتقلت عاصمة المملكة الى (پاجانغ PAJANG) الى أستولى عليها أحد قوادها و أسس مملكة جديدة هي مملكة (ماتارام MATARAM) عام ١٥٨٣ م (٩٩٠ هـ) .[5]

وكانت (ديماك) مركزا هاما للدعوة الاسلامية ومنها انطلقت الى جميع أنحاء جزيرة (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية . وكان سلاطينها يحيطون أنفسهم بالمستشارين من العلماء ويتقيدون بتوجيهاتهم . وكان لهم دور واضح في توجيه ادارة المملكة.[6] وتعتبر (غيري GIRI) الواقعة قرب (غيرسيك GERSIK) - أكبر موانئ (جاوا) الشرقية في ذاك الوقت - أهم مركز الدعوة الاسلامية في (جاوا) قبل قيام مملكة (ديماك) وبعده.

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٥٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٥٦ ، ١٧٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٦٠ .

(٥) نفس المرجع ، ص ١٦٩ .

(٦) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، سيف الدين زهري ، ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

وقد تأسس فيها معهد اسلامى تخرج منه دعاة كانوا ينشرون الاسلام فى جزيرة (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية فى منتصف القرن الخامس عشر الميلادى (التاشع الهجرى) . وكان مؤسسه مولانا عين اليقين بن مولانا اسحاق المعروف بلقبه (سونان فيرى SUNAN GIRI). ويعتبر هذا العالم من أهم الدعاة الذين لهم دور بارز فى نشر الاسلام فى (جاوا) . وكان ملك (ماجاباهيت) يعتبره رئيسا للمسلمين فى مملكته .[1] وقد أرسل تلاميذه الى الجزر التى تقع شرق جزيرة (جاوا) حتى وصلوا الى جزيرة (أمبون AMBON) لنشر الدعوة الاسلامية ، وكان من تلاميذه السلطان زين العابدين من مملكة (تيرناتى TERNATE) الذى نشر الاسلام فى جزر (مالوكو).[2] كما أن لمولانا عين اليقين دورا بارزا فى قيام مملكة (ديماك) الاسلامية .[3]

ومن العلماء الذين لهم دور بارز فى الدعوة الاسلامية فى أيام (ديماك) الشيخ جعفر الصادق المقيم فى (كودوس KUDUS) الواقعة فى (جاوا) الوسطى . واليه يرجع الفضل فى رسوخ الاسلام فى منطقة الساحل الشمالى من (جاوا) الوسطى . وكان مستشارا لملك (ديماك) وله نفوذ واسع فى ادارة المملكة .[4]

واذا كان مولانا عين اليقين يركز جهوده على نشر الاسلام فى مناطق غير اسلامية واعداد الدعاة من أجل أداء هذه المهمة السامية ، فان الشيخ جعفر الصادق كان يركز جهوده على ترسيخ

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٣٨ – ١٣٩ ، ١٤٥ – ١٤٦ .
و : تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١٢٤ .
و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٢٨٧ ، ٤٢٦ .

(٢) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢١٧ – ٢١٨ .
وتاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١٢٤ .

(٣) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٤٦ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .
و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٢٩٣ .

والاسلام فى نفوس المسلمين ونشر العلوم الاسلامية ومحاربة البدع والتقاليد الجاهلية . وكان صارما فى ذلك ولم يتورع عن استعمال نفوذه السياسى من أجله . ومما يدل على موقفه الصارم فتواه بقتل (كيبوكينا نغا KEBOKENANGA) أحد أمراء (ديماك) الذى كان يقول بمذهب وحدة الوجود ونشره بين عوام المسلمين . ورفضه تولى (أديويجايا ADIWIJAYA) الملك من بعد السلطان (ترانغونو)، اذ كان يشك فى تدينه ويتهمه بالتأثر بالتقاليد الهندوكية، ويرى أن توليه الملك يؤدى الى نكسة الدعوة الاسلامية فى (جاوا).[1] وصدق الشيخ الصادق فقد أدى استيلاء (أديويجايا) على الملك ونقله عاصمة المملكة الى (پاجانغ) الواقعة فى المناطق الداخلية من (جاوا) الوسطى الى ظهور مذهب وحدة الوجود مرة أخرى واحياء التقاليد الهندوكية .[2]

أما مملكة (ماتارام MATARAM) فكان دورها فى الدعوة الاسلامية أقل من (ديماك) ، اذ كانت مشغولة بالنزاعات الداخلية والحروب ضد المستعمرين الهولنديين . كما أن سلاطينها لم يكونوا ملتزمين بالتعاليم الاسلامية كسلاطين (ديماك) بل كانوا مهتمين بالتقاليد القديمة البالية التى لايقرها الاسلام . ولذلك كانوا على خلاف دائم مع علماء (غيرى) لأنهم اعتبروا سلاطين (ماتارام) فاسقين لم يعتنوا بالاسلام حق العناية .[3]

ويعتبر السلطان (عبد الرحمن) المعروف بلقبه (سلطان أغونغ SULTAN AGUNG) أى السلطان المعظم والذى تولى الملك عام ١٦١٣ - ١٦٤٥ م (١٠٢٢ - ١٠٥٥ هـ) أهم وأعظم سلاطين (ماتارام).

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ١٦٢ ، ١٦٤ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ - ١٦٦ ، ٢٨٦ - ٢٨٧ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٤٦ .

وقد استطاع فى أيامه فى عام ١٦٣٩ م (١٠٤٩ هـ) أن يستولى على مملكة (بالمبانغان BALAMBANGAN) اخر الممالك الهندوكية فى جزيرة (جاوا).[1] وكان همه الاكبر - وقد ورث الملك من سلفه ممزقا - أن يوحد جزيرة (جاوا) وما حولها تحت راية واحدة لمحاربة المستعمرين الهولنديين.[2]

وبعد أن استطاع أن يوحد جميع مناطق جزيرة (جاوا)تقريبا أرسل جيشه عام ١٦٢٨ م (١٠٣٨ هـ) لاسترداد (جاكرتا) التىاحتلها الهولنديون من عام ١٦١٦ م (١٠٢٥ هـ) . ولم يقدر الجيشأن يستولى عليها لنقص فى الأسلحة والزاد ولقوة سورها . فأرسل السلطان جيشا أخر لقتال الهولنديين الا أنه لم يوفق فى تنفيذ مهمته . وفى عام ١٦٢٩ م (١٠٣٩ هـ) قاد السلطان نفسه جيش (ماتارام) لمحاربتهم الا أنه فشل أيضا بسبب انتشار وباء الكوليرا فى (جاكرتا).[3] ولم يضعف الفشل المتكرر همة السلطان لمحاربة الأعداء اذ لم يزل يعد العدّة لها الى أن توفاه الله عام ١٦٤٥ م (١٠٥٥ هـ) قبل أن ينجز وعده الذى قطعه على نفسه باخراج الهولنديين من جزيرة (جاوا).[4]

وضعفت (ماتارام) بعد وفاته لكثرة النزاعات الداخلية حتى استطاع الهولنديون أن يجعلوها تابعة للادارة الهولندية فى القرن التاسع عشر الميلادى (١٣ الهجرى).

ومع كثرة ما بذله (سلطان أغونغ) من أجل الجهاد ضد الهولنديين فان ما عمله فى ناحية أخرى قد أضر الاسلام.

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٧٤ - ٢٧٦ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٧٧ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

فقد كان يميل الى احياء التقاليد القديمة المنافية للاسلام. وقد ألف كتبا فى التصوف جمع فيه ماهبّ ودب من العقائد والتقاليد القديمة المخالفة للتعاليم الاسلامية.(١) ونتيجة لذلك حصلت نكسة فى الدعوة الاسلامية فى المناطق القريبة من عاصمة (ماتارام). ولاتزال اثار هذه النكسة ملموسة فى الوقت الحاضر، اذ تعتبر منطقة (جكجارتا JOKJAKARTA) و (سوراكرتا SURAKARTA) الآن - وهي المنطقة التى تقع فيها عاصمة (ماتارام) - أكثر المناطق تأثرا بالتقاليد الهندوكية، كما أنها مركز للتبشير النصرانى. ويعتبر سكان المنطقة أكثر المنتسبين للاسلام الذين يسهل التأثير عليهم بالتعاليم غير الاسلامية.

ومما يدل على تأثر ملوك (ماتارام) بالهندوكية أنهم يزعمون أن نسبهم متصل بالشخصيات المعروفة فى الديانة الهندوكية كما أنه متصل بأنبياء المسلمين،(٢) وأن الاحتفالات الملكية فى قصورهم مملوءة بالتقاليد الهندوكية والوثنية الروحية.(٣)

وقد انتشر مذهب وحدة الوجود بين الأسرة الملكية فى (ماتارام) الى درجة أنه يجب على كل أعضاء الأسرة الملكية أن يدرس كتاب (هدايات جاتى HIDAYAT JATI).(٤) وذلك منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادى (الثالث عشر الهجرى). ويعتبر هذا الكتاب أهمّ ما كتب فى اللغة الجاوية لشرح مذهب وحدة الوجود.(٥)

---

(١) نفس المرجع، ص ٢٨٧.

(٢) تاريخ اندونيسيا، جـ ٤، ص ١٥.

(٣) نفس المرجع، ص ١٧.

(٤) (هدايت جاتى) معناه الهداية الحقيقية، والكتاب من تأليف (رانغاوارسيتا RANGGAWARSITA) الذى يعتبر أهم الأدباء الجاويين فى القرن ١٩ الميلادى. ولد عام ١٨٠٢ م (١٢١٧ هـ) ومات عام ١٨٧٣ م (١٢٩٠ هـ) (انظر: دائرة المعارف العامة، ص ٩٣١).

(٥) الاسلام والباطنية، د. محمد رشيدى. ص ٥٤ - ٦١، ٨٢ - ٨٦. (بالاندونيسية).
ISLAM DAN KEBATINAN, Dr.H.M.Rasyidi, Bulan Bintang, Jakarta, 1974, 4 th ed., p. 54 - 61,82 - 86.

٤ - مملكة (تيرناتى) (١٤٦٥ - ١٦٧٥ م / ٨٧١ - ١٠٨٦ هـ) .

كان أول ملوكها الذين لهم دور بارز فى الدفاع عن الاسلام ومقاومة الاستعمار والتبشير النصرانى السلطان زين العابدين الذى تولى الملك عام ١٤٨٦ م (٨٩١ هـ) ، وكان يدرس علومه الاسلامية فى (غيرى) بجاوا الشرقية كما ذكر آنفا . وفى أيامه جاء البرتغاليون الى جزر (مالوكو) وعقدوا اتفاقا معه فى التجارة.وكان من شروطه أن لاينشر البرتغاليون دينهم بين سكان مملكة (تيرناتى) سواء كانوا من المسلمين أو من غيرهم.[1] وقد أدى هذا الشرط الى نشوب خلاف بين الحاكم البرتغالى فى المنطقة والمبشرين حينما طالبوه بأن لايخضع لهذا الشرط . ووصل الامر الى الحاكم البرتغالى العام المقيم فى (غوا GOA) فى الهند فقرر أن ينقل المبشرون مركزهم الى جزيرة (أمبون AMBON) الواقعة خارج ولاية (تيرناتى).[2] وقد كان لهذه المملكة دور فى نشر الاسلام فى جزر الفلبين الجنوبية الواقعة بالقرب منها .[3]

وفى أيام السلطان (خيرون KHAIRUN) المتوفي عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) حدث نزاع شديد بين مملكة (تيرناتى) وبين البرتغاليين حينما خالفوا هذا الاتفاق وحاولوا نشر النصرانية فى الجزر التى تقع تحت نفوذها . ولما لم يرد البرتغاليون أن يرجعوا الى الالتزام بهذا الاتفاق قرر السلطان (خيرون) طردهم - ومعهم

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ص ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٢ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٢ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢١٩ .

النصارى من أبناء البلاد - الى خارج المملكة بالقوة وأعلن الحرب ضدّهم . وحينما طلب البرتغاليون الصلح وعقد اتفاق جديد معه كان من شروطه أن يخرج النصارى جميعهم من (تيرناتى) وأن يكون نشاط البرتغاليين محصورا فى التجارة دون غيرها.(١)

ونشب القتال مرة أخرى حينما قتل البرتغاليون السلطان (خسيرون) غدرا وحل مكانه ابنه السلطان (باب الله) ولم ينته القتال الا فى عام ١٥٧٧ م (٩٨٥ هـ) بعد أن استسلم البرتغاليون وغادروا مملكة (تيرناتى) نهائيا . (٢)

وقد أدى انهزام البرتغاليين الى حدوث رعب فى قلوب النصارى من ابناء البلاد ، اذ كانوا يساعدون البرتغاليين فى حربهم ضدّ المسلمين وهم الذين كانوا يرسلون المؤن الى البرتغاليين حينما حاصرهم المسلمون، الا أن السلطان (باب الله) أعلن أنهم فى أمان ما داموا يقرون بسلطة (تيرناتى) ويخضعون لها . (٣)

وبعد انتهاء الحرب وجه السلطان (باب الله) جهوده الى نشر الاسلام فى الجزر التى لم يدخلها ، مثل (ايريان IRIAN) و (سمباوا SUMBAWA) و (سولاويسى SULAWESI) و (بوتون BUTON) وغيرها الى أن توفاه الله عام ١٥٨٣ م (٩٩١ هـ).(٤)

---

(١) نفس المرجع ، ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢٧ - ٢٣٠ .
و : تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٣٤٩ .
(٣) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢٢٩ - ٢٣١ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٢٧ ، ٢٣١ .

ثم ضعفت (تيرناتى) من بعده الى أن فقدت حريتها وخضعت للهولنديين عام ١٦٧٥ م (١٠٨٦).[1]

وكان دور (تيرناتى) فى الدعوة الاسلامية فى مجالين : نشر الاسلام فى جزر (مالوكو) والجزر التى حولها ، والدفاع عن الاسلام من هجمات التبشير النصرانى. وقد بدأت المواجهة بين الدعوة الاسلامية والتبشير فى جزر (مالوكو) وما حولها من ذلك الوقت ولا تزال مستمرة فى الوقت الحاضر. وحينما انحسر نفوذ البرتغاليين فيما بعد حل محلهم الهولنديون. ولذلك تبدل المذهب الذى تمسك به النصارى فى جزر (مالوكو) تبعا لتبدل أسيادهم. فبعد أن كانوا كاثوليكيين مثل البرتغاليين صاروا بروتستانيين مثل الهولنديين. ونتيجة لهذه المواجهة الطويلة وجدنا أن سكان جزر (مالوكو) فى الوقت الحاضر نصفهم تقريبا من المسلمين والنصف الآخر من النصارى.[2] ووجدنا أيضا أن المنطقة التى كانت مركزا للقوة الاستعمارية ووقعت تحت احتلالها من أول مجيئها وقبل رسوخ الاسلام فيها أغلب سكانها من النصارى. وهذه المنطقة هي جزر (مالوكو) الجنوبية. أما المنطقة التى كانت مركزا للقوة الاسلامية - وهي منطقة جزر (مالوكو) الشمالية - فأغلب سكانها من المسلمين.[3]

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ٣٥٢ .

(٢) انظر جدول سكان اندونيسيا وأديانهم . الجدول الثانى ،فى الصفحة ٧ من هذه الرسالة .

(٣) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، لمحمود يونس ، ص ٣٢٥ .

د - دور الدعاة المسلمين فى نشر الاسلام .

سبق أن ذكرنا أن الاسلام وصل الى اندونيسيا على أيدى التجار المسلمين فى القرن الأول الهجرى (السابع الميلادى)، وليس هناك خلاف بين المؤرخين من أن الاسلام جاء مع التجار المسلمين بل وجد الخلاف فى أول من جاءوا به هل هم من العرب أو من الهنود أو من الفرس . وقد بينا فى البحث السابق فى وصول الاسلام أنهم من العرب.[١] وهؤلاء التجار لم يكونوا دعاة متفرغين لنشر الاسلام بل كانوا يتجرون ويتعاملون مع أبناء البلاد ويتزوجون من بناتهم، واذا وجدت فرصة أثناء ذلك لشرح الاسلام ونشره اغتنموا هذه الفرصة .[٢] وكانوا يفعلون ذلك لايمانهم بأن الدعوة الاسلامية واجبة على جميع المسلمين ، وليس وجوبها مقتصرا على فئة منهم دون فئة . ومن أجل ذلك وجدنا أن انتشار الاسلام فى جزر اندونيسيا كان بطيئا وأنه لم ينتشر قبل قيام الممالك الاسلامية القوية الا فى المناطق الساحلية وهي المناطق التى أقام فيها هؤلاء التجار المسلمون. ونتيجة لذلك لم تقم أولى الممالك الاسلامية - وهي مملكة (سامودرا باسيى) - الا فى القرن الثالث عشر الميلادى (آخر القرن السادس الهجرى) أى بعد خمسة قرون من وصول الاسلام مع التجار المسلمين كما سبق ذكره .[٣]

كما أن الممالك الاسلامية القوية فى القرن الخامس عشر الى السابع عشر الميلادى كانت مراكزها مناطق ساحلية باستثناء مملكة (ماتارام) فى (جاوا) التى كان مركزها فى وسط جزيرة (جاوا) فى المناطق الداخلية .[٤]

---

(١) أنظر هذه الرسالة فى الصفحات: ١٩ - ٣٣ فى مبحث:وصول الاسلام الى اندونيسيا .

(٢) انظر : الاسلام فى الشرق الأقصى ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) انظر : الصفحة ٣٣ من هذه الرسالة ، فى مبحث:دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .

(٤) انظر : الصفحات ٥٢ - ٥٤ من هذه الرسالة ،فى مبحث:دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .

ولم يكن هؤلاء التجار وحدهم في الساحة فيما بعد بل وصل أيضا الى جزر اندونيسيا دعاة مسلمون متفرغون للدعوة الاسلامية .[1] وهؤلاء الدعاة هم الذين نشروا الاسلام في المناطق الداخلية وبفضل جهودهم ترسخت جذور الاسلام في المناطق الساحلية أيضا . فهم الذين نشروا التعاليم الاسلامية وعمقوا الوعي الاسلامي في نفوس أفراد المسلمين .

وحينما قامت الممالك الاسلامية القوية في القرن الخامس عشر الميلادي (التاسع الهجري) وما بعده ظل دور الدعاة قائما في نشر الاسلام وارتبطت أسماء بعضهم بممالك معينة كما وجدنا منهم من لم يرتبط اسمه بمملكة معينة . ولم يكن الدور في الدعوة الاسلامية مقتصرا على التجار والدعاة الوافدين من خارج جزر اندونيسيا ، بل كان للدعاة المسلمين الاندونيسيين دور بارز في نشر الاسلام لاسيما بعد أن سافر بعضهم الى مكة وأقاموا فيها للدراسة على أيدي علماء ها، فهؤلاء رجعوا الى موطنهم ونشطوا في الدعوة الاسلامية . وحدث ذلك منذ القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) حينما حسنت العلاقات بين بعض ممالك اندونيسيا الاسلامية وحكام مكة المكرمة .[2]

ومن هؤلاء الدعاة الذين لهم جهود كبيرة في نشر الاسلام الشيخ ملك ابراهيم المعروف بلقبه مولانا المغربي . وقد ذكر بعض المؤرخين أنه عالم قرشي من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جاء من بلاد المغرب الى منطقة (جيومبا JEUMPA) في (أشيه) ثم تزوج من احدى بنات

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١١٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٤ .

ملكها . ثم سافر الى (جاوا) الشرقية ونشر الاسلام فيها لمدة عشرين عاما الى أن توفاه الله .[1] وقد كتب على قبره فى مدينة (غرسيك) بجاوا الشرقية أنه توفي فى الثانى عشر من شهر ربيع الأول عام ٨٢٢ هـ أى عام ١٤١٩ م .[2] اذ كان مجيئه فى (جاوا) الشرقية عام ٨٠٢ هـ (١٤٠٠ م) أى فى أيام مملكة (ماجاپاهيت) الهندوكية . وكان هذا الداعية يسكن مدينة (غرسيك) أهم موانئ مملكة (ماجاپاهيت) فى ذاك الوقت ويجعلها مركزا لنشاطه فى الدعوة . وقد أسلم على يده كثيرون وربى شبانا مسلمين ليكونوا دعاة من بعده ينشرون الاسلام بين السكان الأصليين .[3]

ومنهم (رادين رحمت RADEN RAHMAT) بن مولانا المغربى الذى واصل جهود والده فى نشر الاسلام واعداد الدعاة لنشر الاسلام فى جميع أنحاء جزيرة (جاوا) .[4] وقد كان من تلاميذ هذا الداعية (رادين فتح) مؤسس مملكة (ديماك) ومولانا عين اليقين بن مولانا اسحاق المعروف بلقبه (سونان غيرى) الداعية المسلم الذى له دور كبير فى تأسيس مملكة (ديماك) وفى نشر الاسلام فى جزر اندونيسيا الشرقية كما سبق ذكر ذلك.[5] وكان (رادين رحمت) يسكن مدينة (سورابايا SURABAYA) ويجعلها مركز النشاطه فى الدعوة الاسلامية ، وأسس فيها معهدا لاعداد الدعاة ، ولايزال المسجد الذى بناه قائما فى هذه المدينة فى الوقت الحاضر ويعتبر من أقدم المساجد فى جزيرة (جاوا) .

---

(١) تاريخ الأولياء ، الشيخ بشرى مصطفى ، منارا قدس ، ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م ص ١٥ - ١٧ . (باللغة الجاوية والحروف العربية) .

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦٨ وما بعدها .

(٥) انظر الصفحات ٤٩ - ٥١ من هذه الرسالة فى مبحث دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .
ونفس المرجع ، ص ٢٨٣ وما بعدها .

ومنهم (رادين شهيد RADEN SYAHID) بن (أريا تيجا ARYATEJA) أحد أمراء (ماجا پاهيت) . وقد أسلم وهو صغير على يد (رادين رحمت) الذى تزوج من أخته . فدرس العلوم الاسلامية لديه ثم صار داعية مسلما ونشر الاسلام فى المناطق الساحلية والداخلية فى (جاوا) الوسطى.[1]

ومنهم الشريف هداية الله بن أخى مولانا المغربى ، وقد ارتبط اسمه بمملكة (ديماك) اذ كان يعتبر من أبرز قوادها ، وقد قاد جيش (ديماك) لمواجهة البرتغاليين واستطاع أن يسترد ميناء (سوندا كيلا پا) من أيديهم عام ١٥٢٧ م (٩٣٤ هـ). وكان حاكما لمنطقة (جاوا) الغربية التابعة لمملكة (ديماك) ثم ترك هذا المنصب وتفرغ للدعوة الاسلامية . وقد نشر الاسلام فى (جاوا) الغربية الى أن توفاه الله .[2]

ومنهم الشيخ عبدالقادر خطيب (تونغال TUNGGAL) المعروف بلقبه (داتو رى باندانغ DATO RI BANDANG) وزميله (داتو سليمان DATO SULAIMAN) اللذان جاءا من (سومطرا) الى جزيرة (سولا ويسى) لنشر الاسلام . وكان ذلك فى أول القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) . وقد كان لهما جهود كبيرة فى نشر الاسلام فى (سولا ويسى) الجنوبية .[3]

ومنهم الشيخ برهان الدين (أولاكان ULAKAN) الذى نشر

---

(١) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٣١٠ وما بعدها .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٢٩ وما بعدها .
(٣) نفس المرجع ، ص ٤٢٦ وما بعدها .
و : تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ٣٢٢ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٣ ، ص ١١٤ ، ١١٧ .
وذكر (ج . نوردوين J.NOORDUYN) أن ملك (غوا) - وهي احدى ممالك هذه المنطقة - دخل فى الاسلام عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) .
انظر كتابه : انتشار الاسلام فى (ماكسار) ، ج . نوردوين ، ص ٢٧ (بالاندونيسية) .
ISLAMISASI MAKASSAR, J.NOORDUYN, Trans. by:S.Gunawan, Bhratara, Jakarta , 1972,p. 27 .

الاسلام فى المناطق الداخلية فى (سومطرا) الغربية.
وكان يدرس علومه فى (أشيه) ثم رجع الى منطقته ونشر
الاسلام هناك الى أن توفي عام ١٦٩١ م (١١١١ هـ).[١]

وهؤلاء من الذين لهم دور بارز فى نشر الاسلام قبل قيام
الممالك الاسلامية وأثناء مجدها . وهناك غيرهم كثير ممن
قد وردت أسماؤهم فى حديثنا عن دور الممالك الاسلامية فى
نشر الاسلام .[٢]

ولم يتوقف سير الدعوة الاسلامية فى القرن الثامن عشر
الميلادى (الثانى عشر الهجرى) وما بعده اثر أفول نجم الممالك
الاسلامية ووصول المستعمرين الغربيين والمبشرين بل لم
تزل نشطة الا أن نشاطها كان أقل مما كان عليه من قبل وذلك
لانشغال زعماء المسلمين وعلمائهم بمواجهة المد الاستعمارى .
وسنبحث ذلك فى الفصل التالى حينما نتكلم عن جهود المسلمين
فى مقاومة التبشير النصرانى قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

وكان الدعاة المسلمون يسلكون طرقا عديدة لنشر الاسلام
بين السكان الاندونيسيين . وقد ذكر المؤرخون أن الاسلام
انتشر بين الاندونيسيين عن طريق التجارة والزواج والتعليم .[٣]

أما التجارة فقد كانت الطريق الوحيد لوصول الاسلام ونشره
فى أول عهده فى جزر اندونيسيا . فعن طريق التجارة تعرف
الاندونيسيون على الاسلام . فكان لحسن معاملة التجار المسلمين
وأمانتهم أثر بالغ فى نفوس الاندونيسيين الذين عاشروهم .

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١٤٢ و جـ ٤ ص ١٤٨ - ١٤٩ .
وتاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ١٨ - ١٩ .
(٢) انظر : الصفحات ٣٣-٥٧ من هذه الرسالة ، فى مبحث دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١١٩ - ١٢٤ .

ثم حدث أن أقام هؤلاء التجار المسلمون في حي مخصص لهم فتوثقت العلاقة بينهم وبين من عرفوهم من الاندونيسيين . ولم يترك التجار الفرصة لشرح التعاليم الاسلامية لمعارفهم الذين دخلوا الاسلام على أيديهم . وهكذا انتشر الاسلام بهذه الطريقة بين الاندونيسيين. (١) وكان بعض هؤلاء التجار أذكياء ولهم نفوذ واسع لذكائهم وثروتهم بين الحكام الاندونيسيين، ومن ثم كان يختار منهم رؤساء الموانئ. وقد كان ذلك أمرا عاديا في ذاك الوقت . وكان من يختار منهم لذلك يستطيع بصفته رئيسا للميناء أن يتصل بالطبقة العليا من رجال الدولة ووجهاء الشعب، وبذلك يستطيع أن ينتهز الفرصة لنشر الاسلام بينهم . وهكذا انتشر الاسلام بين الأمراء والقواد والوجهاء.(٢)

وأما الزواج فقد كان طريقا مهما لنشر الاسلام بين الأقرباء الجدد .وقد حدث أن انتشر الاسلام عن هذا الطريق بين أمراء مملكة (ماجاپاهيت) حينما تزوج (رادين رحمت) الداعية المسلم في منتصف القرن الخامس عشر الميلادى (التاسع الهجرى) من احدى أميراتها .(٣) واذا تزوج داعية مسلم من احدى بنات الحكام فانه يستطيع أن يستخدم مركزه الجديد لنشر الاسلام بين الطبقة الحاكمة والشعب، واذا أسلم أحد الحكام فان ذلك مكسب عظيم للاسلام لأنه يتبعه أعوانه وشعبه .

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣ ، ص ١١٦ ، ١٢٠ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٠ - ١٢١ .
(٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٧٠ .

وهناك شواهد تاريخية تدل على أهمية الزواج في نشر الاسلام في جزر اندونيسيا غير ماذكرناه آنفا ، منها : زواج احدى أميرات (جيو مبا JEUMPA) المسلمة من ملك (ماجاپاهيت) والد (رادين فتح) مؤسس مملكة (ديماك) الاسلامية .[1]

ومنها : زواج مولانا اسحاق من ابنة حاكم (بالامبانغان) في (جاوا) الشرقية ، فولدت له ابنه مولانا عين اليقين الذى كان له باع طويل في نشر الاسلام في (جاوا) وجزر اندونيسيا الشرقية .[2] ومنها : زواج الشيخ عبدالرحمن الداعية المسلم في منطقة (توبان TUBAN) من احدى بنات حاكمها.[3]

وأما التعليم فقد اعتمده الدعاة الأوائل لاعداد الدعاة من أبناء السكان الأصليين . ولم يزل الدعاة من بعدهم يستخدمونه من أجل نشر الاسلام . واذا رجعنا الى التاريخ وجدنا أن مولانا المغربي قد أسس معهدا علّم فيه تلاميذه وأعدهم ليكونوا دعاة من بعده . وهكذا فعل ابنه (رادين رحمت) وابن أخيه مولانا عين اليقين، كما سبق بيانه آنفا. كما أن الدعاة الذين نشروا الاسلام في جزيرة (سومطرا) وما حولها في القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) كانوا يدرسون في المعاهد الاسلامية في (أشيه)[4] ومنهم : الشيخ برهان الدين(أولاكان)[5] والشيخ يوسف المكّارى.[6]

ولايزال التعليم الى الآن أهم ركائز الدعوة الاسلامية في اندونيسيا كما سنبينه فيما بعد في الباب الرابع في بحث جهود المسلمين في مواجهة التبشير .

---

(١) نفس المرجع ، ص ٢٦٥ — ٢٧٢ . و: تاريخ اندونيسيا ،ج ٣ ، ص ١٢٢ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ،جـ ٣ ، ص ١٢٢ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٢٨٦ .

(٣) تاريخ اندونيسيا ،جـ ٣ ، ص ١٢٢ .

(٤) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ١٧٢ .

(٥) نفس المرجع ، ص ١٨ — ١٩ .

(٦) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣٥٥ .

الفصل الثالث :

التبشير فى اندونيسيا قبل القرن الرابع عشر الهجرى وجهود المسلمين فى مقاومته .

أ — وصول الاستعمار الى اندونيسيا وجهود المسلمين فى مقاومته .

١ — وصول الاستعمار .

سبق أن ذكرنا أنه بعد أن سقطت مملكة (ماجاپاهيت) الهندوكية صارت جزر اندونيسيا تحت نفوذ الممالك الاسلامية القوية ،وكان أقدمها مملكة (مالاكا) التى تقع عاصمتها (مالاكا) فى شبه جزيرة (الملايو) ويمتد نفوذها الى جزيرة (سومطرا) . وذكرنا أيضا أن البرتغاليين احتلوا مدينة (مالاكا) عام ١٥١١ م (٩١٧ هـ) ، وأن مملكة (ديماك)أرسلت أسطولها لمحاربتهم عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) الا أنها لم تنجح فى الحاق الهزيمة بهم .[1] وفى هذا المبحث نتحدث عن جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار من يوم وصوله الى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى .

ويعتبر البرتغاليون أول من جاء اندونيسيا من المستعمرين الغربيين . وقد وصلوا فعلا الى جزر (مالوكو) الواقعة فى شرق اندونيسيا بعد استيلاءهم على مدينة (مالاكا) . وذلك لشراء التوابل من سكانها بعد أن أحجم التجار الاندونيسيون

---

(١) انظر : الصفحات ٣٦ — ٣٨ و٥٠ من هذه الرسالة ، فى مبحث دور الممالك الإسلامية فى نشر الاسلام .

وغيرهم عن المجيئ الى (مالاكا) بعد استيلاء البرتغاليين عليها ، وكان ذلك فى عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ).[١] ثم اتصلت بهم المملكتان الهندوكيتان الواقعتان فى جزيرة (جاوا) وهما (پاجاجاران PAJAJARAN) و (بالامبانغان BALAMBANGAN) طلبا لعونهم فى محاربة مملكة (ديماك) الاسلامية[٢] وحصل البرتغاليون من مملكة (پاجاجاران) على الاذن بإنشاء مركزهم التجارى فى ميناء (سوندا كيلاپا) أى جاكرتا الآن.[٣] ولذلك أرسلت (ديماك) جيشها الى (سوندا كيلاپا) وطردت البرتغاليين منها كما سبق ذكره.[٤]

وفى عام ١٥٢١ م (٩٢٨ هـ) وصل الاسبانيون الى جزر (مالوكو) عن طريق جزر الفلبين وأقام تجارهم فى ميناء (تيدورى TIDORE).[٥] وحدثت منافسة بينهم وبين البرتغاليين فيها الى أن اتفق الجانبان عام ١٥٣٤ م (٩٤١ هـ) على اقتسام مناطق النفوذ.[٦] وترك الاسبانيون جزر (مالوكو) للبرتغاليين ونقلوا نشاطهم الى جزر الفلبين.[٧]

وانفرد البرتغاليون من بين الأوربيين بالتجارة فى جزر اندونيسيا الى آخر القرن السادس عشر الميلادى (أول القرن الحادى عشر الهجرى)، الا أن الاندونيسيين كانوا لايتعاونون معهم بل حدث بينهم وبين البرتغاليين قتال مرات عديدة فى جزر (مالوكو) وغيرها ، اذ لم يكن البرتغاليون

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، مولركروغر ، ص ٢٤ .
(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣، ص ٣٠٥ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣١٩ .
(٤) انظر الصفحة ٥٠ من هذه الرسالة فى مبحث:دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .
(٥) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٣، ص ٣٢٦ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٣٢٧ .
(٧) نفس المرجع ، ص ٣٢٨ .

يريدون التجارة فقط بل كانوا يريدون أيضا أن ينشروا النصرانية بين سكان اندونيسيا ويحتلوا موانئها، وقد تقدم بيان المعارك التى حدثت بينهم وبين الممالك الاسلامية فى اندونيسيا فى الفصل السابق.[1]

وفى عام ١٥٩٦ م (١٠٠٥ هـ) وصل الهولنديون الى ميناء (بنتن) فى (جاوا) الغربية بقيادة (كورنليس دى هوتمان CORNELIS DE HOUTMAN) وطلبوا من وزير (بنتن) وولي أمر سلطانها الذى كان لايزال صغيرا أن يأذن لهم مزاولة التجارة فى مينائها . وقد أذن لهم ذلك الأشهر سرعان ما حدث نزاع بينهم وبين (بنتن) لمخالفتهم أنظمتها واضطروا الى مغادرتها فى نفس العام.[2] وفى عام ١٥٩٨ م (١٠٠٧ هـ) رجعوا اليها بقيادة (فان نيك VAN NECK) وبذلوا جهودا كبيرة لاستمالة زعمائها ونجحوا وحصلوا على اذن بالتجارة فيها.[3] وفى عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) استطاعوا أن يحصلوا على الاذن بانشاء مركزهم التجارى فى (بنتن).[4] وقد بنى الهولنديون مركزهم التجارى فيما بعد عام ١٦٠٣ م (١٠١٢ هـ).[5]

وأما البريطانيون فقد وصلوا الى اندونيسيا عام ١٦٠٢ م (١٠١١هـ) بقيادة (جميس لانكاستر JAMES LANCASTER) وحصلوا على اذن من وزير (بنتن) باقامة مركزهم التجارى فيها فى نفس العام.[6]

ومن ذلك الحين تقلص نفوذ البرتغاليين ونشاطهم فى

---

(١) انظر: الصفحات ٣٧ - ٤٤، ٥٠، ٥٥- ٥٦ من هذه الرسالة .
(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٣، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣٥٣ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٣٥٤ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٣٥٥ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٣٥٦ .

اندونيسيا ، ولم ينجح البريطانيون كثيرا فى تطوير نشاطهم فيها • فكان الهولنديون هم وحدهم من بين الغربيين الذين لهم نشاط واسع فى جزر اندونيسيا،واستطاعوا أن يؤسسوا مركزا تجاريا فى مدينة (جاكرتا)،ومنها انطلق نشاطهم الى جميع جزر اندونيسيا •

٢ ـ جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الحادى عشر والثانى عشر الهجرى •

يعتبر القرن الحادى عشر الهجرى (١٥٩٢ ـ ١٦٨٩ م) قرن الصراع بين الاستعمار الغربى وبين المسلمين فى اندونيسيا، وكان فيها فى ذاك الوقت ممالك اسلامية أهمها :

١ ـ مملكة (أشيه) التى كانت تسيطر على جزيرة (سومطرا) وشبه جزيرة (الملايو) وبذلك تسيطر على الملاحة فى مضيق (مالاكا) •

٢ ـ مملكة (ماتارام) التى كانت تسيطر على (جاوا) الوسطى والشرقية وكانت إمتدادا لمملكة (ديماك) •

٣ ـ مملكة (ماكسار) التى كانت تسيطر على (سولاويسى) الجنوبية وبعض جزر اندونيسيا الشرقية •

٤ ـ مملكة (بنتن) التى كانت تسيطر على (جاوا) الغربية والجزء الجنوبى من جزيرة (سومطرا) • وكان ميناءها يعتبر من أهم موانئ اندونيسيا، وكانت هذه المملكة جزءاً

من مملكة (ديماك) ثم انفصلت عنها بعد وفاة السلطان (تعرانغونو) عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) وانتقال السلطة الى السلطان (أديويجايا) ونقل العاصمة الى (پاجانغ) في المناطق الداخلية.[1]

وقد بينا في الفصل السابق ما حدث بين مملكة (أشيه) والمستعمرين وأن الهولنديين والبريطانيين كانوا يتجنبون النزاع معهما.[2] كما بينا ايضا فيه الصراع الذي حدث بين الهولنديين وبين مملكة (ماتارام) في عهد السلطان عبد الرحمن الملقب بـ (سلطان أغونغ).[3]

وأما مملكة (ماكسّار) فقد دخل ملكها الاسلام عام ١٦٠٣ م (١٠١٢ هـ) ولقب نفسه بالسلطان علاء الدين.[4] وصارت تلك المملكة فيما بعد قلعة من قلاع الاسلام في جزر اندونيسيا الشرقية. وكانت ضعيفة وتقع تحت نفوذ مملكة (تيرناتي) الاسلامية الا أنها سرعان ما توسع نفوذها وقويت شوكتها بعد أن أصاب (تيرناتي) الضعف.

ولما توفي السلطان علاء الدين تولى من بعده ابنه السلطان حسن الدين.[5] وقد بذل جهودا كبيرة لجعل ميناء (ماكسّار) أهم الموانئ في جزر اندونيسيا الشرقية، وصار مركزا تجاريا هاما يلتقي فيه التجار من جميع البلاد الذين يريدون شراء منتجات جزر اندونيسيا الشرقية.[6]

---

(١) تاريخ الأمّة الاسلامية، جـ ٤، ص ١٦٣ - ١٦٥.

(٢) انظر الصفحات ٤٢ - ٤٦ من هذه الرسالة، في مبحث: دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام.

(٣) انظر الصفحات ٥٢ - ٥٣ من هذه الرسالة، في مبحث: دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام.

(٤) تاريخ الأمة الاسلامية، جـ ٤، ص ٢٨٨، ٢٩٢.

(٥) نفس المرجع، ص ٢٩٣.

(٦) نفس المرجع، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

وبنى السلطان حصونا حول مدينة (ماكسّار) وأنشأ أسطولا من السفن الشراعية السريعة لكي يحمي بلاده من مطامع الأعداء.[1] ورأى الهولنديون ذلك فحافظوا على أنفسهم وتجارتهم فحاول الاسطول الهولندى أن يخضع (ماكسّار) لهم فحاصر ميناءها من عام ١٦٣٣ م (١٠٤٢ هـ) الى عام ١٦٣٦ م (١٠٤٦ هـ) ، الا أن المحاولة باءت بالفشل . اذ استطاع الماكسّاريون أن يكسروا الحصار بسفنهم الصغيرة السريعة ، واضطر الهولنديون الى أن ينسحبوا.[2] وبعد أن فشل الهولنديون فى السيطرة عليها توسع نفوذ (ماكسّار) وصارت أقوى دولة فى جزر اندونيسيا الشرقية . وحينذاك شعرت جيرانها بالغيرة والخوف فاتصلت احداها - وهي مملكة (بونى BONE) - بالهولنديين وأبدى ملكها (أروبا لاكا ARUPALAKA) استعداده لمساعدة الهولنديين على محاربة (ماكسّار) بشرط أن يعترف الهولنديون بسلطته على جميع أنحاء (سولاويسى) الجنوبية ، فوافقوه على ذلك فأرسل الهولنديون أسطولهم عام ١٦٦٦ م (١٠٧٧ هـ) بقيادة (كورنليس سبيلمان CORNELIS SPEELMAN) لمواجهة (ماكسّار) من البحر ، بينما تولى (أروبا لاكا) وجيشه مهاجمتها من البر . وبعد عام من القتال المرير اضطر السلطان حسن الدين أن يوقع اتفاقا مع الهولنديين ينص على انسحاب الماكسّاريين من جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا NUSATENGGARA) وحصر نفوذهم فى ولايتهم الأصلية

---

(١) تاريخ الأمّة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٩٦ - ٢٩٧ .

قبل اتساع مملكتهم وهي ولاية (غووا) التى تقع فيها مدينة (ماكسّار) . وكان ذلك عام ١٦٦٧ م (١٠٧٨ هـ).[١]

ومنذ ذلك الحين لم تستطع (ماكسّار) أن تسترد مكانتها ، ومع ذلك لم يتوقف الماكسّاريون عن محاربة الهولنديين فى أى مكان . بل لما انتهت الحرب بين مملكة (ماكسّار) والهولنديين بهزيمتها رفض كثير من جنودها وقوادهم أن يتوقفوا عن محاربة الهولنديين ، فغادروا (ماكسّار) وانتشروا فى المناطق الساحلية من جزيرة (جاوا) و (سومطرا) و (كاليمانتان) و شبه جزيرة (الملايو) وصاروا يهاجمون أى سفينة هولندية تمر بقربهم .[٢] وكان أشهرهم وأشدهم بأسا (كارائينغ غاليسونغ KARAENG GALESONG) الذى ساعد (ترونا جايا TARUNAJAYA) فى حربه ضد الهولنديين .[٣]

وقد بدأت حرب (ترونا جايا) عام ١٦٧٤ م (١٠٨٥ هـ).[٤] وكان سببها أن بعض زعماء مملكة (ماتارام) يعارضون السلطان (أمانغكورات AMANGKURAT) ابن السلطان عبد الرحمن لظلمه ومسايرته الهولنديين . وكان هذا السلطان الظالم قد أمر بقتل كل من ساوره الشك فى موالاته اياه . وقد أمر بقتل أخيه وزوج أخته وجماعة من العلماء لأنه كان يشك

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣٢٠ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٣١٩ .

فى ولاءهم له . كما أنه كان متعاونا جدا مع الهولنديين مخالفا[1] بذلك سيرة والده . وقد عقد معاهدة معهم ، وكان من بين بنودها :

١ - الاعتراف بسيادة الهولنديين على (جاكرتا) مقابل اعترافهم بخضوعهم له وارسالهم هدايا سنوية له .

٢ - استعداد الهولنديين على وضع سفنهم تحت تصرفه لكي تحمل الوفود السياسية التى يرسلها الى خارج البلاد .

٣ - موافقته على عدم ارسال مملكة (ماتارام) سفنها الى جزر (مالوكو) للتجارة فى أى ظرف من الظروف .

٤ - أن على (ماتارام) أن تطلب الاذن من الهولنديين اذا أرادت أن ترسل سفنها الى ميناء (مالاكا) فى شبه جزيرة (الملايو) للتجارة .[2]

وبهذه المعاهدة اضطرت (ماتارام) أن تترك تجارتها الخارجية ، وبذلك خسرت مصدرا هاما من مصادر ثروتها كما خسرت اتصالاتها الخارجية .

وكان من بين هؤلاء المعارضين (ترونا جايا) ابن الحاكم جزيرة (مادورا MADURA) التابعة لمملكة (ماتارام) ، و (سونان غيرى SUNAN GIRI) - أى الشيخ المقيم فى (غيرى) - شيخ معهد (غيرى) الاسلامى ومن أبرز علماء (جاوا) فى ذاك الوقت .

---

(١) نفس المرجع ، ص ٣١٥ - ٣١٩ .
و : حرب ترونا جايا ، ف . أ . سوشيبتو ، ضمن كتاب : تاريخ المقاومات المسلحة ضد الاستعمار ، المحرر : د . سارتونو كرتو ديرجو ، ص ٧ - ٨ (بالاندونيسية) .
PERANG TRUNOJUYO,F.A. Sucipto,in:SEJARAH PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME,Editor:Prof.Dr.SartonoKartodirdjo, Pusat Sejarah ABRI,1973,p. 7 - 8 .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣١٤ .

و (راديـن كاجوران RADEN KAJORAN) أحد كبار أمراء (ماتارام).[1] وقد اتفق الثلاثة على إعلان القتال ضد السلطان لما رأوا تماديه في الظلم ولأمره قتل ما لا يقل عن خمسة آلاف من العلماء والدعاة والزعماء لمعارضتهم سياسته الموالية للهولنديين.[2] وكان قصدهم اقصاء السلطان (أمانغكورات) عن ملكه ثم محاربة الهولنديين من بعده .

واستنجد (أمانغكورات) بالهولنديين بعد أن استطاع الثوار بقيادة (ترونا جايا) أن يستولوا على (جاوا) الشرقية وهددوا عاصمة (ماتارام). وتعاون (ترونا جايا) وجماعته مع (كاراثينغ غاليسونغ) ورجال سلطان (بنتن) أبي الفتح عبد الفتاح ، واستطاعوا عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) أن يستولوا على عاصمة (ماتارام). واضطر (أمانغكورات) أن يهرب الى (تيغال TEGAL) على الساحل الشمالي من (جاوا) الوسطى ومات فيها في نفس العام ، فتولى الملك بعده ابنه (أمانغكورات) الثاني.[3] فعاود السلطان الجديد طلب زيادة عون الهولنديين وألح على ذلك فأرسلوا جيشاً أكثر وطلبوا من ملك (بوني) أن يرسل جيشه أيضاً لمساعدتهم.[4] فاضطر (ترونا جايا) و (سونان غيري) و (كاراثينغ غاليسونغ) وأتباعهم أن ينسحبوا الى المناطق الجبلية (في جاوا) الشرقية.

---

(١) نفس المرجع ، ص ٣١٨ - ٣١٩. و : حرب ترونا جايا ، ف أ . سو شبتو ، ص ٧ ، ٩ .

(٢) نفس المرجع الاول ، ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٣٢٣ - ٣٢٥ . و : حرب ترونا جايا ، ف أ سوشبتو ، ١٨ - ٢٠ .

وفى معركة حاسمة فى (كاپار KAPAR) التى دامت لمدة خمسة وثلاثين يوما متتالية استشهد (كارائينغ غاليسونغ).[1] وقبض على (ترونا جايا) ثم اغتيل بيد (أمانغكورات) الثانى نفسه.[2] أما (سونان غيرى) فقد واصل جهاده ومعه تلاميذه وأتباعه الى أن استشهد وأولاده جميعا فى معركة فاصلة قرب مدينة (سورابايا SURABAYA) عام ١٦٨٠ م (١٠٩١ هـ).[3] وأما (رادين كاجوران) فقد قتل من قبل فى عام ١٦٧٩ م (١٠٩٠ هـ).[4] وبذلك انتهت ثورة (ترونا جايا) التى تعتبر أهم ثورة ضد الهولنديين ومن والاهم فى جزيرة (جاوا) فى القرن الحادى عشر الهجرى.

وأما مملكة (بنتن) فقد كان موقفها مع الهولنديين ضعيفا أول الامر. والسبب فى ذلك أن سلاطينها كانوا ضعفاء وأنه حدث نزاع بين وزرائها للاستئثار بالسلطة. وحدث ذلك الى أن تولى الملك عام ١٦٥١ م (١٠٦١ هـ) السلطان أبو الفتح عبد الفتاح المعروف بلقبه (سلطان أغينغ تيرتاياسا SULTAN AGENG TIRTAYASA) أى السلطان المعظم المقيم فى قصر (تيرتاياسا).

وكان هذا السلطان يرى أنه بعد وفاة السلطان عبد الرحمن (ماتارام) عام ١٦٤٦ م (١٠٥٦ هـ) توسع نفوذ الهولنديين فى جزيرة (جاوا) وما حولها. فأراد هو أن يوقف هذا المد

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية جـ ٤، ص ٣٢٥.
(٢) نفس المرجع، ص ٣٢٦. و : حرب ترونا جايا، ص ٢٣.
(٣) تاريخ الامة الاسلامية، جـ ٤، ص ٣٢٧.
(٤) نفس المرجع، ونفس الصفحة، و : حرب ترونا جايا، ص ٢٢.

الاستعماري . فعمل أولا على تقوية مملكة (بنتن) اقتصاديا وعسكريا . وقد بلغت (بنتن) في أيامه أوج مجدها وصار ميناءها يجتذب اليه التجار من جميع البلاد . وعقد السلطان أبو الفتح اتفاقا تجاريا مع شركات تجارية أجنبية كثيرة من أجل تطوير اقتصاد بلاده وازدهار ميناءها . وأمر بتوسيع الأراضى الزراعية واستصلاحها كما أمر بتطوير الجيش وتدريبه وتجهيزه من أجل مواجهة الأعداء.(1) وكان من أهمّ مستشاريه مفتى المملكة الشيخ يوسف الماكسّارى أحد كبار علماء جزيرة (جاوا) في ذاك الوقت.(2) وكذا أقام فيها علماء جاءوا من البلاد العربية و (آشيه) وغيرها . وأرسل السلطان وفوده الى سلاطين المسلمين في الهند وتركيا وغيرهما .(3)

وفى عام ١٦٨٠ م (١٠٩١ هـ) طلب السلطان من الهولنديين أن يفرجوا عن رعاياه الذين اعتقلهم الهولنديون لمساندتهم واشتراكهم في جهاد (ترونا جايا) ضدّ الهولنديين ومن والاهم في (جاوا) الوسطى والشرقية . ولما رفضوا هذا الطلب أعلن السلطان حربه ضدّهم . الا أنه من المؤسف أن وقف ابن السلطان نفسه المسمى بأبى النصر عبدالقهار ضدّ والده . وقبض أبو النصر والده وحبسه وأعلن نفسه ملكا على (بنتن) . وقد كان يتصل بالهولنديين ويطلب مساعدتهم بعد أن شعر أن والده أراد أن يقصيه من ولاية العهد لسوء سلوكه وأخلاقه .(4)

---

(1) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣٠٠ — ٣٠١ .
(2) نفس المرجع ، ص ٣٠١ .
(3) نفس المرجع ، ص ٣٠١ .
(4) نفس المرجع ، ص ٣٠٦ — ٣٠٧ .

ولما علم هذا الامر المسلمون ثاروا على السلطان أبى النصر عبد القهار بقيادة الشيخ يوسف الماكسّارى وأفرجوا عن السلطان أبى الفتح عبد الفتاح ثم حاصروا مدينة (بنتن).[1] فاستنجد السلطان أبو النصر بالهولنديين الذين كانوا قد أعدّوا أسطولهم أمام ميناء (بنتن). وبدأ الهولنديون هجومهم بعد أن وقّع السلطان أبو النصر وثيقة خضوعه للادارة الهولندية فى (جاكرتا) . واضطر السلطان أبو الفتح ومعه الشيخ يوسف الماكسّارى الى أن ينسحب الى المناطق الداخلية . وفى عام ١٦٨٣ م (١٠٩٤ هـ) استطاع الهولنديون أن يقبضوا على الشيخ يوسف الماكسّارى ونفوه الى جزيرة (سيلان) جنوب الهند ثم الى أفريقيا الجنوبية . وحينما لم يستطع السلطان أبو الفتح عبد الفتاح أن يواصل جهاده اضطر الى أن يستسلم لابنه عام ١٦٨٣ م (١٠٩٤ هـ).[2]

وبذلك انتهى دور مملكة (بنتن) وصارت تابعة للادارة الهولندية . وتولى من بعد السلطان أبى النصر عبد القهار سلاطين عديدون الا أن السلطة فى الواقع كانت فى يد الهولنديين ، ولم يكن لسلاطين (بنتن) الا الاسم فقط.[3] أما السلطان أبو الفتح عبد الفتاح فقد حبسه الهولنديون فى سجن (جاكرتا) الى أن توفاه الله عام ١٦٩٠ م (١١٠٢ هـ).[4] وأما الشيخ

---

(١) نفس المرجع ، ص ٣٠٧ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٣٠٩ - ٣١١ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٣٠٩ .

يوسف الماكسّاري فقد توفي في منفاه في أفريقيا الجنوبية عام ١٦٩٩ م (١١١١ هـ). ولم يهدأ الشيخ في منفاه بل نشط في نشر الاسلام وعلومه الى أن توفاه الله.(١)

وبعد انتهاء جهاد (ترونا جايا) ومقاومة السلطان أبي الفتح عبد الفتاح هدأت الحال للهولنديين ، ولم تنشب فيما بعد أي مقاومة قوية الى أن جاء القرن الثالث عشر الهجري.

أما القرن الثاني عشر الهجري (١٦٨٩ - ١٧٨٦ م) فيعتبر أهدأ القرون للهولنديين، واستطاعوا فيه بسط نفوذهم في جزيرة (جاوا) وتقسيم مملكة (ماتارام) الى عدة ممالك صغيرة . واستطاعوا أيضا أن يبسطوا نفوذهم في جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا) و (سولاويسي) وتوابعها . كما حاولوا فيه أن يبسطوا نفوذهم في جزيرة (كاليمانتان) و (سومطرا) . ومع ذلك لم يحتلوا ولم يديروا ادارة مباشرة الا المناطق الساحلية الشمالية من جزيرة (جاوا) وبعض جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا) . وحدثت في هذا القرن عدة مقاومات ضد الهولنديين الا أنها لم تكن قوية كالتي حدثت في القرن الحادي عشر الهجري من قبله أو التي حدثت في القرن الثالث عشر الهجري من بعده ، منها : مقاومة (سوراباتي SURAPATI) في (جاوا) الشرقية التي انتهت في عام ١٧٠٦ م (١١١٨ هـ)،(٢) ومقاومة ملك (غووا GOWA) في (سولاويسي) الجنوبية

---

(١) نفس المرجع ، ص ٣١١ - ٣١٢ .
و : دائرة المعارف العامة ، ص ١٠١١ - ١٠١٢ .
(٢) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٣٣٤ .

فى عام ١٧١٠ م (١١٢٢ هـ) ،[1] ومقاومة ملك (ماكسّار) فى عام ١٧٧٦ م (١١٩٠ هـ) .[2]

ولذلك لانريد أن نطيل الكلام فيه،وننتقل الى القرن الذى بعده وهو القرن الثالث عشر الهجرى .

٣ - جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الثالث عشر الهجرى .

فى أول القرن الثالث عشر الهجرى (١٧٨٦ - ١٨٨٣ م) ضعفت الممالك الاسلامية وقوى نفوذ الاستعمار الهولندى واستطاع أن يهيمن على التجارة والملاحة فى اندونيسيا. ففى جزيرة (جاوا) استولى الهولنديون على المناطق الساحلية الشمالية ودخلوا فى بعض المناطق الداخلية. وانقسمت مملكة (ماتارام) الى أربع مملكات صغيرة ولم يبق لها الا الجزء الجنوبى من (جاوا) وبعض مناطق (جاوا) الشرقية.[3] وأما جزيرة (سومطرا) فلم يحتلها الهولنديون الا أنها تمزقت الى دويلات صغيرة بعد أن ضعفت مملكة (أشيه) وأصبحت بعض هذه الدويلات واقعة تحت نفوذ الهولنديين.[4] وفى جزيرة (كاليمانتان) استطاع الهولنديون أن يحتلوا بعض المناطق التى كانت تابعة لمملكة

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٨٠ .

(٢) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ١ ، ١٦٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١١٧ ، ١٢١ .

(بنجر BANJAR)[1] الاسلامية و أن يتدخلوا فى شئونها . وهكذا جزيرة (سولاويسى) وجزر اندونيسيا الشرقية تمزقت الى ممالك صغيرة أغلبها تحت نفوذ غير مباشر للهولنديين وبعضها - مثل: جزيرة (أمبون) - تحت احتلالهم .[2]

ولم يحاول الهولنديون حتى أول هذا القرن توسيع المناطق التى احتلوها و أداروها ادارة مباشرة الا فى جزيرة (جاوا) و جزر (مالوكو). أما باقى المناطق فلم يتعرضوا لها الا حسب حاجاتهم التجارية ، مثل : انشاء المراكز التجارية فى مدينة (ماكسّار) فى جزيرة (سولاويسى) وبعض المناطق الهامة فى جزيرة (كاليمانتان). ويرجع ذلك الى أنهم قد ذاقوا تجارب مرة فى احتلالهم جزيرة (جاوا) حينما اندلعت ثورات عديدة ضدّهم .

وفى القرن الثالث عشر الهجرى (١٧٨٦ - ١٨٨٣ م) اشتعلت حروب عديدة ضدّ الاستعمار الهولندى ، أهمها : حرب (جاوا) وحرب (سومطرا) الغربية ، وحرب (بنجر)، وحرب (أشيه) التى سبق ذكرها .[3]

أما حرب (جاوا) فحدثت فى (جاوا) من عام ١٨٢٥ م الى عام ١٨٣٠ م (١٢٤١ - ١٢٤٦ هـ). وكان المجاهدون بقيادة الأمير (عبدالحميد ديباتيغارا DIPANEGARA)[4] ابن السلطان

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٧ ، ١٣٤ - ١٣٥ ، ١٨٠ - ١٨١ .

(٣) انظر الصفحتين ٤٤ - ٤٥ من هذه الرسالة فى مبحث:دور الممالك الاسلامية فى نشر الاسلام .

(٤) ولد عام ١٧٨٥ م (١٢٠٠ هـ) وتوفي عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ). وكان تقيا ومقربا من العلماء والشعب . وقد بايعه المسلمون وعلماؤهم فى (جاوا) عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) سلطانا عليهم ولقبوه بأمير المؤمنين. وكان قواد جيشه من العلماء والأمراء. ويعتبر شيخه (كياى ماجا KIYAI MAJA) أى الشيخ المقيم فى قرية (ماجا) أبرز مستشاريه وقواده . وهذا الشيخ هو الذى أعطى الطابع الاسلامى البارز لهذه =

(هامينغكو بووانا HAMENGKUBUWANA الثالث سلطان مملكة (ماتارام)، وكان تقيا ومتمسكا بالاسلام ومن أبرز أمراء (ماتارام)، وانتهت الحرب بعد أن تمكن الهولنديون من أسره عام ١٨٣٠ م (١٢٣٦ هـ) ثم نفوه الى جزيرة (سولاويسى).(١)

وكان سبب الحرب أن الهولنديين أرادوا أن يحكموا قبضتهم على ادارة (ماتارام) فاختاروا من بين أمرائها رجالا يوالونهم ليديروا شئون المملكة . وشاع بين رجالها وأمرائها فساد الأخلاق وشرب الخمر بسبب اتصالهم بالهولنديين وانتقلت هذه العدوى الى عامة الشعب . فأثار ذلك غضب العلماء والأمراء الغيورين على دينهم ووطنهم وفى مقدمتهم الأمير (عبد الحميد ديبانيغارا) . ومن ناحية أخرى تعرض سكان المناطق التى يحتلها الهولنديون للاضطهاد والاستغلال . وقد رفع الهولنديون الضرائب التى فرضوها على هؤلاء السكان .(٢)

وكان الأمير (ديبانيغارا) من الأمراء المقربين من العلماء والشعب لتواضعه وصلاحه . وقد عاش أغلب أوقاته خارج القصر الملكى .(٣) ولم يكن راضيا عما جرى فى وطنه من الخراب وفساد الأخلاق . ورأى أن سبب ذلك الهولنديون وأنه لاعلاج الا بطردهم من جزيرة (جاوا) . ولذلك قرر أن ينظم صفوف الشعب لمحاربتهم . وحينما أعلن جهاده انضم اليه

---

* الحروب .

انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ٢٧٦، ٢٤٦ .

و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٣٩ — ٥٤٠ ، ٥٤٢ — ٥٤٤ ، ٥٤٨ .

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٧٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٦ — ١٦٩ . و : حرب ديبانيغارا، سوكيسى سوموأتموجو ، ص ١٣١ . (بالاندونيسية).
PERANG DIPONEGORO,Sukesi Sumoatmojo,in:Sejarah PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME,Editor:Dr.Sartono Kartodirdjo,Pusat Sejarah ABRI,1975,p. 131 .

(٣) نفس المرجع الأول ، ص ١٦٩ . و: نفس المرجع الثانى ، ص ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٠ .

و:تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٣٨ — ٥٤٠ .

علماء المسلمين وبعض أمراء (ماتارام).[1] بينما وقف وزير سلطان (ماتارام) وأعوانه مع الهولنديين . وكان السلطان - وهو ابن أخى الأمير (ديپانيغارا) - لايزال صغيرا ويتولى شئونه وشئون المملكة هذا الوزير الخائن.[2] وكان العلماء هم الذين يجوبون المدن والقرى لبث روح الجهاد فى سبيل الله بين صفوف الشعب.وكانوا يقودون أيضا المجاهدين فى ميدان القتال .[3]
وقد برز منهم (كياى ماجا KIYAI MAJA) أى الشيخ المقيم فى قرية (ماجا) الذى كان يعتبر الرجل الثانى فى قيادة الجهاد ، والشيخ (حسن بصرى) الذى كان يقود المجاهدين فى منطقة (كيدو KEDU) فى وسط (جاوا) الوسطى.[4] وقد أسر الهولنديون فى انتهاء الحرب زعماء المجاهدين وعائلاتهم ونفوهم الى جزيرة (سولاويسى)،وعم الخراب جزيرة (جاوا) ووقعت مملكة (ماتارام) تحت سيطرتهم سيطرة تامة .

وأما حرب (سومطرا الغربية) فقد حدثت عام ١٨٢١ م (١٢٣٧هـ) وانتهت عام ١٨٣٧ م (١٢٥٣ هـ) . وكان سبب الحرب أن الهولنديين أرادوا أن يوسعوا نفوذهم فى جزيرة (سومطرا) فانتهزوا فرصة اختلاف المسلمين فيما بينهم لتنفيذ ما عزموه وخططوه .
وكان سبب حدوث النزاع بين المسلمين أن بعض العلماء أرادوا أن يطبقوا الشريعة الاسلامية ويزيلوا البدع والمنكرات بالقوة، فأنكر ذلك بعض حكام المناطق وأدى ذلك الى حدوث نزاع

---

(١) نفس المرجع الاول ، ص ١٦٧ ، ١٧٠ - ١٧١ . و : نفس المرجع الثالث، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .
(٢) حرب ديپانيغارا ، ص ١٣١ . و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٣٩ - ٥٤٠ .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ١٧١ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٧١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ - ٢٢٧ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٤٣ - ٥٤٥ .
ويعتبر (كياى ماجا) أحد كبار علماء الاسلام فى (جاوا) الوسطى وهو شيخ الأمير (ديپانيغارا) ومستشاره الأول وأبرز قواد المجاهدين وقد جاهد معه ابناءه وتلاميذه . أسره الهولنديون عام ١٨٢٨ م (١٢٤٤ هـ) ونفوه الى جزيرة (سولاويسى) ثم توفي فيها عام ١٨٤٩ م (١٢٦٥ هـ) .(انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ٦٤٦ . و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٥٤٣).

شديد بين الفريقين . ثم تطور النزاع الى أن نشب قتال بينهما.[١]
ولما انتهزت الحكومة الهولندية هذه الفرصة لارسال جيشها
الى (سومطرا الغربية) توحد المسلمون وقاوموا جيش
الهولنديين وبدأت الحرب ضدّ الاستعمار.[٢]

وكان المجاهدون بقيادة (توانكو امام بونجول TUANKU IMAM BONJOL) [٣] أى سيدى الامام فى (بونجول) أحد العلماء المعروفين فى (سومطرا) الغربية فى ذاك الوقت . وطال أمد الحرب وشاع الدمار فى (سومطرا) الغربية ثم انتهت فى عام ١٨٣٧ م (١٢٥٣ هـ) بعد سقوط قلعة (بونجول) التى كانت مركز قيادة المجاهدين . وأسر الهولنديون قائد المجاهدين (توانكو امام بونجول) ونفوه الى أن توفاه الله فى منفاه فى جزيرة (سولاويسى) الشمالية .[٤]

ومن نتائج الحرب احتلال (سومطرا) الغربية التى كانت تابعة لمملكة (أشيه) فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) ثم استقل حكامها بادارتها فيما بعد.[٥] كما أن من نتائجها أيضا نشاط المبشرين فى المناطق الداخلية فى جزيرة (سومطرا) بكثافة .

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ٢٩ - ٣٠ و : تاريخ اندونيسيا جـ ٤ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) نفس المرجع الاول ، ص ٣١ . و: نفس المرجع الثانى،ص ١٥١ - ١٥٢ .

(٣) ولد عام ١٧٧٢ م (١١٨٦ هـ) وتوفي فى منفاه عام ١٨٦٤ م (١٢٨١ هـ). وكان عالما داعيا الى الله ومجاهدا . قاد الجهاد ضدّ الهولنديين من عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) الى أن أسره الهولنديون عام ١٨٣٧ م (١٢٥٣ هـ)ثم نفوه الى جزيرة (جاوا) ثم الى جزيرة (أمبون) ثم الى (سولاويسى) الشمالية الى يوم وفاته .(انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ٤٤٤ . و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ،ص ٥٧٤ - ٥٧٥ .)

(٤) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ . و: حرب (پادیری)، كونتو ويجويو ،ضمن كتاب : تاريخ المقاومات المسلحة ضد الاستعمار ، ص ١١٨ . (بالاندونيسية) .
PERANG PADERI ,Kuntowijoyo, in: SEJARAH PERLAWANAN TERHADAP KOLONIALISME,Editor: Dr. Sartono Kartodirdjo, 1973, p. 118 .

(٥) نفس المرجع الثانى ، ص ١١٩ .

ولم تكن المقاومة المسلحة ضدّ الاستعمار مقتصرة على جزيرة (جاوا) و (سومطرا) بل شملت أيضا جزيرة (كاليمانتان). فقد حدثت حرب (بنجر) فى عام ١٨٥٩ م (١٢٧٦ هـ) . وكان سببها تدخل الهولنديون فى شئون مملكة (بنجر) الداخلية . فقد كانوا يتدخلون فى تعيين ولي العهد الذى يكون خليفة للسلطان ادم الواثق بالله الذى تولى الملك من عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) الى عام ١٨٥٧ م (١٢٧٤ هـ).[1]

وكان المجاهدون يعملون بقيادة الأمير (أنتاساري ANTASARI)[2] أحد أقرباء السلطان آدم الواثق بالله الى أن توفاه الله عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩هـ) . ولم يتوقف القتال بعد وفاته بل تأججت نار الجهاد بقيادة أبنائه ومساعديه . وقد انتهى القتال عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) بعد مقتل (غوستي محمد سمان GUSTI MUHAMMAD SEMMAN) ابن الأمير (أنتاساري) واخر قواد المجاهدين فى احدى المعارك.[3]

وكان دور العلماء فى حرب (بنجر) كبيرا اذ كان منهم قواد المجاهدين البارزون،مثل : الشيخ الحاج محمد ياسين والقاضي محمد خالد . وهؤلاء قادوا تلاميذهم وأتباعهم فى القتال وأبلوا بلاء حسنا.[4]

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٨٨ - ١٩١ .

(٢) ولد الأمير (أنتاساري) بن مسعود بن أمير بن السلطان تحميد الله عام ١٧٩٠ م (١٢٠٥ هـ) . ودرس العلوم الاسلامية على أيدي بعض العلماء . وكان صالحا ومحبوبا لدى الشعب وقد بايعه المسلمون فى (بنجر) سلطانا لهم ولقبوه بأمير المؤمنين عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) . وتوفي فى نفس العام .
(انظر: تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٩٥ . و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٤١٤ - ٤١٧) .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٩٣ - ١٩٨ . و : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٤١٨ .

(٤) نفس المرجع الاول ، ص ٢٢٨ . ونفس المرجع الثاني ، ص ٤١٧-٤١٨ .

وحدثت أيضا مقاومات عديدة ضدّ الهولنديين فى القرن الثالث عشر الهجرى غير هذه المقاومات المذكورة الا أنها لم تكن قوية مثلها ،مثل مقاومة مملكة (بونى BONE) و (سوپا SUPPA) فى (سولاويسى) الجنوبية من عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) الى عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ).(١)

ب - جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

لا يمكن فصل التبشير في اندونيسيا عن الاستعمار الغربى. فقد كان للاستعمار دور بارز فى مجيئى التبشير بالنصرانية وانتشاره واستمراره ، وهذه حقيقة تاريخية اعترف بها المبشرون أنفسهم .

يقول (موللر كروغر) - وهو مبشر ألمانى له نشاط بارز فى اندونيسيا فى العصر الحاضر - فى كتابه (تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا) :

((لقد اتضح لنا أن الانجيل وصل الى اندونيسيا من الغرب ، وأن المبشرين - سواء شئنا ام أبينا - كانوا تابعين للمستعمرين وكانوا من الأوربيين ، وهذا هو السبب فى أن النصرانية التى جاءوا بها كانت تلقب بالدين الهولندى استهزاء بها ، وكان لذلك أثر سيئ وهو عدم انتشار النصرانية فى اندونيسيا)) .(٢)

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٨١ - ١٨٧ .
(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٩ (بالاندونيسية) .
SEDJARAH GEREJA DI INDONESIA, DR.Th. Muller Kruger, Badan Penerbit Kristen,Jakarta , 1959, p . 9 .

ويعتبر المبشرون البرتغاليون أول من جاء من المبشرين لنشر النصرانية في جزر اندونيسيا ، وكانوا كاثوليكيين ، وقد جاءوا مع الجيش البرتغالي الذي احتل (مالاكا) في شبه جزيرة (الملايو) عام ١٥١١ م (٩١٧هـ) ثم وصلوا الى جزر (مالوكو) في اندونيسيا الشرقية عام ١٥١٢ م (٩١٨ هـ) . وكان أول نجاح لهم عام ١٥٣٤ م (٩٤١ هـ) حيث تمكن بعض المبشرين البرتغاليين أن يقنعوا أحد زعماء الوثنيين وجماعته في جزيرة (هالماهيرا HALMAHERA) — وهي احدى جزر (مالوكو) الشمالية — باعتناق النصرانية (١) .

وذكر بعض المؤرخين للتبشير في اندونيسيا أن المبشرين الأوائل هم نصارى من المذهب النسطوري وأنهم قد أقاموا ونشطوا في الساحل الغربي من جزيرة (سومطرا) وبنوا كنيسة في مدينة (باروس BARUS) قبل القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري) (٢) . وقد رد (موللركروغر) على هذا القول بقوله : ((لايوجد في اندونيسيا أي أثر يدل على وجود التبشير والنصارى فيها قبل وصول البرتغاليين اليها في القرن السادس عشر الميلادي . وهؤلاء البرتغاليون هم أول المبشرين في هذه البلاد .)) (٣) .

وكان رد فعل المبشرين الاندونيسيين ضدّ التبشير في جزر (مالوكو) عنيفا . اذ كان من شروط السماح للبرتغاليين بمزاولة التجارة فيها عدم نشر دينهم بين سكانها . فلما نقض البرتغاليون هذا البند من المعاهدة أجبرهم المسلمون على

---

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين وآخرون ، ص ١٩ — ٢٠ .

SEJARAH GEREJA KATOLIK DI INDONESIA, A.Heuken and Others, Kursus Kader Katolik, Jakarta, 1971, p.19-20 .

وأيضا : الخلفيات الاجتماعية والحضارية للكنائس النصرانية في اندونيسيا ، د . و . سيجابات ، ص ١٦ — ١٧ .

والمذهب النسطوري هو المذهب الذي أسسه نسطوريوس أسقف القسطنطينية في القرن الخامس الميلادي والذي قال أن مريم ولدت عيسى الانسان وأنه مجرد وعاء لروح الله ، وأن لعيسى طبيعتين اللاهوت والناسوت .

(انظر: تاريخ الكنيسة ، د . بيركوف ، ص ٦٥ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH GEREJA, Dr.Berkhof, Translated by:Dr.I.U.Enklaar Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 4 th ed., 1976, p.249.

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧ .

الالتزام بالقوة .[1] وقتل بعض المبشرين ومنهم رئيسهم (سيمون فاز SIMON VAZ) من جماعة المبشرين الفرانسيسكان .[2]

وكان التبشير في ذاك الوقت تحت اشراف مباشر للحكومة النصرانية الاستعمارية وكانت هي التي تموله وتتكفل بجميع لوازمه واحتياجاته فأنفقت النفقات اللازمة للمبشرين وأعدت المراكب لرحلاتهم وبنت الكنائس والبيوت لهم،ومقابل ذلك كان المبشرون مستعدين لخدمتها . ولذلك صار التبشير في اندونيسيا في ذاك الوقت مرتبطا بالحكومة الاستعمارية البرتغالية ارتباطا مباشرا،وصار وضعها يؤثر عليه تأثيرا مباشرا.

يقول (مولر كروغر) في وصف ارتباط التبشير والمبشرين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية : ((لكي نفهم أعمال المبشرين في القرن السادس عشر الميلادى يجب علينا أن نعلم منظماتهم القوية التى كانت تديرها الحكومات الكاتوليكية الاستعمارية . كان جميع نشاط التبشير يعتمد على هذه الحكومات التى كان البابا يكلفها به ،وهي حكومات ملوك البرتغال واسبانيا . وكانت المنظمات التى لها نشاط تبشيرى فى المناطق المستعمرة

---

(١) تاريخ الامة الاسلامية ، جـ٤ ، ص ٢١٧ ، ٢٢٠ - ٢٢٢ .

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٤ .

وجماعة الفرانسيسكان FRANSISCAN هم أتباع (فرانسيسكوس أسيسى FRANSISCUS ASISI) (١١٨٢ - ١٢٢٦ م/ ٥٧٨ - ٦٢٣ هـ) الذى يدعو الى حياة التقشف والتسول . وكان أغلبهم فى العصور الوسطى من المدرسين فى الجامعات النصرانية . وقد وافق البابا على نظام هذه الجماعة عام ١٢٢٣ م (٦٢٠ هـ) .(انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٣٣٦ . و : دائرة المعارف الشعبية فى الكنيسة ، ص ٥٨ (بالاندونيسية) .

ENSIKLOPEDI POPULER TENTANG GEREJA, P.Adolf Heuken and others, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, 2nd ed., p. 58 .

تدعى بمنظمة المسيح و بأبطال الصليب . وكان ملوك المبشرين هم الذين يدفعون تكاليفها ويجهزون معداتها))(١) . ثم يقول :((فكانت الدولة هي التى تتكفل بنفقات المبشرين وتعد المراكب لرحلاتهم برا وبحرا وتعطى المواد اللازمة لبناء منازلهم وكنائسهم وتعين الأجهزة التى يحتاجونها لاقامة الشعائر الدينية . وبالاختصار كانت الدولة تتكفل بجميع ما يلزم للأعمال التبشيرية وتتكفل الكنيسة باعداد المبشرين من القسيسين))(٢) .

ويقول (بيركوف H.BERKHOF) أحد المبشرين الهولنديين فى كتابه (تاريخ الكنيسة) معترفا بارتباط التبشير والمبشرين بالاستعمار :

((كان التبشير فى جميع الأمكنة مرتبطا بالاستعمار والتجارة ، وفى الظاهر كان ذلك يقوى التبشير بينما فى الواقع يضعفه . فأغلب المتنصرون الجدد لم يكونوا تائبين توبة نصوحا . وانما كانوا يعتقدون أنه يجب اعتناق دين الحكام الجدد وأن ذلك نافع لهم . ومن جهة أخرى كان القواد المستعمرون يستعملون الأعمال التبشيرية لانجاح وتسهيل أعمالهم الاستعمارية والتجارية . وكان سلوك الأوروبيين السيئ فى أغلب الأحيان عائقا لتقدم التبشير .))(٣)

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) تاريخ الكنيسة ، هـ . بيركوف ، ص ٢٤٩ . (بالاندونيسية) .

SEJARAH GEREJA, Dr.H.Berkhof,Translated by :Dr.I.H. Enklaar,Badan Penerbit Kristen , Jakarta,4 th ed., 1976,p. 249 .

وهذا الوضع - أى ارتباط التبشير بالاستعمار - لم يقتصر على التبشير فى العهد البرتغالى بل شمل العهد الاستعمارى الهولندى أيضا من أيامه الأولى فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) الى أيامه الأخيرة فى القرن العشرين الميلادى (الرابع عشر الهجرى) .

قال (ويلتينس WILTENS) أحد المبشرين الهولنديين الذين عملوا فى جزر (مالوكو) فى القرن السابع عشر الميلادى وقد وصل اليها عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) : ((النصارى بالاسم[1] يعتبرون مكسبا للادارة الهولندية لأنها تستطيع بتنصرهم أن تسيطر على رعايا كثيرة . فاذا استولت الادارة الهولندية على بلاد قد دخل سكانها فى النصرانية فانهم يخضعون لسيادتنا أما اذا لم يتنصروا فانهم يوالون المسلمين الذين يحاربوننا)) .[2]

وهذا القول يشير بوضوح الى أن التبشير كان مرتبطا بالاستعمار الهولندى وأن المبشرين كانوا يعملون من أجل تثبيت الاستعمار عن طريق تنصير السكان الاندونيسيين لأن تنصر هؤلاء السكان يبعدهم عن المسلمين الذين يعتبرون ألد أعداء المستعمرين .

وقد أوضح لنا (موللر كروغر) أنه كان من واجبات الحكومة الاستعمارية الهولندية تنصير سكان المناطق التى تحتلها . يقول فى كتابه (تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا) :[3]

((الادارة الاستعمارية الهولندية بصفتها ادارة نصرانية تعمل مثل الأمور التالية : أن تبدأ اجتماعاتها الرسمية بالدعاء

---

(١) يقصد به النصارى من الاندونيسيين الذين لم يزالوا على تقاليدهم القديمة قبل تنصرهم .

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨ .

وأن يكون الانجيل على الطاولة أثناء الاجتماعات ، وأن تقرأ الأدعية فى الصباح وفى المساء فى جميع السفن ومراكز التجارة التى تتبعها ....

ومن أول واجتها أيضا العناية بشؤون الهولنديين الدينية برا وبحرا ....

فجميع الأعمال التى تتعلق بالكنيسة والمدرسة الدينية تعتبر من واجبتها ، ومن تلك الأعمال بناء الكنائس وطبع ونشر الكتب الدينية التى يحتاج اليها . فلا فرق فى ذلك بين الوضع فى العهد البرتغالى وبينه فى الادارة الاستعمارية الهولندية)) .

ثم يقول : ((وتشتمل هذه الواجبات أيضا على سكان المناطق التى تستعمرها . فيجب على الادارة الهولندية أن تمحو الوثنية والدين المزيف .[1] اذن يجب عليها أن تنصر الشعوب التى تحت ادارتها)) .

ويؤكد ما ذكره (موللركروغر) من أنه كان من واجبات الادارة الاستعمارية الهولندية تنصير سكان المناطق التى تستعمرها ما قاله (بيركوف) فى كتابه (تاريخ الكنيسة) مبينا اهتمام الادارة الهولندية الاستعمارية تنصير سكان اندونيسيا :

((أرسل القسيسون كموظفين للادارة الهولندية الاستعمارية تحت اشراف الحاكم العام من سنة ١٦٠٩ م .[2] وكما هو معتاد فى ذلك الوقت تحملت الادارة الاستعمارية الهولندية مسؤولية رعاية الكنيسة . وليست وظيفة القسيسين مقتصرة على رعاية الشؤون الدينية للتجار والعساكر الهولنديين فى الجزر التى توجد فيها المراكز الادارية بل كان من واجباتهم أيضا تنصير الكفار

---

(١) يقصد به الدين الاسلامى .

(٢) أى عام ١٠١٨ هـ .

وتربية أولادهم. وهكذا انتشرت البروتستانتية الكالفينية في جـزر[1] (أمبون) و(باندا BANDA) و(تيرناتي) و(باشان BACAN) و(مانادو MANADO) و(سانغير SANGIR) و(سولور SOLOR) و(تيمور TIMOR) و(بنتن BANTEN) و(جاكرتا)[2].

وهكذا ارتبط التبشير بالاستعمار سواء كان برتغاليا أو هولنديا ولذلك كان هدف المبشرين واضحا في أول العهد الاستعماري وهو تنصير السكان الاندونيسيين من أجل تثبيت الاستعمار.

ويمكن أن نقسم تاريخ التبشير في اندونيسيا في عهد الاستعمار الى ثلاثة عهود :

١ — العهد البرتغالي ، ويبدأ من وصول البرتغاليين — ومعهم المبشرون — الى جزر (مالوكو) عام ١٥١٢ م (٩١٨هـ) وانتهى بمغادرتهم جزر اندونيسيا عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ).

٢ — العهد الهولندي الأول ، ويبدأ من مغادرة البرتغاليين جزر اندونيسيا عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) وانتهى بانتهاء شركة جزر الهند الشرقية الهولندية عام ١٢١٤ هـ (١٧٩٩ م).

٣ — العهد الهولندي الثاني ، وبدأ من عام ١٨٠٠ م (١٢١٥ هـ) وانتهى بانتهاء عهد الاستعمار واعلان استقلال اندونيسيا عام ١٩٤٥ م (١٣٦٦ هـ).

ونتكلم في هذا المبحث عن العهد الأول والثاني وفترة ما قبل القرن الرابع عشر الهجري من العهد الثالث. ونرجئ بحث ما حدث في القرن الرابع عشر الهجري الى الباب التالي.

---

(١) هي البروتستانتية المنتشرة في هولندا. وقد أسسها (جون كالفين JOHN CALVIN) في سويسرا. ومنها انتشرت الى جميع أنحاء العالم. ومن الفروق بين (الكالفينية) وغيرها من البروتستانتية أن (الكالفينية) ترى أن الخبز والخمر في العشاء الرباني مجرد رمزين لجسد المسيح ودمه ولايحلان فيهما. وقد عاش (جون كالفين) من عام ١٥٠٩ م الى عام ١٥٩٤ م (٩١٥ — ١٠٠٣ هـ). (انظر: تاريخ الكنيسة ، بيركوف ، ص ١٧٠، ١٩١ — ١٩٢ . و: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة ، ص ٣٤).

(٢) تاريخ الكنيسة ، ص ٢٥٤ .

١ - العهد البرتغالي (١٥١٢ - ١٦٠٥ م/ ٩١٨ - ١٠١٤ هـ).

في القرن السادس عشر الميلادي (العاشر الهجري) كان المبشرون - كما قلنا - مرتبطين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية الكاثوليكية. وكان هؤلاء المبشرون ينتمون الى ثلاث جماعات دينية كاثوليكية : الفرانسيسكان FRANCISCAN (١) واليسوعية JESUIT (٢) والدومينيكان DOMINICAN (٣). وكانوا يبشرون في جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا) و (سانغيرتا لاود SANGIR TALAUD) و (سولاويسي) الشمالية التي كانت توجد فيها مراكز تجارية للمستعمرين. (٤) كما كانوا يعملون في (باناروكان PANARUKAN) و (بالامبانغان BALAMBANGAN) في (جاوا) الشرقية من عام ١٥٨٥ م (٩٩٣هـ) الى عام ١٥٩٨ م (١٠٠٦ هـ)، وذلك قبل دخول الاسلام في هاتين المنطقتين. (٥) وحينما حدث قتال في جزر (مالوكو) بين البرتغاليين ومملكة (تيرناتي) الاسلامية، اضطر المبشرون أن يغادروا الجزر التي استردتها هذه المملكة من أيدي البرتغاليين. وقد انتهى نشاط المبشرين الكاثوليكيين في جزر (مالوكو) عام ١٦٠٥ م (١٠١٤هـ) بعد رحيل البرتغاليين منها.

---

(١) انظر: الصفحة ٨٦ من هذه الرسالة.

(٢) جماعة كاثوليكية أتباع (اغناتيوس لويولا IGNATIUS OF LOYOLA) الاسباني. وقد أقر البابا نظام هذه الجماعة عام ١٥٤٠ م (٩٤٧ هـ). ولعب أعضاؤها دورا بارزا في التبشير وخدمة الكنيسة الكاثوليكية. ومن أبرز أعضائها في اندونيسيا في القرن العشرين الملادي (سوغيا برانات SUGIYAPRANATA) أول أسقف كاثوليكي من الاندونيسيين والذي مات عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) (انظر: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة، ص ١٨٠، ٢٥٤، ١٦٠).

(٣) جماعة كاثوليكية أتباع (دومينيكوس DOMINICUS) الذي مات عام ١٢٢١ م (٦١٨ هـ). وقد أقر البابا نظام هذه الجماعة عام ١٢١٦ م (٦١٣ هـ) وأعضائها نشطون في نشر النصرانية في جزر (فلوريس FLORES) و (سولور SOLOR) في القرن السادس عشر الميلادي. ويدعو نظام الجماعة الى العزلة للتعبد مع الاشتغال بالتعليم والخدمة الكنيسة. (انظر: دائرة المعارف الشعبية في الكنيسة، ص ٤٨، ١٨١).

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ٢١، ٢٥. (٥) نفس المرجع، ص ٢٥.

وحل محلهم الهولنديون.[1]

أما في جزر (سانغير تالاود) و (سولاويسى) الشمالية فقد بدأ التبشير عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) تحت رعاية الاسبانيين الذين كانوا يحتلون جزر الفلبين القريبة منها . وكان المبشرون كاثوليكيين، ثم توقف نشاطهم فيها مع رحيل الاسبانيين منها عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) ودخولها في نفوذ الهولنديين.[2]

وأما جزر (نوسا تينغارا) فقد دخلها المبشرون الكاثوليكيون من عام ١٥٦٢ م (٩٧٠ هـ).ولما دخلت المنطقة في نفوذ الهولنديين عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) لم يغادروها بل بقوا فيها الى أن توقف نشاطهم نهائيا عام ١٧٧٢ م (١١٨٦ هـ).[3]

وقد بلغ عدد المبشرين الأوربيين الذين وصلوا الى جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا) و (سانغيرتالاود) و (سولاويسى) الشمالية في القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) أكثر من مائتين ، منهم ثمانية وثمانون مبشرا من اليسوعيين وثلاثة وستون مبشرا من الدومينيكان والباقون من الفرانسيسكان.[4] وبلغ عدد المتنصرين من السكان الأصليين في جزر (مالوكو) حينما غادرها البرتغاليون وحل محلها الهولنديون عام ١٦٠٥ م (١٠١٤هـ) عشرين ألفا ، منهم ستة عشر ألف نسمة في جزيرة (أمبون).[5] وبلغ عددهم في جزر (سانغير تالاود) و (سولاويسى) الشمالية حينما غادرها الاسبانيون عام ١٦٧٧ م (١٠٨٨ هـ) عشرة آلاف.[6] وأما في جزر (نوسا تينغارا) فقد بلغ عددهم عام ١٦١٢ م (١٠٢١ هـ) ٢٤٥٠٠ أسرة أى حول خمسة عشر ألف نسمة.[7]

---

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ،ص ٢٥ .
(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٦ .
(٥) نفس المرجع ،ونفس الصفحة .
(٦) نفس المرجع ،ونفس الصفحة .
(٧) نفس المرجع ، ص ٢٥ .

وذكر بعض المبشرين الكاثوليكيين في ذاك العصر أن عدد هؤلاء النصارى الجدد أكبر من تلك الأعداد المذكورة قبل انهزام البرتغاليين في حربهم ضدّ مملكة (تيرناتي) . فقد ذكروا أن عددهم في جزيرة (هالماهيرا HALMAHERA) وحدها وهي احدى جزر (مالوكو) الشمالية - عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) ثمانون ألف نسمة . الا أن انتشار الاسلام في جزر (مالوكو) في الربع الأخير من القرن السادس عشر الميلادي أدى الى نقص هذا العدد نقصا هائلا، حيث بلغ نقص عدد النصارى في جزيرة (أمبون) وحدها - وهي احدى جزر (مالوكو) الجنوبية واعتبرت من أهم معاقل النصرانية فيها - عشرين ألفا. فقد كانوا سبعة واربعين ألف نسمة ثم نقص عددهم وصار خمسة وعشرين ألف نسمة عام ١٥٩٣ م (١٠٠٢ هـ).[1] ويمكن أن نلمس ضخامة هذه الأعداد اذا عرفنا أن سكان جزر (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادي لم يتجاوز مائة وخمسين ألف نسمة.[2]

٢ - العهد الهولندي الأول (١٦٠٥- ١٧٩٩ م /١٠١٤- ١٢١٤ هـ).

حينما غادر البرتغاليون جزر اندونيسيا عام ١٦٠٥ م (١٠١٤ هـ) رحل معهم أغلب المبشرين الكاثوليكيين وحل محلهم المبشرون البروتستانتيون التابعون للادارة الاستعمارية الهولندية . وكان هؤلاء المبشرون موظفين رسميين لديها.[3] وقد أرسلت الى اندونيسيا في هذين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي

---

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٦ .
(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، ص ٢٨ .
(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٧ - ٣١ .

(الحادى عشر الهجرى والثانى عشر الهجرى) ألفا وأربعة وخمسين (١٠٥٤) مبشرا منهم مائتان وأربعة وخمسون (٢٥٤) قسيسا.[١] وقد نشط هؤلاء المبشرون فى جميع المناطق التى كانت يحتلها الهولنديون، وعلى الأخص فى المناطق التى كان المبشرون الكاثوليكيون نشطين فيها أيام البرتغاليين.[٢] وكان أغلب هؤلاء المبشرين من الهولنديين. والباقون من الأوربيين غير الهولنديين ومن الهنود.[٣]

وفى هذين القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادى (الحادى عشر والثانى عشر الهجرى) لم ينجح التبشير نجاحا باهرا اذ لم يبلغ عدد المتنصرين الاندونيسيين فى جميع أنحاء اندونيسيا عام ١٧٢٧ م (١١٤٠ هـ) الا خمسة وخمسين ألف (٥٥٠٠٠) نسمة، منهم ألفان ومئتا شخص (١٢٠٠) أعضاء عاملون فى الكنيسة، ومائة وعشرون (١٢٠) شخصا مدرسون دينيون.[٤] وكان سكان اندونيسيا فى ذاك الوقت يقدرون بنحو عشرة ملايين نسمة.[٥] وأغلب هؤلاء النصارى كانوا يسكنون جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا الشرقية) و (سانغير تالاود) و (سولاويسى الشمالية).[٦] ولم يزد عدد النصارى كثيرا فيما بعد الى اخر

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا، ص ٢٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٢

(٣) نفس المرجع، ص ٤٤ – ٤٦ ، ٤٨ .

(٤) نفس المرجع، ص ٥٢ .

(٥) أطلس سكان العالم ، ص ٢٠١ . (بالانجليزية) .
ATLAS OF WORLD POPULATION ,Colin Mc Evedy & Richard Jones,Allen Lane ,Penguin Books,London,Ist ed.,1978, p. 201 .

(٦) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٠ .

القرن الثامن عشر الميلادى.[1] وجدير بالذكر أنه لا أحد من الاندونيسيين صار قسيسا فى هذه الفترة .[2]

واذا نظرنا الى نوعية المتنصرين الاندونيسين فى هذه الحقبة وجدنا أن أغلبهم غير ملتزمين بالتعاليم النصرانية وغير مواظبين على حضور القداس فى الكنيسة . فقد ذكر (موللر كروغر) أن من بين ١٢ ٣٩٦ (اثنى عشر ألفا وثلاثمائة وستة وتسعين) من النصارى الاندونيسيين فى (سانغيرتالاود) و (سولاويسى) الشمالية ٣٤ (أربعة وثلاثين) فقط أعضاء عاملون فى الكنيسة . وكان ذلك عام ١٧٧١ م (١١٩٥ هـ) . وذكر أيضا أن ٠,٣ ٪ (ثلاثة فى المائة) فقط من النصارى فى جزر اندونيسيا الشرقية كانوا يحضرون القداس فى الكنيسة فى ذلك الوقت .[3]

وكان المبشرون فى تلك الفترة وما قبلها يستعملون وسائل عديدة فى نشاطهم . منها : القاء الخطبة فى الأماكن العامة لشرح العقائد النصرانية . وذلك مثل ما عمله المبشر الكاثوليكى البرتغالى المعروف (فرانسيسكوس سافيريوس FRANCISCUS XAVERIUS) فى جزر (مالوكو) فى القرن السادس عشر الميلادى.[4]

ومنها : استعمال النفوذ السياسى والقوة العسكرية . وذلك مثل ما عمله المبشر الاسبانى (ديغوماغيلهاييس DIEGO MAGELHAES) الذى نشر النصرانية الكاثوليكية فى (سولاويسى) الشمالية ومعه جماعته المسلحة عام ١٥٦٨ م (٩٧٦ هـ) . وقد

---

(١) ذكر (موللر كروغر) أرقاما لايزيد مجموعها على خمسين ألفا حينما يبين عدد المتنصرين من الاندونيسيين فى العقد الثامن من القرن ١٨ الميلادى فى جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) و (سانغيرتالاود) و (سولاويسى) الشمالية .
(انظر: تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٠) .

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٨ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٤٠ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢١ - ٢٣ .

كان يستعمل قوة السلاح لنشرها كما كان يستغل نفوذ ملك جزيرة (سيا و SIAU) لدى سكان (سولاويسى) الشمالية.[1] وكذا عمل مثل ذلك البرتغاليون فى جزيرة (باشان BACAN) احدى جزر (مالوكو) حينما أجبروا ملكها وسكانها الوثنيين على اعتناق النصرانية فى عهد السلطان (خيرون) ملك مملكة (تيرناتى) الاسلامية فى منتصف القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى).[2]

ولم يختلف الهولنديون عن الاخرين فى ذلك . فقد ذكر (ى . كيونينغ J.KEUNING) أحد المؤرخين الهولنديين فى كتابه (تاريخ أمبون الى اخر القرن السابع عشر الميلادى)[3] أن الهولنديين كانوا يحرقون المساجد ويكرهون المسلمين على اعتناق النصرانية فى جزر (مالوكو) فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى).

يقول فى كتابه المذكور :

((كان سلوك الهولنديين مع المسلمين بعيدا عن التسامح . وان كان الفريقان تعاهدا على التسامح والحرية فى الدين فان الهولنديين كانوا يحرقون المساجد تارة ويكرهون بعض المسلمين على اعتناق النصرانية تارة أخرى . وكانوا تارة يحتقرون المسلمين باكراههم على أكل لحم الخنزير ونحوذلك . واذا حدث أن تجرأ أحد النصارى على اعتناق الاسلام سجنوه أو نفوه الى منطقة أخرى . وكان (ويلتينس WILTENS) أول المبشرين الهولنديين الذين قدموا الى (أمبون)

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٥ .

(٢) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٣) مؤرخ هولندى متخصص فى تاريخ جزر (مالوكو) وقبائل (باتاك) ، اشتغل موظفا فى الحكومة الاستعمارية فى (سومطرا) عام ١٩٣٥ - ١٩٣٩ م ، ثم صار باحثا فى جامعة (ليدن LEIDEN) بهولندا ، ألف كتابه (تاريخ أمبون) المذكور عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) . (انظر: الكتاب المذكور ، ص ٥ - ٦) .

كثيرا ما يستهزئ بالاسلام ومعتنقيه أمام ملاء من وجهاء المسلمين)) .(1)

ومنها : نشر الأناجيل المترجمة الى اللغة الملايوية والكتب التى تحتوى على التعاليم النصرانية ، وقد طبعت الادارة الاستعمارية الأناجيل وكثيرا من هذه الكتب ونشرتها بين الاندونيسيين. وقد صدرت الترجمة الأولى للأناجيل عام ١٦٢٩ م (١٠٣٩ هـ)، وصدرت الترجمة الكاملة للعهدين القديم والجديد عام ١٧٣٣ م (١١٤٦ هـ).(2) أما الترجمة الأولى للتعاليم النصرانية الأساسية فقد تمت على يد (فرانسيسكوس سافيريوس) عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ).(3)

ومنها : الترغيب بالمال لمن دخل فى النصرانية . وقد ذكر (موللر كروغر) أنه من أجل دفع عجلة انتشار النصرانية ومن أجل ابعاد السكان الاندونيسيين عن الاسلام أعطت الادارة الاستعمارية النقود لكل اندونيسى اعتنق النصرانية ، وكذا أعطت المال للقسيس الذى باركه والملك الذى جاء به .(4)

٢ - العهد الهولندى الثانى (من عام ١٨٠٠ م/ ١٢١٥ هـ).

فى آخر القرن الثامن عشر الميلادى أفلست شركة جزر الهند الشرقية الهولندية (V O C)(5) التى كانت تدير الممتلكات الهولندية فى جزر اندونيسيا ، وظهرت الجمعيات التبشيرية البروتستانتية التى لم ترتبط بالحكومة الأوربية ارتباطا مباشرا .

---

(1) تاريخ (أمبون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ص ٣٢ . (بالاندونيسية).

SEJARAH AMBON SAMPAI PADA AKHIR ABAD KE 17, J.Keuning, Translated by: S. Gunawan, Bhratara, Jakarta, 1973, p. 32 .

(2) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٣٦ - ٣٧ .

(3) نفس المرجع ، ص ٢٣ .

(4) نفس المرجع ، ص ٣٩ .

(5) V O C مختصر من VEREENIGDE OOST INDISCHE COMPAGNIE اى الشركة التجارية لجزر الهند الشرقية ، وهي شركة أسسها =

أما شركة جزر الهند الشرقية (VOC) فقد حلتها الحكومة الهولندية فى اخر عام ١٧٩٩ م (١٢١٤ هـ) . ومن ذلك الحين صارت الحكومة الهولندية هي المسئولة عن ادارة جزر اندونيسيا بصفة مباشرة بعد أن كانت هذه الشركة مسئولة عنها، وكانت الحكومة الهولندية حين ذلك جمهورية تحت نفوذ الحكومة الفرنسية ،ولذلك هاجم البريطانيون جزر اندونيسيا واحتلوها عام ١٨١١ م (١٢٢٧ هـ)، ثم أعادوها الى الهولنديين عام ١٨١٥ م (١٢٣١ هـ) بعد سقوط (نابولیون) .

ويتميز القرن التاسع عشر الميلادى (القرن الثالث عشر الهجرى) بحدوث حروب فى مناطق عديدة بين الهولنديين والاندونيسيين . وقد سبق بيان ذلك فى المبحث السابق.[1] ويتميز أيضا بصدور تدابير اقتصادية لاستغلال ثروات اندونيسيا والاستيلاء عليها، منها اجبار المزارعين على زراعة نوع معين من المحاصيل الزراعية واجبار السكان الاندونيسيين على الاشتغال فى المزارع الهولندية بأجر زهيد . وأدت هذه التدابير الى زيادة فقر الاندونيسيين . وقد أعلن الحاكم العام الهولندى (فان دين بوس VAN DEN BOSCH) هذه التدابير عام ١٨١٣ م (١٢٢٩ هـ) .[2] وكانت الحكومة الهولندية تريد بهذه التدابير أن تحصل على الأموال اللازمة لسداد ديونها الكبيرة .[3]

وحدث فى هذا القرن أن فتحت الحكومة الهولندية عام

= التجار الهولنديون الذين لهم مصالح تجارية فى هذا الجزر بايعاز من الحكومة الهولندية عام ١٦٠٢ م (١٠١١ هـ) .وأعطت الحكومة الهولندية هذه الشركة حق التجارة وادارة ممتلكاتها فى الشرق . وكذا الدفاع عنها بالوسائل السياسية والعسكرية وابرام المعاهدات والاتفاقات مع الحكومات الاخرى.
(أنظر : دائرة المعارف العامة ، ص ١١٥٠ - ١١٥١ .)

(١) انظر: الصفحات ٧٨- ٨٤ من هذه الرسالة ،فى مبحث:جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الثالث عشر الهجرى .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥، ص ٨ - ٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧ .

١٨٤٨ م (١٢٦٤ هـ) مدارس ابتدائية عديدة على الطريقة الغربية للسكان الاندونيسيين • وبلغ عدد هذه المدارس ١٥ (خمس عشرة) مدرسة عام ١٨٥٢ م (١٢٦٩ هـ)• وفتحت فى عام ١٨٥١ م (١٢٦٨ هـ) معهدا للمعلمين ومعهدا للأطباء • و فى عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) بلغ عدد المدارس ٧٠٠ (سبعمائة) مدرسة وبلغ عدد تلاميذها ٤٠٠٠٠ (أربعين ألفا)(١)• وكان سكان اندونيسيا قد بلغ عددهم فى عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) ٢٦ (ستة وعشرين) مليونا(٢) •

وأما الجمعيات التبشيرية البروتستانتية فقد نشأت فى بريطانيا وأمريكا الشمالية وألمانيا وغيرها من البلاد الغربية فى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى وأوائل القرن التاسع عشر الميلادى • وأولى الجمعيات التبشيرية غير الحكومية فى اندونيسيا نشأت عام ١٨١٤ م (١٢٣٠ هـ) فى عهد الاستعمار البريطانى باسم (دار الكتاب الاندونيسية BALAI AL KITAB INDONESIA)(٣) ثم توالت من بعدها جمعيات عديدة • وهؤلاء المبشرون التابعون لهذه الجمعيات - سواء كانوا من خارج اندونيسيا أو داخلها - هم الذين لهم باع طويل فى نشاط التبشير فى هذا القرن التاسع عشر الميلادى •

وقد دخل المبشرون فى هذه الفترة مناطق جديدة لم يسبق لهم أن دخلوا فيها • وهى :

١ - منطقة (مانسيمان MANSIMAN) و (كواوى KWAWI) من جزيرة (ايريان) الغربية(٤) • وكان ذلك عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) وعام ١٨٦٠ م (١٢٧٧ هـ)•

٢ - جزيرة (سومبا SUMBA) احدى جزر (نوسا تينغارا) الشرقية عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ)(٥)•

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ١٦ •

(٢) قضية السكان فى اطار التنمية والبيئة ، ن • اسكندر ، ص ٥• (بالاندونيسية)• MASALAH POPULASI DALAM RANGKA PEMBANGUNAN DAN LINGKUNGAN, N.Iskandar, Lembaga Demografi Fakultas Ekonomi Universitas Indonesia, Jakarta, 1972, p. 5.

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٥٧ - ٥٨ •

(٤) نفس المرجع ، ص ٩٠ - ٩١ •

(٥) نفس المرجع ، ص ١٢٢ •

٣ - جزيرة (بالى)(١) . وكان ذلك فى عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) .

٤ - المناطق الداخلية فى جزيرة (كاليمانتان) . وذلك عام ١٨٣٦ م (١٢٥٢ هـ)(٢) .

٥ - المناطق الداخلية فى (جاوا) الوسطى والغربية . وذلك عام ١٨٥٠ م (١٢٦٧ هـ) وعام ١٨٦٣ م (١٢٨٠ هـ)(٣) .

٦ - مناطق قبائل (باتاك BATAK) فى (سومطرا) الشمالية وذلك عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ)(٤) .

٧ - جزيرة (نياس NIAS) القريبة من شواطىء (سومطرا) الغربية . وذلك عام ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ)(٥) .

وهذه المناطق - سوى جزيرة (جاوا) و (بالى) - كانت وثنية . أما (جاوا) فقد انتشر فيها الاسلام . وأما (بالى) فقد كان سكانها هندوكيين .

وقد نجح المبشرون فى هذه المناطق الوثنية . ولم يظهر هذا النجاح الا فى القرن الرابع عشر الهجرى . أما فى (بالى) و (جاوا) الغربية فقد فشلوا . وأما فى (جاوا) الوسطى فقد نجحوا شيئا ما . ولم يظهر النجاح الا فى القرن الرابع عشر الهجرى أيضا . وسيأتى بيان ذلك فى الباب الثانى .

وتم فى هذه الفترة نشر النصرانية بين أبناء قبائل (ميناهاسا MINAHASA) فى (سولاويسي) الشمالية . وقد كانوا يعرفونها من أيام البرتغاليين والاسبانيين فى القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) ، الا أن أغلبهم كانوا وثنيين . ولهما

---

(١) نفس المرجع ، ص ١٢٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٨ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٦٦ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٨٠ . و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول پيديرسين ، ص ٤٦ . (بالاندونيسية) .

DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN, Paul B. Pedersen, Translated by: Maria W. Sidjabat & Dr. W. B. Sidjabat BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975, p. 46 .

(٥) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٣ .

نشط بينهم المبشرون التابعون لجمعية التبشير الهولندية (NZG)(١)
منذ العقد الثالث من القرن التاسع عشر الميلادى (العقد الخامس
من القرن الثالث عشر الهجرى) انتشرت النصرانية بسرعة ، حتى بلغ
عدد النصارى منهم ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألفا) عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) . وكانوا
يمثلون ٨٠ ٪ من أبناء قبائل (ميناهاسا) . و أما الباقون فمسلمون
أو وثنيون .(٢)

وقد استخدم المبشرون فى نشاطهم التبشيرى وسائل جديدة غير تلك
الوسائل السابقة التى استعملوها فى الفترة الماضية .(٣)

منها : التعليم ، فقد فتحوا عام ١٨٥٦ م (١٢٧٣ هـ) مدرسة على النمط
الغربى فى مدينة (جاكرتا) . وفتحوا عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) مدرستين واحدة
فى مدينة (سورابايا) عاصمة (جاوا) الشرقية(٤) وأخرى فى (لارانتوكا
LARANTUKA) بجزيرة (فلوريس FLORES)(٥) . ثم توسعوا فى استعمال هذه
الوسيلة وفتحوا مدارس كثيرة فيما بعد فى القرن الرابع عشر الهجرى ،
وصار التعليم أهم وسائل التبشير على الاطلاق ، كما سيأتى فى الباب الثانى .

ومنها : انشاء ملاجئ للأيتام . وقد كان للمبشرين عام ١٨٢٧ م (١٢٤٣ هـ)
ملجاء واحد للأيتام فى مدينة (سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى(٦) . وفى
عام ١٨٦١ م (١٢٧٨ هـ) أنشاء المبشر (فيرمير VERMEER)
ملجئا للأيتام فى مدينة (تيغال TEGAL)

---

(١) NZG مختصر Nederlands Zendelinggenoot schap أى جمعية التبشير الهولندية . تأسست عام ١٧٩٧ م (١٢١٢ هـ) ولعبت هذه الجمعية دورا كبيرا فى التبشير فى جميع أنحاء اندونيسيا لاسيما فى (مالوكو) و (سولاويسى) الشمالية ، وبدأت نشاطها فيها عام ١٨١٤ م (١٢٣٠ هـ) . (انظر : تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٥٧ ، ٦٠ ، ٩٤ .) .

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٩٤ — ٩٦ .

(٣) انظر : الصفحات ٩٥ — ٩٧ من هذه الرسالة .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فرينس ، ج ٢ ، ص ١٣ . (با لاندونيسية) .
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, G.Vriens, MAWI, Jakarta, 1972, vol.2, p. 13 .
و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٣ .

(٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، ص ٩٤ . (٦) نفس المرجع ، ص ٩٣ .

ودعا الى الاكثار منها ورأى ((أن الطريق الاكثر ضمانا للنتائج الجيدة هو انشاء الملاجئ للأيتام لكي يصير هؤلاء الأيتام سند الكنيسة فى المستقبل .))(١)

ومنها : انشاء القرى الجديدة الخاصة للنصارى، وقد فعل ذلك المبشر (پ. أ. يانسز P.A.JANZ) عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ) حينما أنشأت قرية (مارغاريجا MARGAREJA) الجديدة فى (جاوا) الشرقية ووزع أراضيها على المزارعين الفقراء بشرط أن يحضروا فى الكنيسة كل يوم الأحد وأن يدفعوا رسوما رمزية للايجار. وقد كان هذا المبشر يدعوالى اعتماد هذا الأسلوب فى التبشير ونشر مقالة عام ١٨٧٢ م (١٢٨٩ هـ) بعنوان (التبشير بالانجيل عن طريق احياء الأراضى) يشرح فيها طريقته فى نشر النصرانية .(٢)

وكان عدد النصارى فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م) يقدر بنحو ١٩٠٠٠٠ (مائة وتسعين ألفا) ، منهم ٨٠٠٠٠ (ثمانون ألفا) فى (سولاويسى) الشمالية ،(٣) و ٢٠٠٠٠ (عشرون ألفا) فى جزر (سانغير تالاود SANGIR TALAUD).(٤) و ١٣٠٠٠ (ثلاثة عشر ألفا) فى جزيرة (تيمور).(٥) ونحو ٣١٠٠٠ (واحد وثلاثين ألفا) من الكاثوليكيين المنتشرين فى جميع أنحاء اندونيسيا .(٦) وكانوا يمثلون فى ذاك الوقت أقل من واحد فى المائة (١ ٪) من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) ٢٦ (ستة وعشرين) مليونا .(٧)

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٥٣ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٩٦ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١١٩ .
(٦) تاريخ المنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، جـ ٢ ، ص ٢٤٩ – ٢٥٠ .
(٧) قضية السكان فى اطار التنمية والبيئة ، ن. اسكندر ، ص ٥ .

الجدول ((الثالث))

تقديرات عدد النصارى في جزر اندونيسيا في اواخر القرن الثالث عشر الهجري .

	الجزر والمناطق	البروتستانتيون (١)	الكاثوليكيون (٢)	المجموع
١	(سومطرا) وما حولها :			٨٢٠٦
	أ : (سومطرا) الشمالية	٣٥٠٠	٢٠٦٢	
	ب : (باقي المناطق)	٧٠٦	١٩٣٨	
٢	(جاوا) وما حولها	٧٦٥٠	٩٢٠٥	١٦٨٥٥
٣	(كاليمانتان) وما حولها	٢٦١	٤٩١	٧٥٢
٤	(سولاويسي) وما حولها :			١٠٥٢٩٠
	أ : (سولاويسي) الشمالية	٨٠٠٠٠	٥٢٩٠ (٣)	
	ب : جزر (سانغيرتا لاود)	٢٠٠٠٠		
	ج : (باقي المناطق)(٤)	—	—	
٥	(نوساتينغارا :			٣١٠٥٦
	أ : (نوساتينغارا) الشرقية .	١٨٨٧٠ (٥)	١١٢٠٠	
	ب : باقي الجزر	٣٧٦	٦١٠	
٦	(مالوكو)	٣١٣٥٢ (٦)	٢٣	٣١٣٧٥
٧	(ايريان) الغربية	٢٠	—	٢٠
	جزر اندونيسيا كلها	١٦٢٧٣٥	٣٠٨١٩	١٩٣٥٥٤

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٠٥،٤٠ ، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٩، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٥ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، ج ٢، ص ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٥٠ .

(٣) يشمل هذا الرقم الكاثوليكيين في (سولاويسي) الشمالية وجزر (سانغيرتا لاود) :

(٤) لم يدخل التبشير في بعضها ودخل في بعضها الآخرى ثم انسحب .

(٥) و (٦) الرقم مأخوذ من عشرات السنين قبل اخر القرن الثالث عشر الهجري .

ومع أن الجمعيات التبشيرية فى القرن التاسع عشر الميلادي (الثالث عشر الهجرى) غير مرتبطة بالحكومة الهولندية ارتباطا مباشرا الا أن هذه الجمعيات نالت مساعدات منها ، كما أن هذه الجمعيات خضعت لتوجيهاتها . وقد عينت الحكومة الهولندية مساعدين للقسيسين عام ١٨٦٧ م (١٢٨٤ هـ) فى جزر اندونيسيا الشرقية . ونسقت جمعية التبشير الهولندية (NZG) أعمالها مع الحكومة الهولندية عام ١٨٥٤ م (١٢٧١ هـ).[١] كما أن الحكومة الهولندية ساعدت هذه الجمعيات ماليا كل سنة .[٢] وقد ذكر (موللر كروغر) أن اعتماد الكنيسة على مساعدات الحكومة الاستعمارية الهولندية كبير جدًّا ، الى درجة أن الناس ((كانوا يعتقدون أن الكنيسة ستزول اذا تخلت عنها الحكومة الاستعمارية الهولندية ولم تهتمّ بحاجاتها)).[٣] وفى الحقيقة أن الكنيسة فى هذه الفترة لم تزل مرتبطة بالحكومة الهولندية ، و ان كانت بعض الجمعيات التبشيرية أسست ونشطت على أيدى أناس من غير الموظفين الحكوميين .

وقد اعترف (موللر كروغر) بهذه الحقيقة وبين أنه ((فى عام ١٨١٥ م[٤] صدر مرسوم ملكي من قبل ملك هولندا يقرر أن جميع شئون الكنيسة فى المناطق الخاضعة للمملكة الهولندية تتولاها وزارة شئون المستعمرات ، وأنه تشكل فيما بعد فى عاصمة المملكة لجنة خاصة مهمتها اعطاء المشورة للوزارة واعداد الأشخاص اللازمة لادارة شئون الكنيسة فى اندونيسيا . كما أن هذه اللجنة لها حق تعيين القسيسين لكنائس اندونيسيا)).[٥]

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٦٩ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٦٣ – ٦٤ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٦٤ .
(٤) أى عام ١٢٣١ هـ .
(٥) نفس المرجع ، ٦٠ – ٦١ .

وكان تطبيق هذا المرسوم فى اندونيسيا على النحو التالى :

((شكل فى جاكرتا مجلس الكنيسة مكون من خمسة أشخاص واحد منهم - وهو أحد الموظفين الكبار فى الحكومة الاستعمارية الهولندية - يكون رئيسا ، وآخر قسيس يكون نائبا للرئيس والأعضاء الثلاثة من أعضاء الكنيسة البارزين فى جاكرتا)) .[1] و ((كل هؤلاء الأشخاص تم تعيينهم من قبل الحاكم العام للحكومة الهولندية فى اندونيسيا .))[2]

وفى الواقع لم يكن للمجلس الا قليل من السلطة ، اذ جميع شئون الكنيسة الهامة - مثل : تعيين القسيسين ونقلهم - تم بقرار من الحاكم العام . أما المجلس فليس له الا حق المشورة والاقتراح فقط . وهكذا على هذا المنوال تمت ادارة شئون الكنيسة فى اندونيسيا لمدة قرن من الزمان منذ تشكيل هذا المجلس لأول مرة عام ١٨٣٥ م (١٢٥١ هـ) فى (جاكرتا) .[3]

ومن ذلك عرفنا أن ارتباط الكنيسة بالحكومة الاستعمارية الهولندية مستمر الى اخر عهد الاستعمار . ولذلك كانت المساعدات المالية للكنيسة لم تتوقف قط بل زادت سنة بعد سنة الى أن بلغت عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) مليونا وثمانمائة واثنين وستين (١٨٦٢٠٠٠) ألف جلدر هولندى .[4] وهو مبلغ ضخم فى ذاك الوقت.[5]

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٦٢ .

(٢) نفس المرجع ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦١ - ٦٢ .

(٤) الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٣٦ (بالاندونيسية) .
ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA, M.Natsir, Media Dakwah Jakarta, 1980, p. 136 .

(٥) كان راتب المدرس فى المدرسة الابتدائية الحكومية عشرين جلدرا هولنديا فى الشهر . أما راتب المهندس الزراعى فى الشركات الزراعية الحكومية فمائة جلدر هولندى فى الشهر .
(انظر : أى . ج . كاسيمو ، حياته وكفاحه ، ص ١٦، ١٩ . (بالاندونيسية) .
I.J.KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, Tim Wartawan Kompas, PT Gramedia, Jakarta, 1980, p. 16,19 .

ج - جهود المسلمين فى مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

كان المسلمون يقاومون التبشير فى القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى) مقاومة عسكرية وسياسية ضمن مقاومتهم للاستعمار . كما أنهم كانوا يقاومونه بتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية. وهكذا كانت المقاومة فيما بعد الى اخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م) . وذلك لأن التبشير كان مرتبطا بالحكومة الاستعمارية ارتباطا مباشرا أو غير مباشر . وهي التى وجهت نشاطه وساعدته ومولته كما سبق بيان ذلك آنفا .[1] وقد تحدثنا فى الصفحات السابقة عن جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار .[2] فلا نطيل الكلام باعادته هنا .

وأما مقاومة التبشير بتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية فقد حدث طوال هذه القرون . وكان هذا النشاط قويا فى القرن العاشر والحادى عشر الهجرى، ثم أصابه الضعف بعد أن تضاءل نفوذ الممالك الاسلامية وسقط معظم جزر اندونيسيا فى يد الاستعمار فيما بعد . وقد تحدثنا فى الفصل الثانى عن جهود المسلمين فى نشر الاسلام فى ذينك القرنين وأشرنا الى أنه تم نشر الاسلام فى هذه الفترة فى المناطق الداخلية فى جزيرة (جاوا) و (سومطرا)، وكذا فى بعض الجزر الأخرى .[3]

وكان أغلب نشاط التبشير فى هذه الفترة متركزا فى جزيرة (سولاويسى) الشمالية و جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا) .[4]

---

(١) انظر : الصفحات ٨٤ - ٩٠ من هذه الرسالة فى مبحث: جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

(٢) انظر : الصفحات ٦٨ - ٨٤ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : الصفحات ٤١ - ٤٢، ٤٦ - ٥٢، ٥٧ - ٦٢ من هذه الرسالة .

(٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٠ .

لذلك لابد من الاشارة الى نشاط الدعوة الاسلامية فى هذه الجزر.

ففى جزيرة (سولاويسى) تم نشر الاسلام فى جنوبها فى القرن الحادى عشر الهجرى كما سبق.[١] وأما الجزء الشمالى من الجزيرة التى تقطنها قبائل (ميناهاسا MINAHASA) وجزر (سانغيرتا لاود) التى تقع قربها فلم يذكر المؤرخون شيئا عن نشاط الدعوة فيها فى القرن العاشر والحادى عشر الهجرى. وكانت هذه المنطقة بعيدة عن نفوذ الممالك الاسلامية. وقد حاول ملك (تيرناتى) أن يبسط نفوذه على هذه المنطقة عام ١٦٠٧ م (١٠١٦ هـ) ويرسل الدعاة اليها الا أن الهولنديين حالوا دون ذلك.[٢] وبذلك صارت تلك المنطقة حكرا للمبشرين فى تلك الفترة الى أن جاء بعض المسلمين اليها فى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى من أسرة المجاهدين الذين نفتهم الحكومة الاستعمارية اليها. وبفضل نشاطهم اعتنق بعض سكانها الاسلام ثم تأسست فيها بعد جماعة اسلامية فى وسط الجماعات النصرانية.[٣] ومع كون المنطقة حكرا للمبشرين الا أنهم لم ينجحوا فى تنصير أغلب سكانها الا فى آخر القرن الثالث عشر الهجرى، حيث بلغ عدد النصارى فيها عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) ٨٠٠٠٠ (ثمانين ألف) نسمة يمثلون ٨٠ ٪ (ثمانين فى المائة) من مجموع سكانها.[٤] فصارت هذه المنطقة لها أغلبية نصرانية الى الوقت الحاضر. وفى المنطقة المجاورة لها التى تقطنها قبائل

---

(١) انظر : الصفحات ٤٦ ، ٦١ ، ٦٩ من هذه الرسالة.
(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا، ص ٩٣.
(٣) نفس المرجع ، ص ٩٦.
(٤) نفس المرجع ، ص ٩٦.

(غورونتالو GORONTALO) صار الاسلام دين الأغلبية . وذلك بفضل جهود الدعاة المسلمين الذين جاءوها من مملكة (تيرناتى) منذ عهد السلطان باب الله فى أواخر القرن العاشر الهجرى.(١)

وفى جزر (مالوكو) و (نوساتينغارا) حدثت منافسة حادة فى هذه الفترة بين الدعاة المسلمين والمبشرين النصارى . وكان الدعاة المسلمون يحاولون بكل جهدهم أن ينشروا الاسلام بين غير المسلمين ويعمقوا جذوره بين معتنقيه . فكانوا يبنون المساجد فى القرى التى دخل سكانها فى الاسلام وينشئون المدارس الاسلامية ويدرّسون فيها أبناء المسلمين تعاليم دينهم . كما أنهم حرصوا على اعداد الدعاة الجدد من أبناء وجهاء المسلمين فى كل المناطق .(٢) ومن نتائج هذا النشاط المكثف أنه دخل فى الاسلام كثير من النصارى من السكان الأصليين . وقد ذكر أحد المؤرخين أنه بفضل جهود بعض الدعاة المسلمين دخل أغلب سكان (نوسانيفى NUSANIVE) النصارى فى الاسلام عام ١٦١٦ م (١٠٢٥ هـ).(٣) واعترف أحد المؤرخين للتبشير فى اندونيسيا أن نشاط الدعوة الاسلامية هو من أهمّ الأسباب التى حالت دون نجاح التبشير فى القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادى (العاشر والحادى عشر الهجرى).(٤)

وفى القرن الثانى عشر والثالث عشر الهجرى ضعف نشاط الدعوة الاسلامية التى كانت تلقى دعما قويا من الممالك الاسلامية . وذلك لتقلص نفوذها وتعاظم نفوذ الاستعمار الغربى بعد الهزائم المتلاحقة التى منى بها المسلمون . ومع ذلك لم تخل الفترة من نشاط الدعوة . وقد ذكر (مولر كروغر)

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢٣١ .

(٢) تاريخ (أمبون) الى اخر القرن السابع عشر الميلادى ، ى. كيوننينغ ، ص ٢٧ - ٢٨ . و : تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢١٩ - ٢٣١ .

(٣) تاريخ (أمبون) الى اخر القرن السابع عشر الميلادى، ى. كيوننينغ ، ص ٢٨ .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٣٥ .

أن الدعاة المسلمين الذين نشطوا فى منطقة (بولانغ مانغوند و BOLANG MANGONDOW) فى (سولاويسى) الشمالية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى (الربع الأخير من القرن الثالث عشر الهجرى) استطاعوا أن يقنعوا النصارى بدخول الاسلام . وحينما دخل أحد المبشرين هذه المنطقة عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) لم يبق أحد من أبنائها على النصرانية (١) . وذكر أيضا أن المبشرين من جمعية التبشير الهولندية (N Z G) حاولوا أن ينشروا النصرانية فى منطقة (بونتاين BONTAIN) و (بولوكومبا BULUKUMBA) فى (سولاويسى) الجنوبية فى عام ١٨٥١ م (١٢٦٨ هـ) ، الا أن نشاط الدعوة الاسلامية حال دون نجاحهم فاضطروا الى أن ينسحبوا منها بعد ثلاثة عشر عاما من النشاط (٢) . وحينما حاول المبشرون الألمان أن ينشروا النصرانية فى جزيرة (كاليمانتان) منذ عام ١٨٣٥ م (١٢٥٢ هـ) وجدوا أن العقبة الكبيرة التى عرقلت نجاحهم نشاط الدعاة المسلمين فى الدعوة الاسلامية . فانتقلوا الى المناطق الداخلية التى تسكنها قبائل (داياك) . وهناك وجدوا أن التجار المسلمين الذين اتصلوا بأبناء قبائل (داياك) وتعاملوا معهم لم يتركوا فرصة الا انتهزوها من أجل الدعوة الاسلامية . وصار هؤلاء المبشرون يعتبرونهم منافسيهم وعقبة كبيرة حالت دون انتشار النصرانية بسرعة (٣) . ولما اندلعت حرب (بنجر BANJAR) فى عام ١٨٥٩ م (١٢٧٦ هـ) اضطر هؤلاء المبشرون الى أن يوقفوا نشاطهم فيها ولم يرجعوا اليها مرة أخرى الا فى عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ)

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١١٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١١٧ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٨ .

و: التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، د. فريدولين أوكور ، ص ٨٧ . (باللاندونيسية) .

TANTANG JAWAB SUKU DAYAK, Dr.Fridolin Ukur, BPK Gunung Mulia, Jakarta, p. 87 .

بعد خفة وطأة الحرب وفي حماية الجيش الاستعماري الهولندي.(١)

وكان دور الشيخ محمد أرشد البنجري(٢) كبيرا في تنشيط الدعوة الاسلامية في جزيرة (كاليمانتان) في أواخر القرن الثاني عشر الهجري وما بعده . فقد كان مفتيا لمملكة (بنجر) الاسلامية في (كاليمانتان) الجنوبية . وكان مقربا من سلاطينها ومسموع الكلمة لديهم . وقد أسس الشيخ معهدا اسلاميا لتخريج الدعاة الذين جابوا مدن جزيرة (كاليمانتان) وقراها لنشر الاسلام والوقوف ضدّ هجمات التبشير. كما ألف كتبا باللغة المحلية تشرح التعاليم الاسلامية وتبسطها للعوام . وهؤلاء الدعاة من تلامذة الشيخ وتلاميذهم هم الذين لهم دور كبير في مقاومة التبشير والاستعمار في جزيرة (كاليمانتان) في القرن الثالث عشر الهجري.(٣)

وفي جزيرة (سومطرا) لم يبدأ التبشير بين سكانها الأصليين الا في عام ١٨٢٠ م (١٢٣٦ ه) حينما جاء ثلاثة من المبشرين الانجليز الى (سومطرا) الغربية . وقبل ذلك لم يكن النصارى الا الموظفين الأوربيين الذين اشتغلوا في المكاتب التجارية في موانئ (سومطرا).(٤) وحين بدأ المبشرون

---

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٩ - ١٣٠ ، ١٨٢ .
و : التحدى والجواب لقباشل(داياك)، ص ٩٠ .

(٢) ولد الشيخ محمد أرشد بن عبدالله البنجري في ١٣ صفر عام ١١٢٢ ه (١٧١٠ م) وتوفي في ٦ شوال عام ١٢٢٧ ه (١٨١٢ م) في (مارتاپورا MARTAPURA) بكاليمانتان الجنوبية . درس علومه على أيدى علماء (بنجر) ثم أرسله سلطانها الى الحرمين لمواصلة الدراسة على أيدى علمائهاء ومن مشايخه الشيخ محمد ابن سليمان الكردى أحد كبار علماء مكة في عصره . ثم صار من أحد علمائها فرجع الى (بنجر) بعد أن أقام فيهما لمدة ثلاثين عاما . وقد ألف كتبا باللغة العربية واللغة المحلية ، ومنها : شرح فتح الجواد لابن حجر الهيتمي باللغة العربية ، وسبيل المهتدين باللغة الملايوية . (انظر : تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ص ٤٠٤ - ٤٠٩ .)

(٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره في اندونيسيا ، ٤٠٢ - ٤٠٣ ، ٤٠٦، ٤٠٩ .

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨٠ .

نشاطهم لم يقتربوا من المناطق الاسلامية بل ذهبوا بعيدا عنها الى منطقة قبائل (باتاك BATAK) الوثنية .(١) وذلك لحرص الحكومة الاستعمارية الهولندية على عدم اثارة مشاعر المسلمين من أجل المحافظة على مصالحها الاقتصادية والسياسية ولاعتقاد المبشرين أنه لاجدوى من نشر النصرانية بين السكان المسلمين وقد عبر (فان ديرتوك VAN DER TUUK) المبشر الهولندى الذى نشط فى منطقة قبائل (باتاك) فى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى عن هذا الاعتقاد بقوله : ((لا أمل فى نجاح التبشير بين أبناء قبيلة (أنغكولا ANGKOLA) و (ماندا ئيلينغ MANDAILING) . انهم قد دخلوا فى الاسلام أفواجا)) (٢) وذلك هو أحد الأسباب التى أدت الى ضعف الدعوة الاسلامية فى المنطقة التى نشط فيها المبشرون عدا انشغال المسلمين بالكفاح المسلح ضدّ الاستعمار الهولندى فى (سومطرا) الغربية أقرب مناطق المسلمين من منطقة قبائل (باتاك) الوثنية . ومع ذلك كان المبشرون يتهمون بعض المسلمين الذين جاءوا من سواحل (سومطرا) الشرقية بأنهم وراء عدم نجاح التبشير فى بعض القرى التى يسكنها أبناء قبائل (باتاك) .(٣)

وفى جزيرة (جاوا) لم يكن التبشير نشطا فى هذه الفترة الى عام ١٨٥٠ م (١٢٦٧ هـ) . وكان المبشرون يركزون نشاطهم على رعاية شئون الأوربيين الدينية . وذلك بتوجيه من الحكومة

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٨١ .
(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٨١ - ١٨٢ .

الاستعمارية الهولندية التى كانت تخاف على مصالحها الاقتصادية والسياسية بعد حدوث حروب كثيرة فيها كلفتها أموالا طائلة ومقتل جنود كثيرين.[1] ولم يوجد نشاط تبشيري منظم فى تلك الفترة وانما وجدت محاولة أفراد من المبشرين تلقوا دعما من بعض موظفي الحكومة الاستعمارية . وكان هذا النشاط محصورا فى المناطق الخاضعة للادارة الهولندية خضوعا مباشرا.[2]
وأما بعد عام ١٨٥٠ م (١٢٦٧ هـ) فقد سمحت الحكومة الهولندية النشاط المكثف للتبشير فى جميع أنحاء (جاوا).[3] فأرسلت الجمعيات التبشيرية المبشرين اليها وفتحوا مدارس فى مدنها وشجعت الحكومة الاستعمارية على ذلك، وقد أثار هذا النشاط رد فعل مماثل من جانب المسلمين فكثفوا نشاطهم فى نشر التعاليم الاسلامية وترسيخها فى نفوس أبناءهم . وكان المسلمون فى حالة ضعف فى جميع المجالات بحيث لايمكنهم أن يمنعوا المبشرين من نشاطهم بالقوة أو أن يضغطوا على الحكومة الهولندية أن تمنعهم . وكان المسلمون يعانون أيضا من الاجراءات التعسفية التى فرضها الاستعمار الهولندى عليهم . ففى عام ١٨١٠ م (١٢٢٥ هـ) أصدر الحاكم العام الهولندى قرارا بوجوب الحصول على ترخيص خاص للتنقل فى المناطق التى تحت ادارة الحكومة الاستعمارية الهولندية لكل داعية مسلم أراد أن يسافر من بلدة الى بلدة أخرى. وفى عام ١٨٢٥ م (١٢٤١ هـ) صدر قرار آخر الهدف منه الحد من عدد الحجاج وذلك بالزامهم على دفع رسوم كبيرة

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ١٣٥- ١٣٦ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٣٦، ١٣٧، ١٥٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٣٦ .

قبل مغادرتهم للحج . وفي عام ١٨٥٢ م (١٢٦٩ هـ) صدر قرار آخر بوجوب تسجيل أسماء الحجاج والعلماء ومراقبة تحركاتهم في جزيرة (جاوا) و (سومطرا). [١] ومع ذلك لم يكن المسلمون مستسلمين لهذا الوضع بل تحركوا على قدر امكاناتهم المتواضعة . فأسسوا كتاتيب ومعاهد اسلامية للحد من خطورة النشاط التبشيري على أبنائهم . وقد شهدت هذه الفترة في (جاوا) نشاطا ملموسا في الدعوة الاسلامية حيث زاد عدد الكتاتيب والمعاهد الاسلامية وطلابها زيادة كبيرة . فقد كان عددها في عام ١٨٣١ م (١٢٤٧ هـ) بعد انتهاء حرب (جاوا) ١٨٥٣ وعدد طلابها ١٦٥٥٦ . وزاد هذا العدد حتى صار عام ١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ) ١٤٩٢٩ وبلغ عدد طلابها ٢٢٢٦٦٣ ، [٢] كما نشطت في هذه الفترة حركة نشر الكتب الاسلامية في اللغة العربية والمحلية . [٣] وكانت الحكومة الهولندية لم تشجع هذه الكتاتيب والمعاهد بل حاولت أن تمنع انتشارها وتطورها وأصدرت اجراءات تعسفية ضدها ، منها ما أصدرته الحكومة الهولندية عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) من نظام مراقبة التعليم في المعاهد الاسلامية . [٤] وزادت هذه الاجراءات فيما بعد وأصدرت الحكومة الهولندية عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) قرارا بمنع العلماء والدعاة من أن يعلموا الدين ويدعوا الى الإسلام إلا بإذن منها . [٥] ومن الطبيعي أنه لم تكن هذه

---

(١) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري ظافر ، ص ١٠ - ١١ . (باللغة الاندونيسية) .
TRADISI PESANTREN ,DR.Zamakhsyari Dhofir,LP 3 ES, Jakarta, 1982, Ist ed.,p. 10-11 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧ .

(٤) تاريخ التربية في اندونيسيا ، سوتيجو براجانيغارا ، ص ٢٥ .
SEJARAH PENDIDIKAN INDONESIA, Sutedjo Bradjanagara, Jogjakarta, 1956, p 25 .

(٥) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

المعاهد متطورة وعلى مستوى راق فى مثل هذه الظروف السيئة .[١]
وفى هذه الفترة أيضا زاد اقبال الطلاب على مواصلة دراستهم
الدينية فى مكة المكرمة والمدينة المنورة . وهؤلاء حينما
رجعوا الى مواطنهم نشطوا فى الدعوة وغالبا اعتبرهم
المسلمون علماء لهم حق توجيه المجتمع الاسلامى وقيادته .
وازداد هذه الاقبال فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى وأوائل
القرن الرابع عشر الهجرى حينما ذاعت شهرة بعض العلماء
الاندونيسيين الذين نبغوا فى الديار المقدسة وصاروا من
كبار علمائها ،[٢] مثل : الشيخ محمد نواوى البنتنى الجاوى[٣]
والشيخ محفوظ بن عبدالله الترمسى الجاوى[٤] والشيخ أحمد

---

(١) نفس المرجع ،ونفس الصفحة .
(٢) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشرى ظافر ، ص ٣٦ .
(٣) ولد فى قرية (تانارا TANARA) فى (بنتن BANTEN
بجاوا الغربية عام ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) وتوفي فى مكة المكرمة
عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٦ م) . رحل الى مكة فى أيام شبابه لطلب
العلم فأقام فيها وصار من كبار علمائها . ألف ما يزيد على
أربعين مؤلفا باللغة العربية . ومن أهمها (التفسير المنير
لمعالم التنزيل) الذى طبع عام ١٣٠٥ هـ فى جزءين . وكان مشهورا
بالصلاح والتقوى والتواضع والزهد مع شهرته بسعة علمه .
(انظر: سير وتراجم علمائنا فى القرن الرابع عشر الهجرى ،
عمر عبدالجبار ، تهامة ، جدة ، ١٤٠٢ هـ ، ص ٢٨٨).
و: الاعلام ، خيرالدين الزركلى ، الطبعة الثانية ، جـ ٧ ، ص ٢٠٩ .
وفيه أنه توفي عام ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ م) .
(٤) ولد فى قرية (ترمس TERMAS) بجاوا الشرقية . وتوفي
بمكة المكرمة عام ١٣٣٨ هـ (١٩١٩ م) . رحل الى مكة فى أيام شبابه
لطلب العلم فأقام فيها الى أن صار من كبار علمائها . ألف
أربعة عشر كتابا ، أهمها : منهج ذوى النظر فى شرح ألفية علم
الاثر ، وموهبة ذى الفضل فى شرح متن بافضل (أربعة مجلدات).
انظر : سير وتراجم بعض علمائنا فى القرن الرابع عشر الهجرى،
عمر عبدالجبار ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

الخطيب المينكباوى .[1] وكان تلاميذ هؤلاء العلماء هم الذين أسسوا الجمعيات الاسلامية فى اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى التى لها دور كبير فى الدعوة الاسلامية ومجابهة التبشير النصرانى ، و أبرزهم الشيخ محمد هاشم أشعرى مؤسس جمعية نهضة العلماء[2] والشيخ أحمد دحلان

---

(١) هو أحمد بن عبد اللطيف بن عبد الله الخطيب . ولد فى ٦ ذى الحجة عام ١٢٧٦ هـ (١٨٥٩ م) فى (سومطرا) الغربية . وتوفي فى ٩ جمادى الاولى عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٦ م) فى مكة المكرمة . سافر مع جده الى مكة ثم أقام فيها و أخذ العلوم من علمائها ،ثم صار واحدا منهم . له أكثر من أربعين مؤلفا باللغة العربية والملايوية . منها : حاشية فتح الجواد وحاشية شرح الورقات . (انظر : سير وتراجم بعض علمائنا فى القرن الرابع عشر الهجرى ، ص ٣٨ - ٤١) .

(٢) ولد فى ٢٤ ذى القعدة عام ١٢٨٧ هـ (١٨٧١ م) وتوفي فى (جومبانغ JOMBANG) بجاوا الشرقية فى ٧ رمضان عام ١٣٦٦ هـ (١٩٤٧ م) . درس على أيدى كبار علماء (جاوا) . ثم رحل الى مكة المكرمة للحج والدراسة على أيدى كبار علمائها . رجع منها عام ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م) فأسس معهدا اسلاميا فى قرية (تيبو ايرينغ TEBUIRENG) فى منطقة (جومبانغ) بجاوا الشرقية فى ٢٦ ربيع الأول عام ١٣١٧ هـ (١٨٩٩ م) . ثم أسس جمعية نهضة العلماء ومعه جماعة من كبار العلماء فى رجب عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م) . وكان عالما زاهدا مجاهدا داعية الى الله . ويعتبر من أكبر علماء اندونيسيا فى القرن ١٤ الهجرى وأكثرهم تأثيرا على شعبها . وقد تخرج على يديه كثير من علماء اندونيسيا وزعمائها المسلمين . وله مؤلفات بالعربية وبالجاوية . انظر : الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، دبليار نور ، ص ٢٤٩ . بالاندونيسية .

GERAKAN ISLAM MODERN DI INDONESIA, Deliar Noer,LP3 ES, Jakarta, 1980 ,p. 249 .

و : حياة عبد الواحد هاشم ، الحاج أبو بكر ، ص ٦١ - ١١٥ . بالاندونيسية .

SEJARAH HIDUP K.H.A.WAHID HASYIM,H.Abu Bakar, Ja karta , 1957, p. 61 - 115 .

مؤسس الجمعية المحمدية[1].

وأما جزر (مالوكو) و (نوسا تينغارا) فقد كانت الدعوة الاسلامية فيها ضعيفة جدّا في هذه الفترة ولم يذكر التاريخ شيئا عنها. ومع ذلك استطاع المسلمون أن يحافظوا على المناطق الخاصة بهم، وهي جزر (مالوكو) الشمالية، وجزيرة (سومبا وا SUMBAWA) و (لومبوك LOMBOK) في (نوسا تينغارا) الغربية. وقد شهدت جزر (مالوكو) الجنوبية و (نوسا تينغارا) الشرقية نشاطا تبشيريا مكثفا في هذه الفترة[2].

وأما جزيرة (ايريان) الغربية فلم يذكر التاريخ شيئا عن نشاط الدعوة الاسلامية فيها الاما ذكره بعض المؤرخين من أن السلطان باب الله من (تيرناتي) كان يرسل الدعاة المسلمين الى الجزر الواقعة في شرقها حتى وصلوا الى جزيرة

---

(١) ولد عام ١٨٦٨ م (١٢٨٥ هـ) وتوفي عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ) في (جكجاكرتا). درس على أيدى كبار علماء (جاوا) ثم سافر الى مكة المكرمة للحج والدراسة عام ١٨٩٠ م (١٣٢١ هـ) وأقام لمدة عام. ثم سافر مرة أخرى اليها عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ). وكان قبل ذلك عضوا في جمعية (بودى أوتومو BUDI UTOMO). وصارت الجمعية المحمدية من بعده من أهم الجمعيات الاسلامية في اندونيسيا.
(انظر: الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا، ص ٨٥، ٨٦).
و: الهلال يطلع فوق شجرة البانيان: دراسة في الحركة المحمدية في احدى مدن جاوا الوسطى، ميتسوو ناكامورا، ص ١٠٩ - ١١١. (بالانجليزية).

THE CRESCENT ARISES OVER THE BANYAN TREE: A.STUDY OF THE MUHAMMADIYAH MOVEMENT IN A CENTRAL JAVANESE TOWN, Mitsuo Nakamura, Ph.D.Thesis, Cornell University, 1976, p.109 - 111 .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ٧٦ - ٨٠، ١٢٠ - ١٢١.
و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية، ج ٢، ص ١٠٣ وما بعدها.
و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، ص ٥٠ - ٥١.

(ايريان). وكان ذلك في العقد الثامن من القرن السادس عشر الميلادي (العقد التاسع من القرن العاشر الهجري).(١)

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية ، جـ ٤ ، ص ٢٣١ .

الباب الثاني :

التبشير في اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

الفصل الأول :

اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

دخلت اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى وجميع جزرها تقريبا واقعة فى أيدى الحكومة الاستعمارية الهولندية . ولم تبق خارج نفوذها الا منطقتان كانت الحرب لاتزال مشتعلة فيهما . وهما : (أشيه) و(كاليمانتان) الجنوبية . أما (أشيه) فكانت الحرب فى أوجها ثم انتهت بعدأن استسلم سلطانها عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) (١) . وأما (كاليمانتان) الجنوبية فقد كانت مسرحا لحرب (بنجر) التى لم تنته الا فى عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) بعد مقتل زعماء المجاهدين فيها (٢) .

وذكر المؤرخون أن المقاومة المسلحة لم تتوقف فى هذا القرن فى مناطق عديدة الا أنها ليست قوية كالتى حدثت فى القرن الذى قبله . وكان أغلب زعمائها من أوساط المسلمين المتدينين . إما من العلماء مشايخ المعاهد الاسلامية أو الزعماء الذين تخرجوا منها أو من مشايخ الطرق الصوفية (٣) . ومن أبرز حركاتهم : المقاومة الشعبية فى منطقة (سيدوهارجو SIDOHARJO) فى (جاوا) الشرقية عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) التى تزعمها الشيخ حسن مؤمن (٤) . وقد انتهت المقاومة بعد

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ٢٢٣ . وانظر: الصفحات ٤٤- ٤٦ من هذه الرسالة .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٨ . وانظر: الصفحتين ٨٣ - ٨٤ من هذه الرسالة .

(٣) الحركات الاحتجاجية فى أرياف (جاوا) ، سارتونو كارتوديرجو، ص ٧ . (بالانجليزية).

PROTEST MOVEMENTS IN RURAL JAVA, Sartono Kartodirdjo, Oxford University Press, Singapore, 1973, p. 7.

(٤) و: تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ،ص ٢٨٠ ، ٣٠٠؛ وج ٥، ص ٧٥ .

(٤) نفس المرجع الأول ، ص ٨٠- ٨٦ . و: تاريخ اندونيسيا ، ج ٤، ص ٢٨٢ - ٢٨٥ .

مقتل زعيمها فى نفس العام.[١] و حركة الحاج مرزوقى وزملائه فى (شيليغون CILEGON) فى (جاوا) الغربية عام ١٨٨٨ م (١٣٠٦هـ).[٢] و حركة الحاج حسن فى (شيماريمى CIMAREME) فى (جاوا) الغربية عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ).[٣] وحركة (ديرماجايا DERMAJAYA) أحد زعماء الفلاحين فى منطقة (كديرى KEDIRI) فى (جاوا) الشرقية عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ). وقد كان يدرس العلوم الاسلامية فى بعض المعاهد الاسلامية فى (جاوا) الشرقية .[٤]

وبعد أن اتضح لبعض الزعماء الاندونيسيين أن الحركات المسلحة لم تعط ثمارها غيروا أسلوبهم فى الكفاح ، فأسسوا جمعيات سياسية على طريقة حديثة تكافح من أجل استقلال اندونيسيا . وكانت أولاها (منظمة التجار المسلمين SAREKAT DAGANG ISLAM) التى صارت فيما بعد حزبا سياسيا باسم (شركت اسلام SAREKAT ISLAM) أى المنظمة الاسلامية . وقد تأسست فى مدينة (سالا SALA) فى (جاوا) الوسطى فى ١٧ أكتوبر عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) برئاسة الحاج محمد سمنهودى.[٥] ثم توالت من بعدها منظمات عديدة ، أهمها : (الحزب الشيوعى الاندونيسى PARTAI KOMUNIS INDONESIA) الذى تأسس عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) و (الحزب الوطنى الاندونيسى PARTAI NASIONAL INDONESIA) الذى تأسس عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ).[٦]

---

(١) الحركات الاحتجاجية فى أرياف (جاوا)، ص ٨٦ .
و : تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٢٨٥ .

(٢) الحركات الاجتماعية فى تاريخ اندونيسيا ، سارتونو كارتوديرجو ، ص ٤٩ . (بالاندونيسية).
PERGERAKAN SOSIAL DALAM SEJARAH INDONESIA, Sartono Kartodirdjo, in: LEMBARAN SEJARAH, NO 7, Juni 1971, p. 49 .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٤) الحركات الاحتجاجية فى أرياف(جاوا)، ص ٩٣- ٩٧ .
و : تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ٢٨٦ — ٢٨٩ .

(٥) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١١٥ ، تعليق : ٢ .

(٦) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ٢٠٧ ، ٢١٤ . و : تاريخ الحركة الشعبية =

وكانت بجانب تلك الأحزاب منظمات تعنى بالشئون الاجتماعية والتربوية تساندها • ومن أهمها : الجمعية المحمدية التى تأسست عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) (١)، و (تامان سيسوا TAMAN SISWA) (٢) أى روضة الطلاب التى تأسست عام ١٩٢٢ م (١٣٤٠ هـ) وجمعية نهضة العلماء (٣) التى تأسست عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤ هـ)•

وكانت هذه الأحزاب السياسية تطالب باستقلال اندونيسيا، وتنقسم فى اتجاهاتها السياسية الى ثلاثة أقسام :

١ - الاتجاه الاسلامى ، وكان يمثله حزب (شركت اسلام)• وقد ذكر فى قانونه الأساسى أن الهدف من كفاحه ((استقلال اندونيسيا على أساس الدين الاسلامى))• (٤) واعتبر الحاج (عمر سعيد شوكرو أمينوتو COKROAMINOTO) (٥) و (أغوس سالم AGUS SALIM) (٦) أهمّ زعمائه • وكانت الجمعيات الاسلامية تساند هذا الحزب لاسيما فى الفترة التى قبل وفاة زعيمه الحاج (عمر سعيد شوكروأمينوتو) عام١٩٣٤م (١٣٥٣هـ)

---

* فى اندونيسيا ، أ • ك • پرينغوديغدو ، ص ٢٥ - ٢٦، ٥٨ • (بالاندونيسية)•

SEJARAH PERGERAKAN RAKYAT INDONESIA,A.K.Pringgo-digdo,Dian Rakyat,Jakarta,1978,8 th ed.,p.25-26, 58 .

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٨٤ •

(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ •

(٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، ص ٦٠٩ •

(٤) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٤٤ ، ١٤٦ •

(٥) ولد فى (ماديون MADIUN) فى (جاوا) الشرقية عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ) من عائلة متدينة • تخرج من احدى المدارس الهولندية ثم توظف فى الادارة الهولندية فاحدى الشركات الهولندية • ترك الوظيفة عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) وكرس جهوده فى النضال السياسى وانتسب الى حزب (شركت اسلام) الى أن اختير رئيساله واعتبر أكبر زعمائه • توفي عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ)• من مؤلفاته : الاسلام والاشتراكية (بالاندونيسية)• (انظر : الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٢١ - ١٢٢ •)

(٦) ذكرت نبذة من حياته فى الصفحة ٢٧ من هذه الرسالة ، تعليق رقم ١ •

وقبل حدوث خلاف بين زعماء[١] .

٢ - الاتجاه القومي ،وكان يمثله الحزب الوطني الاندونيسي . وهدف هذا الاتجاه استقلال اندونيسيا وبناء دولة اندونيسيا الموحدة على أساس القومية الاندونيسية .[٢] واعتبر (سوكارنو SUKARNO)[٣] و (محمد هتّا HATTA)[٤] أهمّ زعماء هذا الاتجاه .

٣ - الاتجاه الشيوعي ،وكان يمثله الحزب الشيوعي الاندونيسي. وكان هدفه اقامة دولة شيوعية في اندونيسيا على غرار الدولة الشيوعية في روسيا .[٥]

وكان حزب (شركت اسلام) هو المسيطر على ساحة الكفاح السياسي

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٢١ - ١٢٤ ، ١٥٤ - ١٥٦ .

(٢) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، أ . ك . پرينغود يغدو ، ص ٥١ ، ٥٩ - ٦١ .

(٣) ولد (سوكارنو) عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) في (سورابايا SURABAYA) في (جاوا) الشرقية . وتوفي في (جاكرتا) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ). كافح من أجل استقلال اندونيسيا ،ثم صار أول رئيسها من عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) الى عام ١٩٦٧ م (١٣٨٦ هـ). أقاله المجلس الاستشاري الشعبي من رئاسة الجمهورية لتعاونه مع الحزب الشيوعي الاندونيسي ورفضه حظر نشاط هذا الحزب بعد حدوث الانقلاب الشيوعي الفاشل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) .
(انظر : دائرة المعارف العامة ، ١٠٤٩ - ١٠٥٤).

(٤) ولد (محمد هتا) في (سومطرا) الغربية عام ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ) وتوفي في (جاكرتا) عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ). تخرج من كلية الاقتصاد في هولندا وكافح من أجل استقلال اندونيسيا . ثم صار أول نائب رئيس الجمهورية من عام ١٩٤٥ م (١٣٤٦ هـ). استقال من منصبه عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) اثر خلاف سياسي مع (سوكارنو) . وبعد اعتزاله السياسة اشتغل بالتدريس والتأليف. له أكثر من أربعين مؤلفا باللغة الاندونيسية . (انظر : تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ ، ص ٢١٦ - ٢١٨. (بالاندونيسية).
APA & SIAPA SEJUMLAH ORANG INDONESIA 1981- 1982,Redaksi (Tempo,Grafiti Pers,Jakarta,1981,p.216 - 218 .

(٥) تاريخ الحركة الشعبية في اندونيسيا ، ص ٣٠ - ٣١ .

الى عام ١٩٢٢م (١٣٤١ هـ) . وكان رئيس الحزب الحاج (عمر سعيد شوكرو أمينوتو) يعتبر أقوى الزعماء السياسيين الاندونيسيين . وانتشرت فروعه فى جميع أنحاء اندونيسيا وصار لزعمائه تأثير قوى على الشعب . ثم استطاع الشيوعيون أن يتسللوا اليه ويحدثوا انقساما خطيرا أدى الى ضعفه . ومما زاد الحزب ضعفا أن الحكومة الهولندية كانت تضطهد أعضاءه والمتعاطفين وكذلك وجود خلافات بين زعمائه لاسيما بعد وفاة زعيمه الحاج عمر سعيد عام ١٩٣٤م (١٣٥٣ هـ).[1]

وأما الاتجاه الشيوعى فكان أول من نشره (هيندريكوس مارى سنيفليت HENDRICUS MARIE SNEEVLIET) الذى كان يشتغل محررا فى احدى المجلات فى مدينة (سورابايا) ثم انتقل الى مدينة (سيمارانغ) ليكون سكرتيرا للغرفة التجارية فيها . وقد جاء هذا الهولندى اندونيسيا عام ١٩١٣م (١٣٣١ هـ).[2] وقد أنشأ هو وزملاؤه الهولنديون (المنظمة الهندية الاشتراكية الديموقراطية DE INDISCHE SOCIAAL DEMOCRATISCHE VEREENIGING) بقصد نشر الشيوعية عام ١٩١٤م (١٣٣٢ هـ) فى (سيمارانغ) . وقد نشطوا فى نشرها بين أعضاء الأحزاب والجمعيات الاندونيسية فى ذلك الوقت .[3] وقد حاول الشيوعيون أن يجروا حزب (شركت اسلام) الى الشيوعية الا انهم فشلوا وفصل الأعضاء الشيوعيون عنه فى عام ١٩٢١م (١٣٤٠ هـ).[4]

وأما الاتجاه القومى فقد نشأ عام ١٩٠٨م (١٣٢٦ هـ) مع

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ ، و : الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٢) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٣٦ .
و : تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا ، ص ١٣ . و : تاريخ اندونيسيا جـ ٥ ، ص ٢٠٣ .

(٣) تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا ، ص ١٣ . و : تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(٤) نفس المرجع الاول ، ص ٢٥ .
و : الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٣٧ - ١٣٨ ، ١٤٠ .

إنشاء جمعية (بودى أوتومو BUDI UTOMO) — اى الأخلاق الفاضلة — فى (جاكرتا) . وكانت تدعو الى قومية جاوية تضم سكان جزر (جاوا) و (بالى) و (مادورا) و (لومبوك) الذين تجمعهم حضارة واحدة وهي الحضارة الجاوية .[1] وأما الدعوة الى القومية الاندونيسية التى تشمل جميع سكان جزر اندونيسيا فقد نشأت مع نشأة (الحزب الهندى INDISCHE PARTY) عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) فى مدينة (باندونغ) بقيادة (دوويس ديكير DOUWES DEKKER) وزملاءه .[2] وكان الاتجاه القومى ضعيفا ثم قوى اثر ضعف حزب (شركت اسلام) وظهور خلافات بين زعماءه ولا سيما بعد تأسيس الحزب الوطنى الاندونيسى بقيادة (سوكارنو) عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦هـ) فى (باندونغ) . ثم صارت الزعامة فى النضال السياسى من أجل استقلال اندونيسيا فى أيدى زعماء هذا الاتجاه وأهمهم (سوكارنو) و (محمد هتّا) .[3] وكان (سوكارنو) تلميذا

---

(١) تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا ، ص ٣٤ .
و أيضا : تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية ، سوسانتو تيرتو بروجو ، ص ١١ — ١٢ . (بالاندونيسية) .
SEJARAH PERGERAKAN NASIONAL INDONESIA, Susanto Tirtoprodjo, PT Pembangunan, Jakarta, 1970, 5 th ed., p.11 -12 .

(٢) تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا ، ص ١١ — ١٢ . و : تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية ، ص ٤١ .
و (دوويس ديكير) المعروف باسم (ستيا بودى SETYA BUDI) ولد عام ١٨٧٩ م (١٢٩٧ هـ) فى(جاوا) الشرقية وتوفي عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) فى (جاكرتا) . وكان أبوه هولنديا . وكان صحفيا وطبيبا وزعيما من زعماء الكفاح السياسى ضد الاستعمار وقد نفته الحكومة الهولندية الى (سورينام SURINAME) عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) . ثم رجع الى اندونيسيا عام ١٩٤٧ م (١٣٦٧هـ) فعين وزيرا للدولة . قيل أنه أسلم ومات على الاسلام . (انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ٢٨٧ — ٢٨٨ .)

(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ١٨٩ ، ٢٠٩ — ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٩ — ٢٢٢ .

محبوبا للحاج (عمر سعيد شوكرو أمينوتو) زعيم (شركت اسلام) حينما كان فى (سورابايا). فزوجه الحاج عمر سعيد من احدى بناته. ولما انتقل الى مدينة (باندونغ) لمواصلة دراسته فى[1] كلية الهندسة انفصل عن الحاج عمر سعيد وصار زعيما من زعماء الاتجاه القومى. وقد دخل السجن مرات عديدة حتى صار رمزا للكفاح ضدّ الاستعمار الهولندى.[2] وأما (محمد هتا) فقد كان أحد زعماء (الجمعية الاندونيسية-PERHIMPUNAN INDONESIA) فى هولندا. وهي أول جمعية نادت باستقلال اندونيسيا فى هولندا نفسها. وكان ذلك عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ).[3] ولما رجع الى اندونيسيا بعد تخرجه من كلية الاقتصاد صار قطبا من أقطاب الكفاح السياسى ضدّ الاستعمار الهولندى وزعيما من زعماء الاتجاه القومى.[4]

وهكذا بسبب ضعف حزب (شركت اسلام) وفقدان زعيم اسلامى قوى يقدر أن يوحد حزبه ويكون رمزا للجهاد ضدّ الاستعمار انتقلت زعامة الكفاح من أجل استقلال اندونيسيا الى أيدى زعماء ذوى اتجاه قومى.

وفى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) استسلمت الحكومة الاستعمارية الهولندية للجيش اليابانى. وقد أخرج اليابانيون جميع الزعماء السياسيين الذين اعتقلتهم الحكومة الهولندية من السجن.[5] واستمالوا قلوب الاندونيسيين فجعلوا منهم الموظفين الكبار فى الدولة وعينوا منهم أربعة زعماء سياسيين ليتزعموا حركة شعبية

---

(١) بونغ كارنو المتكلم باسم الشعب الاندونيسى، سيندى أدمز، ص ٦٢ - ٦٤. (بالاندونيسية).
BUNG KARNO PENYAMBUNG LIDAH RAKYAT INDONESIA, Cindy Adams, Translated by: Abdul Bar Salim, Gunung Agung, Jakarta, 1966, p. 62 - 64.

(٢) دائرة المعارف العامة، ص ١٠٤٩ - ١٠٥٠.

(٣) تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية، ص ٤٩.

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢، ص ٢١٦.

(٥) تاريخ اندونيسيا، جـ ٦، ص ٤، ٩.

أنشأتها الحكومة اليابانية لمساندتها ، وهم : (سوكارنو) و (محمد هتا) و (الشيخ ماس منصور) [1] و (كي هاجار ديوانتارا KI HAJAR DEWANTARA) [2] و أحد هؤلاء الزعماء ذو اتجاه اسلامي وهو (الشيخ ماس منصور) والباقون ذوو اتجاه قومي. وسرعان ما تبين للشعب الاندونيسي أن الاستعمار الياباني لم يختلف عن الاستعمار الهولندي ولذلك لم يتركوا مطلبهم الأساسي وهو استقلال اندونيسيا. ولما اشتدت وطأة الحرب على اليابان واستطاع الجيش الأمريكي أن يسترد بعض الجزر في المحيط الهادي عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ) أعلن رئيس الحكومة اليابانية عن عزم حكومته على منح اندونيسيا الاستقلال التام، فشكلت الحكومة اليابانية في اندونيسيا لجنة خاصة لترتيب الأمور من أجل الاستعداد لاستقلال اندونيسيا . وكان الهدف من ذلك الحصول على مساندة الشعب الاندونيسي في حربها ضد الحلفاء. [3] وهذه اللجنة هي التي أعدت دستور اندونيسيا الذي لا يزال معمولا به في الوقت الحاضر. [4] وكان أغلب أعضائها من الاتجاه القومي. وقليل منهم من الاتجاه الاسلامي. [5] وكان بعض الزعماء الشبان لايريدون أن ينضموا الى اللجنة

---

(١) ولد (ماس منصور) في (سورابايا) عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) وتوفي فيها عام ١٩٤٦ م (١٣٦٥ هـ). عالم مجاهد وزعيم سياسي. درس علومه في مكة المكرمة ثم في الأزهر بمصر. نشط في الكفاح السياسي ضد الاستعمار ثم صار رئيسا للجمعية المحمدية عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ). من زعماء (المجلس الاسلامي الأعلى الاندونيسي) الذي صار فيما بعد حزبا اسلاميا باسم (ماشومي). (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٦٦٣ - ٦٦٤).

(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ١٠ - ١٢ .
ولد (كي هاجار ديوانتارا) في (جكجاكرتا) عام ١٨٨٩ م (١٣٠٧هـ) وتوفي فيها عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩هـ). درس في المدارس الهولندية ثم في كلية الطب ولم يكمل دراسته فيها. زعيم سياسي كافح من أجل استقلال اندونيسيا من عام ١٩١٢م (١٣٣٠ هـ). رائد الحركة التربوية الوطنية وسس (تامان سيسوا TAMAN SISWA) عام ١٩٢٢م (١٣٤١ هـ). (انظر : دائرة المعارف العامة ، ص ٢٦٨).

(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ١٥ - ١٦ .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ١٧ - ١٩ .

(٥) كان أعضاء المجلس ستين شخصا . ١٢ شخصا من الاتجاه الاسلامي ، وأكثر من ٣٥ شخصا من الاتجاه القومي. (انظر: اسماء أعضاء اللجنة في دائرة المعارف العامة ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥).

المذكورة بل نشطوا فى تشكيل قوة شعبية مسلحة من أجل انتزاع الاستقلال بالقوة من أيدى اليابانيين واعلانه بدون موافقتهم.[١] وجدير بالذكر أن الجمعيات والاحزاب الاسلامية قد توحدت عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) فى هيئة سميت باسم (المجلس الاسلامى الأعلى الاندونيسى MAJLIS ISLAM A'LAA INDONESIA[٢]

واستمر هذا المجلس فى العهد الاستعمارى اليابانى باسم (ماشومى MASYUMI)[٣] وهو مختصر من (مجلس شورى مسلمين اندونيسيا MAJLIS SYURO MUSLIMIN INDONESIA) ثم أعلن كونه حزبا سياسيا اسلاميا فى ٧ نوفمبر ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ).[٤] وهذا الحزب ضمّ جميع الجمعيات والشخصيات ذات الاتجاه الاسلامى وأهمها : جمعية نهضة العلماء، والجمعية المحمدية، وحزب (شركت اسلام)، والجمعية الوصلية، وكان من زعماء (ماشومى) قبل وبعد استقلال اندونيسيا : الشيخ محمد هاشم أشعرى والشيخ محفوظ صديق[٥]

---

(١) تاريخ اندونيسيا، جـ ٦، ص ٢٠ - ٢١ .
و : تاريخ اعلان الاستقلال فى أغسطس ١٩٤٥، ادم مالك، ص ١٧ - ١٨، ٢٤ - ٣٢ . (بالاندونيسية).
RIWAYAT PROKLAMASI AGUSTUS 1945, Adam Malik, Widjaya, Djakarta,1970, 5th ed.,p.17-18,24 - 32 .

(٢) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا، ص ٣٣٧ - ٣٣٨ . و : الهلال والشمس المشرقة : الاسلام فى اندونيسيا فى عهد الاحتلال اليابانى، هارى ج. بيندا، ص ١١٩ . (بالاندونيسية).
BULAN SABIT DAN MATAHARI TERBIT : ISLAM INDONESIA PADA MASA PENDUDUKAN JEPANG,Harry J.Benda,Translated by ; Daniel Dhakidae,Pustaka Jaya,Jakarta,1980,p.119.

(٣) نفس المرجع الثانى، ص ١٨٤ - ١٨٥ . و: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا، ص ٦٣٣ .

(٤) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا، ص ٦٣٧ .

(٥) ولد فى مدينة (جيمبير JEMBER) وتوفي فيها فى ٥ محرم عام ١٣٦٣ هـ (١٩٤٤ م). درس علومه على أيدى كبار علماء (جاوا). عالم مجاهد وزعيم سياسى بارز. رئيس المجلس التنفيذى لجمعية نهضة العلماء من عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) الى يوم وفاته. سجنته الحكومة اليابانية مع جماعة من العلماء. له مؤلفات عديدة منها : الاجتهاد والتقليد . (انظر: تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا، ص ٦٢٩ - ٦٣٢).

وعبد الواحد هاشم (١) من جمعية نهضة العلماء، والشيخ (ماس منصور) وعبد القهار مذكر (٢) من الجمعية المحمدية، ومن الشخصيات الاسلامية الدكتور (سوكيمان) (٣) ومحمد ناصر (٤) .

وحينما أعلن استسلام اليابان للخلفاء في ١٥ أغسطس عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ) أعلن (سوكارنو) و (محمد هتّا) باسم

---

(١) ولد في (جومبانغ JOMBANG) بجاوا الشرقية في يونيو عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) وتوفي في ١٩ أبريل عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ). درس العلم على يد والده الشيخ محمد هاشم أشعري ثم واصل دراسته في مكة المكرمة عام ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م (١٣٥١ - ١٣٥٢ هـ). أحد كبار زعماء المسلمين الرئيسيين أيام حرب الاستقلال عام ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م (١٣٦٤ - ١٣٦٨ هـ). تولى الوزارة عدة مرات. كتب مقالات في السياسية والاجتماع والدين في عدة مجلات . (انظر : تاريخ حياة عبد الواحد هاشم ، الحاج أبوبكر، ص ١٤١، ١٤٨ ، ١٥١ - ١٨٤ - ١٨٥ ، ٢٩١).

(٢) ولد في (جكجاكرتا) عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) وتوفي عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ). درس العلم في المدارس والمعاهد الاسلامية في (جاوا) ثم واصل دراسته في مصر. أحد زعماء المسلمين الرئيسيين في مطلع الاستقلال . ثم ترك السياسية واشتغل بالتدريس في الجامعة الاسلامية في (جكجاكرتا) الى يوم وفاته .
انظر: الاستاذ الحاج عبد القهار مذكر وتطور الحركة الاسلامية الاصلاحية في اندونيسيا ، ميتسوو ناكامورا ، ص ١-٤، ١٦ .
FROFESSOR HAJI A.KAHAR MUZAKKIR AND THE DEVELOPMENT OF THE MUSLIM REFORMIST MOVEMENT IN INDONESIA, Mitsuo Nakamura, in: RELIGION AND SOCIAL ETHOS IN INDONESIA, Monash University, Australia, 1977, p.1 - 4 , 16 .

(٣) رئيس وزراء اندونيسيا في عام ١٩٥١ - ١٩٥٢ م (١٣٧١ - ١٣٧٢ هـ). ولم أقف على ترجمته .

(٤) ولد عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) في (سومطرا) الغربية . درس في المدارس الهولندية وحصل على شهادة التدريس . أحد كبار زعماء المسلمين ورئيس حزب (ماشومي) عام ١٩٤٩ م - ١٩٥٨ م (١٣٦٨ - ١٣٧٨ هـ) ورئيس وزراء اندونيسيا في عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ م (١٣٧٠ - ١٣٧١ هـ). له مؤلفات عديدة . ولايزال عضوا في المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي والمجلس العالمي للمساجد . (انظر: محمد ناصر =

الشعب الاندونيسى استقلال اندونيسيا فى (جاكرتا) فى ١٧ أغسطس عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ). وبذلك بدأ عهد جديد هو عهد الاستقلال.

وجدير بالذكر أن النصارى الاندونيسيين كانوا فى أول الأمر لم يريدوا الاستقلال ، وقد أسسوا مع الهولنديين حزبين سياسيين أحدهما تابع للبروتستانتيين (عام ١٩١٧ م/ ١٣٣٦ هـ) والاخر تابع للكاتوليكيين (عام ١٩١٨ م/ ١٣٣٧ هـ). وكلاهما كانا يطالبان بأن تبقى اندونيسيا تابعة للمملكة الهولندية.(١)

وحينما انفصل النصارى الاندونيسيين عن الهولنديين وأسسوا حزبهم الخاص بهم بقوا على هذا الاتجاه . قال (نوتوسوتارسو NOTOSUTARSO) أحد زعماء النصارى الاندونيسيين بعد تأسيس (الحزب المسيحى الاندونيسى PARTAI MASEHI INDONESIA) عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) :

((هذا الحزب الجديد (الحزب المسيحى الاندونيسى) يساند الحكومة الهولندية لأنها حكومة شعب مسيحى .))(٢)

ولذلك كان الزعماء الاندونيسيون من جميع الاتجاهات ينظرون الى النصارى الاندونيسيين نظرة ريبة ويرون أنهم يساندون الهولنديين المستعمرين.(٣) ولم ينضم واحد منهم الى الحركة التى تطالب بالاستقلال الا فى عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) حينما أعلن (كاسيمو KASIMO) مؤسس ورئيس الحزب الكاتوليكى الخاص للاندونيسيين.

= فى عامه السبعين : ذكريات حياة وكفاح ، يوسف عبدالله پوار، ص ٤٠٥ - ٤٠٩ . (بالاندونيسية).

MUHAMMAD NATSIR 70 TAHUN: KENANG-KENANGAN KEHIDUPAN DAN PERJUANGAN , Yusuf Abdullah Puar,Pustaka Antara, Jakarta,p. 405 - 409 .

(١) تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا ، ص ١٥ .

(٢) الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر، ص ٢٤- ٢٥. (بالاندونيسية).

ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA ,Moh.Natsir,Media Dakwah, Jakarta,1980,p. 24 - 25 .

(٣) كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ب.ج. بولاند ، ص ٢٢٤ . (بالانجليزية).

THE STRUGGLE OF ISLAM IN MODERN INDONESIA,B.J.Boland,The Hague - Martinus Nijhoff,1971,p. 224 .

و: كاسيمو : حياته وكفاحه ، المحررون فى جريدة (كومپاس)، =

انضمامه اليها. يقول (كاسيمو) فى بيان أن الزعماء (١) الاندونيسيين كانوا لايثقون بوطنية النصارى :

((يشعر النصارى بأن غيرهم ينظرون اليهم نظرة ريبة ، لأن دينهم نفس دين الهولنديين . فلا يمكن أن يكون لهم نفس شعور الوطنيين الاندونيسيين . هل من الممكن أن يكون النصارى وطنيين ؟ لابد أنهم مع الهولنديين وليسوا مع الاندونيسيين. ولذلك كانوا موضع شك من قبل الاندونيسيين حتى ولو كانوا من أعضاء مجلس ادارة المنظمات الوطنية الاندونيسية . (٢)))

وفى عهد الاستقلال حصلت مواجهة بين الأحزاب ذات الاتجاه الاسلامى والأخرى . فقد طالبت الاحزاب الاسلامية بأن يكون الاسلام أساسا للدولة ودستورها ، ووقفت الأحزاب الأخرى ضدّ هذا المطلب . وأدى ذلك الى حل المجلس التأسيسى الذى تولى صياغة دستور الدولة عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) واستئثار رئيس الجمهورية (سوكارنو) بالسلطة . (٣) كما حدثت ثورة مسلحة بقيادة (كارتو سوويريو KARTOSUWIRYO) (٤) زعيم حركة (دار الاسلام) التى كانت تخطط لاقامة دولة اسلامية فى اندونيسيا بقوة السلاح . وقد أعلن (كارتوسو ويريو) قيام الدولة الاسلامية الاندونيسية وأعلن نفسه اماما لها عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) فى (جاوا) الغربية . وتزعم ثورة مسلحة ضدّ الحكومة الاندونيسية انتشرت الى منطقة

= ص ٢٣ — ٢٤، ٣٦، ٣٨ — ٣٩ . (بالاندونيسية).

KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, Redaksi Kompas, PT Gramedia, Jakarta, 1980, p. 23-24, 36, 38-39 .

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢١ ، ٢٦، ٣٧ — ٣٨ .

(٢) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢٤ .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ، ٣٤٦ — ٣٤٧ .
و : كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ب . ج . بولاند ، ص ٩٠ — ٩٢ .

(٤) ولد فى (شيبو CEPU) بجاوا الوسطى عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) وأعدمته الحكومة الاندونيسية عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ). قاد ثورته المسلحة لمدة ١٣ عاما . درس فى المدارس الهولندية ثم صار أحد زعماء حزب (شركت اسلام) ومساعدا لرئيسه الحاج عمر سعيد . أعلن نفسه اماما للدولة الاسلامية الاندونيسية عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ). (انظر: كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ص ٥٤ — ٥٨ ، ٧٥).

(أشيه) في (سومطرا) والى (سولاويسى) الجنوبية و(كاليمانتان) الجنوبية . ولم تنته الثورة الا بعد قبضه واعدامه عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ).(١)

وفى عهد استئثار (سوكارنو) بالحكم استطاع الشيوعيون أن يوسعوا نفوذهم داخل الحكومة والبرلمان وتقلص نفوذ الاحزاب الاسلامية فيها . وذلك بتدبير من (سوكارنو) نفسه . فقد حل حزب (ماشومى) الاسلامى لاشتراك بعض زعمائه فى الحركة الانفصالية المسلحة فى جزيرة (سومطرا) ووزع مقاعد الحزب فى البرلمان لصالح الشيوعيين والقوميين . وقرر (سوكارنو) أيضا أن يعطي مناصب وزارية للشيوعيين فى الحكومة التى ألفها . وكانوا قبل ذلك خارج الحكومة لمعارضة جميع الأحزاب الاسلامية دخولهم فيها . وقرر بعض الزعماء السياسيين أن يقاوموا (سوكارنو) مقاومة سياسية بقيادة (عمران رشادى) أحد زعماء نهضة العلماء البارزين . و ألف جبهة وطنية تجمع الزعماء من جميع الاتجاهات الذين عارضوا سياسة (سوكارنو) الاستبدادية ، الا أن (سوكارنو) تمكن من السيطرة على الوضع والقبض على زعماء الجبهة وزج بهم فى السجن . وكان ذلك عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ).(٢) وبذلك دخل كثير من زعماء المسلمين فى السجن بعضهم بسبب اشتراكهم فى الحركة الانفصالية المسلحة التى كانت فى البدء تطالب باللامركزية فى السلطة وزيادة الاهتمام بتنمية المناطق خارج جزيرة (جاوا) وبعضهم بسبب نشاطهم

---

(١) كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ص ٥٤ - ٧٥ .

(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ٢٥٧ - ٢٦٤ .

فى تلك الجبهة • وكانت القوة المسلحة تحت سيطرة (سوكارنو)، وفى نفس الوقت كان قوادها يقاومون تغلغل الشيوعيين داخل أجهزة الدولة ويرصدون تحركاتهم •

وقد حصل الشيوعيون على مكاسب سياسية عديدة فى عهد (سوكارنو) الاستبدادى ، منها أنهم حصلوا على زيادة فى مقاعد البرلمان • فبعد أن كانت مقاعد البرلمان توزع على النحو التالى : ١١٥ مقعدا للأحزاب الاسلامية ، و ٦٥ مقعدا للأحزاب القومية ، و ٥٢ للاتجاه الشيوعى ، صار البرلمان الجديد الذى شكلها (سوكارنو) عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) توزع مقاعدها على النحو التالى : ٦٧ مقعدا للأحزاب الاسلامية ، و ٩٤ مقعدا للأحزاب القومية ، و ٨١ مقعدا للاتجاه الشيوعى •(١)

وهذا الوضع الجديد للشيوعيين شجعهم على المضى فى تنفيذ مخططهم للاستيلاء على السلطة • وقد تسللوا داخل القوات المسلحة وكونوا خلايا فيها(٢) ثم قرروا الانقلاب والاستيلاء على السلطة ونفذوه فى أول أكتوبر عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)(٣) • وقد فشلوا فى محاولتهم وتم حل الحزب الشيوعى الاندونيسى وقتل زعماءه فيما بعد • كما أدى هذا الانقلاب الفاشل الى سقوط (سوكارنو) واستيلاء القوات المسلحة على السلطة واختيار (سوهارتو) - الرجل القوى فى القوات المسلحة - رئيسا للجمهورية الى الوقت الحاضر • وكان اختياره لهذا المنصب فى عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ)(٤) •

وقد تطورت اندونيسيا بعد استقلالها فى جميع مجالات الحياة تطورا كبيرا • ففى مجال التعليم مثلا كان عدد الطلاب المتخرجين من المدارس الابتدائية فى عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨هـ) ٧٣٤٩ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ٢٦١ •
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٤٧ •
(٣) نفس المرجع ، ص ٢٦٥ •
(٤) كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، ب • ج • بولاند ، ص ١٤٢ •

المدارس المتوسطة ١٠١٢ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من المدارس الثانوية ٢٠٤ طالبا ، وعدد الطلاب المتخرجين من الجامعة ٤٠ طالبا فقط (١).

وقد بلغ عدد الطلاب عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ) فى المدارس الابتدائية ١٥٧ ٢٨٠ ١٤ طالبا ، وفى المدارس المتوسطة ١٥٤ ٩٠٠ ١ طالبا ، وفى المدارس الثانوية ٤٦٨ ٤٥٠ طالبا ، وفى الجامعة ١٢٩ ٠٧١ طالبا (٢).

---

(١) تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا ، المقدمة لمؤلف الكتاب ، ص ١٢ . ولم يدخل فى هذه الاعداد طلاب المدارس الاهلية .

(٢) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، الهيئة المركزية للاحصاء ، ص ٢٤٠ - ٢٤٦ . والاعداد تشمل الجنسين الذكر والانثى ، ولم يدخل فيها الا طلاب المدارس والجامعات الحكومية .

الفصل الثانى :

جهود المبشرين فى نشر النصرانية فى الجزر الاندونيسية .

أ - جهودهم فى عهد الاستعمار (١٣٠١ - ١٣٦٤ هـ/ ١٨٨٣ - ١٩٤٥ م) .

فى هذا العهد من القرن الرابع عشر الهجرى نشط المبشرون فى جزر اندونيسيا لاسيما فى المناطق التى لم يزل أغلب سكانها من الوثنيين . وهى :

١ - منطقة قبائل (باتاك) فى أواسط (سومطرا) الشمالية وجزر (نياس NIAS) و (مينتاواى MENTAWAI) .

٢ - المناطق الداخلية فى جزيرة (كاليمانتان) موطن قبائل (دايك) الوثنية .

٣ - المناطق الداخلية فى وسط جزيرة (سولاويسى) موطن قبائل (توراجا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية .

٤ - جزر (نوسا تينغارا) الشرقية .

٥ - بعض جزر (مالوكو) .

٦ - جزيرة (ايريان) الغربية .

ونشط المبشرون أيضا فى المدن الكبيرة فى جزيرة (جاوا) والمناطق التى حولها ، لا سيما فى مدن (جنكجاكرتا) و (سالا SALA) و (سيمارانغ) والمناطق المحيطة بها .

وقد نجحوا فى بعض المناطق نجاحا باهرا ، وصارت ذات أغلبية مسيحية فى أواخر القرن ، مثل ما حدث فى منطقة قبائل (باتاك) فى (سومطرا) الشمالية ومنطقة قبائل (توراجا) فى (سولاويسى) وجزر (نوسا تينغارا) الشرقية . وكانوا ينالون تشجيعا وتسهيلات ومساعدات مالية من قبل الحكومة الاستعمارية الهولندية وموظفيها . وتم فى هذا العهد بناء كثير من المستشفيات والمدارس والكنائس وملاجئ الأيتام التابعة لهؤلاء المبشرين .

١ – جهود المبشرين فى جزيرة (سومطرا).

كان أغلب سكان جزيرة (سومطرا) فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى مسلمين. ولم تبق خارج نفوذ الاسلام الا المناطق الجبلية فى أواسط (سومطرا) الشمالية موطن قبائل (باتاك) وجزر (نياس) و (مينتاوى) قرب الشاطئ الغربى من الجزيرة ، ومناطق الأدغال فى (سومطرا) الجنوبية وغيرها التى تسكنها القبائل المتخلفة . وكان سكان جميع هذه المناطق وثنيين. وقد حاول المبشرون أن ينشروا النصرانية فى هذه الجزيرة منذ عام ١٨٢٠ م (١٢٤٣ هـ) غير أن جهودهم لم تسفر عن نتائج طيبة حتى اخر القرن الثالث عشر الهجرى الا فى منطقة قبائل (باتاك).

و بعد حلول القرن الرابع عشر الهجرى ضاعف المبشرون نشاطهم فى منطقة قبائل (باتاك) ووسعوا نشاطهم الى المناطق حولها حتى وصلوا الى جزر (نياس) و (مينتاوى). وكان أبرزهم و أكثرهم نشاطا وتأثيرا المبشر الألمانى (نومينسين NOMMENSEN).(١) فقد نشط فى هذه المنطقة لمدة ٥٦ عاما من عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ) الى يوم موته عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) ونجح فى نشر النصرانية بين أبناء قبائل (باتاك).(٢) ولد (اينغويرلودويغ نومينسين - INGWER LUD WIG NOMMENSEN) فى ٦ فبراير ١٨٣٤ م (١٢٥٠ هـ) فى جزيرة صغيرة تابعة لألمانيا . وقد نذر أن يكون مبشرا فدخل فى معهد لاعداد المبشرين وتخرج منه عام ١٨٦١ م (١٢٧٨ هـ).(٣) و فى نفس العام رحل الى هولندا ومنها الى جزيرة (سومطرا) ووصل اليها عام ١٨٦٢م (١٢٧٩ هـ) ثم أقام فى منطقة قبائل (باتاك) وبدأ نشاطه فى نشر

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، موللركروغر، ص ١٨٧ – ١٨٩ .

(٢) انغوير لودويغ نومينسين ، تأليف ابنه : ج. ت . نومينسين، ص ٥ (بالاندونيسية).

DR.INGWER LUDWING NOMMENSEN.J.T.Nommensen,Translated by: Ny.E.I.D.Nababan Tobing,BPK Gunung Mulia,Jakarta, 1974,p. 5 .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧ ، ٢٩ – ٣٠ .

النصرانية بين أبنائها . وقد بدأ (نومينسين) (١) نشاطه بصعوبة ثم استطاع أن يتصل بأحد رؤساء قبائل (باتاك) وأثّر عليه ودخل في النصرانية في عام ١٨٦٥ م (١٢٨٢ هـ). ومن ذلك الحين بدأت النصرانية تنتشر تدريجيا . وأنشأ (نومينسين) قرية خاصة (٢) للنصارى لها كنيستها ومدرستها ومستوصفها في نفس العام . ولما انتشر مرض الجدري بين أبناء قبائل (باتاك) عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ) كان (نومينسين) نشطا في مساعدة المرضى ومعالجتهم ، وبذلك اكتسبت النصرانية معتنقين جددا . وكان يحاول بكل براعته أن يوفق بين التقاليد الوثنية لقبائل (باتاك) وبين التعاليم النصرانية . واعترف (نومينسين) بالعرف المتّبع بين قبائل (باتاك) في حل نزاعات أبنائها المتنصرين . كما أعطى رؤساء القبائل ووجهاءها الذين اعتنقوا النصرانية مكانة خاصة في السلطة الكنسية . (٣)

وبجهود (نومينسين) ومساعديه انتشرت النصرانية بسرعة بين أبناء قبائل (باتاك) . وفي عام ١٨٨٣ م (١٣٠١ هـ) حاول (سي سينغا مانغاراجا SI SINGA MANGARAJA) ملك (باتاك) أن يطرد المبشرين والجيش الهولندي الذي يحميهم من هذه المنطقة وطلب مساعدة المسلمين الساكنين في الساحل الشرقي من الجزيرة ، الا أن الجيش الهولندي تمكن من التغلب عليه وعلى حلفائه (٤) . وبذلك صارت المنطقة مفتوحة تماما للنشاط التبشيري المكثف .

وكان المبشرون يستعملون وسائل عديدة لنشر دينهم . منها تأسيس قرى خاصة للنصارى ، وانشاء مستشفى في قلب المنطقة ، وفتح مدارس عديدة لأبناء النصارى ، واعطاء قروض للمحتاجين ، وشراء العبيد واعتاقهم (٥) .

---

(١) نفس المرجع ، ص ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٧ .

(٢) دم باتاك وروح البروتستانتية ، پول ب . پيديرسين ، ص ٥٦-٥٩ . (بالاندونيسية) .

DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN, Paul B. Pedersen, Translated by: Maria Th. Sidjabat, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975, p. 56 - 59 .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٩ - ٦١ . (٤) نفس المرجع ، ص ٦٣ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٦١ .

وحينما مات (نومينسين) عام ١٩١٨ م (١٣٣٦ هـ) كان عدد النصارى في منطقة قبائل (باتاك) قد بلغ ١٨٠٠٠٠ شخص • وبلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين ٥١٠ مدرسة تضمّ ٣٢٧٠٠ طالب وطالبة • وكان من بين القسيسين ٣٤ قسيسا من أبناء قبائل (باتاك).(١) وصارت المنطقة ذات أغلبية نصرانية واضحة يشكل النصارى فيها ٦٤٪ من مجموع سكانها.(٢)

وضاعف المبشرون جهودهم ووسعوا نشاطهم الى المناطق القريبة في الساحل الشرقي من الجزيرة ، وهي المناطق التى انتشرت فيها مزارع تابعة للشركات الكبيرة و أقام فيها أبناء قبيلة (باتاك كارو BATAK KARO)، وكان ذلك عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ)(٣) • وكذا وسعوا نشاطهم و كثفوه في جزر (نياس NIAS) في عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨هـ)، و في جزر (منتاوى MENTAWAI) عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ)(٤)•

و في جزر (نياس) استطاع المبشرون أن ينجحوا ، فبعد نصف قرن (عام ١٩٤٠ م/ ١٣٥٩ هـ) بلغ عدد النصارى فيها ١٣٥٠٠٠ شخص • وكانوا يمثلون أكثرية سكان الجزر • و باقي السكان لم يزالوا على وثنيتهم(٥) • أما في جزر (منتاوى MENTAWAI) فلم ينجحوا نجاحا باهرا ، ولم يزد عدد النصارى في عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) عن ١١٠٠ شخص • وحينما نشط المبشرون بعد انتهاء حرب الاستقلال من عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) كانوا يواجهون نشاطا مضادا من قبل الدعاة المسلمين الذين جاءوا من (سومطرا) الغربية(٦) • و كذا حال التبشير في المنطقة التى تسكنها قبيلة (باتاك كارو BATAK KARO) الوثنية قرب الساحل الشرقي فان نجاحه كان محدودا • فرغم أنه بدأ من عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) فانه

---

(١) دم (باتاك)وروح البروتستانتية ، پاول پيديرسين، ص ٦٤ •

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٥ – ٦٦ •

(٣) نفس المرجع ، ص ٦٥ •

و : كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرنك كولى، ٢ – ٣ •

GEREJA BATAK KARO PROTESTAN,Seri:BENIH YANG TUMBUH 4, Dr.Frank L.Cooley,LPS DGI,Jakarta,1976,p.2-3 .

(٤) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٠٤، ٢٠٩ •

(٥) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ – ٢٠٥ •

(٦) نفس المرجع ، ص ٢٠٩ •

لم يتجاوز عدد النصارى فيها عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) عن خمسة آلاف شخص ولم يوجد بينهم الا قسيسان من أبناء القبيلة، مع أن المبشرين[١] نشطين جدّا فيها .

وصور لنا (فرانك كولى FRANK L.COOLEY)[٢] نشاط بعض المبشرين فى هذه المنطقة بقوله : ((فتح وصول القسيس (نيومان NEUMANN) عام ١٩٠٠ م[٣] الى منطقة قبيلة (كارو) صفحة جديدة فى تاريخ التبشير فيها، وأقام (نيومان) فى (سيبولانغيت SIBOLANGIT) وفتح مركزا جديدا للتبشير فيها . وترجم الكتاب المقدس الى لغة (كارو KARO) وألف رسائل دينية فى هذه اللغة . ولم يكتف بالنشاط فى المجال الروحى بل نشط أيضا فى مجالات عديدة كالصحة والزراعة والتجارة والتعليم . وجاء فى عام ١٩٠٣ م[٤] القسيس (فان دين بيرغ VAN DEN BERG) فأقام فى (كابانجاهى KABANJAHE) من عام ١٩٠٥ م[٥] . ونشط الاثنان وتعاونا تعاونًا وثيقا . ثم فتح مستشفى فى كل من (سيبولانغيت) وفى (كابانجاهى) . وبمساعدة الحكومة الهولندية أنشأ القسيس (فان دين بيرغ) قرية (لاوسيموموLAUSIMOMO) وأنشأ القسيس (نيومان) سوقا تجاريا فى منطقة (ديلى هولو DELI HULU) . وفى عام ١٩٠٦ م[٦] وصل السيد (سميث G.SMITH) وترأس معهدا للمعلمين الذى افتتح فى(بيراستاغى BERASTAGI) ثم نقل الى (رايا RAYA) .[٧]))

وذكر (فرانك كولى) الهدف من فتح معهد المعلمين بقوله :

((افتتح المبشرون معهدا للمعلمين عام ١٩٠٦ م[٨] . وكان هدفهم اعداد المعلمين الذين لهم مقدرة على نشر النصرانية عن طريق المدرسة .[٩]))

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٠ — ٢٠١ .

(٢) مبشر أميريكى يشتغل الآن فى مركز البحث التابع لمجلس الكنائس الاندونيسى .

(٣) اى عام ١٣١٨ هـ .

(٤) اى عام ١٣٢١ هـ .

(٥) اى عام ١٣٢٣ هـ .

(٦) اى عام ١٣٢٤ هـ .

(٧) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى، ص ٣ — ٤ .

(٨) اى عام ١٣٢٤ هـ .

(٩) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى، ص ٥ .

ومما ذكره (فرانك كولى) عرفنا أن المبشرين كانوا يستخدمون جميع الوسائل والامكانيات المتاحة لهم لينشروا النصرانية • وكان نشاطهم واسعا يشمل شئون التعليم والتأليف والصحة والتجارة والزراعة، وكل هذه النشاطات منصبة على هدف واحد هو نشر النصرانية بين السكان •

وذكر (فرانك كولى) أن هؤلاء المبشرين تلقوا دعما ومساعدات من الحكومة الهولندية والشركات الاوربية التى لها مزارع واسعة فى تلك المنطقة •

قال (فرانك كولى) فى بيان ذلك :

((الهدف من انشاء معهد المعلمين أن تكون جميع المدارس فى تلك المنطقة فى أيدى المبشرين فيمكن نشر النصرانية عن طريقها، وأدركت الشركات التى تدير المزارع الواسعة أنه اذا تنصر سكان (كارو) فان مزارعها فى أمان ولا أحد يخربها • وأيضا كانت الحكومة الهولندية تحتاج الى الموظفين • لذلك كانت الشركات مستعدة لأن تتحمل جميع تكاليف المدارس التى فتحها المبشرون،وكذا معهد المعلمين الذى فتحوه •))(١)

وهكذا بالنشاط المتواصل استطاع المبشرون أن يحولوا تلك المناطق المذكورة الى مناطق لها أغلبية نصرانية واضحة كما حدث فى المنطقة الداخلية لقبائل (باتاك) أو مناطق فيها عدد كبير من النصارى كما حدث فى منطقة (باتاك كارو) • وكانت تلك المناطق من قبل وثنية لم يدخلها الدعاة المسلمون • والأرقام فى الجدول التالى تبين لنا مدى نجاحهم فى التبشير •

---

(١) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٥ •

الجدول ((الرابع)) :

عدد النصارى من قبائل (باتاك) الى عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤هـ)(١) .

العام	عدد النصارى
٩٨٧١ م (١٢٨٨ هـ)	١٢٠٠
١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ)	٣٥٠٠
١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ)	٢١٧٧٩
١٩٠١ م (١٣١٩ هـ)	٤٧٧٨٤
١٩١١ م (١٣٢٩ هـ)	١١٧٥٨٦
١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ)	١٨٠٠٠٠
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	٣٨١٦٧٧

٢ - جهود المبشرين فى جزيرة (كاليمانتان) .

لم ينتشر الاسلام فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى فى جزيرة (كاليمانتان) الا فى المناطق الساحلية والمناطق التى قرب مجرى الأنهار الكبيرة ، مثل نهر (باريتو BARITO) . وأما المناطق الداخلية فلم يزل سكانها - وهم من قبائل (داياك DAYAK) - على دياناتهم الوثنية . وبدأ التبشير النصرانى فى الجزيرة من القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) ثم توقف لمدة أكثر من قرن ونصف . وفى عام ١٨٣٦ م (١٢٥٢ هـ)

---

(١) اينغوير لودويغ نومينسين،ج. ت. نومينسين، ص ٢٠٣ .
و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول پيديرسين ،ص ١٩٥ .

وصل مبشران ألمانيان الى (بنجرماسين BANJARMASIN) فى (كاليمانتان) ~~شلي~~ الجنوبية ثم نشط بين قبائل (دايك) فى المناطق الداخلية . والى اخر القرن الثالث عشر الهجرى لم توجد الا جماعات صغيرة من المتنصرين منتشرة فى عدة أماكن ، وجميعهم من قبائل (دايك).(١)

و فى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى وبعد أن خفت وطأة حرب (بنجر) فى جزيرة (كاليمانتان) تمكن المبشرون من تكثيف نشاطهم بحماية الجيش الهولندى بعد أن توقف أثناء اشتداد وطأة الحرب. وكانوا يركزون نشاطهم فى المناطق الداخلية التى يقطنها أبناء قبائل (دايك DAYAK) الوثنيين ، لأن المناطق الساحلية قد رسخ فيها الاسلام وليس بامكانهم أن ينشروا النصرانية فيها . وكان عملهم شاقا ولم ينجحوا الا قليلا جدا. وحتى عام ١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ) لم يوجد فى جميع أنحاء جزيرة (كاليمانتان) الشاسعة المساحة الا ١٤٥٧ شخصا منتشرون فى سبع مناطق متباعدة منهم ١٥ مدرسا دينيا .(٢) و هذا الوضع لم يتغير كثيرا الى عام ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ). و فى ذلك العام اتجه المبشرون الى تكثيف نشاطهم فى مجال التعليم بين أبناء قبائل (دايك) ففتحوا مدارس جديدة وفتحوا أيضا معهدا للمعلمين فى مدينة (بنجرماسين BANJAR - MASIN) مركز الادارة الهولندية فى الجزيرة.(٣) و حينما حصلوا على سفينة بخارية سريعة عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) استطاعوا أن يجوبوا المناطق القريبة من الأنهار ويختصروا الأوقات التى يحتاجونها للسفر فى نشر النصرانية .(٤) و كان هؤلاء المبشرون من جمعية تبشيرية ألمانيا المسماة (جمعية التبشيرية الراينة RHEINISCHE MISSIONS GESSELLSCHAFT). ولذلك لما حصلت الحرب العالمية الأولى توقفت المساعدات المالية وغيرها التى كانوا يتلقونها من ألمانيا ، فخف نشاطهم الا أنه لم يتوقف كلياً. وفى عام ١٩١٤م (١٣٣٢هـ) زاد عدد النصارى وبلغ عددهم ٣٧٠٠ .

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٧ - ١٣٠ .

(٢) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ،فريدولين أوكور، ص ٩١- ٩٢.(بالاندونيسية). TANTANG JAWAB SUKU DAYAK, Dr. Fridolin Ukur, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1971, p. 91-92 .

و: تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، ج ٢، ص ٢٥٠ .

(٣) التحدى والجواب لقبائل (دايك) ، ص ٩٣ . (٤) نفس المرجع ، ص ٩٣ .

شخص منهم ٧٢ مدرسا دينيا .(١)

وفى عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) انتقلت مسئولية التبشير فى هذه الجزيرة الى جمعية التبشير السويسرية المسماة (باسلر ميسيون BASLER MISSION). وكثفت الجمعية نشاطها وفتحوا مدارس جديدة ومستشفيات ومستوصفات فى مناطق عديدة . كما أعدوا بعض أبناء السكان الأصليين ليكونوا قسيسين فيما بعد مسئولين عن شئون الكنيسة فى الجزيرة . واهتموا أيضا بالتقاليد الخاصة لقبائل (داياك) وعملوا بهـا مادامت غير مناقضة فى رأيهم التعاليم النصرانية . وبذلك استطاعوا أن يكسبوا قلوب السكان الأصليين وأثّروا عليهم فدخل بعض منهم فى النصرانية . وازداد عدد النصارى عاما بعد عام الى أن وصل عدد النصارى من البروتستانتيين فقط عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ) ١٦٦٧١ شخصا . وهؤلاء كلهم من أبناء قبائل (داياك).(٢)

وكان من بينهم ١٦ قسيسا و ١٥٨ مدرسا دينيا وطبيب واحد و ٢٦ ممرضا .(٣) وكان عدد المبشرين الأجانب البروتستانتيين فقط ٤٠ ، منهم ٣ أطباء و ٤ ممرضات ،وكلهم أقاموا هناك مع عائلتهم .(٤)

وليس النشاط مقصورا على المبشرين الألمانيين والسويسريين ، بل وجد فى هذه الجزيرة مبشرون أمريكيون وهولنديون وصينيون ويابانيون .(٥)

وفيما يلى بيان عدد النصارى من السكان الأصليين الذين يتبعون الكنيسة البروتستانتية قبل استقلال اندونيسيا فى جزيرة (كاليمانتان).(٦)

---

(١) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ،فريدولين أوكور، ص ٩٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩٥ — ١٠٧ .

(٣) نفس المرجع، ص ١٠٣ .

(٤) نفس المرجع، ص ١٠٣ .

(٥) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٣٣ — ١٣٤ . و: التحدى والجواب لقبائل (داياك)، ص ١٠٤ — ١٠٦ .

(٦) نفس المرجع الثانى ، ص ٩٢،٩٤،١٠٠،١٠٣،١٠٧ .

الجدول ((الخامس)) :

عدد النصارى البروتستانتيين فى (كاليمانتان) الى عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ) .

العام	عدد النصارى البروتستانتيين
١٨٨٥ م (١٣٠٣ هـ)	٩٦٦
١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ)	٢٧٠٠
١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ)	٥٤٠٠
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	١٠٠١٢
١٩٣٩ م ((١٣٥٨ هـ)	١٥٠٠٠
١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ)	١٦٦٧١

وهذه الأرقام السابقة تبين لنا مدى نجاح التبشير بين الوثنيين من أبناء قبائل (داياك)، وأن هذا النجاح حدث فى القرن الرابع عشر الهجرى وليس قبله، وأنه تأخر وقته عن النجاح الذى حصل للمبشرين فى منطقة قبائل (باتاك) الوثنية فى (سومطرا) الشمالية .

وفى هذه الفترة نشط المبشرون الكاثوليكيون فى (كاليمانتان) الغربية بين الصينيين المقيمين فيها وبين أبناء قبائل (داياك) الوثنيين، وفتحوا مدرسة فيها، الا أنهم لم ينجحوا نجاحا ملموسا فقرروا وقف نشاطهم عام ١٨٩٨ م (١٣١٦ هـ) لفترة ثم بدأوه مرة أخرى عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) أكثر قوة . وكان عدد الكاثوليكيين عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) ٤٢٩ شخصا ينتشرون فى ثلاث مناطق داخلية من (كاليمانتان) الغربية .[1] وحينما عاد المبشرون الكاثوليكيون الى نشاطهم فيها ركزوا على فتح مدارس وجعلوها

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية، غ . فرينس، ج ٢، ص ١٩٢ .

أهمّ وسائلهم لنشر الكاثوليكية . وازداد عدد مدارسهم عاما بعد عام وازداد معها عدد النصارى الكاثوليكيين . ففى عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) كانت هناك مدرستان فقط . وفى عام ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) صار عددها ١١ مدرسة . وفى عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) صار عددها ٥٥ مدرسة تضمّ ٢٨٠٩ طلاب من الجنسيين . وحينما جاء اليابانيون واحتلوا اندونيسيا عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) بلغ عدد مدارس المبشرين الكاثوليكيين فى (كاليمانتان) الغربية ٨٤ مدرسة تضمّ ٦٤٧٠ طالبا وطالبة .[١] وهذه المدارس لها دور كبير فى مجتمع قبائل (دايا ك) المتخلفة التى كانت لا تعرف كثيرا فى شئون الزراعة والتجارة وغيرهما . قال أحد مؤرخى التبشير :

((لم تعط المدارس الكاثوليكية الثقافة العامة فقط ، بل كانت الكنيسة الكاثوليكية تحاول أن تغير طريقة قبائل (دايا ك) فى الزراعة . فأنشأ الرهبان الكاثوليكيون مدرسة زراعية فى (نيارومكوپ NYARUMKOP) ويدرّسون فيها طريقة زراعة الأرز والخضروات . وكانوا ينشئون مزارع للمطاط وفيها يشتغل طلاب المدارس الكاثوليكية فيحصلون على العلم التطبيقى ويدخرون أجورهم ويأخذون أشجار المطاط الصغيرة مجانا ليغرسوها فى مزارعهم الخاصة بهم .))[٢] ثم قال :

((كان الرهبان يدرّسون التجارة والحدادة . كانوا يفتحون مدارس للتجارة والحدادة فى (پونتياناك PONTIANAK) و (سينغكاوانغ SINGKAWANG) و (سينتانغ SINTANG) و (كيتاپانغ KETAPANG) . وقد ظهرت نتائج المدارس الكاثوليكية فى المجتمع . وقد أنشأ بعض وجهاء (دايا ك)

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيبوكين ، ص ١٠٨ — ١٠٩ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٩ .

منظمة (اتحاد داياك PERSATUAN DAYAK)، وتعاونت هذه المنظمة وقيادة الكنيسة على تطوير التعليم فى (كاليمانتان)، وقد ظهرت نتائج هذا العمل، حيث يشتغل أبناء (داياك) الآن فى جميع ادارات الحكومة.)[1]

وقد ظهر نجاح المبشرين الكاثوليكيين بعد استقلال اندونيسيا، حيث ازداد عدد الكاثوليكيين فى (كاليمانتان) الغربية ازديادا كبيرا الى أن بلغ عددهم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ٢٧٧ ٤٥٦ شخصا، وكانوا يمثلون ١٤ ٪ من مجموع سكانها.[2]

وقبيل استقلال اندونيسيا فى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى (عام ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م) بلغ عدد النصارى فى جميع أنحاء جزيرة (كاليمانتان) كالتالى :

١ – فى (كاليمانتان) الغربية بلغ عددهم ٦٤٠٠ نسمة، وكانوا يشكلون ٠٠٨ ٪ من مجموع سكانها.

٢ – فى (كاليمانتان) الجنوبية بلغ عددهم ١٠ ١٠٠ نسمة، وكانوا يشكلون ١٠٢ ٪ من مجموع سكانها.

٣ – فى (كاليمانتان) الشرقية والوسطى بلغ عددهم ٧٣٠٠ نسمة، وكانوا يشكلون ١٠٣ ٪ من مجموع سكانها.[3]

٣ – <u>جهود المبشرين فى جزيرة (سولاويسى)</u>.

كان الاسلام فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى قد رسخت أقدامه فى (سولاويسى) الجنوبية والوسطى والجنوبية الشرقية. ولم تبق على الوثنية الا قبائل (توراجا) و (ماماسا MAMASA) الساكنة فى أواسط (سولاويسى) الجنوبية وقبائل (پوسو POSO) و (مورى MORI) الساكنة حول بحيرة (پوسو) فى (سولاويسى) الوسطى. ولم يتغير هذا الوضع الى أن جاء المبشرون الى المناطق الوثنية منذ عام ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ).

وأما فى (سولاويسى) الشمالية فقد دخل أغلب أبناء قبائل (ميناهاسا) فى النصرانية، وكذا سكان جزر (سانغيرتالاود) الواقعة شمال الجزيرة.

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ١٠٩ .
(٢) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ، ١٩٣٠– ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .
(٣) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ .

وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق.(١) وأما قبائل (غورونتالو GORONTALO) الساكنة في الجزء الجنوبي من مقاطعة (سولاويسي) الشمالية فقد دخل أبناؤها في الاسلام بجهود الدعاة الذين جاءوا من جزر (مالوكو) الشمالية. وكذا دخل أغلب أبناء قبائل (بولانغ مانغوندو BOLANG MANGONDOW) في الاسلام بجهود الدعاة الذين جاءوا من منطقة قبائل (غورونتالو) المجاورة لها.(٢)

وحينما جاء مطلع القرن الرابع عشر الهجري رسخت أقدام النصرانية في (سولاويسي) الشمالية وجزر (سانغيرتالاود). وقد كان لنصارى هذه المنطقة تنظيمهم الكنسي الخاص بهم. وكان دور المبشرين الأوربيين رعاية هؤلاء النصارى واعداد القسيسين من أبناء السكان الأصليين. وكان هؤلاء جميعا من النصارى البروتستانتيين. لذلك لما جاء المبشرون الكاثوليكيون عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ) حدث نزاع بينهم وبين المبشرين البروتستانتيين. وأنشأ المبشرون الكاثوليكيون مدارس ومستشفيات وحاولوا أن ينشروا الكاثوليكية بين السكان البروتستانتيين في المنطقة، وقد نجحوا نجاحا ما وبلغ عدد الكاثوليكيين فيها عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) خمسة آلاف نسمة، ثم ارتفع العدد تدريجيا وبلغ عددهم في آخر العهد الاستعماري أربعين ألفا تقريبا.(٣)

---

(١) انظر : الصفحات ١٠٠ - ١٠٢ من هذه الرسالة، في مبحث : جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري.

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ١٠٩ - ١١٠.

(٣) نفس المرجع، ص ٩٩.

وفى عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) حاول المبشرون البروتستانتيون أن ينشروا النصرانية فى المنطقة المجاورة التى تسكنها قبائل (بولانغ مانغوندو BOLANG MANGONDOW) ووجدوا أن الدعاة المسلمين قد سبقوهم وأن الاسلام قد انتشر بين أبنائها ولم يبق منهم على الوثنية الا قليل. ولذلك لم ينجح نشاط المبشرين بين أبناء قبائل (بولانغ مانغوندو) فركزوا على أبناء قبائل (ميناهاسا MINAHASA) المهاجرين اليها. وحينما جاء العهد الجديد عهد الاستقلال كان أغلب النصارى فى هذه المنطقة من أبناء قبائل (ميناهاسا) المهاجرين، وقليل منهم من السكان الأصليين الذين تمسك أغلبهم بالدين الاسلامى.(١)

ومثل هذا الفشل حدث أيضا فى (سولاويسى) الجنوبية الشرقية، حيث بدأ المبشرون نشاطهم عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ). ووصل عدد النصارى من السكان الأصليين عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧هـ) ثلاثة الاف تقريبا، الا أنه سرعان ما توقف انتشار النصرانية بعد أن كثف الدعاة المسلمون نشاطهم فيها فى عهد الاستقلال ودخل الناس فى الاسلام أفواجا.(٢) وكذا أدى نشاط حركة (دار الاسلام) المسلحة التى تكافح من أجل قيام الدولة الاسلامية فى اندونيسيا فى هذه المنطقة الى توقف نشاط المبشرين الأجانب توقفا كليا واضطروا الى أن يغادروها عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ).(٣) وفى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عدد النصارى فيها ١٣٥٥٢ شخصا وكانوا يمثلون أقل من ٢ ٪ من سكانها.(٤)

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا، ص ١١٠ - ١١١ .

(٢) نفس المرجع، ١١٦ - ١١٧ .

و: الكنيسة البروتستانتية فى (سولاويسى) الجنوبية الشرقية، جونغيلينغ، ص ٨، ١٤ . (باندونيسية).

GEREJA PROTESTAN SULAWESI TENGGARA, Seri : BENIH YANG TUMBUH 10 ,Dr.M.C.Jongeling,LPS DGI,Jakarta,1972,p. 8, 14 .

(٣) الكنيسة البروتستانتية فى (سولاويسى) الجنوبية الشرقية، ص ١٥ - ١٦ .

(٤) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م، ص ١٤٦ .

والمنطقة التى نجح فيها المبشرون فى نشر النصرانية بعد منطقة (سولاويسى) الشمالية هي منطقة قبائل (توراجا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية فى المقاطعتين (سولاويسى) الجنوبية و (سولاويسى) الوسطى. وتشمل أربع مناطق ادارية فى الوقت الحاضر : لووو (LUWU) و (ماموجو MAMUJU) و (تانا توراجا TANA TORAJA) من مقاطعة (سولاويسى) الجنوبية و (پوسو POSO) من مقاطعة (سولاويسى) الوسطى. و كان وراء هذا النجاح مبشران أمضيا معظم حياتهما لنشر النصرانية فيها ، وهما (ألبيرتوس كريستيان كرويت ALBERTUS C.KRUYT) و (ن. أدريانى N.ADRIANI).

ولد (كرويت) عام ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ) فى (موجووارنو MOJOWARNO) فى (جاوا) الشرقية. و كان والده مبشرا جاء من هولندا لينشر النصرانية فى (جاوا). وفى عام ١٨٨٤ م (١٣٠٢هـ) دخل معهد التبشير فى (روتيردام ROTERDAM) فى هولندا، وتخرج منه عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) و عين مبشرا من قبل (جمعية التبشير الهولندية N Z G) ثم تزوج فى نفس العام. وسافر الزوجان الى (جاوا) ووصلا اليها عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ). وفى نفس العام ذهب هو وزوجته الى (غورونتالو GORONTALO) لبدء نشاطه فى التبشير. و لما وجد (كرويت) أن أهل (غورونتالو) قد دخلوا فى الاسلام وليس من السهل تنصيرهم نقل نشاطه الى منطقة قبائل (پوسو) و (مورى) قرب بحيرة (پوسو POSO) فى عام ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ). ودام نشاطه فى هذه المنطقة أربعين سنة ينشر خلالها النصرانية بدون كلل وملل. ثم تقاعد ورحل ومعه عائلته الى هولندا فى عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ). ومات (كرويت) عام ١٩٤٩ م (١٣٥٨ هـ).(١)

---

(١) الخروج من الوثنية والدخول فى النصرانية ، ألبيرتوس كرويت ، ص ٩ - ١٢ . (باللاندونيسية).

KELUAR DARI AGAMA SUKU KE AGAMA KRISTEN, Alb.C.Kruyt, Translated by : J.A.B.Jongeneel & P.S.Naipospos, BPK Gunung Mulia, 1976, p. 9- 12 .

ــو: تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١١٣ .

أما (أدرياني) فقد وصل الى (پوسو) في عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ). وبدأ هو و (كرويت) نشاطهما بدراسة لغة سكان المنطقة وعقائدهم وتقاليدهم.[1] وكانا يقولان أن هدفهما تنصير جميع أبناء القبيلة وليس تنصير أفراد منها، ولذلك تلزم دراسة لغة القبيلة وعقائدها وتقاليدها لكي يتمكن نشر النصرانية باللغة التي يفهمونها وبالطريقة التي لاتتعارض مع تقاليدهم.[2]

وروى (موللر كروغر) قصة نجاح (كرويت) و (أدرياني) بقوله:

((كان (كرويت) و (أدرياني) صريحين في بيان هدفهما وهو تنصير جميع أعضاء القبيلة والشعب، وكانا يعرفان تقاليد القبائل تمام المعرفة، التي كانت من أهم مميزاتها الجماعية وليست الفردية. فلا سكان لفرد يقرر لنفسه أن يدخل في النصرانية دون عائلته وقبيلته. فالاحسن اذن أن يتخذ جميع أفراد العائلة القرار بالدخول في النصرانية. وبذلك يتمكن تغيير جميع الأوضاع السابقة من جذورها ويستبدل بها أوضاع جديدة ضمن التعاليم النصرانية.

وقد تعاون (كرويت) و (أدرياني) وأمضيا مدة ١٧ عاما لدراسة اللغات والتقاليد دراسة متعمقة قبل أن يقوما بتعميد أول المتنصرين الجدد. وقد طلب بعض الناس أن يعمده (كرويت)، الا أنه رفض هذا الطلب لكي لاينبذه مجتمعه. ولم يلبّ طلب التعميد الا اذا كان من بين الطالبين وجهاء القبيلة. وبذلك يمكن أيضا تنصير باقي أعضاء العائلة والقبيلة. وكان (پاپا اى وونتى PAPA I WUNTE) عمدة احدى القرى قرب مدينة (پوسو POSO) أول من قرر الدخول في النصرانية. وكان قبل ذلك صديقا حميما لـ (كرويت) لعدة سنوات.

---

(١) البشارة بالنجاة في (پوسو)، يوهانيس كرويت، ص ٤٥٨ - ٤٥٩. (بالاندونيسية).
KABAR KESELAMATAN DI POSO, J.Kruyt, Translated by; P.S. NAIPOSPOS, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p.458-459 .

(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ١١٢ - ١١٣ .

وبعد تنصر الفوج الأول وتعميده انتشرت النصرانية في هذه المنطقة بسهولة . وقد تنصر في يوم عيد الميلاد عام ١٩٠٩ م (١) ١٨٠ شخصا . وكذا تم انتشار النصرانية بين القبائل التي تسكن قرب بحيرة (پوسو) بسرعة . وتبعتهم قبائل (ناپو NAPU) و (بيسوا BESOA) و (بادا BADA) التي تخافها القبائل الأخرى لكونها معروفة بالقتل والنهب . وتوسع التبشير وعم المنطقة التي تقع في الشرق من عام ١٩١٢ م (٢) ، وهي المنطقة التي تسكنها قبيلة (موري MORI) وتقع فيها بعض المدارس الحكومية بجهود أحد القسيسين البروتستانتيين في (لووك LUWUK) . وأخيرا دخلت قبيلة (توانا TOWANA) المتخلفة في النصرانية أيضا . وحينما جاء عام ١٩٣٨ م ترسخت أقدام الكنيسة بين جميع القبائل في تلك المنطقة (٣) .))

وكان (أدرياني) قد ذهب الى هولندا عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) لعلاج مرضه ثم عاد مرة أخرى الى (پوسو) عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩هـ) . (٤) وبقي هناك الى أن مات عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وجاء بعد (أدرياني) و (كرويت) اثنان وعشرون مبشرا وكملوا ما بدءوا الى أن انتهى الاستعمار . وأهمهم (يوهانيس كرويت JOHAN-NES KRUYT) ابن (ألبيرتوس كرويت) المذكور . وقد نشط الرجل في هذه المنطقة من عام ١٩١٦ م (١٣٣٥ هـ) مع والده الى أن تقاعد في عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) (٥) .

ونظرا لنجاح التبشير في هذه المنطقة فقد تقرر قيام تنظيم كنسي مستقل باسم (الكنيسة المسيحية في سولاويسي الوسطى (GERE-JA KRISTEN SULAWESI TENGAH) عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) أي بعد ٥٥ عاما فقط من بدء نشاط التبشير فيها (٦) .

وقد بلغ عدد النصارى في جميع أنحاء (سولاويسي) في منتصف القرن

---

(١) أي عام ١٣٢٧ هـ .
(٢) أي عام ١٣٣١ هـ .
(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٣ - ١١٤ . وعام ١٩٣٨ م اي عام ١٣٥٧ هـ .
(٤) البشارة بالنجاة في (پوسو) ، يوهانيس كرويت ، ص ٤٥٨ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .
(٦) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١١٤ .

الرابع عشر الهجرى (عام ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣ م) كما يلى :

١ - فى (سولاويسى) الشمالية بلغ عددهم ٤٠٠ ٤٠١ نسمة ، وكانوا يشكلون ٥٣٠٤ ٪ من مجموع سكانها .

٢ - فى (سولاويسى) الوسطى بلغ عددهم ١٠٠ ٧٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ١٦٠٣ ٪ من مجموع سكانها .

٣ - فى (سولاويسى) الجنوبية بلغ عددهم ١٠٠ ٣٨ نسمة ، وكانوا يشكلون ١٠٤ ٪ من مجموع سكانها .

٤ - فى (سولاويسى) الجنوبية الشرقية بلغ عددهم ٣٠٠ ٢ نسمة ، وكانوا يشكلون ٠٠٥ ٪ من مجموع سكانها .(١)

٤ - جهود المبشرين فى جزر (نوسا تينغارا).

يمكن تقسيم جزر (نوسا تينغارا) فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى من حيث ديانة سكانها الى ثلاث مناطق :

١ - جزيرتا (سومباوا SUMBAWA) و (لومبوك LOMBOK) والجزر التى تتبعهما، وسكانها من المسلمين. وتسمى فى الوقت الحاضر مقاطعة (نوسا تينغارا) الغربية .

٢ - جزيرة (بالى BALI)، وسكانها من الهندوكيين. والمسلمون فيها قليلون وساكنون فى المدن الساحلية .(٢)

٣ - جزر (سومبا SUMBA)و(فلوريس FLORES)و(تيمور TIMOR) و توابعها ، و أغلب سكانها من الوثنيين . وقد دخل بعضهم فى النصرانية . وتسمى الآن جزر (نوسا تينغارا) الشرقية ، وتنقسم اداريا الى مقاطعتين: (نوسا تينغارا) الشرقية ، و (تيمور TIMOR) الشرقية .

المنطقتان الأولى والثانية لم يكن التبشير نشطا فيهما الى عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) لأن الحكومة الاستعمارية الهولندية كانت تمنع نشاط المبشرين فيهما خوفا على حدوث رد فعل عنيف من قبل السكان.(٣) و لما سمحت لهم أن ينشروا النصرانية فيها فيما بعد لم تكن النتائج مشجعة.(٤) وذلك لرسوخ الاسلام فى المنطقة الأولى ورسوخ الهندوكية فى المنطقة الثانية . والى آخر القرن الرابع عشر الهجرى لم يحدث نشاط تبشيرى ملحوظ فى المنطقتين .

---

(١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ .
(٢) تاريخ اندونيسيا ، ج ٤ ، ص ٥٨ - ٥٩ .
(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٥ .
و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ٦٢ .
(٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

وفى المنطقة الثالثة نجح المبشرون نجاحا باهرا ، بحيث صارت فى المنطقة أغلبية نصرانية قبل انتهاء القرن الرابع عشر الهجرى. فقد بلغ عدد النصارى فيها عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ١٨٢٣٢٦٨ نسمة.[١] وكانوا يمثلون ٧٩ ٪ من مجموع سكانها.[٢] وقد كانت مسرحا للتبشير قبل قرون عديدة ، الا أن نجاحه لم يظهر الا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

وكان المبشرون الذين ينشطون فيها من الطائفتين الكاثولكية والبروتستانتية . فالمبشرون الكاثوليكيون ركزوا نشاطهم فى جزيرة (فلوريس) والجزء الشمالى من جزيرة (تيمور) . والمبشرون البروتستانتيون ركزوا نشاطهم فى الجزء الجنوبى من جزيرة (تيمور) وفى جزيرة (سومبا).[٣]

وقد ضاعف المبشرون نشاطهم فى هذه المنطقة وفتحوا مدارس كثيرة فيها من عام ١٨٦٢ م (١٢٧٩ هـ)[٤]. وبدأو أيضا ارسال الأطباء للتبشير بعد حدوث وباء الجدرى عام ١٨٦٩ م (١٢٨٦ هـ).[٥] ومع ازدياد عدد المدارس والمستوصفات ازداد عدد النصارى عاما بعد عام . وكانت الحكومة الهولندية الاستعمارية تساعد المدارس التبشيرية ماليا واستمرت هذه المساعدة الى يوم سقوطها واحتلال اليابانيين إندونيسيا عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ).[٦] وكان التعاون بين الجهتين وثيقا بحيث أعطت الحكومة الهولندية الكنيسة الكاثوليكية حق التخطيط والاشراف على التعليم فى جميع أنحاء (فلوريس) و (تيمور) فى جميع مراحله ، وأعطت الكنيسة البروتستانتية نفس الحق فى جزيرة (سومبا) . ويشمل هذا الحق اقرار المناهج

---

(١) الرقم لم يشمل مقاطعة (تيمور) الشرقية لكونها تحت احتلال البرتغال فى ذاك الوقت.

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ، ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٠ - ١٢١ ، ١٢٤ .

و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٤ .

(٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، جـ ٢ ، ص ١١٣ .

(٦) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا، أ . هيوكين ، ص ٩٥ .

والمقررات والاشراف على تنفيذها وانشاء المدارس في جميع القرى في جميع مراحلها . وتعهدت الحكومة الهولندية بتحمل الجزء الأكبر من نفقاتها . وقد أقرت الحكومة الهولندية هذا التعاون وأصدرت نظاما خاصا له في عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) . ومنذ ذلك الحين سلمت الحكومة الهولندية مدارسها في هذه الجزء للمبشرين وصاروا هم المسئولين عن التعليم فيها فنيّا واداريّا والحكومة الهولندية هي التي تكفلت بالأموال اللازمة .(١)

وكان أكثرهم نشاطا المبشرون الكاثوليكيون. وقد انتقل تسعة وعشرون مبشرا كاثوليكيا ألمانيا الى هذه المنطقة من افريقيا في عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) تقريبا . ومنذ ذلك الحين تكاثرت المدارس الكاثوليكية في جزيرتي (فلوريس) و (تيمور)، كما تكاثرت المدارس البروتستانتية في جزيرة (سومبا).(٢) ومع تكاثر المدارس وطلابها ازداد عدد النصارى ازديادا كبيرا بحيث بلغ عدد الكاثوليكيين وحدهم عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ثلاثمائة ألف نسمة مع أن عددهم في عام ١٨٨٨ م (١٣٠٦ هـ) كان ثلاثين ألفا فقط .(٣)

وقد فتح المبشرون الكاثوليكيون معهدا للقسيسين عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) في جزيرة (فلوريس) وربّوا فيه طلابا من أبناء السكان الأصليين ليكونوا قسيسين في المستقبل. وفتحوا أيضا فيها مستشفى خاصا لهم بجانب المستشفى الحكومي الذي كانوا هم المسئولين عن ادارته أيضا . وذلك عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ).(٤) وفي نفس العام أنشأوا جريدة يومية باللغة المحلية . وكانوا قد أنشأوا قبل ذلك عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) مطبعة يطبعون فيها كل ما يحتاجونه من كتب ومنشورات .(٥)

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٥ - ٩٦ . و: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٣ . و : تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٢٣ - ١٢٤ .
(٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٤ .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ،أ . هيوكين ، ص ٦٣ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٦٣ ، ١٤٣ - ١٤٤ .

ومـن الأرقام في الجدول التالي يمكننا أن نعلم مدى نشاط المبشرين في حقل التعليم في جزر (نوساتينغارا) الشرقية قبل استقلال اندونيسيا •

الجدول ((السادس)) :

تطور المدارس الكاثوليكية الابتدائية في جزر (نوساتينغارا) الشرقية الى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) •(١)

العام	عدد المدارس	عدد المدرسين	عدد الطلاب
١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ)	٣٢	٧٠	٣٠٠٠
١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ)	٨٥	١٩٥	٦٨٠٤
١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ)	١٨٤	٢٨١	١٤٠٥٥
١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ)	٢٧١	٤٦٦	٢٥٣/٩
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	٢٧٧	٤٧١	٢٨٥٠٥
١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	٢٦٣	٥٦٥	٣٣٠٠٠
١٩٤٢ م (١٣٦٤ هـ)	٢٧٧	٥٧٥	٣٣٦٠٠

وكان المبشرون يهتمون أيضا بالتدريب المهني، فقد فتحوا عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) معهدا مهنيا في مدينة (ايندى ENDE) في جزيرة (فلوريس)، وفتحوا فروعا له في أماكن عديدة •

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ • هيوكين ، ص ٩٦ •

وهذا المعهد يشمل الأقسام التالية : التجارة ، والحدادة ، والطباعة ، والخياطة ،كما فتحوا أيضا معاهد للمعلمين من أجل سد حاجتهم الى المدرسين والوطنيين فى مدارسهم الكثيرة (١) .

وجدير بالذكر أن كل هذا النشاط حدث بمساعدة الحكومة الهولندية وفى غياب نشاط القائمين على الدعوة الاسلامية ، فلا غرابة أن تحولت جزر (نوساتينغارا) الشرقية بعد مدة وجيزة الى جزر ذات أغلبية نصرانية كثيفة .

واذا كان التبشير لم ينجح كثيرا فى هذه الجزر فى القرون الماضية ، فان نشاط المبشرين فى هذا القرن أعطى نتائج جيدة لهم بسرعة . ويمكننا أن نتلمس سرعة انتشار النصرانية بين الوثنيين فى هذه الجزر مما يأتى : فى عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) استطاع المبشر (ويللم باك WILLEM BACK) أن يقنع مائة شخص فى جزيرة (ألور ALOR) بأن يتنصروا . وفى عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) كان عدد النصارى فى (تيمور) الوسطى والجنوبية ٥٠٠ شخصا فقط وبعدمرور ٢٥ عاما صار عددهم ثمانين ألفا (٢) . وفى عام ١٨٩٥ م (١٣١٣ هـ) بلغ عدد الكاثوليكيين فى جميع جزر (نوساتينغارا) الشرقية ٢١٠٢٤ نسمة (٣) ، وبعد مرور تسعة وثلاثين عاما — اى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) — بلغ عدد النصارى فيها ٤٠٥٥٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٢٣٠٤ ٪ من مجموع سكانها (٤) ، وكان أغلبهم من الكاثوليكيين . وفى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عدد النصارى فيها ١٨٢٣٢٦٨ نسمة ، وكانوا يشكلون ٧٩٠٥ ٪ من مجموع سكانها (٥) .

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ،أ . هيوكين، ص ٩٧ — ٩٨ .
(٢) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (تيمور) ، فرانك كولى، ص ٤٥، ٤٩ . (بالاندونيسية) .

GEREJA MASEHI INJILI TIMOR,Seri: BENIH YANG TUMBUH 11, Dr.Frank Cooley,LPS DGI,Jakarta,1976,p.45,49 .

(٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ. فرينس ، ج ٢،ص ٢٥٠ .
(٤) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ .
(٥) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ، ١٩٣٠ — ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

٥ - جهود المبشرين فى جزر (مالوكو).

لم يكن النصارى فى جزر (مالوكو) كثيرين جدا فى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى ، بل كانوا أقل عددا من زملائهم فى (سولاويسى) الشمالية[1]، مع أن (مالوكو) أول منطقة دخل فيها المبشرون فى العهد الاستعمارى البرتغالى فى القرن العاشر الهجرى (السادس عشر الميلادى). وكان المبشرون الذين نشطوا فى ذاك الوقت بروتستانتيين من جمعية التبشير الهولندية (N Z G). ثم جاء من بعدهم مبشرون من جمعيات أخرى[2].

وكان التبشير فيها غير نشط فى القرن الماضى . ثم نشط فى هذا القرن لوجود منافسة بين المبشرين الكاثوليكيين والبروتستانتيين . فقد كانت البروتستانتية هي السائدة فيها، فلما جاء المبشرون الكاثوليكيون اليها عام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) خشيت الجمعيات التبشيرية البروتستانتية أن يتحول النصارى الذين فيها الى الكاثوليكية . فأرسلت مبشرين جددا اليها وطلبت منهم ومن المبشرين القدماء أن يضاعفوا جهودهم[3].

وهناك أمر آخر دفعهم الى مضاعفة نشاطهم وجهودهم . وهو أن المنطقة كانت لم تهتم بها الحكومة الاستعمارية الهولندية كثيرا، ثم حدث أن غيرت الحكومة سياستها وبدأت تهتم بتنمية هذه المنطقة وسكانها فى العقد الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى . ولما كانت الجمعيات التبشيرية تابعة للحكومة الاستعمارية فى سياستها ، فقد غيرت نظرتها الى هذه المنطقة بعد حدوث تغير فى سياسة الحكومة الاستعمارية[4] .

---

(١) انظر: الجدول ((الثالث)) فى الصفحة ١٠٣ من هذه الرسالة .
(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٧٨ - ٧٩ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٧٩ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٧٩ .

وكان نشاطهم يتركز فى الجزر التى يسكنها الوثنيون وفى الجزر التى سكانها من النصارى ثم تحولوا فيما بعد الى اعتناق الاسلام أو الوثنية . وهذه الجزر هي : (هالماهيرا HALMA-HERA) و (موروتاى MOROTAI) فى جزر (مالوكو) الشمالية،(١) و جزر (مالوكو) الجنوبية بأسرها .(٢) وكان أغلب المبشرين من الطائفة البروتستانتية وقليل منهم من الطائفة الكاتوليكية . والمبشرون الكاتوليكيون ركزوا نشاطهم فى جزر (كاى KAI)، وهي مجموعة جزر صغيرة قريبة من جزيرة (ايريان) الغربية واعتبرت من جزر (مالوكو) الجنوبية .(٣)

وقد فتح المبشرون المدارس للمعلمين الدينيين ليزودوا القرى النصرانية بهم . وقد أنشئت أولى هذه المدارس فى (أمبون AMBON) عام ١٨٨٥ م (١٣١٣ هـ) . وقد عينت الحكومة الهولندية المتخرجين منها موظفين رسميين ، كما أعطت المبشرين والقسيسين ومساعديهم رواتب شهرية ثابتة .(٤)

ولم ينجح التبشير كثيرا فى جزر(مالوكو) الشمالية فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى، فالمبشر الهولندى (فان ديكين VAN DIJKEN) مثلا قد استقر فى (هالماهيرا) ونشط فيها لمدة ٢٧ عاما منذ عام ١٨٦٦ م (١٢٨٣ هـ)،ومع ذلك لم يتجاوز عدد أعضاء كنيسته ١٠٣ شخصا .(٥) والمبشر (بيين BEEN) وصل اليها عام ١٨٦٨ م (١٢٨٥ هـ) ونشط فيها الى موته عام ١٨٨٢ م (١٣٠٠ هـ)، وحينما جاء المبشر (هويتينغ HUETING) الى (توبيلو TOBELLO)

---

(١) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (هالماهيرا)، أ.ل. فرانز، ص ١١ -١٩. (بالاندونيسية).
GEREJA MASEHI INJILI HALMAHERA,Seri:BENIH YANG TUM-BUH 9,A.L.Fransz,LPS DGI,Jakarta,1976,p.11-19.

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٧٩ - ٨٠ .

(٣) نفس المرجع، ص ٧٩ . (٤) نفس المرجع، ص ٨٠ .

(٥) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (هالماهيرا)، أ.ل. فرانز، ص ١١٠٣- ١٢ .

مركز نشاط (بين) عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) لم يجد نصرانيا واحدا فيها [١] . وكان سبب ذلك أن المسلمين حاولوا بشتى الوسائل الحيلولة دون نجاحهم [٢] .

وقد استعمل المبشرون وسائل عديدة لاستمالة قلوب السكان قبل البدء بنشر دينهم . فالمبشر (فان ديكين) كان يبدأ نشاطه بانشاء مزرعة قرب قرية الوثنيين حيث يعلمهم كيف يعملون فى زراعة البن والكاكاو وغيرهما . وكان يدعو جيرانه الى الحضور فى بيته ويقدم لهم الشاى والحلوى ، ويعود مرضاهم ويعالجهم بالنباتات والأعشاب . وقد فتح مدرسة يدرس فيها أولاد السكان الا أنها لم تستمر طويلا لقلة تلاميذها . فقد كان السكان الأصليون لايحبون التحاق أولادهم بهذه المدرسة . وقد فتح المبشر (بين) مدرسة فى احدى البلاد على الساحل فلم يكن لها تلاميذ الا أولاد الصينيين ، أما السكان الأصليون فلم يلتحق أحد من أولادهم بها [٣] .

وكان المبشر (هويتينخ) يتسلم الأموال اللازمة لنشاطه من احدى الجمعيات التبشيرية الهولندية وقد اشترى بها أرضا واسعة (٢٥ هكتارا) وجعلها مزرعة للنارجيل تضم ١٥٠٠٠ شجرة . وكان ذلك عام ١٩١٦ م (١٣٢٤ هـ) . ثم اشترى المبشرون بعده أراضى أخرى وزادوا مساحة المزرعة الى ستة أضعاف . وبذلك استطاع المبشرون أن يوفروا الأموال اللازمة لنشاط التبشير فى جزر (مالوكو) الشمالية ولم يعتمدوا على الأموال التى كانت ترسلها اليهم تلك الجمعية [٤] . ثم وسع المبشرون نشاطهم وفتحوا مستشفى فى (توبيلو) وثلاثة مستوصفات فى أماكن مختلفة . ثم فتحوا مستشفى للولادة ومدارس عديدة . ولما كانت محصولات المزرعة لاتكفيهم لتمويل هذا

---

(١) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (هالماهيرا) ، أ . ل . فرانز ، ص ٤ ، ١٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٩ — ١١ ، ١٥ — ١٦ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥ — ٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٥٩ — ٦١ .

النشاط المتزايد تطوعت الحكومة الهولندية باعطائهم الأموال اللازمة وأرسلت أطباءها للاشتغال في ذلك المستشفى على حسابها (١) .

وبالجهود المتواصلة والنشاطات الواسعة استطاع المبشرون أن يصلوا الى قلوب الوثنيين في جزيرة (هالماهيرا) و(موروتاي) وازداد عدد النصارى عاما بعد عام الى أن بلغ عددهم ٨٥٤ ٨ شخصا عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ). وفي عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) بلغ عددهم ١٤٨ ٨٧ شخصا وكانوا يمثلون ٢٤ ٪ من سكان جزر (مالوكو) الشمالية . وهؤلاء النصارى يسكن أغلبهم في جزيرة (هالماهيرا) و(موروتاي) (٢) .

وفي جزر (مالوكو) الجنوبية نجح المبشرون في ترسيخ جذور النصرانية فيها وصارت المنطقة ذات أغلبية نصرانية كبيرة . وقد تأسس في عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) تنظيم كنسي قوي باسم (الكنيسة البروتستانتية في مالوكو GEREJA PROTESTAN MALUKU) يرعى مصالح النصارى في المنطقة . وهذا التنظيم هو الذي تولى التبشير فيها بعد رحيل المبشرين الأجانب (٣) بل وصل نشاطه الى جزيرة (سولاويسي) و(ايريان) الغربية . وقد بلغ عدد النصارى في جزر (مالوكو) الجنوبية عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) أربعمائة ألف تقريبا ، وكانوا يمثلون حول ٦٠ ٪ من مجموع سكانها (٤) .

وفي جميع جزر (مالوكو) بلغ عددهم عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) ٧٠٠ ٢٠٧ نسمة ، وكانوا يمثلون ٣٣,٩ ٪ من سكانها (٥) .

٦ — جهود المبشرين في جزيرة (ايريان) الغربية .

جزيرة (ايريان) الغربية واسعة تمثل ٢٠ ٪ من مساحة اندونيسيا ولكن سكانها قليلون يمثلون أقل من ١ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا (٦) .

---

(١) الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالماهيرا) ، أ.ل. فرانز ، ص ٥٥ — ٥٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥١,١ ، ٧٢ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٨٠ — ٨١ ، ٨٥ .

(٤) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ، ١٩٣٠—١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

و: الكنيسة المسيحية الانجيلية في (هالماهيرا) ، أ.ل. فرانز ، ص ٥١,١ .

(٥) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين وجونس ، ص ٥٥ .

(٦) انظر: الجدول ((الأول)) في الصفحة ٦ من هذه الرسالة .

وهؤلاء السكان كانوا متخلفين جدًا ومنتشرين فى أدغالها وجبالها الوعرة . ولم يصل الدعاة المسلمون الا الى جزر (راجا أمبات RAJA AMPAT) القريبة منها والى المناطق الساحلية القريبة من هذه الجزر . وهؤلاء الدعاة جاءوا من جزيرة (تيدورى TIDORE) احدى جزر (مالوكو) الشمالية . وقد دخل بعض سكان هذه المنطقة فى الاسلام . (١) أما باقى المناطق فكان سكانها على دياناتهم الأصلية .

قال أحد الباحثين فى وصف عقائد قبيلة (كاپاوكو KAPAUKU) الساكنة فى المنطقة الجبلية القريبة من الساحل الجنوبى الغربى لجزيرة (ايريان) الغربية :

((يعتقد أبناء قبيلة كاپاوكو) بصفة عامة أن العالم خلقه الرب (أوغاتامى UGATAME) . وهذا الرب خلق العالم من خمسة عناصر رئيسية : الروح والانسان والحيوان والنبات والجماد .... والرب (أوغاتامى) عليم وقدير وهو الذى يدبر ويقدر جميع ما يجرى فى هذا العالم . وهو موجود فى جميع الأمكنة وله رمزان : الشمس والقمر . وهو رحيم لايعاقب أحدا ولذلك لايخافه أحد . والعلاقة بين الرب والانسان مثل العلاقة بين الأب والابن . والانسان يتقرب الى الرب بالدعاء . وتقديم القرابين له غير ضرورى .... والروح أحد العناصر الخمسة لايمكن أن تشاهد بالعين . وهي التى تكون سببا للحياة والموت والنفع والضر . ولها القدرة على الظهور فى العيان بأشكال متنوعة على حسب صفاتها المتنوعة . وبعض الأرواح شريرة وبعضها طيبة . و أهم الأرواح الشريرة وأشدها بأسا تسمى (تيغى TEGE) وهي التى تجلب الموت واذا ظهرت فى العيان فانها تسبب المرض لمن يشاهدها . والكاهن يقدر على أن يدمر هذه الروح الا أنها تقدر أن تحيا مرة أخرى

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٩١ .

بعد تدميرها . وكل ظواهر الطبيعة لها علاقة بالأرواح، فالمطر سببه أن الروح (أبيغووو ABEGUO) تبول فى السماء، والرعد صوت ضراط الأرواح، والزلزال حدث لأن وحشا روحيا اسمه (أويغا AWEGA) يضرب الأرض بذنبه .... واذا مات الانسان لاتذهب روحه الى عالم معين، بل تذهب الى الغابة فى النهار وترجع الى قريته فى الليل. ولأبناء قبيلة (كاپاوكو) طرق عديدة لدفن موتاهم على حسب رغبتهم فى اقامة العلاقة بينهم وبين روح الميت . وهم يرغبون فى أن تكون روح رجل وجيه صالح تساعدهم دائما بعد موت صاحبها . وهذه الأرواح المساعدة الطيبة تظهر عن طريق الحلم والرؤيا وتساعد الناس وترشدهم عن طريقها . واذا اراد الانسان أن يطلب مساعدة الروح الطيبة فعليه أن يدعوها ويطلب منها ما يشاء، ولايلزمه أن يقدم القرابين لها أو يعمل عملا غريبا . ويعتقدون أيضا أن روح الميت تقدر أن تنتقم من أعدائه الأحياء، وأن بامكانهم أن يعطوا الفرصة للميت للانتقام من أعدائه عن طريق دفن جسد الميت ورأسه ظاهر فوق أرض القبر .

ويعتقدون أيضا أن الانسان يقدر أن يتصل بالأرواح عن طريق علم السحر. وبهذا العلم استطاع الانسان أن يسيطر على الأرواح الشريرة التى تجلب الموت والمرض وعلى الأرواح الطيبة التى تساعد المحتاجين وتجلب المنافع .... ولايقدر أحد أن يتعلم هذا العلم وانما يحصل عليه عن طريق الرؤيا أو الالهام بمساعدة بعض الأرواح . فلا يملك الساحر قوته وعلمه الا بمساعدة الروح التى تساعده . وللساحر أرواح يلجأ اليها فى الشدة كما للعوام، وله روح خاصة تساعده فى سحره .والساحر الذى تساعده روح مهمة فى سحره ينال احتراما كبيرا من الناس. ومن أهم هذه الأرواح المساعدة (تيغى TEGE) وهي الروح التى يخافون منها كثيرا .(١)

---

(١) قبيلة (كاپاوكو)، س . بوديسانتوسو، ضمن كتاب : سكان (ايريان) الغربية، ص ٣١٦ - ٣١٧ . (باللاندونيسية).

ORANG KAPAUKU, S.Budisantoso, in: PENDUDUK IRIAN BARAT, Editors: Koentjaraningrat & Harsya W.Bachtiar, PT.Penerbitan Universitas, 1963, p. 316-317 .

ولم تختلف عقائد باقي القبائل كثيرا عن العقائد المذكورة ، وخطوطها الرئيسية متقاربة . فقبيلة (بياك نومفور BIAK NUMFOR) تعتقد أن الرب اسمه (نانغي NANGGI) أى السماء . والانسان يعبده بتقديم القرابين له . وأن هناك أرواحا طيبة وأخرى شريرة . وأن الساحر يقدر أن يتصل بالأرواح ويطالب مساعدتها .(١) وقبيلة (واروبين WAROPEN) تعتقد أن للاله الأعلى اسماء منها (نانغي NANGGI) ومنها (نانيك NANEK) . وله مساعدون من الالهة . وتعتقد أيضا بوجود الأرواح وأنها تنفع وتضر . والانسان يعبدها بتقديم القرابين طلبا لعونها وابتعادا عن شرورها .(٢)

ولما جاء بعض المبشرين عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) الى (مانسيمان MANSIMAN) ثم الى (كواوى KWAWI) عام ١٨٦٠ م (١٢٧٧ هـ) - وهما قريبتان من مدينة (مانوكوارى MANOKWARI) الواقعة فى الشاطئ الشمالى الغربى من الجزيرة - كانوا يواجهون صعوبة جمة فى نشردينهم . اذ كان السكان لايحبون ملاقاة الغرباء ومخاطبتهم .(٣) والى عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) لم يدخل النصرانية الا ٢٣١ شخصا من السكان الأصليين، ٢٢ منهم دخلوها فى ما بين عام ١٨٥٥ م (١٢٧٢ هـ) وعام ١٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) والباقون دخلوها في ما بين عام ١٩٨٨٠ م (١٢٩٨ هـ) وعام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) .(٤) وفى عام ١٩٠٧ م (١٣٥٢ هـ) بدأ المبشرون بمضاعفة جهودهم وتوسيع نشاطهم تبعا لتوسع نفوذ الحكومة الهولندية فى هذه الجزيرة . وجاء مبشرون جدد من هولندا وجزر (مالوكو) وفتحوا مدارس فى عدة أماكن . وبدأ انتشار النصرانية بين السكان فى المناطق الساحلية وهي المناطق التى دخلت فى سيطرة الحكومة

---

(١) قبيلة (بياك نومفور) ، أنيس بوجانغ ، ضمن كتاب : (ايريان الغربية) ، ص ١٣٠ - ١٣١ . (بالاندونيسية) .
ORANG BIAK NUFOR, Anis Bujang, in: PENDUDUK IRIAN BARAT, p.130 - 131 .

(٢) قبيلة (واروبين) ، سوياتنى ، ضمن كتاب : سكان (ايريان) الغربية ، ص ١٥٤ - ١٥٥ .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٩٠ - ٩١ .

(٤) الكنيسة النصرانية فى (ايريان جايا) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٣ . (بالاندونيسية) .
GEREJA KRISTEN DI IRIAN JAYA, Fridolin Ukur & Frank Cooley, LPS DGI, Jakarta, 1977 , p. 23 .

الهولندية وسهل الوصول اليها عن طريق البحر. (١) وفتح المبشرون أحد عشر مقرا في احدى عشرة منطقة متباعدة . وكان يرأس كلا منها قسيس مسئول عن جميع نشاطات التبشير في منطقته . ثم توسع المبشرون في فتح مدارسهم بعد أن قررت الحكومة الهولندية عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) أن تخصص لها مساعدات مالية ثابتة كل سنة . وفتحوا أيضا معهدا لاعداد المعلمين والمعلمات ودورات خاصة في التجارة والزراعة ، كما أنشأوا مستوصفات في القرى النائية . (٢) وبذلك كسب المبشرون قلوب السكان الوثنيين وبدأ انتشار النصرانية في المناطق الداخلية ، وازداد عدد النصارى ازديادا ملحوظا عاما بعد عام . وبلغ عددهم ٢٥ ألفا عام ١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ) ، و ٨٠ ألفا عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) . و ١١٠ الاف عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) . (٣) وفي عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨ هـ) قدر عدد السكان بنحو ٧٠٠ ألف نسمة منهم ١٥ ألفا مسلمون و ١٧٧ ألفا من النصارى . أما الباقون فلم يزالوا على وثنيتهم . (٤) وهذه الأرقام وان كان فيها بعض تحفظ من جانبنا فانها تدل بوضوح على سرعة انتشار النصرانية في جزيرة (ايريان) الغربية . وقد دلت نتائج الاحصاءات التي أجريت عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) على أن النصارى أكثر عددا من المسلمين . (٥)

وجزيرة (ايريان) الغربية لم تنضم الى الدولة الاندونيسية المستقلة الا في عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) . وبذلك تمكن المبشرون من أن يعملوا بقوة ونشاط وبمعزل عن منافسة الدعاة المسلمين . فهم لم يجيئوا الى هذه الجزيرة مرة أخرى الا بعد انضمامها الى اندونيسيا . جاء بعضهم اليها بصفته موظفا حكوميا أو مدرسا وجاء الاخر منهم بصفته تاجرا أو نحو ذلك .

---

(١) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٣ - ٢٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٤ - ٢٥ .

(٣) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩١ - ٩٢ . (٤) نفس المرجع ، ص ٩٢ . وفي كتاب: الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا) ، ص ٣٢ أن عدد البروتستانتيين فقط عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) ١٣٥ ألف نسمة .

(٥) خريطة التشمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ .

٧ - جهود المبشرين فى جزيرة (جاوا) .

لنشاط المبشرين فى (جاوا) فى هذه الفترة لون خاص اختلف عن نشاطهم فى باقى الجزر. كانوا فى غير (جاوا) يركزون نشاطهم فى أمكنة بعيدة عن مواطن المسلمين . ففى (سومطرا) ركزوا نشاطهم فى منطقة قبائل (باتاك) وجزر (نياس) و (مينتاوى)،و فى (كاليمانتان) ركزوا نشاطهم فى منطقة قبائل (داياك) فى المناطق الداخلية الوعرة، وفى (سولاويسى) ركزوا نشاطهم فى منطقة قبائل (توراجا) ، وفى جزر (نوساتينغارا) جعلوا جزر (نوساتينغارا) الشرقية مركز نشاطهم، وفى جزر (مالوكو) كانت جهودهم منصبة على الجزر والمناطق التى لم يكن سكانها من المسلمين، وجزيرة (ايريان) الغربية كانت جزيرة الوثنيين بأكملها . فهذه المناطق التى نشط فيها المبشرون مناطق لم يكن سكانها من المسلمين وهي بعيدة نسبيا عن مناطق تجمع المسلمين. اللهم الا بعض القرى فى جزيرة (أمبون) والجزر حولها فى (مالوكو) الجنوبية التى كان سكانها من النصارى ونشط فيها المبشرون فقد كانت هذه القرى وقرى المسلمين جنبا الى جنب.(١)

أما فى جزيرة (جاوا) فقد كان نشاطهم فى مناطق مكتظة بالسكان المسلمين وداخل مدنهم وقراهم . ففى (جاوا) الغربية مثلا كانوا نشطين فى (شيأنجور CIANJUR) و (بوغور BOGOR) و (باندونغ BANDUNG) و (سوكابومى SUKABUMI)منذ العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجرى (العقد السابع من القرن التاسع عشر الميلادى) .(٢) وهذه المناطق كان سكانها الأصليون من المسلمين منذ قرون

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٨٥ .

(٢) الكنيسة النصرانية فى (پاسوندان)، كورنيا أشى سوجانا ، ص ٣٣ - ٣٤ .(بالاندونيسية) .
GEREJA KRISTEN PASUNDAN,Kurnia Atje Sudjana,Seri : BENIH YANG TUMBUH 3,LPS DGI,Jakarta, p.33- 34 .

عديدة . وفى (جاوا) الوسطى كانوا يحاولون نشر النصرانية فى المناطق الساحلية الشمالية . وقد أرسلت احدى الجمعيات التبشيرية الألمانية بالاشتراك مع احدى الجمعيات التبشيرية الهولندية المبشرين الى هذه المناطق منذ عام ١٨٨٧ م (١٣٠٥ هـ) (١) . وهي مناطق سكانها الأصليون من المسلمين منذ قرون عديدة (٢) وتعتبر معقلا من معاقل الأحزاب والجمعيات الاسلامية الى الوقت الحاضر .

وسكان جزيرة (جاوا) ينقسمون الى أربع قبائل كبيرة لكل منها لغته الخاصة به . ففى (جاكرتا) وما حولها تقطن قبيلة (بيتاوى BETAWI) . وأغلب سكان (جاوا) الغربية من قبيلة (سوندا SUNDA) . والجزء الشرقي من (جاوا) الشرقية وجزيرة (مادورا MADURA) أغلب سكانهما من قبيلة (مادورا) . وباقى المناطق سكانها من قبيلة (جاوا JAWA) .

وأبناء قبيلة (سوندا) معروفون بتمسكهم بالاسلام وحرصهم على أداء الواجبات الدينية (٣) . وأبناء قبيلة (بيتاوى) و (مادورا) معروفون أيضا بتمسكهم

---

(١) الكنيسة النصرانية فى (جاوا) الوسطى الشمالية ، فرانك كولى ، ص ٤ . (باندونيسية) .

GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, Dr. Frank L. Cooley, Seri BENIH YANG TUMBUH 3, LPS DGI, Jakarta, 1975, p. 4 .

(٢) حصل الحزب الاسلامى فى الانتخابات العامة عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) فى (جاوا) الوسطى على ٣٠٨٢ ٧٥٧ صوتا ، الثلثان من تلك الأصوات من المناطق الشمالية منها : انظر : جاوا الوسطى عام ١٩٧٨ م ، مكتب الاحصاء لمقاطعة جاوا الوسطى ، ص ٢١٠ . (باندونيسية) .

JAWA TENGAH SELAYANG PANDANG 1978, Kantor Sensus & Statistik Propinsi Jawa Tengah, 1978, p. 210 .

(٣) عدة ملحوظات عن مجتمع (سوندا) فى (جاوا) الغربية ، كوسناكا أديميهارجا ، ص ١٢ . (باندونيسية) .

BEBERAPA CATATAN TENTANG MASYARAKAT SUNDA DI JAWA BARAT Drs, Kusnaka Adimihardjo, Fak. Sastra Universitas Pajajaran Bandung, 1980, p. 12 .

و: دين مجتمع (سوندا) فى (جاوا) الغربية وعقيدته وثقافته ، أه سوهاردى ، ص ١ - ٢ . (باندونيسية) .

AGAMA, KEPERCAYAAN DAN SISTEM PENGETAHUAN MASYARAKAT SUNDA DI JAWA BARAT, Drs. A. Suhardi, Fak. Sastra Universitas Pajajaran, Bandung, 1980, p. 1.2.

و: حضارة (سوندا) ، هارسويو ، ضمن كتاب: الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ٣١٥ . (باندونيسية) .

KEBUDAYAAN SUNDA, Harsoyo, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan, 5 th ed., 1980, p. 315.

بالاسلام وحرصهم على أداء واجباته . و مما يدل على ذلك أن المناطق التى أغلب سكانها منهم تعتبر معقلا للأحزاب الاسلامية . ففى المناطق التى أغلب سكانها من قبيلة (مادورا) أكثر من ٥٠ ٪ من سكانها أعطوا أصواتهم للأحزاب الاسلامية فى الانتخابات العامة عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) وعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وموالون لجمعية نهضة العلماء (١) . و فى مقاطعة (جاكرتا) التى سكانها الأصليون من قبيلة (بيتاوى) استطاعت الأحزاب الاسلامية أن تحصل على ٤٥ ٪ من مجموع الأصوات فى الانتخابات العامة عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) (٢) . واستطاع الحزب الاسلامى الموحد أن يهزم الحزب الحاكم فى الانتخابات العامة عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) (٣) .

و تعتبر قبيلة (جاوا) أكبر القبائل فى اندونيسيا من حيث عدد المنتمين اليها ، اذ كانوا لايقل عددهم عن ٤٠ مليونا فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ويشكلون ٣٤ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا (٤) . وينتمى اليها أيضا رئيس الجمهورية

---

(١) جغرافية الانتخابات فى اندونيسيا فى عهد النظام القديم والنظام الجديد ، أ . فان مارلى ، ضمن كتاب : اندونيسيا بعد الانتخابات العامة ١٩٧١ م ، تحرير : أوى هونغ لى ، ص ٤٥ . (بالانجليزية) .

INDONESIAN ELECTORAL GEOGRAPHY UNDER ORLA AND ORBA , A.Van Marle,in: INDONESIA AFTER THE 1971 ELECTIONS, Edited by: Oey Hong Lee,Oxford University Press,1974, p.45 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٣) حصل الحزب الاسلامى على ٦٩ ٠٨٥ ١ صوتا وحصل الحزب الحاكم على ٤٥٢ ٩٨٠ صوتا . انظر : نتائج الانتخاب العام فى جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA) بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ م .

(٤) فسكان (جاوا) الوسطى - عددهم ٢١،٨ مليونا - ٩٥ ٪ منهم من قبيلة (جاوا) وهكذا سكان (جكجاكرتا) البالغ عددهم ٢،٤٨ مليونا، وسكان (جاوا) الشرقية البالغ عددهم $25\frac{1}{2}$ مليونا نصفهم تقريبا من قبيلة (جاوا) . وسكان (جاوا) الغربية البالغ عددهم =

السابق (سوكارنو SUKARNO)[1] والرئيس (سوهارتو SUHARTO)[2] وأغلب وزرائه[3] وهذه القبيلة الكبيرة معروف عنها أنهم منقسمون الى فئتين من حيث حرصهم على العمل بالتعاليم الاسلامية . فمنهم من يحرصون على العمل بها فيصلون الصلوات الخمس ويصومون فى رمضان ويزكون ويحجون اذا استطاعوا ويربون أولادهم على ذلك ويعتنون ببناء المساجد والمدارس الاسلامية . هؤلاء يسمون فى اللغة الجاوية - لغة قبيلة جاوا - (سانترى SANTRI) أو (كاوم موتيهان KAUM MUTIHAN) اى القوم البيض . والفئة الثانية من ينتسبون الى الاسلام ولايعتنون بشعائره وواجباته . فلا يصلون الا فى المناسبات ولا يزكون الا زكاة الفطر ولايصومون الا يوما أو يومين فى رمضان ولا يهتمون بتربية أبنائهم تربية اسلامية . بل لايزالون فى بعض الأحيان يمارسون ويعتنون بالتقاليد الجاوية القديمة غير الاسلامية . وهؤلاء يسمون فى اللغة الجاوية (كاوم أبانغان KAUM ABANGAN) اى القوم الحمر أو (كيجاوين KEJAWEN) . وجدير بالذكر أن

= ٢١،٦ مليونا خمسهم تقريبا من قبيلة (جاوا) . وهناك أبناء قبيلة (جاوا) مهاجرون الى (جاكرتا) وهم مئات الألوف .
انظر : خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠-١٩٧٠م ،ص ١٤٦.
و : جغرافية الانتخابات فى اندونيسيا فى عهد النظام القديم والنظام الجديد ، أ . فان مارلى ، ضمن كتاب : اندونيسيا بعد الانتخاب العام ١٩٧١ م ، ص ٤٥ ، تعليق ٢٠ .

(١) (بونغ كارنو) المتكلم باسم الشعب الاندونيسى ، سيندى أدمز ، ص ٢٦ .

(٢) ابن القرية ،حياة الرئيس سوهارتو ، أو. غ. رودر ، ص ١٢٨ - ١٣١ .
ANAK DESA,BIOGRAFI PRESIDEN SUHARTO,O.G.Roeder,Gunung Agung,Jakarta,1976,p.128 - 131 .

(٣) هناك ١٢ وزيرا من قبيلة (جاوا) من بين ٢٢ وزيرا فى حكومة الرئيس (سوهارتو) التى تشكلت عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)، و ١٤ وزيرا من بين ٢٤ وزيرا فى حكومته التى تشكلت عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨هـ)، و ٢١ وزيرا من بين ٣٢ وزيرافى حكومته الحالية التى تشكلت عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣ هـ).

بعض الجاويين لم يزالوا على ديانتهم القديمة الا أنهم قليلون جدا.(١)

أما التبشير فى منطقة قبيلة (بيتاوى)فى (جاكرتا) فقد بدأ مع مجيئ المبشرين التابعين للحكومة الاستعمارية الهولندية اليها عام ١٦١٩ م (١٠٢٩ هـ). وكان ضعيفا ومركزا على رعاية الشئون الدينية للأوربيين الساكنين فيها ولم يكن له أثر بين السكان الأصليين.(٢) ثم وجهوا نشاطهم الى الصينيين المهاجرين اليها من عام ١٨١٨ م (١٢٣٤ هـ).(٣) ومن أشهر المبشرين الذين نشطوا فيها فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى (هاغ HAAG) الهولندى . وقد عمل فيها من عام ١٨٧٦ م (١٢٩٣هـ) الى عام ١٨٩٨ م (١٣١٦ هـ)، واستطاع أن ينشئ جماعة كنسية

---

(١) حضارة جاوا، كوديران ، ضمن كتاب : الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ٣٣٩ — ٣٤٣ . (بالاندونيسية).

KEBUDAYAAN JAWA,Kodiran,in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA,Editor:Koentjaraningrat,Djambatan,5 th ed.,1980,p. 339 - 343 .

و: انظر أيضا : دين جاوا، كليفوردجيرتز، ص ٥-٦ . (بالانجليزية).

THE RELIGION OF JAVA,Clifford Geertz,The University of Chicago Press,Phoenix edition,1976,p.5-6 .

وذكر (كليفورد جيرتبز) فيه أن الجاويين ينقسمون الى ثلاث فئات : (سانترى)و(أبانغان) والفئة الثالثة :(پريبايى PRIYAYI).

وهذا غير صحيح. فهم — من حيث تمسكهم بالاسلام — على فئتين : (سانترى) و(أبانغان). وأما (پريبايى) فاصطلاح يقابله (وونغ شيليك WONG CILIK)، وهما اصطلاحان مرتبطان بالمرتبة الاجتماعية ولا علاقة بينهما وبين التدين وعدمه . وانظر أيضا : انتشار الباطنية فى اندونيسيا ، هامكا ، ص ٢٨ — ٢٩، ١١٩، ١٢٢ —١٢٣ . (بالاندونيسية).

PERKEMBANGAN KEBATINAN DI INDONESIA,Hamka,Bulan Bintang,Jakarta,3rd ed,1976,p.28-29,119,122-123 .

وأيضا : سانترى — أبانغان فى حياة الجاويين، زمخشرى ظافر، فى :مجلة (پريسما)، عدده ، يونيو ١٩٧٨ م، ص ٦٤— ٦٥ . (بالاندونيسية).

SANTRI-ABANGAN DALAM KEHIDUPAN ORANG JAWA,Zamakhsyari Dhofir,in:Majallah PRISMA,No.5,Juni 1978,p.64-65.

(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٣٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٧٦ .

فى أحد أحيائها كان أكثر أعضائها من الصينيين.(١) وتطور نشاط المبشرين فيها وفتحوا عام ١٨٧٨ م (١٢٩٥ هـ) معهدا لاعداد المبشرين الاندونيسيين وبنوا كنائس جديدة وأنشأوا مدارس كثيرة فيها . وبلغ عدد مدارس المبشرين الكاثوليكيين وحدهم عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) ١٢ مدرسة منتشرة فى جميع أنحاء (جاكرتا).(٢) مع العلم أنه لم توجد فى جميع أنحاء اندونيسيا فى ذاك الوقت الا ٦٠١ من المدارس الحكومية الهولندية و ٤٥١ من المدارس التابعة للجمعيات التبشيرية.(٣) و أنشأ المبشرون الكاثوليكيون فى (جاكرتا) عام ١٩١٩ م ((١٣٤٠ هـ) مستشفى كبيرا لايزال حتى الآن يعتبر من أكبر مستشفياتها وأحسنها وهو مستشفى (سينت كارولوس SINT CAROLUS) الواقع فى شارع (ساليمبارايا SALEMBA RAYA) أحد أهم شوارع (جاكرتا).(٤)

ومع ذلك لم تكن النصرانية منتشرة بين أبناء (بيتاوى)، وكان النصارى فى (جاكرتا) من السكان المنحدرين من الأوربيين والصينيين ومن المهاجرين اليها من نصارى (باتاك) و (أمبون) و (ميناهاسا) وغيرهم.(٥) وكذا لم تنتشر النصرانية فى (جاوا) الغربية بين سكانها الأصليين.(٦) وقد فتح المبشرون فيها مدارس ومستشفيات عديدة. وبلغ عدد مدارسهم عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) ٢٦ مدرسة ضمت ١٧٠٠ طالب وطالبة . وزاد العدد عاما بعد عام ففى عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) بلغ عددمدارسهم ٣٣ مدرسة ضمت ٢٠٠٠ طالب وطالبة ، وفى عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) بلغ عددها ٥٢ مدرسة ضمت ٣٤٢٨ طالبا وطالبة.(٧) وفتح المبشرون

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٧٧ .
(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، غ . فرينس ، ج ٢، ص ٢٥١ .
(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ١٢٩ .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١١٧ .
(٥) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٧٨ – ١٧٩ .
(٦) عدة ملحوظات عن مجتمع (سوندا) فى (جاوا) الغربية ، كوسنا كاديميهارجا ، ص ٦ .
(٧) الكنيسة النصرانية فى (پاسونداان) ، كورنيا أشى سوجانا ، ص ٤٠ .

مستشفيات في عدة مدن ، أهمها المستشفى الكبير الذى أنشأه المبشرون البروتستانتيون في (باندونغ) عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ)(١) والمستشفى الكبير الذى أنشأه المبشرون الكاثوليكيون فى نفس المدينة عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ)(٢) . وهذا النشاط المكثف فى (جاوا) الغربية لم يعط ثمارا كثيرة للمبشرين بين السكان الأصليين . وقد بلغ مجموع النصارى فى (جاوا) الغربية و (جاكرتا) معا عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) ٣٤٦٠٠ شخص ، وكانوا يشكلون ٠٠٣ ,/. من مجموع السكان(٣) . وكان أغلبهم يسكن مدينة (جاكرتا) . وفى عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) تأسس تنظيم كنسي خاص للنصارى الساكنين فى (جاوا) الغربية بسعي من المبشر الهولندى (هيندريك كريمر HENDRIK KRAEMER)(٤) ، الا أن هذا التنظيم كان ضعيفا وقليل الأعضاء . وكان عدد أعضائه عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ) ٩٥١٥ فقط منهم ١٤٦٠ من الصينيين(٥) .

وأما أبناء قبيلة (مادورا) فلم يذكر المؤرخون شيئا عن نشاط المبشرين بينهم فى هذه الفترة وفى الفترة التى قبلها ، بخلاف ما حدث لأبناء قبيلة (جاوا) . فقد كان المبشرون يكثفون نشاطهم بين هؤلاء منذ القرن الثالث عشر الهجرى، وخاصة فى المناطق التى كان أغلب سكانها من المسلمين غير المتدينين (أبانغان ABANGAN) . ففى عام ١٨٤٩ م (١٢٦٥ هـ) نشط المبشر الهولندى (ييلليسما J.E. JELLESMA) فى (موجوورانو MOJOWARNO) قرب مدينة (سورابايا) الى أن مات عام ١٨٥٨ م (١٢٧٥ هـ)(٦) . وجاء من بعده

---

(١) الكنيسة النصرانية فى (پاسونداان) ، كورنيا أشي سوجانا ، ص ٤٠ .
(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، ص ١٧٧ .
(٣) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، بحث فى: مجلة (پريسما) عدد ٥ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ (بالاندونيسية) .
AGAMA AGAMA DI INDONESIA, SEJARAH DAN PERKEMBANGAN NYA, Gavin W. Jones, in: PRISMA, No.5, Juni 1978, p. 55.
(٤) عن هذا المبشر انظر الصفحة ٢١ من هذه الرسالة فى الهامش .
(٥) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٦٩، ١٧٨-١٧٩ . (٦) نفس المرجع ، ص ١٤٧ .

مبشرون كثيرون نشطوا فى نشر النصرانية بين الجاويين و أنشأوا قرى خاصة للمتنصرين منهم فى منطقة (جيمبير JEMBER) و (مالانغ MALANG) و (لوماجانغ LUMAJANG) وغيرها . وكان أنشطهم فى ذلك المبشر (ياتز P.A.JANSZ) الذى نشط فى (جاوا) الوسطى وفتح قرية (مارغوريجو MARGOREJO) عام ١٨٨١ م (١٢٩٩ هـ) . وقد بدأ هذا المبشر نشاطه عام ١٨٥١ م (١٢٦٧ هـ) فى (جيبارا JEPARA) وركز جهوده فى التبشير بين المزارعين واعتمد أسلوب انشاء قرى خاصة للنصارى وتوزيع الأراضى الزراعية على المتنصرين الجدد.(١) وفى عام ١٨٨٧ م (١٣١٥ هـ) جاء مبشرون من ألمانيا وجعلوا مدينة (سالاتيغا SALATIGA) الواقعة فى المنطقة الجبلية فى وسط (جاوا) الوسطى مركزنشاطهم، ومنها انطلقوا الى المناطق التى تقع حولها .(٢) وقد فتحوا فى المناطق التى نشطوا فيها ١٢ مدرسة و ٣ مستشفيات و ٣ مستوصفات. وبعد مرور ٥٠ عاما استطاع هؤلاء الألمانيون أن ينشئوا ٢٥ جماعة كنسية فى أماكن مختلفة .(٣) وفى(جاوا) الوسطى الجنوبية ركز المبشرون الهولنديون جهودهم فى المدن وفتحوا مدارس ومستشفيات كثيرة فى (جكجاكرتا) و (سالا SALA) وغيرها من مدن (جاوا) الوسطى الجنوبية . وبدأ المبشرون البروتستانتيون منهم بتكثيف نشاطهم ومضاعفة جهودهم فيها عام ١٩٠٢ م (١٣٢٠ هـ) . وفى عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) أى بعد مرور ٣٥ عاما فقط استطاعوا أن ينشئوا ٢٠٩ مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ضمت ٢٥ ٦٢٢ طالبا وطالبة ،

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٤٨ — ١٤٩ ، ١٦٤ — ١٦٥ .

(٢) الكنيسة النصرانية فى جاوا الوسطى الشمالية ، د . فرانك كولى ، ص ٤ — ٥ : (بالاندونيسية) .
GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, Dr.Frank L.Cooley, Seri : BENIH YANG TUMBUH 3,LPS DGI,Jakarta,1975,p. 4 - 5 .

(٣) نفس المرجع ، ص ٦ .

وحتى نفس العام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) تم فتح ٩ مستشفيات كبيرة وعدة مستوصفات فيها على أيدى المبشرين الهولنديين البروتستانتيين (١) .
وفى مناطق الجاويين فى (جاوا) الشرقية بلغ عدد مدارسهم عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) ١١٤ مدرسة ضمت ١١٨٤٣ طالبا وطالبة ، ولهم مستشفيان كبيران فيها وعدة مستوصفات (٢) .

ولم يقتصر النشاط على المبشرين البروتستانتيين بل نشط المبشرون الكاثوليكيون بدرجة أكثر فى (جاوا) الوسطى فى المناطق الممتدة من مدينة (سيمارانغ SEMARANG) فى الساحل الشمالى الى مدينة (جكجاكرتا) فى الجنوب . وبدأ النشاط المكثف بقدوم القسيس (فان ليت VAN LITH) المبشر الهولندى الكاثوليكى الشهير (٣) الى مدينة (مونتيلان MUNTILAN) الصغيرة الواقعة شمال (جكجاكرتا) بنحو ٣٠ كيلو مترا . فاشترى منزلا كبيرا له بستان واسع داخل المدينة بين السكان الجاويين من غير المسلمين ومن المسلمين غير المتدينين (أبانغان) وبدأ نشاطه التبشيرى بينهم . وكان ذلك عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) . وبعد مرور ست سنوات - اى عام ١٩٠٣ م (١٣٢١هـ) - تنصر على يديه ٩٠ شخصا من سكان مدينة (مونتيلان) . وفى العام التالى تنصر ١٦٨ شخصا من القرى القريبة منها (٤) . وفتح هذا المبشر عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) معهدا للمعلمين (٥) وزار المدارس

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٥٧ - ١٥٩ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
(٣) ولد (فرانس فان ليت FRANS VAN LITH) فى هولندا عام ١٨٦٣ م (١٢٨٠ هـ) ومات عام ١٩٢٦م (١٣٤٥ هـ) . وصل الى اندونيسيا عام ١٨٩٦ م (١٣١٤ هـ) للتبشير وأقام فى (مونتيلان) فى (جاوا الوسطى) عام ١٨٩٧ م (١٣١٥ هـ) الى عام ١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ) . نشر الكاثوليكية بين الجاويين فى (جاوا) الوسطى لمدة ٢٤ عاما ثم رحل الى هولندا ومات فيها .
(انظر : دائرة المعارف الشعبية فى الكنيسة ، ص ٢٩١ . و : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٥ ، ٦٧) .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٦٥ . (٥) نفس المرجع ، ص ٦٦ .

في مدينة (جكجاكرتا) وغيرها لجلب التلاميذ (١). وقد لعب هذا المعهد دورا هاما في انتشار النصرانية الكاثوليكية بين الجاويين وفي تطوير دورهم في الحياة السياسية في اندونيسيا قبل الاستقلال وبعده. فقد تخرج من هذا المعهد كثير من زعماء الكاثوليكيين الدينيين والسياسيين، وأهمهم: (سوغيبيا پراناتا SUGIYAPRANATA) أول أسقف كاثوليكي اندونيسي (٢)، و (كاسيمو KASIMO) مؤسس وزعيم الحزب الكاثوليكي (٣) الاندونيسي. (٤)

وذكر (أدولف هيوكين ADOLF HEUKEN) أن عدد الكاثوليكيين في (جاوا) الوسطى عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) ١١٣٠ شخصا فقط ومنهم ٦٥٠ شخصا ساكنون في مدينة (مونتيلان)، ومع ذلك أصر (فان ليت) أن يكون بينهم قسيسون جاويون. ففتح عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) معهدا لاعداد القسيسين من الكاثوليكيين الجاويين. وقد تخرج من هذا المعهد قسيسون واصلوا دراستهم في أوربا فكان لهم فيما بعد دور كبير في

---

(١) (كاسيمو): حياته وكفاحه، المحررون في جريدة (كومپاس)، ص ٩.

(٢) ولد عام ١٨٩٦ م (١٣١٤ هـ) في مدينة (سالا SALA) ومات في هولندا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣هـ). درس اللاهوت بعد تخرجه من معهد المعلمين في (مونتيلان) في أوربا ثم عيّن قسيسا عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ). صار أسقفا عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩هـ) ورئيس الأساقفة في اندونيسيا، عام ١٩٦١م (١٣٨١هـ). له صلة وثيقة بالزعماء السياسيين والعسكريين من أصحاب الاتجاه القومي. (انظر: دائرة المعارف العامة، ص ١٠٤٦).

(٣) ولد عام ١٩٠٠ م (١٣١٨هـ) في (جكجاكرتا) ومات عام ١٩٨٢ م (١٤٠٣هـ) في (جاكرتا). درس الزراعة بعد تخرجه من معهد المعلمين. نشط في الحركة السياسية المطالبة للاستقلال في عهد الاستعمار وعين وزيرا مرات عديدة بعده. وهو الزعيم السياسي الأوّل للكاثوليكيين وقت حياته (انظر: تراجم بعض الشخصيات الاندونيسيّة عام ١٩٨١-١٩٨٢ م، المحررون في مجلة (تيمپو)، ص ٢٨٩ - ٢٩٠).

(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، ص ٦٦- ٦٧. و: كاسيمو: حياته وكفاحه، ص ١٥.

ترسيخ جذور الكاثوليكية فى (جاوا) الوسطى وغيرها . وأسس الكاثوليون عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) جمعيتهم الخاصة بهم فى (مونتيلان) وأنشأ عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) مجلة أسبوعية باللغة الجاوية . وقبل ذلك فى عام ١٩٠٨ م (١٣٢٦ هـ) أنشأ المبشرون الكاثوليكيون معهدا للمعلمات فى قرية (ميندوت MENDUT) القريبة من (مونتيلان) وتخرجت منه الى يوم اغلاقه عام ١٩٤٣ م (١٣٦٢ هـ) مئات من المدرسات الكاثوليكيات . وعن طريق المدارس التبشيرية والمدرسين والمدرسات المتخرجين من المعاهد الكاثوليكية تعرف التلاميذ على الكاثوليكية .(١)

وصارت مدينة (مونتيلان) الصغيرة مركزا هاما للتبشير بجاوا الوسطى . وفيها عدة مدارس كاثوليكية ومعهد للقسيسين ومعهدان للمعلمين والمعلمات وكنيسة كبيرة ومستشفى كاثوليكى أسسه المبشرون عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . ووسع المبشرون الكاثوليكيون دائرة نشاطهم وجعلوا مدينة (أمباراوا AMBARAWA) الصغيرة القريبة من مدينة (سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى مركزا اخر للتبشير ، وفتحوا فيها معهدا للمعلمين فى عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ)ومعهدا للمعلمات عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) ومدرسة ثانوية عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) وديرا للرهبان عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) .(٢)

ومن المفيد أن نعرف قصة دخول (كاسيمو) فى النصرانية . كان والد (كاسيمو) من صغار الموظفين فى قصر سلطان (جكجاكرتا) ، وكان مسلما غير متدين (أبانغان) الا أنه كان يقرأ ويكتب اللغة الجاوية باحرف العربية التى تعلمها فى احدى المدارس التابعة لادارة سلطان (جكجاكرتا) . وحينما جلس (كاسيمو) فى السنة الأخيرة فى المدرسة الابتدائية عام

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، ص ٦٦ - ٦٧ ، ١٠٤ - ١٠٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٧ ، ١٠٤ - ١٠٥ .

١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) زارها المبشر الهولندى (فان ليت) . وكان (فان ليت) يتقن اللغة الجاوية ومهذبا جدّا مع التلاميذ الجاويين . فسأل التلاميذ عن الذين يتخرجون هذا العام وعرض عليهم أن يواصلوا دارستهم فى معهد المعلمين الذى أنشأه فى (مونتيلان) ويحصلوا على منح درأسية من قبل الكنيسة الكاتوليكية . ولأنّ لكاسيمو رغبة ملحة فى مواصلة دراسته وكان والده لايقدر أن ينفق عليه فقد أعجبه هذا العرض . فطلب رأى والده ووافق على ذلك . وكان (كاسيمو) يقول فى نفسه أنه أراد أن يدرس العلم فى هذه المدرسة الكاتوليكية ولم يرد أن يغير دينه ويدخل فى الكاتوليكية . وكان (فان ليت) يعامل تلاميذه بلطف وهو نفسه الذى تولى تدريس اللغة الهولندية لطلاب المعهد الجدد . وكان ملما بالحضارة الجاوية وتاريخها وتقاليدها الماما تاما واعتنى بها اعتناء بالغا . وبذلك استطاع أن يؤثر على تلاميذه الجاويين . ثم تأثر (كاسيمو) به وأبدى رغبته فى الدخول فى النصرانية عام ١٩١٣م (١٣٣١ هـ) اى بعد عام فقط من دخوله المعهد . وذكر (كاسيمو) أنه رغب فى اعتناق النصرانية لأنه وجد أن الأساتذة والتلاميذ فى هذا المعهد النصرانى لهم أخلاق كريمة وصلاح وتواضع وهم محافظون على لسانهم ولم يتفوهوا بكلام بذيئ . وهذا مخالف لما شاهده فى مدينة (جكجاكرتا) حيث كان زملاء سيئى الأخلاق وكثيرا ما تكلموا كلاما غير لائق . كما أنه سمع فى مدينته التى أمضى طفولته فيها شائعات وأخبارا تدل على مدى انتشار فساد الأخلاق بين وجهاءها ونبلاءها . ولذلك قرر (كاسيمو) أن يخرج من دين والده وأقربائه ويدخل فى دين زملاءه وأساتذته فى مدرسته الجديدة فى (مونتيلان) . وتم ذلك رسميا فى شهر أبريل عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) بعد أن درس المبادئ الكاتوليكية على يدى القسيس (فان ليت) .(١)

---

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٩ - ١١ .

ومما ذكره (كاسيمو) تبين لنا أن (فان ليت) كان يصطاد الطلاب ويغريهم بمساعدتهم على مواصلة الدراسة ويعاملهم معاملة طيبة وبذلك يكسب ثقتهم وتقديرهم حتى يؤثر عليهم ويدفعهم الى اعتناق النصرانية . وكان (فان ليت) ينفق على الطلاب الذين أغراهم بدخول معهد المعلمين . وذكر (كاسيمو) أن حالته أيام الدراسة فى (مونتيلان) أحسن من حالته فى (جكجاكرتا) فى بيت والده . فقد تكفل المبشر (فان ليت) بجميع نفقات طلابه ووزع عليه هو وزملاءه لباسين كاملين كل ستة شهور وأعطاهم مصروفا أسبوعيا كافيا . ولما تخرج (كاسيمو) من المعهد لم يرد أن يصير مدرسا بل واصل دراسته فى معهد الزراعة فى (بوغور BOGOR) وساعده (فان ليت) للحصول على منحة للدراسة فيه . وهنا تعرف على زملاء كانوا قد تخرجوا من معهد (فان ليت) وواصلوا دراستهم بمساعدته وتنصروا على يديه.(١)

وهكذا صار (كاسيمو) كاثوليكيا بل صار فيما بعد زعيما سياسيا كاثوليكيا وأسس حزبا سياسيا للكاثوليكيين الاندونيسيين مع زملاءه المتخرجين من معهد (مونتيلان) عام ١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ) . وصار بعض زملاءه قسيسين وزعماء دينيين للكاثوليكيين الاندونيسيين.(٢)

وتعتبر هذه الفترة من القرن الرابع عشر الهجرى فترة انتشار النصرانية بين أبناء قبيلة (جاوا) . وكان النصارى الجاويون قليلين فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى ولكنهم تزايدوا بسرعة عاما بعد عام الى أن صار عددهم ٩٣٨٠٠ نسمة انتشروا فى (جاوا) الوسطى والشرقية فى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) . وكانوا يمثلون فى ذاك الوقت ١,٠٠ ٪ من سكان (جاوا) الوسطى و ٠,٠٤ ٪ من سكان (جاوا) الشرقية.(٣)

---

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٤ ، ١٦ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٤ ـ ١٥ ، ٢١ ـ ٢٣ .
(٣) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و . جونس ، فى: مجلة (پريسما) عدد ٥، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ .

٨ - نظرة فاحصة .

وبعد العرض السابق لنشاط المبشرين في كل مناطق اندونيسيا في عهد الاستعمار من القرن الرابع عشر الهجري نستطيع أن نذكر الأمور التالية :

أولا : وسع المبشرون منطقة نشاطهم في هذه الفترة وضعفوا جهودهم بدرجة أكثر ووصلوا الى مناطق بعيدة ووعرة لم يصل المسلمون الاندونيسيون أنفسهم اليها ، مثل : جزيرة (ايريان) الغربية ، ومنطقة قبائل (توراجا) في وسط جزيرة (سولاويسي) ، ومنطقة قبائل (داياك) في وسط المناطق الجبلية الوعرة في (كاليمانتان) الوسطى و(كاليمانتان) الغربية ، وكانت سكان هذه المناطق لم يتصلوا بعد بالمسلمين وكانوا على دياناتهم القديمة الوثنية ومتخلفين حضاريا . واستطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية بين سكانها حينما لم يجدوا منافسة من قبل الدعاة المسلمين .

ثانيا : اعتبرت هذه الفترة عصر نجاح للمبشرين في جزر اندونيسيا اذ تم فيها نشر النصرانية في هذه المناطق التالية وصارت بذلك مناطق ذات كثافة نصرانية واضحة في اخر عهد الاستعمار . وكانت قبل ذلك مناطق وثنية ، وهي :

١ - منطقة قبائل (باتاك) في (سومطرا) الشمالية ، وتشمل المناطق التالية :
(تاپانولي TAPANULI) الشمالية و(تاپانولي) الوسطى و(دايرى DAIRI) وهي المناطق التي تسكنها قبيلة (باتاك توبا BATAK TOBA) .

٢ - جزر (نياس NIAS) الواقعة غرب جزيرة (سومطرا) .

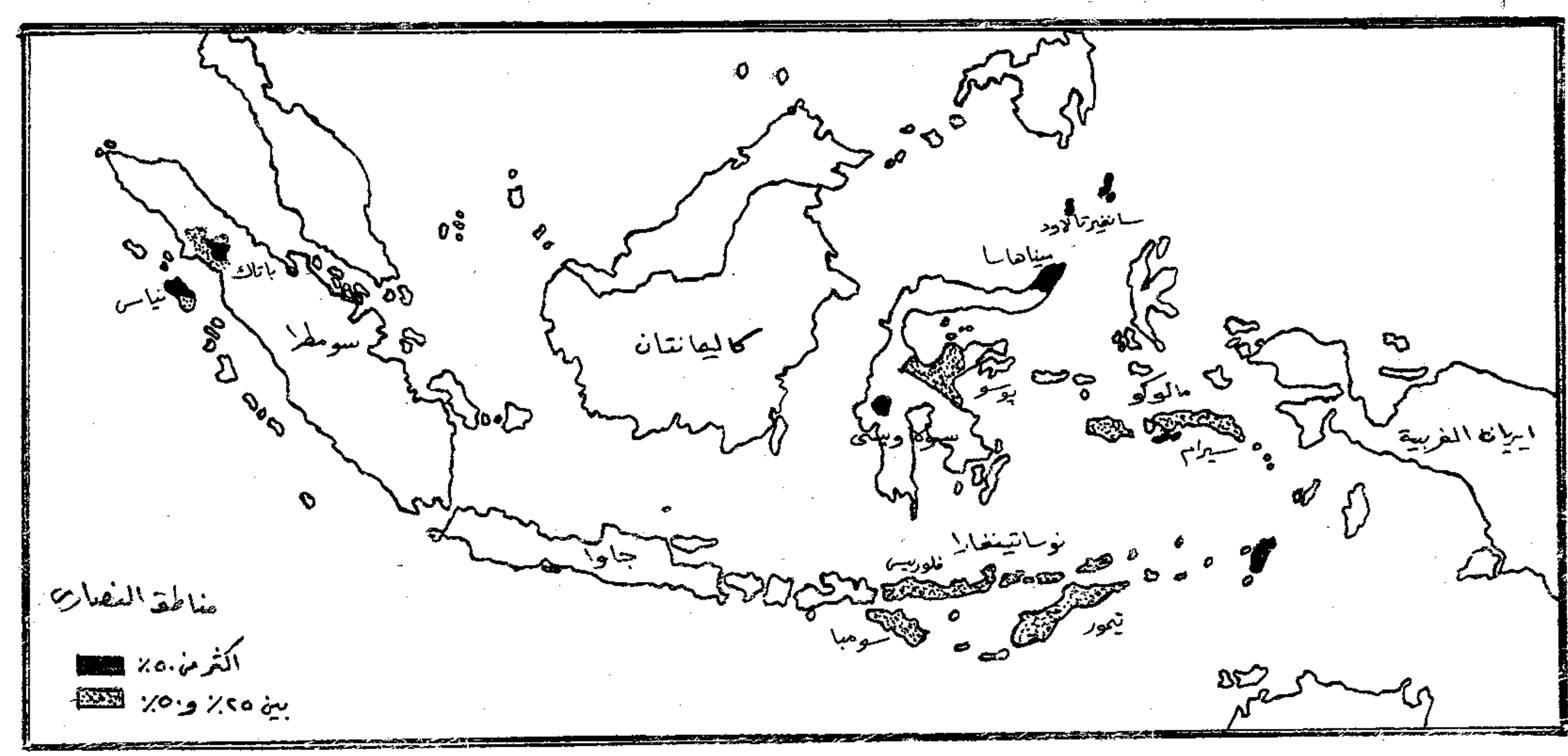
٣ - منطقة قبائل (توراجا TORAJA) وغيرها من القبائل الوثنية في وسط جزيرة (سولاويسي) . وتشمل المناطق التالية : (ماموجو MAMUJU) و(تانا توراجا TANA TORAJA)و(لووو LUWU)و(بانغاى BANGGAI) و(پوسو POSO) .

٤ - جزر (نوساتينغارا) الشرقية . وتشمل الجزر التالية : (فلوريس)و(تيمور) و (سومبا SUMBA) وجزر (آلور ALOR)و(سولور SOLOR) .

وأما المناطق التي دخل أغلب سكانها في النصرانية قبل حلول القرن الرابع عشر الهجري فهي منطقة قبائل (ميناهاسا) في (سولاويسي) الشمالية وجزر (سانغير تالاود) وبعض جزر (مالوكو) الجنوبية .

وتبين الخريطة التالية مواقع هذه المناطق والجزر بين جزر اندونيسيا :

الخريطة الثانية : مواقع تمركز النصارى في أواخر عهد الاستعمار .



ثالثا : بعض المناطق التى دخل فيها المبشرون ونشط فيها نشاطا كبيرا لم تنتشر النصرانية فيها انتشارا واسعا بحيث صارت ذات أغلبية نصرانية مع مطلع عهد الاستقلال اندونيسيا ، بل لم يزل أغلب سكانها الى ذلك الوقت يبقون على دياناتهم القديمة الوثنية ولم يمثل النصارى الا جزاء قليلا من مجموع سكانها . وحينما جاء عهد الاستقلال أصبحت تلك المناطق مسرحا لنشاط المبشرين وحاولوا بكل جهدهم أن يجعلوها منطقة ذات أغلبية نصرانية ،وهذه المناطق هي :

١ - منطقة (سيمالونغون SIMALUNGUN)و(كارو KARO) فى (سومطرا) الشمالية .

٢ - المناطق الداخلية الوعرة فى جزيرة (كاليمانتان) التى تسكنها قبائل (دايا ك) الوثنية . وتقع هذه المناطق فى المقاطعات التالية فى الوقت الحاضر: (كاليمانتان) الوسطى و(كاليمانتان) الغربية و(كاليمانتان) الشرقية .

٣ - جزيرة (هالماهيرا HALMAHERA) الشمالية وجزيرة (موروتاى MOROTAI) فى (مالوكو) .

٤ - جزيرة (ايريان) الغربية وتوابعها .(١)

رابعا : نشط المبشرون فى هذه الفترة فى بعض المناطق الاسلامية ونشروا النصرانية بين سكانها المسلمين . وقد نجح المبشرون نجاحا ما اذ نشروها فى أوساط المسلمين غير المتمسكين بالاسلام (أبانغان) وتحول بعضهم الى النصرانية . وأما اذا نشروها فى أوساط المسلمين المتمسكين بالإسلام (سانترى) فان جهودهم باءت بالفشل . وهذه المناطق تقع فى جزيرة (جاوا) ، وهي :

١ - منطقة (جاكرتا) التى تسكنها قبيلة (بيتاوى) . ولم ينجح المبشرون فى نشر النصرانية بين أبناء هذه القبيلة . والنصارى الساكنون فيها هم من المقيمين فيها من غير أبناء هذه القبيلة .

٢ - بعض مناطق (جاوا) الغربية التى تسكنها قبيلة (سوندا

---

(١) انظر الى مواقع هذه المناطق فى الخريطة السابقة فى الصفحة ١٧٨ .

SUNDA)• ولم ينجح نشر النصرانية بين أبناء هذه القبيلة ،وأغلب النصارى فى هذه المنطقة - وعددهم قليل - من غير أبناء هذه القبيلة •

٣- بعض مناطق (جاوا) الشرقية والوسطى التى تسكنها قبيلة (جاوا)• وقد نجح المبشرون نجاحا ما فى نشر النصرانية بين غير المسلمين منهم وبين غير المتمسكين بالإسلام من المسلمين (أبانغان)• ولم ينجحوا أبدا فى نشرها بين المسلمين المتمسكين بالإسلام (سانترى)• وشملت المنطقة التى نجح فيها المبشرون نجاحا ما المناطق الصغيرة التالية :

١ -- (مونتيلان MUNTILAN) وما حولها •

٢ - (أمباراوا AMBARAWA) وما حولها •

٣ - (سالاتيغا SALATIGA) وما حولها •

وهذه الثلاث مناطق جبيلة تقع فى (جاوا) الوسطى بين مدينة (سيمارانغ) فى الشمال ومدينة (جكجاكرتا) و (سالا) فى الجنوب •

٤ - (موجووارنو) وما حولها •

٥ - بعض القرى الجبيلة فى منطقة (مالانغ MALANG) •

٦ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (لوماجانغ LUMAJANG)•

٧ - بعض القرى الجبلية فى منطقة (جيمبير JEMBER)•

وهذه المناطق الصغيرة تقع فى (جاوا) الشرقية • الأولى غرب مدينة (سورابايا) بنحو ستين كيلومترا• والثلاث الأخرى تقع فى المناطق الجبلية الواقعة بين مدينة (مالانغ)و(جيمبير)•

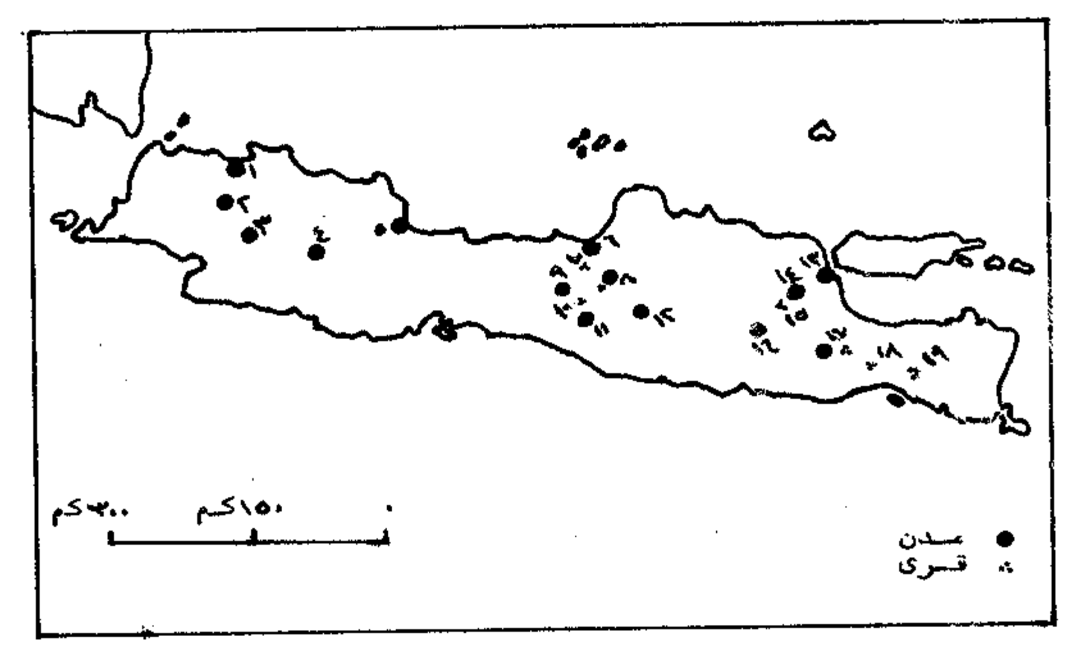
وجدير بالذكر أن أغلب النصارى فى جزيرة (جاوا) يتمركزون فى مدنها الكبيرة إلى الوقت الحاضر وأغلبهم من المهاجرين من جزر أخرى ومن الصينيين • وهذه المدن هي : (جاكرتا) و (بوغور) و (باندونغ) و (سوكابومي SUKABUMI)

و (شيربون CIREBON) فى (جاوا) الغربية ، و (سيمارانغ SEMARANG) و (جكجاكرتا) و (سالا SALA) و (سالاتيغا) و (ماغيلانغ MAGELANG) فى (جاوا) الوسطى ، و (سورابايا) و (مالانغ) و (كديرى KEDIRI) و (موجوكيرتو MOJOKERTO) فى (جاوا) الشرقية .(١)

والخريطة التالية تبين مواقع هذه المناطق والمدن :

الخريطة ((الثالثة)) :

مواقع النصارى فى جزيرة (جاوا) .



١- جاكرتا ٢- بوغور ٣ - سوكابومى ٤ - باندونغ
٥ - شيربون ٦ - سيمارانغ ٧ - أمباراوا ٨ - سالاتيغا
٩ - ماغيلانغ ١٠- مونتيلان ١١ - جكجاكرتا ١٢- سالا
١٣- سورابايا ١٤- موجوكيرتو ١٥ - موجووارنو ١٦- كديرى
١٧- مالانغ ١٨- لوماجانغ ١٩ - جيمبير .

---

(١) انظر: الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونس ، مجلة (بريسما) عدد ٥، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥،٥٧،٦٠ . وذكر فيه أن أكثر من ٦٨ ٪ من النصارى الساكنين فى (جاوا) عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كانوا يسكنون المدن . وأن أكثر من ٢٢ ٪ كانوافى مدينة (جاكرتا) . وكانوا يمثلون ٢،١٥ ٪ من مجموع سكان جزيرة (جاوا) .

خامسا : عمل المبشرون فى هذه الفترة على انشاء مدارس ومستشفيات وملاجئ للأيتام كثيرة فى المناطق التى نشطوا فيها . وعن طريقها نشروا النصرانية بين السكان الأصليين ، واعتمدوا أيضا فى هذه الفترة أسلوب إنشاء قرى خاصة للنصارى وتوزيع الأراضى عليهم ، وأهمّ هذه الوسائل كلها المدارس ، وقد توسعوا فى انشائها وجعلوها أهمّ وسائلهم فى نشر النصرانية فى المناطق غير النصرانية وفى ترسيخها فى نفوس النصارى .

ويمكننا أن نتصور مدى نشاطهم فى التعليم من الأرقام التالية :

١ - فى اخر القرن التاسع عشر الميلادى (العقد الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى) وجدت فى اندونيسيا كلها ١٠٥٢ مدرسة .

١٠٦ منها مدارس حكومية أنشأتها الحكومة الهولندية و ٤٥١ منها مدارس تبشيرية تابعة للمبشرين النصارى.(١)

٢ - ازداد عدد المدارس الكاتوليكية التابعة للمبشرين فى جزر (نوسا تينغارا) الشرقية من ٣٢ مدرسة عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) الى ٢٧٧ مدرسة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) وازداد عدد طلابها من ٣٠٠٠ طالب وطالبة عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) الى ٣٣٦٠٠ طالب وطالبة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ).(٢)

وبلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين البروتستانتيين فى نفس الجزر عام ١٩٣٠ م (١٣٥٧ هـ) ١١٨ مدرسة ، وعام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ١٣٠ مدرسة .(٣)

ومعنى ذلك أنه وجد فى هذه الجزر وحدها فى منتصف القرن

---

(١) تاريخ اندونيسيا فى القرن العشرين ، بيرنارد داهم ، ص ١٦ . (بالانجليزية) .
HISTORY OF INDONESIA IN THE TWENTIETH CENTURY, Bernard Dahm, Praeger, London - New York, 1971, p. 16.

(٢) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٦ .

(٣) الكنيسة المسيحية الانجليزية فى (تيمور) ، فرنك كولى ، ص ٢٢١ .

الرابع عشر الهجرى نحو ٤٠٠ مدرسة تبشيرية . وكان سكان الجزر فى ذاك الوقت نحو ٧٠٠ ٠٠٠ ١ نسمة (١).

٣ ـ ازداد عدد المدارس التابعة للمبشرين الكاتوليكيين فى المناطق الداخلية فى جزيرة (كاليمانتان) من مدرستين عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥ هـ) الى ٥٠ مدرسة عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) و ٨٤ مدرسة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) . وبلغ عدد طلابها ٢٨٠٩ طلاب عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) و ٦٤٧٠ طالبا وطالبة عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) (٢).

٤ ـ بلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين البروتستانتيين فى منطقة قبائل (باتاك) فى العقد الثالث من القرن العشرين الميلادى (العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجرى) ٤٨٠ مدرسة (٣).

٥ ـ بلغ عدد المدارس التابعة للمبشرين فى منطقة قبائل (ميناهاسا) فى (سولاويسى) الشمالية ٢٣٧ مدرسة فى أوائل القرن العشرين الميلادى (العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجرى) (٤).

واذا جمعنا الأرقام المذكورة نجد أن عدد مدارس المبشرين فى جميع أنحاء اندونيسيا بلغ ١٢٠٨ مدارس . مع العلم أنه لم يدخل فى هذا الرقم مدارسهم فى جزر (مالوكو) والمناطق الداخلية فى جزيرة (سولاويسى) وفى جزيرة (ايريان) الغربية وفى (جاوا).

سادسا : دخل التبشير فى هذه الفترة مرحلة جديدة . كان القسيسون والمبشرون فى العهود الماضية من غير الاندونيسيين ولم يوجد قسيس أو مبشر من السكان الاندونيسيين الأصليين الاقليلا (٥).

---

(١) الأديان فى اندونيسيا: تاريخها وتطورها ، غافين جونس ، مجلة (بريسما) ، عدد ٥ ، يونيو ١٩٧٨ م ، ص ٥٥ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيسوكين ، ص ١٠٩ .

(٣) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والتر ليمب ، ص ١٦٥ـ ١٦٦ . (بالاندونيسية) .

GEREJA GEREJA DI SUMATRA UTARA,Dr.Walter Lempp, Seri : BENIH YANG TUMBUH 12,LPS DGI,Jakarta,1976, 165 - 166 .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ١٢٩ .

(٥) عن المبشرين الاندونيسيين فى الفترة السابقة انظر: تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٩٦ ، ١٧٨ .

وفى هذه الفترة أنشأ المبشرون معاهد لإعداد القسيسين والمبشرين من السكان الأصليين.كما تم فى هذه الفترة إنشاء تنظيمات كنسية بروتستانتية مستقلة فى المناطق التى كثر فيها النصارى بعد أن كانت الكنائس تابعة للكنيسة الحكومية.

ومن المعاهد التى أنشئت فى هذه الفترة :

١ - معهد ثانوى لاعداد القسيسين الكاثوليكيين (SEMINARI MENENGAH) فى مدينة (مونتيلان) بجاوا الوسطى. وقد أسسه المبشر (فان ليت) عام ١٩١٣ م (١٣٣٢ هـ). واعتبر هذا المعهد أول معاهد لاعداد القسيسين الكاثوليكيين فى اندونيسيا.(١)

٢ - معهد ثانوى كاثوليكى اخر (SEMINARI MENENGAH)(٢) أنشئ فى مدينة (جكجا كرتا) عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ).

٣ - معهد عال لاعداد القسيسين الكاثوليكيين (SEMINARI TINGGI)(٣) أنشئ فى مدينة (مونتيلان) عام ١٩٢٦ م (١٣٥٥ هـ).

٤ - معهد عال كاثوليكى اخر (SEMINARI TINGGI) أنشئ فى (ليدا ليرو LEDALERO) بجزيرة (فلوريس) عام ١٩٢٧ م (١٣٥٦ هـ).(٤)

٥ - معهد ثانوى كاثوليكى اخر (SEMINARI MENENGAH) أنشئ(٥) فى (سيكا SIKA) بجزيرة (فلوريس) عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢هـ).

٦ - معهد اللاهوت العالى (SEKOLAH THEOLOGI TINGGI). هذا المعهد تابع للمبشرين البروتستانتيين وتأسس عام ١٩٣٤ م(٦) (١٣٥٣ هـ) فى مدينة (بوغور BOGOR) بجاوا الغربية.

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ١١٢.

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة.

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٢ - ١١٣.

(٤) نفس المرجع ، ص ١١٤.

(٥) نفس المرجع ، ص ١١٣.

(٦) الكنائس النصرانية الاندونيسية فى(جاوا) الوسطى ، س. هـ. ويديا برانا وا ، ص ١٠٨.

GEREJA GEREJA KRISTEN INDONESIA DI JAWA TENGAH,Dr. S.H.Widya pranawa,LPS DGI ,Jakarta,1973,p. 108.

٧ - معهد اللاهوت (بالى وياتا BALE WYATA) . هذا المعهد تابع للمبشرين البروتستانتيين وأنشئ عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤هـ) فى مدينة (كديرى KEDIRI) بجاوا الشرقية ثم نقل الى مدينة (مالانج) عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ).(١)

سابعا : ازداد عدد النصارى فى جزر اندونيسيا فى هذه الفترة ازديادا كبيرا . كانوا فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى (١٨٨٢ م) يقدر عددهم بنحو ١٩٠ ٠٠٠ نسمة ، وكانوا يشكلون ٠٫٧٣ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم ٢٦ مليونا .(٢) وفى عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) زاد عددهم وشكلوا ١ ٪ (٣) من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم فى ذاك الوقت ٣٥ مليونا .(٤) وفى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢هـ) بلغ عددهم ٥٠٠ ١٨٢٥ نسمة وكانوا يشكلون ٢٫٨ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم فى ذاك الوقت ٦٥ مليونا .(٥) ولم نقف على عددهم فى اخر العهد الاستعمارى ولكنه لاشك فى ازدياده ، وقد بلغ عدد الكاثوليكيين وحدهم فى عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) ٥٤٣ ٧٢٣ نسمة ،(٦) بعد أن كانوا فى عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) ٢٩٤ ٥٠ نسمة فقط .(٧)

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٥٢ .

(٢) انظر الصفحة ١٠٢ من هذه الرسالة ، فى مبحث:جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى.

(٣) تاريخ اندونيسيا فى القرن العشرين ، بيرنارد داهم ، ص ١٧ ، ٢٧ .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ١٩٧ .

(٥) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونس ، ص ٥٥ .

(٦) التعب والكفاح : تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، فريدولين أوكور وفرانك كولى ، ص ٧٧ . (بالاندونيسية).

JERIH DAN JUANG,LAPORAN NASIONAL SURVAI MENYELURUH GEREJA DI INDONESIA,Dr.Fridolin Ukur & Dr.Frank L. Cooley,LPS DGI,Jakarta ,1979,p. 77 .

(٧) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، جـ ٢ ، غ . فريننس ، ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

وهؤلاء النصارى متمركزون فى المناطق التالية :

١ - جزيرة (سومطرا) : فى (تاپانولى) الوسطى والشمالية و(دايرى).

٢ - جزيرة (جاوا) : فى المدن الكبيرة .

٣ - جزيرة (كاليمانتان): فى المناطق الداخلية التى تسكنها قبائل (دايك) .

٤ - جزيرة (سولاويسى): جزر (سانغيرتالاود)، منطقة قبائل (ميناهاسا) فى (سولاويسى) الشمالية ، ومنطقة قبائل (توراجا)و (پوسو) و(ماماسا) و (مورى) فى وسط (سولاويسى).

٥ - جزر (نوساتينغارا) : جزر (فلوريس)و (تيمور)و (سومبا)و (ألور) و (سولور).

٦ - جزر (مالوكو) : جزر (مالوكو) الجنوبية.

٧ - جزيرة (ايريان) الغربية : المناطق الساحلية منها .

ثامنا : لم يزل المبشرون فى هذه الفترة مرتبطين بالاستعمار ولم يزالوا يتلقون خدمات ومساعدات كبيرة من قبل الحكومة الاستعمارية ويتقيدون بتوجيهاتها . وكذلك توسعت منطقة نشاطهم تبعا لتوسع دائرة نفوذها ، كما حدث فى جزيرة (ايريان) الغربية . واذا فرضت حظرا على النشاط التبشيرى فى منطقة ما لاعتبارات سياسية فان المبشرين التزموا بهذا الحظر. ونظرا لفخامة حجم المساعدات التى تلقاها المبشرون من قبل الحكومة الاستعمارية ظن الناس أن التبشير لايمكنه أن يعيش بدونها . (١) وكانت مواقف النصارى الاندونيسيين من الحكومة الهولندية الاستعمارية غير مشرفة ، فقد كانوا لايريدون استقلال اندونيسيا بل طالبوا ببقاء الاستعمار الهولندى . ولذلك لم يكن مستغربا أن ينظر الاندونيسيون الى النصارى نظرة ريبة . وكان الاندونيسيون لايثقون بهم حتى ولوكان هؤلاء النصارى قد انضموا الى جماعات سياسية مطالبة باستقلال اندونيسيا. كما نظر الاندونيسيون الى النصرانية على أنها دين الهولنديين المستعمرين. (٢) وقد بينا فى الباب السابق كيف كان ارتباط المبشرين بالحكومة الاستعمارية . (٣)

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٦٤ .

(٢) انظر: كاسيمو: حياته وكفاحه ، ص ٢٤ ، ٣٦ .

(٣) انظر: الصفحات : ٨٠ - ٩٠،١٠٦ - ١٠٩ ، فى مبحث: جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

وفيما يلى كشف المبالغ التى أعطتها الحكومة الهولندية الاستعمارية للكنائس لنشر النصرانية ورعايتها من عام ١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ) الى عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) مقارنة بالمبالغ التى ادعت الحكومة الهولندية بأنها أنفقتها للشئون الاسلامية[1] .

العام :	لرعاية النصرانية ونشرها :	للشئون الاسلامية :
١٩٢٠ م (١٣٣٩ هـ)	١ ٠١٠ ١٠٠ جلدرهولندي	٥٩٠٠ جلدرهولندى
١٩٢١ م (١٣٤٠ هـ)	١ ١١٠ ١٠٠ "	٥٩٠٠ "
١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ)	١ ٠٧٧ ١٠٠ "	٥٩٠٠ "
١٩٢٣ م (١٣٤٢ هـ)	١ ٠٩٥ ١٠٠ "	٥٩ ٠٠ "
١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ)	١ ١١٦ ١٠٠ "	٥٩٠٠ "
١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ)	١ ١١٥ ٠٠٠ "	٤٠٠٠ "
١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ)	١ ١٠٨ ٠٠٠ "	٤٠٠٠ "
١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ)	١ ٤١٧ ٠٠٠ "	٤٠٠٠ "
١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ)	١ ٧٤٨ ٠٠٠ "	٤٠٠٠ "
١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ)	١ ٧٢٨ ٠٠٠ "	٤٠٠٠ "
١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ)	١ ٦٤١ ٠٠٠ "	٤٠٠٠ "
١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ)	١ ٦١٢ ٠٠٠ "	٤٠٠٠ "
١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)	١ ٨٦٢ ٣٠٠ "	٤٧٠٠ "
١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ)	١ ٦٠١ ٣٠٠ "	٧٧٠٠ "
١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ)	١ ٥١١ ٥٠٠ "	٧٥٠٠ "
١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ)	١ ١٧٦ ٥٠٠ "	٧٥٠٠ "
١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ)	١ ٠٠٧ ٥٠٠ "	٧٥٠٠ "
١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ)	١ ٠٠٤ ٥٠٠ "	٧٥٠٠ "
١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ)	١ ٠٢٢ ٥٠٠ "	٧٥٠٠ "
١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ)	١ ١٩٧ ٥٠٠ "	٧٥٠٠ "
١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	١ ٣٠٤ ٤٠٠ "	٤٦٠٠ "
المجموع	٢٧ ٤٦٥ ٥٠٠ جلدرهولندى	١١٩ ٥٠٠ جلدرهولندى .

---

(١) الأرقام منقولة من : الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٣٦ .

وكانت الحكومة الاستعمارية هي التى تدفع رواتب جميع القسيسين ومساعديهم ودفع تكاليف نشاطهم وتنقلاتهم • واذا كانوا يشتغلون لخدمة الكنيسة البروتستانتية فالحكومة الاستعمارية هي التى عينتهم • وأما اذا كانوا يشتغلون لخدمة الكنيسة الكاتوليكية فالكنيسة هي التى عينتهم والحكومة هي التى دفعت رواتبهم وتكاليف نشاطهم وتنقلاتهم • وكانوا يعتبرون موظفين رسميين لدى الحكومة الاستعمارية وانهم مالغيرهم من الموظفين • وكذا دفعت الحكومة تكاليف بناء الكنائس وجميع المباني التى استخدمت لعبادة النصارى•(١)

وكان مبلغ ١٠٠ جلدر هولندى فى الشهر يعتبر راتبا كبيرا •(٢) وهو راتب مهندس زراعى فى الشركات•(٣) وأما راتب المدرس فى المدرسة الابتدائية الحكومية فعشرون جلدرا هولنديا فى الشهر•(٤) وهذا يعطينا فكرة عن ضخامة المبلغ الذى قدمته الحكومة الهولندية للكنائس النصرانية •

ب - جهود المبشرين فى عهد الاستقلال (١٣٦٤ - ١٤٠٠/ ١٩٤٥ - ١٩٨٠ م)•

١ - جهودهم فى التبشير فى الجزر الاندونيسية بصفة عامة •

أعلنت اندونيسيا استقلالها فى ١٧ أغسطس عام ١٩٤٥م (رمضان ١٣٦٤ هـ) وقرر الشعب الاندونيسى أن يطرد الاستعمار نهائيا من اندونيسيا • وحاولت هولندا أن ترجع الى اندونيسيا مع جيش الحلفاء الذى هزم الجيش اليابانى فى نفس العام • ولما جاء الهولنديون لاستعادة سلطتهم عليها ونزل جيشهم فى مدنها قاوم الشعب الاندونيسى هذا الجيش دفاعا عن استقلال اندونيسيا • ودامت حرب الاستقلال مدة أربعة أعوام الى أن انتهت فى ٢٧ ديسمبر عام ١٩٤٩ م (١٣٦٩ هـ) بعد أن اعترفت

---

(١) الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ١٣٠ - ١٣٢ •
وانظر أيضا الى ماكتبه (موللركروغر) فى هذا الموضوع فى كتابه (تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا) ، ص ٦٠ - ٦٤ •

(٢) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ١٤٦ •

(٣) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٩ •

(٤) نفس المرجع ، ص ١٦ •

(٥) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ٣١ - ٣٢ •

الحكومة الهولندية بهذا الاستقلال .(١)

وتحرك المبشرون مرة أخرى بعد هدوء دام تسع سنوات من أول عهد الاحتلال الياباني عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) الى مطلع عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ)، واستطاعوا عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) أن يوحدوا أغلب الكنائس البروتستانتية في (مجلس الكنائس الاندونيسي DEWAN GEREJA GEREJA DI INDONESIA) . وهذا المجلس المعروف باسمه المختصر (D G I) تأسس في ٢٥ مايو ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) في المؤتمر الوطني الذى عقدته الكنائس البروتستانتية في جميع أنحاء اندونيسيا في مبنى كلية اللاهوت في (جاكرتا) بتوجيه من مجلس الكنائس العالمي والمجلس العالمي للتبشير . وقد حضر الاجتماعات التمهيدية لهذا المؤتمر الدكتور (فيسرت هوفت Dr.Visser't Hooft) الأمين العام لمجلس الكنائس العالمي والدكتور (رانسون RANSON) الأمين العام للمجلس العالمي للتبشير . وكانت تضم ٣١ كنيسة بروتستانتية في أول عهده(٢) وتضم الآن ٤٤ كنيسة بروتستانتية تمثل ٥٥ ٪ من مجموع النصارى في جميع أنحاء اندونيسيا .(٣) وتوجد الى الآن كنائس أخرى غير كاثوليكية لاتنضم الى هذا المجلس، وتمثل أعضاء هذه الكنائس ١٦ ٪ من مجموع النصارى في اندونيسيا .(٤)

وأما الكاثوليكيون فقد كان لهم (المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا MAJLIS AGUNG WALI GEREJA INDONESIA) المعروف باسمه المختصر (MAWI) من عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) . ومنذ ذلك الحين أنيطت شئون التبشير بهذا المجلس بعد أن كانت موزعة بين مسئولي الكنيسة الكاثوليكية

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ٦، ص ٧٢ .

(٢) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين، سيماتوبانغ وآخرون، ص ١٧ - ١٩ .
DUA PULUH LIMA TAHUN DGI, Dr.T.B.Simatupang, BPK Gunung Mulia Jakarta, 1975, p.17-19 .

(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، فريدولين أوكور وفرانك كولي، ص ١١٤، ١١٥ . (٤) نفس المرجع، ص ٩٤، ١١٠ .

المورعين فى مناطق عديدة فى اندونيسيا • وكان جميع أعضاء المجلس من الأجانب •

وفى عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) كان عدد أعضاء المجلس ٢٥ شخصا بينهم ثلاثة فقط من الاندونيسيين والباقون من الهولنديين والايطاليين •(١)

وتحرك المبشرون بدون ضجة فيما بين عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) وعام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) • كان الزعماء الاسلاميون ينشغلون بمعاركهم السياسية لاقامة الدولة الاسلامية فى اندونيسيا • وطالبت الأحزاب الاسلامية بأن يكون دستور الدولة دستورا اسلاميا • وعارض باقى الأحزاب هذا المطلب وفى طليعتها الحزب الوطنى الاندونيسى (PNI) والحزب الشيوعى (PKI) والحزب النصرانى الاندونيسى (PARKINDO) والحزب الكاثوليكى • والحزبان الأخيران كانا يمثلان النصارى الاندونيسيين ، الأول منهما يمثل البروتستانتيين والثانى يمثل الكاثوليكيين •(٢) وهذه المعركة السياسية قد ألهت أغلب المسلمين ولم يتنبهوا الى خطورة التبشير النصرانى •

وبعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ) نشط المبشرون بدرجة أكثر وأحدث ذلك ضجة كبيرة بين أوساط المسلمين • وأدت جرأة بعض النصارى على اهانة الاسلام الى غضب المسلمين واتلاف بعض المنشآت الكنسية • حدث ذلك فى (أوجونغ پاندانغ UJUNG PANDANG) وفى (ميلابوه MEULABOH) وغيرهما من المدن •(٣) وأدركت الحكومة الاندونيسية عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧هـ) خطورة الموقف فعقدت مؤتمرا لممثلى الأديان فى (جاكرتا) فى ٣٠ نوفمبر

---

(١) المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة فى اندونيسيا فى عهود، ساريا نتوسيسووبروتو، ص ٦ - ٧ ، ١١ ، ١٧ - ١٨ • (بالاندونيسية)•
MAJLIS AGUNG WALIGEREJA INDONESIA DARI MASA KEMASA, Sariyanto Siswosubroto, Tunas Melati, Yogyakarta, p.6-7,9,11,17-18.

(٢) عن وجهة نظر النصارى فى هذه المعركة السياسية انظر : تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، د• موسكين، ص ٣٩٠ - ٤١٢ •

(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، أبوهلال الاندونيسى ، دار الشروق، جدة ، ١٣٩٩/١٩٧٩ م ، الطبعة الثالثة ، ص ٣٠-٣١ • انظر أيضا : التسامح وحرية اعتناق الدين فى الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار بين الأديان ، عمر هاشم، ص ٢٩١-٢٩٣ ، ٣١٤ - ٣١٦ ، ٣٢٦ • (بالاندونيسية)•
TOLERANSI DAN KEMERDEKAAN BERAGAMA DALAM ISLAM SEBAGAI DASAR MENUJU DIALOG DAN KERUKUNAN ANTAR AGAMA, Umar Hasyim, PT Bina Ilmu, Surabaya, 1979, p.291-293, 314-316, 321-326.

عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ)، وحضر هذا المؤتمر زعماء المسلمين والنصارى والديانات الأخرى ورأسه وزير الشئون الدينية في ذاك الوقت الحاج محمد دحلان، ودعا الرئيس (سوهارتو) في هذا المؤتمر أن يكون التبشير والدعوة موجهين الى القبائل التي لم تزل على دياناتهم القديمة الوثنية ، وأن لايوجه التبشير والدعوة الى من اعتنق الأديان المعترف بها رسميا ، وقد رفض ممثلو النصارى ما دعا اليه الرئيس (١) (سوهارتو) وفشل المؤتمر لذلك ، (٢) واستمر نشاط التبشير الى اخر القرن الرابع عشر الهجري ولم تشأ الحكومة الاندونيسية أن تمنع هذا النشاط ، وذلك لوجود نفوذ قوي للنصارى داخل الحكومة وداخل الحزب الحاكم (غولكار GOLKAR) فقد كان قائد القوات المسلحة ووزير الدفاع نصرانيا وهو الجنرال (مارادين پانغابيان MARADEN PA-NGGABEAN) الى أن خلفه قائد مسلم الجنرال محمد يوسف عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨هـ) وصار (مارادين پانغابيان) وزيرا لتنسيق الشئون السياسية والأمنية الى عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣هـ)، وهناك دائما على الاقل ثلاثة وزراء من النصارى في جميع الوزارات التي شكلها (سوهارتو) من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦هـ) الى عام ١٩٨٣ م (١٤١٣ هـ)، (٣) ووجد من بين أعضاء البرلمان من الحزب الحاكم البالغ عددهم ٣١٣ عضوا ٧٢ عضوا نصرانيا اى ٢٣٪ منهم .

---

(١) انظر نص خطبة الرئيس (سوهارتو) في المرجع الأول ، ص ٣٤- ٣٨، وفي المرجع الثاني ، ص ٣٩٣ - ٣٩٧ .

(٢) عن هذا المؤتمر انظر: المرجع الأول ، ص ٢٣-٣٩، ٤٠-٥٢، - ٦١، والمرجع الثاني ، ص ٣٢٩ - ٣٣٣ .

(٣) فالى عام ١٩٧٣ م وجد أربعة نصارى هم: (پانغابيان) وزير الدفاع، و (تامبونان TAMBUNAN) وزير الشئون الاجتماعية ، و (فرانس سيدا FRANS SEDA) وزير المالية ، و (سيوابيسي SIWABESSY) وزير الصحة ، ومن عام ١٩٧٣ م الى عام ١٩٨٣ م: (پانغابيان) وزير الدفاع الى عام ١٩٧٨ م ثم صار وزيرا لتنسيق الشئون السياسية والأمنية، و(سومارلين SUMARLIN) وزير الدولة و(راديوس پراويرو RADIUS PRAWIRO) وزير المالية الى عام ١٩٧٨ م ثم وزير التجارة .

وذلك فى البرلمان المنتخب عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) • وكان بعض هؤلاء الاعضاء تم تعيينهم من قبل رئيس الجمهورية • (١)

وكان نشاط المبشرين يمثل مجالات عديدة : التعليم ، والصحة ، والخدمات الانسانية الأخرى ، والنشر ، والاعلام • كما أن عددهم كبير • وبلغ عدد العاملين فى مجال التبشير فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ١٨ ٥٧٥ شخصا موزعين على النحو التالى :

١ - التابعون للمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة فى اندونيسيا (MAWI) :

القسيسون الاندونيسيون	٥٠٧
القسيسون الأجانب	١ ٠٥٠
الرهبان الاندونيسيون	٢٦٨
الرهبان الأجانب	٢١٢
الراهبات الاندونيسيات	٢ ٨٠١
الراهبات الأجنبيات	٩٨٣
المجموع	٥ ٨٢١

هذه الأرقام مأخوذة فى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) من سجلات الكنيسة الكاثوليكية • (٢) وعلاوة على ذلك امتلكت الكنيسة الكاثوليكية انذاك ٢٢ معهدا ثانويا للقسيسين (SEMINARI MENENGAH) فى جميع أنحاء اندونيسيا يضم ٢٣٥١ طالبا فى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) • وامتلكت أيضا ٩ كليات للاهوت (SEMINARI TINGGI) فى المدن التالية : (جكجاكرتا) و (باندونغ) و (مالانغ) و (جاكرتا) فى جزيرة (جاوا) ، و (ليداليرو) فى جزيرة (فلوريس) ، و (جايابورا JAYAPURA) فى (ايريان) الغربية ، و (بيماتانغ سيانتار PEMATANG SIANTAR) و (پراپات PRAPAT) فى

---

(١) تعريف أعضاء البرلمان المنتخبين عام ١٩٧١ م ، لجنة الانتخابات العامة ، ص ١٣٦ وما بعدها • (بالاندونيسية) •

MEMPERKENALKAN ANGGOTA-ANGGOTA DEWAN PERWAKILAN RAKYAT HASIL PEMILIHAN UMUM 1971,Lembaga Pemilihan Umum,Jakarta, 1971,p. 136 dst .

(٢) الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، التوثيق والاعلام فى مكتب رعاة الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٥ - ٥٣ • (بالاندونيسية) •

THE CATHOLIK CHURCH IN INDONESIA,Doucumentation-Information Kantor Wali Gereja Indonesia,Jakarta,1975,p.45-53.

(سومطرا) الشمالية ، و(بينيلينغ PINELENG) فى (سولاويسى) الشمالية ، وضمت هذه الكليات ٥٩٥ طالبا عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)[١].

٢ ـ التابعون لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I):

القسيسون	٢٧٤٠
القسيسون المساعدون	٦٢٩
المعلمون الدينيون	٥٦٨٢
المجموع	٩٠٥١

وهذه الأرقام مأخوذة من عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) وعام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)[٢]. وعلاوة على ذلك امتلكت الكنائس المنضمة الى المجلس ٢٤ معهدا لاعداد القسيسين والمعلمين الدينيين ضمّ ١٣١٥ طالبا وطالبة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ). وامتلكت أيضا ١٥ كلية للاهوت ضمت ١٠٨٢ طالبا وطالبة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ). وكان يشتغل فى هذه المعاهد والكليات ٤٠١ من المدرسين منهم ٨٦ مدرسا من الأجانب. وتقع الكليات المذكورة فى المدن التالية : (جكجاكرتا) و (پاتى PATI) و (سالاتيغا SALATIGA) و (مالانغ) و (جاكرتا) و (سيندانغلايا SINDANGLAYA) فى جزيرة (جاوا)، و (بنجر ماسين) فى (كاليمانتان) ، و (پيماتانغ سيانتار) فى (سومطرا) الشمالية ، و (أوجونغ پاندانغ) و (رانتى پاو RANTEPAO) و (توموهون TOMOHON) و (تينتينا TENTENA) فى جزيرة (سولاويسى) ، و (كوپانغ KUPANG) فى جزيرة (تيمور)، و (أمبون) فى (مالوكو)، و (أبيپورا ABEPURA) فى (ايريان) الغربية[٣].

---

(١) الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، التوثيق والاعلام فى مكتب رعاة الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٤٥ . (بالانجليزية).

(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، فريدولين أوكور و فرانك كولى ، ص ١١٤ ـ ١١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤٢ ـ ١٤٥ .

٣ - التابعون للكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (DGI):

القسيسون الاندونيسيون ٢ ٠ ١ ٣

المبشرون الأجانب ١ ٠ ٧

المجموع ٣ ٠ ٩ ٣

وهذه الأرقام مأخوذة من الأعوام التالية : ١٩٧٠ م (١٣٩٠هـ)، و ١٩٧١م (١٣٩١ هـ)، و ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)، و ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)، و ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) (١).

وبهذا الجيش الكبير من القسيسين ومساعديهم خطا التبشير خطوات واسعة وبلغ ذروته فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ، واستطاعوا أن ينصروا الافا من الناس كل عام . وذكرت الكنيسة الكاثوليكية أن عدد الكاثوليكيين فى اندونيسيا زاد كثيرا منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) كما هو مبين فى الجدول التالى :

الجدول ((السابع)) :

عدد الكاثوليكيين من عام ١٩٥٢ م الى عام ١٩٧٤ م (٢) .

الجزر والمناطق	عام ١٩٥٢م (١٣٧٢ هـ)	عام ١٩٦٢م (١٣٨٢ هـ)	عام ١٩٧٢م (١٣٩٢ هـ)	عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)
جاكرتا وجاوا الغربية	٤٢ ٦٧٦	٥٢ ٩١٨	١٢٩ ٠٣٩	١٣٤ ٤٤٧
جاوا الوسطى والشرقية	٧٩ ٩٣٩	١٤٦ ٩٢٩	٣٧٢ ٧٢٦	٣٩١ ٦٦٢
سومطرا	٥٥ ٩٢٩	١٦٣ ٣٥٥	٣٧٧ ٧٨٣	٤١٤ ٠٧١
كاليمانتان	٢٣ ٦٠٠	٥٨ ٠٧٩	١٣٥ ٢٥٥	١٥٣ ٧٢٣
سولاويسى	٤٣ ١٥٥	٧٣ ٨٨٦	١٣٤ ٩٣٠	١٤٢ ٩٦٥
نوسا تينغارا	٥٧٠ ٧١٩	٨١٦ ٠٦١	١ ١٩٤ ٨٧٢	١ ٢٤٧ ٩٦١
مالوكو	٣٢ ٨٦٣	٤٤ ١٧٧	٦٧ ٩٩٨	٧٢ ٤٥٠
ايريان الغربية	٣١ ٠٨٧	٨٤ ٧٩٧	١٢٣ ٤٧٢	١٣٩ ٨١٧
المجموع	٨٧٩ ٩٦٨	١ ٤٤٠ ٢٠٢	٢ ٥٤٦ ٠٧٥	٢ ٦٩٧ ١٠٦

---

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، فريدولين أوكور ، ص ٩٤ - ١١٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٧٧ .

والرقم الذى ذكرته الكنيسة الكاثوليكية لعدد الكاثوليكيين فى اندونيسيا فى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) قريب من الرقم الذى ذكرته الهيئة المركزية للاحصاء لعددهم فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) وهو ٢ ٦٩٢ ٢١٥ .(١)

وذكر (فريدولين أوكور) أن النسبة المئوية لزيادة الكاثوليكيين فى كل سنة منذ عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) كالتالى :

١٩٠٠ - ١٩٢٩ م	(١٣١٨ - ١٣٤٨ هـ)	١٢٠٧ ٪	كل سنة .
١٩٣٠ - ١٩٤٠ م	(١٣٤٩ - ١٣٥٩ هـ)	١١٠٣ ٪	"
١٩٤١ - ١٩٥١ م	(١٣٦٠ - ١٣٧٠ هـ)	٥٠٦ ٪	"
١٩٥٢ - ١٩٦١ م	(١٣٧١ - ١٣٨١ هـ)	٦٠٤ ٪	"
١٩٦٢ - ١٩٧١ م	(١٣٨٢ - ١٣٩١ هـ)	٧٠٧ ٪	"
١٩٧٢ - ١٩٧٤ م	(١٣٩٢ - ١٣٩٤ هـ)	٥ ٪	" (٢)

وأما عدد غير الكاثوليكيين فلم تذكر مصادر مجلس الكنائس الاندونيسى الا أرقاما ترجع الى ما بين عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) و عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) . وليست للمجلس أرقام عن السنوات الماضية قبلها كما للكنيسة الكاثوليكية . واذا قارنا بين الأرقام التى ذكرتها مصادر المجلس وبين الأرقام التى ذكرتها الهيئة المركزية للاحصاء عن نتائج الاحصاءات عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نجد فرقا كبيرا بينهما . وعلى كل حال سواء اعتمدنا أرقام الهيئة المركزية للاحصاء أو أرقام مجلس الكنائس الاندونيسيى فلاشك أن عددهم ازداد ازديادا كبيرا على عددهم فى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) .(٣)

---

(١) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠-١٩٧٠ م ، ص ١٤٦ . و: الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ .

(٣) انظر الجدول السابع عشر فى الصفحة ٢٥٢ من هذه الرسالة فى آخر هذا الفصل .

واليكم الجدول التالي :

الجدول ((الثامن)) :

عدد النصارى غير الكاتوليكيين في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري •

الجزر والمناطق	أرقام مجلس الكنائس الاندونيسي (١)		أرقام الهيئة المركزية للاحصاء (٢)
	أتباع كنائس المجلس	أتباع الكنائس من غير أعضاء المجلس	
جاكرتا وجاوا الغربية	٢١٠ ٨٩٣		٤٠٩ ٥٣٢
جاوا الوسطى والشرقية	٤٢٤ ٦٩٥		٥٨٤ ٤٠٧
سومطرا	١ ٧٧٠ ٠١٠		١ ٠٦٠ ٣١١
كاليمانتان	١٣٥ ٦٤٩		٣١٧ ٥١١
سولاويسي	١ ٢٣٥ ٩٩٦		١ ٤٩٣ ٤٣٣
نوسا تينغارا	٥٨٠ ٥٠٠		٦٤٤ ٦٢١
مالوكو وايريان الغربية	٨٥٥ ٠٠٠		٥٣٩٦٧٦
المجموع	٥ ٢١٢ ٧٩٣	(٣) ١ ٥١٢ ٧٧١	٦ ٠٤٩ ٤٩١

ولاحظنا في الجدول أن مجموع غير الكاتوليكيين على حسب تقدير مجلس الكنائس الاندونيسي ٦ ٧٢٥ ٥٦٤ نسمة ، وعلى حسب الاحصاءات الرسمية ٦ ٠٤٩ ٤٩١ نسمة ، والفرق بين الرقمين ٦٧٦ ٠٧٣ أي أكثر من ١٠ ٪ •
وكذا نجد هذا الفرق الكبير بين نتائج الاحصاءات الرسمية

---

(١) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥- ١٠٠، ١٠٨، ١١٠، ١١٦ •

(٢) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ •

(٣) لاتوجد أرقام مفصلة على حسب الجزر والمناطق •

وبين تقدير مجلس الكنائس فى عدد جميع النصارى فى اندونيسيا .

وفيما يلى عدد جميع النصارى فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى:

	رقم مجلس الكنائس	رقم الاحصاءات الرسمية	الفرق بين الرقمين :
الكاتوليكيون :	٢ ٦٩٧ ١٠٦	٢ ٦٩٢ ٢١٥	٤ ٨٩١
غير الكاتوليكيين :	٦ ٧٢٥ ٥٦٤	٦ ٠٤١ ٤٩١	٦٧٦ ٠٧٣
المجموع :	٩ ٤٢٢ ٦٧٠	٨ ٧٤١ ٧١٦	٦٨٠ ٩٥٤

واذا قارنا بين عددهم فى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) - وهو ١ ٨٢٥ ٠٠٠ نسمة - وعددهم فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) - وهو ٨ ٧٤١ ٧١٦ نسمة - نجد أنهم قد تضاعفوا ٤،٨ مرات فى مدة ٤٠ عاما . وهذه لاشك زيادة كبيرة ونتائج باهرة للمبشرين .

وقد حاول وزير الشئون الدينية فى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) أن يقلل من خطر المبشرين ويخفف نشاطهم . وذلك باصدار قرارين برقم ٧٠ و ٧٧ عام ١٩٧٨ م . القرار الأول ينص على أنه لايجوز نشر الدين بين من اعتنق دينا اخر من الأديان المعترف بها رسميا ، ولايجوز نشر الدين عن طريق توزيع النقود والملابس والأغذية والأدوية وغيرها من المواد ، أو عن طريق توزيع الكتب والمجلات والمنشورات فى مناطق من اعتنق دينا اخر أو فى منازلهم ، ولايجوز أيضا نشر الدين عن طريق دخول منازل من اعتنق دينا اخر . والقرار الثانى ينص على أنه لايجوز الحصول على المساعدات الخارجية لأى مؤسسة دينية هدفها نشر الدين الا بموافقة الوزير وعن طريقه ، وأنه لايجوز لشخص أجنبي أن يكون له نشاط فى مجال الدين الا باذن من الوزير ، وكذا لايجوز لأى مؤسسة دينية أن تستخدم شخصا أجنبيا لنشاطها الدينى .(١) وقد لقي القراران ارتياحا من المسلمين ، وحصل

---

(١) انظر : قرار وزير الشئون الدينية فى قواعد نشر الدين فى اندونيسيا ، الادارة العامة لارشاد المجتمع الاسلامى وشئون الحج بوزارة الشئون الدينية الاندونيسية ، ص ٧ - ٩ ، ١٦ - ١٩ . (بالاندونيسية) .
PERATURAN MENTERI AGAMA TENTANG PEDOMAN PENYIARAN AGAMA DI INDONESIA, Ditjen Bimas Islam dan Urusan Haji Departemen Agama R.I.,Jakarta,1978,p.7-9.16-19 .

الوزير على مساندة زعماء المسلمين . ولكن زعماء النصارى الدينيين عارضوا القرارين وأصدر مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) والمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة فى اندونيسيا (M A W I) بيانا مشتركا أكدا فيه رفضهما للقرارين وطلبا من الرئيس (سوهارتو) أن يلغيهما . وأما زعماء الهندوكيين والبوذيين فقد رحبوا بالقرارين وأيدوهما وأصدروا بيانا بالتأييد . ورفض الرئيس (سوهارتو) طلبهم بالالغاء .(١)

ومع أن القرارين لايزالان ساريين الى الوقت الحاضر الا أن نتائجهما لايمكن رصدها الا بعد مرور سنوات كثيرة . كما أنه لايمكن أن يكون لهما نتائج طيبة الا مع الصرامة فى التطبيق . ومع وجود نقاط ايجابية فى القرارين لصالح الاسلام والمسلمين من حيث أن المتضررين أكثر من تطبيقهما هم النصارى والمبشرون الا أن فيهما نقطة ضعف بارزة وهي عدم النص على العقوبة على من خالفهما . وعلى أية حال فقد أدى صدور القرارين الى اختفاء المظاهر الصارخة الجارحة لشعور المسلمين فى التبشير . أما النشاطات الأخرى من التبشير فلاتزال باقية الى الوقت الحاضر .

وقد كان نشاط التبشير بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) يتسم بالتحدى وجرح مشاعر المسلمين . فمن ذلك أن المبشرين ذهبوا الى منازل المسلمين وتظاهروا بأنهم أرادوا شيئا من أصحابها . فاذا رحب أصحابها بهم وسمحوا لهم بالدخول باعتبارهم ضيوفا يلزم احترامهم بدأوا بالتحدث عن المسيح والانجيل ودعوا أصحابها الى اعتناق النصرانية . وقد حدث ذلك لكثير من المسلمين فى مدينة (جاكرتا) نفسها ، ومنهم الدكتور محمد رشيدى أحد زعماء المسلمين ومثقفيهم البارزين .(٢)

---

(١) جريدة (پليتا) الصادرة فى جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٦ م و ١٩٧٨/٩/٢٣ م و ١٩٧٨/٢/٢٦ ، و ١٩٧٩/١/٢٦ م .
HARIAN PELITA, Jakarta, 16-9-1978, 23-9-1978, 26-12-1979, 26-1-1979.

(٢) انظر نص خطابه فى مؤتمر ممثلي الأديان فى جاكرتا فى نوفمبير عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧هـ) فى كتاب : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٤١ - ٥١ . و : الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٢٦٥ - ٢٧٥ .

ومن ذلك أنهم وزعوا كتبا على المسلمين عن طريق البريد أو عن طريق المجيئ الى منازلهم ، وتشتمل هذه الكتب على مزاعم باطلة عن الاسلام. وقد حدث أن وزعت احدى الكنائس فى مدينة (باندونغ) كتيبا على بعض المسلمين فى عام ١٩٧٠ م (١٢٩٠ هـ)[1] يقول صاحبه فيه :

((النصرانية التى حكم القرآن بكفرها هي النصرانية الكاثوليكية لأن النبي محمدا كان يعيش فى عصر سيادتها وتسلطها. وكان بعض العرب قد اعتنقوا هذه النصرانية.

الآية ٧٣ من سورة المائدة فى الجزء السادس من القرآن أمرت النبي محمدا أن ينبّه النصارى الكاثوليكيين ويذكّرهم بأن لايركعوا أمام تمثال عيسى ومريم حينما يعبدون الله. الا أنه مع الأسف فعل المسلمون مافعله النصارى الكاثوليكيون حينما يؤدون الركن الخامس للاسلام اى حينما يؤدون مناسك الحج فى المسجد الحرام. فعل المسلمون هذه الأمور وقت حجهم :

١ - يتوجه الحاج الى الحجر الأسود فى المسجد الحرام ثم يطوف حول الكعبة سبع مرات وبعد كل مرة يقبّل الحجر الأسود.

٢ - ويصلى ركعتين بعد الطواف وتقبيل الحجر الأسود عند مقام ابراهيم راكعا ومتوجها الى هذا الحجر.

٣ - وينتهى من عبادة الله بانهائه الطواف وتقبيل الحجر الأسواد والصلاة عند مقام ابراهيم متوجها الى هذا الحجر.

وجدنا أن النصارى الكاثوليكيين استخدموا حجرين - وهما تمثال عيسى ومريم - حينما عبدوا الله فى كنائسهم. ووجدنا أيضا أن المسلمين استخدموا حجرين - وهما الحجر الأسواد ومقام ابراهيم - حينما عبدوا الله فى المسجد الحرام.

---

(١) الحوار بين النصرانية الأدفنتية والاسلام، سيدى غازالبا، ص ٧. (بالاندونيسية).

DIALOG ANTARA KRISTEN ADVENT DAN ISLAM, Sidi Gazalba, Bulan Bintang, Jakarta, 1972, Ist ed, p. 7.

فما نهى الله عنه وأمر نبيه محمدا أن ينهى النصارى الكاثوليكيين عنه قد فعله المسلمون أنفسهم حينما أدوا مناسك الحج فى مسجد مكة .

وان كان المسلمون يستطيعون أن يبرهنوا على أن الاسلام دين التوحيد وأن النصرانية انحرفت عن التوحيد فان التطبيق العملى للاسلام لايختلف عن النصرانية الكاثوليكية . فالنصرانى الكاثوليكى والمسلم كلاهما لايعبد ان الله الاله الأحد بل يعبد ان الله بعبادة الحجرين . النصرانى الكاثوليكى يستخدم تمثال عيسى وتمثال مريم والمسلم يستخدم الحجر الأسود ومقام ابراهيم . وبذلك أصبح الله ثالث ثلاثة بعد هذين المعبودين .))(١)

وقد أحدث نشر هذا الكتيب ونحوه وتوزيعه بين المسلمين ضجة كبيرة بين أوساطهم وطالبوا بمصادرته ومنعه . وقد تولى الرّد عليه بعض الكتّاب المسلمين فى المجلات وفى كتب خاصة .(٢)

ومن ذلك بناء الكنيسة فى وسط منطقة المسلمين وحيّهم . فقد حدث ذلك فى مدينة (ميلابوه) ورفض المسلمون فيها بناءها بينهم رفضا باتا . واحتج زعماء النصارى على هذا الرفض وطلبوا من الحكومة أن تستعمل القوة لارغامهم على قبول بناء الكنيسة بينهم . ورفضت الحكومة طلبهم وتمّ منع استمرار البناء احتراما لرغبة المسلمين فى (ميلابوه) . وذلك فى عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) .(٣) وحدث أيضا فى نفس العام فى قرية (كيدونغ داوا KEDUNG DAWA) فى منطقة (كودوس KUDUS) بجاوا الوسطى ، وفى (دومبو DOMPU) فى جزيرة (سومباوا SUMBAWA) عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) .(٤) كما حدث ذلك فى مدينة (جاكرتا) نفسها عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) فى حي

---

(١) نفس المرجع ، ص ١٤١ - ١٤٢ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٧ - ١٠ .
(٣) التسامح وحرية اعتناق الدين فى الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار بين الأديان ، ص ٢٩١ - ٢٩٧ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٢ .

(سومور باتو SUMUR BATU) الواقع فى وسط المدينة • هذا الحي أكثر من ٩٠ ٪ من سكانها مسلمون ولايسكن فيه الا أفراد من النصارى من قبيلة (باتاك)• وكان هؤلاء النصارى يعتادون ارتياد الكنيسة الواقعة فى الحي المجاور • وفى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) استطاعوا أن يحصلوا على رخصة بناء كنيسة على أرض فى الحي مخصصة للبستان العام عن طريق بعض الضباط العسكريين النصارى• ولما علم المسلمون بذلك ثاروا ومنعوا عمال البناء من العمل وأرسلوا وفدا من وجهاء الحي الى محافظ المدينة يطلبون منع بناءها • وأخيرا استجابت الحكومة لطلب المسلمين بعد أن ضغطت عليها الجمعيات الاسلامية • (١) وحدث ذلك أيضا فى قرية (شيمينيان CIMENYAN) فى منطقة (شيأميس CIAMIS) بجاوا الغربية عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ)• فقد حاول بعض النصارى أن يبنوا كنيستهم بين منازل المسلمين فى القرية • فرفض المسلمون وطلبوا من حاكم المنطقة أن يمنع ذلك واستجاب للطلب وتمّ ما أرادوه • (٢)

ومن ذلك استغلال فقر المسلمين والمصائب التى نزلت عليهم من أجل نشر النصرانية بينهم • فحينما اجتاحت السيول منطقة (لاموتغان LAMONGAN) فى (جاوا) الشرقية وهي منطقة معروفة بتمسك سكانها بالاسلام فى شهر يونيو عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) أرسل مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) والمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة (MAWI) الأغذية والملابس الى السكان المتضررين مباشرة بدون معرفة اللجان الرسمية التى أنشأتها الحكومة والمكلفة باعانتهم وتوزيع المساعدات العينية عليهم • وأرسل المجلسان معها رجالهما ليغروا المتضررين المسلمين بمزيد من المساعدات اذا رغبوا فى اعتناق النصرانية • وقد أحدث ذلك ضجة فى أوساط المسلمين وطلبوا من الحكومة منع حدوث ذلك •

---

(١) جريدة (پليتا) الصادرة فى جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٦ م•
Harian PELITA, Jakarta, 6-11-1978 .

(٢) نفس المرجع ، بتاريخ ١٩٧٨/١٢/١١ م•

مرة أخرى .[1] وذكرت جريدة (أبادى ABADI) الصادرة فى (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧١/٢/٢٧ م (١٣٩١ هـ) حادثا مماثلا . فقد قدمت بعض المؤسسات النصرانية الى الحكومة المحلية فى منطقة (باتى PATI) بجاوا الوسطى طلبا خاصا بالسماح لها بتوزيع الأدوية ومعالجة المرضى فى بعض القرى التى انتشر بين سكانها مرض معين . ولما أذنت الحكومة لها بذلك باعتباره خدمة انسانية انتهزت الفرصة لنشر النصرانية واغراء المرضى والسكان الفقراء بمزيد من المساعدات اذا أبدوا استعدادهم لاعتناق النصرانية .[2]

وروى الدكتور محمد رشيدى حادثا اخر فى مؤتمر ممثلى الأديان عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) قائلا :

((كنت منذ أيام فى بلدتى بجاوا الوسطى فى زيارة خاصة ، فاتصل بى أحد السكان هناك يعرض علي القضية الاتية قائلا : ان لى نسيبا اعتقلته الحكومة بسبب اشتراكه فى الانقلاب الشيوعى الفاشل ، وبقيت أسرته تعانى العوز بعد اعتقاله ، وقد اتصل به فى المعتقل أحد المبشرين وسأله : هل تحب أن تتلقى أسرتك معونة تنقذها من غائلة الضياع والفاقة ؟ فأجابه نسيبى على البداهة : طبعا ، ولكن من الانسان النبيل الذى سيقدم لأسرتى تلك المساعدة الكريمة فى هذه الظروف بالذات ؟ فقال المبشر له : ان المعونات ستصل الى أسرتك بانتظام ولكن عليك أولا أن توقع على الصك معترفا بالتنصر .

ولم يفكر نسيبى طويلا ووقع على الصك وأصبحت أسرته تتلقى المعونة بانتظام . ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط فلى أخت أخرى حين رأت شقيقتنا قد تحسن حالها بفضل المعونة التى

---

(١) التسامح وحرية اعتناق الدين فى الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار بين الأديان ، ص ٢٨٠ — ٢٨١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٨٣ — ٢٨٤ .

تتلقاها بعد تنصر زوجها قالت لي هذه الأخت : ان أختنا قد نالت معونة منتظمة ، وأنا في أشدّ الحاجة الى مثلها فهل بامكانك تأمين مثل تلك المعونات لي أم أقتدى بأختي ؟

وقصدها واضح، انها تريد مني أن أؤمن لها حاجاتها المعينية كما أمّنت لأختها ، والا فانها ستقتفي أختها حذو النعل بالنعل . ومن أين لي ذلك وأنا شخصيا أعيش عيشة الكفاف . ولكن لاأريد أن أرى أختي الأخرى ضحية من ضحايا التبشير .))(1)

هذه أمثلة عما حدث في اندونيسيا في فترة ما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) من النشاطات المزعجة للمبشرين .

وتارة يلجأ المبشرون الى طريقة ملتوية من أجل اغراء العوام على التنصر . فأشاعوا بين العوام في (جاكرتا) وغيرها أن الزعيم الفلاني الذي كان مسلما قد دخل في النصرانية وأن السيدة الفلانية زوجة الزعيم الفلاني فعلت نفس الشيئ . وقد حدث ذلك على أرملة الرئيس الراحل (سوكارنو) ونائب رئيس الجمهورية السابق الدكتور محمد هتّا وعقيلته . ففي عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) نشروا شائعات في (جاكرتا) وغيرها أن السيدة (فاتماواتي FATMAWATI) أرملة الرئيس الراحل (سوكارنو) خرجت من الاسلام ودخلت في النصرانية وفعل مثل ذلك الدكتور محمد هتّا وعقيلته . وقد تألموا كثيرا من انتشار هذه الشائعات وطلبوا من وزير الشئون الدينية انذاك (الحاج عالم شاه) أن ينفيها جملة وتفصيلا نيابة عنهم وأن يبين للشعب بأنهم مسلمون ولم يفكروا قط أن يخرجوا عن الاسلام .(2)

ومن أمثلة طرقهم الملتوية لنشر النصرانية ما حدث في شهر

---

(1) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٤٥ - ٤٦ . ونفس المرجع ، ص ٤٠٤-٤٠٥ .
(2) جريدة (پليتا PELITA) الصادرة في جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٩/٩/٢٣م (١٣٩٩ هـ) .

أكتوبر عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) فى (جاكرتا). وقد روت مجلة (تيمبو TEMPO) ما حدث كما يلى :

((قبل ثلاثة أسابيع تسائل سكان (جاكرتا) لمدة أيام . هل هناك ألغاز ؟ بعض اللافتات منتشرة فى أماكن عامة حساسة مزينة بصور فتيات جميلة . تقول اللافتات كلمة حلوة جذابة : وجدتها . وانتشرت ألوف من المنشورات تنطق بنفس الكلمة فى زوايا عديدة من المدينة . ونشرت هذه الكلمة أيضا فى شكل اعلانات فى الصحف والاذاعات التجارية الاهلية . ما التى وجدت ؟ زعم بعض الناس أنها اعلان العطور ضدّ الروائح الكريهة أو دواء مرض الجلد .

وبعد أسبوع جاء الجواب على شكل اللافتات أيضا : وجدت حياة لها معنى . ودعت هذه اللافتات الى الاتصال بأرقام التلفونات التالية : ٣٥١٨٩٩ أو ٥٨١٣٢٠ أو ٨٨٤٣٠٣ أو ٣٤١٩٨٢ أو ٥٨١٦٤٩ أو صندوق البريد ٤٠٧٩ جاكرتا . بعض الناس حاولوا أن يتصلوا بهذه الأرقام . الذين أجابوا هذه الاتصالات لم يريدوا أن يكشفوا أسماءهم وعناوينهم . بعض مصادر مجلة (تيمبو) ذكر أنهم من (مركز الصليبيين KAMPUS CRUSADE). وهؤلاء أعطونا وصية كأنهم قرأوها من نص مكتوب : ألو، وجدنا . وجدنا حياة لها معنى فى اليسوع . هل رغبتم فيها نهدى لكم كتابا مجانيا يبين لكم طريقة الحصول على حياة لها معنى فى ظل اليسوع . هل ترغبون فى الحصول على هذا الكتاب ؟ اذا رغبتم فعلا فنحن مستعدون لتسجيل أسماءكم وعناوينكم من أجل تسهيل خدمتنا)) .

وقد حاول محرر مجلة (تيمبو) أن يجد عنوان أصحاب هذه التلفونات ومسئول هذه الحملة التبشيرية . ووجد أن صاحب الرقم ٥٨١٣٢٠ لواء فى القوات المسلحة وعضو فى البرلمان واسمه (مانيك يوليوس سياهاأن MANIK YULIUS SIAHAAN) وصاحب الرقم ٣٥١٨٩٩ مبشر اندونيسى اسمه (سالومو سيتومورانغ SALOMO SITUMORANG) وهو المشرف والمسئول عن

---

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) الصادرة فى جاكرتا ، بتاريخ ٢٨ أكتوبر ١٩٧٨ م ، ص ٦ — ٧ (باللاندونيسية).

MAJALLAH TEMPO, Jakarta, 28-10-1978, p.6-8 .

هذه الحملة التبشيرية . وذكر (سالومو) أن الحملة كلفت ٥٠ مليونا من الروبيات وجمعت هذه الأموال (١) ٣٩ كنيسة نصرانية في مدينة (جاكرتا).(٢)

واذا وجدت نشاطات مزعجة تتسم بالتحدى لمشاعر المسلمين فليست هذه النشاطات أهمّ وسائلهم في أعمالهم التبشيرية .وهناك وسائل أخرى أهم من هذه النشاطات. وأهمها على الاطلاق : التعليم. ولذلك اهتم المبشرون به اهتماما بالغا . ومنذ عام ١٩٥٠ م (١٣٦٩ هـ) ضاعفوا جهودهم في هذا المجال الهام وأنشأوا مدارسهم في كل منطقة وصلوا اليها . وقال أحد المبشرين الكاثوليكيين صراحة : ((ان أغلب الجيل الأول من الكاثوليكيين الاندونيسيين تعرفوا على ديانتهم الكاثوليكية عن طريق المدارس .))(٣) وظهرت صحة هذا الكلام في تنصر (كاسيمو) و (سوغيياپراناتا SUGIYAPRA - NATA) وغيرهما من زملاءهما، وهؤلاء زعماء الكاثوليكيين الاندونيسيين والجيل الأول من الكاثوليكيين الجاويين.(٤) والمبشرون الكاثوليكيون أنشط في هذا المجال من المبشرين البروتستانتيين. وقد اعترف بذلك أحد المبشرين البروتستانتيين في تقريره،(٥) وذكر أيضا أن أغلب المدارس الكاثوليكية المتوسطة والثانوية تقع في جزيرة (جاوا). فمن مجموع ٦١٠ مدارس متوسطة للمبشرين الكاثوليكيين تقع ٣١٠ مدارس في جزيرة (جاوا). ومن مجموع ١٣٧ مدرسة ثانوية لهم تقع ٧٨ مدرسة فيها .(٦) وكذا الحال للمستشفيات ، فمن مجموع ٤٤ مستشفى كاثوليكيا تقع ١٩ مستشفى في جزيرة (جاوا).(٧)

---

(١) كان هذا المبلغ يوازى انذاك نحو ١١٧٦٠٠ دولار أميريكى .
(٢) مجلة (تيمپو TEMPO)، جاكرتا ، ٢٨ أكتوبر ١٩٧٨ م، ص ٧ .
(٣) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٣ .
(٤) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ١٠ – ١٥، ٢١ – ٢٣ .
(٥) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦ – ٨٨ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٨٧ .
(٧) نفس المرجع ، ص ٩٠ .

وهـذا الواقع يدل على الروح التبشيرية فى انشائهم للمدارس والمستشفيات، اذ من المعلوم أن النصارى فى (جاوا) قليلون ، وهم لايشكلون الا ١٩ ٪ فقط من مجموع نصارى اندونيسيا ولا يشكلون الا ٢،١٥ ٪ من مجموع سكان (جاوا)، ومع ذلك حصلت جزيرة (جاوا) على حصة الأسد من مدارس المبشرين الكاثوليكيين ومستشفياتهم .

وهذه الأرقام لمدارس المبشرين الكاثوليكيين فى جـزر (نوسا تينغارا) تعطينا فكرة عن مدى نشاطهم فى حقل التعليم . وكان التطور السريع فى عدد المدارس فيها حدث بمعاونة من المسئولين الحكوميين المحليين.(١) اذ كانت الحكومة المحلية فى يد النصارى ، وذلك لوجود أغلبية ساحقة من النصارى فى هذه المنطقة .

الجدول ((التاسع))

تطور عدد المدارس الكاثوليكية فى (نوسا تينغارا) بعد الاستقلال.(٢)

السنوات	المدارس الابتدائية		المدارس المتوسطة والثانوية	
	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب
١٩٤٩ م	٣٧١	٥٣ ٤٤٥	—	—
١٩٥١ م	—	—	٥	٢٩٣
١٩٥٥ م	٦٢٤	٨٧ ٩٩٧	١٦	١ ٦٤٢
١٩٦٠ م	٧٣٣	١٠٢ ٢٥٥	٥٢	٤ ٩٧٠
١٩٦٢ م	٨٣٠	١١٣ ٣٤٥	٥٣	٦ ٣٥٢
١٩٧٢ م	١٢٣٦	١٨٥ ٥٧٠	١٢٧	١٣ ٩٣١

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، ص ١٠٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٠ .

و: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٦ .

وعلاوة على المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية أنشأ المبشرون جامعات وكليات في المدن الكبيرة في جميع أنحاء اندونيسيا ضمت الافا من الطلاب . وأهم هذه الجامعات والكليات :

١ ـ جامعة (نومينسين NOMMENSEN) في (بيماتانغ سيانتار PEMATANG SIANTAR) في (سومطرا) الشمالية . تأسست عام ١٩٥٤ م (١٣٦٤ هـ).(١)

٢ ـ جامعة (ساتيا واشانا SATYAWACANA) في مدينة (سالاتيغا SALATIGA) بجاوا الوسطى . تأسست عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ).(٢)

والجامعتان تابعتان للكنيسة البروتستانتية .

٣ ـ جامعة (باراهيانغان PARAHIYANGAN) في مدينة (باندونغ) بجاوا الغربية . تأسست عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ).

٤ ـ جامعة (أتما جايا ATMA JAYA) في مدينة (جاكرتا). تأسست عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ).

والجامعتان تابعتان للكنيسة الكاثوليكية .(٣)

واهتم المبشرون أيضا بمجال الصحة ، واعتبر هذا المجال من وسائلهم الهامة للتبشير . وسوف نرجع الى الكلام عن التعليم والصحة وغيرهما بتفصيل أكثر حينما نبحث في وسائل التبشير .

وقد شعر المبشرون بنجاحهم فأرادوا أن يتوجوه بعقد المؤتمر لمجلس الكنائس العالمي ، وتقرر أن يعقد المؤتمر في (جاكرتا) من ٢٣ يوليو الى ٨ اغسطس عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)، واستعدوا لذلك من عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ). وفي ٢٢ يونيو عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) استقبل الرئيس (سوهارتو) وفد مجلس الكنائس

---

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٦١ .
(٢) الكنائس النصرانية الاندونيسية في جاوا الوسطى ، ص ١٢٨ .
(٣) الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، التوثيق والاعلام في مكتب رعاة الكنيسة ، ص ٦٢ ـ ٦٣ .

الاندونيسى (DGI) وطلب الوفد من الرئيس الاذن لعقده فى (جاكرتا).(١)

ووافق الرئيس مبدئيا على ذلك ، وكذا وافق بعض رجال الحكم عليه . وقد عارض المسلمون على عقد هذا المؤتمر فى اندونيسيا وطلبوا من الحكومة بأن لاتسمح بعقده فيها ، ولكن الحكومة لم ترد أن تستجيب لطلب المسلمين. وفى يونيو عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) حدثت حادثة مروعة فى (جاكرتا) ، فقد اغتيل أحد القسيسين فى كنيسته الواقعة على أحد شوارع (جاكرتا) الرئيسية . وقبض على أحد القاتلين واعترف بأنه هو ورفيقين لم يعرف هويتهما قد قاموا بقتل القسيس لاعتقاده أن هذا هو الأسلوب الذى يمكن أن يقنع الحكومة بمنع انعقاد المؤتمر بعد أن رفضت احتجاجات المسلمين . وقال ان هناك اخرين كثيرين مثله مستعدين أن يعملوا كما عمل اذا جاءت وفود المؤتمر وصمموا على عقده فى اندونيسيا وبنفس الأسلوب . وبعد هذه الحادثة اضطرت الحكومة الى اعادة النظر فى قضية السماح والترخيص بعقد المؤتمر وأفهمت لجنة المؤتمر بخطورة الأمر. وهكذا ألغي عقد المؤتمر فى اندونيسيا وتم عقده فى (نيروبى NAIROBI) بكينيا .(٢)

٢ — <u>المناطق التى حصل المبشرون فيها على نتائج جيدة</u> .

استطاع المبشرون فى فترة ما بعد الاستقلال أن يحصلوا على نتائج جيدة فى مناطق عديدة . وهي :

---

(١) من أدنبره الى جاكرتا ، د. ت. ب. سيماتوپانغ ، ص ٣، ٧ . (باللاندونيسية).
DARI EDINBURGH KE JAKARTA, Dr.T.B.Simatupang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p. 3,7 .
و: كراسة التحضير لمؤتمر مجلس الكنائس العالمى ١٩٧٥ ، سيماتوپانغ ، ص ٧—٨ .
BUKU PERSIAPAN SIDANG RAYA DEWAN GEREJA SEDUNIA 1975, Dr.T.B.Simatupang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p.7-8.

(٢) اسم الرجل هاشم يحي. واسم القسيس المقتول(كونستابل CONSTABLE).
والى عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩هـ) لم يزل هاشم فى السجن بدون محاكمة . (انظر: مجلة (تيمبو TEMPO) الصادرة فى جاكرتا ، بتاريخ ١٧ مارس ١٩٧٩ م ، ص ٤١).

(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٢٣ — ٢٤ .

١ — منطقة (سيمالونغون SIMALUNGUN) و (كارو KARO)
في (سومطرا) الشمالية .

٢ — منطقة (بولونغان BULONGAN) في (كاليمانتان) الشرقية ، و (بونتوك BUNTOK) و (باكومباى BAKUMPAI) في (كاليمانتان) الوسطى ، و (سينتانغ SINTANG) و (سانغاو SANGGAU) في (كاليمانتان) الغربية التي تسكنها قبائل (داياك) .

٣ — الجزء الشمالي من جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (موروتاى MOROTAI) من جزر (مالوكو) الشمالية .

٤ — جزيرة (ايريان) الغربية .

كما استطاعوا أن ينصروا ألوفا مؤلفة من أتباع الحزب الشيوعي الاندونيسي (P K I) بعد فشل انقلابه عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) وحظر نشاطه .

وفي هذه الفترة أيضا ارتفعت نسبة النصارى في مدن (جاوا) الكبيرة بسبب اقبال الصينيين على اعتناق النصرانية وكثرة المهاجرين النصارى اليها .

أ — منطقة (كارو) و (سيمالونغون) .

في المنطقة التي تسكنها قبيلة (كارو) بدأ التبشير من قبل جمعية التبشير الهولندية (N Z G) عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) بطلب من الشركة الهولندية صاحبة مزارع التبغ في المنطقة . وكانت الشركة تقصد بذلك تخفيف معارضة أبناء قبائل (كارو) وجود المزارع في منطقتهم اذا انتشر بينهم النصرانية .[1] وحتى عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) لم تنتشر النصرانية بينهم ولم يزل أغلب السكان على دينهم القديم (بيلبيغو PELBEGU) .[2] ويؤمن معتنقو هذا الدين بوجود اله خالق للعالم ومدبره اسمه

---

(١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ٣٧ — ٣٨ .
و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول پيديرسين ، ص ١٢٥ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٣٨ — ٣٩ .

(ديباتا سيتونغال سينغارا جا ئ DEBATA SITONGGAL SINGARA JAI)
اى الاله القدير . ويؤمنون أيضا بأن أرواح الأجداد والاباء تضر وتشفع .
واذا غضبت هذه الأرواح على الناس فانها تفجر غضبها عليهم بتدميرهم
وممتلكاتهم . وهي واسطة بين الناس والاله وتارة يحل فيها الاله . وهم
يعبدون هذه الأرواح بتقديم القرابين وأداء مناسك خاصة خوفا من
بطشها وتقربا الى الاله. (١) وبدأ انتشار النصرانية بين أبناء هذه القبيلة
بسرعة عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) حينما استطاع أحد المبشرين البرتستانتيين
العاملين فى الجيش أن ينصروا احدى كتائب الجيش التى معظم أعضاءها
من أبناء هذه القبيلة . وفى نفس الوقت انتشر الاسلام بسرعة بين
أبناءها بجهود الدعاة الذين جاءوا من المناطق الاسلامية القريبة من
منطقة (كارو). (٢) وبعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ) دخل عدد كبير من الوثنيين
فى النصرانية . ففى عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) كان عدد النصارى فى
المنطقة ٣٥٠٠٠ شخصا (٣)، فصار العدد ٥٧٠٤٨ شخصا عام ١٩٦٨ م
(١٣٨٨ هـ) . (٤)

وفيما يلى تطور عددهم فى مابين ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) وعام ١٩٧٨م (١٣٩٨هـ):

العام :	عدد النصارى :
١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ)	٥٠٠٠
١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ)	٥٠٠٠
١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ)	١٣٨٠٨
١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ)	٢٣٠٠٠

---

(١) حضارة (باتاك)، پايونغ بانغون ، فى : الانسان والحضارة فى اندونيسيا، ص ١١٣ — ١١٦ . (باللاندونيسية) .
KEBUDAYAAN BATAK, Payung Bangun, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Koentjaraningrat, Djambatan, Jakarta, 5th ed., 1980, p. 113- 116 .
و : أيضا المقابلة التى أجراها محرر مجلة (تيمپو TEMPO) مع أحد معتنقيه الذى دخل الاسلام فى مجلة (تيمپو TEMPO)، الصادرة فى جاكرتا ، ١٩٧٩/١٢/٨ م ، ص ٣٣ .

(٢) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والترليمپ ، ص ٣٨— ٣٩، ٤٦— ٤٧ .
و : مجلة (تيمپو TEMPO)، جاكرتا ١٩٧٩/١٢/٨، م ، ص ٣٢ . (٣) نفس المرجع الأول ، ص ٣٩ . (٤) حضارة (باتاك)، پايونغ بانغون ، فى : الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١١٣ .

العام :	عدد النصارى :
١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)	٣٥٠٠٠ (١)
١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ)	٥٧٠٤٨ (٢)
١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)	٩٤٠٨٥ (٣)
١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ)	١٢٢٣٠٦ (٤)

وزاد أيضا عدد المسلمين فى المنطقة ، كان عددهم ٨٠٠ ٢٤ شخصا عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) (٥) فصار ٥٦٨ ٥٧ شخصا عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) (٦).

ونظرا لتكاثر النصارى تكاثر عدد المبشرين فى هذه المنطقة وتكاثرت أيضا عدد الكنائس فيها . وهذه أرقامهم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) (٧).

القسيسون الاندونيسيون	٤٨
القسيسون الأجانب	٤
مدرسو الأناجيل	٥٨
المدرسون الدينيون فى المدارس	٤٧
المجموع	١٥٧
الكنائس	١٠١
أمكنة العبادة غير الكنيسة	٣٠١
المجموع	٤٠٢

---

(١) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٦٧ .
(٢) حضارة (باتاك)، پايونغ بانغون، فى : الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١١٢ .
(٣) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، فرانك كولى ، ص ٦٧ .
(٤) مجلة (تيمپو TEMPO)، جاكرتا ، ١٢/٨/ ١٩٧٩ م ، ص ٣٢ .
(٥) حضارة (باتاك)، پايونغ باتغون،فى: الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١١٣ .
(٦) مجلة (تيمپو TEMPO)، جاكرتا ، ١٢/٨/ ١٩٧٩ م، ص ٣٢ .
(٧) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والترليمپ ، ص ٤٠ — ٤١ .

واذا علمنا أن مساحة منطقة (كارو) ٢٠٧١ كيلومترا مربعا فقط وعدد سكانها ١٧٨٧١١ نسمة عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) (١) نستطيع أن ندرك مدى كثافة نشاطهم من تلك الأرقام، اذ معنى ذلك أنه كان يوجد مبشر واحد لكل ١١٣٨ من سكان (كارو) وكنيسة أو مكان للعبادة لكل ٤٤٥ منهم.

وأما عدد مدارسهم عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) فكالتالي : (٢)

مدارس ثانوية	٣
مدارس متوسطة	٤
مدارس ابتدائية	٤
المجموع	١٠

وفي مقابل ذلك وجد في منطقة (كارو) ١٤ داعيا مسلما متفرغا تابعون للجمعيات الاسلامية، و ٢٢ مسجدا، و ٤٣ مصلى، و ١٢ مدرسة اسلامية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ). (٣)

ومنطقة (سيمالونغون) سكانها ٦٥٤٩٥٩ نسمة عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) ومساحتها ٤٣٩٩ كيلومترامربعا فقط، وبدأ التبشير فيها عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ)، وكان أغلب سكانها من معتنقي الدين القديم (بيلبيغو PELBEGU) وقليل منهم من المسلمين. (٤)
وحتى عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) لم يوجد في هذه المنطقة الا ٩٠٠ شخص من النصارى، من بينهم (ويسمار ساراغيه WISMAR SARAGIH) أول قسيس من أبناء المنطقة. وبدأ هذا القسيس نشاطه من عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ). (٥) وكان (ويسماراغيه) على دين

---

(١) الكناشفي (سومطرا) الشمالية، والترليمب، ص ٣٦ .
(٢) مجلة (تيمبو TEMPO)، جاكرتا، ٨/١٢/ ١٩٧٩ م، ص ٣٣ .
(٣) نفس المرجع، ص ٣٢ - ٣٣ .
(٤) الكناشفي (سومطرا) الشمالية، ص ٥٢ - ٥٣ .
و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية، ص ١٠٠ - ١٠١ .
(٥) نفس المرجع الأول، ص ٥٣ .

(بيلبيفو) ثم اعتنق النصرانية عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) وعمره ٢٢ عاما متأثرا بأستاذه فى المدرسة (١) . ودخل فى معهد المعلمين التابع للمبشرين وتخرج منه عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) . وفى عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) التحق بمعهد القسيسين فى (سيبوهولون SIPO - HOLON) وتخرج منه عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) (٢) . ثم رجع الى منطقته ونشط فى التبشير فيها الى يوم تقاعده عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) ومات عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) (٣) .

ولهذا القسيس باع طويل فى انتشار النصرانية فى منطقة (سيمالونغون)، وقد نشط فيها نشاطا واسعا فأسس مدارس وترجم الأناجيل الى لغة (سيمالونغون) ونشر كتبا بهذه اللغة تشتمل على التعاليم النصرانية ثم أنشأ تنظيما كنسيا خاصا لأبناء القبيلة المتنصرين (٤) .

وبلغ عدد النصارى فى المنطقة ٥٧٠٠ شخصا عام ١٩٤٠م (١٣٥٩ هـ) . وصار عددهم ٢١ ٦٠٠ شخصا عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) (٥) .

ولم يهدأ المسلمون بل نشطوا أيضا فى نشر الاسلام فى هذه المنطقة ، وعملوا جاهدين لمنافسة المبشرين . وأظهرت الجهود على نتائج طيبة . وفى عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) توزع سكان المنطقة على حسب دياناتهم كالتالى (٦) :

---

(١) مذكرات القسيس (ويسمار ساراغيه)، ويسمار ساراغيه ، ص ٥٥ — ٥٦ . (باندونيسية) .

MEMORIAL PERINGATAN PENDETA J.WISMAR SARAGIH,J.Wismar Saragih,Translated by: Japerman Saragih,BPK Gunung Mulia,Jakarta, 1977,p. 55 - 56 .

(٢) نفس المرجع ، ص ٦٤ — ٦٦ ، ١١٢ — ١١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١١٨، ١٢٢، ١٨١ — ١٨٣، ١٩٦ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧٤ — ١٧٥ ، ١٨٤ — ١٨٥ .

و: الكناشس فى (سومطرا) الشمالية ، والترليمب ، ص ٥٣ — ٥٥ .

(٥) نفس المرجع الثانى ، ص ٥٣ — ٥٤ .

(٦) حضارة (باتاك)، پايونغ بانغون، فى: الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ١١٢ .

المسلمون	٢٥٨٥٤٧	٤٤،٥٧ ٪
البروتستانتيون	٢٤٤٢٧٧	٤٢٫١٧ ٪
الكاثوليكيون	١٨٦٨٢	٣٫٢٢ ٪
البوذيون	٢١٣٢١	٣٫٦٦ ٪
الهنادكة	١٨٨	٠٫٠٣ ٪
أتباع (بيلبغو)	٣٦٨٦٤	٦٫٣٥ ٪
المجموع	٥٧٩٨٧٩	١٠٠ ٪

ب — <u>مناطق قبائل (دايا ك) في (كاليمانتان)</u>.

وفي (كاليمانتان) زاد عدد النصارى بعد استقلال اندونيسيا زيادة كبيرة . كان الكاثوليكيون وحدهم يشكلون ١،٩٤ ٪ من مجموع سكان (كاليمانتان) عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ).(١) وكان عددهم ١٠ ٥٦١ شخصا . وفي عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) بلغ عددهم ١٣٦ ٣٨٢ شخصا . وفيما يلي تطور عدد الكاثوليكيين من عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) الى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ).(٢)

العام :	عدد الكاثوليكيين :
١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ)	١٠ ٥٦١
١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ)	٢٣ ٦٠٠
١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	٥٨ ٠٧٩
١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)	١٣٥ ٢٥٥
١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ)	١٣٦ ٣٨٢

هذه أرقام المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا (MAWI).
واذا نظرنا الى أرقام نتائج الاحصاءات لعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نجد أن عددهم أكثر . وفيما يلي عدد النصارى على حسب هذه الاحصاءات عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) :(٣)

---

(١) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٧٧ ، ٨٠ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٧٧ .
(٣) الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ — ١٨٥ .

مجموع سكان (كاليمانتان) ٥ ١٥٢ ٥٧١

الكاثوليكيون ٣٠٦ ١٤٠

البروتستانتيون ٣١٧ ٥١١

مجموع النصارى ٦٢٣ ٦٥١ (١٢،١ ٪ من السكان).

واذا علمنا أن عدد البروتستانتيين في عام ١٩٤٤ م (١٣٦٣ هـ) ١٦ ٦٧١ شخصا فقط (١)، يمكننا أن نتلمس التطور الذى حصل في عددهم بعد استقلال اندونيسيا .

ويمكننا أن نتلمس مدى نشاط المبشرين في (كاليمانتان) من كثرة مدارسهم وانتشارهم فيها .

الجدول ((العاشر)) :

المدارس النصرانية في جزيرة (كاليمانتان) في عام ١٩٧٢ م و ١٩٧٥ م (٢).

نوع المدارس	الكاثوليكية		البروتستانتية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال :	١٠	؟	٣	؟	١٣	؟
الابتدائية	١٦١	٤٤ ٤٢٩	٤٠	٢٤١٢	٢٠١	٤٦ ٨٩١
المتوسطة	٣٨	٤٣٤	١٣	١١٣٨	٥١	٧٥٧٢
الثانوية	٧	١٤٥٢	٢	٢٥٦	٩	١٧٠٨
المدارس المهنية	٢١	؟	٣	؟	٢٤	؟
المجموع	٢٣٧	٥٢ ٣١٥	٦١	٣٨٥٦	٢٩٨	٥٦ ١٧١

---

(١) انظر: التحدى والجواب لقبائل (داياك)، فريدولين أوكور، ص ١٠٧ .

(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦، ٢٢٨ .
أرقام المدارس الكاثوليكية لعام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) والمدارس البروتستانتية لعام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) .

وهؤلاء النصارى فى جزيرة (كاليمانتان) أغلبهم من قبائل (دايك) الساكنة فى المناطق الداخلية . وكانوا قبل تنصرهم يعتنقون دينهم القديم (كاهارينغان KAHARINGAN). ويؤمن معتنقو هذا الدين بوجود عالمين لكل منهما إلهه الخاص به . العالم الأول العالم العلوى ويسمى إلهه (راجا تونتونغ ماتاناندو RAJA TONTONG MATANANDAU) اى ملك جهة الشمس . وهو ساكن فى السماء . والعالم الثانى العالم السفلى ويسمى إلهه (تامبون TAMBON) وهو بشكل تنين ساكن فى الأرض . والالهان يتعاونان فى خلق العالمين وما فيهما وفى تدبيرهما . ويؤمنون بوجود آلهة أخرى تكون واسطة بين الانسان والالهين الأكبرين . والانسان لايقدر أن يتصل بالالهين الأكبرين الابواسطة (١) تلك الالهة الكثيرة (٢)، وبعض هذه الالهة شرير والبعض الاخر طيب . ويؤمنون أيضا بأن أرواح الأموات تقدر على أن تساعد الأحياء ضد الالهة الشريرة وغيرها . ولذلك كانوا يعبدون هذه الأرواح ويطلبون منها الرزق والأمن والصحة . ويجعلون لها منازل خاصة تكون مقرا لعبادتهم لها . وهذه المنازل قد تكون أشجارا أو أحجارا كبيرة أو تماثيل أو أكواخا صغيرة . ويعبد معتنقو هذا الدين الأرواح والالهة الوسطاء ولايعبدون الالهين الأكبرين . (٣)

ج - جزيرة (هالماهيرا) و (موروتاى).

و فى جزيرة (هالماهيرا) الشمالية و (موروتاى MOROTAI) حدث ازدياد النصارى بكثرة فى فترة ما بين عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) وعام ١٩٦٩ م (١٣٨٩هـ). وتبين الأرقام التالية مقدار هذا الازدياد :

العام :	عدد النصارى :
١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ)	٤٢ ٠٠٠
١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	٦٥ ٠٠٠
١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ)	٧٠ ٠٠٠ (٤)

---

(١) التحدى والجواب لقبائل (دايك)، فريدولين أوكور ، ص ٢٧ - ٣٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠ - ٣٢ .

(٣) نفس المرجع، ص ٣٢ - ٣٥ .

(٤) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى هالماهيرا، أ . ل. فرانز ، ص ٥١ .

وبرغم أن الكنيسة المحلية ضعيفة من حيث امكانيتها الا أنها نالت مساعدات من الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (ميناهاسا) والكنيسة البروتستانتية فى (مالوكو). وكذا نالت مساعدات من الكنائس البروتستانتة فى هولندا وفى ارلندا[1]. وشملت هذه المساعدات تكاليف بناء مبنى المدرسة الثانوية ومعهد المعلمين فى (توبيلو TOBELO)، والمنح الدراسية للطلاب، والمساعدات المالية الشهرية، والأطباء والأدوية للمستشفى البروتستانتى، والمحركات للسفن[2]. وبهذه المساعدات وايرادات المزارع التى تمتلكها الكنيسة المحلية استطاعت أن تؤمّن التكاليف اللازمة لنشر النصرانية بين سكان الجزيرة ورعايتها، كما استطاعت أن تنفق على مدارسها المنتشرة فى جميع أنحاء (هالماهيرا) و (موروتاى)[3]. وفيما يلي عدد مدارسها عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ):

المدارس :	عددها :	عدد طلابها :
روضة الأطفال	٢	٨٧
الابتدائية	١٠٠	١٠٠٠٠
المتوسطة	٧	٤٩٦
الثانوية	١	٩٠
معهد المعلمين	١	١٥٥
المجموع	١١١	١٠٨٢٨

وفى عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) بلغ عدد القسيسين ٢٨ يساعدهم ٧٤ مدرسا للأناجيل[4].

---

(١) الكنيسة المسيحية الإنجيلية فى هالماهيرا، أ. ل. فرانز، ص ٤٢، ٤٨ .

(٢) نفس المرجع، ص ٦٦ .

(٣) نفس المرجع، ص ٥٤ .

(٤) نفس المرجع، ص ٥١ .

د - جزيرة (ايريان) الغربية .

أما فى جزيرة (ايريان) الغربية فكان نشاط التبشير كثيفا منذ عام ١٩٤٥ م (١٣٦٤ هـ). وذلك لكون الجزيرة لم تشتعل فيها حرب الاستقلال كما فى الجزر الكبيرة الأخرى ، وظلت الى عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) تحت حكم الاستعمار الهولندى . فكان التبشير ينال مساعدة الحكومة الهولندية،وكان المبشرون يعارضون انضمام الجزيرة الى الجمهورية الاندونيسية . واتخذت الحكومة الهولندية نفس الاجراءات التى اتخذتها فى جزر (نوسا تينغارا) الشرقية [1] ، وهي تسليم جميع شئون التعليم الى الكنيسة والمبشرين،واعطاء التكاليف اللازمة لانشاء المدارس وادارتها [2] .

وبالمساندة الكبيرة من الحكومة الاستعمارية وفى غياب الدعوة الاسلامية استطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية بين سكان (ايريان)الغربية بنجاح ملحوظ . وفى عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) أعلن قيام كنيسة خاصة لسكان (ايريان) الغربية البروتستانتيين باسم (الكنيسة النصرانية الانجيلية فى ايريان جايا GEREJA KRISTEN INJILI IRIAN JAYA) بقيادة القسيس (روماينوم RUMAINUM) أحد القسيسين من السكان الأصليين [3] .

ونشاط التبشير فى هذه الجزيرة هائل ، واشترك فيه مبشرون من الكنيسة الكاثوليكية ، ومبشرون اندونيسيون من عشر كنائس بروتستانتية ، ومبشرون أجانب من عشر جمعيات تبشيرية أميريكية وأسترالية وهولندية وألمانية [4] . ولم يضعف نشاطهم بعد انضمام (ايريان) الغربية الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) بل استمر ولعله زاد أكثر بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ).

---

(١) انظر: الصفحتين ١٥٢-١٥٣ من هذه الرسالة فى مبحث : جهود المبشرين فى جزر (نوسا تينغارا).

(٢) الكنيسة النصرانية فى (ايريان) جايا ، فريدولين أوكور و فرانك كولى ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣١ - ٣٢ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٠٠ - ٢٠٣ .

والأرقام التالية فى الجدول التالى تبين تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية أقوى الكنائس فى (ايريان) الغربية ، وبالتالى تدل على تزايد نشاط المبشرين .

الجدول ((الحادى عشر)) :

تطور عدد المدارس والمبشرين والنصارى التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية فى (ايريان) الغربية من عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) الى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .(١)

	١٩٥٦ م	١٩٦٣ م	١٩٦٦ م	١٩٧١ م
القسيسون	٥٠	٦٦	١٠٢	٩٨
مدرسو الأناجيل	٣١٢	١٨٦	٤٠	٢٠٠
المدرسون الدينيون	٥٣٧	٨٣٤	١ ١٥١	١ ٢٠٠
النصارى	٣١ ٤٠٩	١٦٠ ٠٠٠	١٧١ ٩٨٣	٣٣١ ٣٧٦
المدارس	٤٢٣	٤٢٣	٤٥٤	٥٩٢

وللمبشرين فى (ايريان) الغربية امكانية هائلة ، فهم امتلكوا طائرات خاصة وبنوا مطارات خاصة لهم ، وبذلك استطاعوا أن يصلوا الى المناطق النائية فى المناطق الداخلية التى لايمكن الوصول اليها عن طريق البر . وجزيرة (ايريان) الغربية تعتمد فى مواصلتها على الطائرات الى الآن ولاتوجد فيها طرق برية تربط بين مدنها وقراها الا قليلاجداً . وتوجد فيها ١٥٠ مطاراً أغلبها مطارات صغيرةلطائرات صغيرة ، ونصفها بناها المبشرون . وامتلك المبشرون البروتستانتيون وحدهم عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ٨ طائرات من نوع (سيسنا CESSNA)

---

(١) الكنيسة النصرانية فى (ايريان) جايا ، فريدولين أوكور ، ص ١٤٢-١٤٣ .

وطائرتين من نوع (أيرو كوماندر AERO - COMMANDER)، وشغلت هذه الطائرات مؤسسة (ميسيونارى أفيا شيون فيلو شيب MISSIONARY AVIATION FELLOWSHIP)، وهي مؤسسة أميريكية تخدم جميع الجمعيات التبشيرية والكنائس البروتستانتية في (ايريان) الغربية، وقد بدأت نشاطها منذ عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)(١). وامتلك المبشرون الكاثوليكيون أيضا طائرات ومطارات خاصة لهم تابعة لمؤسسة كاثوليكية تخدمهم(٢).

وامتلك المبشرون شبكة واسعة من المدارس في هذه الجزيرة. وفيما يلي أرقام مدارسهم وطلابها في العامين ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) و ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ):

الجدول ((الثاني عشر)):

عدد المدارس النصرانية في (ايريان) الغربية(٣).

نوع المدارس	البروتستانتية		الكاثوليكية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	-	-	١٢	؟	١٢	-
الابتدائية	٥٥٢	٥٤ ٤٧٩	٤٤٨	٤١ ٢٩٦	١ ٠٠٠	٩٥ ٧٧٥
المتوسطة	١٤	٢ ١٩٢	١٥	١ ٦٧٧	٢٩	٣ ٨٦٩
الثانوية	١	١٣٥	٢	٣١١	٣	٤٤٦
المهنية	٢٤	٢ ٤٦٣	١٨	؟	٤٢	٢ ٤٦٣
المجموع	٥٩١	٥٩ ٢٦٩	٤٩٥	٤٣ ٢٧٤	١ ٠٨٦	١٠٢ ٥٥٣

---

(١) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، فريدولين أوكور، ص ١٧، ٢٠٢. وانظر أيضا: غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا، ص ١٧٨ - ١٧٩. وفيه أن المؤسسة المذكورة تمتلك ٧ طائرات وبدأت نشاطها فيها عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ).

(٢) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، فريدولين أوكور، ص ١٧.

(٣) نفس المرجع، ص ١٦٢. و: التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ٨٦.

وبعد انضمام (ايريان) الغربية الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) بدأ المسلمون نشاطهم فى الدعوة الاسلامية ، وهاجر بعضهم اليها من جزر أخرى ، منهم موظفون حكوميون ومنهم تجار ومدرسون وعمال . وأدى هذا النشاط والهجرة الى ازدياد المسلمين ومساجدهم ومدارسهم . ودفع هذا الوضع الجديد الى عدم ارتياح المبشرين بعد أن كانوا يعملون فيها مرتاحين لانعدام نشاط الدعوة الاسلامية فيها .

قال بعض المبشرين معبرا عن مخاوفهم وعدم ارتياحهم لنشاط الدعوة الاسلامية فيها :

((انتشر الاسلام فى (ايريان) انتشارا سريعا فى الأعوام الأخيرة ، وبخاصة عن طريق التعليم والمدارس . وله مؤسسة تربوية قوية انتشرت مدارسها الاسلامية فى جميع الأنحاء من مرحلة روضة الأطفال الى المرحلة الجامعية .

والمسلمون ينشطون فى مجال الاقتصاد والتجارة ، وكثير منهم يشغلون مناصب حساسة فى الحكومة ، بعضهم عسكريون وبعضهم مدنيون ، وبعضهم فى سلك القضاء وبعضهم فى الجهاز التنفيذى . ويوجد أيضا عمال مسلمون كثيرون مهاجرون الى (ايريان) الغربية ، وهذا أمر لا مفر منه لأن سكان (ايريان) الأصليين لم تكن لهم خبرة فى الأعمال المهنية وهم قليلو الانتاج وغير مجدين فى العمل . فمن أجل التنمية يلزم استيراد العمال من خارج الجزيرة . خذ مثلا (الشركة الاندونيسية الباسيفيكية للنيكل) التى تشغل المناجم فى جزيرة (غاك GAK)، و (الشركة اليابانية للأسماك)، وشركة (بيرتامينا PERTAMINA) ومقاوليها الأجانب ، تحتاج تلك الشركات الى ١٥ ألفا من العمال لمنطقة (سورونغ SORONG) و (راجا أمبات RAJA AMPAT) وحدهما .

واذا نظرنا الى أرقام الاحصاءات نجد أن النصارى لايزالون يشكلون أغلب السكان فى (ايريان) الغربية (٨٠٪ الى

٩٠٪)، ولكن تبين لنا من العرض السابق أن المسلمين سيكونون أقوى اقتصاديا وسياسيا في المستقبل القريب .))[1]

ومن المعلوم أن المسلمين كانوا لايوجدون في جزيرة (ايريان) الغربية الا في منطقة (فاك فاك FAK FAK) وجزر (راجا أمبات) القريبة منها . وذلك بجهود الدعاة المسلمين الذين جاءوا من (مالوكو) الشمالية .[2] فلم يكن عددهم كثيرا قبل انضمام (ايريان) الغربية الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ)، ولم يقدروا أن يتصلوا باخوانهم المسلمين في الجزر الأخرى. وبعد تسعة أعوام — أي عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) — بلغ عدد المسلمين ٥٠٠٠٠ شخص وشكلوا ٥،٤ ٪ من مجموع السكان.[3]

وفيما يلي عدد معتنقي الأديان في جزيرة (ايريان) الغربية عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) على حسب تقرير الكنائس النصرانية :

الجدول ((الثالث عشر)) :

عدد معتنقي الأديان في (ايريان) الغربية عام ١٩٧٢ م .

	عددهم	٪ من السكان
المسلمون	٥٠ ٠٠٠	٥،٤ ٪
الكاثوليكيون	١٣٣ ٤٧٢ [4]	١٤،٣ ٪
البروتستانتيون	٥١٥ ٦٣٦ [5]	٥٥،٢ ٪
الأديان الأخرى	٢٣٣ ٦٧٨	٢٥،١ ٪
المجموع	٩٣٣ ٧٨٦	١٠٠ ٪

---

(١) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، فريدولين آوكور، ص ٣٠٤ — ٣٠٥ .

(٢) انظر: الصفحة ١٦٠ من هذه الرسالة ، في مبحث: نشاط المبشرين في (ايريان) الغربية .
و أيضا : الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، ص ٣٠٣ .

(٣) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، ص ٣٠٠ .

(٤) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٧٧ .

(٥) الكنيسة النصرانية في (ايريان جايا)، ص ٢٠٠ — ٢٠٢ .
وذكر (غافين و. جونس) أن عدد جميع النصارى في (ايريان) الغربية قدر بنحو ٣٤٨ ٠٠٠ عام ١٩٧١ م.
(انظر: الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥).

هـ - جزيرة (جاوا) .

وفى جزيرة (جاوا) ازداد عدد النصارى فى المدن وفى بعض المناطق التى كثر فيها أتباع الحزب الشيوعى .

فقد كان أكثر من الثلثين من مجموع النصارى فى (جاوا) يسكنون فى مدنها عام ١٩٧١ م (١٣٩١هـ) . وذلك لكثرة المهاجرين اليها من قبائل (باتاك) و (ميناهاسا) و (أمبون) النصرانية ، كما هاجر اليها الصينيون النصارى من (سومطرا) و (كاليمانتان) الغربية . ومن أسباب كثرة النصارى فى المدن دخول الصينيين الساكنين فيها فى النصرانية .(١)

وهذه الأرقام تبين بوضوح تمركزهم فى مدن (جاوا) عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) :(٢)

الجدول ((الرابع عشر)) :

عدد النصارى فى (جاوا) عام ١٩٧١ م .

المناطق	عدد النصارى	٪ من مجموع السكان	٪ من مجموع النصارى فى (جاوا) :
جاكرتا	٣٦٥ ٨١٦	٨ ، ١	٢٢ ، ٣٣
باقى المدن	٧٥٢ ١٨٤	٨ ، ٢	٤٥ ، ٩٢
الأرياف	٥٢٠ ٠٠٠	٠ ، ٨	٣١ ، ٧٥
المجموع	١ ٦٣٨ ٠٠٠	٢ ، ٨	١٠٠

وتبين من الاحصاءات فى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) أيضا أن نسبة النصارى فى أرياف (جاوا) منخفضة جدا . ومن ٨٢ منطقة ادارية فى (جاوا) واحدة فقط سكانها من النصارى أكثر من ٥٪ وفى

---

(١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونس ، ص ٥٥ - ٥٦ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٥٧ . و : الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ - ١٨٥ .

بعض مدن (جاوا) الوسطى و(جكجاكرتا) بلغت نسبة النصارى من السكان أكثر من ١١٠٫/ . [1] وقد ذكرنا في البحث السابق المدن والمناطق التي كثر فيها النصارى في جزيرة (جاوا) . [2]

وهذه الحقيقة تفسر لنا أمورا كثيرة ، منها : أن نسبة المتعلمين بين النصارى في (جاوا) أعلى منها بين المسلمين، ومنها أن : النصارى أحسن حالا من الناحية الاقتصادية من المسلمين ، ومنها : أن النصارى مع قلتهم برز ثقلهم السياسي والثقافي ، ومنها : أننا لو زرنا مدن (جاوا) ولم نكلف أنفسنا بتفقد قراها لظننا أن نسبة النصارى في (جاوا) كبيرة جدا .

و انتشرت النصرانية بسرعة في مناطق (جاوا) التي كثر فيها أتباع الحزب الشيوعي الاندونيسي (PKI) بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) . وقد أجرى معهد البحوث والدراسات التابع لمجلس الكنائس الاندونيسي (LPS DGI) دراسة في الموضوع شملت الكنائس البروتستانتية في جزيرة (جاوا) التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) . وتبين أن بعض الكنائس زاد أعضاؤها بنسبة كبيرة . والجدول التالي يبين خلاصة هذه الدراسة :

---

(١) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين جونس ، ص ٥٦ .

(٢) انظر : الصفحتين ١٨٠ - ١٨١ من هذه الرسالة في مبحث : نظرة فاحصة .

الجدول ((الخامس عشر)) :

زيادة أعضاء الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) (١) العاملة فى (جاوا) فى الفترة ١٩٦١ - ١٩٧٥ م (١٣٨١- ١٣٩٥ هـ).

أسماء الكنائس	منطقة العمل	١٩٦١- ١٩٦٥ م	١٩٦٦- ١٩٧٠ م	١٩٧١ - ١٩٧٥ م
١ - الكنيسة النصرانية فى باسونداان (GKP)	جاوا الغربية	٩٠٢ ٪ سنويا	٣٠٩ ٪ سنويا	لم توجد زيادة
٢ - الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى جاوا الوسط (GKI JA-TENG)	جاوا الوسطى جكجا كرتا	٦٠٤ ٪ سنويا	٦٠٧ ٪ سنويا	١٠٧ ٪ سنويا
٣ - الكنيسة النصرانية فى جاوا الوسطى الشمالية (GK J T U)	جاوا الوسطى	٧ ٪ سنويا	١٥٠٥ ٪ سنويا	١٤ ٪ سنويا
٤ - الكنيسة الانجيلية فى جاوا (G I T J)	جاوا الوسطى	٣٠٧ ٪ سنويا	١٢٠٢ ٪ سنويا	١٠٠١ ٪ سنويا
٥ - الكنيسة النصرانية فى جاوا (G K J)	جاوا الوسطى جكجا كرتا	٨٠٧ ٪ سنويا	٩ ٪ سنويا	١٠٣ ٪ سنويا
٦ - الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى جاوا الشرقية (G K I JATIM)	جاوا الشرقية	٣٠٨ ٪ سنويا	١٧ ٪ سنويا	٤٠٦ ٪ سنويا
٧ - الكنيسة النصرانية فى جاوا الشرقية (G K J W)	جاوا الشرقية	٥٠١ ٪ سنويا	٩ ٪ سنويا	٢ ٪ سنويا

---

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

ومن هذا الجدول تبين أن الزيادة الكبيرة فى أعضاء الكنائس فيما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) حدثت فى المقاطعات الثلاث(جاوا) الوسطى ، و(جكجاكرتا)، و(جاوا) الشرقية ، وهذه مقاطعات معروفة بكثرة أتباع الحزب الشيوعى الاندونيسى (P K I) فيها قبل حظر نشاطه عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ)• ففى الانتخابات العامة سنة ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) تمكن الحزب الشيوعى أن يجمع ٤ ٦٢٥ ٧١٠ صوتا فى هذه المقاطعات الثلاث ، و شكلت ٧٥،٨ ٪ من مجموع الأصوات التى حصل عليها فى جميع أنحاء اندونيسيا (١) •

ومنه تبين أيضا أن موجة التنصر ارتفعت فيما بعد فشل الانقلاب الشيوعى عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) ثم انخفضت بعد مرور خمسة أعوام عليه أى عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ)• وهو العام الذى استقر فيه الوضع السياسى لصالح حكومة الرئيس (سوهارتو)•

ومما سبق يمكننا أن نستنتج أن تلك الزيادة الكبيرة حدثت لتنصر بعض أتباع الحزب الشيوعى فى تلك المقاطعات طلبا للحماية أو المساعدة • اذ من المعروف أنه حدث فى تلك الفترة اضطهاد أتباع الحزب الشيوعى وزج زعمائه فى السجن واعدامهم نتيجة اقدام الحزب على الانقلاب الفاشل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)•

واذا نظرنا الى أرقام زيادة الكاثوليكيين فى تلك المقاطعات فى نفس الفترة نجد نفس المؤشرات فى أرقام زيادة البروتستانتيين• وفيما يلى جدول زيادة الكاثوليكيين :

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦، ص ٢٥٦ •

الجدول ((السادس عشر)) :

تطور عدد الكاثوليكيين فى المقاطعات الأربع (جاوا) الغربية والوسطى والشرقية و (جكجاكرتا) فى الفترة ١٩٦٢ - ١٩٧٤ م (١)

(١٣٨٢ - ١٣٩٤ هـ) .

المقاطعات والمناطق	١٩٦٢م/١٣٨٢هـ	١٩٧٢م/١٣٩٢هـ	١٩٧٤م/١٣٩٤هـ
جاوا الغربية : بوغور	٣ ٥٠٩	١٠ ١٨٤	١٠ ١٨٤
باندونغ	١٥ ٨١٠	٣٢ ٦١٩	٣٤ ٧٣٤
جاوا الوسطى وجكجاكرتا:			
سيمارانغ	٩٤ ٢٢٣	٢٣٤ ١٣٥	٢٥٠ ٠١٢
پورووكيرتو	١٢ ٦٤٩	٢٦ ٣٣٤	٢٥ ٤٣٤
جاوا الشرقية : سورابايا	٢٦ ٠٨٦	٦٨ ٨٧٨	٧٢ ٨٣٧
مالانغ	١٣ ٩٧١	٤٣ ٣٧٩	٤٣ ٣٧٩
المجموع	١٦٦ ٢٤٨	٤١٥ ٥٢٩	٤٣٦ ٥٨٠

٣ - نظرة فاحصة .

بعد العرض السابق لنشاط المبشرين فى عهد الاستقلال يمكننا أن نسجل الأمور التالية :

الأول : أن التبشير لم يزل مشتشرا ونشطا بعد استقلال اندونيسيا . فلم يؤد استقلال اندونيسيا الى تقلص النشاط التبشيرى وزواله بل زاد هذا النشاط عاما بعد عام الى درجة أن المبشرين تجرأوا على تحدى شعور المسلمين فى أواخر القرن الرابع عشر الهجرى.

ويمكننا أن نرجع انتشار التبشير وقوته فى اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى الى العوامل التالية :

---

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٧٧ .

أ ـ العامل السياسي :

١ ـ الاستعمار .

لم يكن انتشار التبشير وضعا جديدا في اندونيسيا حدث بعد استقلالها بل جاء به الاستعمار الغربي منذ القرن العاشر الهجري ، وهو الذي وجهه ومول وساندة ، فالاستعمار هو العامل السياسي الهام الذي دفع الى انتشار التبشير في اندونيسيا ، وقد شاع التبشير فيها قبل رحيل الاستعمار بعد الحرب العالمية الثانية . وقد سبق بيان ذلك في البحوث السابقة .(١)

وبعد أن ذهب الاستعمار بقيت اثاره . فقد خلف الاستعمار جيلا من السياسيين والوجهاء والاداريين المتربيين في مدارسه ومدارس التبشير . وهؤلاء أمسكوا بزمام الأمور في الدولة الجديدة ، فسمحوا للتبشير أن يبقى وأن يتنامى فيها دون حاجز ورادع . وساعدوا عن وعي أو غير وعي على تكوين ظروف سياسية واجتماعية مناسبة لانتشاره باعتراضهم على تطبيق الشريعة الاسلامية وجعل الاسلام أساس الدولة ودستورها ، كما سبق بيانه .(٢)

ففي دولة لم ينص دستورها على الالتزام بالاسلام ولم يعط أولوية له على سائر الأديان وهو دين أغلبية السكان استطاعت الأقلية أن تنشر دينها بكل يسر ودون حاجز أو رادع . وذلك مناخ سياسي مناسب لانتشار التبشيرية علنا في بلد ما .

يقول الدستور الاندونيسي في المادة التاسعة والعشرين:

((تؤسس الدولة على الايمان بالاله الواحد .

وتضمن الدولة لكل مواطنيها حريته في اعتناق دينه وفي ممارسة عبادته على دينه أو عقيدته .)) .(٣)

---

(١) انظر: الصفحات ٨٤ ـ ١٣٤،١٠٥ ـ ١٧٦ من هذه الرسالة في مبحث:جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجري في الباب الأول ، وفي مبحث : جهودهم في عهد الاستعمار في هذا الباب .

(٢) انظر: الصفحات ١٣٠-١٣٢ من هذه الرسالة ، في مبحث : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

(٣) دستور الدولة ، ص ٧، المادة ٢٩، البند ١و ٢ .
UNDANG UNDANG DASAR,Team Pembinaan Penatar dan Bahan Bahan Penataran Pegawai Republik Indonesia,1980,p.7, pasal 29,ayat 1 dan 2 .

هذه المادة المختصرة هي كل ما وجد في الدستور فيما يتعلق بالدين ، وليس فيه بيان التزام الدولة بالاسلام أو اعطاء الاولوية له دون سائر الأديان . وتطبق هذه المادة باعطاء الأديان الأربعة : الاسلام والنصرانية والهندوكية والبوذية حقوقا متساوية في الدولة . ففي الجهاز الاداري لوزارة الشئون الدينية ادارة لشئون المسلمين وادارة لشئون الكاتوليكيين وادارة لشئون البروتستانتيين وادارة لشئون الهندوكيين والبوذيين . وأعطت الوزارة مساعدة مالية للنشاط الاسلامي كما أعطتها للأديان الأخرى (١) . وفي الجيش مرشدون دينيون مسلمون وغير مسلمين (٢) . وفي التلفزيون والاذاعة الحكوميين برنامج ديني اسلامي ونصراني وبوذي وهندوكي . وهكذا .

٢ - المسئولون النصارى .

يتكفل الدستور الاندونيسي لكل مواطن بدون النظر الى دينه وعرقه حقوقا متساويا أمام القانون وفي الوظائف الحكومية (٣) . وبذلك يمكن لغير مسلم أن يتولى المناصب الحساسة في الدولة ، مثل : وزير الدفاع ، والقائد العام للقوات المسلحة ، ووزير المالية ، وحكام المقاطعات . وقد تولى المسئولون النصارى مناصب حساسة في الدولة في فترات كثيرة . فقد تولى الجنرال (ماراندين پانغابيان) منصب القائد العام للقوات البرية ثم القائد العام للقوات المسلحة من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) وفي نفس الوقت كان وزيرا للدفاع منذ عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) (٤) . وتولى (فرانس سيدا FRANS SEDA)

---

(١) ميزانية وزارة الشئون الدينية للعام المالي ١٩٨١/١٩٨٢ م ، القسم ٢٥ ، ص ٣ - ٥ .

RENCANA ANGGARAN BELANJA DEPARTEMAN AGAMA, TH. ANGGARAN 1981/1982, Bagian 25, p.3 - 5 .

(٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٢ - ٢٤٤ .

DARI SIANTAR KE SALATIGA, LAPORAN BADAN PEKERJA LENGKAP KEPADA SIDANG RAYA KE 8 DEWAN GEREJA2 DI INDONESIA 1976, p.242 - 244 .

(٣) دستور الدولة ، ص ٧ ، المادة ٢٧ ، البند ١ .

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨٢ م ، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

وزارة المالية[1] من عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) الى عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ)،

وتولى (هين فيكتور وورانغ (HEIN VICTOR WORANG

منصب حاكم مقاطعة (سولاويسى) الشمالية من عام ١٩٦٧ م الى

عام ١٩٧٨ م (١٣٨٧ — ١٣٩٨ هـ)[2].

فوجود مسئول نصرانى كبير فى جهاز الدولة رفع الروح المعنوية للنصارى وفتح الباب لاعطاء التسهيلات الحكومية للنشاطات التبشيرية، وأدى ذلك الى انتشار التبشير، لاسيما اذا كان منصبه حاكم المقاطعة أو القائد العام للقوات المسلحة .

ففى عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) كان حاكم مقاطعة (سومطرا) الشمالية نصرانيا — واسمه (تيلاومبانوا (TELAUMBANUA — وكذا قائد الجيش فيها — واسمه (موستيكا J.MUSTIKA). وحدثت فى هذه الفترة حركة تبشيرية فيها، واشترك الحاكم والقائد النصرانيان فى الحملة التبشيرية فى منطقة (كارو)، وتنصر فى الحملة ألوف من سكان المنطقة[3].

وكانت النشاطات التبشيرية بين السجناء السياسيين المتهمين بالتورط فى الانقلاب الشيوعى الفاشل تجرى بقوة وبدون عوائق فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى. وذلك لوجود نصراني فى قمة الجهاز العسكرى . وسيأتى بيان ذلك[4].

ب — العامل الاقتصادى :

١ — الفقر .

لم تكن اندونيسيا بلادا غنية وان كانت عضوا فى منظمة البلدان المصدرة للبترول، فمعدل دخل الفرد لم يزل متدنيا،

---

(١) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية عام ١٩٨١ — ١٩٨٢ م، ص ٦٠٢ — ٦٠٣.

(٢) نفس المرجع، ص ٨٧٥ — ٨٧٦ .

(٣) دم (باتاك) وروح البروتستانتية، ص ١٨٠ — ١٨١ .

(٤) انظر: الصفحات ٣٠٧-٣٠٩ من هذه الرسالة، فى مبحث : وسائل التبشير.

وأكثر من ٨٢ ٪ من سكانها يسكنون القرى ، وأغلب الفلاحين يمتلكون أقل من هكتار واحد من الأرض [(١)] . وكذا الجهل لم يزل متفشيا ، ففي عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) ٧٥ ٪ من الأيدى العاملة لم يكمل دراسته الابتدائية [(٢)] . فليس انتشار الفقر في بلاد مثل اندونيسيا أمرا غريبا .

فمثل هذا الوضع أغرى المبشرين للمجيء وممارسة نشاطهم التبشيري ، لأن الناس الفقراء يتطلعون في الغالب الى من يساعدون بالمال وغيره . فاذا جاء المبشرون بما يحتاجونه فانهم يشكرونهم على مساعدتهم ، وبذلك انفتح باب الحوار بينهم وبين المبشرين ، واستطاع هؤلاء المبشرون أن يصلوا الى غرضهم وهو التبشير بالنصرانية .

ولذلك وجدنا أن المبشرين كثيرا ما اغتنموا فرصة احتياج الناس الى المساعدة لأجل نشاطهم التبشيري في منطقة معينة أو جماعة معينة .

ففي (جاوا) الشرقية كان النشاط التبشيري قويا بين المنكوبين في المناطق التي اجتاحتها السيول في عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) [(٣)] .

وفي (جاوا) الوسطى وغيرها كان المبشرون يهتمون بزوجات وأولاد السجناء الشيوعيين ويغرونهم بالمساعدات ويمارسون نشاطهم التبشيري بينهم في ما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) [(٤)] .

وقصة تنصر (كاسيمو) زعيم الكاثوليكيين الاندونيسيين في عام ١٩١٣ م (١٣٣٥ هـ) تدل على أن الباب الذى أوصله الى التنصر

---

(١) خريطة التنمية الاجتماعية في اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠ م ، الهيئة المركزية للاحصاء ، ص ٢٢ ، ٧٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٣٠ .

(٣) التسامح وحرية اعتناق الدين في الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار ، ص ٢٨٠ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٤٠٤ - ٤٠٥ . و : من (سياتتار) الى (سالاتيفا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٥ .

هو كون والده غير ميسور الحال ، فقبل المساعدة التي قدمها له المبشر (فان ليت) بالدراسة في معهده للمعلمين • وقد سبق ذكرها(١).

٢ - التخلف •

توجد في اندونيسيا مناطق متخلفة من حيث وضع سكانها الحضاري والاقتصادي ومن حيث عدم الخدمات فيها ، مثل المناطق الداخلية في جزيرة (ايريان) الغربية وفي جزيرة (كاليمانتان)• وهذا وضع اندونيسيا في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري ، أما وضعها في العهد الاستعماري فأدهي وأمر •

فاذا حدث اتصال مستمر بين سكان المنطقة المتخلفة وجيرانهم الأكثر تقدما منهم فلا بد أنهم يتطلعون الى أن يكونوا في مستوى الاخرين و أن تكون منطقتهم توازي المناطق الأخرى من حيث الرقي والتقدم • فاذا جاء مبشر يساعدهم على نبذ التخلف وعلى تنمية معارفهم في الزراعة ونحوها وحصلوا بمساعدته على أدوات أكثر نفعا من أدواتهم القديمة ، فلاشك أنهم يشكرونه على مساعدته ، وبذلك انفتح باب التبشير بالنصرانية بينهم ، وكبرت فرصة نجاحه •

ولذلك اهتم المبشرون بالمناطق المتخلفة اهتماما خاصا • ففي (كاليمانتان) اهتموا بالمناطق الداخلية التي تسكنها قبائل (داياك)، وفي (سولاويسي) اهتموا بالمناطق التي تسكنها قبائل (توراجا)، وفي (سومطرا) اهتموا بالمناطق التي تسكنها قبائل (باتاك)• وكانت جميع هذه المناطق متخلفة عندما بدأ النشاط التبشيري فيها • ولم يزل المبشرون في آخر القرن الرابع عشر الهجري يولون اهتماما خاصا بالمناطق المتخلفة في أدغال (كاليمانتان) و (ايريان) الغربية •

وذكر أحد الباحثين في تنصر أبناء قبائل (داياك) في (كاليمانتان) أنهم كانوا يتطلعون الى التقدم وأنهم اعتبروا المبشرين

---

(١) انظر: الصفحات ١٧٤- ١٧٦ من هذه الرسالة ، في مبحث : جهودهم في عهد الاستعمار •

الذين جاءوهم أرقي حضارة منهم وأعلى مرتبة ، وأن الطريق الى التقدم يكون عن طريق المدارس التبشيرية والتنصر. قال هذا الباحث :

((دخل أبناء قبائل (داياك) فى العلاقات السياسية والاقتصادية مع جيرانهم بعد أن ظهرت أنظمة جديدة من قبل الحكومة الهولندية ، فتطلع المجتمع (الداياكى) الذى كان منغلقا على نفسه الى التقدم والرقي . واعتبر أبناء قبائل (داياك) المبشرين الذين حضروا فى منطقتهم أعلى مرتبة منهم لكونهم ممثلين لحضارة أكثر تقدما، ولأن الأجهزة التى فى أيدى هؤلاء المبشرين أحسن وأكثر تفوقا من الأجهزة التى فى أيديهم . واعتبر كثير منهم أن أحسن الطريق الى التقدم الذى وصل اليه الغربيون الدخول فى النصرانية ، وبخاصة اعتبروا أن المدارس النصرانية هي الطريق الوحيد الذى يؤدى الى تقدم مجتمعهم . ودفعت رغبتهم فى التقدم على قراءة جميع ما وصل اليهم من الكتب بعد أن أتقنوا القراءة ، ومن تلك الكتب ما يشتمل على التعاليم النصرانية والقصص المقتبسة عن الأناجيل بعد ترجمتها الى لغتهم ، وواضح أن الدافع الى قراءة جميع ما وصل اليهم هو رغبتهم فى امتلاك المعارف والمهارات التى امتلكها الغربيون المقيمون بينهم ، وليس الرغبة فى معرفة التعاليم النصرانية .))(١)

وكان ما ذكره الباحث حدث في عام ١٩٠٤ م (١٣٢٢ هـ) وما بعده .(٢)

وذكر مبشر كاتوليكى عمل عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) فى منطقة (باليغى BALIGE) المتخلفة فى (سومطرا) الشمالية أن كثيرا من السكان الوثنيين كانوا يسألونه سؤالا واحدا : هل اذا دخل سكان القرية فى الكاتوليكية يبنى المبشرون الكاتوليكيون مدرسة فى قريتهم ؟(٣)

---

(١) التحدى والجواب لقبائل (داياك) ، فريدولين أوكور ، ص ٢٠٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٩ .

(٣) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٧٥- ٧٩ .

وما سبق ذكره مما حدث بين أبناء قبائل (داياك) وما سرده المبشر الكاثوليكي يشير بوضوح الى أن التخلف في منطقة ما يكون بابا لدخول التبشير اليها وانتشاره فيها . لاسيما اذا كانت الحكومة لم تمنعه بل شجعته باعتبار أن المبشرين ساعدوا الحكومة في تنمية المنطقة وتثقيف سكانها ببرامجهم المتعددة .

ج - العامل الديني :

عدم رسوخ الاسلام .

اذا رسخ الاسلام في منطقة ما لم يستطع المبشرون أن ينجحوا فيها . لذلك اجتنب المبشرون في منطقة قبائل (باتاك) في أواخر القرن الثالث عشر الهجري المنطقة التي كان يسكنها أبناء قبيلة (ماندائيلينغ MANDAILING) - وهي قبيلة من قبائل (باتاك) - لكونهم قد دخلوا في الاسلام.[1] وكذا ترك المبشران الانجليزيان (بورتن BURTON) و(وارد WARD) منطقة (بينغكولو BENGKULU) عام ١٨٢٤ م (١٢٤٠ هـ) بعد أن تبين لهما أن الاسلام قد رسخ فيها.[2] ولم ينجح التبشير في منطقة (جاوا) الغربية و(جاكرتا) بين أبناء قبيلة (سوندا) و(بيتاوي) لرسوخ الاسلام في نفوسهم ، كما لم ينشط بين أبناء قبيلة (مادورا) في (جاوا) الشرقية لنفس السبب .[3]

لذلك اختار المبشرون المناطق والقرى التي لم يدخلها الاسلام أو دخلها ولم يترسخ فيه ، لكون ذلك عاملا يضمن نجاح التبشيرفيها . ففي جزيرة (سولاويسي) توجهوا الى المناطق التي لم يدخلها الاسلام في أواسط الجزيرة ، وترك المبشر (كرويت KRUYT) منطقة (غورونتالو GORONTALO) عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) لما وجد أن الاسلام قد ترسخ فيها ، ثم توجه الى منطقة (پوسو POSO)

---

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٨١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٠ .

(٣) انظر: الصفحات ١٦٥ - ١٧٠ من هذه الرسالة ،في مبحث : جهود المبشرين في جزيرة (جاوا).

فى (سولاويسى) الوسطى التى لم يدخلها الاسلام[1] • و فى (كاليمانتان)ترك المبشرون فى أواخر القرن الثالث عشر الهجرى المناطق الساحلية التى ترسخ فيها الاسلام وتوغلوا فى المناطق الداخلية التى لم يدخلها ، كما سبق بيان ذلك[2] • و فى جزيرة (جاوا) اختاروا المناطق التى لم يترسخ فيها الاسلام مثل منطقة (سالاتيغا)و (مونتيلان)و(أمباراوا)، و هي المناطق كثر فيها مسلمون غير متمسكين بالاسلام (أبانغان)[3] • ونشط المبشرون الأميركيون منذ عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣هـ) فى مدن (جاوا) و (كاليمانتان) الغربية ، وذلك لوجود جاليات صينية كبيرة فيها غير مسلمة ، وكان نشاطهم مركزا على هذه الجاليات وليس على سكانها الأصليين المسلمين[4] •

اذن عدم رسوخ الاسلام عامل مهم فى انتشار التبشير • فكون المنطقة لم يدخلها الاسلام أو دخلها ولم يترسخ فيها أغرى المبشرين لأنّ ينشطوا فيها • ووجدت مناطق كثيرة فى اندونيسيا فى أوائل القرن الرابع عشر الهجرى لم يدخل أهلها فى الاسلام ولم يكن فيها نشاط للدعوة الاسلامية ، تلك هي المناطق التى نشط فيها المبشرون وانتشرت فيها النصرانية فيما بعد • و فى آخر القرن الرابع عشر الهجرى وجدت مناطق لم يزل أهلها على وثنيتهم القديمة ولم يدخلها الاسلام ، مثل مناطق الأدغال الجبلية الوعرة فى المناطق الداخلية فى (ايريان) الغربية و (كاليمانتان)، كما وجدت جماعة داخل المناطق الاسلامية مصرة على عدم الدخول فى الاسلام مثل جماعة (مادرائيس MADRAIS) فى قرية (شيغوغور

---

(١) انظر: الصفحة ١٤٨ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين فى جزيرة (سولاويسى)•

(٢) انظر: الصفحة ١٤١ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين فى جزيرة (كاليمانتان)•

(٣) انظر: الصفحات ١٧٠– ١٧٤ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين فى جزيرة (جاوا)•.

(٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٧١ •

(١)
CIGUGUR) فى منطقة (كونينغان KUNINGAN) فى (جاوا) الغربية وجماعة (ساپتا دارما SAPTA DARMA (٢)) و (پانغيستو PANGESTU (٣)) ونحوهما المنتشرين فى مناطق مختلفة فى مقاطعة (جاوا) الوسطى .

---

(١) الأمة الكاثوليكية فى (شيغوغور)، باسوكى نورسانانينغرات، ص ٩ . (بالاندونيسية).

UMMAT KATOLIK DI CIGUGUR,A.M.Basuki Nursananingrat,Yayasan Kanisius,Yogyakarta,1977,p. 9 .

(٢) ديانة جديدة أسسها رجل يدعى (هارجوساپورو HARJOSAPURO) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) فى (كديرى KEDIRI) بجاوا الشرقية . ومن عقائد هذه الديانة : وجود اله واحد خالق العالم، وأنه أنزل الوحي على هذا الرجل وأمره بتبليغه الى جميع الناس ، وأن كتاب (وواره ساپتادارما WEWARAH SAPTADARMA) يشتمل على جميع ما أوحاه الاله الى هذا الرجل ، وأن العالم ثلاثة : العالم العادى وهو هذه الدنيا التى يعيش فيها الانسان مع بنى جنسه ، والعالم اللطيف وهو العالم الذى يعيش فيه الشيطان والجن وأرواح المذنبين من الناس ، والعالم الخالد وهو الجنة التى تعيش فيها أرواح الصالحين من الناس بعد مماتهم . ومن شرائع هذه الديانة الصلاة للخالق ، ويجلس المصلى واضعا يديه على صدره مستقبلا جهة شروق الشمس . ولما مات مؤسسها عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤هـ) خلفته تلميذته (سوورتينى SUWARTINI) المعروفة بلقبها (سرى پاويناغ SRI PAWENANG) وانتقل مركز الديانة الى مدينة (جكجاكرتا). أنظر: ملحوظات فى الأديان والمذاهب الباطنية فى اندونيسيا ، جوما لى كرتوراهارجو، ص ١٧٨، ١٨٤ – ١٨٩، ١٩٧، ٢٠٠ . (بالاندونيسية).

BEBERAPA HAL TENTANG AGAMA DAN ALIRAN KEBATINAN DI INDONESIA,R.E.Djumali Kartorahardjo,Proyek Pengawasan Kegiatan Keagamaan dan Aliran2/Faham2 Departemen Agama,Jakarta,1972,p.178,184-189,200 .

(٣) ديانة جديدة أسسها رجل يدعى (سونارتوماردويردويو SUNARTO MARTOWERDOYO) عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) فى مدينة (سالا SALA) بجاوا الوسطى . ومن عقائدها : وجود اله واحد خالق العالم ، وأنه أنزل الوحي على هذا الرجل ، وأن كتاب (سيرات ساسونغكوجاتى SERAT SASONGKO JATI) يشتمل على جميع ما أوحاه الخالق اليه ، وأن للخالق ثلاثة وجوه كونه الها حقيقيا ،وكونه رسولا قدوة للناس ، وكونه روح القدس ، وأن الوجه الثانى للخالق هو المسمى بنور محمد ويسوع ابن الله .

انظر: الباطنية والانجيل ، هارون هادى ويونو، ص ٦٣– ٦٩ . (بالاندونيسية).

KEBATINAN DAN INJIL,Dr.Harun Hadiwiyono,BPK Gunung Mulia,Jakarta,3 rd ed,1977,p. 63-69 .

والشرقية و (جكجاكرتا) وغيرها.(١) ووجدت أيضا جاليات كبيرة من الصينيين في جزر اندونيسيا لاسيما في مدن (جاوا) و (سومطرا) و في مقاطعة (كاليمانتان) الغربية. أغلب هؤلاء الصينيين لم يزالوا الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى غير متدينين بأحد الأديان المعترف بها في اندونيسيا. وقدر عدد الصينيين في جميع أنحاء اندونيسيا بنحو مليونين ونصف في عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ)(٢). لذلك وجدنا أن التبشير لم يزل نشطا حتى آخر القرن الرابع عشر الهجرى في اندونيسيا.

هذه هي العوامل التي أدت الى انتشار التبشير في اندونيسيا. ولابدمن استئصالها كلها اذا أردنا أن نزيل التبشير كليا مع جذوره. وطالما وجد أحد هذه العوامل فان التبشير سوف يبقى، اللهم الا اذا اتجهت حكومة اندونيسيا الى منعه بقانون أو قرار سياسي يطبق تطبيقا صارما بالقوة.

الثاني : أن بعض المناطق الوثنية قد تحولت الى مناطق نصرانية. فقد استطاع المبشرون في عهد الاستقلال أن يحولوا مناطق وثنية الى مناطق ذات أغلبية نصرانية، وهي المناطق التالية :

١ — منطقة (سيمالونغون) و (كارو) في (سومطرا) الغربية،

٢ — منطقة (بولونغان) في (كاليمانتان) الشرقية ،

٣ — الجزء الشمالي من جزيرة (هالماهيرا) وجزيرة (موروتاى)،

٤ — جزيرة (ايريان) الغربية.

واستطاعوا أيضا أن ينشروا النصرانية في مناطق جديدة بحيث بلغت نسبة النصارى فيها كبيرة وان لم تكن أغلبية، وهي المناطق التالية :

---

(١) ملحوظات في الأديان والمذاهب الباطنية في اندونيسيا، جوما لى كرتورا هارجو، ص ٢٠١ — ٢٠٣.

(٢) الأقلية الصينية، ويليام سكينر، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا، ص ٣ — ٥.

GOLONGAN MINORITAS TIONGHOA, G.William Skiner, dalam: GOLONGAN ETNIS TIONGHOA DI INDONESIA, Editor: Mely G.Tan, LEKNAS - LIPI & Yayasan Obor Indonesia, Jakarta, 1979, p.3-5.

١ - (بونتوك) و (باكومپاى) فى (كاليمانتان) الوسطى ،
٢ - (سينتانغ) و (سانغاو) فى (كاليمانتان) الغربية .(١)

ويرجع ذلك الى كثافة نشاطهم فى هذه المناطق مع ضعف نشاط الدعوة الاسلامية فيها أو غيابه . فلو نشط الدعاة المسلمون فيها نشاطا قويا يوازى نشاط المبشرين لما نجح التبشير نجاحا باهرا. وهناك وقائع تاريخية ذكرها المبشرون تؤيد ما ذكرناه .

ذكر المبشر الأمريكى (پاول پيديرسين) أن قرى قبائل (باتاك) التى وصل اليها المجاهدون المسلمون من (سومطرا) الغربية حينما كانوا يحاربون الهولنديين فى منتصف القرن الثالث عشر الهجرى صارت اسلامية ، مع أن المبشرين قد وصلوا اليها ونشطوا فيها قبلهم . وصارت قبيلة (ماندائيلينغ MANDAILING) و (أنغكولا ANGKOLA) - وهما قبيلتان من قبائل (باتاك) - من المسلمين ، ورفض أبناء القبيلتين أن يقال أنهم من قبائل (باتاك) بعد أن ارتبط اسم (باتاك) بالنصرانية كأنهما شيئان متلازمان .(٢) و قال (پيديرسين) : ((هناك خوف دائم فى أوساط المبشرين النصارى من أن يكون مجيئهم متأخرا ومن أن يستطيع الاسلام منع انتشار النصرانية . وهو الذى يعتبر منافسا للنصرانية أقوى و أشد من ديانة عبادة الأجداد .(٣))) وقد ذكرنا فى البحث السابق كلاما مماثلا لذلك للمبشر (فان ديرتوك).(٤)

ودخل المبشرون المناطق الوثنية فى مقاطعة (سولاويسى) الجنوبية الشرقية عام ١٩١٥ م (١٣٣٤ هـ) ونشطوا فيها . ولما جاء ١٩٣٨ م (١٣٥٧هـ) بلغ عدد المتنصرين من الوثنيين أكثر من ثلاثة آلاف نسمة . ولكن توقف نجاح التبشير بعد أن وصل الدعاة المسلمون اليها فى أيام حرب

---

(١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٦٠، خريطة ٢ .
(٢) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول پيديرسين ، ص ٤٢، ٤٧، ٥١ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٤٢ .
(٤) انظر: الصفحة ١١١ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المسلمين فى مقاومة التبشير قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

الاستقلال وبعدها ، وأصبحت مقاطعة (سولاويسى) الجنوبية الشرقية (١) اسلامية خالصة ولايوجد فيها الا قليل من النصارى (٢) .

وذكر (موللركروغر) أن نجاح التبشير فى منطقة (بولانغما نغوندو) الوثنية محدود جدا لنشاط الدعاة المسلمين فيها، وقد سبق بيان ذلك (٣) .

واعترف (موللركروغر) بأن الدعوة الاسلامية هي العقبة الرئيسية أمام تنصير أبناء قبائل (دايال) الوثنية فى (كاليمانتان) وصار الموقف صعبا أمام المبشرين حينما نشطت الدعوة الاسلامية بينهم ولا مفر من المجابهة بين الدعاة المسلمين وبين المبشرين النصارى (٤) .

الثالث : أن الدعوة الاسلامية غاب نشاطها فى بعض المناطق وتأخر وصولها اليها ، فلم تزل بعض المناطق فى اندونيسيا تعانى من غياب الدعوة الاسلامية فيها بعد الاستقلال وتأخر الوصول اليها، واذا كان ذلك مقبولا فى العهد الاستعمارى فانه لم يكن مقبولا فى عهد الاستقلال بعد أن استطاع المسلمون أن يتخلصوا من نير الاضطهاد ويكونوا أحرارا فى بلادهم .

ويرجع غياب الدعوة الاسلامية فى بعض المناطق أو تأخر وصولها اليها فى القرن الرابع عشر الهجرى الى الأسباب التالية :

١ — السبب السياسى : كون المسلمين مشغولين بمقاومة هجمات المستعمرين واحتلالهم أو كون المنطقة لم تزل فى قبضة الاستعمار .

فعندما كان المستعمرون يهاجمون منطقة اسلامية ويحتلونها شغل المسلمون أنفسهم وتوحدت جهودهم لأجل الدفاع عنها ، وبما أن المستعمرين أقوى منهم عسكريا لم يستطيعوا أن يعطوا جزءا كافيا من جهودهم وأوقاتهم للدعوة الاسلامية فى المناطق الوثنية على غرار ما عملوا فى أيام السلم والاستقلال .

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١١٦ — ١١٧ .

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ، ١٩٣٠ — ١٩٧٠ ، ص ١٤٦ .

(٣) انظر: الصفحة ١٤٧ من هذه الرسالة فى مبحث : جهود المبشرين فى جزيرة (سولاويسى) .

(٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٢٨ ، ١٣٨ .

وهذا السبب هو الذى منع الدعاة المسلمين من (سومطرا) الغربية من مواصلة جهودهم فى نشر الاسلام فى باقى مناطق قبائل (باتاك) بعد أن نجحوا فى نشره بين أبناء قبيلة (ماندائيلنغ) و (أنغكولا) .
وهو الذى منع الدعاة المسلمين من (جاوا) و (تيرناتى) و (ماكاسار) من مواصلة جهودهم لنشر الاسلام فى جزر (نوساتينغارا) الشرقية وبعض جزر (مالوكو) بعد أن نجحوا فى نشره فى الجزر الأخرى فى القرن السادس عشر والسابع عشر الميلادى (العاشر والحادى عشر الهجرى) .

وبعد الاستقلال لم تزل بعض المناطق فى قبضة الاستعمار ، وهي جزيرة (ايريان) الغربية التى انضمت الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) و مقاطعة (تيمور TIMOR) الشرقية التى انضمت عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦هـ) .
فقبل انضمام المقاطعتين لم يتمكن الدعاة المسلمون أن ينشطوا فيهما ، وذلك لأن الحكومة الاستعمارية منعت دخول الاندونيسيين فيهما بتاتا ؛

٢ — <u>السبب الجغرافى</u> ؛ كون المنطقة بعيدة جدا عن مراكز المسلمين وصعبة الوصول اليها .

وذلك مثل : جزر (أرو ARU) الواقعة جنوب جزيرة (ايريان) الغربية . هذه الجزر وان كانت داخلة فى مقاطعة (مالوكو) الا أنها بعيدة عن مراكز المسلمين فى هذه المقاطعة . ومثل جزر (أرو)(١) السواحل الجنوبية من جزيرة (ايريان) الغربية .

ومثل : مناطق الغابات الاستوائية فى وسط جزيرة (كاليمانتان) ومناطق الأدغال فى جزيرة (ايريان) الغربية و (سولاويسى) . هذه كلها مناطق يصعب اليها الوصول حتى فى الوقت الحاضر . فما بالكم فى القرون الماضية التى كانت وسائل النقل فيها متخلفة .

---

(١) تقدر المسافة بين هذه الجزر وجزيرة (تيرناتى) أهم مراكز المسلمين فى (مالوكو) بنحو ألف كيلو متر . وكذا المسافة بين (تيرناتى) و أقرب الشواطىء الجنوبية من جزيرة (ايريان) الغربية .

فليس من المستغرب أنه لم يزل سكان تلك المناطق وثنيين ولم يعرفوا شيئا عن الاسلام لتأخر وصول الدعوة الاسلامية اليهم .

٣ – السبب الاجتماعي : كون سكان المنطقة لايحبون الاتصال بغيرهم . لم يزل بعض سكان اندونيسيا حتى آخر القرن الرابع عشر الهجرى لايرغبون فى الاتصال بالناس الذين جاءوا من المناطق المجاورة لمنطقتهم . وذلك مثل : أبناء قبيلة (بادوى BADUI) الساكنة فى منطقة (بنتن BANTEN) الجنوبية فى (جاوا) الغربية . هؤلاء لم يحبوا الاتصال بسكان القرى الاسلامية القريبة من قراهم . وهم منقسمون الى قسمين : سكان القرى الداخلية (URANG KEJERON) وسكان القرى الخارجية (URANG KELU-ARAN) . فالقسم الأول منهم لم يتصل البتة بغير أبناء قبيلتهم ولم يستخدموا الأدوات التى انتجها غيرهم . فلم يلبسوا الا القماش الذى نسجوه بأنفسهم ، ولم يستعملوا الصحون والفناجين ونحوها ، بل وضعوا طعامهم على أوراق شجر الموز وشربوا من الابريق الذى صنعوه من الطين ، ولم يركبوا السيارة والقطار بل كانوا يمشون على أقدامهم ، ومنعوا غيرهم – حتى ولو كانوا من أبناء قبيلتهم من القسم الثانى – أن يسكنوا فى قراهم . وأما القسم الثانى منهم فقد اتصلوا بسكان القرى القريبة منهم واستعملوا الأدوات التى أنتجها غيرهم فى بيوتهم ولم يمتنعوا عن ركوب السيارة ونحوها ، ولكنهم لم يزالوا يمنعون غيرهم أن يسكنوا فى قراهم الواقعة فى الأدغال وسفوح الجبال فى المنطقة .(١)

فمثل أبناء هذه القبيلة صعب الاتصال بهم . وليس بامكان الدعاة المسلمين أن يتصلوا بهم الا اذا تركوا عادتهم . وقد ترك بعضهم هذه العادة واتصلوا بالسكان المسلمين فى القرى القريبة منهم ودخلوا فى الاسلام .(٢)

---

(١) قبيلة (بادوى) فى منطقة (رانفكاسبيتونغ) ، كودرات سوباغيو ، ص ٩٤– ٩٧ .
ORANG BADUI DI KEBUPATEN RANGKASBITUNG, Kodrat Subagyo, dlm: BERITA ANTROPOLOGI, Th.8, No.25, Januari 1976, p.94-97.
و: مجتمع قبيلة (بادوى) فى (بنتن) الجنوبية ، كوسناكا آديميها رجا ، ص ٤٨– ٥٠ .
MASYARAKAT BADUI DI BANTEN SELATAN, Kusnaka Adimiharja, BULLETIN YAPERNA, No.11.Th.3, Pebruari 1976, p.48-50 .
(٢) نفس المرجع الأول ، ص ٩٥ .

الرابع : أن دوافع الاندونيسيين الوثنيين لاعتناق النصرانية ظلت باقية حتى عهد الاستقلال . فمن الأمور التى لاحظناها فى عرضنا السابق لجهود المبشرين أن السكان الاندونيسيين من الوثنيين لم يزالوا بعد استقلال اندونيسيا مقبلين على اعتناق النصرانية كما هو الحال فى العهد الاستعمارى . وهناك دوافع عديدة لاعتناقهم النصرانية . ومنها :

١ — الرغبة فى الحصول على المنافع الاقتصادية .(١)

مثال ذلك ماحدث لبعض أبناء قبائل (دايـاك) فى (كاليمانتان) . وكان من عاداتهم أن على المدين اذا لم يستطع سداد ديونه أن يعطي ولده لدائنه واعتبر هذا الولد عبدا له ، ولم تزل هذه العادة منتشرة فى اخر القرن التاسع عشر الميلادى . وقد اشترى المبشرون العبيد وجمعوهم فى معسكر وعلموهم الديانة النصرانية ثم اعتقوهم بعد أن صاروا نصارى وبشروط مالية معينة .(٢) فهؤلاء انما دخلوا فى النصرانية لحصولهم على المساعدات المادية من المبشرين . ومثل ذلك مافعله المبشر (يانز P.A.JANSZ) عام ١٨٨١ م (١٢٩٨ هـ) حيث افتتح قرية خاصة للنصارى فى (جاوا) الشرقية سماها (مارغاريجا MARGAREJA) ووزع الأراضى لمن يرغبها بشرط أن يحضر الى الكنيسة فى كل صباح يوم الأحد . وبذلك استطاع أن يجمع متنصرين جددا من الفقراء الذين يرغبون فى الحصول على الأراضى الزراعية .(٣)

٢ — اتباع زعيمهم .

مثال ذلك ماحدث فى عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) فى مقاطعة (باريتوحولو BARITO HULU) حيث تنصر أكثر من مائة شخص من أبناء قبائل (داياك)

---

(١) التحدى والجواب لقبائل (داياك)، ص ١٨٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٨٨ — ١٨٩ .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٦٥ .

اتباعا لزعيمهم (دامانغ دالام DAMANG DALAM)[1]. وفى عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤هـ) تنصر مائة وخمسة أشخاص فى منطقة (كوتا وارينغين KOTAWARINGIN) فى (كاليمانتان) الوسطى استجابة لطلب زعيمهم (ماس پاتيه MAS PATIH) الذى اعتنق النصرانية قبلهم[2].

٣ — الرغبة فى الحصول على الخدمات الطبية.

مثال ذلك ما جرى للمبشر (هوپپرتز HUPPERTS) فى أواسط (كاليمانتان) حيث تمكن من تنصير بعض أشخاص من أبناء قبائل (دايال) بعد أن خدمهم وأعطى أدوية لمرضاهم وعالجهم. وذكر المبشر (سحارير SCHARER) أنه تمكن من تنصير أحد وجهاء الوثنيين وأتباعه فى (تومپانغ لاهانغ TUMPANG LAHANG) فى (كاليمانتان) الوسطى بعد أن خدمه بمعالجة مرض بنته[3].

٤ — كونهم يتعلمون فى المدارس التبشيرية.

مثال ذلك تنصر ثلاثة من أبناء وجهاء الوثنيين فى منطقة (كوتا وارينغين) بعد أن درسوا فى معهد المعلمين الذى أنشاه المبشرون فى (كوالا كاپواس KU-ALA KAPUAS) فى (كاليمانتان) الوسطى. وذلك فى العقد الثانى من القرن العشرين الميلادى (العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى)[4]. ومثل تنصر (ويسمار ساراغيه WISMAR SARAGIH) عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) بعد أن التحق بالمدرسة الابتدائية التابعة للمبشرين فى (پيماتانغ رايا PEMATANG RA-YA)[5].

٥ — الرغبة فى التقدم فى مجالات الحياة العديدة.

لما اتصل الوثنيون الذين كانوا منعزلين بالعالم الخارجى شعروا بتخلفهم، فأرادوا أن يغيروا واقعهم المتخلف. وصاروا يقتنعون أن عليهم أن يغيروا دينهم اذا أرادوا ازالة التخلف منهم وأن يختاروا الاسلام او النصرانية. ولما كان الدعاة المسلمون بعيدين عنهم ولم يكن بقربهم الا المبشرون لم يبق أمامهم

---

(١) التحدى والجواب لقبائل (دايال)، ص ١٩٨.
(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٦ — ١٩٧.
(٣) نفس المرجع ، ص ١٩٠ — ١٩٢.
(٤) التحدى والجواب لقبائل (دايال)، ص ١٩٥.
(٥) مذكرات القسيس (ويسمار ساراغيه)، ص ٥٥ — ٥٦.

الا اختيار النصرانية ، وقد حدث ذلك فى بعض مناطق (كاليمانتان) الداخلية فى أوائل القرن العشرين الميلادى (١) •

٦ - الشعور ببطلان دينهم •

شعر بعض الوثنيين أن دينهم على باطل • ودفعهم هذا الشعور الى البحث عن دين اخر صحيح • مثال ذلك ديانة (كاهارينغان KAHARINGAN) لقبائل (داياك) التى تقول أن حياة الناس فى العالم الآخر مثل حياتهم فى الدنيا ، فحالتهم لاتتغير فى كلاالعالمين ، فمن كان غنيا ومنعما فى الدنيا يصير غنيا ومنعما فى الحياة الأخرى • ومن كان فقيرا فى الدنيا يصير مثله فى الحياة الأخرى • هذه العقيدة تبين بطلانها عند أبناء قبائل (داياك) بعد أن اتصلوا بالمسلمين أوالنصارى وعلموا الاسلام أوالنصرانية • وأدى هذا الشعور الى تغيير دينهم فى أغلب الأحيان • واذا كان الأقرب اليهم المبشرون لكونهم يعيشون بينهم اعتنقوا النصرانية • وقد حدث ذلك فعلا بين أبناء قبائل (داياك) (٢) •

٧ - قرار الحكومة الاندونيسية بوجوب اتباع أحد الأديان المعترف بها •

صدر فى عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦هـ) قرار المجلس الاستشارى الشعبى المؤقت برقم ٦٦/٢٧• وقد نص هذا القرار على أنه يلزم على كل اندونيسى أن يعتنق أحد الأديان المعترف بها : الاسلام والنصرانية والهندوكية والبوذية • وقد دفع هذا القرار الوثنيين الى تغيير دينهم • ولما كان المبشرون هم أكثر نشاطا بينهم وغاب الدعاة المسلمون عن مناطقهم اعتنق كثير منهم النصرانية •

وقد حدث ذلك فى جزيرة (هالماهيرا) فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى (٣) ، كما حدث أيضا فى منطقة (كارو) (٤) •

وذكر التقرير الذى ورد من بعض الكنائس فى (سومطرا) و (جاوا) وغيرهما أن القرار المذكور قد دفع بعض الوثنيين الى اعتناق النصرانية (٥) •

---

(١) التحدى والجواب لقبائل (داياك)، ص ٢٠٠ - ٢٠١ •

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ •

(٣) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (هالماهيرا)، ص ٧٩ •

(٤) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ١٣٢ - ١٣٤ •

(٥) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٢٠١ •

٨ ـ الزواج ممن اعتنق النصرانية .

ذكر التقرير الذى ورد من بعض الكنائس فى جزيرة (سولاويسى) أن هذا من الدوافع المهمة فى دخول بعض الوثنيين فى النصرانية وحدث ذلك كثيرا بينهم .(١)

الخامس : ظهور جاليات نصرانية كبيرة فى مقاطعة المسلمين ومدنهم .

فقد وجدت جاليات نصرانية كبيرة فى مناطق المسلمين ومدنهم فى اخر القرن الرابع عشر الهجرى، ففى مدينة (جاكرتا) عاشت جاليات نصرانية كبيرة لايقل عدد أعضائها عن ثلاثمائة وستين ألفا عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)(٢)، وفى مدينة (باندونغ) عاش مالايقل عن ستين ألفا من النصارى عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣هـ)(٣)، و فى مناطق المسلمين فى (سومطرا) الشمالية عاش ٨٩١ ألفا من النصارى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ)(٤).

وهذه ظاهرة لم تكن معروفة قبل القرن الرابع عشر الهجرى . نعم وجدت جاليات نصرانية فى مدن (جاوا) الكبيرة فى القرن الثالث عشر الهجرى ، الا أنها لم تكن كبيرة كما حدث فى القرن الرابع عشر الهجرى . وترجع هذه الظاهرة الى عدة عوامل منها :

١ ـ هجرة السكان النصارى من مناطقهم الى المناطق الاسلامية .

فمن المعلوم أن أهم المناطق فى اندونيسيا أغلب سكانها مسلمون. فجزيرة (جاوا)ـ أهم جزر اندونيسيا ومركزثقلها السياسى والاقتصادى والثقافى ـ ٩٦٫/ من سكانها مسلمون(٥) . وكذا أهم المدن والمناطق خارج جزيرة (جاوا)، وأما المناطق المسيحية فليست ذات أهمية كبيرة من الناحية الاقتصادية والسياسية والثقافية . فمناطق (باتاك) المسيحية فى (سومطرا) الشمالية أقل أهمية من مناطق المسلمين فى الساحل الشرقي من المقاطعة . ومناطق قبائل (داياك) فى (كاليمانتان) أقل أهمية من مناطق المسلمين فيها . ومناطق قبائل (توراجا) فى (سولاويسى) أقل أهمية من مناطق المسلمين فيها .وهكذا .

---

(١) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٢٠٢ .

(٢) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ ـ ١٩٧٠م، ص ١٤٦ .

(٣) الكنيسة النصرانية فى (باسوندان)، ص ٢٥٧ .

(٤) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ .

(٥) انظر: الجدول ((الثانى)) فى الصفحة ٧ من هذه الرسالة .

لذلك هاجر كثيرون من النصارى الى المدن والمناطق الاسلامية سعيا وراء الأرزاق والمناصب الحكومية ولأجل طلب العلم.

وقد بدأت حركة الهجرة من منطقة (باتاك توبا) المسيحية الى المناطق الشرقية فى مقاطعة (سومطرا) الشمالية منذ العقد الثانى من القرن العشرين الميلادى (العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى).(١) وبلغ عدد المهاجرين من نصارى (باتاك) الى هذه المنطقة ٧٤٠٠٠ نسمة عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ).(٢) كما هاجر هؤلاء النصارى من منطقتهم الى مدن (جاوا) قبل منتصف القرن الرابع عشر الهجرى.(٣) ومن القبائل المسيحية التى كثرت هجرة أبنائها الى المناطق الاسلامية قبيلة (ميناهاسا) من (سولاويسى) الشمالية والقبائل النصرانية فى جزر (مالوكو) الجنوبية.(٤)

٣ – <u>ولادة النصارى فى المناطق الاسلامية.</u>

اعتبرت الولادة من العوامل الهامة لازدياد السكان النصارى فى المناطق الاسلامية. وذلك لارتفاع نسبة الولادة فى اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى. ففى الفترة من عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) الى عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠هـ) وصل معدل الولادة فى السنة الواحدة الى ٤٤ فى الألف أى ولد فى عام واحد ٤٤ طفلا فى الألف من السكان. وفى جزيرة (سومطرا) وصل فى نفس الفترة الى ٤٩ فى الألف.(٥) وعامل الولادة لايلاحظ أثره الا بعد مرور عشرات من السنين.(٦)

---

(١) تاريخ اندونيسيا، ج ٥، ص ١١٥.

(٢) التحالف الدينى والحضارى لقبيلة (باتاك توبا)، هوتمان سياهاآن، ضمن : مجلة (بريسما)، جاكرتا، فبراير ١٩٧٩ م، ص ١٩ (بالاندونيسية).

PERSEKUTUAN AGAMA DAN BUDAYA ORANG BATAK TOBA:KASUS HKBP
Hotman M.Siahaan,dlm.: PRISMA,No 2,Th.8,Pebruari 1979, Jakarta,p. 19 .

(٣) نفس المرجع، ص ١٩.

(٤) تاريخ اندونيسيا، ج ٥، ص ١١٩.

(٥) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠– ١٩٧٠ م، ص ٢٧، جدول ١٥.

(٦) هذا المثال يسهل تصور أهمية عامل الولادة : بلغ عدد المهاجرين من قبيلة (باتاك توبا) المقيمين فى المناطق الشرقية من مقاطعة (سومطرا) =

٣ - تنصر غير المسلمين من سكان المناطق الاسلامية .

عاشت في المناطق الاسلامية في القرن الرابع عشر الهجري جاليات غير مسلمة من البوذيين وأتباع الكونفوشية وغيرهم(١). وفي المدن أغلب هؤلاء من الصينيين . وقدر عدد الصينيين عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) بنحو ٢ ½ مليون نسمة ، ثلاثة أرباعهم كانوا يعيشون في (جاوا)و(سومطرا)(٢). وكانوا يشكلون في عام ١٩١٠ م (١٣٢٨ هـ) ٢٠ ٪ من سكان (جاكرتا) و ١٤ ٪ من سكان (سيمارانغ) و ١٠ ٪ من سكان (باندونغ) و ٤٥ ٪ من سكان (ميدان)(٣).

وهؤلاء الصينيون اذا غيروا دينهم دخلوا في النصرانية ولم يعتنق الاسلام الا القليل منهم(٤) . ويرجع ذلك الى أن الدعوة الاسلامية لم تكن نشطة بينهم . بينما نشط المبشرون بينهم منذ العقد الخامس من القرن الثالث عشر الهجري ، حيث نشط مبشر انجليزي اسمه (ميدهورست MEDHURST) بينهم في (جاكرتا). وكان يعمل لحساب الجمعية التبشيرية اللندنية (LONDON MISSIONARY SOCIETY)(٥).

وهناك عامل اخر أبعد الصينيين عن المسلمين . وهو أن الحكومة الهولندية كانت تستعين بهم في اضطهاد السكان الاندونيسيين المسلمين واستغلال ثروات بلادهم(٦). وكانت مرتبة الصينيين لدى الحكومة الاستعمارية الهولندية

= الشمالية عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) ٧٤ ٠٠٠ . فاذا كان معدل الولادة ٤٩ في الالف ففي عام واحد ولد لهم ٣٦٢٦ طفلا . وبلغ عدد المهاجرين عام ١٩٤٠م (١٣٥٩هـ)- مع افتراض توقف حركة الهجرة وافتراض معدل الوفاة بـ ٢٥ في الالف في عام واحد - ٧٠٦ ٩٣ نسمة ، وفي عام ١٩٨٠م (١٤٠٠هـ) بلغ عددهم ١٩٢ ٢٤٢ نسمة .

(١) نفس المرجع ، ص ١٤٦ .

(٢) الاقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ، ص ٣ - ٤ . (بالاندونيسية).

(٣) الصينيون في اندونيسيا المقدمة ، ميلي تان ، ص ١٢ .

(٤) ذكر في كتاب (الكنيسة المسيحية الانجيلية في هالماهيرا)، ص ٧٩ أن الصينيين في (هالماهيرا) أغلبهم تنصروا في العقد السابع في القرن العشرين الميلادي ، ولم يعتنق الاسلام الاقليل منهم .

(٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٧٠ ، ١٧٦ .

(٦) الاقلية الصينية ، ويليام سكينر ، ضمن كتاب : الصينيون في اندونيسيا ، ص ٢-٣ . و: دراسة أولية عن قضية الصينيين في اندونيسيا ، ج. أ. سي . ماكي =

تقع مباشرة بعد الأوربيين ، بينما اعتبر الاندونيسيون مواطنين من الدرجة الثالثة . لذلك لم يرغب أغلبهم فى اعتناق الاسلام دين أغلب السكان الاندونيسيين .(١)

وحدث أيضا فى القرن الرابع عشر الهجرى أن دخل بعض السكان الأصليين من غير المسلمين القاطنين فى المناطق الاسلامية النصرانية ولم يدخلوا الاسلام . ويرجع ذلك فى أغلب الأحيان الى وجود عداء بينهم وبين جيرانهم المسلمين . وذلك مثل ما حدث فى قرية (شيغوغور CIGU-GUR) فى منطقة (كونينغان)فى (جاوا) الغربية . كانت القرية مركزا للدين الجاوى السندوى (AGAMA JAWA SUNDA) الذى أسسه رجل يدعى (مادرئيس علي باشا MADRAIS ALI BASYA) عام ١٨٤٨ م (١٢٦٤ هـ) . وكان معتنقو هذا الدين يعتقدون بوجود اله واحد ويعبدونه(٢) الا أن الأفضل أن يعبدوه أمام النار الموقدة فى معبدهم الواقع فى قرية (شيغوغور) . كما أن لهم طريقتهم الخاصة فى العبادة والزواج ودفن موتاهم . و فى منتصف عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤هـ) حدث نزاع بينهم وبين جيرانهم المسلمين(٣) أدى الى اختلال النظام فى المنطقة كلها ، فاعتقلت قوات الأمن بعض وجهائهم . وبعد فترة وجيزة أعلن زعيمهم المدعو (تيجا بوانا على باشا TEJA BUWANA ALI BASYA) اعتناقه النصرانية الكاثوليكية ثم تبعه فى ذلك أغلب أتباعه .(٤)

= وشارلى كوپل : ضمن كتاب : القضية الصينية ، ص ١٢ — ١٣ . (بالاندونيسية) .

SUATU SURVAI AWAL MASALAH CINA DI INDONESIA, J.A.C.Mackie & Charles A.Coppel, dalam: MASALAH CINA, Editor: B.P.Paulus, PT Karya Nusantara, Bandung, p.12-13 .

(١) حضارة الصينيين الاندونيسيين، بوسبا فاسانتى ، ضمن كتاب : الانسان والحضارة فى اندونيسيا ، ص ٣٤٩، تعليق ٣ (بالاندونيسية) .

KEBUDAYAAN ORANG TIONGHOA INDONESIA, Puspa Vasanty, dalam: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Kuncaraningrat, Djambatan, 1980, p. 349, cat.3.

(٢) الأمة الكاثوليكية فى (شيغوغور) ، باسوكى نورسانا نينغرات ، ص ٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢، ١٥ — ١٧ . (٤) نفس المرجع ، ص ٢١ — ٢٦ .

السادس : ظهور قوة سياسية ضاغطة للنصارى الاندونيسيين.فقد كان النصارى فى العهد الاستعمارى مجرد أذناب للمستعمرين وليس لهم وزن سياسي ملحوظ • وبعد الاستقلال استطاعوا أن ينموا لأنفسهم قوة سياسية ضاغطة قادرة على التأثير فى سياسة الدولة وادارتها • وذلك لوجود مسئولين كبار من النصارى فى قمة أجهزة الدولة والحزب الحاكم (غولكار) وبمساندة بعض المسئولين الكبار من المنتسبين للاسلام • وقد برز ذلك واضحا فى العقدين الأخيرين من القرن الرابع عشر الهجرى (١) •

الخلاصة •

وخلاصة القول أن التبشير نشط جدا فى القرن الرابع عشر الهجرى وكان يتلقى دعما كبيرا من الحكومة الاستعمارية الهولندية • وبعد استقلال اندونيسيا نشط المبشرون مرة أخرى بعد أن توقف النشاط لحدوث الحرب العالمية الثانية وحرب الاستقلال فى الفترة ١٩٤٢– ١٩٤٩ م (١٣٦١ – ١٣٦٨ هـ)• وكان نشاطهم هادئا الى عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) ولم يثر ضجة بين أوساط المسلمين ، مع أنهم كانوا نشطين جدا وأسسوا فى هذه الفترة مئات من المدارس ودخلت فى النصرانية عشرات الالوف من السكان الوثنيين • وفيما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) اتسم نشاطهم بالتحدى وجرح مشاعر المسلمين والنشاط المكثف فى وسط مناطقهم• وقد أحدث ذلك معارضة من قبلهم وتوترت العلاقة بينهم وبين النصارى مما أدى الى حدوث أحداث أخلت بالامن فى بعض المناطق • وقد تجرأ المبشرون النصارى على الاقدام بذلك – وهو مالم يحدث قبل عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)– لوجود مسئولين كبار من النصارى فى قمة أجهزة الحكم والحزب الحاكم (GOLKAR)• وقد حاولت الحكومة أن تخفف التوتر باجراء مؤتمر بين ممثلي الأديان المعترف بها رسميا فى اندونيسيا – وهي الاسلام والنصرانية والبوذية والهندوكية – عام ١٩٦٧ م (١٣٨٦ هـ)، ولم ينجح المؤتمر

---

(١) انظر: الصفحات ١٦٧، ٢٢٩ – ٢٣٠ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين فى جزيرة (جاوا)، و: نظرة فاحصة •

لتعنت زعماء النصارى ورفضهم منع التبشير فى أوساط المسلمين البوذيين والهندوكيين ، ولم ترد الحكومة أن ترغمهم على قبول ذلك . وكان المبشرون يتلقون أموالا ومساعدات عينية كبيرة من الولايات المتحدة والدول الأوربية الغربية وأستراليا بحيث أصبح لهم أسطول من الطائرات استعملوها لتنقلاتهم وبنوا مطارات خاصة لهم ، واستطاعوا بفضل هذه المساعدات أن يبنوا مئات من المدارس الفخمة والجامعات المنتشرة فى جميع أنحاء اندونيسيا . وفى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) حاولت الحكومة أن تضع هذه المساعدات تحت مراقبتها واشرافها ومنعت أيضا نشاط المبشرين الأجانب الا باذن خاص منها باصدار قرارين يقضيان بذلك . ولكن نتائج هذه المحاولة لم تظهر بعد الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى .

وقد أحدث هذا النشاط المكثف للتبشير طوال قرن كامل الى حدوث تغييرات فى خريطة السكان الدينية . ففى اخر القرن الثالث عشر الهجرى لم يشكل النصارى الا ٠٫٠٧٤ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا البالغ عددهم ٢٦ مليونا ، وفى عام ١٩٠٠ م (١٣١٨ هـ) كانوا يشكلون ١٫ ٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٣٨ مليونا ، ثم زاد عددهم وشكلوا فى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) ٢٫٠٨ ٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ٦٥ مليونا ، وفى آخر عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كانوا يشكلون ٧٫٠٥ ٪ من مجموع السكان البالغ عددهم ١١٩ مليونا . وزعم مجلس الكنائس الاندونيسى أنهم شكلوا ٨٫٠٠٤ ٪ من مجموع سكان اندونيسيا فى مطلع عام ١٩٧٢ م (اخر عام ١٣٩١ هـ) .

وانتشرت النصرانية بجهود المبشرين فى المناطق التى كان سكانها على دياناتهم القديمة الوثنية . ولم ينجحوا فى نشرها بين المسلمين اللهم الا ماحدث فى (جاوا) الوسطى والشرقية و(جكجاكرتا) حيث نجحوا نجاحا ما فى نشرها بين المسلمين غير المتمسكين بالاسلام (أبانغان) .

وبالأخص بين أتباع الحزب الشيوعي بعد فشل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) . وانتشرت النصرانية في المدن الكبيرة الواقعة في مناطق المسلمين ، وذلك لكثرة المهاجرين النصارى من مناطقهم اليها ، ولكثرة المتنصرين من السكان الصينيين .

وظهر أن النصارى متمركزون في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري في المناطق التالية :

١ - جزيرة (سومطرا) وتوابعها ، في المناطق الادارية التالية : (تاپانولي) الوسطى ، و (تاپانولي) الشمالية ، و (دايرى DAIRI) ، و (سيمالونغون) ، و (كارو) ، وجزر (نياس) . وهذه المناطق داخلة في مقاطعة (سومطرا) الشمالية .

٢ - جزيرة (جاوا) : في مدنها الكبيرة ، وبالأخص (جاكرتا) و (باندونغ) و (سيمارانغ) و (جكجاكرتا) و (سالا) و (سورابايا) و (مالانغ) و (سالاتيغا) و (ماغيلانغ) .

٣ - جزيرة (كاليمانتان) ، في المناطق الادارية التالية : (بولونغان) في مقاطعة (كاليمانتان) الشرقية ، و (سينتانغ) و (سانغاو) في مقاطعة (كاليمانتان) الغربية ، و (باكومباى) و (بونتوك) في مقاطعة (كاليمانتان) الوسطى .

٤ - جزيرة (سولاويسى) وتوابعها ، في المناطق الادارية التالية : (ميناهاسا) و (سانغير تالاود) في مقاطعة (سولاويسى) الشمالية ، و (بانغاى) و (پوسو) في مقاطعة (سولاويسى) الوسطى ، و (ماموجو) و (تاناتوراجا) و (لووو LUWU) في مقاطعة (سولاويسى) الجنوبية .

٥ - جزر (نوساتينغارا) : في جميع جزر (نوساتينغارا) الشرقية وهي الجزر التالية : (تيمور) و (فلوريس) و (سومبا) و (سولور) و (آلور) .

٦ — جزر (مالوكو) : فى بعض جزر (مالوكو) الجنوبية وبالأخص جزيرة (أمبون) و (سيرام SERAM) و (بورو BURU) [(١)]، وفى جزيرة (هالماهيرا) و (موروتاى) من جزر (مالوكو) الشمالية .

٧ — جزيرة (ايريان) الغربية ، وبالأخص فى المناطق الداخلية منها .

والجدول فى الصفحة التالية والخريطة فى الصفحة التى تليها تبين بوضوح الأمكنة التى تمركزت فيها النصارى فى آخر القرن الرابع عشر الهجرى بل الى الوقت الحاضر.

والمسلمون لم يكونوا ساكتين على هذا النشاط المكثف للمبشرين بل نشطوا أيضا فى مواجهتهم بتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية كما حدث فى منطقة (سيمالونغون) و (كارو) وفى جزيرة (ايريان) الغربية . ولكن يبدو من رصد ازدياد النصارى والمسلمين الى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فى المناطق المذكورة أن المبشرين تفوقوا على الدعاة المسلمين . ويرجع ذلك الى عدم التكافوء فى الامكانيات البشرية والمادية ، ففى منطقة (كارو) نشط ١٥٧ مبشرا نصرانيا منهم ٤ أجانب ، وفى مقابل ذلك لم يوجد فيها الا ١٤ داعيا اسلاميا متفرغا . وفى (ايريان) الغربية امتلك المبشرون طائرات خاصة وبنوا مطارات وبلغ عدد المبشرين التابعين للكنيسة النصرانية الانجيلية وحدها ١٤٩٨ مبشرا، ولم يمتلك المسلمون مثل هذه الامكانيات الفخمة فى الرجال و فى الأموال . ومع ذلك أبدى بعض المبشرين مخاوفهم من منافسة الدعاة المسلمين .

وبرغم أن النصارى كانوا مرتبطين بالحكومة الاستعمارية ومتعلقين بها فى العهد الاستعمارى الهولندى الا أنهم استطاعوا أن يأخذوا دورا كبيرا فى ادارة الحكم وتوجيه سياسية الدولة بعد استقلال اندونيسيا وبالأخص فى ما بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥هـ). وذلك بوجود مسئولين كبار منهم فى قمة أجهزة الدولة والحزب الحاكم وبفضل مساندة بعض الزعماء أصحاب الاتجاه القومى من المنتمين الى الاسلام .

---

(١) الأديان فى اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٦٠، الخريطة (٢).

الجدول ((السابع عشر))

النصارى في اندونيسيا في عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) وعام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) .(١)

المناطق والجزر	عدد النصارى		النسبة المئوية لهم	
	١٩٣٣ م	١٩٧١ م	١٩٣٣ م	١٩٧١ م
جاكرتا	— (٢)	٣٦٥ ٨٠٠	—	٨٫٠٥
جاوا الغربية	٣٤ ٦٠٠	٢٤٨ ٤٠٠	٠٫٠٣	١٫١٥
جاوا الوسطى وجكجاكرتا	٢١ ٩٠٠	٥٨٦ ٩٠٠	٠٫٠١	٢٫٤
جاوا الشرقية	٦١ ٩٠٠	٤٣٦ ٨٠٠	٠٫٠٤	١٫٧
تابانولي	٣٤٩ ٠٠٠	(٣) ١ ٣٤٩ ٠٠٠	٣٠٫٢	٥٥٫٣
جزر نياس	١٠٧ ٥٠٠	٣٦٢ ٣٠٠	٤٧٫٦	٩٧٫٧
باقي مناطق سومطرا الشمالية	٨ ٢٠٠	٥٣٧ ٧٠٠	٠٫٠٧	٢٠٫٤
باقي مقاطعات سومطرا	؟	٢٤٧ ٤٠٠	؟	١٫٧
كاليمانتان الغربية	٦ ٤٠٠	٣٦١ ٩٠٠	٠٫٠٨	١٧٫٩
كاليمانتان الوسطى والشرقية	٧ ٢٠٠	٢٣٩ ٣٠٠	١٫٣	١٦٫٧
كاليمانتان الجنوبية	١٠ ١٠٠	٢٢ ٣٠٠	١٫٢	١٫٣
سولاويسي الشمالية	٤٠١ ٤٠٠	٩٥٨ ٦٠٠	٥٣٫٤	٥٥٫٨
سولاويسي الوسطى	٧٠ ٢٠٠	٢٢٣ ٩٠٠	١٦٫٣	٢٤٫٥
سولاويسي الجنوبية	٣٨ ١٠٠	٤٠٨ ٦٠٠	١٫٤	٧٫٩
سولاويسي الجنوبية الشرقية .	٢ ٣٠٠	١٣ ٦٠٠	٠٫٥	١٫٩
نوسا تينغارا الغربية وبالي	٥٠٠	٢٩ ٤٠٠	٠٫٠٠٥	٠٫٧
نوسا تينغارا الشرقية .	٤٠٥ ٥٠٠	١ ٨٢٣ ٣٠٠	٢٣٫٤	٧٩٫٤
مالوكو	٢٠٥ ٧٠٠	٥٠٩ ٩٠٠	٣٣٫٩	٤٦٫٨
ايريان الغربية	٨٢ ٨٠٠	(٤) ٣٤٨ ٠٠٠	؟	٣٧٫٧
المجموع	١ ٨٢٥ ٥٠٠	٨ ٩٧٣ ١٠٠	٢٫٨	٧٫٥

---

(١) الأديان في اندونيسيا : تاريخها وتطورها ، غافين و. جونس ، ص ٥٥ .
و: الكتاب السنوي الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٨٤ — ١٨٥ .

(٢) يشمل هذا الرقم النصارى في (جاكرتا) .

(٣) يشمل هذا الرقم النصارى في المناطق التالية : (تابانولي) الجنوبية والوسطى والشمالية و (دايري) و (كارو) و (سيما لونغون) .

(٤) وتذكر تقرير الكنائس النصرانية أن عدد النصارى في (ايريان) الغربية ١٠٨ ٦٤٩ عام ١٩٧٢ م انظر : الجدول ((الثالث عشر)) في الصفحة ٢٢٢ .

الخريطة الرابعة : المناطق النصرانية في عام ١٩٧١م (١٣٩١هـ) .



الفصل الثالث :

مراكز التبشير ومنظماته ومصادر تمويله .

أ - مراكز التبشير .

نقصد بها المدينة أو المنطقة التى تقع فيها معاهد أو كليات لاعداد وتدريب المبشرين أو التى تقع فيها مكاتب الجمعيات التبشيرية والكنائس التى نشطت فى التبشير بحيث تكون مكانا لانطلاق المبشرين الى مناطق عملهم .

وتعتبر (جاكرتا) أهم مراكز التبشير فى اندونيسيا . وذلك راجع الى كونها عاصمة البلاد ومركز الاتصالات العالمية فيها ، مع العلم أن نسبة سكانها النصارى نحو ٨ ٪ فقط من مجموع سكانها البالغ عددهم عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) $\frac{1}{2}$ ٤ مليون . ويوجد فى (جاكرتا) معهدان عاليان لاعداد القسيسين والمبشرين أحدهما تابع للكنائس البروتستانتية أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) والآخر تابع للكنيسة الكاثوليكية . وأهمهما الأول وهو كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGI TINGGI) وقد تأسس عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) ويقع فى ٢٧ شارع پروكلاماسى (JALAN PROKLAMASI 27) . وقد تخرج منه قسيسون ومبشرون لهم نشاط فى جميع أنحاء اندونيسيا . وأما الآخر فحديث العهد ويقع فى ٧٥ شارع أغوس سالم (JALAN AGUS SALIM 75) . وتوجد فى (جاكرتا) أيضا المكاتب المركزية لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) وللمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة فى اندونيسيا (M A W I) ولست كنائس بروتستانتية من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) ولخمس كنائس بروتستانتية من أهم الكنائس خارج المجلس .(١) (٢)

---

(١) الكنيسة النصرانية الاندونيسية ، ويديا براناوا ، ص ١٠٨ .
و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) نفس المرجع الثانى ، ص ٩٥ .

كما توجد فيها المكاتب الرئيسية لتسع جمعيات تبشيرية أجنبية لها نشاط تبشيرى فى جزر اندونيسيا فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى.(١) وتوجد فيها أيضا جامعتان نصرانيتان وهما جامعة (أتماجايا ATMA JAYA) الكاثوليكية(٢) وجامعة اندونيسيا النصرانية (UNIVERSITAS KRISTEN INDO- NESIA).

وثانى المراكز مدينة (باندونغ) عاصمة مقاطعة (جاوا) الغربية . ويقع فيها معهد عال للقسيسين والمبشرين تابع للكنيسة الكاثوليكية فى شارع (نياس NIAS). ويقع فيها أيضا المركز الرئيسى لمنظمة (جيش الخلاص SALVATION ARMY) فى اندونيسيا ومركز تدريب أعضائها فى شارع (جاوا JAWA)، وتعتبر هذه المنظمة من أنشط المنظمات التبشيرية فى اندونيسيا، وتطلب من أعضائها أن يكرسوا جهودهم وأوقاتهم وأموالهم للأعمال الخيرية ونشر الأناجيل.(٣) كما يقع فيها المكتب المركزى للكنيسة النصرانية فى (پاسوندان)-GEREJA KRISTEN PASUN- DAN أهم الكنائس البروتستانتية فى (جاوا) الغربية . ويقع هذا المكتب فى شارع (پاسير كاليكى PASIR KALIKI).(٤) كما توجد فيها جامعتان نصرانيتان ، وهما جامعة (پاراهيانغان PARAHIYANGAN) الكاثوليكية(٥) وجامعة (ماراناتا MARANATHA)

---

(١) انظر أسماء هذه الجمعيات فى : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٣ - ١٨٧ .

(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٩ .

(٣) الكنيسة والبدع ، د . فيركويل ، ص ١٩٣ .

GEREJA DAN BIDAT2 ,Dr.J.Verkuyl,Trans.by:G.M.A.Nainggolan,Badan Kristen Kristen,Jakarta,1966,2nd ed., p. 193 .

(٤) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين، ص ١٢١ .

DUA PULUH LIMA TAHUN DGI 1950-1975,T.B.Simatupang dan lain2,BPK Gunung Mulia,Jakarta,1975,p.121.

(٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٩ .

النصرانية[١] وتوجد فيها أيضا المكاتب الرئيسية لثلاثة وعشرين جمعية تبشيرية منها ثلاث جمعيات تبشيرية أجنبية.[٢]

وثالثها مدينة (جكجاكرتا) عاصمة مقاطعة (جكجاكرتا). ويقع فيها معهدان عاليان لاعداد القسيسين والمبشرين ،أحدهما للكنيسة البروتستانتية وهو كلية اللاهوت (دوتا واشانا DUTA WACANA) الواقع فى ٢١ شارع واهدين JALAN WAHIDIN 21) والذى تأسس عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ). وقد تخرج منه قسيسون ومبشرون منتشرون فى جميع أنحاء اندونيسيا.[٣] وثانيها المعهد العالى (سانتوپاولوس SEMINARI TINGGI SANTO PAULUS) وهو تابع للكنيسة الكاثوليكية وأسس عام ١٩٣٦ م (١٣٥٥ هـ). وكان فى مدينة (مونتيلان) ثم انتقل الى (جكجاكرتا) بعد استقلال اندونيسيا،[٤] وتخرج منه قسيسون ومبشرون منتشرون فى جميع أنحاء اندونيسيا، وتوجد فى (جكجاكرتا) أيضا المعهد العالى للتربية (ساناتادارما SANATA DHARMA) الكاثوليكى[٥] وفرع جامعة (أتماجايا ATMA JAYA) الكاثوليكية. ويقع فيها أيضا المكتب المركزى للكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى (GEREJA KRISTEN INDONESIA JAWA TE - NGAH) من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (DGI)[٦]

ورابعها مدينة (سالاتيغا) فى وسط (جاوا) الوسطى. وتوجد فيها جامعة (ستيا واشانا SATYA WACANA) التى تضم كلية للاهوت. وتعتبر هذه الجامعة من أحسن الجامعات النصرانية فى اندونيسيا، وتخرج من كلية اللاهوت التابعة لها

---

(١) انظر: الكنيسة النصرانية فى (پاسوندان)، ص ١٨٣.
(٢) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ١٠٢.
و: الكنيسة النصرانية فى (پاسوندان)، ص ١٩٥.
و: غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا، ص ١٨٤.
(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى، ص ٩٩.
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا، أ. هيوكين، ص ١١٢- ١١٣.
(٥) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ٨٩.
(٦) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين، ص ١٢١.

قسيسون ومبشرون منتشرون فى جزر اندونيسيا (١) • كما يوجد فى المدينة المكتب المركزى للكنيسة النصرانية الجاوية (GEREJA2 KRISTEN JAWA) من أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى (٢) •

وخاصها مدينة (مالانغ) فى (جاوا) الشرقية • ويقع فيها معهدان عاليان للقسيسين والمبشرين أحدهما تابع للكنيسة البروتستانتية والآخر للكنيسة الكاثوليكية (٣) • كما توجد فيهما المكاتب المركزية لثلاث كنائس بروتستانتية اثنتان منهما عضوان مهمان لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) (٤) • ويقع فيها أيضا مركز احدى الجمعيات التبشيرية الأجنبية النشطة (٥) •

وكل هذه المدن تقع فى جزيرة (جاوا) • وأما فى جزيرة (سومطرا) فأهم مراكز التبشير فيها مدينة (بيماتانغ سيانتار) فى مقاطعة (سومطرا) الشمالية • وتقع فيها كلية اللاهوت التابعة لجامعة (نومينسين NOMMENSEN) النصرانية التى تخرج منها القسيسون والمبشرون الاندونيسيون العاملون فى جزر (نياس) و (مينتاواى) و (سيمالونغون) و (كارو) وغيرها (٦) • ويقع فيها أيضا معهد عال كاثوليكى لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI) (٧) • ويوجد فيها أيضا المكاتب الرئيسية لاحدى عشرة كنيسة بروتستانتية اثنتان منها عضوان مهمان فى مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) (٨) •

---

(١) الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ، ص ١٢٨ — ١٣٠ •
(٢) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين، ص ١٢٠ •
(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ — ١٤٣ •
(٤) نفس المرجع ، ص ٩٥ و المرجع السابق ، ص ١٢٠ ، ١٢٣ •
(٥) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٨٤ — ١٨٥ •
(٦) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول پيدير سنين ، ص ١٦٣ •
(٧) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٠ •
(٨) المرجع السابق ، ص ١٩٣ — ١٩٤ •

وفى جزيرة (كاليمانتان) أهم مراكز التبشير مدينة (پونتيانك PONTIANAK) • ويقع فيها مكتب كبير الأساقفة فى (كاليمانتان) الذى يشرف على الشئون التبشيرية الكاثوليكية فى الجزيرة • كما يقع فيها المكتب المركزى للكنيسة النصرانية فى (كاليمانتان) الغربية (G K K B) عضو مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) (١) • ويوجد فى هذه المدينة أيضا المكتب الرئيسى لجمعيتين تبشيريتين أجنبيتين لهما نشاط فى هذه الجزيرة • ويوجد مركز أقل أهمية وهو مدينة (سينتانغ (٢) SINTANG) حيث يوجد مكتب احدى الجمعيات التبشيرية الأجنبية النشطة هي (مونتفورت فاذرز MONTFORT FATHERS) ، وهي جمعية كاثوليكية أمريكية هولندية متعاونة مع الكنيسة الكاثوليكية فى منطقة (سينتانغ) (٣) ، ومدينة (بنجرماسين BANJARMASIN) حيث يوجد فيها المكتب المركزى للكنيسة التبشيرية فى (كاليمانتان) (GEREJA KALIMANTAN EVANGELIS) وكلية اللاهوت التابعة لها (٤) •

وأهم مراكز التبشير فى جزيرة (سولاويسى) مدينة (توموهون TOMOHON) فى مقاطعة (سولاويسى) الشمالية ، حيث توجد فيها كلية للاهوت تابعة لجامعة (ويناس WENAS) النصرانية التى تخرج منها كثيرمن القسيسين و المبشرين فى (سولاويسى) وجزر اندونيسيا الشرقية (٥) • ويقع فى المدينة أيضا المكتب المركزى للكنيسة المسيحية الانجيلية فى (ميناهاسا) (GMIM) أقوى الكنائس البروتستانتية وأقدمها فى شرق اندونيسيا (٦) • وتقع قربالمدينة بلدة

---

(١) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين ، ص ١٢٤ •
(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٠٢ •
(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٩ - ١٨٠ •
(٤) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٤٣ •
و: مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٧ •
(٥) نفس المرجع الأول ، ص ١٤٣ •
(٦) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٨ •

(بينيلينغ PINELENG) التى يوجد فيها معهد عال لاعداد القسيسين والمبشرين الكاتوليكيين (SEMINARI TINGGI). كما يوجد فى (توموهون) أيضا معهد المعلمين النصراني (P G A A K)، وهو المعهد الذى أعد المبشرين غير الجامعيين وتابع للكنيسة المسيحية الانجيلية فى (ميناهاسا) (GMIM).(١) ويوجد مركز أقل أهمية وهو مدينة (أوجونغ پاندانغ UJUNG PANDANG) عاصمة (سولاويسى) الجنوبية حيث توجد كلية اللاهوت، وقد تخرج منها منذ انشائها عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) قسيسون ومبشرون عاملون فى (سولاويسى) وجزر اندونيسيا الشرقية.(٢) وهذه الكلية تابع للكنيسة البروتستانتية. ويقع فى هذه المدينة أيضا مكتب رئيسى أساقفة الكنيسة الكاتوليكية فى (سولاويسى) وجزر اندونيسيا الشرقية الذى يشرف على المبشرين الكاتوليكيين فى هذه المنطقة.

ويعتبر أهم مراكز التبشير فى جزر (نوساتينغارا) مدينة (ايندى ENDE) فى جزيرة (فلوريس)، حيث يوجد فيها مكتب رئيس أساقفة الكنيسة الكاتوليكية لجزر (نوساتينغارا)، ويوجد فى بلدة (ليداليرو LEDALERO) القريبة منها المعهد العالى الكاتوليكى لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI). وقد تأسس هذا المعهد عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ)، وتخرج منه كثير من القسيسين الكاتوليكيين الاندونيسيين العاملين فى جزر (نوساتينغارا).(٣)

وأهمّ مراكز التبشير فى جزر (مالوكو) هو مدينة (أمبون) عاصمة الجزر، حيث توجد فيها كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGIA TINGGI)(٤) والمكتب المركزى للكنيسة البروتستانتية فى (مالوكو) (GEREJA PROTESTAN MALUKU).(٥)

---

(١) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس الى اندونيسيا، ص ٨٠، ١٤٣.

(٢) نفس المرجع، ص ١٤٣.

(٣) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا، أ. هيوكين، ص ١١٤.

(٤) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ١٤٣.

(٥) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين، ص ١١٩.

وأما أهم مراكز التبشير فى جزيرة (ايريان) الغربية فهو مدينة (جايابورا JAYAPURA) عاصمة الجزيرة • ويوجد فيها المكتب المركزى للكنيسة النصرانية الانجيلية فى (ايريان الغربية (GEREJA KRISTEN INJILI DI IRIAN JAYA).(١)

كما يوجد فى بلدة (أبيبورا ABEPURA) القريبة منها معهد المبشرين (SEKOLAH PENGINJIL) وكلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLOGIA TINGGI) التابعان للكنيسة المذكورة •

ويوجد فى مدينة (جايابورا) أيضا المعهد العالى الكاثوليكى لاعداد القسيسين والمبشرين (SEMINARI TINGGI).(٢)

كما توجد فيها أغلب المكاتب الرئيسية للجمعيات التبشيرية الأجنبية التى لها نشاط تبشيرى فى هذه الجزيرة • وقد بلغ عددها ٢٦ جمعية.(٣)

وجدير بالذكر أن أغلب المعاهد والكليات التى تم فيها اعداد المبشرين أنشئت واستمرت فى نشاطها بتمويل خارجى • وتارة بلغ حجم المساعدات الخارجية التى وصلت اليها ٩٥٪ من مجموع ميزانيتها السنوية.(٤) فكلية اللاهوت (دوتا واشانا) الواقعة فى مدينة (جكجاكرتا) - مثلا - ٨٥٪ من مجموع نفقاتها السنوية وردت من خارج اندونيسيا.(٥) وتعتبر من أحسن الكليات اللاهوتية النصرانية فى اندونيسيا • وتقع مبانيها على أرض فى وسط المدينة مساحتها هكتاران ، منها المبنى الرئيسى للادارة والدراسة ، ومبنى المكتبة ، ومبنى المحاضرات العامة ، وثلاثة مبان للسكن الداخلى للطلاب ، وعدة منازل للمدرسين • وتقع أمام المبنى الرئيسى للكلية على الجانب الآخر من الشارع

---

(١) مجلس الكنائس الاندونيسى فى عامه الخامس والعشرين ، ص ١١٩ •

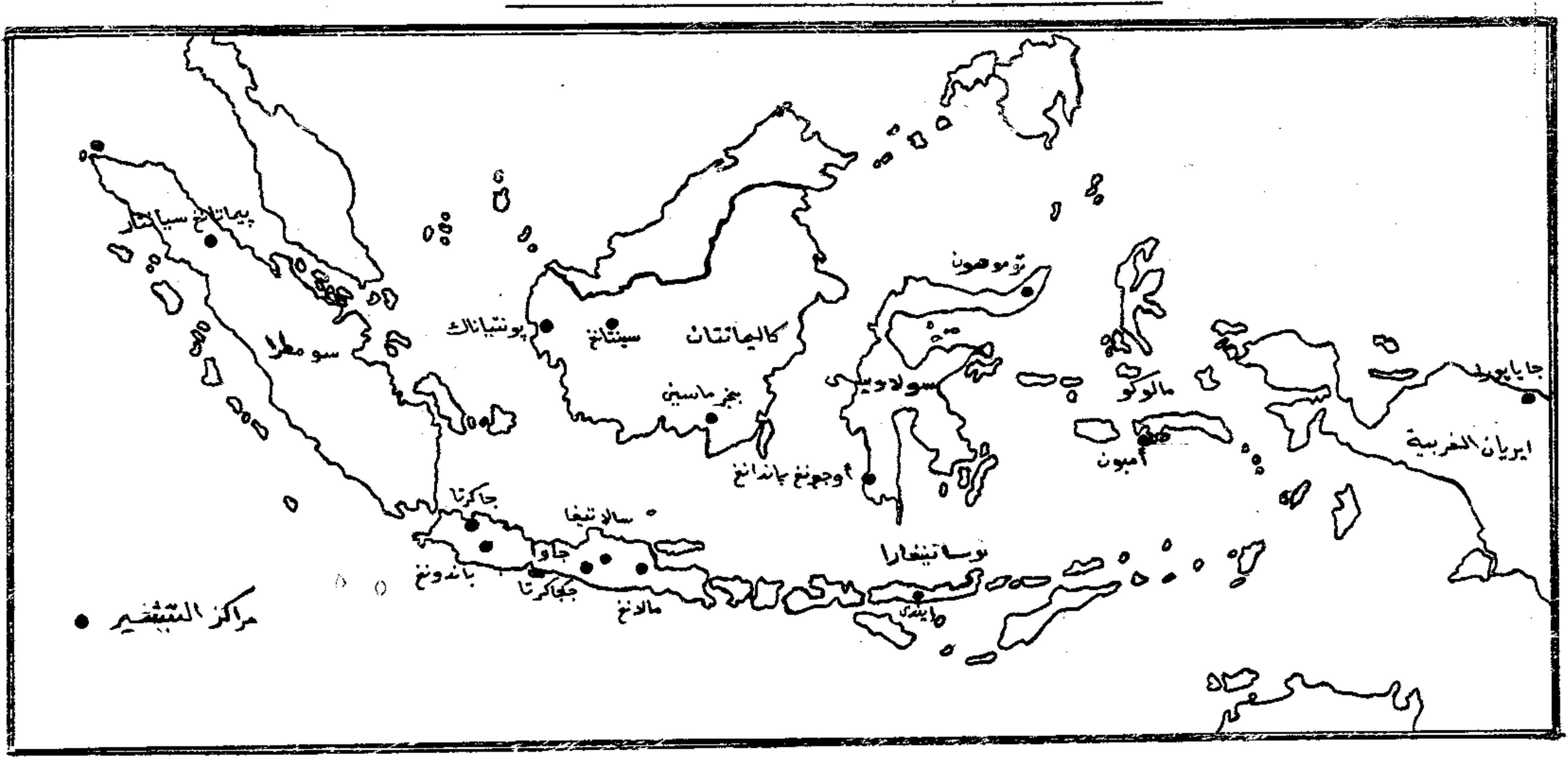
(٢) التعب والكفاح ،تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٤٣،٨٠ •

(٣) نفس المرجع ، ص ١٠٢ - ١٠٣ •

(٤) نفس المرجع ، ص ١٤٣ •

(٥) نفس المرجع ، نفس الصفحة •

الخريطة الخامسة : أهم مراكز التبشير فى إندونيسيا .



كنيسة بروتستانتية . ومدة الدراسة فيها ست سنوات، أربع سنوات لنيل البكالوريوس ثم سنتان لنيل الماجستير. وضمت هذه الكلية عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ١٣١ طالبا وطالبة يدرسهم ٢٨ مدرسا خمسة منهم أوربيون .(١)

ومعاهد التبشير في اندونيسيا مهتمة بدراسة الدين الاسلامي واللغة العربية . ففي كلية اللاهوت (دوتا واشانا) مادة الدين الاسلامي مقررة على طلاب السنة الثانية في مرحلة البكالوريوس وأما اللغة العربية فمقررة على طلاب مرحلة الماجستير في سنتيها المنهجيتين .(٢) وفي كلية اللاهوت (SEKOLAH THEOLO-GIA TINGGI) في (جاكرتا) قسم منهج دراستها للدين الاسلامي على ثلاثة أقسام : الدين الاسلامي ،والدين الاسلامي في اندونيسيا ، والدين الاسلامي من خلال لقائه بالنصرانية .(٣)

ب - <u>المنظمات التبشيرية</u> .

للمبشرين في اندونيسيا منظمات كثيرة بعضها ، اندونيسية وبعضها أجنبية . ويمكن تقسيم هذه المنظمات بعد استقلال اندونيسيا الى ثلاثة أقسام :

أ - منظمات تخضع لاشراف المجلس الأعلى لرعاة الكنائس في اندونيسيا (M A W I). وهي المنظمات التبشيرية الكاثوليكية سواء كانت خارجية أجنبية أو داخلية اندونيسية . فجميع المبشرين الكاثوليكيين خاضعون لاشراف هذا المجلس .

ب - منظمات تخضع لاشراف مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) وهي المنظمات التبشيرية البروتستانتية التي انبثقت عن الكنائس الاندونيسية من أعضاء هذا المجلس أو الهيئات التي

---

(١) من المشاهدات والمعلومات التي جمعتها حينما زرت هذه الكلية في يونيو عام ١٩٧٨ م ويوليو عام ١٩٨٠ م.

(٢) من المعلومات التي جمعتها وقت زيارتي لها .

(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١١٤ - ١١٦ .

تعاونت معها .

ج - منظمات لاتخضع لاشراف المجلسين . وهي المنظمات التبشيرية التى انبثقت عن الكنائس البروتستانتية من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) أو الهيئات التى تعاونت معها .

أ - المنظمات التبشيرية الكاثوليكية .

يتشكل المجلس الأعلى لرعاة الكنائس فى اندونيسيا (MAWI) من جميع أساقفة الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ورؤساء الأساقفة فيها . ويرأسه الكاردينال رئيس الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا . وتنبثق من هذا المجلس لجنة تنفيذية من سبعة أعضاء يختار منهم رئيسها . ورئيس المجلس واللجنة منذ عام ١٩٦٥ (١٣٨٥ هـ) الكاردينال (دارمويوونو DARMOYUWONO).[1]

وجميع القسيسين والرهبان الكاثوليكيين العاملين فى اندونيسيا خاضعون لهذا المجلس باعتباره قيادة الكنيسة الكاثوليكية فيها . وكذا جميع المنظمات التبشيرية العاملة فيها .

وتنقسم الكنيسة الكاثوليكية اندونيسيا الى سبع مناطق كبيرة يرأس كلا منها رئيس الأساقفة . وتقسم كل منطقة الى مناطق صغيرة يرأس كلا منها أسقف . وتقسم كل منطقة صغيرة الى مناطق أصغر يرأس كلا منها قسيس . والمناطق السبعة المذكورة هي :

١ - جزيرة (سومطرا) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم فى (ميدان) عاصمة مقاطعة (سومطرا) الشمالية . وتنقسم المنطقة الى ست مناطق صغيرة .

٢ - (جاكرتا) و (جاوا) الغربية . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم فى (جاكرتا) . وتنقسم الى ثلاث مناطق صغيرة .

---

(١) المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة فى اندونيسيا فى عهود، ص ٣٧ - ٣٩ .

٣ - (جاوا) الوسطى والشرقية . ويرأسها الكاردينال المقيم في (سيمارانغ) عاصمة (جاوا) الوسطى . وتنقسم الى أربع مناطق صغيرة .

٤ - جزيرة (كاليمانتان) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (پونتيانك PONTIANAK) عاصمة (كاليمانتان) الغربية . وتنقسم الى ست مناطق صغيرة .

٥ - جزيرة (سولاويسي) وجزر (مالوكو) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (أوجونغ پاندانغ) عاصمة (سولاويسي) الجنوبية . وتنقسم الى ثلاث مناطق صغيرة .

٦ - جزر (نوسا تينغارا) . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (ايندى) بجزيرة (فلوريس) . وتنقسم الى سبع مناطق صغيرة .

٧ - جزيرة (ايريان) الغربية . ويرأسها رئيس الأساقفة المقيم في (ميراوكي MERAUKE) . وتنقسم الى أربع مناطق صغيرة .(١)

ومن المنظمات الكاتوليكية التي لها نشاط تبشيري في اندونيسيا : الآباء اليسوعيون، والكرمليون ،والفرنسيسكان ، والكابوسين ،والصليب المقدس ، واللاساريس .(٢) ومن منظمات الرهبان : الاخوة أليويسيوس (ALOYSIUS)، وجمعية مريم العذراء (S.P. MARIA TAK BERNODA) و (عباد المسيح HAMBA 2 KRISTUS) .(٣) ومن جمعيات الراهبات : الاخوات (أرسولين URSULIN) و (كارولوس بوروميوس CAROLUS BOROMEUS)، و(أتباع يسوع PENGIKUT YESUS) و (سانتوفرانسيسكوس SANTO FRANSISKUS) و (خادمات المسيح ABDI DALEM SANG JESUS) .(٤) وهذه المنظمات

---

(١) انظر : تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، الخريطة الملحقة في أخر الكتاب .
(٢) نفس المرجع ، ص ١١٢ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢١ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ .

قد بدأت نشاطها منذ العهد الاستعماري ، وبعضها قد بدأت نشاطها قبل حلول القرن الرابع عشر الهجري[١] وهي منظمات دينية ذات مسحة صوفية ،ثلاث منها أنشئت في اندونيسيا وهي : (عباد المسيح) و (أتباع يسوع) و (خادمات المسيح). والباقية أنشئت في الخارج ثم أصبحت لها فروع في اندونيسيا وأعضاء اندونيسيون وكل هذه المنظمات تخص القسيسين والراهبين والراهبات . وأعضاؤها عاملون في الهيكل التنظيمي للكنيسة الكاثوليكية . وهم نشطون في التبشير بالكاثوليكية[٢] .

والمساعدات الخارجية للكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ونشاطها التبشيري تأتي عن طريق (الفاتيكان) مقر (البابا)الكاثوليكي ، وتوجد سفارة لها في (جاكرتا). وهذه السفارة تعمل باسم (البابا) فهي التي تشرف على الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا وتنظم المساعدات الخارجية لها وتختار الأشخاص الأجانب التي تعمل فيها .

وتوجد أيضا هيئات كاثوليكية أجنبية تتعاون مباشرة مع المجلس الأعلى لرعاة الكنائس (M A W I) في نشاطها التبشيري ، ومنها :

١ - (خدمات المعونات الكاثوليكية CATHOLIC RELIEF SER- VICE) . وعنوان مكتبها نفس عنوان مكتب المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة (MAWI) : ٨ شارع تامان شوت موتيا (JALAN TAMAN CUT MUTIA 8) في مدينة (جاكرتا). وتعمل في مجال المساعدات الصحية والزراعية والغذائية . وهي هيئة كاثوليكية أميريكية عملت في اندونيسيا منذ عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)[٣].

---

(١) انظر :تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا، أ . هيوكين ، ص ١١٢ ، ١١٦ - ١١٧ ، ١٢١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٢، ١١٦، ١٢١ .

(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

٢ - (مجلس التبشير الطبى الكاتوليكى CATHOLIC MEDICAL MISSION BOARD) . وعنوانها مثل الهيئة السابقة .

وهذه الهيئة كاتوليكية أميريكية تقوم بتوزيع المواد الغذائية والأدوية للمحتاجين وتوزيع المعدات الطبية للأطباء الكاتوليكيين . وتقوم أيضا بعلاج المرضى الفقراء مجانا . (١)

والمؤسسات الكاتوليكية الاندونيسية التى لها نشاط ذو صبغة تبشيرية - مثل المستشفيات والمدارس ونحوها - تعمل تحت هيئات مستقلة عن الكنيسة من حيث التنظيم والادارة الا أن رجالها يتقيدون بتوجيهات الكنيسة . وهذه الهيئات كثيرة جدا ، وفى (جاكرتا) وحدها يوجد أكثر من ثلاثين هيئة أغلبها تعمل فى مجال التعليم . وهذه أسماء بعض الهيئات وعناوينها فى (جاكرتا) : (٢)

١ - جمعية سترادا (PERKUMPULAN STRADA) ، ٨٨ شارع غونونغ ساهارى (JALAN GUNUNG SAHARI 88) .

٢ - بودى موليا (BUDI MULIA) ، ٩١ شارع غونونغ ساهارى (JALAN GUNUNG SAHARI 91) .

٣ - ماردىويجانا (MARDIWIJANA) ، ٢٠ شارع ميرفيكا تيمور (JALAN MERDEKA TIMUR 2) .

٤ - بوديسيسوا (BUDI SISWA) ، ٦٤ شارع مينتينغ رايا (JALAN MENTENG RAYA 64) .

٥ - ساتيا باكتى (SATYA BHAKTI) ، ٢ شارع پوس JALAN POS 2) .

٦ - نيتيا باكتى (NITYA BHAKTI) ، ٢٩ شارع جواندا (JALAN JUANDA 29) .

٧ - أدى باكتى (ADI BHAKTI) ، ٧٦ شارع أوتواسكندر ديناتا (JALAN OTTO ISKANDAR DINATA 76) .

---

(١) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٦ .

(٢) تقارير مؤتمر الكاتوليكيين الاجتماعى والدينى فى أسقفية (جاكرتا) ، ص ١٥٨ - ١٥٩ .
LAPORAN SEMINAR SOSIOPASTORAL KEUSKUPAN AGUNG JAKARTA 30 AGUSTUS - 1 SEPTEMBER 1967, p.158-159.

٨ - أننتا باكتى (ANANTA BHAKTI) ، ٧٥ شارع أغوس سالم
• (JALAN AGUS SALIM 75)

٩ - باكتى أوتاما (BHAKTI UTAMA) ، ٢ شارع بودى كيموليا أن
• (JALAN BUDI KEMULYAAN 2)

١٠ - دارما وانيتا (DHARMA WANITA) ، ٢ شارع دويوا رنا
• (JALAN DWIWARNA 2)

١١ - تاراكانيتا (TARAKANITA) ، ١٧ شارع سونغي سامباس
الثالث كيبايورا ن بارو (JALAN SUNGAI SAMBAS III
• (/ 17 KEBAYORAN BARU

١٢ - بودايا (BUDHAYA) ، ١٥ أ شارع ماترامان رايا
• (JALAN MATRAMAN RAYA 15 A)

١٣ - سانجايا (SANJAYA) ، ١١ شارع سيرانغ JALAN
• (SERANG 11

١٤ - ميلانيا (MELANIA) ، ٨٦ شارع پانغليما پوليم الخامس
كيبايوران بارو (- JALAN PANGLIMA POLIM V/ 86 KEBA
• (YORAN BARU

١٥ - جمعية سانتو يوسف (PERKUMPULAN SANTO YUSUF
، ٧ شارع كاتيدرال (JALAN KATEDRAL 7) •

١٦ - جمعية فيسنتيوس (PERKUMPULAN VINCNTIUS) •
١٣٤ شارع كرامات رايا (JALAN KRAMAT RAYA 134) •

١٧ - سانغار پراتيفى (SANGGAR PRATIVI) ، ١٥ أ شارع
كميرى (JALAN KEMIRI 15 A) •

٢ - <u>المنظمات التبشيرية التى يشرف عليها مجلس الكنائس الاندونيسى</u>
<u>(D G I)</u> •

يتشكل مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) من أربع وأربعين كنيسة بروتستانتية هامة ، وله فروع فى عواصم المقاطعات .

الهامة . وللمجلس هيئة تنفيذية مكونة من أربعة عشر عضوا من كبار الشخصيات البروتستانتية في اندونيسيا . فمن أعضاء الهيئة في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري : الدكتور ليمينا (DR.J.LEIMENA) والدكتور پارديدى (DR.T.D.PARDEDE) وهما وزيران سابقان في عهد (سوكارنو)، وراديوس پراويرو (RADIUS PRAWIRO) وهو وزير التجارة في ذلك الوقت ووزير المالية في الوقت الحاضر.(١) وتتبع المجلس أقسام يعمل فيها رجال من خارج المجلس متخصصون في عملهم ، ومنها :

١ - قسم توحيد الكنائس والشئون الدينية (DEPARTEMEN KEESAAN DAN KESAKSIAN) .

٢ - قسم الشئون المالية (DEPARTEMEN KEUANGAN DAN PERBENDAHARAAN) .

٣ - قسم التربية والاعلام (DEPARTEMEN PENDIDIKAN DAN KOMUNIKASI) .

٤ - قسم الخدمة والتنمية (DEPARTEMEN PELAYANAN DAN PEMBANGUNAN) .

٥ - هيئة البحوث والدراسات (LEMBAGA PENELITIAN DAN STUDI) .

٦ - هيئة التخطيط (DHARMA CIPTA) .

٧ - لجنة العمل الموحد للتبشير (PROGRAM AKSI BERSAMA UNTUK MISSION).(٢)

ولأعضاء المجلس من الكنائس أعمال تبشيرية واسعة في جميع المجالات : التعليم والصحة والخدمات الانسانية الأخرى ونشر الكتب وغيرها . وفيما يلي أهم هذه الكنائس وعناوين مكاتبها المركزية (٣) :

---

(١) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ٣١٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣١٢ - ٣١٣ .

(٣) مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه الخامس والعشرين، ص ١١٧ - ١٢٤ .

١ - كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (HURIA KRISTEN BATAK PROTESTAN)، بياراجا - تاروتونغ سومطرا الشمالية (PEARAJA - TARUTUNG, SUMATERA UTARA).

٢ - كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية (GEREJA BATAK KARO PROTESTAN)، جالان كابتن بالا بانغون، كابان جاهى، سومطرا الشمالية (JALAN KAPTEN PALA BANGUN, KABAN JAHE, SUMATRA UTARA).

٣ - الكنيسة التبشيرية فى (كاليمانتان) (GEREJA KALIMANTAN EVANGELIS)، ٨ شارع سوديرمان، بنجرماسين (JALAN SUDIRMAN 8, BANJARMASIN.)

٤ - الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (ميناهاسا) (GEREJA MASEHI INJILI MINAHASA)، توموهون - ميناهاسا (TOMOHON - MINAHASA).

٥ - كنيسة (توراجا رانتيباو) (GEREJA TORAJA RANTEPAO)، ٣٠ شارع تامان باهاغيا، رانتيباو، سولاويسى الجنوبية (JALAN TAMAN BAHAGIA 30, RANTEPAO, SULAWASI SELATAN)

٦ - الكنيسة النصرانية البروتستانتية فى (سيمالونغون) (GEREJA KRISTEN PROTESTAN SIMALUNGAN)، ١٤ شارع الجنرال سوديرمان، بيماتانغ سيانتار (JALAN JENDERAL SUDIRMAN 14, PEMATANG SIANTAR)

٧ - الكنيسة البروتستانتية فى (مالوكو) (GEREJA PROTESTAN MALUKU)، شارع امام بونجول - أمبون (JALAN IMAM BONJOL - AMBON)

٨ - الكنيسة النصرانية الانجيلية فى (ايريان) الغربية (GEREJA KRISTEN INJILI DIIRIAN JAYA)، شارع أرغابورا، جايابورا (JALAN ARGAPURA JAYA PURA)

٩ - الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى (GEREJA KRISTEN INDONESIA JAWA TENGAH) شارع واهديين، جكجاكرتا (JALAN WAHIDIN 25, JOKJAKARTA)

١٠ - الكنيسة النصرانية فى (پاسونداان) (GEREJA KRIS - TEN PASUNDAN) ، ٩٣ شارع پاسير كاليكى ، باندونغ (JALAN PASIR KALIKI 93 , BANDUNG)

ولكل كنيسة من أعضاء المجلس مؤسسات تعمل فى مجالات التبشير العديدة . فالكنيسة النصرانية الاندونيسية فى(جاوا) الوسطى وحدها يتبعها أكثر من عشر مؤسسات تعمل فى حقل التعليم والصحة والخدمات فى مقاطعة (جاوا) الوسطى و (جكجاكرتا) . وكل هذه الكنائس تتعاون مع كنيسة أو جمعية تبشيرية أجنبية وبخاصة الجمعية التى بذرت النصرانية وأنشأت هذه الكنيسة الاندونيسية . وفيما يلى أسماء بعض تلك الجهات الأجنبية :[1]

١ - مجلس التبشير العالمى (INTERNATIONAL MISSIONA - RY COUNCIL) . وقد بدأت هذه الهيئة العالمية تعاونها مع كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية من عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ).[2]

٢ - المجلس اللوثرى الوطنى (NATIONAL LUTHERAN COUN - CIL) . وهو هيئة أميريكية للبروتستانتيين اللوثريين ، وتتبعها لجنة لمساعدة الكنائس الشابة والارساليات اليتيمة (COMMISION ON YOUNGER CHURCHES AND ORPHANED MISSIONS) . وقد بدأت نشاطها فى مساعدة الكنائس البروتستانتية والجمعيات التبشيرية من عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ).[3]

٣ - اتحاد العالم اللوثرى (LUTHERAN WORLD FEDE - RATION) . وهو هيئة عالمية للكنائس البروتستانتية اللوثرية . وتعتبر كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية

---

(١) انظر: الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ، الملاحق أ - ى .
(٢) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٧٢ - ١٧٣ .

وبعض الكنائس فى (سومطرا) الشمالية أعضاء لهذا الاتحاد من عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) .(١)

٤ - خدمة عالم الكنيسة (CHURCH WORLD SERVICE).

هيئة عالمية بروتستانتية تقدم المعونات الغذائية والخدمات التخصصية فى المشروعات الاقتصادية . وتتعاون مع مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) وكذا مع كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية .(٢) وقد بدأت نشاطها فى اندونيسيا عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ).(٣)

٥ - اللجنة المركزية للمينونيت (CENTRAL MENNONITE COM- MITTEE) . بدأت نشاطها عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) وتقوم باعطاء المنح الدراسية للطلاب وتقديم مساعدات طبية وتوزيع الأدوية . وتتعاون مع الكنيسة النصرانية الاندونيسية (موريا) (GEREJA KRISTEN MURIA INDONESIA).(٤)

٣ - المنظمات التبشيرية البروتستانتية خارج مجلس الكنائس الاندونيسى .

ذكر تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى (DGI) أنه توجد فى اندونيسيا ١٢٣ كنيسة غير كاثوليكية لم تزل خارج المجلس وتوجد ٣٧ جماعة أخرى لم تزل تحت رعاية الجمعيات التبشيرية الأجنبية . وذلك عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ).(٥)

---

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٤ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .
(٣) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٧٥ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١٧٧ .
و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٠٢ .
(٥) نفس المرجع الثانى، ص ٩٥ - ١٠٣ ، ١٠٨ - ١١٠ .

وهذه الكنائس والجماعات تعمل في النشاط التبشيري بدون تنسيق وبدون اشراف من قبل مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI).
وبعض هذه الكنائس كبيرة ولها عشرات الألوف من الأتباع منتشرة في مناطق عديدة، كما أن لها نشاطا واسعا في مجالات التبشير العديدة . وبعض هذه الكنائس متعاونة مع الهيئات التبشيرية الأجنبية وتلقت مساعدات من هذه الهيئات .
وذكر تقرير هيئة البحوث والدراسات أن ٣٧ هيئة أجنبية تعاونت مع هذه الكنائس، ثلاث منها هيئات أسترالية، وهيئتان منها هولنديتان، وثلاث منها هيئات عالمية، وأما الهيئات الأخرى فأميريكية.(١)
وأهم الكنائس المذكورة هي :(٢)

١ - الكنيسة النصرانية البروتستانتية الاندونيسية (GEREJA KRISTEN PROTESTAN INDONESIA).
ومكتبها المركزي في (پيماتانغ سيانتار).

٢ - خيمة الانجيل الكنيسة المسيحية الاندونيسية . (KEMAH INJIL GEREJA MASEHI INDONESIA).
ومكتبها المركزي في (جاكرتا).

٣ - الكنيسة المسيحية الأدفنتية اليوم السابع (GEREJA MASEHI ADVEN HARI KETUJUH).
ومكتبها المركزي في (جاكرتا).

٤ - الكنيسة البنتاكستية في اندونيسيا (GEREJA PENTAKOSTA DI INDONESIA).
ومكتبها المركزي في (جاكرتا).

٥ - الكنيسة البنتاكستية الاندونيسية (GEREJA PENTAKOSTA INDONESIA)، ومكتبها المركزي في (پيماتانغ سيانتار).

---

(١) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا، ص ١٠٢- ١٠٣ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٩٥ ، ١٠٨ .

وأما الهيئات الأجنبية التى تعاونت مع الكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى فمنها مايلى[١]

١ ـ الاتحاد التبشيرى والنصرانى (CHRISTIAN & MISSIONARY ALLIANCE) ،وهو هيئة أميريكية نشطت فى (ايريان) الغربية ، و (كاليمانتان) الغربية ، و (سوساتينغارا) منذ عام ١٩٢٩ م (١٣٤٧ هـ) .

٢ ـ الجمعية التبشيرية المعمدانية الأسترالية (AUSTRALIAN BAPTIST MISSIONARY SOCIETY) . وهى هيئة تبشيرية أسترالية تعمل فى (ايريان) الغربية منذ عام ١٩٥٦ م (١٣٧٦ هـ) .

٣ ـ الجماعة الاصلاحية الهولندية (NETHERLANDS REFORMED CONGREGATION) . وهي جمعية تبشيرية هولندية تعمل فى (ايريان) الغربية منذ عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) .

٤ ـ كنيسة المسيح (CHURCH OF CHRIST) . وهي هيئة أميريكية تعمل فى (ايريان) الغربية منذ عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨هـ) .

وأغلب الهيئات الأجنبية التى تعاونت مع الكنائس من غير أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسى ينحصر نشاطها فى جزيرة (ايريان) الغربية و (كاليمانتان) .[٢]

ج ـ مصادر تمويل التبشير .

لم يكن النصارى الاندونيسيين أغنياء حتى يقدروا أن يتحملوا

---

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحتين .

نفقات جميع المشاريع التبشيرية فى اندونيسيا ، فهم مثل المسلمين فيها أغلبهم فقراء. واعترف أحد الباحثين العاملين فى مجلس الكنائس الاندونيسى أن ((الشئون المالية لاتزال القضية التى تحتاج الى حل لدى الكنائس)) ، وأن من أسباب ذلك ((تدنى معدل دخل أعضائها))(١)

وكانت الكنائس النصرانية تعتمد كليا فى نشاطها وتنفيذ مشاريعها فى العهد الاستعمارى على الأموال التى قدمتها اليها الهيئات التبشيرية الأجنبية والمساعدات من قبل الحكومة الاستعمارية . وقال أحد الباحثين فى كلية اللاهوت (SEKO-LAH THEOLOGIA TINGGI) فى (جاكرتا) فى بيان ذلك :

((يمكن أن يقال أن تكاليف الكنيسة فى عهد نشأتها قبل الحرب العالمية الثانية دفعتها الهيئات التبشيرية الأجنبية والحكومة الاستعمارية الهولندية . كان ما قدمه النصارى من أعضاء الكنيسة قليلا جدًّا أو شيئا لايذكر . لاسيما اذا كانت الكنيسة تابعة للحكومة فان المسئولين فيها اعتمدوا كليا على التمويل الحكومى . وفى مثل هذه الظروف فان النصارى كانوا لايفكرون اطلاقا فى تنمية الشعور بالمسئولية من أجل تحمل النفقات اللازمة لكنائسهم))(٢)

وحاولت الكنائس النصرانية قبيل استقلال اندونيسيا أن تقف على أقدامها وتعتمد على أنفسها فى التمويل الا أنها لم تفلح فى ذلك . ان مرض ((الاعتماد على الغير قد تنامى فى العهود الطويلة ومن الصعب ازالته فى زمن قصير)) .(٣)

---

(١) مشاركة النصارى الاندونيسيين فى مجال الاقتصاد منذ الاستقلال ، پ . ناسوتيون ، ضمن كتاب : مشاركة النصارى فى بناء الوطن فى اندونيسيا ، ص ٢١٢ . (بالاندونيسية) .
PARTISIPASI KRISTEN INDONESIA DI BIDANG EKONOMI SEJAK KEMERDEKAAN,Drs.P.Nasution,dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA,Editor:Dr.W.B.Sidjabat,Badan Penerbit Kristen,Jakarta,1968,p.212 .

(٢) مصدر تمويل الكنيسة ، ايوان ستيفانى أركادى ، ص ٢٠ (بالاندونيسية) .
SUMBER PEMBIAYAAN GEREJA,Iwan Stephane Arkady,BPK Gunung Mulia,Jakarta,1976,p.20 .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

وهذا الوضع عم جميع الكنائس النصرانية الا الكنائس المعينة وكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (HKBP) والكنيسة المسيحية الانجيلية فى (ميناهاسا) (GMIM) التى استطاعت أن تنفق على نفسها منذ عهد الاحتلال اليابانى وأيام حرب الاستقلال.(١)

وفى عهد الاستقلال لم تزل الكنائس النصرانية تتلقى مساعدات مالية من الهيئات التبشيرية الأجنبية ، ولها علاقة وثيقة بها.(٢) ولم تزل ((فقيرة لاتستطيع أن تنفق ما يكفى لأنفسها • والدليل على ذلك أن كثيرا من الهيئات التبشيرية لم تزل تعيش على المساعدات الخارجية ، مثل : مجلس الكنائس الاندونيسى (D G I)، وكلية اللاهوت فى (جاكرتا) (S T T)، وهيئة النشر النصرانية (B P K)، وهيئة الكتاب الاندونيسية (L A I)، وجامعة (اندونيسيا) النصرانية (U K I) •))(٣)

ويمكن لنا أن نقسم الهيئات والمشاريع التبشيرية الى نوعين : مالها صفة تبشيرية بحتة ، ومالها صفة خدمة اجتماعية • فالأولى مثل : مجلس الكنائس الاندونيسى وكلية اللاهوت وبناء مبانيها ، والثانية مثل : المدارس والمستشفيات وبناء مبانيها •

أما الأولى فأهم مصادر تمويلها من خارج البلاد • فلم تزل أغلب الكنائس النصرانية فى اندونيسيا تعتمد فى تمويل مشاريعها ونشاطها على ما قدمته الكنائس والهيئات التبشيرية الأجنبية • وكانت ما جمعته من أعضائها من الأموال لايمثل الا جزءا يسيرا من وارداتها •

---

(١) مصدر تمويل الكنيسة ، ايوان ستيفانى أركادى ، ص ٢٠ - ٢١ •

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٢ •

(٣) نفس المرجع ، ص ٣١ - ٣٢ •

فمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) قد تلقى أموالا من الكنائس والهيئات الأجنبية فى الأعوام التالية كما يلى :

عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ١٦٠ ١٦٩ ١٩٧ روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ٢٨٦ ٠١٢ ٤٣٣ روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) ٥١٢ ٨٥٥ ٣١٣ روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) ٧٤٥ ١٦٢ ١١٦ روبية اندونيسية ،
وعام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ٧١١ ٥٢٦ ٢١٢ روبية اندونيسية ، (١)

وكانت هذه المبالغ تمثل ٩٠ ٪ من جميع وارداته ، ولم تف المصادر الداخلية الا بـ ١٠ ٪ من احتياجاته . (٢)
وكانت المساعدات الخارجية تمثل ٩٦ ٪ من وارداته عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) . (٣)

وعلق تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى على هذا الوضع بقوله :

((ان أكثر من ٩٠ ٪ من ميزانية مجلس الكنائس الاندونيسى تعتمد على المساعدات من خارج البلاد . وأما مشاريع المجلس فممثلة فى المائة تعتمد على التمويل الخارجى . وهذا الوضع خطير لأن توقف المساعدات الخارجية يؤدى الى انهيار هيكل المجلس ووظيفته . وهذه المساعدات الكثيرة من الخارج توهن همة الكنائس أعضاء المجلس لمساندته وتشل المساعى من أجل وقوفه على قدميه .)) (٤)

---

(١) كانت ألف روبية اندونيسية تساوى عشرة ريالات فى ذلك الوقت .
(٢) من (سيانتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٨٩ .
(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٦٠٧ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٦٠٦ .

ولم يختلف الوضع لدى أحد أعضاء المجلس الكنيسة النصرانية فى (باسوندا ن) (G K P) . فقد بلغت واردات الكنيسة فيما بين عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ) الى عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣هـ) كما يلى :

عام ١٩٦٩ م ٨٠٥ ٩٧٤ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٦٩ ٪ ،
وعام ١٩٧٠ م ٦١٣ ٣١١ ٣ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٨٦ ٪ ،
وعام ١٩٧١ م ١٧٧ ١٦٣ ٣ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٧٩ ٪ ،
وعام ١٩٧٢ م ٤٢٨ ٦٤٥ ١ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٧٨ ٪ ،
وعام ١٩٧٣ م ٣٦٩ ٧١٠ ٣ روبية ، وحجم المساعدات الخارجية ٦٢ ٪ .

وجاءت المساعدات الخارجية لها من مجلس التبشير لكنيسة (هيرفومد) الهولندية RAAD VOUR DE ZENDING DER NEDERLANDSE HERVORMDE KERK) وارساليات (باسل) السويسرية (BASEL MISSION) .(١)

وفى كلية اللاهوت (STT) فى (جاكرتا) كانت المساعدات الخارجية على نوعين :

الأول : المدرسون الأجانب ، وهم خمسة من مجموع ١١ أستاذا متفرغا فى الكلية ، وقد دفعت رواتبهم الهيئات الأجنبية التى أرسلتهم .

الثانى : المساعدات المالية . وقد بلغ حجمها عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ٠٨٠ ٢٨١ ١٥ روبية ، وكانت تمثل ٥٢ ٪ من وارداتها .(٢)

وأما الثانية — وهي الهيئات والمشاريع التى لها وجه خدمة اجتماعية — فالتكاليف الروتينية للهيئات والمشاريع التى لها مردود مالى — مثل : المدارس والمستشفيات —

---

(١) الكنيسة النصرانية فى (باسوندا ن) ، ص ١٣٩— ١٤٠، ١٤٤ .
(٢) الكنيسة الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ، ص ١٠٩ — ١١٠ ، ١٢٠ — ١٢١ .

أغلبها مأخوذة من وارداتها الروتينية والمساعدات المالية من الحكومة . وإذا لم تكفها لجأ المسئولون فيها الى جمع التبرعات . وأما التكاليف غير الروتينية - مثل بناء المباني وشراء الأجهزة الطبية - فإذا كانت باهظة اعتمدوا على المساعدات التي تقدمها الهيئات الأجنبية .

فمؤسسة (ميلانيا) الكاثوليكية التي تأسست عام ١٩٢٥ م (١٣٤ هـ) في (جاكرتا) امتلكت مستشفى للولادة في شارع (ماترامان MATRAMAN) منذ عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) . فواردات المستشفى من أجور التوليد والعلاج والسكن وأثمان الأدوية كافية لأن تغطي جميع نفقاته الروتينية ولم تحتج الى دعم خارجي (١) . وحينما ارادت المؤسسة أن تمتلك مستوصفا سيارا (KLINO MOBIL) عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) أرسلته الجمعية التبشيرية الكاثوليكية في مدينة (أخن) في ألمانيا الغربية اليها مجانا (٢) . وامتلكت المؤسسة مدرسة ابتدائية في حي (ساليمبا تينغاه SALEMBA TENGAH) ضمت نحو ألف طالب وطالبة . وهذه المدرسة لم تتلق مساعدة الحكومة لأن وارداتها من رسوم الدراسة ونحوها كافية لتغطية نفقاتها (٣) .

وجمعية (ستراداSTRADA) الكاثوليكية تأسست عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ) في (جاكرتا) . وامتلكت هذه الجمعية ٤٥ مدرسة من جميع المراحل ضمت ١٤ ٦٤٦ طالبا وطالبة . فهذه المدارس تلقت مساعدات من وزارة التربية والثقافة ، وأخذت أيضا رسوما شهرية من جميع طلابها . وبذلك

---

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكيين في أسقفية (جاكرتا) ، ص ٨٣ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٨٤ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٨٥ .

استطاعت الجمعية أن تدفع رواتب مدرسيها وموظفيها البالغ عددهم ٣٩١ شخصا ، بحيث لاتقل عن رواتب أمثالهم من الموظفين الحكوميين،واستطاعت أن تدفع التكاليف اللازمة لادارة المدارس وصيانتها (١) .

ولكنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية دار للأيتام في بلدة (سوكاماكمور SUKA MAKMUR) في (سومطرا) الشمالية منذ عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ)، وحصلت على مساعدات شهرية من ادارة الشئون الاجتماعية لدى الحكومة المحلية لمقاطعة (سومطرا) الشمالية ومن بعض المؤسسات النصرانية الاندونيسية . وبذلك تمكنت الدار من أن تؤدى رسالتها (٢) .

ولكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P) مستشفى في مدينة (باليغى BALIGE) في (سومطرا) الشمالية وقد أمكن تشغيل هذا المستشفى وصيانته بدون اللجوء الى المساعدات من البلاد الأجنبية . وكانت ميزانيته عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) كما يلى (٣) :

الواردات :

البند	المبلغ
أثمان الأدوية و أجور العلاج والسكن ونحوها	٧٨ ٤٦٨ ١٤٥ روبية
تبرعات أعضاء الكنيسة	٧٠٠ ٨٤٩ "
مساعدات الحكومة وتبرعات أخرى	٢ ٣٩٨ ٧٨٢ "
المجموع	٨١ ٥٦٧ ٧٧٦ روبية .

الصادرات :

البند	المبلغ
رواتب الموظفين	١١ ١٠٧ ٥٢٩ روبية
الأغذية والأدوية	٢٢ ٤٩٣ ٨٩٦ "
الصيانة وشراء الأجهزة وبناء مبنى جديد	٢٥ ٨٦٧ ٦٩٦ "
المواصلات ولوازم الادارة	٢١ ٧٥٧ ٢٩٩ "
المجموع	٨١ ٢٢٦ ٤٢٠ روبية .

---

(١) نفس المرجع ، ص ٩٠ — ٩١ .

(٢) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ٥٧ ، ٩٨ .

(٣) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمب ، ص ١٨٢ .

وتبين من أرقام الميزانية أن المستشفى قادر على الاعتماد على نفسه في دفع تكاليف التشغيل والصيانة والتوسعات الصغيرة . وقد أنشئ في العهد الاستعماري واشتغل فيه ٥ أطباء و ٤١ ممرضا وممرضة و ٣١ موظفا اداريا ومستخدما.(١)

وللكنيسة النصرانية في (پاسونداان) مستشفى كبير في مدينة (باندونغ) منذ العهد الاستعماري ، وهو مستشفى (ايمانويل IMMANUEL) في شارع (كوپو KOPO) . وقد تمكن المستشفى من الاعتماد على نفسه ودفع تكاليف التشغيل والصيانة والتوسعات الصغيرة . ولكنه اضطر الى الاعتماد على المساعدات الأجنبية لما أراد أن ينشئ مباني جديدة للسكن والمطبخ والمطعم عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) . وقد تكلفت ١٧٢ $\frac{1}{2}$ مليون روبية و ٤٥٤ ألف مارك ألماني اى ما يوازي ٩١٠ ألف دولار أميريكي تقريبا في ذلك الوقت .(٢)

واشتملت مصادر التمويل الداخلية للكنائس والهيئات التبشيرية على ما يلي :

١ — المؤسسات التجارية التي امتلكتها هذه الكنائس والهيئات وتارة بالاشتراك مع جهات أخرى . مثل : مؤسسة (تروستى دياكونيا P.T.TRUSTEE DIAKONIA) ، و (تريمون P.T.TRIMON) ، و (أغافوس تورس P.T.AGA-PHOS TOURS) ، و (أغاپي پريس P.T.AGAPE PRESS) ، و (سيترا ايكسپريس P.T.SITRA EXPRESS) ، الأولى والثانية امتلك مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) جميع أسهمهما والباقية امتلك المجلس بعضا من أسهمها .(٣) ومثل

---

(١) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمپ ، ص ١٨١ .
(٢) الكنيسة النصرانية في (پاسونداان) ، ص ١٨٥ — ١٨٦ .
(٣) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٨٧ .

المطبعة الحديثة وورشة النجارة التى امتلكتها كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية فى مدينة (ميدان) ، وقد أنشأت الكنيسة هاتين المؤسستين بالاموال التى قدمها مجلس الكنائس اللوترية العالمى (LWF) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) (١)

٢ - المزارع والعقارات التى امتلكتها هذه الكنائس والهيئات • مثل المبانى التى امتلكها مجلس الكنائس الاندونيسى فى مدينة (جاكرتا) و (سوكابومى SUKABUMI) وغيرهما و استأجرتها الجهات الأخرى (٢) • وقد استلم المجلس من ايجاراتها ومن أرباح المؤسسات التجارية التى امتلك أسهمها مبلغ ٩٣٠ ٣٣٩ ٨٢ روبية عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) (٣) • ومثل : مزرعة المطاط التى امتلكتها الكنيسة النصرانية فى (پاسوندان) (G K P) • ومساحتها ٣٨ هكتار ووقعت فى منطقة (شيباداك CIBADAK) فى (جاوا) الغربية (٤) •

٣ - الأموال التى تبرع بها أعضاء الكنيسة • فمن عادة النصارى أن يقدموا ماتيسر لهم من المال لكنيستهم بعد كل قداس حضروه فى الكنيسة ، وهو ما سمى عند النصارى الاندونيسيين (كوليكتى KOLLEKTE) ، ووضع صندوق فى الكنيسة من أجل هذا الغرض • وتارة كانوا يقيمون سوقا خيريا يباع فيه ما أنتجه أعضاء الكنيسة وقدموا أثمان المبيعات للكنيسة • وتارة وضعوا فى الكنيسة صناديق كل منها لغرض خاص فكل من أراد أن يتبرع لغرض معين أدخل نقوده فى الصندوق المطلوب •

---

(١) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والترليمپ ، ص ١٦٨ •
(٢) المرجع السابق ، ص ٢٨٨ •
(٣) نفس المرجع ، ص ٢٨٧ • وهذا المبلغ يوازى ٥٠٠ ١٩٦ دولار أمريكى •
(٤) الكنيسة النصرانية فى (پاسوندان) ، ص ١٨٩ •

فالكنيسة البروتستانتية في (سولاويسى) الجنوبية تمكنت في عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) أن تجمع من أعضائها ما مقداره ٠٢٤ ٦٣٢ ١ روبية ، ويشمل هذا المبلغ ٣٧٪ من مجموع وارداتها (١). واستطاعت كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية في (سومطرا) الشمالية أن تجمع من أعضائها عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) ما مقداره ٨٩٦ ٧٠٦ ٩ روبية ، ويمثل هذا المبلغ ٥٦٪ من مجموع وارداتها (٢). وتمكنت كنيسة صغيرة في مدينة (ماغيلانغ MAGELANG) في (جاوا) الوسطى أن تعتمد على نفسها كليا في ادارة الكنيسة والانفاق على احتياجاتها، وأعضاؤها ٢٤٣ شخصا فقط ، وهي تابعة للكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى (GKI JAWA TENGAH) التي مركزها مدينة (جكجاكرتا) . فجميع نفقات هذه الكنيسة الصغيرة تكفلها أعضاؤها ، وبلغ مجموعها عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ٠٠٠ ٦٩٠ روبية (٣). وفي مدينة (جاكرتا) تمكنت الكنيسة النصرانية الاندونيسية (G K I) أن يجمع أعضاؤها البالغ عددهم ١٢١٧ شخصا عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) ما مقداره ٠٨٦ ٤٢٧ ٩ روبية ، وسد هذا المبلغ ٩١٪ من احتياجاتها في ذلك العام (٤).

٤ – عائدات المشروعات والنشاطات ، مثل رسوم المدارس وأجور الكشف الطبي والعلاج ونحوها . وقد سبق بيانه آنفا .

٥ – المساعدات من قبل الحكومة الاندونيسية .

فالحكومة الاندونيسية ساعدت المشاريع والنشاطات التي تتفق مع برامجها التنموية والتي تعتبرها

---

(١) الكنيسة البروتستانتية في (سولاويسى) الجنوبية الشرقية ، ص ٣٤ .

(٢) كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية ، ص ١٩٣ .

(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى، ص ١٥٦ – ١٥٧ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٥٨ – ١٦٠ .

خدمة للمجتمع على حسب وجهة نظر المسئولين فيها .
فقد أعطت المساعدات الثابتة للمدارس الأهلية باعتبار أنها تساعد الحكومة في برامجها التربوية للأولاد ، وأعطت المساعدات للمستشفيات والمستوصفات الأهلية باعتبار أنها تساعدها في برامجها الصحية ، وأعطتها لدور الأيتام الأهلية باعتبار أنها تساعدها في برامجها الاجتماعية ، وأعطتها للهيئات التي تنظم برامج التهجير الداخلي لأنها تساعدها في برامجها الاقتصادية . وكل هذه المساعدات الحكومية وردت من الوزارات المختصة بها ، فالمدارس الأهلية تلقتها من وزارة التربية والثقافة ، والمستشفيات الأهلية تلقتها من وزارة الصحة ، وهكذا . وحتى وزارة الشئون الدينية أعطت المساعدات للهيئات الأهلية التي تعمل في الحقل الديني . وقد بلغ حجم المساعدات التي أعطتها وزارة الشئون الدينية وحدها للهيئات الأهلية الدينية في عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ٢٠٣ مليون روبية ، وفي عام ١٩٨١ م (١٤٠١هـ) ٣٩١ مليون روبية .(١)

وقد استفادت الهيئات النصرانية من هذه المساعدات الحكومية . فمن ٤٥ مدرسة لجمعية (ستراادا) الكاثوليكية في (جاكرتا) ١٤ مدرسة حصلت على المساعدات الثابتة من الحكومة .(٢) وكذا حصلت دار الأيتام (فينسينتيوس)

---

(١) ايضاحات عن الميزانية الروتينية لوزارة الشئون الدينية عام ١٩٨١/١٩٨٢م ، ص ٣ . (باللاندونيسية) .
PENJELASAN TENTANG R.A. P.B.N. RUTIN DEPARTEMEN AGAMA TAHUN 1981 / 1982 ,p. 3 .

و: ميزانية وزارة الشئون الدينية للعام المالي ١٩٨١ / ١٩٨٢ م ، القسم ٢٥ ، ص ١٠ .

(٢) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاثوليكيين في أسقفية (جاكرتا) ، ص ٩٠ .

الكاتوليكية في (جاكرتا) على هذه المساعدات[1] . ومن ٥٩١ مدرسة تابعة للكنيسة النصرانية الانجيلية في (ايريان) الغربية حصلت ٢٦ مدرسة على المساعدات الحكومية[2] . وحصلت ٢٢ مدرسة من مدارس كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P) عليها[3] . وحصلت الكنيسة النصرانية في (سولاويسي) الجنوبية الشرقية على المساعدات المالية من الحكومة المحلية لبناء كنيستها ولتنفيذ مشاريعها وشراء احتياجاتها[4] .

وهكذا تبين مما ذكرناه في هذا الفصل ان للتبشير في اندونيسيا مراكز عديدة في مناطق المسلمين ، وأن منظماته كثيرة وهي منظمات أجنبية أو منظمات داخلية تلقت مساعدات من الهيئات الأجنبية . كما أن النشاط التبشيري لم يزل الى آخر القرن الرابع عشر الهجري يعتمد على الأموال التي وردت من الدول الأجنبية أكثر من اعتماده على التمويل الداخلي .

وفي ذلك خطر عظيم على الاسلام والمسلمين في اندونيسيا ، حيث أن نشاط الدعوة الاسلامية لم يزل أقل من مستوى التحدي التبشيري ولم يزل يعتمد على مصادر التمويل الداخلي التي لاتكفي لسد احتياجاتها .

---

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي والديني للكاتوليكيين في أسقفية (جاكرتا) ، ص ٧٨ — ٧٩ .

(٢) الكنيسة النصرانية في (ايريان) الغربية ، ص ١٩٢ .

(٣) الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، ص ١٦٦ .

(٤) الكنيسة النصرانية في (سولاويسي) الجنوبية الشرقية ، ص ٤٩ .

الفصل الرابع

وسائل التبشير وأهدافه .

أ - وسائل التبشير .

استخدم المبشرون وسائل عديدة في نشاطهم التبشيري ، منها ما كانوا يستخدمونه قبل القرن الرابع عشر الهجري ولايزالون يستخدمونه الى الوقت الحاضر، مثل : المدارس ، ومنها وسائل لم يستعملوها الا في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري ، مثل : الاذاعة . وأهمّ هذه الوسائل وأكثرها تأثيرا المدارس . وعن طريقها استطاع المبشرون أن ينشروا النصرانية في مناطق عديدة . وقال أحد المبشرين الكاثوليكيين في أهمية المدارس لنشر النصرانية الكاثوليكية :

((لايمكن فهم انتشار الكاثوليكية بدون ذكر دور المدارس الكاثوليكية في ذلك . استطاعت المدارس أن تمهد طريقا للكاثوليكية وأن تكون حلقة اتصال بينها وبين السكان في (پادنغ PADANG) بجزيرة (سومطرا) وفي (توموهون TOMOHON) بمنطقة (ميناهاسا MINAHASA) وفي (سينغكاوانغ SINGKAWANG) بجزيرة (كاليمانتان) وفي جميع أنحاء جزيرة (فلوريس). ان أغلب الجيل الأول من الكاثوليكيين تعرفوا على دينهم عن طريق المدارس .))[1]

وذكر أحد المبشرين البروتستانتيين واقعتين تدلان على أهمية المدارس في نشر النصرانية البروتستانتية : أولاهما في (پوسو POSO) في (سولاويسي) الوسطى حيث تنصر ٢٦٤٧ شخصا منهم ١٨٣٤ شخصا من طلاب المدارس التبشيرية ، والثانية في جزيرة (مينتاواي MENTAWAI) حيث تنصر ٩٨٤ شخصا منهم ٦٢٠ شخصا

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٣ .

من طلاب المدارس التبشيرية ، وذلك في العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي.(١)

وأما المستشفيات النصرانية فدورها في التبشير في المدن كان أقل من المدارس ، ولكنها استطاعت أن تكون حلقة اتصال بين السكان والمبشرين في المناطق الاسلامية التي لها حساسية كبيرة تجاه المدارس التبشيرية.(٢)

وكانت المدارس والمستشفيات أهمّ وسائل التبشير في العهد الاستعماري ، واعتنى المبشرون بهما اعتناءا بالغا وحصلوا على مساعدات ضخمة من الحكومة الاستعمارية الهولندية لانشائهما وادارتهما . وبعد استقلال اندونيسيا استمروا على اعتنائهم بهما واستخدموا وسائل جديدة أخرى متنوعة لم يكونوا يستخدمونها في العهد الاستعماري . واشتملت وسائل التبشير في القرن الرابع عشر الهجري مجالات عديدة : التعليم ، والخدمات الطبية ، والخدمات الانسانية الأخرى ، ونشر الكتب ونحوها ، والاعلام ، والفن ، وغيرها . وسنبحث في الصفحات التالية كلا منها .

١ — التعليم :

كانت الحكومة الاستعمارية الهولندية تعتبر المدارس احدى وسائلها لنشر النصرانية ، وكانت مدارسها ذات صفة تبشيرية واضحة . فقد كان من النظام المعمول به في المدارس الحكومية :

أ — أن تبدأ الدراسة فيها وتختم كل يوم بالصلاة والأناشيد النصرانية .

---

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ن. پايمبونان . في كتاب : مشاركة النصارى في بناء الأمة اندونيسيا ، ص ١٢٦ .

(٢) مشاركة النصارى في مجال الصحة ، أنوغيراه پاكيرتي ، في كتاب: مشاركة النصارى في بناء الأمة في اندونيسيا ، ص ١٤٧ . (بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRITEN DIBIDANG KESEHATAN, Anugerah Pakerti, dalam: PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA, Editor: Dr.W.B.Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968, p. 147 .

ب - وأن تدرس الطلاب كيفية الصلاة والعقائد النصرانية الأساسية وترتيل المزامير والأوامر العشرة.(١)

وكان المدرسون من القسيسين، وأقيمت المباني المدرسية بجانب الكنائس . ولذلك لم يفرق الناس بين المدارس الحكومية الهولندية والمدارس النصرانية ، فكلتاهما في نظر الاندونيسيين اسمان لمسمى واحد.(٢) واستمر هذا الوضع الى عام ١٨٧٤ م (١٢٩١ هـ) حيث صدر نظام جديد برقم ٩٩ ينص على أن تنتهج المدارس الحكومية نهجا جديدا يقضي بإبعاد المواد الدينية عن مناهجها .(٣) ومنذ ذلك الحين لم تهتم المدارس الحكومية الهولنديين بهذه المواد . وبقيت المدارس التابعة للمبشرين على حالها في منهجها وفي حصولها على المساعدات المالية من الحكومة الاستعمارية .(٤)

واستطاعت المدارس الحكومية أن تجذب أبناء المسلمين بعد الغائها تدريس الدين النصراني.(٥) ونهج المبشرون منهجا آخر في نشاطهم التبشيري في المدارس الحكومية ، وسعوا الى أن تعين الحكومة الاستعمارية مدرسين منهم لكي يقدروا أن يمارسوا التبشير بين تلاميذها تحت ستار التدريس . كما شرعوا في تأسيس معاهد المعلمين للاندونيسيين ، وكان غرضهم اعداد المدرسين من الاندونيسيين النصارى لكي يشتغلوا في سلك التدريس بالمدارس الحكومية وبالتالي يحاولون التأثير على تلاميذهم ونشر النصرانية بينهم . وكان المبشرون يختارون طلاب هذه المعاهد من أبناء العائلات الكبيرة ذات الوجاهة .

---

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ت. ها يمبونان، ص ١١٣ .
(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .
(٣) نفس المرجع ، ص ١١٥ .
(٤) نفس المرجع ، ص ١١٨ - ١١٩ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١١٩ ، ١٢٢ .

نقل أحد المؤرخين للتبشير كلام المبشر (فان ليت VAN LITH) فى بيان هدف المبشرين فى انشاء معاهد المعلمين :

((على الكنيسة أن تنشئ معاهد المعلمين من أجل اعداد المدرسين الأكفاء . وليس الغرض من ذلك اعداد المدرسين للمدارس التابعة للكنيسة ، ولكن الهدف اعداد المربين المؤهلين للتدريس فى المدارس الحكومية لكي يستطيعوا أن يؤثروا بايمانهم الراسخ وشخصيتهم القوية على تلاميذها . ومن أجل ذلك يلزم اختيار الطلاب من العائلات المحترمة ذات الوجاهة : أبناء النبلاء والموظفين والوجهاء ، ويلزم دخول هؤلاء الطلاب فى السكن الداخلى .

هذا هو الطريق الصحيح لاعداد أشخاص أقوياء الشخصية والايمان يقدرون أن يقفوا على أقدامهم ويؤدوا واجبهم فى جميع الظروف .))(١)

وفى هذا الكلام بيان واضح من المبشر (فان ليت) عن هدف المبشرين فى انشاء معاهد المعلمين وطريقة اختيار تلاميذها وكيفية اعدادهم وتربيتهم . وقد أدى خريجو هذه المعاهد دورهم فى نشر النصرانية ، اذ كانوا ((نشطين فى اعطاء الدروس الدينية خارج أوقات الدراسة وفى القرى والأحياء))(٢) . وبذلك تعرف تلاميذ المدارس والناس على الدين النصرانى عن طريق هؤلاء المدرسين .

وأما هدف انشاء المدارس التابعة للمبشرين فقد بينته لجنة (فان أنديل VAN ANDEL) بايجاز كمايلى :

((الهدف هو أن تستطيع التربية النصرانية أداء مهمتها بصفتها وسيلة التبشير بالانجيل وأن تستطيع أيضا تكوين شخصية تقدر أن تقف على قدميها فى المجتمع الذى لايزال فى فى تحوله وتطوره .))(٣)

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، آ . هيوكين ، ص ١٠٣ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .
(٣) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية ، ص ١٣٠ .

وهذا الكلام من لجنة (فان أنديل) واضح في بيان أن من أهداف انشاء المدارس التبشيرية نشر النصرانية . وهذه اللجنة هي التى قررت المناهج المتبعة فى جميع المدارس التبشيرية النصرانية ، وقد أنشأتها ادارة المدارس النصرانية فى جزر الهند الهولندية عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) برئاسة (فان أنديل). وهذه الادارة تابعة للحكومة الاستعمارية الهولندية .(١)

وكانت مناهج الدراسة فى المدارس التبشيرية على حسب ما قررت اللجنة تشتمل على :

١ - المواد الدينية والاجتماعية : الأناجيل ، وتاريخ التبشير ، وتاريخ العالم .

٢ - المواد العلمية : الجغرافيا ، والفيزياء ، والحساب ، وعلم الحيوان ، وعلم النبات .

٣ - المواد الأدبية : القراءة والكتابة والانشاء والمطالعة وقواعد اللغة .

٤ - المواد المهنية .

٥ - المواد الأخرى : الصحة والرياضة وطرق الاسعاف الأولية .(٢)

وكان من الشروط التى يجب أن تتوفر فى المدرس الذى يسمح له بالتدريس فى المدارس التبشيرية ما يلى :

١ - أن يكون نصرانيا صحيحا فى نصرانيته .

٢ - أن يتفانى فى خدمتها .

٣ - أن يستمر فى خدمة تلاميذه داخل المدرسة وخارجها .(٣)

ولما جاء عهد الاستقلال تغيرت مناهج المدارس التبشيرية على حسب الظروف الجديدة . وطبق المبشرون فى مدارسهم مناهج الحكومة الاندونيسية مع مراعاة صبغتها النصرانية .(٤) وكسبت

---

(١) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية ، ص ١٢٨ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٢٩ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٣٠ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٣٣ - ١٣٤ ، ١٣٧ - ١٣٨ .

سمعة طيبة من حيث تنظيمها وكفاءة أجهزتها ومدرسيها لاسيما مدارس المبشرين الكاثوليكيين.(١)

وكان هدفهم — كما قالوا — توحيد المجتمع وصهره فى بوتقة واحدة من أجل اعادة رفاهية الشعب الاندونيسى بعد أن ذاقوا أمورا كثيرة وقسوة ظروف العيش فى العهد الاستعمارى . ومن أجل الوصول الى ذلك الهدف يلزم توحيد جميع القيم الدينية والخلقية وصهرها فى اطار واحد ثم تقديمها لطلاب مدارسهم .ويلزم أيضا أن يكون قبول الطلاب للقيم الدينية والخلقية بعدمناقشتها على ضوء العقل المحض وبعد الاقناع بصحتها .(٢) وهذا الكلام فيه شيئ من الغموض . وذكر فى التقرير المقدم فى مؤتمر زعماء الكاثوليكيين فى (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) كلام أكثر صراحة مما سبق . يقول هذا التقرير الذى قدمه المجلس المركزى لاتحاد مجالس ادارة المدارس الكاثوليكية :

((القصد من وجود التربية الكاثوليكية فى المدارس الكاثوليكية هو أن نغرس فى نفوس جميع طلابها القيم الخلقية الكاثوليكية . وكذا أن نغرس العقائد الكاثوليكية فى نفوس غير الكاثوليكيين منهم اذا كان ذلك ممكنا .(٣)))

وهذا كلام واضح مطابق لما عملوه فى مدارسهم تجاه طلابها المسلمين . اذ كانوا يفرضون على طلاب مدارسهم من غير النصارى أن يدرسوا مادة الدين النصرانى وأن ينجحوا فى هذه المادة ، والا فهم راسبون فى الاختبار وليس لهم أن يدرسوا الدين الاسلامى وان كانوا مسلمين بحجة أن المدارس نصرانية وعليها أن تحافظ على صبغتها النصرانية . كما فرضت

---

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٨٨ .

(٢) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية ، ص ١٣٧ .

(٣) تقارير المؤتمر الاجتماعى والدينى للكاثوليكيين فى أسقفية (جاكرتا) المنعقد فى ٣٠ أغسطس — ١ سبتمبر ١٩٦٧ م ، ص ٨٩ .

LAPORAN SEMINAR SOSIOPASTORAL KEUSKUPAN AGUNG JAKARTA 30 AGUSTUS - 1 SEPTEMBER 1967, p. 89.

أغلب المدارس التبشيرية على تلاميذها - وان كانوا مسلمين - أن يحضروا في الكنيسة في يوم معين أسبوعيا أو شهريا للمشاركة في القداس الذي يقام فيها . ومنعت بعضها طلابها المسلمين من أن يؤدوا صلاة الجمعة في المسجد في وقتها بحيث فرضت عليهم أن يدرسوا مواد معينة في نفس الوقت الذي يقيم الناس فيه صلاة الجمعة في المساجدولم تسمح بالتخلف عن الدراسة من أجل أداء صلاة الجمعة .

فقد نشرت احدى المجلات اعترافات بعض الطلاب المسلمين عن تجاربهم حينما درسوا في المدارس النصرانية في آخر القرن الرابع عشر الهجري في مدينة (جكجاكرتا).ذكر أحدهم - وكان طالبا في المدرسة الثانوية البروتستانتية (بوبكري BOPKRI) الثانية - أن المدرسة فرضت على جميع تلاميذها أن يحضروا القداس الذي أقيم خصيصا لهم كل صباح الاثنين في الكنيسة البروتستانتية القريبة من المدرسة في شارع (واحدين WAHIDIN) . ومن رفض الحضور فصل من المدرسة . كما فرضت المدرسة على طلابها - وان كانوا مسلمين - أن يدرسوا مادة الدين النصراني كل يوم الجمعة في نفس الوقت الذي تقام فيه صلاة الجمعة في مساجد (جكجاكرتا)، ولم تسمح لطلابها المسلمين أن يتخلفوا لأداء صلاة الجمعة ، كما رفضت طلبهم لدراسة المادة في وقت آخر . وذكر الآخر منهم - وهو طالب في المدرسة الثانوية الكاثوليكية (سانتوتوماس SANTO THOMAS) - أن المدرسة فرضت على جميع طلابها أن يحضروا القداس المخصص لهم كل يوم الخميس في احدى الكنائس الكاثوليكية ، وفي آخر السنة الميلادية فرضت المدرسة على جميع طلابها أن يحضروا القداس الخاص لعيد الميلاد.(١)

---

(١) مجلة (پانجی ماشاركت PANJI MASYARAKAT)، جاكرتا، ١ أغسطس ١٩٨٢ م، عدد ٣٦٧، ص ٥٥ .

وما ذكرته المجلة مطابق لما ذكره لي بعض طلاب المدرسة الثانوية المسيحية الواقعة في شارع (سوپراپتو SUPRAPTO) في مدينة (سيمارانغ) والمدرسة الثانوية الواقعة في شارع (كارانغ أسم KARANG ASEM) في نفس المدينة في ١٩ يونيو عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ).

ومن ذلك يمكننا أن ندرك خطر هذه المدارس على الاسلام والمسلمين وأن القائمين عليها لم يهدفوا الا زعزعة ايمان أبناء المسلمين وتمسكهم بالاسلام وتعاليمه .

وقد انتشرت المدارس النصرانية في جميع أنحاء اندونيسيا وبلغ عددها ألوفا وبلغ عدد طلابها مئات الألوف ، وبلغت نسبة غير النصارى من طلابها تارة أكثر من ٥٠ ٪ .[(١)] ولم يكن انتشار المدارس مقصورا على المناطق النصرانية بل أغلب مدارسهم المتوسطة والثانوية وجامعاتهم قائمة في المدن المكتظة بالسكان المسلمين لاسيما في مدن جزيرة (جاوا).

وفي العهد الاستعماري لم ينشئ المبشرون جامعة واحدة في اندونيسيا اللهم الا بعض الكليات اللاهوتية لاعداد القسيسين والمبشرين من الاندونيسيين . وقد بدأ اهتمامهم بانشاء الجامعات بكلياتها المتنوعة بعد انتهاء حرب الاستقلال . وأول هذه الجامعات جامعة (نومينسين NOMMENSEN) التي أنشئت في مدينة (بيماتانغ سيانتار PEMATANG SIANTAR) في (سومطرا) الشمالية عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ). وهي تابعة للكنيسة البروتستانتية وحصلت على مساعدات من الكنائس البروتستانتية في أمريكا واستراليا وهولندا وألمانيا والسويد ونيوزيلندا. وبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس في هذه الجامعة من تلك البلاد ٢٧ شخصا في عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ).[(٢)] ثم توالت من بعدها جامعات أخرى في مدن مختلفة وأغلبها في جزيرة (جاوا). وفيما يلي جدول يبين أسماء أهمّ الجامعات والمعاهد العالية النصرانية في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري .

---

(١) الكنيسة النصرانية في (پاسوندان)، ص ١٨٠ - ١٨١ .

(٢) الكنائس في (سومطرا) الشمالية، والترليمپ، ص ١٢٣، ١٣٧ - ١٣٨، ١٧٠ - ١٧١ .

الجدول ((الثامن عشر)) :

أهم الجامعات والمعاهد العالية النصرانية في اندونيسيا (1) .

اسم الجامعة والمعهد (١)	المقر وعام التأسيس (٢)	الكليات أو الأقسام (٣)	عدد الطلاب عام ١٩٧٥ م (٤)
جامعة (باراهيا نغان (PARA HIYANGAN الكاتوليكية	باندونغ عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)	الاقتصاد ، القانون الهندسة ، العلوم الاجتماعية والسياسية .	٣٥٤٨
المعهد العالي للتربية (ساناتا دارما (SANATA DARMA)	جكجاكرتا عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ)	العلوم ، التربية الآداب والفنون ، العلوم الاجتماعية .	١١٠٦
جامعة (أتما جايا (ATMA JAYA الكاتوليكية	جاكرتا عام ١٩٦٠م (١٣٨٠ هـ) . ولها فروع في مدن أخرى	الاقتصاد ، القانون ، الطب ، التربية ، العلوم الاجتماعية .	١٦٢٦
جامعة (ويديا ماندالا (WIDYA MANDALA	سورابايا وماديون MADIUN عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	الاقتصاد ، الصيدلة ، التربية .	١٤٢٥

---

(١) المراجع : تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، ج ٣ ب ، ص ١٥٦٢ .
و : الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، ص ٦٢ — ٦٣ .
و : التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ١٤٣ ، ٢٨٨ .
و : الكنيسة النصرانية في (باسوندان) ، ص ١٨٣ — ١٨٤ .
و : الكنائس في (سومطرا) الشمالية ، ص ١٧٠ — ١٧١ .
و : الكنيسة النصرانية الاندونيسية في (جاوا) الوسطى ، ص ١٢٨ — ١٢٩ .
وقد زرت جميع هذه الجامعات الا جامعة (نومينسين) . وأهمها من حيث امكانيتها الضخمة التي شاهدتها ولمستها أثناء زيارتي : جامعة (باراهيا نغان) ، و (أتما جايا) ، و (ساتيا واشانا) .

تابع للجدول ((الثامن عشر)) :

(١)	(٢)	(٣)	(٤)
جامعة (نوميينسين (NOMMENSEN	بيماتانغ سيانتار و ميدان . عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)	الإقتصاد، الادارة، التربية، اللاهوت	١٥٣٦
جامعة (ماراناتا (MARA NATHA النصرانية .	باندونغ	الطب، الهندسة، علم النفس، الأداب .	؟
جامعة (ساتيا واشانا SATYA- WACANA)	سالاتيغا عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ)	القانون، الإقتصاد، الزراعة، الهندسة، البيولوجيا، اللاهوت التربية .	(١) ٢٩٧٩ عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) .
جامعة (ويناس (WENAS النصرانية .	تومهون TOMOHON عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)	اللاهوت، الاقتصاد، القانون .	؟
جامعة اندونيسيا النصرانية (U.K.I)	جاكرتا عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)	الطب، الإقتصاد، القانون، الأداب، الهندسة، التربية .	؟
المعهد العالى للفلسفة (درياركارا DRIYAR KARA)	جاكرتا	الفلسفة .	؟
المعهد العالى الكاتوليكي للتكنولوجيا	سيمارانغ	الهندسة المعمارية .	؟
المعهد العالى للادارة	سيمارانغ	؟	؟
المعهد العالى للغات (أونيكا UNIKA)	أوجونغ پاندانغ	الانجليزية، الفرنسية، الألمانية .	؟

---

(١) عدد الطلاب مأخوذ من جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA) الصادرة في (جاكرتا) ، بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨١ م .

وبجانب هذه الجامعات والمعاهد المدنية امتلك المبشرون الكاثوليكيون ٩ معاهد عالية لاعداد القسيسين (SEMINARI TINGGI) بلغ عدد طلابها ٥٩٥ طالبا عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ). وامتلك أيضا ٢٢ معهدا ثانويا لاعداد القسيسين (SEMINARI MENENGAH) بلغ عدد طلابها ٢٣٥١ عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ). وتقع المعاهد العالية لاعداد القسيسين فى المدن التالية: (جاكرتا) و (جكجاكرتا) و (باندونغ) و (مالانغ) فى جزيرة (جاوا)، و (پراپات PRAPAT) و (پيماتانغ سياتتار) فى (سومطرا) الشمالية، و (پينيلينغ PINELENG) فى (سولاويسى) الشمالية، و (ليداليرو LEDALERO) فى جزيرة (فلوريس)، و (جاياپورا JAYAPURA) فى (ايريان) الغربية.(١)

وأما المبشرون البروتستانتيون فقد أنشأوا ١٥ كلية للاهوت بلغ عدد طلابها ١٠٨٢ شخصا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)، وأنشأوا أيضا ٢٤ معهدا ثانويا للاهوت بلغ عدد طلابها ١٣١٥ شخصا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ). وتقع الكليات للاهوت فى المدن التالية: (جاكرتا) و (سيندانغلايا SINDANGLAYA) و (جكجاكرتا) و (سالاتيغا) و (مالانغ) و (پاتى PATI) فى جزيرة (جاوا)، و (پيماتانغ سياتتار) فى (سومطرا) الشمالية، و (بنجرماسين) فى (كاليمانتان) الجنوبية، و (أوجونغ پاندانغ) و (توموهون) و (رانتى پاو RANTEPAO) و (تينتينا TENTENA) فى جزيرة (سولاويسى)، و (كوپانغ KUPANG) فى جزيرة (تيمور)، و (أمبون) فى جزيرة (مالوكو)، و (أبيپورا ABEPURA) فى جزيرة (ايريان) الغربية.(٢)

وأما عدد مدارسهم وطلابها فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فيبينه الجدول ((التاسع عشر)) التالى. وجدير بالذكر أن هذه المدارس تضم طلابا غير نصارى بلغت نسبتهم فى (جكجاكرتا) ٧٠٪ (٣)، وفى (باندونغ) ٤٦٪ (٤)، وذلك عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)،

---

(١) الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا، ص ٤٥ .
(٢) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ١٤٣- ١٤٤ .
(٣) الكنيسة النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى، ص ٣٥٠، الملحق أ .
(٤) الكنيسة النصرانية فى (پاسوندان)، ص ١٨١ .

الجدول ((التاسع عشر)) :

عدد المدارس النصرانية وطلابها في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري .[1]

البروتستانتية .

نوع المدارس	عام ١٩٥٨ م		عام ١٩٦٣ م		عام ١٩٧٥ م [2]	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	؟	؟	؟	؟	٣١٥	٧٤٠٢
الابتدائية	١٥٣٨	٢٥٠ ٠٥١	٢٥٣٣	٣٤٧ ٢٤٣	٢٧٥٩	٢٨٧ ٥٣٠
المتوسطة	١٢٦	١٩ ١٦٧	٧١١ [3]	٨٥ ٩٦٥	٤٠٤	٣٤ ٧٩٧
المهنية المتوسطة	٤٨	٦ ٥٣٠		٤٠٤	٨٣	٦ ٤٤٨
الثانوية	٢١	٤ ٢٧٥	٢٧٦ [4]	٦١ ٣٩٥	٦٠	٩ ٢١٦
المهنية الثانوية	٢٠	٢ ٣٠٥			٩٢	٨ ٧٦٠
المجموع	١٧٥٣	٢٨٢ ٣٢٨	٣٥٢٦	٤٩٥ ٦٠٣	٣٧١٣	٣٥٤ ١٥٣

الكاثوليكية

نوع المدارس	عام ١٩٦٩ م		عام ١٩٧٢ م	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
روضة الأطفال	؟	؟	٣٨١	؟
الابتدائية	٢٩٥٠	٥٢٥ ٠٠٠	٢٨٢٣	٥٥٠ ٣٦٨
المتوسطة	٥٨٨	١١٢ ٠٠٠	٦١٠	١٢٣ ١٠٧
الثانوية	١٣٨	٣٦ ٧٠٠	١٣٧	٣٦ ٥٨٩
المهنية	٦٥	؟	٢٧٥	؟
المجموع	٣٧٤١	٦٧٣ ٧٠٠	٤٢٢٦	٧١٠ ٠٦٤

(١) التعب والكفاح ،تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .
و: مشاركة النصارى في الثورة في مجال التربية ، ص ١٣٥ - ١٣٦ .
و: تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ١٠٧ .

(٢) لم تشتمل أرقام هذا العام الا على مدارس الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) .

(٣) يشمل الرقم المدارس المهنية المتوسطة . (٤) يشمل الرقم المدارس المهنية الثانوية .

واهتم المبشرون أيضا باعطاء المنح الدراسية للطلاب، ولم نستطع الوقوف على أرقام مهمة في هذا المجال ، ولكن اذا نظرنا الى أرقام المنح الدراسية الممنوحة لطلاب جامعة (ساتيا واشانا) النصرانية عام ١٩٨٠م (١٤٠٠ هـ) يمكننا أن ندرك ضخامة جهودهم في مجال المنحة الدراسية . فقد منحت الكنائس النصرانية منحا دراسية لطلاب هذه الجامعة بلغ عددهم في ذلك العام ٢٧٣ شخصا ، ومنحت مساعدات مالية لـ ٦٤٤ شخصا ، ومنحت قروضا بدون فائدة لـ ٤٥٠ شخصا . وبلغ مجموع ما صرفته الكنائس النصرانية للمنح الدراسية والمساعدات المالية لهؤلاء الطلاب ٩٨٩ ٥٧٠ ٤٠ روبية اندونيسية ، اى مايوازى ٦٥ ألف دولار أميريكى . (١) ولم يشمل هذا المبلغ القروض التى قدمتها للطلاب .

وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) المقدم الى مؤتمر المجلس الثامن عام ١٩٧٦ م (١٣٦٦ هـ) في مدينة (سالاتيغا) أن المجلس قد أعطت منحا دراسية للطلبة في الفترة (٢) ١٩٧١ - ١٩٧٥ م (١٣٩١ - ١٣٩٥ هـ) كما يلي:

العام:	عدد المنح الدراسية	
	دراسة لاهوتية	غير لاهوتية
١٩٧١ م	١٢٨	١٢٨
١٩٧٢ م	١٣٢	١٢٥
١٩٧٣ م	١٦٤	١٢٥
١٩٧٤ م	١٥١	١٣٥
١٩٧٥ م	١٥٩	١٥١
المجموع	٧٣٤	٦٦٤

---

(١) جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA) ، جاكرتا ، ١٤/١٢/ ١٩٨١ م .

(٢) من (سيانتارا) الى (سالاتيغا) ،تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .

DARI SIANTAR KE SALATIGA, LAPORAN BADAN PEKERJA LENGKAP KEPADA SIDANG RAYA KE 8 DEWAN GEREJA2 DI INDONESIA, 1976 , p. 239 - 240 .

٢ ـ الخدمات الطبية .

اعتبر المبشرون التطبيب من وسائلهم للتبشير وللاتصال بأعضاء المجتمع الذى نشطوا فيه ، لاسيما فى المناطق التى اعترض سكانها وجود المبشرين فيها (١). واعتبروا أيضا ((المستشفيات والمستوصفات المراكز الأولية للتبشير بالانجيل))(٢). والمبشرون فى اندونيسيا اعتنوا بانشاء المستشفيات والمستوصفات ومراكز الأمومة والطفولة فى القرن الرابع عشر الهجرى اعتناء بالغا . واعتبر المستشفى النصرانى (شيكينى CIKINI) فى مدينة (جاكرتا) أول المستشفيات الكبيرة التى أسسوها . وقد أسسوه عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) ، وألقى خطبة الافتتاح المبشر الهولندى (أبيرس C.ABERS). وزعم هذا المبشر فى خطبته أن النصارى وحدهم هم الذين يعالجون المرضى معالجة طبية صحيحة ، لأنهم اعتبروا العلاج الطبى من صميم أعمال المسيح فى هذه الدنيا (٣). ولا يزال هذا المستشفى قائما فى (جاكرتا) فى الوقت الحاضر على أحد أهم شوارعها فى حي (شيكينى) أحد أحيائها الراقية . وهو تابع لمجلس الكنائس الاندونيسى (DGI) ويعتبر من أكبر المستشفيات الخاصة فى (جاكرتا). وفى عام ١٩١٩ م (١٣٣٨ هـ) افتتح المبشرون الكاثوليكيون أول مستشفياتهم الكبيرة (٤) وهو المستشفى (سينت كارولوس SINT CAROLUS) الواقع فى شارع (ساليمبا رايا SALEMBA RAYA) أحد أهم شوارع (جاكرتا) والذى لايزال قائما فى الوقت الحاضر ، وهو أضخم من المستشفى (شيكينى) المذكور . ثم توالت من بعدهما مستشفيات عديدة فى جميع المدن الكبيرة فى (جاوا) وغيرها .

---

(١) مشاركة النصارى فى مجال الصحة ، انوغيراه پاكيرتى ، ص ١٤٧ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٤٨ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٤١ ـ ١٤٢ .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . فان هيوكين ، ص ١١٧ .

وأهم هذه المستشفيات في الوقت الحاضر من حيث امكانياتها الفخمة : (شيكيني) و (سينت كارولوس) في مدينة (جاكرتا)، و (سينت أليزابيت SINT ELIZABETH) في مدينة (سيمارانغ)، و (پانتي رابيه PANTI RAPIH) في مدينة (جكجاكرتا) ، و (ايمانويل EMMANUEL) في مدينة (باندونغ).(1)

ويمكن لنا أن نتصور في امكانيات هذه المستشفيات عن معرفة امكانيات مستشفى (ايمانويل) التابع للكنيسة البروتستانتية في (باندونغ). يقع المستشفى في شارع (كوپو KOPO) في وسط مدينة (باندونغ) وله عدة مبان كبيرة ، أحدثها مبنى السكن الداخلي للممرضين والممرضات الذي تم بناؤه عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بتكاليف قدرها $١٧٢ \frac{١}{٢}$ مليون روبية اندونيسية.(2) وهذا المبنى من ثلاث طبقات ومساحته بطوابقه الثلاث ٣٣٠٥ مترا مربعا وتكفلت بنائه احدى المؤسسات النصرانية الهولندية . ويوجد مبنى آخر حديث أصغر تم بناؤه على نفقات احدى المؤسسات النصرانية الألمانية بتكاليف قدرها ٤٥٤ ألف مارك ألماني.(3) والمبنى الرئيسي قديم وهو أضخم المباني وتم بناؤه في العهد الاستعماري الهولندي. ويشتمل المستشفى على ٣٣٦ سريرا، و ١٦ قسما تخصصيا ، ومختبرات، وصيدلية ، وعيادة خارجية من ١٥ قسما . ويعمل فيه من المتفرغين ١١ طبيبا متخصصا ، و ٢٤ طبيبا عاما ، و ١٣٩ ممرضا وممرضة ، و ١٩ طبيبة مولدة ، من بينهم ثلاثة أطباء هولنديون تابعون لاحدى الجمعيات التبشيرية الهولندية . وقد تعالج ٨٢٤٤ شخصا في المستشفى عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ)، وتعالج في عيادته الخارجية ١٧٠٥٩ شخصا في نفس العام . والمستشفى متعاون مع كلية الطب

---

(1) زرت جميع هذه المستشفيات في شهر يونيو ويوليو من عام ١٩٧٩ م وعام ١٩٨٠ م (١٣٩٩ و ١٤٠٠ هـ).

(2) أي مايعادل ٧٥٠ ألف دولار أميريكي تقريبا في ذاك الوقت .

(3) أي مايعادل ١٦٠ ألف دولار أميريكي تقريبا .

التابعة لجامعة (مارانا تا) النصرانية .(١)

ويعتبر مستشفى (سينت كارولوس) الكاتوليكية أضخم المستشفيات التبشيرية فى الوقت الحاضر . ويقع على أرض مساحتها نحو ٤ هكتارات فى قلب مدينة (جاكرتا)، ومبناها الرئيسي الحديث مكون من ثمانى طبقات . ويعمل فيه ٢٨ طبيبا متخصصا عدا الأطباء العاميين ،منهم أمهر و أشهر أطباء اندونيسيا مثل الأستاذ الدكتور (ماهار هارجونو MAHAR HARJONO) رئيس جامعة اندونيسيا السابق والأستاذ الدكتور جمال الدين أستاذ الجراحة فيها . وهما – مع الأسف – مسلمان معروفان .(٢)
والمستشفى تابع لجمعية (سينت كارولوس) التبشيرية .(٣)

و أغلب المستشفيات التبشيرية الكبيرة قد أسسها المبشرون فى العهد الاستعمارى بمساعدة الحكومة الاستعمارية . وفى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) امتلك المبشرون البروتستانتيون وحدهم :

٣٦ مستشفى كبيرا تشتمل على ٥٨٠٥ أسرّة ،
و ٣٥ مستشفى مساعد تشتمل على ١١٣٨ سريرا،
و ٧ مستشفيات للولادة تشتمل على ٤٠٣ أسرّة ،
و ١ مستشفى للدرن يشتمل على ١٣٨ أسرّة ،
و ٧ مستشفيات للجذام تشتمل على ١٣٠٨ سريرا .(٤) وبعض هذه المستشفيات استولت عليها الحكومة الاندونيسية ولاتزال فى يدها الى الآن .(٥)

---

(١) الكنيسة النصرانية فى (باسونداان) ، ص ١٨٤ – ١٨٦ .
و: المشاهدات والمعلومات التى جمعتها حينما زرت هذا المستشفى فى ٣٠/٧/١٩٨٠ م (رمضان عام ١٤٠٠ هـ).
(٢) المشاهدات والمعلومات التى جمعتها حينما زرت المستشفى فى شهر يوليو عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ).
(٣) تقارير المؤتمر الاجتماعى الديني الكاتوليكيين فى أسقفية (جاكرتا)، ص ٨١ .
(٤) مشاركة النصارى فى مجال الصحة ، ص ١٤٨ .
(٥) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٢٣٧ .

وفى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى بلغ عدد المستشفيات النصرانية التابعة للكنائس البروتستانتية المنضمة لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) وحدها :
٣٠ مستشفى تشمل على ١٧٥٩ سرير ويعمل فيها من المتفرغين ٥٤ طبيبا و ٣٥٢ ممرضا وممرضة و ٥٩ مولدة. وبجانب هذه المستشفيات امتلكت تلك الكنائس ٣١ مستشفى للولادة، و ٧٦ مركزا للأمومة والطفولة، و ١٨٥ مستوصفا، و ٣٥ مركزا صحيا.(١)

وأما الكنيسة الكاثوليكية فقد امتلكت عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ):

٤٤ مستشفى،
و ١٠ مستشفيات صغيرة،
و ١٨٠ مستوصفا،
و ٢٢ مركزا للأمومة والطفولة،
و ٧٥ مستشفى للولادة،
و ٢ مستشفى للدرن.(٢)

٣ - <u>الخدمات الانسانية الأخرى</u>.

اعتبر المبشرون الخدمات الانسانية وسيلة من وسائل التبشير. وهذا هو الرأى السائد فى العهد الذى مضى ولايزال سائدا من حيث التطبيق فى الوقت الحاضر.

يقول أحدهم فى تقريره عن خدمات الكنيسة فى اندونيسيا :
((فى العهد الاستعمارى فهم الناس معنى التبشير على أنه التنصير بمعنى تثقيف السكان الأصليين ثقافة غربية وتصبيغهم صبغة غربية .... والخدمات الكنسية الأخرى - مثل : الخدمات فى مجال التعليم والصحة والاجتماع والاقتصاد وتنمية المجتمع - تعتبر ثانوية ومجرد وسيلة للتبشير بالانجيل. وقد تطور هذا الرأى كثيرا مطابقا

---

(١) هذه الأرقام راجعة الى العامين ١٩٧٤ م و ١٩٧٥ م (١٣٩٤ و ١٣٩٥ هـ). انظر : التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) التعب والكفاح: تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا، ص ٩٠.

لمتطلبات التطور الكنسى فى اندونيسيا . »[1]

وبرغم أن هذا المبشر يدعى أن هذه النظرة قد تغيرت ويدعو الى اعتبار الخدمات جزءا لايتجزأ من الايمان بالانجيل ومظهرا من مظاهر التوبة وليست مجرد وسائل للتبشير يمكن تركها بعد تنصير سكان المنطقة التى عمل فيها المبشرون أو اذا اعتبروها وسائل غير ناجحة ، الا أن النظرة القديمة لاتزال سائدة فى الوقت الحاضر بين الكنائس النصرانية . ففى التقارير التى وردت الى مجلس الكنائس الاندونيسى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ذكرت ثمانى كنائس بروتستانتية رئيسية أن من وسائلها للتبشير بالانجيل تأسيس المدارس وانشاء المستشفيات والمستوصفات ودور للأيتام وغيرها من الخدمات الانسانية .[2]

والخدمات الانسانية التى استعملها المبشرون وسائل للتبشير غير الخدمات التعليمية والطبية شملت انشاء دور للأيتام وملاجئ للعجائز والمعوقين ، ومساعدة الأرامل واليتامى والفقراء والمنكوبين والمتسولين ، وتطوير المناطق المتخلفة والأرياف ومساعدة سكانها وتدريبهم ، وتنفيذ برامج التهجير الداخلى ومساعدة المهجرين وتدريبهم ، ومواساة السجناء ومساعدة عائلاتهم .[3]

أما دور الأيتام فقد بدأ المبشرون بانشائها قبل حلول القرن الرابع عشر الهجرى . فدار الأيتام الكاثوليكية (فينسينتيوس VINCENTIUS) أنشئت فى (جاكرتا) عام ١٨٥٦ م (١٢٧٣ هـ) .[4] ولكنهم لم يتوسعوا فى انشائها كتوسعهم

---

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٦٥٦ - ٦٥٧ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٢١٩ .

(٣) من (سياناتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير اللجنة التنفيذية المقدم الى مؤتمر لمجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٣ - ١٧٦ .

(٤) تقارير المؤتمر الاجتماعى الدينى للكاثوليكيين فى أسقفية (جاكرتا) ، ص ٧٨ .

على
فى انشاء المدارس . وكانوا يحرصون أن يكون الأولاد اليتامى فى سن طلاب المدرسة الابتدائية لكي يسهل تنصيرهم وتربيتهم تربية نصرانية . قال القسيس (فان ديرهوغين H.VAN DER HOOGEN) المبشر الهولندى الذى أشرف على دور الأيتام الكاثوليكية فى (جاكرتا) فى تقريره الذى قدمه الى مؤتمر زعماء الكاثوليكيين فى (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧هـ):

((من سياسة ادارة دور الأيتام اختيار اليتامى الصغار فى سنّ طلاب المدارس الابتدائية . وذلك لكي يسهل ترسيخ الأصول الدينية والخلقية فى نفوسهم .))(١)

وأما ملاجئ العجائز والمعوقين فلم يبدأوا بانشائها الا فى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى، ولم يكونوا يتوسعون فى انشائها . ولعل السبب فى ذلك قلة نجاحها فى كونها وسيلة للتبشير وكثرة تكاليفها .

وفى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى امتلك المبشرون الكاثوليكيون ٩٢ دارا للأيتام يسكنها ٥٢٩٨ يتيما ، و ٥ ملاجئ للمعوقين .(٢) وأما المبشرون البروتستانتيون فقد امتلكوا فى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ١٠٢ من دور الأيتام و ٤ ملاجئ للعجائز و ملجئين للمعوقين . وأغلب دورالأيتام وجميع الملاجئ للعجائز والمعوقين موجودة فى جزيرة (جاوا).(٣)

وفى مساعدة المنكوبين واليتامى . والأرامل والفقراء والمتسولين كانوا يحصلون على معاونة مجلس الكنائس الأميريكي والوكالة الأميريكية للتنمية العالمية (U S A ID). وأرسلت المؤستان

---

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعى الدينى للكاثوليكيين فى أسقفية (جاكرتا) ص ٧٩ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٢ . والأرقام المذكورة راجعة الى عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩ هـ).

(٣) من (سيانتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٣ .

ألوف الأطنان من الأغذية والملابس والأدوية والأجهزة الطبية سنويا الى اندونيسيا ثم قام هؤلاء بتوزيعها على الأشخاص الذين أرادوا تنصيرهم بعد أن اقتطعوا منها ما احتاجته المؤسسات النصرانية من المستشفيات ودور الأيتام وغيرها . وكانت المساعدات التى وصلت اليهم دخلت اندونيسيا معفية عن الرسوم الجمركية مستغلين الثغرة الموجودة فى نظام الجمارك وهي اعفاء المساعدات الانسانية الواردة من خارج البلاد عن الرسوم الجمركية .(١)

واعترف مجلس الكنائس الاندونيسي أنهم استخدموا هذه المساعدات لاستمالة قلوب بعض المسئولين فى الادارات المحلية. وذلك عن طريق توزيع الأغذية والملابس على العمال الذين اشتركوا فى تنفيذ المشاريع الحكومية .(٢)

وحينما وزع المبشرون الأغذية والملابس وغيرها على المحتاجين من الأرامل والمنكوبين وغيرهم عرض عليهم أن يعتنقوا النصرانية لكي يحصلوا على هذه المساعدات بانتظام . وقد حدث ذلك فى (جاوا) الوسطى و (جاوا) الشرقية فى العامين ١٩٦٦ م و ١٩٦٧ م (١٣٨٦ و ١٣٨٧ هـ).(٣)

ونشط المبشرون أيضا فى القرن الرابع عشر الهجرى فى تطوير المناطق المتخلفة والأرياف ومساعدة سكانها . وأنشأوا لجانا تنفيذية محلية فى كل من المدن التالية : (سيمارانغ) و (جكجاكرتا) و (سالا) و (سورابايا) فى جزيرة (جاوا)، و (ميدان) فى (سومطرا) الشمالية ، و (أوجونغ پاندانغ)

---

(١) انظر: المرجع نفسه ، ص ١٧٢ - ١٧٦ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٧٤ .
(٣) انظر خطاب الدكتور محمد رشيدى فى : غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ٤٥ - ٤٦ .
وانظر أيضا : التسامح وحرية اعتناق الدين فى الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار بين الأديان ، عمرها شم ، ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

فى جزيرة (سولاويسى). وهذه اللجان تولت تنفيذ المشاريع فى المناطق التابعة لها ، وأنشأت مراكز تدريب للمزارعين لتطوير الزراعة والثروة الحيوانية. وأنشأوا أيضا مراكز تدريب مهنية فى الخياطة وغيرها (١). وكان العاملون فى هذه البرامج والمراكز تم ارسالهم من الكنائس التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى وجرى تدريبهم فى (جاكرتا) باشراف المجلس وبمشاركة كلية اللاهوت النصرانية (SEKOLAH TINGGI THEOLOGI) (٢).

وحظى برنامج تطوير المناطق المتخلفة والأرياف بمساعدة مجلس الكنائس الأميريكى والوكالة الأميريكية للتنمية العالمية (USAID). وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسى ان مجلس الكنائس الأميريكى رصد مبلغ ١٥٠ ألف دولار أمريكى لتنفيذ مشاريع المرحلة الأولى للبرنامج (٣).

وحينما بدأت الحكومة الاندونيسية بتنفيذ برنامجها فى تهجير بعض سكان جزيرة (جاوا) الى الجزر الأخرى القليلة السكان شرع المبشرون باعداد برنامج خاص لهم وأرادوا أن يستغلوا وعد الحكومة بمساعدة كل من أراد أن يهاجر الى المناطق الجديدة المخصصة للمهاجرين من جزيرة (جاوا). ومن أمثلة ذلك أنهم عمدوا الى جمع المتسولين فى (جاكرتا) فى مركز التدريب التابع لهم ودربوا هؤلاء المتسولين لمدة شهرين ونصف على العمل الزراعى . ولاشك أنهم أقنعوا بعض هؤلاء على التنصر. ثم أرسلوهم الى منطقة (بنكولو - BENGKULU) للاقامة فيها نهائيا (٤). وهذه المنطقة معروفة أنها منطقة المسلمين ولم يكن فيها أحد من النصارى قبل حدوث

---

(١) من (سياننتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ١٦٧ - ١٧٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٨ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٧١ .

الحركة التهجيرية . وتم ذلك في شهر يناير عام ١٩٧٥م (١٣٩٥ هـ) بمساعدة ادارة الشئون الاجتماعية لمنطقة (جاكرتا) التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية[1] . وجدير بالذكر أن وزير الشئون الاجتماعية في ذلك الوقت الحاج محمد شفاعت مينتاريجا MINTAREJA الذي كان رئيسا لمجلس الحكمة في الجمعية المحمدية ثم عينته الحكومة الاندونيسية رئيسا عاما لحزب المسلمين الاندونيسي (PARMUSI) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) .

وفي نوفمبر عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم تدريب الدفعة الثانية من المهجرين وأرسلهم مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) الى منطقة (كينداري KENDARI) في (سولاويسي) الجنوبية الشرقية ليستقروا فيها نهائيا . وفي فبراير عام ١٩٧٦ م (١٣٩٦ هـ) تم تدريب الدفعة الثالثة من المهجرين وارسالهم الى منطقة (موراموا MURAMMO) في (سولاويسي) الجنوبية الشرقية . ومن المعروف أن مقاطعة (سولاويسي) الجنوبية الشرقية منطقة المسلمين بحيث بلغت نسبة المسلمين ٩٨ ٪[2] .

وقرر مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) أن يرسل ٢٥٠٠ أسرة من المهجرين الى منطقة (لامبونغ LAMPUNG) في (سومطرا) والى جزيرة (سولاويسي) في الفترة ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م (١٣٨٤ - ١٣٨٩ هـ) بالتعاون مع الكنائس النصرانية المحلية والادارات الحكومية . والى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) تم ارسال ٢٥٥ أسرة الى (سومطرا) واستقروا في (بليتانغ BLITANG)و (واي أبونغ WAYABUNG) و (جامبي JAMBI)، و ارسال ٩٨ أسرة الى منطقة (دونغالا DONGGALA) في (سولاويسي) الوسطى[3] . وهم غير الدفعات الثلاث المذكورة آنفا .

---

(١) من (سياتتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ١٧١ .

(٢) نفس المرجع، ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

وما سبق ذكره حدث في أيام الوزير الحاج محمد شفاعت مينتاريجا الذي تولى الوزارة من عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) وهو مسلم ورئيس حزب اسلامي.(١) ومن المرجح أن تورط ادارة الشئون الاجتماعية في هذا البرنامج التبشيري أشد وأكثر في أيام الوزير قبله وهو الدكتور (تامبونان TAMBUNAN) ومعاونه المدير العام للشئون الاجتماعية (أ. م. پاسيلا A.M.PASILA) وهما من زعماء النصارى ومن أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I).(٢)

وأما مواساة السجناء ومساعدة عائلاتهم فقد ركز المبشرون نشاطهم فيها بعد عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ) حينما دخلت عشرات الألوف من أتباع الحزب الشيوعي الاندونيسي (P K I) في السجون لكونهم متهمين بالتورط في الانقلاب الشيوعي الفاشل في ذلك العام. وقد شكل المجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) لجنة خاصة للاشراف على هذا العمل بمشاركة الكنائس المحلية سميت (لجنة مشروع خدمة الحياة الجديدة . PANITIA PROYEK PELAYANAN HIDUP BARU). وهذه اللجنة تولت زيارة السجناء وتوزيع الهدايا من الحلويات والملابس والأدوية عليهم وزيارة عائلاتهم واعطاء المساعدات اللازمة لها. كما تولت بالمساعدة القانونية للسجناء والبحث عن عائلاتهم. وحتى عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) لم يزل يوجد في السجون ٣٥٠١٠ أشخاص من السجناء السياسيين من أتباع الحزب الشيوعي الاندونيسي (P K I) على حسب تقرير الحكومة، ومنهم ٥٣٢٣ شخصا من العسكريين.(٣)

---

(١) اندونيسيا اليوم، وزارة الشئون الدينية، جاكرتا، ص ١٩.

(٢) انظر : أسماء أعضاء مجلس الكنائس الاندونيسي (D G I) في : من (سياننتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي عام ١٩٧٦م، ص ٣١٤ — ٣١٦.

(٣) نفس المرجع، ص ١٦٤ — ١٦٥.

وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسي أن من الخدمات التي أعطتها (لجنة مشروع خدمة الحياة الجديدة) للسجناء ما يلي :

((الخدمة الروحية : اقامة القداس ، والمحاضرات الدينية ، وقراءة الأناجيل ، ودراسة التعاليم الدينية ، وغيرها .

والخدمة الترفيهية : اعطاء الأجهزة الرياضية ، واقامة الحفلات الترفيهية ، ومشاهدة الأفلام السينمائية ، والمسابقات الرياضية .

والخدمات الصحية : اعطاء الأدوية ، ومعالجة المرضى وارسالهم الى المستشفيات ، واعطاء الوجبات الخفيفة والملابس والبطانيات وغيرها .

والأدوات: أدوات الزراعة وتربية المواشي والورش وغيرها .)) .(١)

وذكر التقرير أيضا أن اللجنة أعطت عائلات السجناء المساعدات التالية :

١ - التدريب المهني : الخياطة ، والنجارة ، واصلاح السيارات والدراجات ، ونحوها .

٢ - المساعدات المالية لتكون رأس المال في الأعمال التجارية الصغيرة أو فتح محلات للخياطة ونحوها .(٢)

ووفرت اللجنة السكن المؤقت للسجناء الذين تم اطلاق سراحهم قبل أن يتمكنوا من العودة الى عائلاتهم .(٣)

ومن المعلوم أن بعض هذه الأعمال احتاجت الى معاونة المسئولين عن تلك السجون في تنفيذها . ومن السهل لمجلس الكنائس الاندونيسي الحصول على معاونتهم لكون السجون تحت

---

(١) من (سياتتار) الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ١٦٥ .

(٢) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

(٣) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

ادارة العسكريين ، وكان القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع في ذلك الوقت والمسئول الأعلى عن هؤلاء السجناء جنرالا بروتستانتيا وهو الجنرال (مارادين پانغابيان MARADEN PANGGABEAN)، وقد تولى هذه المناصب كلها من عام ١٩٦٩ م الى عام ١٩٧٨ م (١٣٨٩ - ١٣٩٨ هـ)، وهذا الجنرال من قبيلة (باتاك) البروتستانتية وهي نفس القبيلة التي ينتمي اليها رئيس مجلس الكنائس الاندونيسي من عام ١٩٥٩ م الى عام ١٩٧٨ م (١٣٧٩ - ١٣٩٨ هـ)، وهو الجنرال المتقاعد (تاهي بونار سيماتوپانغ TAHI BONAR SIMATUPANG)[1]، وجدير بالذكر أن من بين ٤٠٠ ألف عسكري عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) وجد ٢٠٠ ٢٥ عسكري بروتستانتي ، منهم ١٦٥٠٠ في القوات البرية و ٣٠٠ ٦ في القوات البحرية و ٤٠٠ ٢ في القوات الجوية[2]، وأما عدد الكاثوليكيين في الجيش فأقل من البروتستانتيين .

٤ - نشر الكتب والرسائل والمنشورات .

نشط المبشرون في نشر كتابهم المقدس والكتب والرسائل التي تحتوي على التعاليم النصرانية منذ العهد الاستعماري. ففي عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) تأسست مؤسسته (كانيسيوس KANI-SIUS) الكاثوليكية للطباعة والنشر في (جكجاكرتا)، وفي عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) تأسست مؤسسة (أرنولدوس ARNOLDUS)[3] للطباعة والنشر في مدينة (ايندي ENDE) في جزيرة (فلوريس)، وقد أصدرت المؤسستان منذ ذلك الحين الأناجيل والكتب

---

(١) تراجم بعض شخصيات اندونيسيا ١٩٨١ - ١٩٨٢، ص ٤٦٨- ٤٦٩ ، ٦٢٤ - ٦٢٥ .

(٢) تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسي الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٣) سميت فيما بعد (دار النشر نوسا ايندااه PENERBIT NUSA INDAH) .

والرسائل والمنشورات الكاثوليكية ، وتعتبران فى الوقت الحاضر أهمّ دور النشر الكاثوليكية التى لها صبغة كاثوليكية واضحة . ودور النشر الأخرى الكاثوليكية هي : مؤسسة (شيبتا لوكا شاراكا CIPTA LOKA CARAKA) ومكتبة (أوبور OBOR) ومكتبة (تامان پوستاكاكو TAMAN PUSTAKAKU) . وكلها تقع فى (جاكرتا) وأنشئت بعد استقلال اندونيسيا فى عام ١٩٦٣ (١٣٨٣ هـ) وعام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) وعام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ).[١]

وأما دور النشر البروتستانتية التى لها صبغة بروتستانتية واضحة فأهمها : (هيئة النشر النصرانية BADAN PENERBIT KRISTEN)[٢] ، وهي مؤسسة متخصصة فى نشر الكتب البروتستانتية وتابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى وتحت اشرافه .[٣] وتوجد دور النشر الأخرى مثلها ، منها: (هيئة الكتب باپتيس LEMBAGA LITERATUR BAPTIS) و (دار النشر كلام هيدوپ PENERBIT KALAM HIDUP) ، وكلتاهما فى (باندونغ) .

وأهمّ تلك المؤسسات كلها . وأكبرها من حيث امكانياتها وكثرة اصداراتها هيئة النشر النصرانية (BADAN PENERBIT KRISTEN) ، وتقع فى شارع (كويتانغ KWITANG) أحد شوارع (جاكرتا) الرئيسية فى مبنى له طابقان ، الأسفل منهما للمكتبة والطابق العلوى للادارة . وأغلب الكتب المعروضة للبيع فى هذه المكتبة نصرانية بروتستانتية . وللمؤسسة مطبعة كبيرة تتولى طبع جميع اصداراتها وبعض اصدارات مجلس الكنائس الاندونيسى . ولها فروع فى ثلاث مدن كبيرة : (سورابايا) و (ميدان) و (أوجونغ پاندانغ).[٤]

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٦ .

(٢) سميت فيما بعد (هيئة النشر النصرانية غونونغ موليا BPK GUNUNG MULIA) .

(٣) تقرير الهيئة التنفيذية المقدمة الى مؤتمر الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٣١١ .

(٤) زرت مبنى هذه المؤسسة فى (جاكرتا) ثلاث مرات فى أغسطس عام ١٩٧٨ م ، ويوليو عام ١٩٧٩ م ، ويوليو عام ١٩٨٠ م . كما زرت فروعها وجميع الهيئات المذكورة بعضها فى عام ١٩٧٨ م والبعض الأخرى فى عام ١٩٧٩ م و ١٩٨٠ م .

وتوجد داران للنشر هامتان أنشئتا في (جاكرتا) في العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري ،وهما مؤسسة (غراميديا GRAMEDIA) للنشر ومؤسسة (سينار كاسيه SINAR KASIH) للنشر، والأولى كاثوليكية والثانية بروتستانتية .

وأهميتهما أنهما معروفتان في آخر القرن الرابع عشر الهجري باصدار الكتب والبحوث القيمة في مجال العلوم والثقافة والفن ، واصدرتا أيضا بحوثا وقصصا كتبها مؤلفون نصارى بروح نصرانية وتارة معادية للاسلام .

والكتب والرسائل والبحوث النصرانية معروضة للبيع في المكتبات المتخصصة في المدن الكبيرة وفي المناطق النصرانية . أما في المدن الصغيرة في المناطق الاسلامية التي لاوجود لتجمعات نصرانية كبيرة فيها فلم تهتم مكتباتها التجارية بعرض تلك الكتب والرسائل والبحوث . بينما اهتمت هذه المكتبات بعرض الكتب الاسلامية الرائجة لبيعها ، و ان كان صاحبها غير مسلم[1] .

ولذلك انتهج المبشرون نهجا آخر في نشر كتبهم ورسائلهم والمنشورات التبشيرية . فتارة أرسلوها الى عناوين الأشخاص الذين أرادوا ارسالها اليهم عن طريق البريد. وهذا أسلوب انتهجه المبشرون في بعض الدول العربية أيضا[2] . وتارة وضعوها في صناديق البريد الواقعة أمام المنازل ، أو وضعوها في غرف الفنادق ، أو في قاعات المطارات ومحطات سكة الحديد على رفوف مخصصة لها .

---

(١) في مدينة (شيبو CEPU) الصغيرة وجدت مكتبة تبيع الكتب الاسلامية الرائجة باللغة الاندونيسية في شارع (ديبانيغارا DIPANEGARA) مع أن صاحبها بروتستانتي . ووجدت ذلك أيضا في مدينة (كودوس KUDUS). والمدينتان تقعان في (جاوا) الوسطى . والمكتبتان لم تزالا قائمتين في عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ).

(٢) انظر : جريدة المدينة المنورة ، الصادرة في جدة ، العدد ٥٤١١، بتاريخ ١١ ربيع الاول ١٤٠٢ هـ ، ص ١٧ . والعدد ٥٤٧٩ ، بتاريخ ٢٤ جمادى الاولى ١٤٠٢ هـ ، ص ١٣ .

وقد حصلت على مجموعة من هذه الرسائل والمنشورات . بعض منها أخذته من الرفوف المخصصة لها في المطارين في (جاكرتا) الدولي والداخلي في شهر يونيو عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩هـ). والبعض الآخر حصلت عليه من الرف المخصص له في محطة (جاكرتا كوتا JAKARTA KOTA) للسكة الحديدية في شهر يوليو عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ). وأغلب هذه الرسائل والمنشورات باللغة الاندونيسية وبعضها باللغة الانجليزية وباللغة الجاوية . أما التي باللغة الاندونيسية فمن اصدار (هيئة الكتب باپتيس LEMBAGA LITERATUR BAPTIS) في (باندونغ) و (هيئة النشر النصرانية BADAN PENERBIT KRISTEN) في (جاكرتا). والتي باللغة الجاوية فمن اصدار فرع (هيئة الكتب باپتيس) في (سيمارانغ) .

وأما التي باللغة الانجليزية فمن اصدار الكنيسة المعمدانية في مدينة (ناشفيل NASHVILLE) في ولاية (تينيسي TENNESSE) بالولايات المتحدة . ومن عناوين هذه الرسائل والمنشورات : الانسان يسأل والله يجيب ، وهل أنت نصراني ؟، وهل نجوت ؟ ، ولا أحد يحب الظلام ، والحياة التي لها قيمة لك، وسبع دقائق مع الله . ومحتوياتها تدور حول الايمان بالمسيح وبأنه هو المنجي للانسان وبأنه ابن الله وأن من أراد أن ينجو وأن يكون له قيمة في حياته عليه أن يؤمن بالمسيح ابن الله . وامتلأت تلك الرسائل والمنشورات بمقتطفات من العهد الجديد .

---

٥ - الاعلام .

بدأ المبشرون باصدار جرائدهم ومجلاتهم منذ العهد الاستعمارى . ففى عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ) أصدروا مجلة أسبوعية (دى جافا پوست DE JAVA POS) أى بريد جاوا ، وكان رئيس تحريرها قسيسا يسوعيا ، وتوقف صدورها عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) . ثم أصدروا فى نفس العام جريدة يومية (دى كورير DE KOERIR) اى الرسول . وكلتاهما باللغة الهولندية . وأصدروا أيضا مجلات باللغة المحلية . ففى عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧ هـ) أصدروا مجلة شهرية (غيريجا كاتوليك GEREDJA KATOLIK) بلغة (ميناهاسا) ، وفى عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) أصدروا مجلة شهرية (جاوى سيرايا JAWI SERAYA) باللغة الجاوية . وأصدروا أيضا باللغة الجاوية مجلة أسبوعية (سوارا تاما SWARA TAMA) عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) و (پوسارا ديوى مارياه POESARA DEWI MARIJAH) عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . وبلغة (سيكا SIKA) لغة سكان (فلوريس) أصدروا مجلة (كريستوس راتو ايتانغ KRISTUS RATU ITANG) عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ).[1]

ولعل أقدم المجلات النصرانية باللغة المحلية مجلة (ايمانويل IMMANUEL) التى صدرت عام ١٨٩٠ م (١٣٠٨ هـ) بلغة (باتاك توبا BATAK TOBA) لغة أغلب النصارى فى (سومطرا) الشمالية . ولاتزال هذه المجلة تصدر حتى الوقت الحاضر تابعة لكنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (H K B P).[2]

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(٢) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والتير ليمپ ، ص ١٩٠ .

ومن المجلات الصادرة باللغة الاندونيسية فى العهد الاستعمارى مجلة (سوارا كاتوليك SOEARA KATOLIK) أى صوت الكاتوليكيين التى أصدرتها (الجمعية السياسية للكاتوليكيين الجاويين) عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) فى مدينة (مونتيلان MUNTILAN) لتكون لسان حالها ، ومجلة (بينتارا BENTARA) التى صدرت فى جزيرة (فلوريس)• والمجلة الأولى مهتمة بالقضايا الاجتماعية والسياسية ، وأما الثانية فمهتمة بالتعاليم النصرانية ونشرها •(١)

وفى عهد الاستقلال زاد عدد المجلات والدوريات التى أصدرها المبشرون والنصارى • وذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسى أن الكنائس المنضمة الى المجلس أصدرت ٣٠ مجلة عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ)، بعضها أسبوعية وبعضها شهرية ، وكلها مهتمة بالتعاليم النصرانية ونشرها •(٢) وأصدر الكاتوليكيون فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى اربع مجلات أسبوعية و ٢٠ مجلة شهرية •(٣)

ومن الاصدارات التابعة للكنائس والمبشرين فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى :

١ - مجلة (هيدوپ كاتوليك HIDUP KATOLIK)-اى الحياة الكاتوليكية - التى صدرت منذ عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨ هـ) فى (جاكرتا) •

٢ - مجلة (پيرابا PERABA)-اى المتفحص - التى صدرت فى (جكجاكرتا) •

٣ - مجلة (پينابور PENABUR) - اى الناشر - التى صدرت فى (جاكرتا)•

وكل هذه المجلات الثلاث أسبوعية •(٤)

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ • هيوكين ، ص ١٤٤ •

(٢) من (سباتتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الثامن عام ١٩٧٦ م ، ص ٢٤٩ •

(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٩٣ •

(٤) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ • هيوكين ، ص ١٤٥ •

٤- مجلة (روهاني ROHANI) - اى الروحى - التى صدرت منذ عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ).

٥ - مجلة (أوتوسان UTUSAN) - اى الرسول - التى صدرت منذ عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ).

والمجلتان شهريتان ومهتمتان بالقضايا الدينية النصرانية البحتة.(١)

٦ - ومجلة (كلام هيدوپ KALAM HIDUP) - اى الكلام الحي - الشهرية التى أصدرتها الكنيسة الميسيحية الانجيلية الاندونيسية (KINGMI) فى (باندونغ).

٧ - ومجلة (ساهابات غيمبالا SAHABAT GEMBALA) - أى رفيق الراعى - الشهرية التى أصدرتها نفس الكنيسة فى (باندونغ). وهذه المجلة وما قبلها مهتمتان بالتعاليم النصرانية ونشرها وشرحها وتسليط الأضواء على النشاط التبشيرى.(٢)

٨ - مجلة (ساعت تيدوه SAAT TEDUH) - أى الوقت الهادئ - التى أصدرتها هيئة النشر النصرانية فى (جاكرتا). وهذه المجلة توزع مجانا وتشتمل على الأدعية والتعاليم النصرانية ومقتطفات من العهد الجديد.

٩ - مجلة (باسيعى BASIS) - أى القاعدة - الشهرية التى أصدرها أحد القسيسين الكاتوليكيين فى (جكجاكرتا). وهي مجلة ثقافية مهتمة بشئون الثقافة والأدب بصفة خاصة ولكنها تحمل وجهة نظر نصرانية. وقد حظيت المجلة بسمعة طيبة بين المثقفين والأدباء.

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ١٤٥ .

(٢) ذكرت مجلة (كلام هيدوپ) الصادرة فى مارس عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) نشاط أحد المبشرين الاندونيسيين ورحلته فى جزيرة (تيمور) الشرقية (ص ١٨- ٢١)، واعترافات أحد المتنصرين الجدد (ص ٢٦ - ٢٨). انظر : العدد ٤٦٦ من المجلة ، مارس/ابريل ١٩٨٠ م.
KALAM HIDUP, No. 466, Maret / April 1980, Bandung , p . 18 - 21, p. 26 - 28 .

ومن الدوريات التى أصدرتها المبشرون (ليتورغي LITURGI) و (كاتيكيتيك KATEKETIK) و (أورينتاسى ORIENTASI) وغيرها .(١)

وتارة ينشر المبشرون اعلاناتهم التبشيرية فى الجرائد والمجلات الواسعة الانتشار يدعون الناس الى سماع محاضرات المبشرين المشهورين .(٢) ولا بد من التنويه أن أوسع الجرائد الاندونيسية انتشارا وأكثرها توزيعا فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى امتلكها النصارى ، وهي جريدة (كومپاس KOMPAS) الكاتوليكية التى يرأسها (ياكوب أوتاما YAKOB UTAMA) الصحفى الكاتوليكى ومن أبرز الصحفيين الاندونيسيين . وتقع فى المرتبة الثانية جريدة (سينار هاراپان SINAR HARAPAN) وهي جريدة بروتستانتية يرأسها أحد الصحافيين البروتستانتيين .

وبدأ المبشرون بانشاء الاذاعات الخاصة لهم منذ عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) بعد أن سمحت الحكومة الاندونيسية بانشاء وامتلاك الاذاعات الخاصة التجارية وغير التجارية . وهذه الاذاعات التبشيرية تذيع قراءة الأناجيل وشرح التعاليم النصرانية وتدعو الناس الى اعتناق الدين النصرانى بجانب اذاعتها للموسيقى والأغانى والبرامج التربوية والثقافية . وقد أنشأ مجلس الكنائس العالمى مؤسسة خاصة تنضمّ اليها جميع الاذاعات النصرانية البروتستانتية عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) باسم (ياكوما YAKOMA) وهو

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية فى اندونيسيا ،أ . هيوكين ، ص ١٤٥ .

(٢) انظر : الاعلان الذى نشره المبشر الأمريكى (جورج رايني GEORGE H.RAINEY) فى جريدة (كومپاس KOMPAS) الصادرة فى (جاكرتا) ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٧ م .
وأيضا : الاعلان لسماع محاضرة المبشر القسيس (بيلى غراهام BILLY GRAHAM) فى جريدة (سينار هاراپان SINAR HARAPAN) ، جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٨/١١/٤ م .

مختصر من كلمات (YAYASAN KOMUNIKASI MASSA)
أى مؤسسة العلاقات العامة . وقد عقدت هذه المؤسسة
ندوة فى نوفمبر عام ١٩٧٤ م (١٣٩٤ هـ) حضرها مندوبو الاذاعات
النصرانية . وكان من قرارات هذه الندوة تطوير الاذاعات
النصرانية من حيث تنويع برامجها ، والمحافظة على صبغتها
النصرانية ، ومراعاة التقاليد والعادات المحلية وملاءمتها ،
والتركيز على الفلاحين والشباب . وقررت أيضا أن تشمل برامج
الاذاعات النصرانية بجانب البرامج النصرانية البحتة البرامج
الترفيهية والموسيقى والبرامج التربوية والثقافية ، وأن تكون
لغة الاذاعات سهلة مختصرة جذابة (١) . وامتلك الكاثوليكيون
وحدهم فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ١٦ محطة
اذاعية فى (جاوا) ومحطتين اذاعيتين فى (سومطرا) ومحطتين
اذاعيتين فى (سولاويسى) (٢).

ومن الغريب فى سياسة الحكومة الاندونيسية أنها قررت
أن يكون البرنامج الدينى النصرانى فى التلفزيون الاندونيسى
مرة كل أسبوع مساء يوم السبت ، تماما مثل البرنامج الدينى
الاسلامى مرة كل أسبوع مساء يوم الخميس (٣) . وحصلت الكنيسة
البروتستانتية وحدها على نشر البرامج الدينية مرتين فى الاسبوع
فى الاذاعة الحكومية فى (جاكرتا) فى البرنامج المحلى ومرة
فى الاسبوع فى البرنامج الوطنى (٤) . وبذلك استطاع المبشرون أن يستغلوا
فرصة ظهورهم فى التلفزيون الحكومى والاذاعة الحكومية —
وهما جهازان كبيرا التأثير وموجودان فى بيوت المسلمين —
أن ينشروا سمومهم بين المسلمين وأبنائهم .

---

(١) من (سيانتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ٢٤٨ ، ٢٥٠ — ٢٥١ .

(٢) التعب والكفاح، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٩٣ .

(٣) انظر : برامج التليفزيون الاندونيسى فى جريدة (بليتا PELITA)، جاكرتا ، بتاريخ ١٩٧٩/٣/٣١ م ، و ١٩٧٩/٤/٥ م، و ١٩٧٩/٤/٧ م .

(٤) المرجع السابق ، ص ٢٤٧ .

٦ - الفــنّ .

اهتمّ المبشرون بتسخير الفن للأهداف التبشيرية . فمن ذلك أنهم قرروا انشاء فرق الأناشيد لتقديم الأناشيد والأغاني الشعبية والنصرانية في الاحتفالات والمهرجانات العامة ، وكذا أنشأوا الفرق المسرحية .(١)

ومن أهم الفرق المسرحية التبشيرية فرقة (سانغار پراتيفي SANGGAR PRATIWI) الكاتوليكية . وهذه الفرقة قدمت مسرحياتها في التلفزيون الاندونيسي والاذاعة الحكومية البرنامج الوطني وفي ست اذاعات تجارية محلية في (جاكرتا).(٢) ويقول مسئول الفرقة في تقريره المقدم الى مؤتمر زعماء الكاتوليكين في (جاكرتا) عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) ان هدف الفرقة في نشاطها ((التأثير على الرأي العام بالتعاليم الكاتوليكية عن طريق اذاعة ونشر البرامج الكاتوليكية الخاصة واذاعة البرامج العامة من انتاجها .))(٣) ويبين في تقريره أيضا الدوافع التي جعلت الفرقة تركز نشاطها في البرامج الاذاعية ، وهي أن المذياع منتشر في جميع الأمكنة ويملكه جميع طبقات الشعب ، وصاحب المذياع لايحتاج الى تعلم القراءة والكتابة لكي يقدر على استخدامه بخلاف الكتاب ، وأن الاذاعات الخاصة غير الحكومية كثيرة ومنتشرة في جميع المدن . وبذلك تستطيع الفرقة أن توصل برامجها الى عدد كبير من الشعب . ويتمنى مسئول الفرقة أن تستطيع فرقته أن يشمل نشاطها جميع مدن اندونيسيا ويرجو مساعدة الأمة الكاتوليكية في تحقيق أمنيته . وذلك عن طريق اقناع

---

(١) تقارير المؤتمر الاجتماعي الديني للكاتوليكيين في أسقفية (جاكرتا)، ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٠٤ .

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

الاذاعات الحكومية المحلية بتبنى برامجها واذاعتها .

يقول مسئول الفرقة فى تقريره فى ذلك المؤتمر :

((توجد فى جميع أنحاء اندونيسيا ٥٢ اذاعة محلية حكومية فى مدنها الكبيرة . وهذه المدن فى نفس الوقت مراكز لنشاط الكنيسة الكاتوليكية . فنرجو من الأمة الكاتوليكية وزعماءها أن تكون لهم علاقة طيبة بالمسئولين فى هذه الاذاعات المحلية ، لكي يستطيعوا اقناعهم باذاعة البرامج الكاتوليكية فيها . ونحن مستعدون لانتاج هذه البرامج.))(١)

وتوجد فرق مسرحية أخرى أقل أهمية ، مثل : المسرح النصرانى (TEATER KRISTEN) فى مدينة (جكجاكرتا). كما توجد جمعيات نصرانية تهتم بالأدب والفن وتصدر انتاج أعضاءها النصارى ، مثل : جمعية الأدباء والفنانين النصارى الشباب (GROUP BUDAYAWAN KRISTEN MUDA) التى تأسست عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) فى (جكجاكرتا) ، وهيئة الآداب والفنون الاندونيسية النصرانية (LEMBAGA KEBUDAYAAN INDONESIA KRISTEN) التابعة للحزب النصرانى الاندونيسى (PARKINDO) والتى تأسست عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ) فى مدينة (سوكابومى SUKABUMI).(٢) وهذه الجمعيات وان كانت لاتعلن صفتها التبشيرية الا أن انتاج أعضاءها اتسم بالروح النصرانية لكونهم نصارى يحبون أن يظهروا نصرانيتهم .

وفى مجال التبشير عن طريق الأغنية النصرانية برز دور (المؤسسة الغنية النصرانية الاندونيسية YASKI).

---

(١) نفس المرجع ، ص ١٠٥ .

(٢) عدة ملحوظات عن مشاركة النصارى فى تجديد الأدب والفن في اندونيسيا ، د . أ . پيرانسى ، ص ٧٨ - ٧٩ - (بالاندونيسية)

BEBERAPA CATATAN MENGENAI PARTISIPASI KRISTEN DALAM PEMBARUAN KEBUDAYAAN INDONESIA, D.A.Peransi, dlm.: PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA , Editor: Dr.W.B.Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta ,1968, p. 78 - 79 .

فقد أنتجت هذه المؤسسة أشرطة التسجيل تحتوى على أغان نصرانية واضحة ووزعتها على محلات بيع الأشرطة فى (جاكرتا) وغيرها. ففى الشريط الذى أنتجته المؤسسة وانتشرفى الأسواق عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) أغانى دينية نصرانية بصوت أحد المطربين النصارى المعروفين. وكان عنوان الشريط (آمنوا بالمسيح)، وكانت عناوين بعض أغانيها (أبونا) و (آمنوا بالمسيح) و (نحن ضعفاء ويسوع القدير) و (يسوع حياتنا) و (تقدموا ياجند يسوع).(١) وهذه العناوين كافية لأن تدل على مضامين الأغانى التى يحتويها هذا الشريط.

٧ - الوسائل الأخرى.

استخدم المبشرون فى التنصير وسائل أخرى، منها: القاء المحاضرات العامة ودعوة الناس الى سماعها، وزيارة الناس فى منازلهم لشرح التعاليم النصرانية لهم، ووضع اللافتات فى الأماكن العامة البارزة.(٢) وتارة كانوا يستغلون سلطة أحد النصارى ونفوذه من أجل التبشير. فقد ذكر تقرير الهيئة التنفيذية لمجلس الكنائس الاندونيسى أن أحد المبشرين اتفق مع أحد القباطنة النصارى الذى يقود السفينة التجارية (باتانغ هارى BATANG HARI) التابعة لمؤسسة الملاحة الوطنية الاندونيسية (PELNI) وهي مؤسسة حكومية، فعن طريق استغلال نفوذ هذا القبطان وسلطته استطاع هذا المبشر أن يقيم قداسا فى السفينة ويلقى خطبة يشرح فيها التعاليم النصرانية. وحدث ذلك فى ٣٠ نوفمبر عام

---

(١) حصلت على الشريط من احدى المحلات فى شارع (كرامات رايا KRAMAT RAYA) بجاكرتا فى يوليو عام ١٩٨٠ م.

(٢) تقارير المؤتمر الاجتماعى الدينى للكاثوليكيين فى أسقفية (جاكرتا)، ص ٥٢.

و: من (سياتتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ١٤٦ - ١٤٧.

١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) .[١]

ومن وسائل المبشرين أيضا فى التنصير : استغلال المناسبات الاجتماعية للتقرب من الناس ثم عرض النصرانية لهم، واجراء مناقشات فى قضايا دينية مع أتباع الأديان الأخرى ، واجراء الحوار مع العمال فى مصانعهم والمزارعين فى مزارعهم، واستغلال العلاقات الاجتماعية والقرابة من أجل عرض النصرانية .[٢]

ومن وسائلهم أيضا استغلال نظام الحكومة واستعماله للضغط على الناس بالتنصير . حدث ذلك فى المناطق التالية : (جايلولو JAILOLO) و (بولى BULI) و (كاو KAU)، وكلها تقع فى جزر (مالوكو) الشمالية .[٣] اذ كانت الحكومة الاندونيسية تطلب من رعاياها أن يعتنقوا الأديان المعترف بها ، وهي : الاسلام والنصرانية والبوذية والهندوكية . فاستغل بعض الحكام النصارى فى المناطق النائية هذا النظام من الحكومة لكي يكرهوا بعض الناس من سكان القرى الجهلاء على اعتناق النصرانية .

ومن وسائلهم أيضا عقد مسيرة كبيرة الى قرى غير نصرانية ثم عقد مهرجان فيها يحضره عدد كبير من النصارى الذين جاءوا من المناطق النصرانية المجاورة والمسئولون الحكوميون النصارى ويتكلم فيه خطباءهم يحثون سكان هذه القرى على اعتناق النصرانية . وقد حدث ذلك فى منطقة (كارو) فى (سومطرا) الشمالية عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) . ففى ٢٨ و ٢٩ مايو عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) عقد

---

(١) من (سياتتار) الى (سالاتيغا)، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمر مجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م، ص ١٤٢ .
(٢) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٢٢٠ .
(٣) الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (هالماهيرا)، ص ٧٩ .

النصارى مسيرة كبيرة بقيادة المسئولين من مجلس الكنائس الاندونيسى الى القرى غير النصرانية فى منطقة (كارو) الوثنية ، وعقدوا فيها مهرجانا عاما كبيرا حضره المسئولون الحكوميون النصارى - منهم حاكم مقاطعة (سومطرا) الشمالية (تيلاومبانوا P.R.TELAUMBANUA) والقائد العسكرى فيها اللواء (موسكيتا J. MUSKITA) النصرانيان -، وخطب فى هذا المهرجان بعض المبشرين يحثون السكان على الدخول فى النصرانية . وكان سكان هذه القرى فى حالة خوف لتورط بعض وجهائها فى الحزب الشيوعى الاندونيسى (PKI) المحظور بعد انقلابه الفاشل فى أكتوبر عام ١٩٦٥ م (١٣٨٥ هـ)، فكانوا يبحثون عن الحماية والرعاية لازالة هذا الخوف . وتكررت هذه المسيرات والمهرجانات فى الشهور التالية فى ذلك العام . وقد تنصر ألوف من سكان المنطقة اثر هذه المسيرات والمهرجانات . وقد ذكر التقرير الذى ورد من القسيس المسئول عن تنظيم هذه الحملات التبشيرية أنه قد تمّ تنصير ١٩٠٣ أشخاص اثر المهرجان الذى عقد فى بلدة (تيغا لينغا TINGGA LINGGA) فى شهر يونيو عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ)، وحضر فى هذا المهرجان ٢٠ ألفا من النصارى وسكان البلدة منهم ٧٥ من القسيسين و ١٥٠٠ من المتطوعين للتبشير .(١)

وهكذا تبين لنا من العرض السابق أن المبشرين يستخدمون وسائل عديدة من أجل نشر النصرانية فى جزر اندونيسيا ، وهذه الوسائل منتشرة حتى فى المناطق الاسلامية ، كما أنهم يستغلون المناصب والأجهزة الحكومية لنشر دينهم . وذلك خطر كبير على الاسلام والمسلمين، وعلى الدعاة المسلمين أن يضاعفوا جهودهم لمواجهة المبشرين فى نشاطهم التبشيرى .

---

(١) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، پاول پيديرسين، ص ١٨٠ - ١٨١ .

ب ـ أهداف المبشرين .

ذكر الشيخ محمد محمود الصواف في كتابه (المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام) خطاب المبشر (سامويل زويمر SAMUEL ZWEMMER) في مؤتمر مجلس التبشير العالمي (INTERNATIONAL MISSIONARY COUNCIL) المنعقد في القدس ابان الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩٢٨ م (١٣٧٤ هـ)، ومما قال فيه موجها كلامه للمؤتمرين :

((مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي ادخال المسلمين في المسيحية فان هذا هداية لهم وتكريما ـ هكذا ـ وانما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لاصلة له بالله، وبالتالي فلا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها . وبذلك تكونون أنتم بعملكم هذا طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الاسلامية . وهذا ما قمتم به في خلال الأعوام المائة السالفة خير قيام . وهذا ما أهنئكم عليه وتهنئكم دول المسيحية والمسيحسون جميعا كل التهنئة .

لقد قبضنا أيها الاخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر الى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الاسلامية، ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير والكنائس والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوربية والأمريكية والفضل اليكم وحدكم أيها الزملاء. انكم أعددتم بوسائلكم جميع العقول في الممالك الاسلامية الى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد، انكم أعددتم شبابا في ديار المسلمين لايعرف الصلة بالله ولايريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الاسلام ولم تدخلوه في المسيحية وبالتالي جاء النشىء الاسلامي طبقا لما أراده له الاستعمار لا يهتمّ للعظائم ويحب الراحة والكسل ولايصرف همه في دنياه الا في الشهوات، فاذا تعلم فللشهوات، واذا جمع المال فللشهوات، واذا تبوأ أسمى

المراكز ففى سبيل الشهوات يجود بكل شيئ .))[(١)]

وهذا الكلام يدل بوضوح على أن أهم اهداف التبشير هو سلخ المسلم عن الاسلام وابعاده عنه ، واذا دخل فى النصرانية فمرحبا به ، والا فهذا يكفى ، وذلك للتمهيد لسيطرة النصارى الغربيين على العالم الاسلامى ، وقد أصبح المبشرون طلائع المستعمرين ويعملون من أجل مصالحهم .

وذكر الدكتوران مصطفى خالدى وعمر فروخ فى كتابهما (التبشير والاستعمار فى البلاد العربية) أن نشر الدين النصرانى ليس هو الهدف الأهم للمبشرين، بل كان نشر الدين وسيلة لهدف اخر هو هدفهم الحقيقى وهو استعباد الغربيين للعالم الشرقى . وقد نجد أشخاصا منهم أتوا فى هذه الحملات التبشيرية لينشروا الدين حبّا فى نشر الدين واعتقادا منهم بأنهم يقومون بعمل سام ، الا أن هؤلاء الناس قليلون . و ان أكثر الذين مولوا تلك الحملات التبشيرية و أكثر الذين أتوا الى العالم الشرقى فيها لاصلة بين أهدافهم الحقيقية وبين الدين الذين يزعمون أنهم قد جاءوا لنشره .[(٢)]

والدكتوران المذكوران تكلما فى كتابهما هذا عن التبشير والمبشرين فى البلاد العربية وعلاقتهم بالاستعمار الغربى . فهل ماذكراه فى هدف المبشرين وما أشار اليه كلام (زويمر) ينطبقان على المبشرين فى اندونيسيا ؟

اذا نظرنا الى علاقة المبشرين بالحكومة الاستعمارية البرتغالية والهولندية وتعاونهم معها ، والى موقف النصارى

---

(١) المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ، محمد محمود الصواف ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٩ م ، ص ٥٨ - ٥٩ .
وعن اسم المؤتمروعام انعقاده انظر: من ادنبرغ الى جاكرتا ، ت . ب. سيماتوپانغ ، ص ٣٢ .
DARI EDINBURGH KE JAKARTA , T.B.Simatupang,BPK Gunung Mulia,Jakarta, 1974,p.32 .

(٢) التبشير والاستعمار فى البلاد العربية ، د. مصطفى خالدى ود. عمر فروخ ، المكتبة العصرية ، بيروت - صيدا - الطبعة الخامسة ، ١٩٧٣ م ، ص ٣٤ - ٣٥ ، ٣٨ .

الاندونيسيين في العهد الاستعماري من المسلمين الاندونيسيين واستقلال اندونيسيا والى موقف بعض زعماء اندونيسيا الذين تربوا في المدارس التبشيرية أو المدارس الحكومية الهولندية من قيام الدولة الاسلامية في اندونيسيا بعد استقلالها، لايسعنا الا أن نقتنع بأن كلامهما ينطبق أيضا على المبشرين في اندونيسيا، وأن ما دل عليه كلام (زويمر) صحيح أيضا ٠

فالمبشرون الأوائل في اندونيسيا كانوا يجيئون مع الاستعمار البرتغالي وكان التعاون بين الجهتين وثيقا جدا بحيث صح أن يقال أن كلا من التبشير والاستعمار هدف للاخر ووسيلة له ٠ وكذا التعاون بين المبشرين والاستعمار الهولندى ٠ وقد بينا ذلك في البحوث السابقة٠(1)

وأما موقف النصارى من المسلمين الاندونيسيين واستقلال اندونيسيا فقد كان واضحا من أول أيام الاستعمار٠ فكانوا مع الاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر الميلادى ٠ وكانوا مع الاستعمار الهولندى في القرون التى بعده ٠

ففى أيام السلطان (خيرون) ملك (تيرناتى) الذى توفي عام ١٥٧٠ م (٩٧٨ هـ) كان النصارى الاندونيسيون في جزر (مالوكو) يؤيدون الاستعمار البرتغالي وينحازون اليه حينما حدث نزاع بينه وبين (تيرناتى)٠ ولذلك قرر السلطان (خيرون) طردهم مع البرتغاليين من (تيرناتى)٠(2)

---

(1) انظر: الصفحات : ٣٧- ٤١، ٥٥-٥٧ من هذه الرسالة في مبحث : دور الممالك الاسلامية في نشر الاسلام ٠ والصفحات :٨٤-٩٠، ١٠٤- ١٠٥ في مبحث : جهود الاستعمار في التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى٠ والصفحات: ١٥٢ - ١٥٣ في مبحث : جهود المبشرين في جزر (نوسا تينغارا)٠

(2) تاريخ الأمة الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ٠

وحينما حاصر السلطان (باب الله) الحصن البرتغالي في (تيرناتي) عام ١٥٧٠ هـ (٩٧٨ هـ) كان ملك (باشان BACAN) النصراني يقف مع البرتغاليين ويرسل المؤن اللازمة الى قلعتهم. ولذلك لما انهزم البرتغاليون وهربوا من (تيرناتي) الى جزيرة (أمبون) في (مالوكو) الجنوبية، هرب معهم هذا الملك وأتباعه النصارى خوفا من الانتقام.(١)

وفي عام ١٦٢٥ م (١٠٣٥ هـ) حدث قتال بين المسلمين وبين الأسطول الهولندي في جزيرة (سيرام SERAM) احدى جزر (مالوكو) الجنوبية، وكان النصارى الاندونيسيون فيها يساندون الهولنديين ويمدونهم بالعتاد والرجال وانضم ألفان من النصارى الى الأسطول الهولندي ومعهم سفنهم الحربية لقتال المسلمين.(٢)

وفي العهد الاستعماري الهولندي كانت للنصارى الاندونيسيين امتيازات لم يملكها المسلمون الاندونيسيون. فبمجرد كون الواحد نصرانيا يمتلك حق الأولية في التوظف في ادارات الحكومة الاستعمارية والانخراط في الجيش الهولندي ودخول أولاده في المدارس الحكومية الهولندية. وكان الاندونيسيون غير النصارى يلقبون النصراني الاندونيسي بالهولندي الأسود تهكما،(٣) ولايثقون به وان كان عضوا في المنظمات التي تدعو الى استقلال اندونيسيا.(٤)

وكان النصارى الاندونيسيون لايريدون استقلال اندونيسيا، وطالبوا بأن تبقى تابعة للمملكة الهولندية. وكانوا يؤيدون الحكومة الهولندية لمجرد كونها حكومة شعب نصراني، وقد بينا ذلك في المبحث السابق.(٥)

---

(١) تاريخ الأمة الاسلامية، جـ ٤، ص ٢٢٨، ٢٣٠.

(٢) تاريخ (أمبون) الى اخر القرن السابع عشر الميلادي، ى. كيونينغ، ص ٣٥ - ٣٦.

(٣) حضارة (أمبون)، سوبيا كتو، ص ١٧٨. (بالاندونيسية).
KEBUDAYAAN AMBON, Subyakto, in: MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA, Editor: Kuntjaraningrat, Djambatan, 1980, p. 178.

(٤) كاسيمو: حياته وكفاحه، ص ٢٤.

(٥) انظر: الصفحة: ١٢٩ من هذه الرسالة، في مبحث: اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري.

وهذا الموقف من النصارى الاندونيسيين لايمكن أن يتبلور ويعمهم جميعا الابتوجيه من المبشرين الذين نصروهم والقسيسين الذين راعوا شئونهم الدينية . اذ كان هؤلاء النصارى مرتبطين بكنيستهم في موقفهم السياسي بحيث أنهم لم يتجرؤوا على تأسيس حزب سياسي خاص لهم الا بعد أن أذنت الكنيسة بذلك.(١)

وهذان الأمران - ارتباط المبشرين بالاستعمار وموقف النصارى الاندونيسيين من جيرانهم المسلمين في استقلال اندونيسيا مع ارتباطهم الوثيق بكنيستهم - يشيران الى أن من أهداف المبشرين في نشاطهم التبشيري ترسيخ الاستعمار الغربي .

وقد أيد هذا الاستنتاج ماقاله (ويلتينس WILTENS) المبشر الهولندي الذي عمل في (مالوكو) في القرن السابع عشر الميلادي :

((النصارى بالاسم يعتبرون مكسبا للادارة الهولندية لأنها تستطيع بتنصرهم أن تسيطر على رعايا كثيرين . فاذا استولت الادارة الهولندية على بلاد قد دخل سكانها في النصرانية فانهم يخضعون لسيادتنا . أما اذا لم يتنصروا فانهم يوالون المسلمين الذين يحاربوننا)) .(٢)

فهذا القول يشير الى أن المبشرين كانوا يعملون من أجل تثبيت الاستعمار عن طريق تنصير السكان الاندونيسيين لأن تنصير هؤلاء السكان يبعدهم عن المسلمين الذين يعتبرون ألد أعداء المستعمرين .

وأيده أيضا ماقاله (بيركوف H.BERKHOF) في كتابه (تاريخ الكنيسة) :

((كان التبشير في جميع الأمكنة مرتبطا بالاستعمار والتجارة ،

---

(١) كاسيمو : حياته وكفاحه ، ص ٢٢ .
(٢) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٢٩ .

وفى الظاهر كان ذلك يقوى التبشير بينما فى الواقع يضعفه . فأغلب المتنصرين الجدد لم يكونوا تائبين توبة نصوحا . و انما كانوا يعتقدون أنه يجب اعتناق دين الحكام الجدد و أن ذلك نافع لهم . ومن جهة أخرى كان القواد المستعمرون يستعملون الأعمال التبشيرية لانجاح وتسهيل أعمالهم الاستعمارية والتجارية .))(١)

و أيده أيضا موقف المبشرين فى جزيرة (ايريان) الغربية قبل انضمامها الى اندونيسيا . فقد كانوا يعارضون الانضمام ويعملون على أساس أنها لاتنضم اليها فى المستقبل . واذا لم يكن بد من الانفصال عن هولندا، فليكن عن طريق اعلان (ايريان) الغربية دولة مستقلة . (٢) وبذلك استطاع الهولنديون أن يستمروا فى استغلال ثرواتها واخضاعها لسيطرتهم . وكانت الحكومة الاستعمارية الهولندية خططت لتنفيذ مشروع دولة (ايريان) المستقلة، بعد أن طالبتها الحكومة الاندونيسية بارجاع هذه الجزيرة الى اندونيسيا . (٣)

و أيده أيضا ظهور النزعة الاستعمارية لدى المبشرين فى معاملتهم مع الاندونيسيين النصارى أنفسهم . وبرغم أن النصارى الاندونيسيين عوملوا معاملة أحسن من المسلمين من قبل الهولنديين والحكومة الهولندية الا أن النزعة الاستعمارية لم تزل ظاهرة فى معاملة المبشرين معهم . مثلا : كان مرتب القسيس الهولندى على الأقل ٤٠٠ جلدر هولندى وعلى الأكثر ١١٠٠ جلدر هولندى فى الشهر، ومرتب مساعد القسيس - اذا كان هولنديا - ما بين ٢٣٠ و ٦٠٠ جلدر هولندى فى الشهر . وأما مرتب القسيس الاندونيسى فما بين ٩٢،٥ و ١٣٥ جلدرا هولنديا فى الشهر، ومرتب مساعد القسيس - اذا كان اندونيسيا - فما بين ٤٧،٥ و ١٢٠ جلدرا هولنديا . (٤) فلو كان

---

(١) تاريخ الكنيسة ، ص ٢٤٩ .
(٢) الكنيسة النصرانية فى (ايريان جايا) ، ص ٢٩، ٣٣ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢٩ .
(٤) الكنيسة فى الثورة الاندونيسية (قبل عام ١٩٤٢ م) ، القسيس اهرامى، فى : مشاركة النصارى فى بناء الوطن فى اندونيسيا ، ص ٨٧ . (بالاندونيسية) .

GEREJA DALAM REVOLUSI INDONESIA(SEBELUM 1942),Drs. Ihrami,dlm:PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA,Editor:Dr.W.Sidjabat,Badan Penerbit Kristen,Jakarta,1968,p.87.

المبشرون نشروا النصرانية باخلاص لعاملوا اخوانهم النصارى الاندونيسيين معاملة حسنة ولم يفرقوا فى مقدار الرواتب على الأساس العنصرى .

وذكر المؤرخ الهولندى (ى. كيونينغ) الدافع الذى دفع الاستعمار الهولندى الى تنصير سكان المنطقة التى يحتلونها ، وهو أن المتنصرين ((سوف يتعلقون تعلقا شديدا بالنصرانية ويتضامنون مع الذين جاءوا بها . وبصفتهم أمة نصرانية سوف يشعرون بالاختلاف مع المسلمين وينظرون اليهم نظرة احتقار ويحسون أنهم متفقون مع الهولنديين فى دينهم .))[1] وهذا الكلام واضح فى دلالته على أن المبشرين كان هدفهم تثبيت الاستعمار وترسيخه . وقد تركوا هذا الهدف بعد استقلال اندونيسيا انسجاما مع الظروف الجديدة .

وأما الهدف الاخر - وهو سلخ المسلمين عن الاسلام وابعادهم عنه - فلم يزل معمولا به الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى . وهو الهدف الذى أعلنه (زويمر) فى خطابه . اذ كان المبشرون يعلمون صعوبة تنصير المسلمين المخلصين . لذلك لم يكن تنصير السكان هدفهم الأهم ، الا اذا نشطوا فى مناطق القبائل الوثنية ، مثل : قبائل (توراجا) فى المناطق الداخلية فى (سولاويسى) . فقد كان المبشرون ينشطون فيها وأسسوا مدارس عديدة وهم يقصدون بذلك أن ينشروا النصرانية بين سكانها وبين تلاميذ المدرسة .[2]

---

(١) تاريخ (أمبون) الى آخر القرن السابع عشر الميلادى ، ص ٥٩ .

(٢) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية ، پايمبونان ، فى مشاركة النصارى فى بناء الوطن فى اندونيسيا ، ص ١١١، ١١٩، ١٢٦ (بالاندونيسية) .

PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DI BIDANG PENDIDIKAN, in: PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA, Editor: Dr. W. Sidjabat, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1968, p. 111, 119, 126 .

ولم يعلن المبشرون هذا الهدف كما أعلن (زويمر) . ولكننا اذا درسنا قراراتهم فى مجال التعليم - وهو أهمّ وسائلهم فى التبشير - وما نفذوه فيه يمكننا أن نتلمس ما أشار اليه كلامه . ففى عام ١٩٥٩م (١٣٧٩ هـ) انعقد مؤتمر المجلس المركزى للتربية النصرانية فى اندونيسيا (MEJELIS PUSAT PENDIDIKAN KRISTEN INDONESIA) واتخذ المؤتمرون عدة قرارات ، منها : ((ان المدارس النصرانية أعدت تلاميذها لكي يقبلوا القيم عن قناعة وعن تفكير عقلي ولم تعدها لكي يقبلوها بدون قناعة وتفكير . ولذلك على المدارس النصرانية أن ترشد طلابها بالقول والفعل الى أن القيم الخلقية الدينية الحقة هي القيم الحية التى تكون ميزانا فى مجتمع الحضارات المتنوعة والقيم المختلفة . واذا كانت القيم الخلقية الدينية لابد من تشجيعها ونشرها فمن الممكن مزج جميع القيم فى بوتقة واحدة .))(١)

وهذا القرار واضح فى أنهم أرادوا أن يجمعوا جميع القيم الدينية الخلقية فى اطار واحد بحيث وضعت القيم الاسلامية مع القيم النصرانية جنبا الى جنب بل مجتمعة فى اطار واحد . واذا علمنا أن المدارس النصرانية فى المناطق الاسلامية مملوءة بالتلاميذ من أبناء المسلمين(٢) ، يمكننا أن ندرك خطر هذا البرنامج التربوى على التلاميذ المسلمين . ويمكننا أن ندرك أيضا من هذا القرار أن المبشرين لم يريدوا تنصير تلاميذهم المسلمين ، وانما أرادوا منهم أن يبتعدوا عن القيم الاسلامية الخالصة عن طريق اقناعهم بالقيم المختلفة .

---

(١) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية «يا يمبونا ن » فى : مشاركة النصارى فى بناء الشعب فى اندونيسيا ، ص ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٦ . (با لاندونيسية) .

(٢) فى مدينة (باندونغ) وما حولها بلغت نسبة الطلاب المسلمين فى بعض المدارس النصرانية الى ما بين ١٥ ٪ و ٤٦ ٪ . وفى منطقة (غاروت GARUT) بلغت الى ما بين ٣٢ ٪ و ٤٩ ٪ . وفى منطقة (شيماهي CIMAHI) بلغت الى ما بين ٢٧ ٪ و ٥٦ ٪ . وذلك عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) .

انظر : الكنيسة النصرانية فى (پاسوندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

وليس من قبيل المصادفة أن توجد أغلب المدارس النصرانية في جزيرة (جاوا). وتعتبر أهم الجزر في اندونيسيا فهي المركز السياسي والاقتصادي والثقافي لها . وبالرغم من كون أغلب سكانها من المسلمين (٩٧ ٪) وجدت فيها عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) ٣١٠ مدارس متوسطة كاثوليكية من أصل ٦١٠ مدارس متوسطة كاثوليكية منتشرة في جزر اندونيسيا و ٧٨ مدرسة ثانوية من أصل ١٣٧ مدرسة ثانوية كاثوليكية منتشرة في جميع أنحاء اندونيسيا . كما وجدت فيها جميع الجامعات الكاثوليكية .(١) فاذا كان المبشرون الكاثوليكيون أرادوا فعلا أن يخدموا المجتمع بمدارسهم وأن يشاركوا في التنمية كما زعموا فالمفروض منهم (٢) أن ينشروا مدارسهم المتوسطة والثانوية وجامعاتهم في المناطق النصرانية وبين السكان النصارى، لاسيما أن هذه المناطق متخلفة ، مثل: جزيرة (ايريان) الغربية ، و (نوسا تينغارا) الشرقية ، ومناطق قبائل (دايك) في (كاليمانتان)، فسكان هذه المناطق المتخلفة أحق من المسلمين في جزيرة (جاوا) بجهودهم في مجال التعليم .

واذا نظرنا الى موقف الاندونيسيين البارزين الذين تخرجوا من المدارس التبشيرية من قضية تطبيق الشريعة الاسلامية في اندونيسيا، نجد ما يؤيد ما ذكرناه من هدف المبشرين . فهؤلاء عارضوا تطبيقها في اندونيسيا وهم يدّعون الاسلام ويقولون عن أنفسهم أنهم مسلمون . ومثلهم في ذلك أغلب زعماء اندونيسيا الذين تخرجوا من المدارس الهولندية . ولذلك لما طالب الزعماء الاسلاميون (٣) في مطلع الاستقلال بتطبيق الشريعة عارضوا ذلك معارضة شديدة . وكذلك لما طالبت الأحزاب الاسلامية بكون الاسلام أساس الدولة ودستورها في المجلس التأسيسي الذى انتخب أعضاؤه من قبل الشعب

---

(١) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٨٦، ٨٩ .

(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية في اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ١٤٠ .

(٣) ذكر (بولاند) الصراع السياسي بين الاتجاه الاسلامي والاتجاه القومي العلماني في مطلع الاستقلال فيما يخص هذا الموضوع في كتابه : كفاح الاسلام في اندونيسيا الحديثة ، ص ١٥ — ٣٩ .

عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) رفضوا ذلك أيضا .(1)

وخلاصة القول أن المبشرين فى اندونيسيا كان هدفهم قبل استقلالها تثبيت الاستعمار وترسيخ جذوره فى اندونيسيا عن طريق نشر النصرانية بين سكانها ، ومن هدفهم أيضا سلخ الاسلام من نفوس المسلمين. وهذا الهدف الأخير باق الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى . ولم يهدف المبشرون تنصير السكان الا اذا كانوا من غير المسلمين المخلصين لدينهم .

ولذلك تبين لنا أنه من الخطأ السماح للمبشرين بالعمل فى بلاد المسلمين ، ولو كانوا يدّعون أنهم يريدون أن يخدموا المجتمع ويساعدوا المحتاجين ، لأنهم يجعلون فى هذا العمل فى التعليم والخدمات الانسانية ونحو ذلك وسيلة للوصول الى أهدافهم التبشيرية . وهي أهداف لاتخدم الاسلام بل تضره ضررا بالغا ولاتمت بأى صلة الى مصالح المسلمين .

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٦ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

و: كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة ، بولاند ، ص ٩٠ - ٩٩ .

الباب الثالث :

اثار التبشير

الفصل الأول :

اثار التبشير الدينية .

أحدث نشاط المبشرين فى اندونيسيا أثرين هامين فى المجال الدينى ، هما : انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين وظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس الاسلام وانتشارها فى المجتمع الاندونيسى .

أ - انتشار العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين .

بينا فى البحث السابق أن الوثنية (ANIMISME) والبوذية والهندوكية كانت هي الديانات السائدة فى اندونيسيا قبل مجيئ الاسلام.(١) ولما جاء الاسلام الى اندونيسيا وتقبله أبناؤها قبولا حسنا أصبح الدين السائد فيها وصار المسلمون سادة هذه الجزر. وجاء المستعمرون الغربيون ومعهم المبشرون النصارى فى القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) وما بعده وقبل انتشار الاسلام ورسوخ أقدامه فى جميع ربوع اندونيسيا ، فدعا المبشرون الى النصرانية ونشروا عقائدها وشرائعها بين الاندونيسيين. وبعدنشاط تبشيرى دام أكثر من أربعة قرون انتشرت عقائد النصرانية وشرائعها فى بعض مناطق اندونيسيا ، بل صارت النصرانية دين أغلبية السكان فى بعض المناطق من جزرها . وقد سبق بيان ذلك فى البحوث السابقة.(٢)

والنصرانية التى انتشرت فى اندونيسيا طائفتان : كاثوليكية وبروتستانتية . أما الأولى فأول من جاء بها المبشرون البرتغاليون (٣) فى النصف الأول من القرن السادس عشر الميلادى (العاشر الهجرى) .

---

(١) انظر: الصفحات ١٤ - ١٨ من هذه الرسالة : فى مبحث : الأديان فى اندونيسيا قبل الاسلام .

(٢) انظر: الصفحات ٩٩ - ١٠٣ من هذه الرسالة : فى الباب الأول . والصفحات ١٧٧-١٨١، ٢٣٧-٢٣٩ منها فى الباب الثانى .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٧ ، ٢٤ .

وتركز انتشارها فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري فى جزر (نوسا تينغارا) الشرقية ، و(كاليمانتان) الغربية (١) . وأما البروتستانتية فأول من جاء بها المبشرون الهولنديون فى القرن السابع عشر الميلادى (الحادى عشر الهجرى) (٢)، وتركز انتشارها فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فى (سومطرا) الشمالية ، و(كاليمانتان) الوسطى والشرقية ، و (سولاويسى) الشمالية ، ومنطقة قبائل (توراجا) فى أواسط (سولاويسى)، وجزر (مالوكو)،و جزيرة (ايريان) الغربية (٣) .

ولم تكن الطائفتان على وئام دائم . ففى عام ١٦٢٢ م (١٠٣٢ هـ) قبض الهولنديون على المبشرين الكاثوليكيين وأودعوهم فى سجن (جاكرتا) لأنهم كانوا يحاولون أن ينشروا الكاثوليكية فيها . وحدث ذلك مرة أخرى عام ١٦٤٦ م (١٠٥٦ هـ) حينما حاول المبشر الكاثوليكى (دى روديس P.de RHODES) أن يقيم قداسا فى منزل بعض الكاثوليكيين فى تلك المدينة . وكان الحاكم العام الهولندى (كون J.P.Coen) قد أصدر قرارا فى ذلك الوقت بمنع نشاط المبشرين الكاثوليكيين فيها (٤) . وفى عام ١٨٤٦م (١٢٦٢هـ) طردت الحكومة الاستعمارية الهولندية الأسقف الكاثوليكى (غروف J.GROOFF) وأربعة من القسيسين الكاثوليكيين (٥) . وفى عام ١٨٦٨ م (١٢٨٥ هـ) بدأ المبشرون الكاثوليكيون بنشر الكاثوليكية بين النصارى البروتستانتيين فى منطقة قبائل (ميناهاسا) فى (سولاويسى) الشمالية ، وكانوا ينشرونها سرا واستطاعوا أن ينشئوا جماعة صغيرة كاثوليكية من أبناء (ميناهاسا) عام ١٨٨٦ م (١٣٠٤ هـ)، وحدثت ضجة بين البروتستانتيين الا أنهم لم يقدروا على أن يمنعوا نشاط المبشرين الكاثوليكيين

---

(١) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠- ١٩٧٠، ص ١٤٦ . و: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٧٧ .
(٢) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٣١ - ٣٢ .
(٣) خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا ١٩٣٠ - ١٩٧٠، ص ٤٦ .
و: التعب والكفاح ،تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١١٦،٧٥ .
(٤) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ. هيوكين ، ص ٣٧ - ٣٩ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٤٥ .

لأن الحكومة الهولندية كانت قد اتخذت موقف الحياد بين الفريقين[1] •

وحاول المبشرون الكاتوليكيون أيضا أن ينشروا الكاتوليكية بين البروتستانتيين في جزر (نياس NIAS) منذ عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)، وقد أدى ذلك الى نزاع بينهم وبين المبشرين البروتستانتيين[2] •

ولاتختلف الكاتوليكية في اندونيسيا في عقائدها وشرائعها عن الكاتوليكية في أوربا • فالكاتوليكيون الاندونيسيون تابعون للبابا في (روما) ويلتزمون بتوجيهاته ، والبابا هو الذى يعين الكرادلة والأساقفة في اندونيسيا • وقد زار البابا (بولس PAULUS) اندونيسيا عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ ه) لتفقد أتباعه[3] •

والبروتستانتية المنتشرة في اندونيسيا على مذاهب ، فمنها المذهب الكالفيني وهو المذهب الذى نشره المبشرون في (مالوكو) و (سولاويسى) الشمالية وبعض جزر (نوساتينغارا) الشرقية وجزيرة (جاوا) وغيرها ، وهو المذهب الذى تبنته الحكومة الاستعمارية الهولندية وحاولت أن تنشره في جميع جزر اندونيسيا[4] • ومنها المذهب اللوثرى ، وهو المذهب الذى نشره المبشرون الألمان في (سومطرا) الشمالية ، ومنذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) انضمت كنيسة (باتاك) النصرانية البروتستانتية (HKBP أكبر المنظمات الكنسية البروتستانتية في (سومطرا) الشمالية الى اتحاد العالم اللوثرى (LUTHERAN WORLD FEDERATION) وهو الاسم الرسمي للمجلس العالمي للكنائس اللوثرية[5] • ومنها مذاهب أخرى مثل : الميثودية (METHODIST)، والأدفنتية (ADVENTIST)[6] والبنتاكستية (PENTAKOSTA)، والمعمدانية (BAPTIST)[7].

---

(١) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ٩٩ •

(٢) نفس المرجع ، ص ٢٠٨ •

(٣) تاريخ الكنيسة الكاتوليكية في اندونيسيا ، أ • هيوكين ، ص ١٥١ •

(٤) تاريخ الكنيسة ، بيركوف ، ص ٢٥٤ • و: تاريخ الكنيسة في اندونيسيا، ص ٢١١•

(٥) تاريخ الكنيسة في اندونيسيا ، ص ١٩٢ - ١٩٣ •

و : دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١٧٥ - ١٧٧ •

(٦) دم (باتاك) وروح البروتستانتية ، ص ١١٤- ١١٦، ١٣٩ - ١٤٢ •

(٧) الشعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس في اندونيسيا ، ص ٩٥ •

ورغم أن بعض هذه المذاهب اعتبرها بعض المبشرين البروتستانتيين بدعا منحرفة الا أنها نشأت في البيئة البروتستانتية ، وذلك مثل : الأدفنتية ، والبنتاكستية.(١)

وتتفق الكاثوليكية والبروتستانتية على الايمان بالتثليث - اى الايمان بالرب الأب وابنه المسيح وروح القدس - ، وبعقيدة الصلب والفداء وهي أن المسيح صلب وتوفي ثم بعث فداء لذنوب بني ادم فيعفو الله عن ذنوبهم بذلك ، وبالبعث ووجود الحياة الخالدة بعد الممات . وتتفقان أيضا على الايمان بعقيدة الخطيئة الأصلية وهي أن بني ادم وقعوا جميعا في الذنب لأن أباهم ادم كان مذنبا وعاصيا لله ، وعلى الايمان بالكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والعهد الجديد وبأنه وحي من الله .(٢) وتتفقان أيضا على الاعتناء بالأوامر العشرة التي

---

(١) الكنيسة والبدع ، فيركويل ، ص ١٦- ١٧، ٣٤، ٨٣ .

(٢) انظر العقائد الأساسية للكاثوليكيين في : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، فريق من المتخصصين في كلية اللاهوت والفلسفة (سوريا غونغ بومي) ، ص ٢٨- ٢٩، ٣٢، ٩٩ (باالاندونيسية) .

DAMAI BAGIMU, KATEKISMUS KATOLIK, Team STFT, Suryagung Bumi, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1978, Ke 3, p.28-29, 32, 99.

وقارنها مع العقائد الأساسية البروتستانتية في : خلاصة الايمان النصراني ، بولاند ، ص ٤١، ٩١ (بالاندونيسية) .

INTISARI IMAN KRISTEN, Dr.B.J.Boland, B P K Gunung Mulia, Jakarta, 1978, Ke 9, p.41, 91.

وأيضا : مختصر تعاليم الكتاب ، فريق من المتخصصين في المجلس النصراني في (أوجونغ باندانغ) ، ص ١٤٨ - ١٤٩، ١٦٢ - ١٦٣ . (بالاندونيسية) .

RINGKASAN PENGAJARAN ALKITAB, Staf Ahli Majlis Kristen di Ujung Pandang, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 9, p.148-149, 162-163 .

و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ترجمة : فريق من المتخصصين ، ص ١٨، ٢٨، ٣٦ (بالاندونيسية) .

PENGAJARAN AGAMA KRISTEN, KATEKISMUS HEIDELBERG, Terjemah: Komisi Penterjemah, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 11, p.18, 28, 36.

(٣) انظر : أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ١٥، ٢٣- ٢٥، ٨٦- ٨٧ . (بالاندونيسية) .

AKU PERCAYA, Dr.J.Verkuyl, Terjemah: Sugiarto, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978, Ke 7, p.15, 23-25, 86-87.

و: العقيدة المختصرة ، سودارمو ، ص ٥٠ - ٥٢، ١٣٥- ١٣٦ . (بالاندونيسية) .

IKHTISAR DOGMATIKA, Dr.R.Sudarmo, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1965, p.50-52, 135-136.

و: السلام عليكم التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٦ - ٧ ، ١٠ . =

وردت فى التوراة . وهي : الايمان بالله وعبادته ، وترك عبادة الأوثان ، واحترام اسم الله ، وتقديس يومه ، واحترام الوالدين ، وترك قتل النفس ، وترك الزنا ، وترك السرقة ، وترك شهادة الزور ، وترك الرغبة فى الاستيلاء على أملاك الغير .(١)

وهناك أمور تختلف فيها الكنيستان الكاتوليكية والبروتستانتية اختلافا كبيرا . فمنها : أن الكنيسة البروتستانتية تقرر أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد للتعاليم الدينية وهو واضح المعنى وجلي المراد ويجوز لجميع الناس أن يفهموه بأنفسهم. وأما الكنيسة الكاتوليكية فتقرر أن للتعاليم الدينية مصدرين الكتاب المقدس والكنيسة اى القرارات التى اتخذها رجال الكنيسة المعصومون، وأن على العوام أن يتبعوا ما قاله رجال الكنيسة فى تفسير الكتاب المقدس ولايجوز للعوام أن يفهموه بأنفسهم.(٢)

ومنها : أن الكنيسة الكاتوليكية تقرر أن رسل المسيح كانوا يعينون خلفاءهم لرعاية الكنيسة وهم الأساقفة ، وأن البابا فى (روما) هو رئيسهم وهو خليفة (بطرس) كبير رسل المسيح وهو مرشد جميع الأمة النصرانية فى جميع أنحاء العالم.(٣) وتقرر الكنيسة الكاتوليكية

= و: العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٣٢٠- ٣٢٢، ٣٨٨، ٣٩٠ . (بالاندونيسية).
DOGMATIKA MASA KINI, Dr.B.J.Boland, BPK Gunung Mulia, Jakarta Pusat, 1978, Ke 3, p. 320-322, 388, 390.

(١) السلام عليكم، التعاليم الأساسية الكاتوليكية ، ص ١٠٠ .
و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ)، ص ٥٨ - ٥٩ .
و: خلاصة الايمان النصرانى، ص ٩٢- ٩٣ . و: مختصرتعاليم الكتاب ، ص ١٦٣- ١٦٥ .

(٢) الايمان النصرانى، هارون هادى ويونو، ص ٦٩ - ٧٠ .(بالاندونيسية).
IMAN KRISTEN, Dr.Harun Hadiwiyono, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Ke 2, p. 69-70 .
و: ما الفرق بين الكنيسة الكاتوليكية والبروتستانتية ، فيركويل، ص ٩- ١٠. (بالاندونيسية).
APAKAH BEDA GEREJA RUM KATOLIK DAN REFORMASI, Dr.J. Verkuyl, Terjemah: O.Siahaan & A.Simanjuntak, Badan Penerbit Kristen, Jakarta, 1955, Ke 2, p. 9- 10 .
وأيضا : علم اللاهوت النظامى، جماعة من المتخصصين ، القاهرة ، ص ٢٥- ٢٨ .

(٣) السلام عليكم، التعاليم الأساسية الكاتوليكية ، ص ٤٠ - ٤١ .

أيضا أن البابا في روما معصوم عن الخطأ في جميع القرارات التي يتخذها . وأما الكنيسة البروتستانتية فلاتعترف بشيئ من ذلك .(١)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن مريم قديسة قادرة على الشفاعة للمذنبين أمام الله والمسيح ، ومثلها في ذلك قديسون آخرون ، وذلك لكثرة أعمالهم الصالحة . وأما الكنيسة البروتستانتية فتقول ان مريم امرأة فاضلة اختارها الله لولادة المسيح ، وهي والقديسون الآخرون قدوة حسنة للنصارى في التمسك بايمانهم وفي شدة الصلاح والتقى وجميعهم غير قادرين على الشفاعة أمام الله والمسيح.(٢)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن رجال الكنيسة واسطة بين الرب والانسان في غفران ذنوبه ، فاذا أراد الانسان أن يغفر له الرب ذنوبه فعليه أن يأتي الى أحدهم في الكنيسة ويعترف بذنوبه أمامه ويؤدى ماأشار اليه من الصلاة والفدية .(٣) وأما الكنيسة البروتستانتية فلا تعترف بشيئ من ذلك .(٤)

ومنها : أن الشعائر الدينية في الكنيسة الكاثوليكية سبعة : التعميد، وتوكيده ، والعشاء الرباني ، وقداس الغفران ، وقداس المرض ، وقداس الامامة ، وقداس الزواج .(٥) وأما الشعائر الدينية في الكنيسة البروتستانتية فاثنتان فقط : التعميد والعشاء الرباني .(٦)

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن اللغة اللاتينية هي اللغة المستخدمة في أداء الشعائر الدينية ولايجوز استخدام غيرها من اللغات .

---

(١) ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٢٠- ٢٢، ٢٨- ٣٢ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٥٣ - ٦٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٠ - ٥١ .

و : السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٤) ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٥٩ - ٦٤ .

وانظر أيضا : محاضرات في النصرانية ، محمد أبوزهرة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٦ م، ص ١٩٩ .

(٥) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٤٧ .

و : الايمان النصراني ، ٤٢٦ - ٤٢٧ . و: العقيدة المختصرة ، ص ٢٠٦- ٢٠٧ .

(٦) الايمان النصراني ، ص ٤٣٢ . و: العقيدة المختصرة ، ص ٢٠٧ .

وأما الكنيسة البروتستانتية فتجيز استعمال جميع اللغات في أداء الشعائر الدينية ما دامت مفهومة للحاضرين فيها (١) .

ومنها : أن الكنيسة الكاثوليكية تقرر أن الرغيف في العشاء الرباني يتحول الى جسد المسيح وأن الخمر فيه يتحول الى دمه ، فالذي أكل الرغيف وشرب الخمر فقد اتحد مع المسيح لأنه قد أكل جسد المسيح وشرب دمه (٢) . وأما الكنيسة البروتستانتية فترفض هذا الادعاء . ولكن أتباعها مختلفون في هذه المسألة ، فأما أتباع (لوتر) فيقولون ان المسيح موجود في جميع الأمكنة فهو موجود أيضا في الرغيف والخمر في العشاء الرباني وهو حاضر بجسده فيه ولكنهما لايتحولان الى جسده ودمه (٣) . وأما أتباع (كالفين) فيقولون ان الرغيف رمز لجسد المسيح والخمر رمز لدمه فلايتحول الرغيف الى جسد المسيح ولايتحول الخمر الى دمه (٤) ، وحضور المسيح في العشاء الرباني حضور روحي (٥) .

وجميع هذه العقائد والشرائع النصرانية انتشرت في اندونيسيا بين النصارى الاندونيسيين في القرن الرابع عشر الهجري بجهود المبشرين ، وقد تسرب بعضها الى غير النصارى . فعقيدة التثليث النصرانية جاء المبشرون بها ونشرها بين النصارى ، وقد وجدت هذه العقيدة في بعض الديانات الباطنية . ففي ديانة (پانغيستو PANGESTU) التي نشأت في (جاوا) الوسطى وانتشرت فيها في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري (٦) وجدت عقيدة شبيهة بعقيدة التثليث النصرانية . فعند أتباع هذه الديانة أن الرب خالق العالم واحد وله ثلاثة وجوه ، وهي : كونه الها حقيقيا وهو الله تعالى ، وكونه رسولا حقيقيا قدوة للناس ، وكونه روح القدس . وهذا الرب واحد في ذاته الا أنه تجلى في

---

(١) الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٩٤ - ٩٥ .
و أيضا : محاضرات في النصرانية ، محمد أبوزهرة ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .
(٢) السلام عليكم ، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٣ - ٥٤ .
و : ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية ، ص ٧٨ . و : الايمان النصراني ، ص ٤٦١ .
(٣) الايمان النصراني ، ص ٤٦١ - ٤٦٢ . و : العقيدة المعاصرة ، ص ٣٨٠ .
(٤) مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٨٤ . و : العقيدة المعاصرة ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ .
(٥) العقيدة المعاصرة ، ص ٣٨٠ - ٣٨١ .
(٦) عن هذه الديانة انظر : الصفحة ٢٣٦ من هذه الرسالة ، تعليق : ٣ .

هذه الوجوه الثلاثة • ويقولون أيضا أن الوجه الثانى للرب - وهو كونه رسولا حقيقيا قدوة للناس - هو نور محمد وهو أيضا يسوع المسيح الاله الابن، وأما الوجه الثالث - وهو روح القدس - هو روح الله وحقيقتها هي حقيقة الله • (١)

وأهم العقائد النصرانية مذكورة فى الشهادة التى يجب على كل نصراني الاقرار بها ، وتتكون من اثنتى عشرة فقرة ، ونصها عند النصارى الاندونيسيين كما يلى :

١ • امنت بالله الأب القدير خالق السموات والأرض ،

٢ • وبيسوع المسيح ابنه الوحيد وربنا ،

٣ • الذى حملته مريم العذراء من روح القدس ثم وضعته ،

٤ • والذى اضطهد فى عهد (پونتيوس پيلاتس PONTIUS PILATUS) وصلب ومات ودفن ونزل الى مملكة الموت ،

٥ • والذى قام من بين الأموات فى اليوم الثالث ،

٦ • ثم صعد الى الجنة وجلس على يمين الله الأب القدير،

٧ • والذى سينزل منها ليحكم على الأحياء والأموات ،

٨ • وآمنت بروح القدس ،

٩ • وبالكنيسة المقدسة العامة وتحالف المقدسين ،

١٠• وغفران الذنوب ،

١١• وبعث اللحم،

١٢• والحياة الخالدة • (٢)

وهذا النص للبروتستانتيين • وهو لا يختلف فى جوهره عن نص الكاثوليكيين • و فى نص الكاثوليكيين وضعت كلمة (مكان الانتظار) موضع كلمة (مملكة الموت) فى الفقرة الرابعة ، ووضعت كلمة (الكنيسة

---

(١) الباطنية والانجيل، هارون هادى ويونو، ص ٦٦ - ٦٩ •

(٢) التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ)، ص ١٨ •
و : العقيدة المعاصرة ، ص ٤٦٧ • و : مختصر تعاليم الكتاب ، ص ١٦٢ - ١٦٣ • وسميت هذه الشهادة عند النصارى (شهادة الايمان الرسولى PENGAKUAN IMAN RASULI) •

الكاثوليكية المقدسة) موضع كلمة (الكنيسة المقدسة العامة) في الفقرة التاسعة ،وكلمة (الجسد) موضع كلمة (اللحم) في الفقرة الحادية عشرة[1] .

ومن النص المذكور يمكن تلخيص أهم العقائد النصرانية فيما يلي :

١ - الايمان بالتثليث اى بالله الاله الأب وبيسوع المسيح الاله الابن وبروح القدس .

٢ - الايمان بأن المسيح ولد في هذه الدنيا واضطهد وصلب ومات ودفن وبعث بعد دفنه ، وذلك لتخليص الانسان من ذنوبه . وهذا هو المسمى بعقيدة الصلب والفداء .

٣ - الايمان بالكنيسة وتحالف المقدسين .

٤ - الايمان بغفران الذنوب .

٥ - الايمان ببعث الموتى والحياة الخالدة بعده .

وتبين مما سبق أن الايمان بالكتاب المقدس لايعتبر من أهم العقائد النصرانية . وهذا ماأكده (بولاند BOLAND) في كتابه (العقيدة المعاصرة DOGMATIKA MASAKINI) . قال في كتابه المذكور:

((لاتذكر شهادة الايمان الرسولي شيئا عن الكتاب المقدس . وهذا ينبهنا الى أن الايمان بالكتاب المقدس لايعتبر محورا أساسيا للعقائد النصرانية .[2]))

وأهمية الكتاب المقدس عند النصارى ((أنهم يعلمون المسيح عن طريقه)) . فالكتاب المقدس ((هو الذي يدل على المسيح ويأمرنا أن ننظر دائما الى المسيح)). فعندهم الكتاب المقدس هو الدليل على المسيح والمصدر الذي يستمدون منه ايمانهم بالمسيح[3] . وهم يؤمنون بأن الكتاب المقدس وحي من الله بمعنى ((أن روح القدس هو

---

(١) انظر نص شهادة الكاثوليكيين في : السلام عليكم، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٩٩ .

(٢) العقيدة المعاصرة ، ص ٣١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٥٩ .

الذى حرك كتابه للتكلم به أو كتابته))(١) ، ويؤمنون أيضا بأن جميع ما فيه صحيح ولايمكن أن يوجد خطأ فيه . قال القسيس(سودارمو SUDARMO) الأستاذ فى كلية اللاهوت (S T T) فى(جاكرتا):

((الكتاب المقدس من وحي روح القدس ، وقد أوحاه الله بنفسه ، ومن المستحيل أن يخطئ الله ، فيستنتج من ذلك أن الكتاب المقدس لايمكن أن يوجد فيه خطأ .))(٢).

واذا جوبهوا بالأخطاء العلمية التى وجدت فعلا فى الكتاب المقدس دافعوا عنه بقولهم : ان الكتاب المقدس هداية لجميع الناس وليس خاصا للعلماء، فلا بد أن يكون الكلام فيه مفهوما لدى جميع الناس وان كان غير علمي . وتارة يقولون ان النسخ الأصلية للكتاب المقدس مفقودة ، فالخطأ فيه واقع بسبب النساخين والمترجمين .(٣) وبعض علماء اللاهوت البروتستانتيين لاينفون وجود أخطاء فى الكتاب المقدس . قال (بولاند):

((لاينبغى أن نخجل من وجود أخطاء فى الكتاب المقدس فى الأرقام والحساب والأعوام والحوادث . ولاينبغى القاء المسئولية فى ذلك على طريقة وصول نسخه الينا ، بحيث نقول انه لاتوجد أخطاء فى النسخ الأصلية .))(٤)

وهؤلاء يرجعون وجودها فيه الى ((كون مضمونه وصل الينا عن طريق الانسان . وروح القدس لم يكن يسلب ارادة هذا الانسان بحيث يكون آلة بدون ارادة ، بل روح القدس يجعل الانسان يحي حياة حقيقية بحيث يرى كلام الله ببصيرته فيدفعه ذلك الى التحدث به أو كتابته .)) فهذا الانسان باق على انسانيته ومتأثر بالظروف التى كان يعيش فيها ،

---

(١) العقيدة المعاصرة ، ص ٣٢٠ . وانظرأيضا : علم اللاهوت النظامى، ص ٩٢ .

(٢) العقيدة المختصرة ، سودارمو، ص ٧٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٧١ . و: العقيدة المعاصرة ، بولاند، ص ٣٢٢ .

(٤) العقيدة المعاصرة ، بولاند، ص ٣٢٢ .

((ولذلك لايسلم الكتاب المقدس من الأخطاء .))(١) فعند هؤلاء وجدت الأخطاء حتى فى نسخ الكتاب المقدس الأصلية .

وينقسم الكتاب المقدس الى قسمين : العهد القديم والعهد الجديد . فأما العهد القديم فيشتمل على ٣٩ سفرا ، والخمسة الأولى منها سميت بالتوراة ، وهي : سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية . وأما العهد الجديد فيشتمل على أربعة أناجيل وهي : متى ويوحنا ولوقا ومرقس ، وعلى ٢٣ رسالة .(٢)

وهم يدعون أن النسخ الأصلية للعهد القديم مكتوبة بالعبرية ، والنسخ الأصلية للعهد الجديد مكتوبة باليونانية ، ويعترفون أن النسخ الأصلية للعهدين مفقودة .(٣)

ويعتقد الكاثوليكيون أن للعهد القديم ٤٦ سفرا بزيادة سبعة أسفار لايعترف بها البروتستانتيون .(٤) ولايعترف الكاثوليكيون الا بالترجمة اللاتينية للكتاب المقدس ، وهي الترجمة التي قرر المجمع الدينى فى (ترينتى TRENTE) عام ١٥٤٦ م (٩٥٣ هـ) باعتبارها الترجمة الرسمية المعتمدة للكنيسة الكاثوليكية .(٥)

ويعتبر النصارى الايمان بالتثليث أهم عقائدهم على الاطلاق . وعندهم أن التثليث جاء به الكتاب المقدس فيجب التصديق والايمان به وان لم يفهمه العقل . وهو سر من الأسرار الدينية ،(٦) ولايستطيع الانسان

---

(١) العقيدة المعاصرة ، بولاند ، ص ٣٢٢ — ٣٢٣ .

(٢) أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ١٤ — ١٥ . و: الايمان النصرانى ، ص ٦٥ — ٦٧ .

(٣) أنا مؤمن ، ص ١٥ — ١٦ . و: تعاليم الكتاب المختصرة ، ص ١٢٨ .

(٤) دائرة المعارف البريطانية (MICRO) ، ج ٣ ، ص ٥٧٦ — ٥٧٧ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٥٨٢ . وأيضا : تاريخ المجامع الدينية ، هوبرت جيدين ، ص ٩٣ . (بالاندونيسية) .
SEJARAH KONSILI, Hubert Jedin, Terjemah: Dick Hartoko, Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1973, p. 93 .

(٦) انظر : العقيدة المختصرة ، سودارمو ، ص ١٠٠ — ١٠٤ . وأيضا : الايمان النصرانى ، هارون هادى ويونو ، ص ١٠٣ — ١٠٤ .
و: علم اللاهوت النظامى ، ٢٨٣ — ٢٨٤ . و: عقائد أساسية ، مدخل فى علم اللاهوت ، دونالد ديمارى ، ص ٣١ .

أن يفهم هذا السر، وانما يجب عليه أن يطيع.[1] وبين القسيس (فيركويل) في كتابه (أنا مؤمن) الواسع الانتشار بين النصارى البروتستانتيين في اندونيسيا هذه العقيدة بقوله :

((هناك سر عميق لله لم نبحثه في الفصول السابقة ، وهو أن الله يتجلى لنا كالاله الأب والابن وروح القدس. وقد قررت جميع الكنائس في جميع العهود أنه ثالث ثلاثة. واعترف رجال الكنيسة بهذه العقيدة بالكلمات التقليدية المعروفة. ولكن لابد من الاعتراف بأن هذه التعابير عن التثليث بعيدة عن الكمال والكفاية. فسر التثليث لايمكن تعبيره بلغة الانسان ، فما علينا الا الطاعة والعبادة ، ولذلك امتلأت دعوات المصلين بالحمد وعبادة الاله الأب والابن وروح القدس .... الله واحد وثالث ثلاثة . قد قرأنا في الفصل السابق ايةمن سفر التثنية (اسمع يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد).[2] فهل علينا أن نسحب هذه الشهادة ؟ لا، لأن الله واحد فعلا. فالايمان بالتثليث لاينافض الايمان بالتوحيد .... فالله موجود بأقانيمه الثلاثة من الأزل والى الأبد، فهو الاله الأب وهو الاله الابن وهو روح القدس، وحينما أراد الله أن يتجلى لعباده يظهر بهذه الوجوه الثلاثة. فهو يستوى في عرشه فوقنا كالاله الأب. وهو يسكن بيننا كالاله الابن، وهو يعمل في قلوبنا كروح القدس.))[3]

ومن أهم العقائد النصرانية عقيدة الصلب والفداء. فالنصارى يعتقدون أن المسيح صلب وقتل لأنه أراد أن ينجي الانسان من الذنوب. وذلك لأن الانسان قد وقع في الذنب لوقوع ادم وحواء فيه ، فصارت

---

(١) السلام عليكم، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٣٢ .
و : أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ٤٤ .
(٢) سفر التثنية ، الاصحاح السادس : ٤ .
(٣) أنا مؤمن ، فيركويل ، ص ٤٤ - ٤٦ .

طبيعته شريرة وكل مولود له ولد على الذنب ، فالانسان قد ورث الذنب من أبيه آدم وأمه حواء كما أنه ارتكب الذنوب بنفسه[(١)] . فاستحق الانسان العقاب من الله . والله تعالى رحيم عادل ،ورحمته تقتضي عفو الانسان عن ذنوبه وعدالته تقتضي عقاب الانسان على ذنوبه ، وهو لايقدر أن يتحمل هذا العقاب ولا أحد من مخلوق الله يقدر أن يتحمله[(٢)] . فأراد الله أن ينزل رحمته على الانسان فأرسل من يكون فداء للانسان ، ويتحمل العذاب نيابة عنه ، وهذا الفادى لابد أن يكون على طبيعة الانسان حتى يكون الفداء صحيحا كما لابد أن يفوق المخلوق فى طبيعته لكي يقدر على تحمل العذاب الشديد، ولذلك أرسل المسيح الاله الابن ليكون فداء للانسان . فعذب المسيح وصلب وقتل من أجل انجاء الانسان من عذاب الله[(٣)] . وهم يعتقدون أيضا أن الذين يستحقون النجاة وفداهم المسيح هم المؤمنون ايمانا صادقا بالعقائد النصرانية المذكورة فى شهادة الايمان الرسولى التى سبق ذكرها[(٤)] .

وأما أهم الشعائر الدينية للنصارى التى نشروها فى اندونيسيا فهي التعميد والعشاء الربانى . ويعمد النصرانى حينما يريد أن تقبله الكنيسة عضوا رسميا فيها ،وطريقة التعميد رش الماء على الجبهة أو غمس الجسم فيه ، ويقوم بهذه العملية كاهن أو من يقوم مقامه عند الضرورة[(٥)] . ويقول الكاهن وقت التعميد : يافلان ،

---

(١) التعاليم النصرانية «تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ١٠– ١١ . و: تعاليم الكتاب المختصرة ، ص ١٦٨ .

(٢) التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ١٢ – ١٣ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤ – ١٥ . و : تعاليم الكتاب المختصرة ، ص ١٦٨ .

(٤) نفس المرجع الأول، ص ١٦–١٧ . و : نفس المرجع الثانى ، ص ١٦٨– ١٦٩ . وانظر نص الشهادة فى الصفحة ٣٤٢ من هذه الرسالة ، فى هذا المبحث .

(٥) السلام عليكم، التعاليم الأساسية الكاتوليكية ، ص ٤٩ – ٥٠ . وأيضا : المسيحية ، د . أحمد شلبى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ م، الطبعة الرابعة ، ص ١٤٧ . و : الايمان النصرانى ، ص ٤٣٨ . و : أنا مؤمن ، ص ٢٤٢،٢٤٥ .

عمدتك باسم الرب الأب والابن وروح القدس (١). ويعتقد النصارى أن التعميد مثل الختان عند بنى اسرائيل ، فالعهد القديم أوجب الختان وأما العهد الجديد فأوجب التعميد بدلا من الختان (٢). ويعتقدون أيضا أن التعميد يكفر الذنوب (٣).

ويعقد النصارى العشاء الربانى فى كنيستهم - وهو رمز الى عشاء عيسى الأخير مع تلاميذه - ويحضره المؤمنون الصادقون منهم. ويوضع فى العشاء الربانى الخبز والخمر فى وعاء نظيف أمام كاهنهم، ثم يخطب خطبة تبين معنى هذا العشاء ويدعو أسماء المؤمنين المشتركين فيه ، فينهضون من مقاعدهم ويتقدمون ويحيطون وعاء الخبز والخمر الموضوع غالبا على المنضدة فينبههم الكاهن على أن ينظروا الى الخبز والخمر على أنهما جسد المسيح ودمه أو رمز لهما على حسب الخلاف الذى ورد فى ذلك فى مذاهبهم. ثم يأخذ الكاهن الخبز ويكسره ويوزعه على المشتركين فيه ويأمرهم بأكله منبها لهم أن جسد المسيح قد كسر وصلب لكى يغفر الله ذنوبهم. ثم يأخذ الخمر ويوزعه عليهم ويأمرهم بشربه منبها لهم أن دم المسيح قد أريق تكفيرا لذنوبهم. ثم يحمدون الله بعد ذلك ويرجعون الى أمكنة جلوسهم (٤).

وقد اختلف النصارى منذ زمن بعيد فى استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه فى العشاء الربانى ،كما سبق بيان ذلك (٥).

وانتشرت أيضا فى اندونيسيا عقائد المذاهب النصرانية البروتستانتية التى اعتبرها بعض المبشرين البروتستانتيين بدعا منحرفة عن الدين . واعتبرت هذه المذاهب بروتستانتية لكونها نشأت

---

(١) أنا مؤمن، ص ٢٤٢ .

(٢) الايمان النصرانى ، ص ٤٣٦ - ٤٣٨ ، ٤٥٠ . و: أنا مؤمن، ص ٢٤٢- ٢٤٣ .

(٣) أنا مؤمن ، ص ٢٤٨ - ٢٤٩ . و: التعاليم النصرانية ، تعاليم (هيدلبرغ) ، ص ٤٣ .

(٤) أنا مؤمن ، ص ٢٥٣ - ٢٥٥ . وانظر أيضا : السلام عليكم، التعاليم الأساسية الكاثوليكية ، ص ٥٤ - ٥٦ .

(٥) انظر: الصفحة ٣٤١ من هذه الرسالة ، فى هذا المبحث .

فى بيئة بروتستانتية واعتبرت تطويرا للتعاليم البروتستانتية . وأهم هذه المذاهب فى اندونيسيا : البنتاكستية (PENTAKOSTA) والأدفنتية اليوم السابع ADVEN HARI KETUJUH) (١).

أما البنتاكستية فقد نشأت فى ولاية (تينيسى TENNESSEE) فى أمريكا فى العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادى (العقد الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى). وكان رائدها القسيس (سبورلينغ SPURLING) وولده . ومنها انتشرت الى جميع أنحاء العالم ، وبلغ عدد أتباعها فى منتصف القرن العشرين الميلادى (العقد السابع من القرن الرابع عشر الهجرى) عشرة ملايين نسمة . وقد دخلت فى اندونيسيا فى مطلع القرن العشرين مع بعض الهولنديين (٢). وعلى حسب تقرير هيئة البحوث والدراسات التابعة لمجلس الكنائس الاندونيسى (D G I) بلغ عدد أتباعها فى اندونيسيا عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) نحو ٨٩٥ ألف نسمة (٣). وأهم عقائدهم الخاصة تعميد روح القدس ، فهم يعتقدون أنه ضرورى لكل من أراد أن يكون وجيها بين أتباع المسيح . ويكون التعميد بأربعة شروط : أن يسلم نفسه الى ارادة الله ، وأن يدعو الله بجد واجتهاد ، وأن يؤمن به ايمانا صادقا ، وأن يصبر على انتظار حدوث التعميد (٤). وحينما يحدث التعميد على واحد منهم فانه ينسى نفسه ويشعر بالانفجار الروحى ، ولهم طرق خاصة لكي يصل المرء الى هذه الحالة (٥). ويعتقدون أيضا أن روح القدس قد يمنح بعض الناس القدرة على التعبير بلغة أهل الجنة ، وحينذاك يتكلم الممنوح بلغة لايفهمها سكان العالم (٦).

---

(١) انظر: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٩٥، ١٠٨ - ١١٠ . و: الكنيسة والبدع ، فيركويل ، ص ٣٢-٣٣، ٨٥- ٨٧، ٩٠- ٩٢ .

(٢) الكنيسة والبدع ، فيركويل ، ص ٣٤- ٣٥ .

(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٠٧ - ١١٠ .

(٤) الكنيسة والبدع ، ص ٣٧ - ٣٨ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٣٨ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٣٨ - ٣٩ .

وأما الأدفنتية اليوم السابع فقد نشأت فى أمريكا أيضا فى العقد الثانى من القرن التاسع عشر الميلادى (العقد الرابع من القرن الثالث عشر الهجرى). وكان مؤسسها (ويليام ميلر-WILLI AM MILLER) قد تنبأ عام ١٨١٨ م (١٢٣٤ هـ) بأن يوم القيامة يأتى فى عام ١٨٤٣ م (١٢٥٩ هـ). ثم انتقلت الزعامة الى السيدة (وايت هارمن WHITE HARMON) وقد طورت تعاليمها تطويرا كثيرا واعتبرها أتباعها نبيتهم الملهمة.(١) ويقع مركز هذا المذهب فى الوقت الحاضر فى (واشنطن)(٢)، وأما مركزه فى اندونيسيا ففى (جاكرتا)، وقدرعدد أتباعه عام ١٩٧٤م (١٣٩٤هـ) بنحو ٥١ ألف نسمة.(٣) ويعتقد أتباع الأدفنتية أن يوم الرب المقدس هو يوم السبت ، ولذلك يقيمون قداسهم فى هذا اليوم، وليس فى يوم الأحد كما فعل باقي النصارى. ولأهمية هذه العقيدة عندهم يسمى مذهبهم بالأدفنتية اليوم السابع، واليوم السابع هو يوم السبت . ويتهمون النصارى الذين يحترمون يوم الأحد بالردة، لأن هذا اليوم خصه الوثنيون فى عهد قسطنطين قيصر الروم لعبادة اله الشمس ، فلما دخل قسطنطين فى النصرانية قرر أن يكون يوم الأحد هو يوم الرب المقدس فوافقه البابا على ذلك.(٤) وكان أتباع هذا المذهب يعتقدون أن يوم القيامة يجيئ فى عام ١٨٤٣ م (١٢٥٩ هـ) ، وحينما لم يحدث ذلك أجلوه الى اليوم الثانى والعشرين من شهر أكتوبر عام ١٨٤٤ م (١٢٦٠ هـ). وحينما لم يجئ يوم القيامة فى هذا التاريخ المحدد قالت نبيتهم السيدة (وايت هارمن) ان الذى حدث فى التاريخ ذلك هو دخول يسوع المسيح فى أقدس مكان فى الجنة من أجل تقديس من آمن بذلك، ومن لم يؤمن بذلك لم يفز بهذا التقديس من المسيح .(٥)

---

(١) الكنيسة والبدع، فيركويل ، ص ٨٣ — ٩٠، ٩٣ .
(٢) نفس المرجع، ص ٩٠ .
(٣) التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ٩٥ .
(٤) الكنيسة والبدع ، ص ٨٦ — ٨٧ ، ٩٠ .
(٥) نفس المرجع، ص ٨٥ — ٨٦ .

وقد اختلطت النصرانية فى بعض المناطق بالتقاليد القديمة الوثنية ٠ ففى منطقة قبائل (بوسو) النصرانية كان بعض النصارى يعتقدون أن وظيفة التعميد فى النصرانية مثل وظيفة احدى تقاليدهم القديمة الوثنية ٠ فمن تقاليدهم أنه اذا ولد طفل طلب أبوه من احدى الكاهنات أن تطلب له من اله السماء روح الحياة ، فدخلت الكاهنة فى كيس خاص مصنوع من الطبقة الخارجية من الأخشاب ، وادعت أنها استطاعت أن تصل فيه الى مكان اله السماء ٠ واذا خرجت الكاهنة من الكيس وادعت أنها قد حملت على الروح من هذا الاله ضربت رأس الطفل بنوع خاص من أوراق الشجر مدعية أنها أدخلت الروح فى الطفل بهذه الطريقة ٠ فالنصارى فى هذه المنطقة كانوا يعتقدون أن التعميد فى النصرانية مثل هذه الطقوس الوثنية ، فكانوا يرجون من تعميد أطفالهم أن يحصل هؤلاء الأطفال على روح الحياة القوية ٠ وكان موقف المبشرين ضعيفا ، فلم يعترضوا على هذا الاعتقاد الوثنى ، وكانو يبررون هذا الموقف الضعيف بقولهم : ان هؤلاء النصارى لم يفهموا النصرانية الا على هذه الطريقة ، فلو منعناهم عن هذا الاعتقاد فانهم لايفهمون النصرانية أبدا ٠ (١)

وتارة استغل المبشرون التقاليد الوثنية وألبسها لباسا نصرانيا ، فاختلطت النصرانية بالتقاليد الوثنية ولم يفرق المتنصرون فيما بعد بينهما ، مثلا : من عادة الناس فى منطقة (بوسو) تنظيف مقابر آبائهم وأقربائهم فى شهر أكتوبر ونوفمبر حينما يبدأون بزراعة أراضيهم ، وذلك احتراما لأرواح الأموات وطلبا لمساعدتها فى انجاح زراعتهم ٠ فلم يحاول المبشرون ازالة هذه التقاليد الوثنية ، بل استغلوها وعقدوا القداس فى المقابر فى الأعياد النصرانية ٠ (٢)

وفى جزر (شياس) لم يمنع المبشرون استمرار التقاليد القديمة التى تتعارض مع التعاليم النصرانية ، مثل : تعدد الزوجات ، والمهر للزوجة ٠ (٣) كما نشأت فيها عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) فرقة نصرانية تمتزج

---

(١) الخروج من الوثنية والدخول فى النصرانية ، أ ٠ سى ٠ كرويت ، ص ١٥٤ ٠

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٤ — ١٦٦ ٠

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٧ ٠

تعاليمها بالتعاليم الوثنية ، ولم يزل أتباعها منتشرين فى هذه الجزر فى اخر القرن الرابع عشر الهجرى ، واسمها (فأووسا FAAWOSA).(١)

وانتشرت فى (جاوا) الوسطى فرقة نصرانية بزعامة (سادراح SADRACH)، وقد دخلت فى تعاليمها عناصر كثيرة من التقاليد الجاوية القديمة الوثنية . فهذه الفرقة عقدت اجتماعاتها فى يوم الثلاثاء المعين ، وهو اليوم الذى اعتبرته التقاليد الجاوية القديمة يوم ولادة (باتارا غورو BATARA GURU) أحد الالهة الجاوية ،(٢) وكانت أدعيتها الدينية ترفع فى أوقات غير معروفة عند النصارى ، كما كان أتباعها يطيعون زعيمهم (سادراح) طاعة عمياء ولم يهتموا بالكتاب المقدس وتعاليمه . وكان (سادراح) يعتقد أن أهم شيئ هو تسليم النفس الى يسوع المسيح ، وأما باقي التعاليم فلا أهمية لها .(٣) وكانت حجته فى ذلك أنه أراد أن يعتنق النصرانية الجاوية ولم يرد أن يدخل فى النصرانية الهولندية .(٤) ولذلك استمر (سادراح) وجماعته فى احياء التقاليد الجاوية القديمة ، مثل : تقديم القرابين قبل زرع الأرض ، كما تأثر أيضا بالمسلمين الجاويين ، حيث كان يدعو للأموات بأدعية عربية اقتبسها من أدعيتهم.(٥)

وقد حاول المبشرون أن يؤثروا عليه هو وأتباعه ويدعونهم الى النصرانية المعروفة بشتى الوسائل الا أنهم لم يفلحوا فى ذلك ، الى أن مات (سادراح) عام ١٩٢٤ م (١٣٤٣ هـ). وبعد موته اختلف أتباعه وتفرقوا ثم دخلوا فى النصرانية البروتستانتية عام ١٩٣٣ م

---

(١) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٨ .
و: التعب والكفاح ، تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا ، ص ١٠٧ .
(٢) نفس المرجع الأول ، ص ١٥٥ .
(٣) (كياى سادراح) الباحث عن الحق ، سومانتو ، ص ٤٦ . (بالاندونيسية).
KIYAI SADRACH SEORANG PENCARI KEBENARAN, I.Sumanto wp, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1974, p.46.
(٤) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ١٥٤ .
(٥) (كياى سادراح) الباحث عن الحق ، ص ٦٢ – ٦٥ .

(١٣٥٢ هـ).(١)

وهناك أمثلة أخرى ذكرها (لوتار سحرينر LOTHAR SCHREINER) لامتزاج النصرانية بالوثنية فى اندونيسيا . قال :

((النصارى أتباع الكنائس القبلية يعبدون أرواح آبائهم وأجدادهم بأشكال مختلفة . ففى (سومطرا) الشمالية يدفنون موتاهم فى قبور مؤقتة ، وبعد فترة يفسد فيها الميت يرفعون عظامه ويدفنونها فى قبر من الأسمنت باحتفال خاص . وهم ينصبون تماثيل أجدادهم ويضعون فيها عظامهم . وفى (جزر (نياس) و (باتو BATU) يحضرون أرواح أجدادهم الميتين فى تماثيلهم . وفى (كاليمانتان) الجنوبية يمتنع أبناء (دايك) النصارى عن عقد حفلة (تيواه TIWAH) وهي الحفلة الخاصة لديانة (دياك) القديمة ، ولكنهم يقيمون بدلها احتفالا خاصا. فبعد عام من دفن الميت يقيم أقرباؤه صليبا على قبره باحتفال خاص لاكرامه .... وفى (توبا) لايزال النصارى يحتفلون بنبش عظام موتاهم بطريقة خاصة مغايرة لطريقتهم القديمة . وقد أزالت الكنيسة من هذه العادة العناصر المأخوذة عن التقاليد الوثنية وسنت نظاما خاصا لنبش العظام للنصارى الباتاكيين أتباع كنيسة (باتاك) المسيحية البروتستانتية ، ولايزال هذا النظام معمولا به فى الوقت الحاضر.))(٢)

ومن الأمثلة السابقة التى ذكرها (لوتار سحرينر) وغيره تبين لنا أن أثر الديانة الوثنية القديمة باق فى النصرانية التى انتشرت بين أبناء القبائل الوثنية ، ولم يحاول المبشرون أن يزيلوه ازالة تامة بل ألبسوه لباس النصرانية ، وتارة يتسامح المبشرون ويتركون التقاليد الوثنية باقية على حالها كما حدث فى جزر (نياس) و (باتو).

---

(١) (كياى سادراج) الباحث عن الحق ، ص ٨٥ - ٨٧ .

(٢) سمعت من أبى ، لقاء التقاليد والايمان النصرانى فى منطقة (باتاك) ، لوتار سحرينر ، ص ١٧٣ - ١٧٤ . (بالاندونيسية).

TELAH KUDENGAR DARI AYAHKU, PERJUMPAAN ADAT DENGAN I-MAN KRISTEN DITANAH BATAK, Lother Schreiner, Terjemah: P.S.Naipospos dll., BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1978, p. 173 - 174 .

ب - ظهور المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمسّ الاسلام وانتشارها في المجتمع الاندونيسى .

من أساليب المبشرين فى اندونيسيا تشوية صورة الاسلام فى كتبهم ومنشوراتهم ودروسهم فى مدارسهم تنفيرا للناس عنه ، ونتج عن ذلك انتشار بعض المفاهيم المنحرفة عن الاسلام فى بعض قطاعات المجتمع الاندونيسى . ومن أساليبهم نشر المفاهيم غير الاسلامية والدعاية لها حتى ولوكانت خارج نطاق التعاليم المسيحية ، وذلك من أجل اضعاف تعلق المسلمين بالتعاليم الاسلامية وتطبيقهم لها فى حياتهم اليومية . وقد تأثر بها عن طريقهم قطاع كبير من المسلمين وغيرهم .

وهذه المفاهيم المنحرفة عن الاسلام تمس القرآن والنبي محمدا صلى الله عليه وسلم كما تمس عقيدة الاسلام وشريعته ، وهي لاتختلف عما ورد فى كتب المستشرقين عن الاسلام . وأما المفاهيم غير الاسلامية التى نشرها المبشرون فبعضها سياسي وبعضها اجتماعي وبعضها ثقافي .

وهي لم تكن معروفة للاندونيسيين المسلمين فى القرون الماضية ، وانما بدأ ظهورها وانتشارها مع انشاء المدارس التبشيرية وتكاثر عددها ودخول الاندونيسيين فيها . وكذا مع انشاء المدارس الحكومية الهولندية وتكاثر عدد الملتحقين بها من الاندونيسيين . وقد بدأت الحكومة الهولندية بانشاء المدارس الحديثة للاندونيسيين عام ١٨٤٨ م (١٢٦٤ هـ) (١) وأما المبشرون فقد بدأوا بفتح مدارسهم على النمط الحديث عام ١٨٥٦ م (١٢٧٢هـ) (٢).

وبعد أن تخرج بعض الاندونيسيين من تلك المدارس وتوظفوا فى أجهزة الحكومة الهولندية وصاروا من وجهاء المجتمع توسعت دائرة انتشار تلك المفاهيم وتأثيرها وازداد الانتشار والتأثير بعد أن ازدادت وانتشرت المدارس الحكومية الهولندية والتبشيرية فى جزر اندونيسيا وبعد أن ساد نظام التعليم الغربي فيها . وساعد ايضا على انتشارها بين الاندونسيين ظهور

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ١٥ - ١٦ .
(٢) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، أ . هيوكين ، ص ٩٣ .
وكانت لهم مدارس على المنهج القديم قبل ذلك منتشرة فى المناطق التى نشطوا فيها .

الصحافة باللغة الاندونيسية وباللغات المحلية (١).

وكان الاسلام هو القوة السياسية الوحيدة التى تقف فى وجه الاستعمار الهولندى. ولذلك كان من دوافع تأسيس المدارس على النمط الغربى واكثار عددها - كما قال (فان ديرپريس VAN DER PRIJS) أحد كبار المسئولين الهولنديين فى الحكومة الاستعمارية - ((حماية الحكومة الهولندية من هجمات الاسلام)) (٢).

وفى العقد الثانى من القرن العشرين الميلادى برزت احدى تلك المفاهيم - وهي القومية - فكرة مؤثرة فى ساحة النضال السياسى مع انشاء (الحزب الهندى INDISCHE PARTY) عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ)، والذى كان يدعو الى القومية الهندية (٣). ثم تأسست من بعده احزاب سياسية وجمعيات مبنية على هذه الفكرة، أهمها (الحزب الوطنى الاندونيسى) الذى أسسه (سوكارنو) وزملاؤه عام ١٩٢٧ م (١٣٤٦ هـ) (٤). وفى نفس الفترة ظهرت على السطح فى المجلات والجرائد والمحاضرات العامة والكتب مفاهيم كانت خفية ومستورة بعضها سياسي وبعضها اجتماعي وغيرها.

ومن أبرز مظاهر النزاع الفكرى بين المسلمين الملتزمين بالفكر الاسلامى والمسلمين المتأثرين بالفكر الغربى فى صفحات الجرائد والمجلات ما حدث بين شخصين هما (محمد ناصر) و (سوكارنو) اللذين أصبحا فيما بعد من أبرز الزعماء السياسيين فى اندونيسيا. ففى عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧هـ) كتب (سوكارنو) فى جريدة (فجر اسيا FAJAR ASIA) يدعو الى وحدة الاندونيسيين على أساس القومية. وكان يرد بذلك على (أغوس سالم) زعيم حزب (شركت اسلام) الذى انتقد بعض الزعماء الاندونيسيين لكونهم يتخذون فكرة القومية أساسا لنضالهم ضد الاستعمار الهولندى (٥). كما انتقد بعض الشبان - وكان يقصد بهم القوميين الاندونيسيين - لكونهم يحبون أن يسمعوا كلام (باغاوات غيتا BAGAWAT GITA) والكتب الاخرى غير الاسلامية.

---

(١) فى عام ١٩٠٩ م (١٣٢٧هـ) بلغ عدد الجرائد والمجلات باللغة الملايوية (التى سميت فيما بعد باللغة الاندونيسية) ٣٣، وقد صدرت فى ١٢ مدينة من مدن (جاوا) و (سومطرا) و (كاليمانتان) و (سولاويسى). انظر: تاريخ اندونيسيا، ج ٥، ص ٢٩٧.

(٢) تاريخ اندونيسيا، ج ٥، ص ١٢٥.

(٣) نفس المرجع، ص ١٨٩ - ١٩٢. وحتى ذلك الوقت لم يزل اسم جزر الهند الشرقية أو جزر الهند الهولندية هو الاكثر استعمالا، ولم يكن اسم (اندونيسيا) شائعا، ولذلك سمي (الحزب الهندى) والقومية الهندية.

(٤) نفس المرجع، ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٥) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا، ديليار نور، ص ٢٧٤ - ٢٧٦.

ويرفضون الآيات القرآنية والأحاديث النبوية[1] . وقد تطور النزاع في السنوات التي بعد ذلك ودخل في الحلبة (محمد ناصر) من بعد (أغوس سالم) ، وكتب كل من (سوكارنو) و(محمد ناصر) سلسلة من المقالات ، حيث دعا (سوكارنو) الى القومية وفصل الدولة عن الدين ودعا (محمد ناصر) الى الاسلام وتطبيق الشريعة الاسلامية[2] .

وبين لنا هذا النزاع الفكري أن المسلمين الاندونيسيين في ذلك الوقت قد تصدع صفهم وأن موجات المفاهيم غير الاسلامية التي جاء بها المبشرون وغيرهم من الغربيين قد أثرت على بعض المسلمين وأن الأفكار والتعاليم الاسلامية لم تكن هي الوحيدة في الساحة ، بل هناك أفكار مستوردة من الغرب استطاعت أن تستحوذ على بعضهم وتجعلهم بعيدين عن الاسلام .

ومن أمثلة الهجوم على التعاليم الاسلامية في تلك الفترة سلسلة المقالات التي كتبها (هوموسوم HOMO SUM) في جريدة (سوارا عموم SWARA UMUM) لسان حال جمعية (بودى أتومو BUDI UTOMO) القومية عام ١٩٣٠م (١٣٤٩هـ) . فقد هاجم الكاتب المذكور في مقالاته الركن الخامس للاسلام الحج ، وادعى أن في أدائه خسارة للاندونيسيين واعطاء الأرباح للعرب سكان الحرمين ، وتجرأ الكاتب على أن يصف الحجاج بأنهم يعبدون صنم العرب[3] . وقد أثارت هذه المقالات استياء المسلمين وغضبهم وتولى بعض الكتاب المسلمين الرد عليها .

وبعد انتهاء حرب الاستقلال عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨هـ) انتشرت المدارس والمطبوعات التبشيرية انتشارا واسعا ، كما أصدرت الهيئات النصرانية مجلاتها ، ونشطت الجمعيات والأحزاب النصرانية نشاطا واسعا . وتبعا لذلك التوسع انتشرت تلك المفاهيم بدرجة كبيرة ، وساعد على انتشارها أن وسائل الاعلام الرسمية والمؤسسات التربوية الحكومية وقعت تحت اشراف غير الملتزمين بالتعاليم الاسلامية[4] . ومع أن المسلمين بذلوا جهودا كبيرة لايقاف انتشارها والرد عليها الا أن تأثيرها وصل في عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) الى أوساط المثقفين .

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٧٨

(٢) عن هذا النزاع بين الرجلين انظر: نفس المرجع ، ص ٢٩٦ - ٣١٥ .
وانظر: سلسلة مقالات (محمد ناصر) في كتابه : المجموعة المختارة ، ص ٤٣١ - ٤٩٥ . (بالاندونيسية) .
CAPITA SELECTA, M. Natsir, Bulan Bintang, Jakarta, 1973, Cet. Ke 3, p. 431 - 495.

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٧٩ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٨٠ .

(٥) لم يتول وزارة الاعلام ووزارة التربية والثقافة وزير ذو اتجاه اسلامي منذ =

الملتزمين بالتعاليم الاسلامية .

وتوجد نماذج بارزة تدل بوضوح على مدى انتشار تلك المفاهيم فى أوساط المسلمين الملتزمين فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى . منها : ما نشره (محمد شفاعت مينتاريجا SYAFAAT MINTAREJA)عام ١٩٧١م (١٣٩١هـ) فى كتابه (الاسلام والسياسة ، الاسلام والدولة فى اندونيسيا)،فقد دعا فيه الى نبذ فكرة اقامة الدولة الاسلامية فى اندونيسيا بحجة أن شئون الدولة ليست دينية بل دنيوية وأنه لادليل فى القرآن والسنة يدل على وجوب اقامة الدولة الاسلامية على المسلمين .

قال فى كتابه المذكور :

((اجتمعت فى يناير ١٩٧٠ م بثلاثين عضوا من البرلمان الهولندى بقسميه مجلس النواب ومجلس الشيوخ، وكانوا من اللجان البرلمانية ومن الأحزاب المختلفة ، وقد سألونى الى أى مدى وصلت جهود المسلمين فى اندونيسيا لإقامة الدولة الإسلامية . فأجبت اجابة قاطعة : المسلمون فى اندونيسيا لايريدون إقامة الدولة الإسلامية .)) (١) وقال فى مكان اخر من كتابه :

((حزب المسلمين الاندونيسيين (PARMUSI) (٢) قرر بشكل قاطع أنه لايريد ولاينوى اقامة الدولة الإسلامية . وعلى حسب دراستى للآيات القرآنية والأحاديث النبوية - معتمدا على ترجمتها باللغة الاندونيسية والهولندية والانجليزية - لم أجد فيها آيضا نصا شرعيا يدل على أنه يجب على المسلمين اقامة الدولة الاسلامية .)) (٣) وقال فى بيان الفصل بين الدين والدولة :

((أفكارى الرئيسية فى الفصل بين الدين والدولة مشابهة لأفكارى فى الفصل بين السياسية والدين، اى أنها راجعة الى الحديث النبوى : أنتم أعلم بأمور دنياكم . السؤال . هل الدولة من أمور الدنيا ؟ يمكننى أن أجيب هذا السؤال : نعم هي من أمور الدنيا مثل الشئون السياسية والاجتماعية الأخرى)) (٤).

= عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) الى الوقت الحاضر، بل كانتا فى أيدى القوميين أو الاشتراكيين .

(١) الاسلام والسياسة ، الاسلام والدولة فى اندونيسيا ، ص ٨١- ٨٢ (باللاندونيسية).
ISLAM DAN POLITIK,ISLAM DAN NEGARA DI INDONESIA,H.M.Syafaat Mintareja,PT.Setenarius,Jakarta,Cet Ke 3,1976,p.81-82.

(٢) وهو الحزب الذى كان رئيسا له فى عام ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م (١٣٩٠- ١٣٩٣ هـ).

(٣) نفس المرجع ، ص ٨٥ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٨٩ .

وهذه الفكرة ـ عدم اقامة الدولة الاسلامية وفصل الدين عن الدولة ـ قد دعا اليها المبشرون وزعماء النصارى . وكانوا يقاومون أى محاولة من جانب المسلمين لتطبيق الشريعة الاسلامية أو جعل الاسلام دينا للدولة الاندونيسية . قال أحد زعماء النصارى (نوتوهاميجويو O.NOTOHAMI-JOYO) فى كتابه (الايمان النصرانى والسياسة) :

((لاتجوز أن تكون الكنيسة دولة ولاتجوز أن تكون الدولة كنيسة .))[1] وقال فى موضع اخر: ((الدولة والكنيسة فى نظر المصلحين للكنيسة لكل منهما أهدافه ومكانه فى هذه الدنيا . وعلى كل منهما أن يعرف حدوده ووظائفه .... ولم تكن هذه الفكرة معمولا بها دائما مع كونها صحيحة ، فبعض الكنائس البروتستانتية لم تطبقها فى واقع الحياة . فبعض الدول البروتستانتية تتبنى فكرة دين الدولة .))[2] وقال أيضا : ((نحن بصفتنا مواطنون اندونيسيون لهم حقوق متساوية مع المواطنين الاخرين يجب علينا أن نحتج ونحاول بكل قوانا أن نعارض جعل الاسلام دينا للدولة واعطاء غير المسلمين حرية ناقصة .))[3] . وقد نشر الرجل كتابه المذكور أول مرة فى عام ١٩٥١ م (١٣٧١ هـ) . واذا عارض جعل الاسلام دينا للدولة فلاشك أنه عارض ايضا تطبيق الشريعة الاسلامية وجعل اندونيسيا دولة اسلامية بمعنى الكلمة .

ولو صدرت تلك الفكرة من غير الملتزمين بالتعاليم الاسلامية لهان الأمر، ولكن محمد شفاعت مينتاريجا لم يكن متهما فى دينه ، فقد كان عضوا عاملا فى حركة الشبان المسلمين الاندونيسيين (GPII) التابعة لحزب (ماشومى) الاسلامى ورئيسا عاما لجمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI). وكان لفترة طويلة عضوا فى الهيئة المركزية للجمعية المحمدية ورئيسا عاما لحزب المسلمين الاندونيسيين (PARMUSI) من عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) ثم عين وزيرا للشئون الاجتماعية من عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) .[4]

---

(١) الايمان النصرانى والسياسة ، نوتوهاميجويو، ص ١٧٠ . (بالاندونيسية).
IMAN KRISTEN DAN POLITIK,O.Notohamijoyo,BPK Gunung Mulia,Jakarta,1972,Cet,Ke 3,p.170 .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٨٣ .

(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ ـ ١٩٨٢ ، ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥ .

وهنا ك نموذج فريد للاشخاص الذين تأ ثروا با لمبشرين وجاءوا من الأوساط المذكورة ، وهو أحمد وهيب بن سليمان. ولد عام ١٩٤٢ م (١٣٦١هـ) فى عائلة مسلمة متدينة فى (مادورا) احدى معاقل الاسلام فى اندونيسيا ، ورباه والده تربية اسلامية ثم ذهب الى (جكجاكرتا) لمواصلة الدراسة فى كلية العلوم بجامعة (غاجاه مادا GAJAH MADA). وهناك انضم الى جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) وفى نفس الوقت كان يسكن فى دار الطلبة (ريالينو REALENO) التابعة لاحدى الجمعيات الكاثوليكية. (١) واتصل بالمبشرين وتوثقت العلاقة بينه وبين قسيسين كاثوليكيين أحدهم عميد كلية اللاهوت الكاثوليكية فى (جكجاكرتا). وكانت العلاقة بينه وبين العميد وثيقة جدا الى درجة أنه اعتبر هذا القسيس مثل والده. (٢) ومن الغريب أن هذا الشاب استطاع أن يصير أحد زعماء جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI) فى المدينة. وفى عام ١٩٧١ م (١٣٩١هـ) انتقل الى (جاكرتا) والتحق بالمعهد العالى الكاثوليكى للفلسفة (دريا ركارا DRIYARKARA). وتوفي عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣هـ) فى حادث مرور. (٣) وقد نشر زملاؤه مذكراته اليومية ، ونذكر فيما يلى بعض آراءه كما هي مسجلة فى مذكراته :

١ - « أنا لا أتردد فى انكار القانون الاسلامى الذى يقول : ان من ترك الصلاة وجبت معاقبته. » (٤)

٢ - ((الحرام والحلال فى الوقت الحاضر يختلفان عنهما فيما قبل بثلاثة أو أربعة قرون ، بله عهد النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك المفروض أن تنسخ بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لعدم الاحتياج اليها ولأن الضرر الذى كان يخاف منه قد زال بحدوث قيم جديدة فى المجتمع.)) (٥)

---

(١) قلق فى الفكر الاسلامى ، مذكرات احمد وهيب ، ص ٢ . (با لاندونيسية).
PEGOLAKAN PEMIKIRAN ISLAM,CATATAN HARIAN AHMAD WAHIB, Pengunting:Djohan Effendi dan Ismed Natsir,LP3ES,Jakarta,Cet Ke 2,1981,p.2.

(٢) نفس المرجع ، ص ١٤ ، ٤٠ - ٤١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٢٠٥، ١٥٧ - ١٦١ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٩ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٣٨ .

٣ - ((الله فى كنيسة النصارى رحمن رحيم ومنبع الرحمة . وهوفى المساجد والمصليات وفى أقوال الدعاة المسلمين لايقل قسوة من الغول المخيف وفى يده اليمنى نار وفى اليسرى سوط عذاب)) .(١)

٤ - ((أنا لا أعلم هل الرب يدخل أبوى (يقصد بهما القسيسين اللذين توثقت علاقته بهما) فى النار . أرجو أن لايحدث ذلك .)).(٢)

(٥) - ((أنا لست وطنيا ولست كاثوليكيا ولست اشتراكيا ولست بوذيا ولست بروتستانتيا ولست غربيا ولست شيوعيا ولست انسانيا (HUMANIS) . بل أنا كلهم ، ولعل هذا هو المسلم .)) .(٣)

٦ - ليس مهما أن أخالف رأى العلماء وطلبة علوم الشريعة . فأنا أريد أن أخاطب الله وأتعرف على محمد مباشرة . وأيقنت أن الله يحب ويحترم عبده الذى يشك فى بعض تعاليمه .))(٤)

٧ - ليس القرآن والسنة - فى رأيى - مصدرين لمعرفة الاسلام وتعاليمه . وانما مصدرها سيرة محمد (صلى الله عليه وسلم) . فنصوص القرآن والسنة جزء من المصادر التاريخية فى سيرة محمد باعتبارها ألفاظا خرجت من فمه .)).(٥)

هذه بعض آراء احمد وهيب الذى قال عن نفسه أنه ((كان يتربى لمدة ثلاثة أعوام على أيدى بعض القسيسين . وكان ينام ويمزح ويلعب معهم لمدة سنوات)).(٦)

ونذكر فيما يلى أمثلة من المفاهيم الدينية الباطلة التى تمس الاسلام والتى نشرها المبشرون فى اندونيسيا .

١ - من مزاعم المبشرين حول الله فى العقيدة الاسلامية : أن الاسلام يرى أن الله بعيد عن الانسان ولايمكن أن يكون قريبا منه .

قال (موسكين MUSKENS) فى كتابه (تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية) الجزء الرابع :

---

(١) نفس المرجع ، ص ٤٠ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٤١ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٤٦ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٤٧ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١١٠ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٤٣ .

((هناك تناقض أساسي بين الاسلام وفلسفة الحياة الجاوية الأصلية فى مفهوم الاله ، اله الاسلام بعيد ويستحيل على الانسان أن يكون قريبا منه ....
و فى فلسفة الحياة الجاوية الانسان قريب من الله الباقى، وهو غير بعيد بل هو موجود فى أى مكان وفى أى انسان.))(١)

ولايهمنا قوله فى الفلسفة الجاوية . والذى يهمنا فى هذا الموضع دعواه بأن الاسلام يرى أن الله بعيد عن الانسان وليس بامكانه أن يكون قريبا من الله . وهي دعوى باطلة،فالاسلام يرى أن الله قريب من عباده والانسان يستطيع أن يكون مقربا منه بعبادته . وقربه منه ليس قربا ماديا وانما قرب معنوى. قال تعالى فى كتابه العزيز :

((ونحن أقرب إليه من حبل الوريد .))(٢) وقال :

((وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون .))(٣) وقال :

((فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربى قريب مجيب .))(٤).

وكان (موسكين)- وهو مبشر كاثوليكى - يذكر ذلك فى سياق ذكر نقاط الخلاف بين التعاليم الاسلامية والمفاهيم التى وصفها بأنها اندونيسية أصلية ليصل الى نتيجة مفادها أن الانسان الاندونيسى الذى يحافظ على اندونيسيته لايمكنه أن يقبل تطبيق الشريعة الاسلامية فى اندونيسيا لكونها متعارضة مع مفاهيمه الأصلية فى نقاط كثيرة . ولذلك لاينبغى أن تطبق الشريعة الاسلامية فى اندونيسيا لأن تطبيقها يؤدى الى ((ايجاد دولة اندونيسيا الجديدة وتكوين شعب اندونيسى جديد يختلف فى صفاته عن الشعب الاندونيسى الأصلى .))(٥) .

<u>٢ - من مزاعمهم حول القرآن : أن النبي صلى الله عليه وسلم اقتبس مضمونه عن اليهود والنصارى وغيرهم.</u>

نشر المبشرون فى اندونيسيا أن مضامين القرآن اقتبسها النبي صلى الله

---

(١) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، موسكيس ،ص ١٣٧ . (بالاندونيسية).
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA, Jilid 4, Dr.M.P.M.Muskens Pr, Jakarta, 1973, p. 137.

(٢) سورة ق : ١٦ . (٣) سورة البقرة : ١٨٦ . (٤) سورة هود : ٦١ .

(٥) تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع ، ص ١٤٤ .

عليه وسلم عن اليهود والنصارى وغيرهم. وقد كان يتعلم على أيدى هؤلاء ويقرأ كتبهم فضمن ما تعلم منهم فى القرآن الذى ألفه. قال (كريمير H.KRAEMER) أحد كبار المبشرين الذين نشطوا فى اندونيسيا قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية :

((يمكن أن يقال ان مضامين القرآن مأخوذة من جهات مختلفة. وجد بعضها فى عقل النبي منذ مدة طويلة لانه أخذه عن شخص اخر تعامل معه. ومنها احساس داخلي مهم جدا وهو ادراك وجود الله تعالى والاعتقاد بوجود اليوم الاخر وبعض الشرائع الدينية. ويمكن لنا أن نقرر لبعضها الجهة التى أخذ النبي عنها. مثل ذلك الصيام والزكاة والصلاة وقصص الانبياء ونحوها. ومن الممكن أن النبي سمع ذلك أو شاهده حينما التقى باليهود والنصارى. واليكم نماذج لبيان القصد من كلامنا. ذكرت قصة يوسف فى السورة ١٢ (من القرآن). هذه القصة مختلفة قليلا عما فى العهد القديم ولم توجد الا فيه. ولذلك ولانها مذكورة أيضا فى القرآن نستطيع أن نستنتج أنه من الممكن أن النبي سمعها من بعض أحبار اليهود حينما التقى بهم.)) (١)

وذكر (كريمير) أيضا أمثلة أخرى لما زعمه أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذه عن اليهود والنصارى وغيرهم. ومنها قصة هامان وزير فرعون، وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها عن اليهود. (٢) ومنها قصة أهل الكهف وزعم أن النبي أخذها عن النصارى. (٣) ومنها قصة موسى عليه السلام والرجل الصالح، وزعم أنه أخذها عن الاسطورة المشهورة فى ذلك الوقت فى آسيا الغربية. (٤)

وبنى (كريمير) زعمه هذا على أساس أن ذلك مذكور فى القرآن وفى العهد القديم أو العهد الجديد أو فى الأساطير القديمة. وبما أن القرآن متأخر عنها فلا بد من أن صاحبه وهو النبي صلى الله عليه وسلم قد أخذه

---

(١) الدين الاسلامى، كريمير، ص ١٤٥ . (بالاندونيسية).
AGAMA ISLAM,Dr.H.Kraemer,Badan Penerbit Kristen,Jakarta, Cet.Ke 3,1952,p. 145.

(٢) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(٣) نفس المرجع، ص ١٤٦ .

(٤) نفس المرجع، نفس الصفحة.

واقتبسه منها . اذن فمنهج (كريمير) في ذلك أن الرأى اذا ذكره شخصان أحدهما متقدم والاخر متأخر فلا بد من أن المتأخر أخذه عن المتقدم. وهذا المنهج يمكن أن يؤدى الى نتائج صحيحة لوثبت أن المتأخر اتصل وأخذ العلم فعلا عن المتقدم. ولكن لوثبت العكس - وهو أن المتأخر لم يتصل أصلا بالمتقدم أو اتصل ولكنه لم يأخذ العلم عنه - فلا شك أن تطبيقه يؤدى الى نتائج غير صحيحة .

وذلك هو الذى وقع فيه (كريمير) حينما استنتج هذا الزعم الباطل. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا ولم يسافر قبل بعثته رسولا الى خارج الحجاز الا مرتين ، حينما كان عمره تسع سنين مع عمه ابى طالب وحينما كان عمره خمسة وعشرين عاما مع ميسرة غلام زوجته خديجة . وكان السفران الى الشام ومن اجل التجارة ولمدة قصيرة . ولم يثبت انه كان يتصل قبل البعثة باليهود اوالنصارى أوغيرهم ويتعلم عندهم أو يقرأ شيئا من كتبهم . فكيف اذن أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وهو لم يتعلم عندهم ولم يقرأ كتبهم ؟!

وقد صدق (غوستاف فون غرونيباوم (GUSTAVE VON GRUNEBAUM) أحد كبار المستشرقين حيث قال ان النصارى جميعهم - الشرقيون منهم والغربيون - قد انحرفوا عن طريق الصواب والمنهج الصحيح اذا تناولوا موضوع الاسلام ونبيه (١) .

٣ - <u>من مزاعمهم حول الحديث النبوى : أن تصحيحه يعتمد على الاسناد دون المتن .</u>

زعم المبشرون أن علماء المسلمين لم يعتمدوا فى نقد الحديث وتصحيحه الا على الاسناد ، وأما المتن فلم يهتموا به . قال (كريمير) :

((عند علماء المسلمين صحة الحديث تعتمد على الاسناد فقط . فجل اهتمامهم منصب على تصحيح صحة الاسناد وعدمها . اذا ارادوا أن يثبتوا صحة الحديث

---

(١) حضارة الاسلام، غوستاف فون غرونيباوم، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة مصر، القاهرة، ص ٦٥ .

أو عدمها بحثوا فى أمرين ، أولهما : هل يوجد اسم مشكوك فى صدقه فى سلسلة الاسناد ؟ فاذا وجد فيها اسم له عيب فمن الممكن أن الحديث فيه عيب . وثانيهما : هل الأشخاص المذكورون فى الاسناد صالحون وموثوقون؟ أما متن الحديث فلم يكد يمحصه أحد .))(١)

وزعموا ايضا أن كتب الحديث التى اعترف بها المسلمون وقبلوها ستة فقط : صحيح البخارى ومسلم وسنن ابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . قال (كريمير) :

((لم يصح من كتب الحديث الا الستة .... وهي المسماة بالكتب الستة . الأول الصحيح ومؤلفه البخارى (توفي عام ٨٧٠ م) ، والثانى اسمه مثل الأول ومؤلفه مسلم (توفي عام ٨٧٤ م) . والكتب الأربعة الأخرى اسمها السنن اى جمع السنة ، ومؤلفها أبوداود (توفى عام ٨٨٨ م) والترمذى (توفي عام ٨٩٢ م) والنسائى (توفى عام ٩١٣ م) وابن ماجه (توفي عام ٨٨٦ م) ومن كتب الحديث الكثيرة جدا والمنتشرة فى القرن الثالث الهجرى لم يصح عند المسلمين الا هذه الكتب الستة .))(٢)

وما ذكروه من كون العلماء المسلمين لم يهتموا بمتن الحديث فى نقده وتمحيصه باطل . فقد اهتموا فعلا بنقد وتمحيص متونه كما اهتموا بأسانيده .

وقد رفضوا قبول أحاديث لأسباب تتعلق بمتونها . ومنها كون متنه مخالفا للحس ، ومنها كونه مخالفا للعقل بحيث لايقبل التأويل ، أو مخالفا لدلالة الكتاب القطعية أو السنة المتواترة أو الاجماع القطعى.(٣) وعلماء الحديث قد أدخلوا فى فن علوم الحديث بحوثا تتعلق بمتون الحديث ومنها المدرج والمقلوب والمضطرب والمصحف .(٤) كما أنهم جعلوا من شروط قبول الحديث وصحته كونه غير شاذ وغير معلول .(٥) وهذان الشرطان يتعلقان بمتن الحديث وسنده معا .

فهل بعد ذلك يمكن أن يقال أن علماء الحديث لم يهتموا فى نقد الحديث وتمحيصه الا بالاسناد دون المتن ؟

---

(١) الدين الاسلامى ، ص ١٦٤ .

(٢) نفس المرجع ، ص ١٦٥ .

(٣) تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٥ /١٩٦٦ ، الطبعة الثانية ، ج ١ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

(٤) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٢٦٢ - ٢٧٤ ، ٢٩١ - ٢٩٣ ، و: ج ٢ ، ص ١٩٣ - ١٩٥ .

(٥) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٥ .

وأما الزعم الثانى فأخف من الأول . وهو باطل ايضا ومخالف للواقع ، ويدل على جهلهم وعدم المامهم بالموضوع الذى تكلموا فيه . فهناك كتب كثيرة غير تلك الكتب الستة اعترف علماء المسلمين بكونها مصادر للأحاديث النبوية وقبلوا رواياتها اذا توفرت فيها الشروط اللازمة للقبول . ومنها : مستدرك الحاكم وسنن الدارقطني وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابن حبان وغيرها(١) وليس مدار قبول الحديث وصحته عند علماء المسلمين كون الكتاب الفلانى يحتويه أو كون المؤلف الفلانى ذكره فى كتابه . وانما مدار ذلك كون الحديث تتوفر فيه الشروط اللازمة للقبول ، وهي : اتصال السند وعدالة الراوى وضبطه وعدم الشذوذ وعدم العلة(٢) . فالحديث مقبول اذا توفرت فيه هذه الشروط وان لم يذكره أصحاب الكتب الستة فيها ، وهو مردود اذا لم تتوفر فيه جميع هذه الشروط وان ذكرته أحد الكتب الستة .

٤ — <u>من مزاعمهم حول الرسول صلى الله عليه وسلم : أنه كان ضعيفا أمام النساء ولذلك تغير حاله بعد أن هاجر الي المدينة وصار مزواجا .</u>

زعم المبشرون أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ضعيفا أمام النساء، ولذلك صار مزواجا بعد أن هاجر الى المدينة . وكان (كريمير) حذرا فى عرض هذا الزعم بحيث جاء تعبيره مهذبا . قال فى كتابه (الدين الاسلامى) :

((ومع ذلك يصعب علينا أن نفهم سلوكه مع النساء . كان فى مكة يحب زوجته خديجة ومخلصا لها . وعلى حسب علمنا كان لايتزوج من امرأة أخرى مع خديجة . وفى المدينة تغير حاله . فبعد وصوله الى المدينة بفترة قصيرة تزوج من عائشة بنت أبى بكر ، وكانت فى سنتها التاسعة انذاك . وكانت زوجاته كثيرات مدة اقامته فى المدينة نحو عشر سنوات . قال بعض المؤرخين المسلمين انهنّ تسع ، وقال بعضهم انهنّ ثلاث عشرة ، وقال بعضهم انهنّ خمس عشرة و فى القرآن (مثل السورة ٣٣، الآيات ٣٦ ـ ٣٨)(٣) ايات

---

(١) نفس المرجع ، جـ ١ ، ص ١٠٤ ـ ١٠٦ .
(٢) نفس المرجع ، جـ ١ ، ص ٦٣ ـ ٦٤ .
(٣) اى سورة الأحزاب : ٣٦ ـ ٣٨ . وهى الآيات التى تتحدث عن زواج النبي صلى الله عليه وسلم من زينب بنت جحش .

تبين الوقائع التى لها علاقة بزواجه . وباختصار وعلى حسب فهمنا وعلمنا نحن غير المسلمين : ان النبي محمدا انسان عظيم، ومع ذلك نجد فى سيرته مايدل على أن له صفات ضعف انسانية .)) (١) .

وهذا الزعم باطل ،فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن يتزوج من تلك النساء اشباعا للشهوة . ((ولوكان للهوى والشهوة سلطان من قلب المصطفى عليه الصلاة والسلام لاتخذ من الزوجات من شاء قبل النبوة ، وهو فى أول شبابه واستكمال قواه ، لاشرع يحول بينه وبين بغيته ، ولا عادة تمنعه من قضاء مآربه وتمتعه بلذائذ الحياة ومتع الدنيا . لا سيما وقد كان مرغوبا فيه بين الناس لما اشتهر به من مكارم الأخلاق وحميد الفعال والخصال ورائق الجمال وكمال القوة والفتوة .)) (٢) . ولم يتزوج الرسول صلى الله عليه وسلم بغير خديجة قبل الاسلام وقد قضى معها شبابه وجزءا من كهولته ، وبعد أن توفيت خديجة رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنوات - وقد مكث معها خمسا وعشرين سنة - بدأ بحياة أخرى

مع زوجات أخريات . وقد كان من دواعى زواجه منهن مصاهرة من تقوى بهم شوكته ويشتد بهم أزره ، وكذا عطفه وحنانه ورحمته باللائى تزوج بهن من الأرامل الشيبات اللواتى تزوجهن بعد أن تركهن أزواجهن من غير ناصر ولا معين . ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم فى زواجه مخالفا لعادات الرسل ، فغيره من الرسل قد تزوج ولابأس عليهم فى ذلك . وأما منا رسولان كريمان داود وسليمان، فقد تزوجا كثيرا من النساء ولم يؤد ذلك الى نقصان فى رسالتهما (٣) .

٥ - من مزاعمهم فى الشريعة الاسلامية : أن أهم مصادرها الاجماع .

من المعروف بين المسلمين أن مصدر الشريعة الاسلامية القرآن والسنة . وأما الاجماع والقياس فهما أصلان تابعان لهما . ولكن المبشرين فى اندونيسيا لهم رأى اخر، فقد نشروا أن الاجماع أهمّ أصول الشريعة الاسلامية .

---

(١) الدين الاسلامى ، ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) زوجات النبي الطاهرات وحكمة تعددهن ، محمد محمود الصواف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، ص ١٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٤ - ١٦ .

كما أنهم فسروا الاجماع تفسيرا غريبا لايعرفه علماء المسلمين أنفسهم. قال (كريمير) فى كتابه ((الدين الاسلامى)):

((أصل الدين الاسلامى الثالث الاجماع: ويعتبر أهم أصوله. ومعنى الاجماع الرأى الذى تقبله أغلب علماء الاسلام أو الذى اعترف بصحته المسلمون فى زمان معين)) (١) ثم قال فيما بعد:

((ولكن تبين الآن أن الاجماع هو أساس جميع العلوم الاسلامية. وهو يشبه ما قالت الكنيسة الكاثوليكية: ان التعاليم التى آمن بها جميع الناس فى أى مكان لهي التعاليم الصحيحة. ولفهم ذلك يجب أن نعلم أنه لايوجد شيئ غير صحيح فى القرآن فى نظر المسلمين. وكذا فى السنة التى تعتبر مكملة للقرآن. ومع مرور الزمن نشأت تعاليم وتقاليد جديدة لادليل لها من السنة. ولانه لايجوز أن توجد تعاليم أو تقاليد بدون دليل يدل عليها استخدم الاجماع ليكون وسيلة لتأييد تلك التعاليم والتقاليد.)) (٢)

وما ذكره (كريمير) غير صحيح. فالاجماع - عند المسلمين اتفاق جميع المجتهدين وليس اتفاق أغلبهم. قال الشوكانى فى بيان تعريف الاجماع:

((وأما فى الاصطلاح فهوا اتفاق مجتهدى أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فى عصر من الأعصار على أمر من الأمور. والمراد بالاتفاق الاشتراك اما فى الاعتقاد أو فى القول أو فى الفعل. ويخرج بقوله مجتهدى أمة محمد صلى الله عليه وسلم اتفاق العوام فانه لاعبرة بوفاقهم ولابخلافهم. ويخرج منه ايضا اتفاق بعض المجتهدين.)) (٣)

والاجماع - عند المسلمين - أصل تابع للقرآن والسنة، وليس أهم أصول الشريعة الاسلامية. ولذلك اشترط جماعة من العلماء أن يكون للاجماع مستند اى دليل. ويجوز أن يكون المستند من القرآن أو السنة أو القياس. وذلك لأن أهل الاجماع - وهم مجتهدو الأمة - ليس لهم الاستقلال باثبات الأحكام، فوجب أن يكون عن مستند. (٤)

ونكتفى بهذا القدر من الأمثلة للمفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس

---

(١) الدين الاسلامى، ص ١٦٦.
(٢) نفس المرجع، ص ١٦٧.
(٣) ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن على بن محمد الشوكانى (توفي ١٢٥٥ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ص ٧١.
(٤) نفس المرجع، ص ٧٩.

الاسلام والتى نشرها المبشرون بين الاندونيسيين .

وهكذا تبين لنا أن المبشرين نشروا العقائد والشرائع النصرانية بين الاندونيسيين كما نشروا ايضا المفاهيم الدينية المنحرفة التى تمس الاسلام . وقد علمنا من البحوث فى الباب الثانى أن النصرانية قد انتشرت بين أبناء بعض القبائل الاندونيسية ، مثل قبيلة (باتاك) و (دايالك)، وتبين من العرض السابق فى هذا الفصل أن تلك المفاهيم المنحرفة قد انتشرت انتشارا واسعا بحيث بلغ انتشارها الى أوساط المسلمين الملتزمين بالتعاليم الاسلامية وأنها شوهت صورة الاسلام والنبي الذى جاء به . وفى ذلك ضرر بالغ على الاسلام والمسلمين.

الفصل الثاني :

اثار التبشير الاجتماعية .

نقصد بها التغيرات التي طرأت على تقاليد المسلمين وقيمهم الاجتماعية بعد انتشار التبشير بينهم . واذا قلنا انها اثار التبشير فمعنى ذلك أن للتبشير تأثيرا في ظهورها سواء كان مباشرا أو غير مباشر ، ولاينفى ذلك وجود مؤثرات أخرى في ظهورها معه .

ولم تظهر اثار التبشير الاجتماعية لدى المسلمين في اندونيسيا الا بعد انتشار النصرانية فيها انتشارا ملموسا وبعد أن تخرج اندونيسيون من المدارس التبشيرية والهولندية . وانتشرت أولا في مجتمع النصارى ثم انتشرت في مجتمع المسلمين . وكان بعضها قد فرضته الحكومة الهولندية على من يخضع لها ، مثل: عطلة يوم الأحد .

وكان لانتشار المدارس التبشيرية وكثرتها في عهد الاستقلال دور كبير في ظهور بعض التقاليد المقتبسة من الشعوب الغربية النصرانية . كما أن بروز صحافة قوية للنصارى وظهور مسئولين كبار وكتاب وأدباء وفنانين نصارى ساهم ايضا في انتشارها .

واذا نظرنا الى مجتمع المسلمين الاندونيسيين في اخر القرن الرابع عشر الهجري وجدنا تقاليد وقيما اجتماعية كانت غير مألوفة لديهم قبل عشرات من السنين ، وهي في الأصل تقاليد وقيم للشعوب الغربية النصرانية .

أ - تغيرات في التقاليد الاجتماعية .

من التغيرات التي طرأت على التقاليد الاجتماعية ما حدث في شكل لباس المسلمين الاندونيسيين . فالرجال منهم كانوا يلبسون القوط والسراويل ، ولايعرفون لباس البنطلونات . وكان شكل قمصانهم يختلف عن شكل القمصان الغربية التي تنتشر في الوقت الحاضر في أغلب بلاد العالم ، وهو في أغلب المناطق قريب من شكل الجزء العلوي من الثوب السعودي الفضفاض . وكانت النساء يلبسن القوط ايضا ويلبسن فوقها لباسا خاصا ذا أكمام طويلة . وكانوا يسترون رؤوسهم بالقلنسوة السوداء أو يلفونها بقطعة من القماش مخصصة لذلك .

وهكذا نساءهم كن يسترن رؤوسهن بقطعة من القماش خاصة لهنّ . وكان ذلك لباس المسلمين العاديين وقت الذهاب الى السوق وزيارة أصدقائهم وغيرهما من المناسبات العادية . ولايزال بعض المسلمين من الرجال والنساء يحافظن على هذا اللباس ،لاسيما كبار السن من سكان القرى . وذكر أحد الباحثين في علم الاجتماع أن القرويين الذين ارتادوا الأسواق الشعبية في منطقة (أشيه) -وهي المنطقة التى تركز فيها الاسلام منذ القرن السابع الهجرى - كانوا فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى على نوعين من حيث شكل لباسهم فكان كبار السن من الرجال والنساء يلبسن الملابس الشعبية التقليدية من الفوطة والسروال والقميص التقليدية وغطاء الرأس ،وأما الشبان فكانوا يلبسون لباس الغربيين من البنطلونات والفساتين ونحوها (١) . ومثل هذه الظاهرة يمكن أن نشاهدها ايضا فى الاسواق الشعبية فى قرى جزيرة (جاوا) ومدنها الصغيرة. أما فى مدنها الكبيرة فمن النادر أن نرى رجلا يلبس فوطة وقلنسوة تقليدية يتجول فى محلاتها واسواقها ، اللهم الا اذا ذهبوا الى المساجد لأداء صلاة الجماعة . ولم يحرص على هذا اللباس التقليدى للمسلمين فى جميع المناسبات الشعبية والرسمية الا كبار العلماء (٢) .

ومنها : ما حدث فى طريقة تناول المسلمين للطعام . ففى القرى والمدن الصغيرة لايزال بعض الناس يتناولون غذاءهم وعشاءهم بأصابعهم . وهذه هي الطريقة الأصلية للاندونيسيين فى الأكل . ولكن قلما نجد فى الوقت الحاضر فى المدن الكبيرة من لايستعمل الملعقة فى الأكل ، حتى فى أوساط الملتزمين بالتعاليم الاسلامية (٣) .

---

(١) الأسواق الشعبية فى منطقة (أشيه بيسار) ، كريم الدين حسب الله ، ضمن كتاب : الجوانب الاجتماعية والحضارية لمجتمع (أشيه) ، ص ١٨٦ . (باللاندونيسية) .

URUE GANTOE (PASAR MINGGUAN)DI ACEH BESAR,Karimuddin Hasbullah,dalam:SEGI SEGI SOSIAL BUDAYA MASYARAKAT ACEH, Editor: Dr.Alfian,LP3ES,Jakarta,1977,Cet,Ke 1,p.186.

(٢) منهم الشيخ بشرى شنسورى (توفي عام ١٤٠٠ هـ) والشيخ أسعد شمس العارفين. وكانا يحرصان على هذا اللباس التقليدى وليس العمامة حتى وقت حضورهما المناسبات والمحادثات الرسمية مع رئيس الجمهورية .

(٣) وهذا بخلاف الوضع فى ماليزيا . فأبناء الملايو فى ماليزيا - وهم والاندونيسيون شعب واحد - يتناولون غذاءهم وعشاءهم بأصابعهم . وذلك حرصا منهم على التقاليد الملايوية الأصلية . وقلما نجد من يستعمل الملعقة والشوكة فى الأكل الا فى أوساط الطبقة الراقية .

ومنها : تغيير العطلة الأسبوعية من يوم الجمعة الى يوم الأحد .
فقبل عشرات من السنين كان المسلمون يجعلون يوم الجمعة عطلتهم الأسبوعية . وكانت المدارس والمعاهد الاسلامية تعتبر يوم الجمعة يوم الراحة عن الدراسة ، وكذا أصحاب المحلات التجارية والمصانع من المسلمين . وقد ذكر سيف الدين زهرى فى كتابه (أساتذتى من رجال المعاهد الاسلامية) فى معرض حديثه عن أساتذته فى المدرسة الابتدائية التى كان يدرس فيها فى العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجرى أن عطلة المدرسة الأسبوعية كانت يوم الجمعة (١) .
وأما يوم الأحد فقد كان يوم العطلة للمكاتب والمدارس الحكومية الهولندية ، وكذا للمدارس والمؤسسات التبشيرية . ولما استقلت اندونيسيا استمرت الحكومة الاندونيسية على اعتبار يوم الأحد عطلة أسبوعية لجميع مكاتبها ومدارسها ومؤسساتها . ومع مرور الزمن صارت عطلة يوم الاحد منتشرة فى أوساط المسلمين ، وحتى بعض المدارس والجامعات الاهلية الاسلامية التى من المفروض أن تحافظ على التقاليد الاسلامية لاتنجو من هذه العادة (٢) . ولاتزال بعض المعاهد والمدارس الاسلامية تجعل يوم الجمعة عطلتها الاسبوعية ، ومنها المدارس التابعة لمعهد (تيبو ايرينغ) الاسلامى فى (جومبانغ) (٣) .
ومثل عطلة يوم الاحد فى ذلك عطلة عيد الميلاد والأعياد النصرانية الأخرى التى جعلتها الحكومة الاستعمارية عطلة رسمية لمكاتبها ومدارسها ومؤسساتها ،ثم قلدتها فى ذلك الحكومة الاندونيسية (٤) .

---

(١) أساتذتى من رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهرى ، ص ٢٥ .
وحتى آخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجرى لم يزل أغلب المدارس الاسلامية يجعل يوم الجمعة عطلتها الأسبوعية ،ومنها : مدرسة السلام فى بلدة (شيبو) التى كنت أدرس فيها فى المرحلة الابتدائية وكذا كانت المحلات التجارية والمصانع التى يملكها المسلمون فى مدينة (كودوس) بجاوا الوسطى فى تلك الفترة تغلق أبوابها فى يوم الجمعة وتفتحها فى الأيام الأخرى.وقد كنت أقمت فيها فى تلك الفترة حيث التحقت باحدى مدارسها .
(٢) ومنها الجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII)فى (جكجاكرتا) ، وكذا جميع الجامعات الاسلامية فى مدينة (جاكرتا) و(باندونغ) .
(٣) تقاليد الاسلامية ، زمخشرى ظافر ، ص ١١٤ .
وكذا المدارس الاسلامية فى منطقة (كودوس) التابعة لرجال جمعية نهضة العلماء .
(٤) فى عام ١٩٧٩ م اعتبرت من الأعياد الرسمية التى تعطل فيها جميع المكاتب والمدارس والمؤسسات الحكومية عيد الميلاد وعيد الفصح = =

ومنها : حضور المسلمين فى الاحتفال بالأعياد النصرانية . فلم يكن هذا الأمر مألوفا بين المسلمين حتى وقت قريب ، ولم يكن المسئولون الحكوميون يحضرون علنا فى احتفال النصارى بأعيادهم الدينية ، مثل : الاحتفال بعيد الميلاد وعيد الفصح .

والى عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) لم يحضر وزير الشئون الدينية شخصيا فى احتفال عيد الميلاد الذى أقامه النصارى . وفى اخر القرن الرابع عشر الهجرى لم يعتبر غريبا أن يحضر مسئول حكومى مسلم علنا فى حفلات النصارى الدينية .(١) وفرضت المدارس التبشيرية على جميع تلاميذها ولو كانوا مسلمين أن يحضروا فى حفلاتها الدينية ، وكذا فعل مديرو المدارس الحكومية النصارى بطلابهم المسلمين . ودعا الموظفون النصارى زملاءهم المسلمين الى حضور حفلاتهم الدينية . وقد أحدث ذلك بلبلة بين المسلمين ، بحيث اضطر مجلس العلماء الاندونيسى (MUI) - وهو المجلس الذى ترعاه الحكومة الاندونيسية - أن يصدر فتوى فى مارس ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) تبين حكم حضور المسلمين فى هذه الاحتفالات . وذلك بعد أن تتابع وصول خطابات من المسلمين تستفسر عن هذه المسألة . وكان ملخص الفتوى أنه يجوز حضور المسلمين فى هذه الاحتفالات ولايجوز اشتراكهم فى أداء الطقوس الدينية .(٢)

ومنها : استعمال الأسماء الغربية النصرانية : مثل (جون JOHN) و (هانس HANS) ونحوهما . فليس من عادة المسلمين أن يستعملوا هذه الأسماء ، وكانوا يسمون أبناءهم وبناتهم بالأسماء الاسلامية - مثل : محمد وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى - أو بالأسماء الاندونيسية - مثل : (سوكارنو) و (سوهارتو) ونحوهما - ، ولايزال الكثيرون يحافظون

= وهما عيدان دينيان للنصارى - وعيد رأس السنة الميلادية - وهو من الأعياد التقليدية عندهم - .

(١) يعتبر الدكتور عبد المعطى على أول وزير للشئون الدينية حضر فى احتفالات النصارى الدينية . وكان ذلك فى اخر عام ١٩٧١ م فى احتفال عيد الميلاد بجاكرتا .

وذكرت جريدة (سواراكاريا SUARA KARYA) الصادرة فى (جاكرتا) بتاريخ ١٩٨١/١/٣ م أن من الذين حضروا احتفال النصارى بعيد الميلاد فى (جاكرتا) الذى أقامه منسوبو حزب (غولكار) مسئولون حكوميون مسلمون . ومنهم : (أمير مورتونو) رئيس الحزب و (مشهورى) نائب رئيس البرلمان ، و (عبد الغفور) نائب الوزير لشئون الشباب .

(٢) مجلة (تيمبو TEMPO) الصادرة فى (جاكرتا) ، بتاريخ ١٦ مايو ١٩٨١ م ، ص ٧٤ .

على هذه العادة . وكانوا يستهجنون الأسماء الغربية النصرانية ولم يحدث أن يتسمى بها أحد الا نادرا. ولكن في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجري بدأ الوضع يتغير، بحيث بدأ استعمال تلك الأسماء في أوساط الشباب المسلمين . ومن الأشخاص البارزين الذين يستعملونها في أوساط المسلمين : (جون نارو JOHN NARO) الذى ولد في يناير عام ١٩٢٩ م (١٣٤٧هـ) في مدينة (پالمبانغ PALEMBANG) باسم (جيلاني)، ثم اشتهر باسم (جون) بين أصحابه بعد التحاقه بكلية الحقوق في اخر العقد الثامن من القرن الرابع عشر الهجري . ويتولى الرجل الآن رئاسة حزب الاتحاد التنموي(PAR - TAI PERSATUAN PEMBANGUNAN) الحزب الاسلامي الوحيد الذى تسمح الحكومة بقيامه .(١) ومنهم : على العطاس المعروف بين أصحابه باسم (أليكس ALEX)، وهو منحدر من أصل عربي وولد في (جاكرتا) في نوفمبر عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ)، وكان سفيرا في (جنيف)(٢) ثم صار سكرتيرا لنائب رئيس الجمهورية .(٣)

تلك بعض التغيرات التي حدثت في التقاليد الاجتماعية لدى المسلمين الاندونيسيين . ويظهر مما ذكرناه أنها لاتمس جوهر الدين وانما تتعلق بالمظاهر. وهناك نوع اخر من التغيرات يتعلق بالقيم الاجتماعية، وهذه التغيرات أعمق دلالة من التغيرات السابقة وهي التي نذكرها فيما يأتي .

ب - <u>تغيرات في القيم الاجتماعية</u> .

من تلك التغيرات ما حدث لنظرة المسلمين في التحاق أولادهم بالمدارس النصرانية . فقد كان المسلمون لايحبون أن يلتحق أولادهم بها وكانوا يعتبرون ذلك عيبا يمس كرامتهم ودينهم ويخافون من أن يؤدى الى تنصر أولادهم. وكان هذا الشعور قويا في العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري بحيث يدفع المسلمين الى الاحجام عن الحاق أولادهم بالمدارس الحكومية الهولندية ايضا . وقد ذكر ذلك(كاسيمو)، فقال :

---

(١) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ م، المحررون في مجلة (تيمبو TEMPO)، ص ٤١٨ - ٤١٩ .

(٢) نفس المرجع، ص ٤١٩ .

(٣) نفس المرجع، ص ٢٣ - ٣٣ .

((في عام ١٩٠٨ م لم توجد في (جكجاكرتا) الا تسع مدارس، وكان تلاميذها قليلين جدا . ... وكان الناس في ذلك الوقت يرتابون في المدارس التي أنشأتها الحكومة ، فقد كانوا يخافون من أن يتضرر أبناؤهم اذا التحقوا بها .))[1][2]

و (جكجاكرتا) التي ذكرها (كاسيمو) كانت تعتبر منطقة أكثر انفتاحا من غيرها ، اذ كانت من أكبر مدن اندونيسيا في ذلك الوقت .

وتغيرت هذه النظرة لدى كثير من المسلمين في اخر القرن الرابع عشر الهجري وامتلأت المدارس والجامعات النصرانية بأبناء المسلمين .[3]

الا أنه لايزال كثير من المسلمين لايرغبون في أن يلتحق أبناؤهم بها .

ومنها : ما حدث لنظرتهم في زواج أولادهم من النصارى . فقد كان المسلمون لايرضون أن يتزوج أولادهم من النصارى ولايزالون يكرهون ذلك في الوقت الحاضر . وكانوا ينبذون من أقدم على ذلك من الاسرة ، ولم يختلف في ذلك سكان المدن وغيرها . وقد حدث تغير في نظرة سكان المدن في هذه القضية في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، فهؤلاء لايحبذون زواج أولادهم من النصارى ، الا أنه لو حدث فعلا لاينبذونهم من الأسرة . وقد بلغ ذلك عند بعضهم الى درجة انهم لايمنعون بناتهم من أن يتزوجهن النصارى . ومن أمثلة الزواج الذي حدث بين مسلمة ونصراني ولم تؤد الى القطيعة بينها وبين أسرتها ، زواج طبيبة من قبيلة (بوغيس BUGIS) - واسمها (أندي نفيسة ANDI NAFISAH) - من زميلها الطبيب النصراني (بين مبوي BEN MBOI) الذي صار فيما بعد حاكم مقاطعة (نوسا تينغارا) الشرقية . وهذه الطبيبة كانت طالبة في المدرسة الثانوية الكاثوليكية (سينت تيريسيا SINT THERESIA) في (جاكرتا) . وحدث هذا

---

(١) اي عام ١٣٢٦ هـ .

(٢) (كاسيمو) : حياته وكفاحه ، ص ٧ .

(٣) في بعض مناطق (جاوا) الغربية التي أغلب سكانها من المسلمين المتدينين بلغت نسبة التلاميذ المسلمين في المدارس النصرانية نحو ٥٠ في المائة .
انظر : الكنيسة النصرانية في (باسوندان) ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

الزواج عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ)[1]. ومن المعروف أن قبيلة (بوغيس) من القبائل المتمسكة بالاسلام في (سولاويسي) الجنوبية .

ومنها : ما حدث لنظرتهم الى النصارى أنفسهم . فقد كان المسلمون ينظرون الى النصارى الاندونيسيين نظرة ريبة واتهام حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري . وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق[2] .

وحاول تلاميذ المبشرين من النصارى الاندونيسيين أن يزيلوا هذه النظرة فشاركوا في الحركات السياسية التي تطالب باستقلال اندونيسيا . وكان منهم (كاسيمو) زعيم الكاثوليكيين ومؤسس الحزب الكاثوليكي الاندونيسي[3] . واستطاعوا كسب ثقة الزعماء الوطنيين وتولى بعضهم المراكز القيادية أيام حرب الاستقلال عام ١٩٤٥ - ١٩٤٩ م (١٣٦٤ - ١٣٦٩ هـ)، ومنهم (تاهي بونار سيماتوپانغ TAHI BONAR SIMATUPANG) الذي كان يتولى منصب نائب رئيس هيئة الأركان للجيش الوطني الاندونيسي في تلك الحقبة الهامة من تاريخ اندونيسيا والذي صار فيما بعد رئيس مجلس الكنائس الاندونيسي[4] .

وفعلا تمكن هؤلاء بجهودهم المتواصلة من ازالة الشك وتغير النظرة . وصار المسلمون يعتبرونهم بعد انتهاء حرب الاستقلال جزءاً من الشعب الاندونيسي . وهذه الكلمة من (شفرالدين پراويرا نيغارا SYAFRUDDIN PRAWIRANEGARA) أحد زعماء حزب (ماشومي) الاسلامي في (كاسيمو) تشير بوضوح الى التغير الذي حدث في نظرة المسلمين في النصارى الاندونيسيين ، حيث قال :

((فبالرغم من أن (كاسيمو) ليس مسلما فانه في رأيي يمتلك الروح الاسلامية حيث أنه مطيع لمن يعتقده ربا له ويأمره بعدم ارتكاب الجريمة وبالاحسان لجميع الناس . ولذلك يمكننا أن نعيش في وئام وسلام معه في هذه الدولة اندونيسيا ، وان كان ديننا يختلف عن

---

(١) مجلة (تيمبو TEMPO) الصادرة في (جاكرتا)، بتاريخ ٢٢/١٠/١٩٨٣ م، ص ٥٤ - ٥٥ .
و: تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٧١ - ١٩٨٢ م، ص ٣٧٥ .
(٢) انظر: الصفحة : ١٢٩ - ١٣٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .
(٣) (كاسيمو): حياته وكفاحه ، ص ٢١ - ٢٦ .
(٤) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ م، ص ٦٢٤ .

دينه .)) . وكان (شفر الدين) قد كتب هذه الكلمة عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) [١]،
ولا يتصور أن يصدر مثل هذا الكلام قبل استقلال اندونيسيا من زعيم مسلم .

وبذلك زال الجدار النفسي الذى كان يحول المسلمين عن الاقتراب منهم ومن مؤسساتهم . ويعتبر ذلك مكسبا كبيرا للمبشرين لكونه يسهل مهمتهم فى نشر النصرانية وادارة مؤسساتهم فى المناطق الاسلامية .

ومن العرض السابق تبين لنا أن التغيرات فى القيم الاجتماعية قد بلغت الى حد الخروج عن التعاليم الاسلامية ، حيث رأى بعض المسلمين أنه لاحرج فى زواج بناتهم من النصارى . وذلك مخالف للشريعة الاسلامية التى حرمت زواج المسلمة من الكافر ولو كان من أهل الكتاب . قال تعالى فى كتابه العزيز :

((ولاتنكحوا المشركت حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم أولئك يدعون إلى النار والله يدعوا إلى الجنة والمغفرة بإذنه ويبين ءايته للناس لعلهم يتذكرون .)) [٢].

كما أن بعضهم تساهلوا فى تربية أبنائهم بحيث لم يروا حرجا فى تعريضهم للخطر بادخالهم فى المدارس النصرانية .

وهكذا اتضح لنا أن التبشير قد ترك اثارا خطيرة فى المجال الاجتماعى بحيث غيرت بعض القيم الاجتماعية الاسلامية التى كانت راسخة فى نفوس المسلمين .

---

(١) (كاسيمو) والحكومة ذات الأرجل الأربعة ، شفر الدين براويرانيغارا ، ضمن كتاب : (كاسيمو) حياته وكفاحه ، ص ١٤٦ . (باندونيسية) .
PAK KASIMO DAN KABINET KAKI KUDA, Syafruddin Prawiranegara, dalam : KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA, P.T. Gramedia, Jakarta, 1980, p. 146 .

(٢) سورة : البقرة ٢٢١ .

الفصل الثالث :

اثار التبشير الثقافية

نقصد بها الاثار التى خلفها المبشرون فى ميدان العلم والأدب سواء كانت عن طريقهم مباشرة أو عن طريق تلامذتهم من النصارى الاندونيسيين .

وقد تبين لنا من البحث السابق[1] أن النصارى الاندونيسيين كانوا قليلين فى مطلع القرن الرابع عشر الهجرى ولم تنتشر النصرانية حتى ذلك الوقت الا فى (سولاويسى) الشمالية وجزر (سانغيرتالاود) وبعض جزر (مالوكو) الجنوبية و (نوسا تينغارا) الشرقية . وكانت الأعمال التبشيرية فى باقى المناطق لاتزال فى بدايتها،وحتى أبناء قبائل (باتاك) لم يزل أغلبهم على الوثنية فى عام ١٣١٨ هـ (١٩٠٠ م)[2] . ولم يشكل النصارى فى هذا العام الا واحدا فى المائة من سكان جزر اندونيسيا[3] .

ولذلك يمكن أن يقال أنه حتى ذلك العام لم يظهر أثر واضح للتبشير فى عالم الثقافة فى اندونيسيا . اذ لم يبرز حتى ذلك الحين أحد من النصارى الاندونيسيين فيه ولم يظهر عمل أو رأى فى عالم الثقافة الاندونيسية يمكن أن يوصف بأنه نصراني . وأما المبشرون الأجانب المنتشرون فى جزر اندونيسيا فى ذاك الوقت فقد كانوا يكتبون فى لغتهم الأجنبية . وكان بعض النصارى الاندونيسيين قد أصدروا مجلة (ايمانويل IMMANUEL) عام ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م)[4] الا أنها كانت باللغة الباتاكية ولم تهتم بشئون الثقافة الاندونيسية ولم تنتشر الا فى منطقة قبائل (باتاك) .

وكان سبب ذلك أن النصارى الاندونيسيين لم يزالوا فى بداية طريقهم فى عالم الثقافة ، حيث كانوا من قبل وثنيين متخلفين . كما أنهم

---

(١) انظر : الصفحتين : ١٠٢ - ١٠٣ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود الاستعمار فى التبشير بالنصرانية قبل القرن الرابع عشر الهجرى .

(٢) انظر : الصفحات : ١٣٥ - ١٤٠ من هذه الرسالة، فى مبحث : جهود المبشرين فى جزيرة (سومطرا) .

(٣) انظر : الصفحة : ١٨٥ فى هذه الرسالة : فى مبحث : نظرة فاحصة .

(٤) الكنائس فى (سومطرا) الشمالية ، والتيرليمب ، ص ١٩٠ .

لم يكونوا متواجدين فى المدن أو المناطق التى تعتبر مراكز الثقافة فى اندونيسيا .

وكان عالم الثقافة الاندونيسية قبل القرن الرابع عشر الهجرى حكرا للمسلمين ، وكانت الكتب الاندونيسية المنتشرة بين الاندونيسيين مكتوبة باللغة الملايوية (التى سميت فيما بعد باللغة الاندونيسية) وبالاحرف العربية أو باللغات المحلية . وقد صدرت أيضا فى العقد التاسع من القرن الثالث عشر الهجرى جريدة باللغة الملايوية المكتوبة بالأحرف اللاتينية — وهي جريدة (بينتانغ سورابايا BINTANG SURABAYA) الصادرة فى مدينة (سورابايا) — الا أنها لايمكن أن توصف بكونها ذات أثر فى الثقافة الاندونيسية ، اذ كان ناشرها هولنديا وكانت الجريدة تهتم بشئون الجاليات الصينية وتنتشر بين الصينيين (١) .

وفى العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجرى لم تزل الكتب الاسلامية هي المنتشرة فى المكتبات وفى الأكشاك فى جميع المدن الكبيرة والصغيرة . وكانت تعرض ايضا فيها كتب اسلامية باللغة العربية أو باللغتين العربية والملايوية أو العربية واحدى اللغات المحلية . وتلك الكتب العربية مستوردة من البلاد العربية ، وكذا من الهند وتركيا (٢) . وحتى ذلك الوقت لم تزل المجلات الاسلامية الاندونيسية مكتوبة بالأحرف العربية ، مثل: مجلة الأخبار الصادرة فى (پادانغ PADANG) ومجلة الاسلام الصادرة فى (سورابايا) (٣) ، ولم تزل الأحرف العربية هي الاكثر انتشارا بين السكان الاندونيسيين . ففى عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) قدر عددسكان (جاوا) الذين يعرفون الكتابة نحو مليون نسمة ، وكان نصفهم يكتبون بالأحرف العربية والنصف الآخر يكتبون بالأحرف الجاوية اى الأحرف الخاصة بلغة قبيلة (جاوا) (٤) ، وقد بدأ فى ذلك صدور كتب ومجلات مكتوبة بالأحرف اللاتينية . وكانت الحكومة الهولندية تحاول أن تحد من انتشار ورواج الكتب والمجلات الاسلامية . وذلك عن طريق طبع ما لا يقل عن مليون نسخة سنويا من الكتب

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٢٩٥ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٠٩ — ٣١٠ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٧ .

(٤) تاريخ اندونيسيا ، ج ٥ ، ص ٣٠٩ .

والمجلات التى لها طابع غير دينى والتى تكتب بالأحرف اللاتينية (١) .

ومما سبق ذكره يمكن أن نستنتج أن الطابع الاسلامى هو المسيطر على ثقافة الشعب الاندونيسى حتى ذلك الوقت ، وفى نفس الوقت بدأت الاثار الأجنبية تتسرب وبدأ أيضا تغير ملامح الثقافة الاندونيسية .

وكان دور المبشرين الأجانب اعداد الرجال من الاندونيسيين الذين يتولون تسريب الأفكار النصرانية بين الاندونيسيين ويشاركون فى تغيير ملامح الثقافة الاندونيسية . وبذلك تأثرت الثقافة الاندونيسية بالأعمال التبشيرية عن طريق هؤلاء الوسطاء . وفى عهد الاستقلال بدأ المبشرون الأجانب بنشر أعمالهم باللغة الاندونيسية ، وبذلك شاركوا مباشرة فى عالم الثقافة الاندونيسية .

وتتضح اثار التبشير فى الثقافة الاندونيسية فى مظهرين :

أ — بروز رجال فى عالم الثقافة من النصارى الاندونيسيين .

ب — ظهور أعمال وأراء فى عالم الثقافة لها صبغتها النصرانية .

أ — رجال فى عالم الثقافة من النصارى الاندونيسيين .

لم يبرز فى عالم الثقافة فى العهد الاستعمارى الا قليل من الرجال النصارى . وأشهرهم (راتولانغى RATULANGI) و(تاتينغكيستغ TATENGKENG) . أما الأول فقد ولد فى (توندانو TONDANO) فى (سولاويسى) الشمالية عام ١٨٩١ م (١٣٠٩ هـ) . وحصل على الدكتوراة فى العلوم الطبيعية من سويسرا عام ١٩١٩ م (١٣٣٧ هـ) . ومات عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ) فى (جاكرتا) . وكانت شهرته فى عالم السياسة طغت على دوره فى عالم الثقافة ، حيث اشترك فى النضال السياسى ضد الحكومة الهولندية وزج به فى السجن عام ١٩٤١ م (١٣٦٠ هـ) (٢) .
وأما الثانى فقد ولد فى جزر (سانغيرتالاود) عام ١٩٠٧ م (١٣٢٥هـ) ومات عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) . ويعتبر من أبرز الشعراء الاندونيسيين الذين لهم دور فى تجديد الشعر الاندونيسى . وكانت أشعاره ذات مسحة نصرانية ، وصدر له ديوانه المسمى (ريندو ديندام RINDU DEN - DAM) اى العشق عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣ هـ) (٣) .

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٥ ، ص ٣١٠ .

(٢) دائرة المعارف العامة ، ص ٩٣٤ — ٩٣٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ١٠٨٣ .

وذكر (ياسين H.B.YASIN) أحد النقاد الاندونيسيين أن (تاتينغكينغ) هو الأديب النصراني الوحيد من بين الأدباء النصارى في عصره الذي برزت في انتاجه الصبغة النصرانية .(١)

وأما بعد استقلال اندونيسيا فقد ظهر من النصارى الاندونيسيين مثقفون وأدباء لهم نشاط ملموس وانتاجهم منتشر بين الاندونيسيين .

ومن هؤلاء : القسيس الكاثوليكي (ديك هارتوكو DICK HARTO-KO) الذي أصدر مجلة (باسيس BASIS) اى الأساس في مدينة (جكجاكرتا) منذ عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ). وهي مجلة ثقافية معروفة ولاتزال صادرة الى الآن . واعترف هذا القسيس أن الذى دفع الى اهتمامه بالأدب الاندونيسي كونه قسيسا كاثوليكيا عليه أن ينشر النصرانية بين أمة تتكلم اللغة الاندونيسية .

قال في محاضرته التي نشرها عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠ هـ) :

((ولأني قسيس عليه أن يبلغ كلام الله الى أمة تتكلم اللغة الاندونيسية أحسست أني مدعو الى الاعتناء بالأدب الاندونيسي .... هذا هو السبب الذى دفعني أنا القسيس الكاثوليكي الى الاعتناء به .))(٢)

هنا اعترف القسيس ضمنيا أنه أراد أن يسخر اهتمامه بالأدب الاندونيسي في سبيل نشر النصرانية . ومع ذلك وجدنا أن بعض الكتاب المسلمين يشاركون في تزويد تلك المجلة بمقالاتهم .(٣)

---

(٣) في مجلة (باسيس) الصادرة في يناير ١٩٨٠ م مقالتان لكاتبين مسلمين (أييب بكر AYIP BAKAR) و (ايمها عينون نجيب EMHA AINUN NAJIB) . الأول ناقد في الأدب والثاني شاعر . وفي العدد الصادر في أبريل ١٩٨٠ م مقالتان لكاتبين مسلمين ، أحدهما (أييب بكر) المذكور والآخر (عمرخيام) أحد نقاد الأدب والمدير العام السابق للاذاعة والتلفزيون .

(١) صدى الوطن ، ياسين ، جـ ١ ، ص ١٣ . (بالاندونيسية) .
GEMA TANAH AIR, H.B.Jasin, Balai Pustaka, Jakarta, 1975, Cet.Ke 6, p. 13.

(٢) انظر نص هذه المحاضرة في : النصرانية في الأدب الاندونيسي ، هيا ذرماويت نيتي ، ص ٧٢ . (بالاندونيسية) .
KRISTEN DALAM SASTRA INDONESIA, A.G.Hadzarmawit Netti, BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, p. 72.

ومنهم : (دريا كارا DRIYAKARA) الذى مات عام ١٩٦٧م (١٣٨٧هـ).

وقد حصل هذا القسيس على الدكتوراة فى الفلسفة من جامعة (روما) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) ثم صار أستاذا فى الفلسفة فى جامعة اندونيسيا (UI). وقد وصفه بعض الكتاب بأنه من أبرز المفكرين المعاصرين فى اندونيسيا (١). وقد نشر بحوثا عديدة فى الفلسفة وغيرها (٢).

ومنهم : (پوروادارمينتا PURWADARMINTA) الذى لمع اسمه فى تأليف القواميس المختلفة فى اللغة الاندونيسية وغيرها . وقد ألف نحو عشرين كتابا أغلبها قواميس اللغات (٣).

ومنهم : (سارتونوكارتوديرجو SARTONO KARTODIRDJO) الذى يعتبر من أبرز المؤرخين الاندونيسيين فى الوقت الحاضر. وقد ألف ١٩ كتابا باللغة الاندونيسية والانجليزية فى تاريخ اندونيسيا وعلم التاريخ (٤).

ومنهم : (سلامت موليونو SLAMET MULYONO) أحد المؤرخين البارزين وعالم فى اللغة الاندونيسية . وقد ألف ١٢ كتابا فى تاريخ اندونيسيا ولغتها (٥).

ومنهم : القسيس (مانغون ويجايا Y.B.MANGUNWIJAYA) الذى صدرت له مؤلفات عديدة فى الهندسة المعمارية وفى الأدب (٦).

وهؤلاء كلهم أساتذة فى الجامعات ولهم تلاميذ كثيرون من النصارى ومن غيرهم .

وبرز فى الأدب الاندونيسي أدباء نصارى . ومن أبرزهم فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى القسيس(فريدولين أوكور FRIDO-LIN UKUR) الذى يعتبر أكثر الشعراء النصارى وضوحا فى تعبيرهم عن المشاعر النصرانية فى قصائدهم. وقد صدر له ديوانان : (الليل الخالى

---

(١) الموسوعة العامة ، ص ٢٨٨ .

(٢) انظر: تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، ج ٤، ص ٥١٨ .

(٣) انظر: أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥١٩ - ٥٢٠، ٥٢٥ .

(٤) انظر: أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥٢٠، ٥٢٥ .

(٥) انظر: أسماء مؤلفاته فى نفس المرجع ، ص ٥٢٣، ٥٢٥، ٥٢٧ .

(٦) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١-١٩٨٢، ص ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(MALAM SUNYI) و (الدم والعرق DARAH DAN PELUH) فى العاميــن ١٩٦١ و ١٩٦٢ م (١٣٨١ و ١٣٨٢ هـ).(١)

وذكر (ياسين H.B.JASIN) فى كتابه (جيل ٦٦ ANGKATAN 66) الذى جمع فيه أبرز الأدباء الاندونيسيين من بعد عام ١٩٥٥م (١٣٧٥هـ) ستة وخمسين أديبا أغلبهم من المسلمين وستة منهم من النصارى .

وهم على الترتيب (پوپى هوتا غالونغ M.POPPY HUTAGALUNG) شاعرة(٢) ، و (غيرسون پويك GRSON POYK) قاص ، و (سياهاان J.E.SIAHAAN) قاص ،و (ساتيا غراها هوريپ سوپروبو SATYA-GRAH HURIP SUPROBO) قاص ،و (فريدولين أوكور) شاعر ، و (سوكروويونو SUKROWIJONO) قاص .(٣)

و أما (أييپ رشيدى AYIP ROSIDI) فقد ذكر فى كتابه (البحر أزرق والسماء أزرق LAUT BIRU LANGIT BIRU) الذى جمع فيه أبــرز الأدباء المعاصرين من بعد عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) اثنيــن وستين أديبا ، منهم ثمانية من النصارى ، اثنان منهم قد ذكرهما (ياسيــن)، والستة الباقية هم (ايوان سيما توپانغ IWAN SIMATUPANG) و (يوليوس سيا راناموال JULIUS R.SIJARANAMUAL) و (ت . سيمبولون T.SIMBOLON) وكلهم من كتاب القصة ، و (يوس سارهادى JOSS SARHADI) و (دارمانتو DARMANTO JT) و (لينوس سورياد ى LINUS SURYADI AG) وكلهم شعراء .(٤)

ب ـ أعمال وآراء فى عالم الثقافة لها صبغة نصرانية .

لم يكن جميع ما ألفه النصارى الاندونيسيون تبرز فيه الصبغة النصرانية أو العداء للمسلمين . فمؤلفات (پورواد ارمينتا)و (سارتونو كارتوديرجو) تتسم بالموضوعية حتى فيما يتعلق بالمسلمين . ولكن

---

(١) جيل ٦٦، ياسين ، ج ٢، ص ٢٥٣ . (بالاندونيسية).
ANGKATAN 66,H.B.Jasin,Gunung Agung,Jakarta,1976,Cet.Ke 2 ,p. 253 .

(٢) جيل ٦٦، جـ ١ ، ص ١٢١ ،٢٤٨ .

(٣) نفس المرجع، ج ٢، ص ١١٨، ١٩٦، ٢٥٣، ٢٧١ .

(٤) البحر أزرق والسماء أزرق ، أييپ رشيدى ، ص ١٦٠، ١٩٩، ٢٩٤، ٣١٢، ٥٧٣، ٦٢٢، ٦٢٦، ٦٥٧، ٦٧٤ . (بالاندونيسية).
LAUT BIRU LANGIT BIRU,Ajip Rosidi,Pustaka Jaya,Jakarta, 1977,Cet.Ke 1,p.168.199,294,312,573,622,626,657,674.

هناك مؤلفات تتضح فيها الروح النصرانية بوضوح وتارة تضمر عداء مبطنا للاسلام والمسلمين .

وهذا النوع الثانى من مؤلفات النصارى الاندونيسيين يمكن تقسيمه الى ثلاثة أقسام :

١ – مؤلفات فى النصرانية .
٢ – انتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية .
٣ – مؤلفات فى علوم شتى تبرز وجهة نظر النصارى .

١ – مؤلفات فى النصرانية .

ظهرت مؤلفات كثيرة فى اللغة الاندونيسية بعد استقلال اندونيسيا تتعلق بالنصرانية . وقد أصدرت (هيئة النشر النصرانية غونونغ موليا BPK GUNUNG MULIA) فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى فهرسا لهذه المؤلفات فى جزءين يضم ما لا يقل عن ألفي كتاب ، وتناولت مواضيع مختلفة من علم اللاهوت النصرانى وتاريخ الكنيسة وشرح الأناجيل وغيرها . وبعض هذه المؤلفات مترجمة من اللغة الأجنبية .

ومن المؤلفات الهامة فى علم اللاهوت النصرانى : (الايمان النصرانى IMAN KRISTEN) لـ (هارون هادى ويونو HARUN HADIWIJONO)، و (العقيدة المختصرة ICHTISAR DOGMATIKA) للقسيس (سودارمو SUDARMO) والمؤلفان أستاذان اندونيسيان فى كلية اللاهوت البروتستانتية . وكذا (أنا مؤمن AKU PERCAYA)لـ(فيركويل VER-KUYL)و (العقيد المعاصرة DOGMATIKA MASAKINI) لـ (بولاند BOLAND) . والمؤلفان مبشران هولنديان كانا يعملان فى اندونيسيا .

و من المؤلفات الهامة فى تاريخ الكنيسة : (تاريخ الكنيسة SEJARAH GEREJA) لـ (بيركوف BERKHOF)، و (تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا SEJARAH GEREJA DI INDONESIA)لـ(موللركروغر)، و (تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية SEJARAH GEREJA KATO-LIK ~~DI~~ INDONESIA) . وهذه الكتب مترجمة من اللغة الأجنبية ومؤلفوها مبشرون . والكتاب الأخير يقع فى أربعة أجزاء كل جزء منها له مؤلفه الخاص به .

..

وهناك مولفات أخرى قيمة مثل : (تفسير انجيل لوقا TAFSIRAN LUKAS) لـ (بولاند)و (المدخل الى العهد القديم-PENGANTAR KE PADA PERJANJIAN LAMA) لـ (بلوميندال J.BLOMMENDAAL) •
والمولفان مبشران كانا يعملان فى اندونيسيا لسنوات عديدة •

وجدير بالذكر أن المؤلفين الاندونيسيين المتخصصين فى العلوم النصرانية لايزالون قليلين• وأغلب الكتب القيمة فى هذا المجال من تأليف المبشرين الذين يجيدون اللغة الاندونيسية – مثل (بولاند)– أو كتب مترجمة من اللغة الأجنبية •

٢ – انتاج أدبي تظهر فيه الروح النصرانية •

هناك قصائد شعرية كثيرة اتضحت فيها الروح النصرانية • وذلك مثل قصائد (فريدولين أوكور) وبعض قصائد (ريندرا RENDRA) و(هوتا غالونغ) وغيرهم من الشعراء النصارى •

ففى قصائد (فريدولين أوكور) (عيد الميلاد MALAM NATAL) و(ما غدا لينا MAGDALENA) و(مسرحية من ثلاثة فصول- LA KON TIGA BABAK) برزت تلك الروح بوضوح ، ومن السهل لكل قارئها أن يلتمس مشاعره النصرانية بدون عناء (١) • وكذا فى قصيدة (هوتا غالونغ) فى (شهر مشرق PADA SUATU BULAN YANG CERAH) التى قالت فيها :

((ولدى
آخذه الى الكنيسة
أسلمه الى يسوع الراعى
فحينما مسحت رأسه يد القسيس
أشرقت عيناه
تحركت يداه ورجلاه
انه ولد سليم •)) (٢)

---

(١) انظر: نص القصائد فى : جيل ٦٦، ياسين ، ج ٢، ص ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦١ •
(٢) نفس المرجع ، ج ١ ، ص ١٢٢ •

فمن قرأ هذه الأبيات فانه يدرك مشاعرها النصرانية بسهولة ويسر.

ويعتبر أشهر شعراء اندونيسيا فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى (ريندرا) ممن اتضح فيه اثار التبشير. فقد ولد فى أسرة كاثوليكية عام ١٩٣٥ م (١٣٥٤ هـ) وتعلم المدارس الكاثوليكية.(١) وكان كاثوليكيا ثم دخل فى الاسلام.(٢) الا أننا لو تفحصنا قصائده التى نشرها بعد اسلامه وقابلناها بالقصائد التى نشرها قبله لصعب علينا التفريق بينهما من حيث ظهور الاثار النصرانية فيها . فقد قال فى قصيدته (دقت الأجراس LONCENG LONCENG BERKELENENGAN):

((يسوعى

ولدت وانت انسان

وانت اله

وانت المقدر

المتعلق على القدر

و دقت الأجراس

وحينما أردت أن أحلق

جاء ذاك الوقت الذى أنا أصلبك

ثم توفيت لتفديني

ودقت الأجراس

ودقت الأجراس

و فى قلبى ولدت

و صلبت))(٣) .

وهذه القطعة من القصيدة يظهر فيها جليا أثر النصرانية مع أنه نشرها عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بعد أن دخل فى الاسلام .

---

(١) نفس المرجع ، ج ٢، ص ١٧ .
و: البحر أزرق والسماء أزرق ، أييب رشيدى ، ص ٣١٢ .
(٢) البحر أزرق والسماء أزرق ، ص ٣١٢ .
(٣) قصائد الحذاء القديمة ، ريندرا ، ص ٧٨ . (بالاندونيسية)
SAJAK SAJAK SEPATU TUA,Rendra,Pustaka Jaya,Jakarta, 1978,Cet.Ke 3,p. 78 .

ومن الاتجاهات الأدبية التى ظهرت فيها الآثار التبشيرية القصص التى كتبتها (مارغا • ت • MARGA T.)، وأشهرها (كارميلا KARMILA) • ففى هذه القصة جعلت الكاتبة بطلتها (كارميلا) نصرانية ، وهي تمثل الخير والانسانية • وجعلت بطلها شابا شريرا مسلما ، وقد كان سكيرا يحب اغتصاب الفتيات ، ولم يتب من شروره الا بعد أن تزوج من بطلتها واعتنق النصرانية • وكانت القصة منشورة فى جريدة (كومپاس KOMPAS) الكاثوليكية ثم جمعت فى كتاب ونشرت عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ) وأعيد طبعها تسع مرات حتى عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧هـ) • وكان ناشرها مؤسسة (غراميديا) المعروفة بميولها الكاثوليكية •

٣ – مولفات تبرز فيها وجهة نظر النصارى •

ظهرت فى عهد الاستقلال مؤلفات باندونيسية تحمل وجهة نظر النصارى فى مجالات عديدة • فمنها : كتاب (الدين الاسلامى AGAMA ISLAM) للمبشر (كريمير) الذى اقتبسنا منه بعض آرائه(١) فى الاسلام والمسلمين • وهذا الكتاب اعيد طبعه مرة اخرى عام ١٩٥٣ م (١٣٧٢ هـ)، وادعى كاتبه أنه انتهج منهجا موضوعيا فى تأليفه(٢) • وقد عرفنا من البحث السابق أنه لم يكن هادئا فى ذلك ~~الوقت~~، حيث وجدنا فيه تحاملا(٣) على الاسلام ونبيه •

ومنها كتاب (الايمان النصرانى والسياسة IMAN KRISTEN DAN POLITIK) لمؤلفه (نوتوهاميجويو)• وقد اقتبسنا منه بعض آرائه(٤) •

ومنها : كتاب (دعوتنا فى اندونيسيا المعاصرة PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI) الذى حرره (سيجابات SI - DJABAT)• ويحتوى هذا الكتاب مجموعة من البحوث تتعلق بالتاريخ

---

(١) انظر: الصفحات ٣٦١ – ٣٦٨ من هذه الرسالة فى الفصل الأول من هذا الباب
(٢) انظر: مقدمة (الدين الاسلامى)، ص ٧ – ٨ •
(٣) انظر: الصفحات ٣٦١ – ٣٦٨ من هذه الرسالة •
(٤) انظر: الصفحة ٣٥٨ من هذه الرسالة فى الفصل الأول من هذا الباب •

والقانون والأديان وغيرها ويعرض الباحثون فيها اراء توحى بنصرانيتهم ، وجميعهم من المبشرين والقسيسين المعروفين ، مثل (فيركويل VERKUYL) و (فرانك كولى FRANK COOLEY) و (سيجابات) نفسه .

و من الآراء المذكورة فى هذا الكتاب أن اغلب أبناء قبيلة (جاوا) غير مسلمين وانما دينهم مزج بين الوثنية والبوذية والهندوكية والاسلام.(١) وهو رأى يرفضه أبناء (جاوا) أنفسهم ويخالف الواقع .(٢)

ومنها : أن الديانة النصرانية لايجوز اعتبارها ديانة جاءت بها السلطة الأجنبية و من تراثها بل هي مثل الاسلام والهندوكية من حيث أصالتها .(٣) وهذا الرأى مخالف للواقع التاريخى ، حيث ثبت تاريخيا بما لا مجال للشك فيه أن النصرانية جاء بها المبشرون الذين وصلوا مع الاستعمار الغربى وأنهم كانوا ينالون تأييدا ومساندة من قبل الحكومة الاستعمارية طوال العهد الاستعمارى .

ومنها : أن الاسلام انتشر فى بعض جزر (مالوكو) فى عهد السلطان (خيرون) بقوة السلاح ، وأنه كان يكره المواطنين النصارى على اعتناق الاسلام .(٤) وهذا رأى يخالف ما ثبت فى التاريخ من أن السلطان (خيرون) كان يعاقب النصارى لكونهم يعاونون الاستعمار البرتغالى فى حربه ضده . فقد كان السلطان يعاقبهم لكونهم خائنين بمعاونتهم للاستعمار وليس لكونهم نصارى .

تلك أمثلة من الآراء التى تضمنته كتب النصارى والتى تشير الى وجود الروح التبشيرية فيها .

وجدير بالذكر أن للمبشرين مساهمة فى استبدال الأحرف اللاتينية بدل العربية وفى تطبيق نظام التعليم

---

(١) انظر : الصفحة ٢٣٩ من الكتاب المذكور ، فى بحث : الانجيل والتقاليد فى مجتمع النصارى الجاويين .

(٢) انظر : عدد المسلمين فى جزيرة (جاوا) فى الجدول الثانى فى الصفحة ٧ من هذه الرسالة .

(٣) انظر : الصفحة ٤٥ من الكتاب المذكور .

(٤) انظر : الصفحة ٧٨ من الكتاب المذكور .

الغربي العلماني ، وان كان القرار في ذلك راجعا أصلا الى الحكومة الاستعمارية ثم الحكومة الاندونيسية فيما بعد .

ومن العرض السابق تبين لنا أن آثار التبشير في مجال الثقافة واسع وظاهر ، بحيث أصبحت ملامح الثقافة الاندونيسية في اخر القرن الرابع عشر الهجري تختلف عن ملامحها قبل قرن من الزمان . ولا يخفى ما في ذلك من خطر على مستقبل الاسلام في جزر اندونيسيا .

*

الفصل الرابع :

اثار التبشير السياسية .

ترك التبشير فى مجال السياسية اثارا عديدة، أهمها :

أ) رسوخ الاستعمار فى اندونيسيا ،

ب) انتشار المفاهيم السياسية التى تخالف الاسلام ،

ج) ظهور النصارى الاندونيسيين كقوة سياسية بارزة .

أ - رسوخ الاستعمار فى اندونيسيا .

سبق أن بينا أن من أهداف المبشرين ترسيخ الاستعمار فى جزر اندونيسيا (١). وكانوا يعملون للوصول الى هذا الهدف عن طريق خلق الولاء للاستعمار فى نفوس الاندونيسيين الذين تنصروا على أيديهم ، بحيث أصبح هؤلاء النصارى يعاونون الاستعمار فى صراعة ضد المسلمين ويعملون على استمرار تبعية اندونيسيا له . وذلك هو الذى حدث فعلا فى تاريخ اندونيسيا . فقد كانوا مع الجيش الاستعمارى ضد مواطنيهم المسلمين ، كما كانوا لاينضمون الى الحركة السياسية التى يطالب باستقلال اندونيسيا الا قبيل انتهاء العهد الاستعمارى بسنوات . وقد سبق بيان ذلك أيضا (٢).

وقد استطاع المبشرون أن يصلوا الى ذلك الهدف بحيث بقيت جزر اندونيسيا لمدة قرون مسرحا لنشاط الاستعمار البرتغالى ثم الهولندى ثم صارت جميع جزرها فى قبضة الاستعمار الهولندى منذ العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجرى .

و من ذلك تبين أن رسوخ الاستعمار من النتائج التى أدى اليها انتشار النشاط التبشيرى فى اندونيسيا .

---

(١) انظر: الصفحات ٣٢٥ - ٣٣٠ من هذه الرسالة ، فى مبحث : أهداف المبشرين .

(٢) انظر: نفس الصفحات المذكورة ، والصفحتين ١٢٩ - ١٣٠ من الرسالة ، فى مبحث : اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

ب - انتشار المفاهيم السياسية التى تخالف الاسلام .

بينا فى الفصل الاول من هذا الباب [1] أن المبشرين نشروا المفاهيم المنحرفة عن طريق مدارسهم وغيرها . وقد ذكرنا أن من تلك المفاهيم القومية وفصل الدين عن الدولة ، وهما من المفاهيم السياسية . وقد ذكرنا أيضا أنه بلغ تأثير تلك المفاهيم الى أوساط المسلمين الملتزمين بالتعاليم الاسلامية .

و من المفاهيم السياسية التى نشرها المبشرون مفهوم حرية الأديان التى تضمنها دستور الدولة الاندونيسية . فقد قالوا فى تفسيرها انها تشمل حرية أداء الشعائر الدينية وتربية الأولاد على دين آبائهم ، وحرية الانتقال من دين الى دين ، وحرية نشر الأديان من دون رقابة أو حد من قبل الحكومة [2] . وكان الحزب المسيحى الاندونيسى (PARKINDO) يجعل هذه القضية من أهم مطالبه السياسية [3] . وكان المسلمون يطالبون أن يكون التفسير اسلاميا ، بحيث يمنع المسلمون من أن ينتقلوا من الاسلام الى دين اخر ، كما يمنع غير المسلمين من أن ينشروا الكفر بين المسلمين .
ويبدو أن القضية حسمت فى الوقت الحاضر لصالح المبشرين .
حيث قال الرئيس (سوهارتو) فى أحد خطبه عام ١٩٦٩ م (١٣٨٩هـ) :
((من حق كل انسان أن ينتقل من دين الى دين اخر بدون اكراه .)) [4]

تلك هي أهم المفاهيم السياسية التى نشرها المبشرون وكان لها أثرها فى مجال السياسة فى اندونيسيا .

ج - ظهور النصارى الاندونيسيين كقوة سياسية بارزة .

لم يكن للنصارى الاندونيسيين دور سياسي بارز على الصعيد

---

(١) انظر : الصفحات ٣٥٤ - ٣٦٠ من هذه الرسالة ، فى مبحث : ظهور المفاهيم المنحرفة التى تمس الاسلام وانتشارها فى المجتمع الاندونيسى .

(٢) الايمان النصرانى والسياسة ، نوتوهاميجويو ، ص ٩١ - ٩٢ .

(٣) مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال السياسة ، سيماتوپانغ ، ص ٣٣ . (بالاندونيسية) .
PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DIBIDANG POLITIK, T.B.Simatupang dalam: PERANAN KRISTEN DALAM NATION BUILDING DI INDONESIA Editor:Sidjabat,Badan Penerbit Kristen,Jakarta,1968,p. 33.

(٤) حق حرية اعتناق الأديان ، جونغينيل ، ص ٣ . (بالاندونيسية) .
HAK ATAS KEBEBASAN BERAGAMA,J.A.B.Jongeneel,BPK Gunung Mulia,Jakarta,p. 3 .

الوطني ، وكان تنظيمهم السياسي لايلعب اى دور يذكر، كما أن المسلمين كانوا لايثقون بهم ويعتبرونهم أذنابا للمستعمرين . وقد سبق بيان ذلك في البحث السابق .[1] [2]

ولما شارك زعماؤهم في النضال السياسي مشاركة صادقة استطاعوا أن يكسروا الحاجز النفسي الذي كان يفصل النصارى عن باقي الاندونيسيين . ومع ازدياد عدد النصارى وانتشار التعليم بينهم ازداد دورهم السياسي .

والى عام وصول الجيش الياباني لم يوجد تنظيم سياسي نصراني قوي . وكانت مشاركة النصارى في النضال السياسي من أجل الاستقلال عن طريق الأحزاب القومية القوية ، مثل (الحزب الوطني الاندونيسي (PNI) .[3] ومن هنا بدأ التعاون بين القوميين والنصارى قويا بحيث تكتل الفريقان ضد محاولة الأحزاب الاسلامية جعل اندونيسيا دولة لها دستور اسلامي ، كما سبق بيان ذلك .[4]

وبدأ ظهور قوة النصارى في مطلع حرب الاستقلال حيث استطاعوا أن يقنعوا الزعماء القوميين برفض مطلب الزعماء الاسلاميين، وهو ادخال مادة في الدستور يوجب تطبيق الشريعة الاسلامية على المسلمين وكون رئيس الجمهورية مسلما .[5] وروى (محمد هتا) نائب رئيس الجمهورية السابق وأحد زعماء الاستقلال أنه نفسه هو الذي اقترح إلغاء تلك المادة حيث أنه بلغه أن الزعماء النصارى قد هددوا بانفصال المناطق النصرانية اذا دخلت هذه المادة في الدستور، حيث انهم اعتبروا ذلك تفريقا غير عادل . وعلى حسب روايته كان هذا الموقف يتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية فقط .[6] وبرر (محمد هتا) موقفه

---

(١) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما توپانغ ، ص ١٩ .

(٢) انظر: الصفحتين ١٢٩ - ١٣٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

(٣) مشاركة النصاري في الثورة في مجال السياسة ، سيما توپانغ، ص ١٩ .

(٤) انظر: الصفحة ١٣٠ من هذه الرسالة ، في مبحث : اندونيسيا في القرن الرابع عشر الهجري .

(٥) مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة ، سيما توپانغ، ص ٢٢- ٢٣ .

(٦) حول اعلان الاستقلال ، محمد هتا ، ص ٥٨ - ٦٠ . (بالاندونيسية) .
SEKITAR PROKLAMASI, Mohammad Hatta, Tintamas, Jakarta, 1981, Cet. ke3, p. 58-60.

بأن ذلك من أجل الحفاظ على وحدة اندونيسيا وأنه يمكن تطبيق الشريعة الاسلامية تدريجيا عن طريق تشريع قوانين حديثه فى البرلمان حيث انه كان يقدر أن أغلب أعضائه سوف يكون من المسلمين (١) .

وتبين فيما بعد أن هذا الموقف كان خاطئا ، حيث كان من المفروض أن يقنع (محمد هتا) الزعماء النصارى بعدالة مطلب الزعماء الاسلاميين وأن ذلك لايعتبر انتقاصا لحقوق النصارى .

ومع مرور الزمن تنامت قوة النصارى السياسية ، وحاولوا بكل طاقتهم أن يحولوا دون ظهور دولة ذات صبغة اسلامية . وكانوا يساندون القوميين فى اقامة دولة ذات صبغة قومية ، ولذلك كان القوميون يحمونهم ويعتبرونهم أصدقاء أوفيا فى الصراع ضد الاسلاميين .

وحينما جاء عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ) وبعد أن حدث الانقلاب الشيوعى الفاشل تمكن النصارى من تعزيز مركزهم بدرجة أكثر بجهودهم وبتعاونهم مع بعض القادة العسكريين . وقد استطاعوا أن يحصلوا على المراكز القيادية فى حزب (غولكار) الحاكم ، كما استطاعوا أن يتقلدوا المناصب الهامة فى أجهزة الدولة .

وقد بلغ التعاون بين بعض القادة العسكريين وبعض النصارى الى درجة أن بعض النصارى كان يتعاون مع أحد القادة العسكريين فى نشر كتاب يتضمن اراء خطيرة وذلك هو كتاب (ستراتيجية الثقافة) التى نشر باسم الجنرال (على مورتوبو) الساعد الأيمن للرئيس (سوهارتو) عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ). فقد كان الذى نسق أفكاره (براناركا PRANARKA) وهو رجل كاتوليكى (٢) . وكان الفكر الرئيسى للكتاب الدعوة الى القومية الاندونيسية

---

(١) حول اعلان الاستقلال، محمد هتا ، ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) انظر: مقدمة كتاب (ستراتيجية الثقافة) ، ص ٦ . (بالاندونيسية) .
STRATEGI KEBUDAYAAN, Ali Murtopo, CSIS, Jakarta, 1978, Cet. Ke1, p. 6.
وانظر ايضا : كتاب (ستراتيجية الثقافة وتجديد التربية الوطنية) ، محمد رشيدى ، ص ٦٠ - ٦١ . (بالاندونيسية) .
STRATEGI KEBUDAYAAN DAN PEMBAHARUAN PENDIDIKAN NASIONAL, Dr. M. Rasyidi, Bulan Bintang, Jakarta, 1981, Cet. Ke1, p. 60-61.

العلمانية التى لاصلة لها بالاسلام .

واذا كان هؤلاء النصارى فى أيام حرب الاستقلال (١٩٤٥ - ١٩٤٩م/ ١٣٦٤ - ١٣٦٩ هـ) لم يعتبروا قوة سياسية ذات وزن كبير ولها تأثير قوى فى توجيه سياسة الدولة فانهم فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى صار لهم قوة لها وزنها وتأثيرها فى سياسة الدولة والحزب الحاكم . وكان أهمهم الجنرال (ماراديـن بانغابيان MARADEN PANGGABEAN) الذى تولى قيادة القوات البرية ثم وزارة الدفاع وقيادة الجيش من عام ١٩٦٧ م (١٣٨٧ هـ) الى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ).(١)

وفى اخر القرن الرابع عشر الهجرى (عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩ م اتضحت لنا قوتهم السياسية فى وجودهم الكثيف فى المراكز الحساسة فى أجهزة الدولة وفى الحزب الحاكم وفى المؤسسات التى لها باع طويل فى صنع الرأى العام .

ففى أجهزة الدولة العليا سواء كانت تنفيذية أو تشريعية أو قضائية وجدنا من النصارى :

٥ من حكام المقاطعات البالغ عددهم ٢٧ ،

و ٤ من الوزراء ونواب الوزراء البالغ عددهم ٣٠ ،

و ٢ من أعضاء المحكمة العليا البالغ عددهم ١٧،

و ٢ من رؤساء الهيئات المركزية البالغ عددهم ١٠ ،

و ٥ من كبار المسئولين فى مجلس التخطيط الوطنى البالغ عددهم ٣٠،

و ٩ من كبار المسئولين العسكريين فى وزارة الدفاع البالغ عددهم ٤٦ ،

و ٨٤ من أعضاء البرلمان البالغ عددهم ٤٦٠ .(٢)

---

(١) تراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢، ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٢) عن أسماء هؤلاء المسئولين انظر: وزارة التنمية الثالثة وعناوين المسئولين فى الجمهورية الاندونيسية ١٩٧٩ ، مكتبة (روسكو)، ص ٧، ١٢، ١٨، ٢٧، وما بعده .

وفى الحزب الحاكم (غولكار) وجدنا من النصارى :

٣ من أعضاء المجلس التأسيسى للحزب البالغ عددهم ١٧ (وهذا الجهاز هو أعلى سلطة فى الحزب)،

و٣ من رؤساء الهيئة التنفيذية ،

و١ رئيس المجموعة البرلمانية للحزب .

وفى مجال صنع الرأى العام وتوجيهه وجدنا أن وزير الاعلام (على مورتوپو) محاط بالمستشارين النصارى ، والمدير العام للاذاعة نصرانى . ووجدنا أن اكبر الصحف فى اندونيسيا توزيعا وانتشارا صحيفة (كومپاس KOMPAS) الكاتوليكية وصحيفة (سينار هاراپان SINAR HARAPAN) البرتستانتية .

وجدير بالذكر أن وزير التربية والثقافة فى ذاك الوقت من المعروفين ايضا بتعاطفه مع النصارى .

و من ذلك تبين لنا خطر التبشير على مستقبل الاسلام حيث انه خلق اثارا فى مجالات عديدة تكون مصدرا لحدوث مشاكل عديدة تعرقل نشاط الدعوة الاسلامية و تعقده .

* ___

الباب الرابع :

جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى القرن الرابع عشر الهجرى .

الفصل الأول : الدعوة الاسلامية فى مواجهة التبشير .

الفصل الثانى : وسائل الدعوة ومراكزها .

الفصل الثالث : مشاكل الدعوة ومستقبلها .

الفصل الرابع : اقتراحات فى مواجهة التبشير فى اندونيسيا .

الفصل الأول :

الدعوة الاسلامية فى مواجهة التبشير .

أ - جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى العهد الاستعمارى .

جاهد المسلمون الاندونيسيون فى القرن الثالث عشر الهجرى جهادا عنيفا وحاربوا الهولنديين الذين أرادوا أن يحتلوا مناطق جديدة فى جزر اندونيسيا . وقد سبق بيان ذلك فى الباب الأول .(١)

وحينما بدأ القرن الرابع عشر الهجرى كان المسلمون فى (أشيه) و(كاليمانتان) الجنوبية لايزالون يقاتلون الهولنديين. واشترك العلماء والدعاة المسلمون فى قتالهم بل كانوا فى طليعة المقاتلين ومن زعمائهم.(٢) وتم الاستيلاء على جميع أنحاء اندونيسيا بانتهاء حرب (أشيه) عام ١٩٠٣ م (١٣٢١ هـ)(٣) وانتهاء حرب (بنجر) عام ١٩٠٥م (١٣٢٣ هـ).(٤)

وشعر المسلمون بمرارة الهزائم المتتالية فى حربهم، وبدأ فى ذلك الوقت تكثيف نشاط المبشرين فى المناطق الاسلامية بمساندة الحكومة الهولندية لاسيما بعد أن صارت الحكومة الهولندية فى أيدى رجال الحزب المسيحي المحافظ. ففى عام ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ) تولى (أبراهام كويبر ABRAHAM KUYPER) رئيس الحزب المسيحى المحافظ رئاسة الحكومة الهولندية، وفى العام التالى صار (ايدنبرغ ALEXANDER W.F.IDEN-BURG) أحد زعماء الحزب وزيرا لشئون المستعمرات وكان فى شبابه يطمح فى أن يصبح مبشرا.(٥) وقد تجلى تأثير هذا الحزب فى خطبة العرش

---

(١) انظر: الصفحات ٧٩- ٨٤ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المسلمين فى مقاومة الاستعمار فى القرن الثالث عشر الهجرى .

(٢) انظر: دور العلماء والدعاة فى نفس الصفحات ٧٩ - ٨٤ من هذه الرسالة .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، جـ ٤ ، ص ١٩٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ٢٢٣ .

(٥) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

التى ألقاها ملك هولندا فى ١٨ سبتمبر ١٩٠١ م (١٣١٩ هـ)• قال فيها :

((نحن الهولنديين بصفتنا نصارى يجب علينا أن نساند النصارى من السكان الأصليين فى جزر الهند الشرقية ، وأن نعاون نشاط المبشرين معاونة أكثر ، وأن ننبه جميع الموظفين الحكوميين أن على الحكومة الهولندية مسئولية أدبية فى ذلك تجاه سكان هذه الجزر •))(١)

فى هذا الوضع كان بعض العلماء يفضلون أن يسكنوا القرى الناشية عن المدن الكبيرة ويؤسسوا المعاهد الاسلامية لينشئوا جيلا جديدا يقدر على حمل راية الدعوة والجهاد •(٢) واختار آخرون أن يعملوا عملا اجتماعيا وتربويا منظما على غرار ما عمله المبشرون من أجل رقي مجتمع المسلمين وتهذيبه ليستطيع أن يصمد أمام الهجمات التبشيرية • واختارت الفئة الثالثة أن تعمل عملا سياسيا من أجل استقلال البلاد وحتى يتخلص المسلمون من الحكومة الهولندية وأذنابها من المبشرين•وكانت أعمال كل من الفئات الثلاث تكمل أعمال الفئة الأخرى •

واشتهر من الفئة الأولى الشيخ محمد هاشم أشعرى(٣) وزملاؤه من العلماء الذين أسسوا جمعية نهضة العلماء فيما بعد عام ١٩٢٦ م (١٣٤٤ هـ)• فقد أسس عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) معهدا اسلاميا فى قرية (تيبو ايرينغ TEBUIRENG) القريبة من (موجووارنو MOJOWARNO) أهم القرى النصرانية فى (جاوا) الشرقية • وقد تخرج من هذا المعهد رجال لهم دور بارز فى مجال الدعوة الإسلامية والحركة السياسية الاسلامية

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور، ص ١٨٣– ١٨٤ •

(٢) ذكر أحمد هاشمى أن علماء (أشيه) كانوا يسارعون الى انشاء المعاهد الاسلامية خارج المدن بعد انتهاء حرب (أشيه)، وذكر أسماء واحد وعشرين من أشهر المعاهد الاسلامية فى (أشيه) التى أنشئت فى ما بين عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) وعام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ)• انظر: أحداث الثورة فى (أشيه)، أحمد هاشمى ، ص ٨٤ – ٨٧ • (بالاندونيسية)•

BUNGA RAMPAI REVOLUSI DARI TANAH ACEH,A.Hasymy,Bulan Bintang,Jakarta,1978,Ke 1,p. 84-87.

(٣) انظر: نبذة من حياته فى الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة على الهامش •

في اندونيسيا قبل الاستقلال وبعده . وقد ساهم أيضا فى الجهاد وتوحيد (١) كلمة المسلمين حتى انتخبوه رئيسا عاما لمجلس الشورى لحزب (ماشومى) الاسلامى الى يوم وفاته عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ). (٢) وضم هذا المعهد عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨ هـ) نحو ألف وخمسمائة طالب يدرسون العلوم الاسلامية . (٣)
وكان الشيخ رجلا صبورا فى العمل . كان يعمل فى منطقة تفشت فيهما المعاصى ولم يعرف أهلها من تعاليم دينهم الا القليل . وكان المبشرون يحاولون أن يبسطوا نفوذهم وينشروا دينهم فيها وقد أسسوا مركزا لنشاطهم فى احدى قراها (موجووارنو) . وبالعمل المتواصل منه ومن تلامذته تحولت المنطقة - وهي منطقة (جومبانغ) - الى مركز من أهم مراكز الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا حيث توجد فيها فى الوقت الحاضر كليات ومعاهد اسلامية يؤمها الطلاب المسلمون من

---

(١) من أبرز تلاميذه : عبد الواحد هاشم الذى توفي عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) وهو مفكر اسلامى ومن أبرز زعماء المسلمين فى أيام الاستقلال ووزير فى حكومات متعددة . ومنهم: محمد الياس الذى توفي عام ١٩٧٠ م (١٣٨٠ هـ) وهو كاتب وزعيم سياسى بارز، والشيخ بشرى شنسورى الذى توفي عام ١٩٨٠ م (١٣٩٠ هـ) أحد كبار العلماء والرئيس العام لجمعية نهضة العلماء (١٩٧٢ م - ١٩٨٠ م/ ١٣٩٢ - ١٤٠٠ هـ) ومؤسس المعهد الاسلامى فى (دينانيار DENANYAR) قرب مدينة (جومبانغ JOMBANG)، والشيخ أسعد شمس العارفين شيخ المعهد السلفى فى (سوكوريجو SUKOREJO) قرب مدينة (سيتوبوندو SITUBONDO) فى (جاوا) الشرقية وأحد كبار العلماء فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر.

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ، ص ٦٣٣ ، ٦٣٧ .

(٣) أساتذتى رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهرى ، ص ٩٥ (بالاندونيسية). GURUKU ORANG ORANG DARI PESANTREN, Saifuddin Zuhri, P.T. Al.Ma'arif, Bandung, 1977, Cet.ke I, p. 95 .

وقد زرت هذا المعهد فى شعبان عام ١٣٩٨ هـ ورمضان عام ١٤٠٠ هـ. ويقع جنوب مدينة (جومبانغ) بنحو سبعة كيلومترات على أرض مساحتها نحو ثلاثة هكتارات، ويتوسط مبانيه مسجد متوسط الحجم، وتوجد فيه كليتان للشريعة وأصول الدين ومدرستان ثانوية ومتوسطة ومدرسة ثانوية دينية ومدرسة تحفيظ القرآن الكريم، وكان يضم عام ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠ م) نحو ٢٠٠٠ طالب من جميع أنحاء اندونيسيا أغلبهم يسكنون السكن الداخلى .

جميع أنحاء اندونيسيا . وكان الشيخ رئيسا عاما لجمعية نهضة العلماء(١) الى يوم وفاته . وكان نشاط الجمعية محصورا فى الدعوة الاسلامية ، وقد أسس رجالها معاهد ومدارس اسلامية فى جميع أنحاء اندونيسيا لاسيما فى جزيرة (جاوا) المكتظة بالسكان كما نشطوا ونشروا الوعي الاسلامى بين المسلمين والتعاون فيما بينهم . وفى وقت قصير انتشرت فروع الجمعية فى أنحاء جزيرة (جاوا) ثم فى جزر اندونيسيا حتى وصل عدد فروعها عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) ١٢٠ فرعا(٢) وبعد تأسيس هذه الجمعية لم يرد الشيخ وزملاؤه أن يكون نشاطهم محصورا فى انشاء المعاهد والمدارس الاسلامية بل أرادوه أن يشمل مجالات عديدة تخدم الدعوة الاسلامية . فقد ذكر القانون الأساسى للجمعية الذى صدر فى رجب ١٣٤٤ هـ (يناير ١٩٢٦ م) أنها ((سوف تعمل لنشر الاسلام على المذاهب الأربعة بكل الوسائل المباحة شرعا مثل انشاء المدارس الاسلامية ، ورعاية المساجد والمصليات والمعاهد الاسلامية ، ومساعدة اليتامى والفقراء ، وانشاء المؤسسات الزراعية والتجارية التى لم يحرمها الشرع .))(٣) وذكر (ديليار نور) أن هذه الجمعية قد أنشأت (لجنة وقفية) لجمع أوقاف المسلمين وادارتها وصرف محصولاتها لمصالح المسلمين عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) وأنشأت أيضا جمعية تعاونية

---

(١) كانت فى منطقة (جومبانغ) عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) أربع معاهد إسلامية مشهورة كبيرة فى (تيبوايرينغ) وفى (ديناييار) وفى (تامباك بيراس TAMBAK BERAS) وفى (ريجوسو REJOSO) ، وتقع هذه المعاهد خارج مدينة (جومبانغ) ، وكانت تضم نحو ستة آلاف طالب وطالبة . وكانت فى المدينة كليات للشريعة وأصول الدين والتربية والعلوم الاجتماعية وغيرهسا بعضها تابعة لجامعة هاشم أشعرى وبعضها تابعة لجامعة دار العلوم . وذكر (دوام راهارجو) فى كتابه (المعاهد الاسلامية والتجديد) أن لمعهد (تيبوايرينغ) خمسمائة فرع منتشرة فى جميع أنحاء (جاوا) الشرقية وتضم مائة ألف طالب ، وفى منطقة (جومبانغ) وحدها ٢٧ مدرسة تابعة لهذا المعهد وتضم ١٢٥٤٧ طالبا . انظر : المعاهد الاسلامية والتجديد ، دوام راهارجو ، ص ٣٠ (با لاندونيسية) .

PESANTREN DAN PEMBAHARUAN, M.Dawam Rahardjo, LP3ES, Jakarta, 1974, Ke 1, p. 30.

(٢) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ، ص ٦٠٨- ٦١١ . و: الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٤٩ ، ٢٥١-٢٥٢ .

(٣) المادة الثالثة من القانون الأساسى لجمعية نهضة العلماء عام ١٩٢٦ م . انظر : نص القانون الأساسى للجمعية فى كتاب : تاريخ حياة عبد الواحد هاشم ، تأليف : الحاج ابوبكر ، ص ٥٠٣ - ٥٠٧ .

للمسلمين باسم (شركة معاونة) عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) انتشرت فروعها في بعض مدن (جاوا) .(١)

واشتهر من الفئة الثانية الشيخ احمد دحلان(٢) مؤسس الجمعية المحمدية . وقد كان عضوا في جمعية (بودى أوتومو BUDI UTOMO) اى الأخلاق الفاضلة احدى الجمعيات الوطنية التي تأسست عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ)(٣) ، وكان ينوى بذلك أن يعلم أعضائها وأبنائهم أمور دينهم ، اذ كان أغلبهم موظفين لدى الحكومة الهولندية و أبناؤهم من الدارسين في المدارس الهولندية . وقد نجح في تدريسه لهم ويبدو أنهم أحبوا دروسه الدينية فطلبوا منه أن ينشئ مدرسة ومعها مؤسسة تديرها وتمولها(٤) . وكان يعاصر بدء نشاط المبشرين في منطقة (جكجا كرتا) وتعرف على بعضهم ، مثل : القسيس (فان ليت) و (فان دريس VAN DREES) الكاتوليكيين والقسيس (بيكر BAKER) البروتستانتي(٥) . وشاهد بأم عينيه نشاطهم في نشر النصرانية عن طريق انشاء المدارس والمستشفيات الحديثة حيث استطاعوا أن يستميلوا قلوب الفقراء في حين أن الدعاة المسلمين لم يزالوا على أسلوبهم القديمة في الدعوة ، وكذا المدارس والمعاهد الاسلامية(٦) . وفي عام ١٩١٢ م (١٣٣٠ هـ) أسس الجمعية المحمدية وكانت جمعية محلية هدفها ((نشر تعاليم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين السكان الأصليين في منطقة (جكجا كرتا) ، وتطوير الحياة الدينية بين أعضائها .))(٧)

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليا رنور ، ص ٢٥٢ — ٢٥٣ .

(٢) انظر: نبذة من حياته في الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة على الهامش .

(٣) كان اتجاه الجمعية قوميا وكانت جمعية اجتماعية ثقافية وأغلب أعضائها من الموظفين الحكوميين والنبلاء . (انظر: دائرة المعارف العامة ، ص ١٨٣ — ١٨٤ .

(٤) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ٨٦ .

(٥) تجديد التربية الاسلامية الذى عملته الجمعية المحمدية ، أميرحمزة ويريوسوكارتو ، ص ٧٢ . (باللاندونيسية) .

PEMBAHARUAN PENDIDIKAN & PENGAJARAN ISLAM OLEH PERGE-BAKAN MUHAMMADIYAH,Amir Hamzah Wirjosukarto,Ken Mutia, Malang,1966,Ke 2,p. 72.

(٦) نفس المرجع ، ص ٧٨ . (٧) نفس المرجع ، ص ٨٧ .

والى عام ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) لم يزل نشاط الجمعية مقتصرا على مدينة (جكجاكرتا) وبموازرة من أعضاء جمعية (بودى أوتومو)، ثم لم تلبث أن انتشرت فروعها فى جميع أنحاء اندونيسيا ، وبلغ عدد أعضائها عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) ٢٥٠٠٠٠ ، وعدد فروعها ٨٥٢ فرعا منتشرة فى جميع أنحاء اندونيسيا (١) . وعملت الجمعية ما عملة المبشرون فأسست مدارس ذات مناهج على غرار المدارس الحكومية الهولندية مع زيادة الدروس الاسلامية ، وأنشأت ملاجئ للأيتام وصندوق الفقراء والمحتاجين والمستوصفات ، ونشرت رسائل تشرح التعاليم الاسلامية باللغة الاندونيسية (٢).

واذا كانت الجمعية نهضة العلماء قد ساهمت كثيرا فى ترسيخ أقدام الاسلام فى الأرياف وبين العوام المتمسكين بالاسلام (سانتسرى SANTRI) بمعاهدها ومدارسها الدينية ، فان الجمعية المحمدية قد ساهمت كثيرا فى نشر الوعي الاسلامى بين المتعلمين فى المدارس الهولندية واستطاعت أن تسد فراغا فى مجال الدعوة بينهم . وبأعمالها الخيرية قارعت المبشرين بنفس أساليبهم ونبهت المسلمين على أهمية استعمالها من أجل مواجهة التبشير .

واشتهر من الفئة الثالثة الحاج عمر سعيد شكرو أمينوتو (٣) زعيم حزب (شركت اسلام) اى حزب الاتحاد الاسلامى ، وقد انتخب زعيما للحزب فى عام ١٩١٤ م (١٣٣٢ هـ) (٤) . وبسرعة صار الحزب بزعامته منظمة شعبية قوية تخيف الحكومة الهولندية . وفى الفترة ١٩١١ - ١٩٢١ م (١٣٢٩ - ١٣٣٩ هـ) كان الحزب القوة السياسية الوحيدة التى تمثل المقاومة السياسية الشعبية ضدّ الاستعمار الهولندى . وذلك قبل ظهور قوة الأحزاب القومية والشيوعية على ساحة النضال السياسى (٥) .

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٩٥،٨٧ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٩٥ .
(٣) انظر : نبذة من حياته فى الصفحة ١٢١ من هذه الرسالة ، على الهامش .
(٤) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١١٩ .
(٥) نفس المرجع ، ص ١١٤ - ١١٥ .

وكان مطلب الحزب الأساسي ((استقلال اندونيسيا على أساس الدين الاسلامي)) (1) . ومع أن جل اهتمام الحزب كان في المسائل السياسية الا أنه بصفته حزبا اسلاميا نشط أيضا في مجال الدعوة الاسلامية لاسيما في مجال الدفاع عن الاسلام ضدّ هجمات المبشرين و أذنابهم . ففي مؤتمره الوطني الأوّل في (باندونغ) عام ١٩١٥ م (١٣٣٣ هـ) بحث المؤتمرون في امكانية تأسيس معهد المعلمين الاسلامي ، وذلك بعد أن لاحظ أعضاء الحزب أن المبشرين تسللوا الى المناطق الاسلامية عن طريق مدارسهم والمدرسين النصارى الذين تخرجوا من معاهدهم . وقد قرر المؤتمرون في العام التالي (١٩١٦ م/ ١٣٣٤ هـ) انشاء لجنة لجمع الأموال اللازمة من أجل تحقيق انشاء المعهد الاسلامي المذكور (2) . وحينما صدرت جريدة (جاوي هيسوورو JAWI HISWORO) تحتوي مقالا يهاجم رسول الله ويصفه بأنه سكير وحشاش في تاريخ ٩ و ١١ يناير ١٩١٨ م (١٣٣٦هـ) نظم حزب (شركت اسلام) اجتماعا عاما في مدينة (سورابايا) حضره عشرات الآلاف من المسلمين وشجب المجتمعون الجريدة والمسئولين فيها وطلبوا من الحكومة الهولندية أن تعاقبهم . وتم في الاجتماع أيضا تأسيس لجنة تسمى ((جند النبي محمد)) من أجل توحيد المسلمين والدفاع عن الاسلام ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين (3) .

وكان المبشرون في أيام الحكومة الاستعمارية جريئين وقذرين ولم يتورعوا عن ذم النبي محمد صلى الله عليه وسلم علنا وفي الصحف كما كانوا يدنسون مساجد المسلمين . ففي عام ١٩٣١ م (١٣٤٩ هـ) كتب (تين بيرغي J.J.TEN BERGE) أحد المبشرين في (مونتيلان) في (جاوا) الوسطى في مجلة (ستودين STUDIEN) أن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ((عربي جاهل وكان يعيش دائما على نهود النساء)) . ومثله كتب (أوي بي تاي OEY BEE THAY) في جريدة (هواكياو HOAKIAU) في ٢٥ أبريل عام ١٩٣١ م (ذي الحجة ١٣٤٩ هـ) . وأيضا في مجلة

---

(1) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ص ١٤٤ .

(2) نفس المرجع ، ص ١٤٢ .

(3) نفس المرجع ، ص ١٤٣ - ١٤٤ .

(DE CHRISTELIJKE ONDERWIZER دى كريستليك أونديرويزر) الصادرة فى ١٣ أكتوبر عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) ومجلة (دى بانير DE BANIER) الصادرة فى ٧ نوفمبر عام ١٩٤٠ م (١٣٥٩ هـ) (١) . وقد أثارت هذه المقالات غضب المسلمين اثر نشرها . وكانت جميع الجمعيات الاسلامية شجبتها وطالبت من الحكومة الهولندية أن تعاقب كاتبها (٢) .

و فى النصف الأخير من الثلاثينات الميلادية تجرأ بعض المبشرين على تدنيس المساجد بالعزف على الالات الموسيقية فى أحد مساجد (سولاويسى) الشمالية وبتوزيع المنشورات التبشيرية فى مساجد مدينة (سالا SALA) فى (جاوا) الوسطى . وقد وقفت الجمعية الاسلامية وصحفها وقفة رجل واحد ضدّ هذا - التصرفات الشنيعة . وقال (ويووهو WIWOHO) العضو الوحيد من حزب (شركت اسلام) فى مجلس الشعب (VOLKSRAAD) الذى أنشأته الحكومة الهولندية فى خطابه أمام المجلس فى آخر عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧ هـ) .

((لا أستطيع أن أسكت عن ابداء ملحوظتى . ان تصرفات دعاة الدين الاخر فى بلاد المسلمين قد تدنت الى الوحشية وعدم الأخلاقية . لا أجد لفظا أخف وقعا على السمع الا هذا اللفظ .)) (٣)

ولم يقتصر نشاط الجمعيات الاسلامية فى العهد الاستعمارى على الاحتجاج ضدّ تصرفات المبشرين وكتاباتهم ، بل كانت نشطة أيضا فى نشر الكتب والرسائل التى تحتوى على التعاليم الاسلامية ، و فى انشاء المعاهد الاسلامية لتعميق التعاليم الاسلامية فى نفوس المسلمين ، و فى انشاء المدارس الاسلامية لكي تكون بديلا عن المدارس النصرانية ، و فى انشاء المستوصفات وملاجئ الأيتام . و كانت تصدر أيضا المجلات والصحف التى تدافع عن الاسلام والمسلمين . و من المعلوم أن ما عمله الدعاة المسلمون فى مجال التعليم والخدمات الصحية والانسانية لم يكن على مستوى ما عمله المبشرون ، وذلك لقلة الموارد المالية

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٦٩ .

(٢) نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

و: الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٣٧-٤٣، ١٦٥ - ١٦٩ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٩٠ .

و: الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا ، محمد ناصر ، ص ٧٣ - ٧٤ .

لدى المسلمين وندرة الرجال الأكفاء فى تلك المجالات ووجود الظروف السياسية السيئة حيث كانت الحكومة الاستعمارية تعتبر سندا قويا للمبشرين •

ونستطيع أن نتلمس مدى نشاط الدعاة المسلمين فى مقارعة النشاط التبشيرى من أرقام نشاطات الجمعية المحمدية ، مع العلم أنها كانت تعتبر أهم الجمعيات الاسلامية التى لها نشاط بارز فى مجال التعليم والخدمات الصحية والانسانية فى العهد الاستعمارى •

فى عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) امتلكت الجمعية ثماني مدارس ابتدائية هولندية (لغة التعليم فيها هولندية) ، ومعهد للمعلمين ، و ٣٢ مدرسة ابتدائية ، و ١٤ مدرسة دينية • و كانت جميع هذه المدارس تضم أربعة الاف طالب و ١١٩ مدرسا • و فى مجال الخدمات الصحية والانسانية امتلكت الجمعية مستوصفين أحدهما فى (جكجاكرتا) والاخر فى (سورابايا) ، وامتلكت أيضا ثلاثة ملاجئ اثنان منها للأيتام وواحد للفقراء • و فى عام ١٩٢٩ م (١٣٤٨ هـ) أنشأت الجمعية مستوصفين اخرين احدهما فى مدينة (سالا) والاخر فى مدينة (مالانغ) ، ونشرت ٧٠٠ ألف نسخة من الكتب والرسائل الاسلامية • و فى عام ١٩٣٨ م (١٣٥٧هـ) بلغ عدد مدارسها ١٧٧٤ مدرسة ، و كانت الجمعية تدير أيضا ٣١ مكتبة تضم عشرات الالاف من الكتب الاسلامية ، وتنضم اليها ٥٥١٦ داعيا مسلما و ٢١١٤ داعية مسلمة • (١)

وجدير بالذكر أنه كانت فى العهد الاستعمارى جمعيات اسلامية عديدة لها نشاطات فى حقل التعليم وغيره ، ولكنها أقل أهمية من الجمعيات الثلاث المذكورة • وذلك مثل جمعية علماء (أشيه) — PER SATUAN ULAMA SELURUH ACEH (٢) التى تأسست عام ١٩٣٩م (١٣٥٨هـ) وكانت تشرف على ٩٢ مدرسة ابتدائية ومتوسطة فى جميع أنحاء (أشيه) ومعهد للمعلمين • (٣) و مثل : الجمعية الوصلية التى تأسست عام ١٩٣٠ م

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٩٥ •

(٢) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ١٧٧ •

(٣) أحداث الثورة فى (أشيه) ، أحمد هاشمى ، ص ٩٥ — ١٠١،٩٨ •

(١٣٤٩ هـ) فى (ميدان MEDAN) ونشطت فى حقل التعليم ونشر الاسلام فى المناطق الوثنية فى (سومطرا) الشمالية . وقد بلغ عدد مدارس هذه الجمعية عام ١٩٥٥ م (١٣٧٥ هـ) ٥٧١ مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية تضم ٧٠٠٠٠ طالب وطالبة .(١) ومثل : جمعية التربية الاسلامية (PERTI) التى تأسست عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧ هـ) فى (بوكيت تينغى BUKIT-TINGGI) فى (سومطرا) الغربية والتى انتشرت مدارسها فى جميع أنحاء (سومطرا) الغربية .(٢) و : اتحاد الأمة الاسلامية (P U I) التى تأسست عام ١٩١٧ م (١٣٣٥ هـ) فى (جاوا) الغربية ، وقد بلغ عدد مدارسها عام ١٩٥٢م (١٣٧٢ هـ) ٤٠٠ مدرسة منتشرة فى جميع أنحاء (جاوا) الغربية .(٣) ومثل : نهضة الوطن التى تأسست عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) فى جزيرة (لومبوك LOMBOK) احدى جزر (نوسا تينغارا) الغربية ، وبلغ عدد مدارسها فى مطلع عهد الاستقلال ٩٥ مدرسة من جميع المراحل .(٤) و مثل : الاتحاد الاسلامى (PERSATUAN ISLAM) التى تأسست نحو عام ١٩٣٠ م (عام ١٣٣٨ هـ) فى (باندونغ) والتى كانت لها عدة معاهد ومدارس فى (جاوا) الغربية والشرقية .(٥) و مثل : جمعية الخير التى تأسست عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) والتى لها عدة مدارس فى مدينة (جاكرتا) .(٦) و مثل : جمعية الارشاد التى تأسست عام ١٩١٣ م (١٣٣١ هـ) فى مدينة (جاكرتا) والتى لها عدة مدارس فى بعض مدن (جاوا) .(٧)

وهذه الجمعيات أغلب نشاطاتها فى حقل التعليم . ومن الجمعيات التى لها نشاطات خارج التعليم الجمعية الوصلية ، حيث كانت نشطة فى نشر الاسلام فى منطقة قبائل (باتاك) . وقد انضم اليها عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) محمد ادريس سيبارانى SIBARANI الذى كان نصرانيا ثم

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ١٩٨،١٩٥ - ١٩٩ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٩٧ - ٩٨ .
(٣) نفس المرجع ، ص ٢٩١ - ٢٩٢ .
(٤) نفس المرجع ، ص ٣٤١ .
(٥) نفس المرجع ، ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .
(٦) نفس المرجع ، ص ٣١٩ - ٣٢٠ .
(٧) نفس المرجع ، ص ٣٠٧، ٣١٤ .

دخل فى الاسلام عام ١٩٣١ م (١٣٥٠ هـ) وصار من أشهر الدعاة المسلمين فى منطقة قبائل (باتاك). وقد أسلم على يديه ألوف من النصارى والوثنيين من أبناء قبائل (باتاك). وبجهوده قامت جماعات مسلمة فى قرى المناطق النصرانية بمساجدها ومدارسها . وقد توفي هذا الداعية عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) وعمره ٧٤ سنة بعد أن نشر الاسلام فى منطقة قبائل (باتاك) لمدة أكثر من عشرين عاما .(١)

وأما جمعية نهضة العلماء فقد كان تركيز نشاطها فى العهد الاستعمارى على انشاء المعاهد والمدارس الاسلامية ، وكان مركز قوتها ونشاطها فى جزيرة (جاوا).(٢) ويمكن أن يقال أن أغلب المعاهد والمدارس الاسلامية فى أرياف جزيرة (جاوا) و(مادورا) أنشأها رجال هذه الجمعية . ومن عادتهم أنهم كانوا لايسجلون المعاهد والمدارس التى أنشأوها باسم الجمعية ولايسمونها باسمها ، وكذا المساجد والمصليات التى أنشأوها ، ولذلك من الصعب حصر المعاهد والمدارس التابعة لهذه الجمعية . ويمكن لنا أن نتلمس حجم جهود رجال هذه الجمعية من عدد المعاهد والمدارس الاسلامية فى جزيرة (جاوا)، حيث كانت أغلبها تابعة لهم . ففى عام ١٩٤٢ م (١٣٦١ هـ) بلغ عددها ١٨٧١ معهدا ومدرسة وبلغ عدد طلابها ١٣٩ ٤١٥ طالبا وطالبة .(٣)

وكان انشاء جميع هذه المعاهد والمدارس يقع على أكتاف المسلمين أنفسهم . وحكى سيف الدين زهرى أحد رجال جمعية نهضة العلماء القدامى ووزير الشئون الدينية السابق حادثة وقعت فعلا فى عام ١٩٣٥م (١٣٥٤هـ) فى احدى قرى منطقة (بانيوماس BANYUMAS) فى (جاوا) الوسطى حيث كان يشاهد اجتماعا لأتباع جمعية نهضة العلماء فى هذه القرية

---

(١) تاريخ حياة عبد الواحد هاشم ، الحاج ابوبكر ، ص ٢١٥ .

و: عدة أمور عن الاسلام فى اندونيسيا المعاصرة ، و. ب . سيجابات ، ص ١١٩ . (بالاندونيسية) .

BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI,Dr.W.B. Sidjabat,dlm:PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI, Editor:Dr.W.B.Sidjabat,Badan Penerbit Kristen,Jakarta, 1964,p. 119 .

(٢) دور نهضة العلماء فى نشر الاسلام والدفاع عن الوطن، سيف الدين زهرى ، ص ١١٨ . (بالاندونيسية) .

PERANAN NU DALAM PENGEMBANGAN ISLAM DAN MEMBELA ISLAM DAN TANAH AIR,Saifuddin Zuhri,dlm:KEBANGKITAN UMAT ISLAM DAN PERANAN NU DI INDONESIA,Nahdlatul Ulama Cabang Surabaya,1980,p. 118 .

(٣) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشرى ظافر، ص ٤٠ .

حضره رئيس الجمعية لمنطقة (بانيوماس)• وكان الاجتماع عقد فى بيت امام مسجد القرية بحضور ثمانية أشخاص ، وكان الهدف منه انشاء مبنى مدرسة القرية الاسلامية • وكان الشيخ مختار - وهو رئيس الجمعية لمنطقة (بانيوماس) - يقول للمجتمعين : ((نحن لانحتاج الى الأموال الوفيرة ، نحن نحتاج الى الأخشاب والأحجار والرمال والبامبو ، ويوجد فى هذه القرية كثير من المواد ، و أعضاؤنا كثيرون ، وبامكانهم أن يجمعوا هذه المواد المتوفرة بأنفسهم • فلماذا نحتاج الى الأموال الوفيرة ؟ ونحن هنا نملك أشجار النارجيل والفواكه ونزرع البطاطا وغيرها • نحن نتعاون فى جمع المحاصيل الزراعية وبيعها ، وبذلك نحصل على الأموال اللازمة لشراء الأسمنت والقرميد ونحوهما • نحن لانحتاج الى الأموال الكثيرة لبناء المدرسة •)) • وهكذا تم الاتفاق على انشاء مبنى المدرسة بهذه الطريقة •(1)

وبمثل هذه الطريقة استطاع المسلمون فى العهد الاستعمارى انشاء مئات من مبانى المعاهد والمدارس الاسلامية فى الأرياف • وطبعا لم تكن المبانى ضخمة كمبانى مدارس المبشرين فى المدن • كما أن مستوى التعليم فى تلك المعاهد والمدارس لم يكن راقيا ومتطورا بحيث ينافس مستوى التعليم فى المدارس الحكومية والتبشيرية •

و أصدر المسلمون فى العهد الاستعمارى مجلات عديدة تهتم بالدعوة الاسلامية والدفاع عن الاسلام ، منها : المنير (تأسست عام ١٩١١ م/ ١٣٢٩هـ) والأخبار (تأسست عام ١٩١٣ م/ ١٣٣١ هـ) ، والاسلام (تأسست عام ١٩١٦ م/ ١٢٣٥ هـ) ، والبيان (تأسست عام ١٩١٩ م/ ١٣٣٨ هـ) ، والامام (تأسست عام ١٩١٩ م/ ١٣٣٨ هـ) ، والبشير (تأسست عام ١٩٢٠ م/ رجب ١٣٣٨ هـ) • وكل هذه المجلات باللغة الاندونيسية وبالاحرف العربية •(2) ومنها : مجلة

---

(1) أساتذتى رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهرى ، ص ٦٧ •

(2) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٧ •

و : تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٨٠- ٨٥ •

(پيمبيلا اسلام PEMBELA ISLAM) اى المدافع عن الاسلام. وقد تأسست عام ١٩٢٩ م/ ١٣٤٨ هـ فى (باندونغ)، وهي مكتوبة باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية . وكان القصد من انشائها الدفاع عن الاسلام ضد هجمات المبشرين وأمثالهم.(١) ومنها : مجلة (پانجى اسلام PANJI ISLAM) اى راية الاسلام، و(پيدومان ماشاراكت PEDOMAN MASYARAKAT) اى عمدة المجتمع، والمجلتان صدرتا فى (ميدان) باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية .(٢) ومنها : صحيفة (بيندير اسلام BENDERA ISLAM) اى علم الاسلام التى كانت لسان حال حزب (شركت اسلام). وكانت مكتوبة باللغة الاندونيسية والأحرف اللاتينية .(٣)

ومن العرض السابق يمكننا أن نقول ان جهود المسلمين لمواجهة التبشير فى العهد الاستعمارى من القرن الرابع عشر الهجرى كانت منصبة على انشاء المدارس والمعاهد الاسلامية فى المناطق الاسلامية، ونشر الكتب والرسائل والمجلات الاسلامية. أما باقى المجالات فلم يكونوا نشطين فيها . ولذلك استطاع المبشرون أن ينجحوا فى نشاطهم فى المناطق الوثنية فى تلك الفترة واستطاعوا أيضا أن يخترقوا بعض المناطق الاسلامية .

ب — جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى عهد الاستقلال .

وبعد انتهاء حرب الاستقلال فى اخر عام ١٩٤٩ م (ربيع الأول عام ١٣٦٩ هـ) عاد المسلمون الى نشاطهم فى حقل الدعوة ومواجهة النشاط التبشيرى . فأنشأ ادريس سيبارانى عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) مركزا للدعوة ونشر الاسلام فى (تانجونغ موليا TANJUNG MULIA) فى (تاپانولى)، وفى المؤتمر الذى عقدته الجمعية الوصلية عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ) انتخبه المؤتمرون عضوا فى الهيئة المركزية للجمعية ورئيسا لمجلس الدعوة الاسلامية التابع لها . وبدأ النشاط المكثف لمواجهة التبشير فى منطقة قبائل (باتاك).

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ١٠٣ .

(٢) نفس المرجع، ص ٦١ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٧٠ .

و أنشأ المجلس عدة مدارس ومساجد فى هذه المنطقة التى كانت وثنية أو نصرانية ، و أنشأ أيضا ملجأين لليتامى من أبناء المنطقة وملجئا للمكفوفين ومستوصفا[1] . وقد أدى هذا النشاط الى ظهور جماعات كبيرة من المسلمين فى هذه المنطقة . ولما جاء عام ١٩٦٨ م (١٣٨٨ هـ) بلغ عدد المسلمين فى المناطق النصرانية والوثنية فى مقاطعة (سومطرا) الشمالية كالتالى[2] :

١ - منطقة (كارو) : عدد المسلمين ٢٤ ٨٠٠ ،وكانوا يمثلون ١٧ ٪ من سكانها .

٢ - منطقة (دايرى) : عدد السلمين ٢٩ ٨١٤ ، وكانوا يمثلون ١٩ ٪ من سكانها .

٣ - منطقة (تاپانولى) الشمالية : عدد المسلمين ٤٤ ٣٣٢ ، وكانوا يمثلون ٧ ٪ من سكانها .

٤ - منطقة (سيمالونغون) : عدد المسلمين ٢٥٨ ٥٤٧ ، وكانوا يمثلون ٤٤ ٪ من سكانها .

و أرسل المسلمون فى (سومطرا) الغربية دعاتهم الى جزر (مينتاواى) منذ عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) . واستطاعوا أن يكونوا جماعات اسلامية فى الجزر[3] .

وعاد المسلمون الى انشاء معاهدهم ومدارسهم وتطويرها بحيث تلائم متطلبات العصر . فأدخلوا فى مناهجها مواد جديدة لم تكن ضمن المناهج القديمة ، و أنشأوا أيضا جامعات أهلية فى بعض المدن الكبيرة[4] . ولكن هذه الجهود لم تكن بحجم الجهود التى بذلها المبشرون ، حيث لم يزل مجال الخدمات الصحية والانسانية منسيا ولم يدخله المسلمون بقوة . وكان أغلب زعماء المسلمين مشغولين بالمعارك السياسية . وبالرغم من ذلك ازداد عدد المدارس الاسلامية ازديادا ملموسا فى عهد الاستقلال كما تبينها الأرقام فى الجدول التالى :

---

(١) تاريخ حياة عبدالواحد هاشم ، الحاج أبوبكر ، ص ٢١٥ .

(٢) حضارة (باتاك) ، بايونغ بانغون ، ص ١١٣ .

(٣) تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا ، ص ٢٠٩ .

(٤) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٠١ - ٢٠٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ - ٢٧٩ ، ٢٨٨ .

الجدول ((العشرون)) :

عــدد المدارس الاسلامية فى جزر اندونيسيا عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ)(١) •

الجزر والمناطق	الابتدائية		المتوسطة		الثانوية		المجموع	
	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب	المدارس	الطلاب
أ	٤٩٤	٤٠ ٢٦٠	٤٦	٣ ٣٣٨	—	—	٥٤٠	٤٣ ٥٩٨
ب	١ ١٢٥	٩٦ ٩٣٧	٦٤	٧ ٢٩٤	١	٤٣	١ ١٩٠	١٠٤ ٢٧٤
ج	١ ٣٤١	١٤٤ ٨٣٨	٢٧١	٢٨ ٠٠١	١١	١ ٥١٨	١٦٢٣	١٧٤ ٣٥٧
د	٥ ١٨٧	٩٠٢ ٤٩٤	٦٢	٧ ٦١٦	—	—	٥٢٤٩	٩١٠ ١١٠
هـ	٢ ١٠٣	٣٣٣ ٥٦٧	١٤٥	٢١ ٠٢٩	١	١٠٣	٢٢٤٩	٣٥٤ ٦٨٩
و	١ ٨٠٧	٢٩٦ ٨٤٥	٧٣	٨ ٩٣٣	—	—	١٨٨٠	٣٠٥ ٧٧٨
ز	٢٦٢	٣٣ ٦٤٠	١٩	٣ ٠٩٥	—	—	٢٨١	٣٦ ٧٣٥
ح	٥١٦	٥٨ ٣٧٥	٧٦	٦ ٩٨٢	٣	٢١٧	٥٩٥	٦٥ ٥٧٤
ط	١٤٥	١٥ ٤٤٢	١٨	١ ٤٩٤	—	—	١٦٣	١٦ ٩٣٦
ى	٧٧	٥ ٣٧٩	٢	١٥٠	—	—	٧٩	٥ ٥٢٩
المجموع	١٣ ٠٥٧	١٩٢٧ ٧٧٧	٧٧٦	٨٧ ٩٣٢	١٦	١ ٨٨١	١٣٨٤٩	٢ ٠١٧ ٥٩٠

الرموز : أ = أشيه • ب = سومطرا الشمالية • ج = باقى مناطق سومطرا •
د = جاكرتا وجاوا الغربية • هـ = جكجاكرتا وجاوا الوسطى • و= جاوا
الشرقية • ز = كاليمانتان • ح = سولاويسى • ط = نوسا تينغارا •
ى = مالوكو •

وبعد خمسة وعشرين عاما من انتهاء حرب الاستقلال ازداد عدد المدارس الاسلامية الأهلية ازديادا كبيرا وكانت تضم نحو ستة ملايين من التلاميذ • ويبين الجدول التالي عدد تلك المدارس وطلابها بجميع مراحلها •

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٣٩٤ •
والأرقام لاتشمل الا المدارس الأهلية التى باشراف وزارة الشئون الدينية •

الجدول ((الحادى والعشرون)) :

عدد المدارس الاسلامية الأهلية وطلابها فى اندونيسيا عام ١٩٧٥م (١٣٩٥هـ).(١)

نوع المدارس	عددها	عدد تلامذتها .
روضة الاطفال	٤ ٣٨٦	٦٤ ٥٦٦
الابتدائية	٢٢ ٦٥٥	٥ ٥٤٦ ٧٣١
المتوسطة	٢ ٢٤٦	٣٩٨ ٣٠٠
الثانوية	٣٢٣	٥٦ ٤٤٣
معهد المعلمين	١,٠٢٦	١٣٩ ٠٦٩
المجموع	٢٧ ٦٣٦	٦ ٢٠٥ ١٠٩

واهتم المسلمون أيضا بانشاء الجامعات والمعاهد العليا على غرار الجامعات الحكومية ، وكان الغرض من ذلك اعداد جيل من الشباب المسلمين المثقفين ومواجهة نشاط النصارى فى هذا المجال. ومن أهم هذه الجامعات والمعاهد : الجامعة المحمدية ، وجامعة ابن خلدون ، والمعهد العالى للطب (يارسى YARSI)، وكلها تقع فى مدينة (جاكرتا)، وجامعة (باندونغ) الاسلامية (UNISBA) فى مدينة (باندونغ)، والجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII) فى مدينة (جكجاكرتا)، وجامعة (سلطان أغونغ) الاسلامية فى مدينة (سيماراغ)، وجامعة دار العلوم فى مدينة (جومبانغ)، وجامعة (سومطرا) الشمالية الاسلامية (U I S U) فى مدينة (ميدان)، وجامعة (مسلم) الاندونيسية (UNIVERSITAS MISLIM INDO-NESIA) فى مدينة (أوجونغ باندانغ) وجامعة (سونان غيرى) فى مدينة (سورابايا).(٢)

ومن أجل اعداد الدعاة أنشأ المسلمون جامعات ومعاهد عالية للشريعة وأصول الدين والدعوة والتربية الاسلامية بعضها حكومية تابعة لوزارة الشئون الدينية والأخرى أهلية . ومن أهم هذه الجامعات والمعاهد : الجامعة الاسلامية الحكومية (سونان كاليجاغا SUNAN KALIJAGA) فى مدينة (جكجاكرتا)، والجامعة الاسلامية الحكومية شريف هداية الله فى مدينة

---

(١) اندونيسيا اليوم، وزارة الشئون الدينية ، ص ٣٧ .
لاتشمل الأرقام الاالمدارس الاسلامية الأهلية التى باشراف وزارة الشئون الدينية .
(٢) الاسلام فى اندونيسيا اليوم، ص ٥٣ .
و: تطور المسلمين الاندونيسيين، الحاج عالم شاه راتو پراويرا نيغارا، ص ٣٨ .

(جاكرتا)، والجامعة الاسلامية الحكومية (سونان أمبيل SUNAN AMPEL) في مدينة (سورابايا)، وكلها حكومية، وجامعة (هاشم أشعرى) في (جومبانغ)، والجامعة الشافعية في (جاكرتا)، والمعهد العالي (دار السلام) في (غونتور GONTOR) بجاوا الشرقية، وكلها أهلية. كما أن المعاهد الاسلامية القديمة لم تزل تعمل في اعداد الدعاة من أجل ترسيخ التعاليم الاسلامية في نفوس المسلمين. واعتبر رجال جمعية نهضة العلماء أكثر المساهمين في هذا المجال، فهم الذين عملوا للتوسع في انشاء الجامعات الاسلامية الحكومية، كما أن أغلب المعاهد الاسلامية التي تهتم باعداد الدعاة تم انشاؤها على أيديهم.(١)

وحينما انضمت جزيرة (ايريان) الغربية، الى اندونيسيا عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) بدأ المسلمون الاندونيسيون بنشاطهم في الدعوة الاسلامية فيها، ولم يكونوا دعاة متفرغين للدعوة فيها، بل كانوا موظفين حكوميين وتجارا وعمالا يقيمون فيها للعمل. وقد أدى ذلك الى قلق المبشرين واعتبروه خطرا على أعمالهم التبشيرية في هذه الجزيرة.(٢) وحتى منتصف العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى أنشأ المسلمون فيها ١٦١ مسجدا و ٢٤ مدرسة اسلامية أهلية، كما أنشأت الحكومة الاندونيسية مدرستين اسلاميتين فيها.(٣) وزاد عدد المسلمين فيها عاما بعد عام. فقد كانوا قبل عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣ هـ) قليلين جدا وفي منطقة (فافاك) وجزر (راجاأمبات) فقط دون سائر المناطق، وفي عام ١٩٧١ م (١٣٩١ هـ) بلغ عددهم ٣٣٠٨٣ شخصا وكانوا منتشرين في جميع مدن (ايريان) الغربية، وذلك على حسب الاحصاءات الرسمية التي أجريت في مدن هذه الجزيرة.(٤)

---

(١) تقاليد المعاهد الاسلامية، زمخشرى ظافر، ص ١٧٤.
و: دور نهضة العلماء في نشر الاسلام والدفاع عن الوطن، سيف الدين زهرى، ص ١٣٠، ١٣٥.

(٢) الكنيسة النصرانية في (ايريان) الغربية، فريدولين أوكور وفرانك كولي، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

(٣) تطور المسلمين الاندونيسيين، الحاج عالم شاه راتوبراويرانيغارا، ص ٣٥. (بالانجليزية).
DEVELOPMENT OF THE INDONESIAN MOSLEMS, H.Alamsyah Ratu Prawiranegara, Jakarta, 1979, p. 35 .
و: الاسلام في اندونيسيا اليوم، مجلس المساجد الاندونيسي، ص ٦٢ - ٦٣. (بالانجليزية).
ISLAM IN INDONESIA TODAY, Indonesian Council of Mosques, Jakarta, 1979, p. 62-63 .

(٤) الكتاب السنوى الاحصائي لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م، ص ١٨٤ - ١٨٥.

وفى عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) بلغ عددهم فى جميع مناطق الجزيرة ومدنها ٥٠٠٠٠ شخصا ، وذلك على حسب تقرير مكتب وزارة الشئون الدينية فى هذه الجزيرة (١) .

واهتم المسلمون أيضا بمواجهة نشاط المبشرين فى المناطق الداخلية فى جزيرة (كاليمانتان) حيث لم تزل الديانة الوثنية منتشرة بين سكانها .
وقد أرسل المجلس الاندونيسى للدعوة الاسلامية (DEWAN DAKWAH ISLAMIAH INDONESIA) ومركز قبلة (KIBLAT CENTRE) - وهما هيئتان للدعوة الاسلامية تتخذان مدينة (جاكرتا) مركزا لهما - الدعاة المسلمين المتفرغين للدعوة الاسلامية فى هذه المناطق (٢) . وقامت مجلة (قبلة) الاسلامية بحملة لجمع الأموال اللازمة من أجل تمويل نشاط الدعوة الاسلامية فيها . والى شهر أغسطس عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) استطاعت هذه المجلة أن تجمع ٧٨ ٢٢٢ ٠٣٣ روبية اندونيسية من ٤٨٦٥ متبرعا من المسلمين الاندونيسيين (٣) .

ولمواجهة نشاط المبشرين فى مجال الخدمات الطبية والانسانية أنشأ المسلمون المستشفيات والمستوصفات للأيتام فى مدن كثيرة . واعتبرت الجمعية المحمدية أهم الجمعيات الاسلامية التى لها نشاط فى هذا المجال ، وامتلكت هذه الجمعية فى العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى تسعة مستشفيات و ٣٠٨ مستوصفات و ٨٦ مستشفى للولادة و ٢١٧ مركزا للأمومة والطفولة و ٨٩ ملجأ للأيتام (٤) . وهناك هيئات اخرى لها بعض المستشفيات ونحوها ، مثل جمعية نهضة العلماء التى أنشأ رجالها مستشفى كبيرا فى مدينة (سورابايا) وعدة مستوصفات ومستشفيات للولادة فى عدة مدن فى (جاوا) الوسطى والشرقية (٥) ، ومثل المجلس الاندونيسى للدعوة الاسلامية (D D I I) الذى أنشأ مستشفى ابن سينا فى مدينة (بوكيت تينغى BUKITTINGGI) فى (سومطرا) الغربية (٦) ، ومثل جامعة (سلطان أغونغ)

---

(١) الكنيسة النصرانية فى (ايريان) الغربية ، فريدولين أوكوروفرانك كولى ، ص ٣٠٠ .
(٢) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، مجلس المساجد الاندونيسى ، ص ٤٣ .
(٣) مجلة (قبلة) الصادرة فى (جاكرتا) فى أغسطس ١٩٨١ م ، عدد ٧ ، عام ٢٤ ، ص ٥٨ . (بالاندونيسية) .
Majallah KIBLAT, Jakarta, Agustus 1981, No, 7, Th. 24, p. 58.
وكان هذا المبلغ يوازى فى ذلك الوقت نحو ٤١٢ ألف ريال سعودى .
(٤) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٣٧ .
(٥) زرت هذا المستشفى الذى يقع على شارع (أحمد يانى) أحد أهم شوارع المدينة وبعض المستشفيات والمستوصفات التى تقع فى نفس المدينة وفى مدينة (كودوس) فى (جاوا) الوسطى فى اخر شهر يونيو عام ١٩٨٠ م (رمضان عام ١٤٠٠ هـ) .
(٦) غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا ، ص ١٤٧ .

الاسلامية التى لها مستشفى تابعا لكلية الطب فيها فى مدينة (سيما رانغ)، والمعهد العالى للطب(يارسى YARSI) الذى يدير مستشفى فى (جاكرتا)، والمعهد الاسلامى (الشافعية) الذى يملك ملجأ للأيتام يضم نحو خمسمائة يتيم فى (جاكرتا)، ومؤسسة ملاجئ أيتام المسلمين التى تملك ملجأ للأيتام فى شارع (كرامات رايا) فى (جاكرتا).

ونشر المسلمون أيضا كتبا ورسائل فى بيان ضلالات النصرانية التى جاء بها المبشرون والرد على أباطيلهم حول الاسلام، كما نشروا أيضا كتبا ورسائل تشرح التعاليم الاسلامية باللغة الاندونيسية واللغة المحلية. وتعتبر مؤسسة (المعارف) فى (باندونغ) ومؤسسة (بولان بينتانغ BULAN BINTANG) فى (جاكرتا) أهم المؤسسات الاسلامية التى نشطت فى مجال النشر، حيث نشرت (المعارف) عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) ٥٦٦ عنوانا من الكتب والرسائل الاسلامية بلغ عدد نسخها ٢٠٦ ٧٤٦ ١٧ نسخة، ونشرت الثانية فى نفس العام ٣٥٠ عنوانا من الكتب والرسائل بلغ عدد نسخها ٥٠٠ ٠٥٩ ٢ نسخة. وهناك مؤسسات أخرى نشرت مئات الألوف من الكتب والرسائل الاسلامية، مثل : (فيرما اسلام FIRMA ISLAM فى (ميدان)،و (منارا MENARA) فى (كودوس)، و (بينا علم BINA ILMU) و (ياپى YAPI) فى (سورابايا)[1]. وهذه المؤسسات تجارية فى الأصل الا أن القائمين عليها مسلمون غيورون على دينهم ، فكان نشاطها يسد جانبا مهما من جوانب الدعوة الاسلامية لاسيما فى مواجهتها للتبشير النصرانى . وهناك مؤلفون معروفون فى اندونيسيا بكتبهم فى الرد على النصرانية والمبشرين ، منهم:(حسب الله بكرى) مؤلف كتاب (عيسى فى القرآن ومحمد فى الانجيل) و(يسوع المسيح فى الاسلام والنصرانية)، و(طارق شهاب) مؤلف كتاب (الانجيل والقرآن)، و(سيدى غازالبا SIDI GAZALBA) مؤلف كتاب (الحوار بين المبشر النصرانى والعقل) و (الحوار بين النصرانية الأفغنتية والاسلام). وأغلب الكتب فى الرد على النصرانية والمبشرين صدرت فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى[2].

---

(١) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٢) حرصت بعض المكتبات التابعة لكليات اللاهوت النصرانية على اقتناء الكتب التى ألفها المسلمون فى الرد على النصرانية والمبشرين . ووجدت فى مكتبة كلية اللاهوت(دوتا واشانا) فى (جكجاكرتا) كتاب(عيسى فى القرآن ومحمد فى الانجيل) لحسب الله بكرى.

وبجانب ذلك أنشأ المسلمون الجرائد والمجلات التى تدافع عن الاسلام وتحمل وجهة نظر المسلمين الاندونيسيين فى مجالات شتى . ومن أهمها : (دوتا ماشاركت DUTA MASYARAKAT) اى رسول المجتمع ، و (أبادى ABADI) اى الخلود ، والجريدتان قد توقفتا عن الصدور فى مطلع العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ، ومنها : مجلة (قبلة) التى صدرت منذ عام ١٩٥٣ م (١٣٧٣ هـ) فى (جاكرتا)، ومجلة (پانجىماشاركت PANJI MASYARA-KAT) اى راية المجتمع الى صدرت فى (جاكرتا) عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ)، ومجلة (الرسالة الاسلامية) التى صدرت فى (جاكرتا) منذ عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ)، ومجلة (الجامعة) التى صدرت فى (جكجاكرتا) منذ عام ١٩٦٢ م (١٣٨٢ هـ)، وعلى حسب ما علمت صدرت فى اندونيسيا فى اخر القرن الرابع عشر الهجرى جريدتان اسلاميتان و ٢٤ مجلة اسلامية أغلبها صدرت فى جزيرة (جاوا)، وأهمها من حيث الدفاع عن الاسلام ومواجهة التبشير النصرانى مجلة (پانجى ماشاركت) و (قبلة) الصادرتان فى مدينة (جاكرتا)، حيث دأبت المجلتان على الدفاع عن قضايا المسلمين وفضح النشاطات التبشيرية وخطرها على الاسلام والمسلمين ، واعتبرتا أوسع المجلات الاسلامية انتشارا فى اندونيسيا .(١)

ومنذ عام ١٩٦٦ م (١٣٧٦ هـ) بدأت بعض الهيئات الاسلامية بامتلاك الاذاعات الخاصة للدعوة الاسلامية ، وأغلبها تقع فى المدن الكبيرة ،مثل : الاذاعة الطاهرية التابعة للمعهد الاسلامى (الطاهرية) والاذاعة المعمورية واذاعة دار المؤمنين ، وكلها تقع فى مدينة (جاكرتا)،(٢) واذاعة مسجد (المجاهدين) فى مدينة (سورابايا)، كما أن فى التلفزيون والاذاعة الحكومية برامج اسلامية يعدها ويقدمها بعض الدعاة المسلمين . وهذه الاذاعات الخاصة الأهلية كانت تبث قراءة القرآن وتفسيره وشرح التعاليم الاسلامية والحث على الالتزام بها والخطب الجمعية ونحوها من البرامج الاسلامية وتتخللها اعلانات وأناشيد دينية وشعبية .

---

(١) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٧٢ .
(٢) نفس المرجع ، ص ٥٤ – ٥٥ .

جـ - نظرة فاحصة .

وهكذا نشط المسلمون الاندونيسيون فى القرن الرابع عشر الهجرى نشاطا ملموسا فى الدعوة الاسلامية لمواجهة التبشير النصرانى. وكان هذا النشاط واسعا يشمل مجالات عديدة : التعليم، والخدمات الطبية والانسانية، ونشر الكتب والرسائل، والاعلام. واذا نظرنا الى عدد المنشآت تبين لنا أن المسلمين تفوقوا فى عدد المدارس، حيث بلغ عدد مدارسهم ٢٧ ٦٣٦ مدرسة تضم أكثر من ستة ملايين من التلاميذ، فى حين أن عدد مدارس النصارى بلغ ٧ ٩٣٩ مدرسة تضم ١٠٦٤٥٧٧ من الطلاب. وكذا فى عدد الجامعات وعدد الكتب والرسائل المنشورة وعدد المجلات (١). ولكن هناك ملحوظات لابد من ابدائها :

أولا : ان نشاط المسلمين فى مجال الخدمات الطبية والانسانية كان ضعيفا وأقل من نشاط المبشرين والنصارى. فقد كان للمبشرين ٧٤ مستشفى كبيرا و ١٠ مستشفى مساعدا و ١٠٦ مستشفى للولادة و ٣٦٥ مستوصفا و ٩٨ مركزا للأمومة والطفولة (٢). وأما المسلمون فلم يمتلكوا الا نحو ١٣ مستشفى كبيرا ونحو ٩٠ مستشفى للولادة وعدة مئات من المستوصفات ومراكز الأمومة والطفولة. ومن حيث الامكانيات وجدنا أنه لامجال للمقارنة بين الامكانيات المتوفرة فى مستشفى (سينت كارلوس) الكاثوليكى فى (جاكرتا) أهم المستشفيات النصرانية والامكانيات المتوفرة للمستشفى الاسلامى (يارسى YARSI) فى (جاكرتا) والمستشفى الاسلامى الذى أنشأه رجال جمعية نهضة العلماء فى (سورابايا)، وهما أهم وأكبر المستشفيات الاسلامية فى اندونيسيا .

وفى مجال مساعدة اليتامى أنشأ المبشرون ١٩٤ ملجأ لهم (٣)، ولم يمتلك

---

(١) انظر: الجدول ((التاسع عشر)) فى الصفحة ٢٩٧ من هذه الرسالة .
(٢) انظر: الصفحة ٣٠٢ من هذه الرسالة، فى مبحث : وسائل التبشير .
(٣) انظر: الصفحة ٣٠٤ من هذه الرسالة، فى مبحث : وسائل التبشير .

المسلمون الا نحو ٩٥ ملجأ لليتامى . وكذا ضعف نشاط المسلمين فى مجال مساعدة الفقراء والمنكوبين والسجناء ونحوهم.

ثانيا : ان تفوق المسلمين فى عدد المدارس لم يقترن بالتفوق فى المستوى التعليمى وحسن التنظيم، وذلك واقع لمسته فى جميع المدن و المناطق التى زرتها . وهناك مدارس اسلامية لها مستوى رفيع تنافس المدارس الحكومية ومدارس المبشرين الا أن عددها قليل ، مثل : مدارس الأزهر فى حي (كيبايوران بارو KEBAYORAN BARU) التى لها شهرة واسعة بين الطبقة الراقية من المسلمين فى (جاكرتا) ، ومثل: مدارس البنات (خديجة) فى مدينة (سورابايا) التى تقع فى شارع (أحمد يانى).

وكذا حال الجامعات التى أنشأها المسلمون،فقد كانت امكانياتها أقل من امكانيات الجامعات النصرانية . فالجامعة المحمدية فى (جاكرتا) أقل امكانية من جامعة (أتماجايا ATMA JAYA) الكاثوليكية فيها ، وجامعة (باندونغ) الاسلامية أقل امكانية من جامعة (باراهيانغان PARAHIYANGAN) الكاثوليكية فى (باندونغ) ، والجامعة الاسلامية الاندونيسية (U I I) فى (جكجاكرتا) أقدم الجامعات الاسلامية فى اندونيسيا وأحسنها فى المستوى التعليمى أقل امكانية من جامعة ساتيا واشانا SATYA WACANA) البروتستانتية فى مدينة (سالاتيغا). وذلك واقع لمسته أيضا من خلال مشاهداتى لمرافق هذه الجامعات والمعلومات التى سمعتها وسجلتها أثناء زيارتى لها .

ثالثا : الكليات والمعاهد العالية الاسلامية التى تعد الدعاة المسلمين كثيرة ، وقد ذكر تقرير وزارة الشئون الدينية أن عددها (1) ١٥٦ كلية ومعهدا عاليا ، منها ٨٥ كلية حكومية تابعة لهذه الوزارة ، الا أن المستوى التعليمى فى أغلب هذه الكليات لم يكن على مايرام . فأغلب المتخرجين من هذه الكليات لم يكونوا يتقنون اللغة العربية ولم يقدروا أن يقرأوا فى اللغة العربية ، اللهم الا اذا كانوا يدرسونها جيدا قبل التحاقهم فى هذه الكليات أو خارجها . وهذا واقع معروف فى أوساط المتعلمين من المسلمين حتى آخر القرن الرابع عشر الهجرى .

---

(1) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٥ .

رابعا : ان انتشار المدارس والجامعات والمستشفيات الاسلامية لم يكن يخدم الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير النصراني في المناطق الوثنية والنصرانية ، فأغلب هذه المدارس تقع في المناطق الاسلامية ، اذ لم توجد في جزيرة (ايريان) الغربية الا ٢٦ مدرسة اسلامية ، ولم توجد في جزر (نوسا تينغارا) الشرقية الا ١٠٥ مدرسة ، ولم توجد في جزر (مالوكو) الا ١٢٢ مدرسة ، ولم توجد في (سولاويسي) الشمالية الا ١٦٨ مدرسة ، ولم توجد في (كاليمانتان) الوسطى الا ١٨٣ مدرسة ، ولم توجد في (كاليمانتان) الغربية الا ١٠١٣ مدرسة .(١) ومعنى ذلك أن نحو ٦ ٪ فقط من هذه المدارس كانت تقع في هذه المناطق الوثنية والنصرانية .

وكذا الجامعات والمستشفيات التي أنشأها المسلمون ، حيث كانت أغلبها تقع في جزيرة (جاوا) و(سومطرا) .

خامسا : بالرغم من كثرة الصحف والمجلات الاسلامية التي صدرت في اندونيسيا الا أنها لم تكن واسعة الانتشار وكثيرة التوزيع ، فجميع هذه الصحف والمجلات كانت لاتطبع أكثر من أربعمائة ألف نسخة على أكثر التقدير . مع العلم أن جريدة (كومپاس KOMPAS) الكاثوليكية وحدها كانت تطبع ثلاثمائة ألف نسخة يوميا ، وجريدة (سينار هاراپان SINAR HARAPAN) البروتستانتية وحدها كانت تطبع ربع مليون نسخة يوميا .

سادسا : ان عدد الاذاعات الاسلامية أقل من عدد الاذاعات النصرانية . فقد كان الكاثوليكيون وحدهم يمتلكون ٢٠ محطة اذاعية في جميع أنحاء اندونيسيا ،(٢) وللبروتستانتيين محطاتهم الاذاعية أيضا . أما المسلمون فكانوا يمتلكون نحو ١٥ محطة اذاعية على أكثر التقدير للدعوة الاسلامية .

وبعد هذه الملحوظات يمكننا أن نقول ان على المسلمين الاندونيسيين أن يعملوا أكثر اجتهادا في الدعوة الاسلامية من أجل مواجهة التبشير النصراني في المستقبل. وقد عملوا كثيرا في مجالات عديدة لمواجهته ، الا أن تلك الأعمال لم تكن كافية بل كانت أقل من المطلوب .

---

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٣ .

و: مجلة الحج ، عدد خاص بمناسبة مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الأول ، ص ٦٩ .
MAJALAH HAJI,Edisi Khusus Muktamar Media masa Islam Sedunia Ke I,Dirjen Bimasa Islam dan Urusan Haji,Departemen Agama,Jakarta,p. 69 .

(٢) انظر : الصفحة ٣١٨ من هذه الرسالة ، في مبحث : وسائل التبشير .

الفصل الثاني :
وسائل الدعوة ومراكزها .

أ - وسائل الدعوة .

استخدم الدعاة المسلمون وسائل عديدة في الدعوة منها قديمة ومنها حديثة . وكانت وسائلهم في أول القرن الرابع عشر الهجري محدودة على قدر امكانياتهم العلمية والمادية وبحسب ما تسمح به الظروف السياسية في ذلك الوقت.

فقد كان من نتيجة الهزائم العسكرية المتتالية للمسلمين رسوخ أقدام الاستعمار الهولندي وبسط سيطرته على جميع جزر اندونيسيا ، وأدى ذلك الى تشرد العلماء والدعاة وفقر المسلمين وتخلفهم . وليس بامكان الدعاة في مثل هذه الظروف أن يستخدموا وسائل باهظة التكاليف من أجل الدعوة الاسلامية ، وليس بامكانهم أيضا أن ينشئوا مؤسسة تعليمية قوية رفيعة المستوى على غرار الأزهر مثلا لعدم الامكانيات العلمية والمادية اللازمة ولوجود العقبات السياسية .

وفي الربع الأول من القرن كان الدعاة المسلمون لايزالون يستخدمون الوسائل القديمة التقليدية في نشاطهم ، مثل القاء الخطب والتعليم بصورته القديمة . ووجدنا هم يركزون عملهم على المحافظة على اسلام المسلمين ولم يوجهوا اهتماما كافيا الى نشر الاسلام في المناطق الوثنية .

ومع تطور حال المسلمين تطورت الوسائل التي استخدمها الدعاة ، فلم ينقض العقد الثالث من القرن الرابع عشر الهجري الا وقد استخدموا الصحافة للدعوة الاسلامية ، وكذا التعليم بصورته الحديثة . ثم استخدموا فيما بعد الخدمات الطبية وغيرها من الوسائل . وكان الطلاب الذين تخرجوا من المعاهد العلمية في البلاد العربية لهم الفضل الأكبر في حركة تحديث وسائل الدعوة في العهد الاستعماري . وكان من العوامل الدافعة الى تطويرها نشاط المبشرين المكثف في بعض المناطق الاسلامية .

ولما جاء اخر القرن الرابع عشر الهجري وجدنا الدعاة المسلمين قد استخدموا في نشاطهم وسائل عديدة ، أهمها : التعليم ، والخدمات الطبية والانسانية ، ونشر الكتب والرسائل ، والاعلام . وهناك وسائل أخرى استخدموها الا أنها أقل أهمية من تلك الوسائل المذكورة .

١ - التعليم .

استخدم الدعاة المسلمون التعليم لغرضين : لحفظ الاسلام فى نفوس المسلمين ولنشره بين غيرهم . وكانوا يتوسعون فى استخدامه فى اندونيسيا ، حتى بلغ عدد المدارس الاسلامية فى عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ) ١٣ ٨٤٩ مدرسة تضم ٥٩٠ ٠١٧ ٢ من الطلاب (١) . ولما اقترب اخر القرن عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) بلغ عددها ٢٧ ٦٣٦ مدرسة تضم ١٠٩ ٢٠٥ ٦ من الطلاب (٢) .

ولاشك فى أثر دور التعليم لحفظ الاسلام فى نفوس المسلمين ، أما دوره فى نشر الاسلام بين أبناء غير المسلمين فقد كان محدودا . وذلك لأن أغلب المدارس الاسلامية كانت توجد فى المناطق الاسلامية ولم يلتحق بها فى الغالب الا أبناء المسلمين ، أما أبناء غير المسلمين فكانوا يفضلون الالتحاق بالمدارس الحكومية أو مدارسهم الخاصة . والمدارس الاسلامية فى المناطق غير الاسلامية قليلة ولم تكف لسدّ حاجة الدعوة الاسلامية . ومن الصعب أن نعلم عدد من دخل الاسلام عن طريق المدارس لعدم وجود احصاءات فى ذلك .

ومثل تلك المدارس الجامعات الأهلية التى أنشأها المسلمون ، فانها جميعا كانت تقع فى المناطق الاسلامية ، ولم يلتحق بها من غير المسلمين الا القليل . وكانت أهمية هذه الجامعات لمواجهة النشاط التبشيرى أنها أعطت الفرصة لأبناء المسلمين الذين لم يتمكنوا من الالتحاق بالجامعات الحكومية أن يواصلوا دراستهم فيها ولم يضطروا الى الالتحاق بالجامعات النصرانية .

وأقدم تلك الجامعات الجامعة الاسلامية الاندونيسية (U I I) فى مدينة (جكجا كرتا) التى أنشئت عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) ، وكانت تضم أربع كليات : العلوم الشرعية ، والتربية ، والحقوق ، والاقتصاد . وفى عام ١٩٥٠ م (١٣٧٠ هـ) أخذت الحكومة كلية العلوم الشرعية (٣) ، وجعلتها فيما بعد الجامعة الاسلامية الحكومية

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٣٩٤ .
(٢) اندونيسيا اليوم ، وزارة الشئون الدينية ، ص ٣٧ .
(٣) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٨٨ .

(سونان كاليجاغا SUNAN KALIJAGA) . وفي عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ضمت الجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII) ست كليات : التربية ، والحقوق ، والاقتصاد ، والشريعة ، والهندسة المدنية ، وتكنولوجيا النسيج ، وقد قبلت في العام الدراسي ١٩٨٠/١٩٨١ ٦٤٨ طالبا جديدا في المرحلة الأولى.(١) وكليات هذه الجامعة موزعة في عدة أحياء مدينة (جكجاكرتا) ، وتقع ادارة الجامعة في مبناها الرئيسي في شارع (شيك ديتيرو CIK DITIRO) أحد شوارع المدينة الرئيسية وقرب جامعة (غاجاه مادا GAJAH MADA) الحكومية .

وأهم تلك الجامعات في جزيرة (سومطرا) جامعة (سومطرا) الشمالية الاسلامية (UISU) في مدينة (ميدان) التي أنشئت عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢ هـ). وكانت تضم خمس كليات : الحقوق ، والشريعة ، والتربية ، والاقتصاد ، والاداب . وتقع كلياتها في حرم جامعي يضم أيضا مسجدا صغيرا ومبنى للمكتبة وسكنا داخليا للطلاب المغتربين . وذكر محمود يونس أن مباني هذه الجامعة تعتبر أحسن مباني الجامعات الأهلية الاسلامية في اندونيسيا .(٣)(٢)

وتعتبر جامعة (باندونغ) الاسلامية (UNISBA) أهم الجامعات الأهلية التي أنشأها المسلمون في (جاوا) الغربية . وقد أنشئت في مدينة (باندونغ) عام ١٩٥٩ م (١٣٧٩ هـ) . وكانت تضم في عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) ثماني كليات : الشريعة ، وأصول الدين ، والتربية ، والحقوق ، والاقتصاد ، وعلم النفس ، وعلم الادارة (قسم الاحصاء) ، وهندسة التنمية الاجتماعية ، كما كانت تضم أيضا خمس معاهد عالية : الهندسة الميكانيكية والصناعية ، وادارة المؤسسات التجارية ، والسكرتيرية ، واللغات الأجنبية ، والتصوير السينمائي . وتقع كلياتها في حرم جامعي في شارع (تامان ساري TAMAN SARI) في وسط المدينة ويضم مباني للدراسة ومبنى للادارة ومبنى للمحاضرات العامة ومسجدا .

وفي (جاوا) الشرقية عدة جامعات أهلية أنشأها المسلمون أهمها جامعة (دار العلوم) في مدينة (جومبانغ JOMBANG) . وتضم هذه الجامعة ست

---

(١) وذلك على حسب اعلان الجامعة لأسماء الطلاب المقبولين في المرحلة الأولى لذلك العام الدراسي .

(٢) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٠٣ — ٢٠٥ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٢٠٤ .

كليات : الحقوق ، والعلوم الاجتماعية ، والهندسة ، والاقتصاد ، والعلوم ، وأصول الدين . وكان عدد طلابها عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢هـ) نحو ثلاثة آلاف طالب . وتقع مبانيها في حرم جامعي مساحته نحو ستة هكتارات على شارع (ميرديكا MERDEKA) في الجزء الشرقي من المدينة .

و أنشأ المسلمون لاعداد الدعاة كليات للشريعة و أصول الدين والدعوة والتربية الاسلامية في جميع أنحاء اندونيسيا ، وبعض هذه الكليات حكومية أنشأتها وزارة الشئون الدينية ، وبعضها أهلية . و أغلبها كانت تقع في جزيرة (سومطرا) و (جاوا) ، فقد كانت في (سومطرا) وحدها ٢٩ كلية حكومية و ١٥ كلية أهلية ، وفي (جاوا) وحدها ٣٢ كلية حكومية و ٤٥ كلية أهلية ، والباقية - وهي ٢٤ كلية حكومية و ١١ كلية أهلية - موزعة في جزر (كاليمانتان) و (سولاويسي) و (نوسا تينغارا) الغربية . (١) ويتمتع خريجوا هذه الكليات الحكومية اذا توظفوا في الأجهزة الحكومية بنفس الحقوق التي يتمتع بها خريجوا الكليات الأخرى الحكومية . (٢)

وهناك معاهد اسلامية على النمط القديم (PESANTREN) كان لها دور كبير في اعداد الدعاة المسلمين لاسيما في العهد الاستعماري ، حيث لم توجد في اندونيسيا انذاك الا هذه المعاهد لتخريج الدعاة . ولها مراحل من الابتدائية الى الجامعية ، و أغلبها تقع في جزيرة (جاوا) و (مادورا) . و في عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) بلغ عددها في (جاوا) ٣ ٧٤٥ معهدا تضم ٣٨٤ ٦٧٧ طالبا . (٣)

و يعتبر المعهد الاسلامي في (تيبو ايرينغ TEBUIRENG) أكبر و أهم هذه المعاهد ، حيث تخرج منه أغلب العلماء في جزيرة (جاوا) و (مادورا) منذ انشائه عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) . (٤) وكان مؤسسه الشيخ هاشم أشعري يعتبر أهم العلماء الاندونيسيين في القرن الرابع عشر الهجري . (٥) و ذكر زمخشري ظافر أن الهدف من انشاء هذا المعهد كان تخريج العلماء ، أما الآن فقد

---

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٥ .

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشري ظافر ، ص ٤٣ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٠٠ ، ١٠٣ .

(٥) انظر : الصفحة ١١٥ من هذه الرسالة ، في الهامش ، والصفحة ٣٩٨ منها ، في مبحث الدعوة الاسلامية في مواجهة التبشير .

كان هدفه ((تخريج الطلاب الذين لهم قدرة على تطوير أنفسهم لأن يكونوا من العلماء المثقفين أو من المثقفين الذين يمتلكون العلوم الاسلامية .))(١).

وقد كان هذا المعهد نموذجا وقدوة لجميع المعاهد الاسلامية(٢)، و اعتبر مؤسسه وشيخه هاشم أشعرى رئيسا لجميع علماء اندونيسيا ، حيث كان رئيسا لمجلس علماء (ماشومى) منذ انشاءهذه الحركة الى يوم وفاته(٣) . وفى الوقت الحاضر يضم هذا المعهد مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية ومدرسة تحفيظ القرآن والحلقات الدراسية للكتب الدينية وجامعة (هاشم أشعرى) التى لها ثلاث كليات الشريعة والدعوة والتربية . والمدارس فيه نوعان : مدارس دينية تكون أغلب موادها الدراسية دينية ، ومدارس تطبق برامج وزارة التربية الاندونيسية . ويجب على طلاب المدارس أن يدرسوا العلوم الدينية فى الحلقات الدراسية للكتب الدينية ، وتدرس فيها الكتب الدينية من جميع المراحل، وللطلاب حرية اختيار الحلقة الدراسية التى تناسبهم ، كما يجب عليهم أن يؤدوا الصلوات الخمس جماعة(٤) .

٢ - الخدمات الطبية والانسانية .

كان رجال الجمعية المحمدية أول من بدأ باستخدام هذه الوسيلة لمواجهة النشاط التبشيرى . وقد كان نشاط المبشرين فى جزيرة (جاوا) أحد الدوافع التى دفعتهم الى استخدام هذه الوسيلة فى الدعوة استخداما منظما حديثا ، فأنشأت الجمعية عام ١٩١٨ م (١٣٣٧ هـ) قسم مساعدة المنكوبين (PENOLONG KESENGSARAAN UMUM) . وكان أول نشاطه مساعدة المنكوبين المتضررين فى انفجار البركان (كيلود KELUD) فى (جاوا) الشرقية . ثم تطور النشاط وبدأ القسم بمساعدة الفقراء واليتامى . وفى عام ١٩٢٢ م (١٣٤١ هـ) تم انشاء أول ملجاء لليتامى فى مدينة (جكجا جكرتا) ، وتم انشاء أول مستوصف للجمعية عام ١٩٢٦ م (١٣٤٥ هـ) . ثم توالى من بعد

---

(١) تقاليد المعاهد الاسلامية ، ومخشرى ظافر ، ص ١١٣ .
(٢) أساتذتى رجال المعاهد الاسلامية ، سيف الدين زهرى ، ص ٨٢ .
(٣) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ، ص ٦٣٦- ٦٣٧ .
(٤) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشرى ظافر ، ص ١١٣ - ١١٩ .

ذلك انشاء ملاجئ للأيتام ومستوصفات في مدن كثيرة . وكانت هذه المساعدات للمنكوبين والفقراء واليتامى والمرضى تتم قبل ذلك بمبادرة شخصية وعن الأفراد، ولم تكن منظمة تنظيما حديثا ، كما أنها لم تكن موجهة بحيث يمكن استخدامها لمواجهة النشاط التبشيري (١) .

و الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى اعتبرت الجمعية المحمدية أهم الجمعيات الاسلامية التي لها نشاط في هذا المجال. وقد سبق بيان عدد مستشفياتها ومستوصفاتها ونحوها (٢) . و اعتبر رجال جمعية نهضة العلماء أيضا من أنشط المسلمين الذين عملوا في هذا المجال ، حيث أنشأوا المستشفى الاسلامي الكبير في مدينة (سورابايا) ومستشفيات للولادة ومستوصفات وملاجئ الأيتام في عدة مدن (جاوا). منها مستشفيات للولادة في مدينة (سورابايا) في شارع (مينور MENUR) وفي مدينة (لامونغان LAMONGAN) و (مالانغ MALANG) و (غيرسيك GERSIK) في (جاوا) الشرقية، و في (كودوس KUDUS) في (جاوا) الوسطى ، وملاجئ للأيتام في مدينة (سورابايا)و(مالانغ) (٣) (٤) .

كما نشطت جمعية (مسلمات)ـ القسم النسوى لجمعية نهضة العلماء ـ في مساعدة اليتامى (٥) والمنكوبين المتضررين من السيول والكوارث ونحوها (٦) .

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور، ص ٩٠ ـ ٩١ .

(٢) انظر: الصفحة ٤١٤ من هذه الرسالة ،في مبحث : جهود المسلمين في مواجهة التبشير في عهد الاستقلال .

(٣) مجلة (بانغكيت BANGKIT) ، ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ / فبراير ١٩٨٢ م، عدد ٢٢، العام الثاني ، ص ٣٠ .

Majallah BANGKIT,R.Tsani 1402 H/Februari 1982,No.22,Th. 2,p. 30.

(٤) ذكرت جريدة (بيليتا PELITA) الصادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٨/١٢/٢١ م أن بعض الناس يحاولون أن يسيطروا على مبنى ملجأ للأيتام التابع للجمعية في مدينة (مالانغ). وذكرت نفس الجريدة الصادرة بتاريخ ١٩٧٩/٢/٨ م أن رئيس بلدية (سورابايا) افتتح رسميا ملجأ اليتامى الذى أنشأه رجال هذه الجمعية في مدينة (سورابايا) وقد أنشأوا قبل ذلك ملجأ اخر في نفس المدينة .

(٥) ذكرت جريدة (بيليتا PELITA) الصادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٨/١٢/١٥ م أن فرع جمعية (مسلمات) في مدينة (بورووكيرتو PURWOKERTO) بجاوا الوسطى قدمت مساعدات عينية لليتامى في المدينة . وقد جمعت هذه المساعدات من أعضائها .

(٦) ذكرت جريدة (بريتا بوانا BERITA BUANA) الصادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٩/١/٢٩ م أن هذه الجمعية قدمت مساعدات عينية للمتضررين من السيول في (جاكرتا) الغربية .

وفى الحقيقة لم يكن نشاط المسلمين فى هذا المجال كافيا بحيث يمكن أن يقارن بنشاط المبشرين فيه، الا أنه كان يزداد عاما بعد عام. وأهمية نشاط المسلمين فى هذا المجال لمواجهة النشاط التبشيرى أنه ساعد المحتاجين على الابتعاد عن مكائد المبشرين. وعلى حسب تقرير ادارة الشئون الاسلامية بوزارة الشئون الدينية بلغ عدد ملاجئ الأيتام التى أنشأها المسلمون فى جميع أنحاء اندونيسيا ١٤٩ ملجأ (١). وذلك فى آخر عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ).

وكان عدد المستشفيات الأهلية فى اندونيسيا عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥ هـ) ٥٠٤ مستشفيات تضم ٢٩٨٢٥ سريرا (٢)، منها ٨٤ مستشفى تابعة للجمعيات التبشيرية، وبضعة عشر مستشفى تابعة للجمعيات الاسلامية (٣). والباقية تابعة لمؤسسات تجارية أو هيئات خيرية محايدة.

٣ - نشر الكتب والرسائل.

لم يكن نشاط المسلمين فى هذا المجال يقع على أكتاف الجمعيات الاسلامية، وانما على أكتاف مؤسسات النشر التى أنشأها بعض المسلمين الغيورين على دينهم، فمساهمة الجمعيات الاسلامية فى ذلك قليلة. وقد سبق بيان أسماء أهم مؤسسات النشر التى قامت بذلك فى عهد الاستقلال (٤).

والمسلمون لم يوزعوا الكتب والرسائل مجانا كما عمل المبشرين الا فى بعض الأحيان وفى المناسبات، والا وزارة الشئون الدينية حيث قامت فى الفترة ١٩٧٦ - ١٩٧٩ م (١٣٩٥ - ١٣٩٩ هـ) بطبع ٧٢٠ ألف نسخة من المصحف ووزعتها مجانا، وكانت قد طبعت ١١٧ ألف نسخة منه ووزعتها مجانا فى الفترة ١٩٧١ - ١٩٧٥ م (١٣٩١ - ١٣٩٥ هـ). وفى نفس الفترتين قد وزعت مجانا ١٦٥٠ نسخة من تفسير النور للشيخ محمد حسبى الصديقى (٥). وهو تفسير للقرآن باللغة

---

(١) تقرير ادارة ارشاد المجتمع الاسلامى وشئون الحج، الصادر فى (جاكرتا) بتاريخ ٣١/٣/١٩٨١ م. (وثيقة حكومية باللغة الاندونيسية).

(٢) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م، ص ٢٧٩.

(٣) انظر: الصفحة ٣٠٢ من هذه الرسالة، فى مبحث: وسائل التبشير.

(٤) انظر: الصفحة ٤١٥ من هذه الرسالة، فى مبحث: جهود المسلمين فى مواجهة التبشير فى عهد الاستقلال.

(٥) استاذ الشريعة الاسلامية فى الجامعة الاسلامية الحكومية فى (جكجاكرتا). وقد كتب اكثر من عشرين مؤلفا باللغة الاندونيسية فى العلوم الشريعة أهمها تفسير النور، وهو كتاب فى ترجمة معانى القرآن وتفسيره. وقد توفى عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) فى (جكجاكرتا).

الاندونيسية فى عشرة مجلدات . كما طبعت ووزعت مجانا ٢١٨٠ نسخة من المصحف بأحرف (بريل BRAILLE) للمكفوفين ، وخمسة الاف من ترجمة معانى القرآن باللغة الاندونيسية .(١)

وكانت مكاتب وزارة الشئون الدينية توزع الكتب والرسائل الاسلامية أيضا فى المناطق التى يقل فيها عدد المسلمين ،مثل جزيرة (بالى) . ففى هذه الجزيرة قام قسم الاعلام فى مكتب الوزارة بتوزيع ١٢ ٦٢٦ نسخة من الكتب والرسائل الاسلامية عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) ، وكان من بينها كتاب تعليم الصلاة (TUN-TUNAN SHOLAT)، وأركان الاسلام (RUKUN ISLAM)، وأدعية رسول الله (DO'A2 RASULULLAH).(٢)

والكتب الاسلامية المنشورة باللغة الاندونيسية كانت تشمل ترجمة معانى القرآن وتفسيره والحديث والفقه وأصوله والعقيدة والأخلاق وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه . وتشمل أيضا الكتب التى تعرف الاسلام وتبين تعاليمه ومحاسنه وتدافع عنه ،(٣) كما تشمل أيضا الكتب التى تبين ضلالات النصارى وافتراءاتهم فى الاسلام . وقد سبق ذكر بعض الكتب فى هذا الموضوع الأخير .(٤)

واعترف (سيجابات) أحد أساتذة كلية اللاهوت البروتستانتية فى (جاكرتا) أن جهود المسلمين فى التأليف والنشر فاقت جهود النصارى وبقية الفئات الأخرى فقال :

((بالرغم من أن أغلب أعمال المسلمين الهامة فى مجال التأليف والنشر مترجمة ، مثل : روح الاسلام للسيد أمير على ، ومختصر الفقه الاسلامى لفيضى A.A.Fyzee ، وصحيح البخارى ، ومجموعة الأحاديث المختارة ، الا أن جهود المسلمين فى هذا المجال قد فاقت جهود غيرهم سواء كانت من الناحية النوعية والكمية . ويرجع ذلك الى كون المسلمين قد اعتادوا على

---

(١) تطور المسلمين الاندونيسيين ، عالم شاه ، ص ٤٠ . ومجلة الحج ، عدد خاص ، ص ٧١ .

(٢) التقرير السنوى عام ١٩٧٧ م ، قسم الاعلام فى مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة (بالى) ، ملحق .

LAPORAN TAHUNAN TH.1977, PENERANGAN AGAMA ISLAM, KANTOR WILAYAH DEPERTEMEN AGAMA PROPINSI BALI, Lampiran .

(٣) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٧٠ - ٧١ .

(٤) انظر : الصفحة ٤١٥ من هذه الرسالة ، فى الفصل الأول من هذا الباب .

ارتياد مجال الكتابة قبل غيرهم من النصارى وأمثالهم .))(١)

وبعض الدعاة المسلمين كتبوا مؤلفاتهم باللغات المحلية ، مثل اللغة الجاوية والسندوية . ومنهم الشيخ بشرى مصطفى الذى(٢) كتب أكثر من عشرين مؤلفا فى شرح التعاليم الاسلامية وتبسيطها للعوام باللغة الجاوية لغة سكان (جاوا) الوسطى والشرقية وبعض مناطق (جاوا) الغربية ، وأهمها (الابريز) فى ترجمة معانى القرآن وتفسيره ، وقد طبع هذا الكتاب خمس مرات منذ صدوره عام ١٩٦١ م (١٣٨١ هـ) ويقع فى ثلاثة أجزاء . وقد انتشرت مؤلفاته انتشارا واسعا بين المسلمين الجاويين فى الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى . وفيما أعلم لم ينشر كتاب باللغة المحلية فى الرد على ضلالات النصارى وافتراءاتهم الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى .

٤ – الاعــــلام .

استخدم الدعاة المسلمون الصحف والمجلات لنشر التعاليم الاسلامية والدفاع عنها ولفضح ضلالات النصارى وافتراءاتهم فى الاسلام . وكان أول من أصدر مجلة واستعملها للدعوة الاسلامية الشيخ عبدالله أحمد(٣) ، حيث أصدر مجلته (المنير) عام ١٩١١ م (١٣٢٩ هـ) فى مدينة (پادانـغ PADANG) فى (سومطرا) الغربية . وكانت المجلة باللغة الملايوية وبالأحرف العربية وأغلب مواضيعها تتعلق بالتعاليم الاسلامية(٤) . ثم توالت من بعدها مجلات اسلامية عديدة : الأخبار (عام ١٩١٣ م/١٣٣١ هـ) ، والاسلام

---

(١) عدة مواضيع عن الاسلام فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر ، و.ب . سيجابات ، فى : دعوتنا فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر ، ص ١٣٢ . (بالاندونيسية) .
BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI,Dr.W.B. Sidjabat,dalam:PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI, Editor: Dr.W.B.Sidjabat,Badan Penerbit Kristen,Jakarta, 1964,p, 132 ,

(٢) أحد العلماء والدعاة المشهورين فى (جاوا) فى الثلث الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى ، وقد توفى فى عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧هـ) فى مسقط رأسه (رمبانغ REMBANG) فى (جاوا) الوسطى .

(٣) ولد عام ١٩٧٨ م (١٣٩٦هـ) وتوفى عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢هـ) فى مدينة (پادانغ) . درس علومه الدينية فى موطنه ثم رحل الى مكة عام ١٨٩٥ م (١٣١٣هـ) وأقام فيها لمدة أربع سنوات للدراسة . ولما رجع الى (سومطرا) الغربية عام ١٨٩٩ م (١٣١٧هـ) نشط فى الدعوة الاسلامية وفى الصحافة . وكان يعتبر من أبرز الدعاة المسلمين فى (سومطرا) الغربية الى يوم وفاته . انظر : الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٦ – ٤٧ .

(٤) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٤٧ – ٤٨ .

(عام ١٩١٦ م/ ١٣٣٥ هـ)، والبيان (عام ١٩١٩ م/١٣٣٨ هـ)، والامام (عام ١٩١٩ م/ ١٣٣٨ هـ)، والبشير (فبراير عام ١٩٢٠/١٣٣٨ هـ)[1]. وكانت جميعها تكتب باللغة الملايوية والأحرف العربية وتهتم بالدعوة الاسلامية[2].

وكان دور الصحافة الاسلامية كبيرا فى فضح نشاط المبشرين وخطره على الاسلام والمسلمين . وكانت مجلة (پمبيلا اسلام PEMBELA ISLAM) - اى المدافع عن الاسلام - الصادرة فى (باندونغ) ومجلة (پانجى اسلام PANJI ISLAM) - اى راية الاسلام - الصادرة فى (ميدان) من أهم المجلات الاسلامية التى تفضح المبشرين والنصارى بمقالاته الجريئة فى ما قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية[3]. وفيما أعلم كان محمد ناصر يعتبر أهم الكتاب الذين كتبوا فى تلك المجلات يدافعون عن الاسلام والمسلمين ضدّ افتراءات المبشرين ونحوهم فى فترة ما قبل استقلال اندونيسيا . فقد كان يردّ على المبشرين الذين كتبوا عن الاسلام والمسلمين من أمثال :(كرايمر KRAEMER) و(باككر BAKKER) و(تين بيرغى TEN BERGE) الذين كانوا فى ذلك الوقت يعملون فى اندونيسيا لنشر النصرانية[4].

وبعد استقلال اندونيسيا تكاثرت الصحف والمجلات الاسلامية التى تهتم بالدعوة الاسلامية والدفاع عن الاسلام، وكلها جديدة أنشئت بعد انتهاء حرب الاستقلال عام ١٩٤٩ م (١٣٦٨ هـ)، الا مجلة (عادل ADIL) التى أنشئت عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) فى مدينة (سالا SALA) فى (جاوا) الوسطى ولم تزل صادرة الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى . وفيما أعلم صدرت فى اندونيسيا فى عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ) جريدتان يوميتان و ٢٤ مجلة ذات ميول اسلامية . وهناك صحف و مجلات كثيرة أنشأها المسلمون الا أنها لايمكن لنا أن نعتبرها ذات ميول اسلامية، مثل جريدة (مرديكا MERDEKA) - اى الحرية - الواسعة

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا، ص ٤٧ .

(٢) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا، ص ٨٢ - ٨٥ .

(٣) انظر: نبذة من حياته فى الصفحة ١٢٨ من هذه الرسالة، على الهامش، فى مبحث : اندونيسيا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

(٤) انظر: ماكتبه محمد ناصر فى الرد عليهم فى كتاب :الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا، ص ٣٧ - ٤٣، ٥٣ - ٥٥ . وهذا الكتاب يحتوى على أهم ما كتبه محمد ناصر فى الرد على النصرانية والمبشرين فى عهد ما قبل الاستقلال فى المجلات الاسلامية . وقد قام بجمعه سيف الدين أنصارى أحد الكتاب المسلمين الشبان .

الانتشار و مجلة (تيمبو TEMPO) - اى الوقت - أكبر المجلات الاخبارية فى اندونيسيا فى الوقت الحاضر.

و أما الاذاعة والتلفزيون فقد بدأ المسلمون باستعمالهما للدعوة الاسلامية منذ أن أنشأتهما الحكومة الاندونيسية وقررت ادخال البرنامج الدينى الاسلامى فى برامجها . ويشمل هذا البرنامج فى التلفزيون قراءة آيات من القرآن الكريم وترجمة معانيها باللغة الاندونيسية ومحاضرة فى أحد جوانب التعاليم الاسلامية . وبدأت هيئات الدعوة الاسلامية بامتلاك محطة اذاعية خاصة بعد أن سمحت الحكومة بانشاء محطات اذاعية تجارية منذ عام ١٩٦٦ م (١٣٨٦ هـ).

وذكر التقرير السنوى لقسم الاعلام بمكتب وزارة الشئون الدينية فى جزيرة (بالى) التى أغلب سكانها من الهندوكيين أن الدعاة المسلمين استخدموا المحطات الاذاعية الحكومية فى الجزيرة عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) ٧٢٩ مرة لنشر البرامج الاسلامية ، واستخدموا المحطات الاذاعية الأهلية التجارية ١٠٥ مرة ، واستخدموا محطة التلفزيون الحكومى ٤٨ مرة . وكانت توجد فى (بالى) فى ذلك الوقت سبع محطات اذاعية حكومية ، وست محطات اذاعية تجارية ومحطة واحدة للتلفزيون الحكومى.(١)

وتعتبر الاذاعة الطاهرية من أشهر الاذاعات المتخصصة للدعوة الاسلامية فى (جاكرتا)، ويمتلكها المعهد الاسلامى (الطاهرية) فى حي (كامبونغ ملايو KAMPUNG MELAYU) فى (جاكرتا) الشرقية . كما تعتبر اذاعة مسجد المجاهدين من أشهر الاذاعات فى مدينة (سورابايا) عاصمة (جاوا) الشرقية .

٥ - الوسائل الأخرى .

هناك وسائل اخرى استخدمها الدعاة المسلمون من أجل الدعوة الاسلامية غير الوسائل المذكورة . منها اقامة الاحتفالات فى المناسبات الدينية . فمن تقاليد المسلمين فى اندونيسيا أنهم يحتفلون بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الأول وذكرى الاسراء والمعراج فى شهر رجب

---

(١) التقرير السنوى عام ١٩٧٩ م، قسم الاعلام بمكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة (بالى)، ملحق .
LAPORAN TAHUNAN 1979, SEKSI PENERANGAN AGAMA ISLAM, KANWIL DEPARTEMEN AGAMA PROPINSI BALI, Lampiran.

وذكرى نزول القرآن فى شهر رمضان. وتقام فى هذه المناسبات احتفالات فى أغلب المساجد والمدارس الاسلامية، وكذا فى كثير من المكاتب الحكومية. وتقام أيضا احتفالات رسمية فى القصر الجمهورى يحضرها رئيس الجمهورية ورجال الدولة وغيرهم وتذاع على الهواء مباشرة فى التلفزيون والاذاعة. وفى هذه الاحتفالات يجتمع الناس لاستماع المحاضرات الدينية التى تلقيها الدعاة المسلمون. ولذلك كان الدعاة المسلمون ينتهزون هذه المناسبات من أجل الدعوة الاسلامية.

وذكر التقرير السنوى لقسم الاعلام بمكتب وزارة الشئون الدينية فى جزيرة (بالى) أن برامج احتفالات المولدى النبوى فى عام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩ م) كانت تشمل القاء المحاضرات الدينية فى جميع مناطق تجمع المسلمين فى أنحاء الجزيرة، وجمع الملابس لارسالها الى المنكوبين المتضررين من الزلزال فى جزيرة (فلوريس) القريبة، وحملة التبرع بالدم للمستشفيات فى الجزيرة، واقامة معرض للكتب الاسلامية فى مدينة (دينباسار DENPASAR) عاصمة الجزيرة، واقامة المسابقات لتلاوة القرآن والأذان والعلوم الدينية للطلاب فى (دينباسار)، واذاعة برامج اسلامية خاصة فى التلفزيون والاذاعة.(١)

وفى احتفال ذكرى المولد النبوى الذى أقامته (الجمعية العائشية) - وهي الجمعية النسوية التابعة للجمعية المحمدية - فى ربيع الأول عام ١٣٩٩ هـ. كان الشيخ ملك أحمد رئيس الجمعية المحمدية يلقى محاضرة دينية يشرح فيها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعو الحاضرات من أعضاء الجمعية العائشية وغيرهن أن يتبعن تعاليم رسول الله. وكان الاحتفال يقام فى قاعة المحاضرات التابعة لمسجد الأزهر فى حي (كيبايوران بارو KEBAYORAN BARU) فى (جاكرتا).(٢)

وُ من وسائل الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا الفن. فبعض الفنانين المسلمين كانوا يؤلفون قصصا ومسرحيات تتضمن الدعوة الى العمل بالتعاليم الاسلامية ويذيعونها فى وسائل الاعلام. وذكر التقرير السنوى لقسم الاعلام بمكتب وزارة

---

(١) التقرير السنوى لعام ١٩٧٩ م، قسم الاعلام فى مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة (بالى)، ص ١٩ .

(٢) جريدة (پليتا PELITA)، الصادرة فى (جاكرتا)، بتاريخ ١٩٧٩/٢/٢٧ م .

الشئون الدينية فى جزيرة (بالى) أن الفنانين المسلمين قد أذاعوا فى الاذاعات الحكومية فى (بالى) ٣٦ مسرحية اذاعية عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧هـ) (١) و ٢٨ مسرحية اذاعية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩هـ) (٢). وكانت هذه المسرحيات تدعوا الى نشر القيم الاسلامية والعمل بالتعاليم الاسلامية ، ومنها : مسرحية (النفاق) التى أذيعت فى شهر مايو عام ١٩٧٩ م، ومسرحية (عيد الفطر) التى أذيعت فى شهر أغسطس عام ١٩٧٩ م، ومسرحية (وداعا ايها الشهداء) التى أذيعت فى شهر ديسمبر عام ١٩٧٩ م (٣).

ونكتفى بهذا القدر من ذكر وسائل الدعوة ، وتبين مما ذكر أنها متعددة بعضها قديم والبعض الآخر حديث . كما أن بعضها شائع وكثير الاستعمال والبعض الآخر غير شائع .

ب - مراكز الدعوة .

هناك مدن ومناطق اعتبرت مراكز للدعوة الاسلامية فى القرن الرابع عشر الهجرى، حيث وجدت فيها معاهد وكليات اسلامية لاعداد الدعاة المسلمين ومكاتب مركزية للجمعيات الاسلامية التى لها نشاط بارز فى مجال الدعوة .

ففى جزيرة (سومطرا) تعتبر مدينة (ميدان) أهم مراكز الدعوة فى عهد الاستقلال حيث يقع فيها المكتب المركزى للجمعية الوصلية التى نشطت فى انشاء المدارس الاسلامية ونشر الاسلام فى المناطق الوثنية ، وجامعة (سومطرا) الشمالية الاسلامية ، والجامعة الاسلامية الحكومية . وقبل استقلال اندونيسيا كانت منطقة (مينانغكاباو MINANGKABAU) تعتبر أهم المراكز فى جزيرة (سومطرا) . وهي أهم من مدينة (ميدان) فى ذلك الوقته ، حيث كانت تقع فيها معاهد اسلامية مشهورة تخرج منها علماء ودعاة مسلمون ، مثل المعاهد الاسلامية فى (تانجونغ سونغايانغ - TANJUNG SUNGAYANG) ، و (پارابيك PARABEK)، و (شاندونغ باسو CANDUNG BESO) ،

---

(١) التقرير السنوى لعام ١٩٧٧ م ،قسم الاعلام فى مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة (بالى)، ملحق .

(٢) التقرير السنوى لعام ١٩٧٩ م، قسم الاعلام فى مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة (بالى)، ملحق .

(٣) التقرير السنوى لعام ١٩٧٩ م، قسم الاعلام فى مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة (بالى)، ملحق .

و (جمبا تا ن بسى - JEMBATAN BE-SI)، و (جا هو JAHO).(١)

وفى جزيرة (جاوا) تعتبر مدن (جاكرتا) و (باندونغ) و (جكجاكرتا) و (جومبانغ) أهم مراكز الدعوة فيها . وزادت أهمية (جاكرتا) بعد استقلال(٢) اندونيسيا ، ويقع فيها الى الوقت الحاضر المكتب المركزى لجمعية نهضة العلماء وكذا للمجلس الاندونيسى للدعوة الاسلامية (DDII)، ومجلس العلماء الاندونيسى (MUI) والمجلس الاندونيسى للمساجد، وجمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (HMI)، وغيرها من الجمعيات الاسلامية التى لها نشاط فى الدعوة الاسلامية .

وتقع فى هذه المدينة أيضا الجامعة الاسلامية الحكومية (شريف هداية الله) التى لها خمس كليات الشريعة وأصول الدين والدعوة والتربية والاداب ، وكذا جامعة ابن خلدون ، والجامعة المحمدية ، وجامعة (جاكرتا) الاسلامية ، والجامعة الاسلامية الشافعية ، كما تصدر فيها الى الوقت الحاضر جريدة يومية و ١٢ مجلة ذات ميول اسلامية .

و فى (باندونغ) يقع الى الوقت الحاضر المكتب المركزى لجمعية (الاتحاد الاسلامى PERSATUAN ISLAM) التى نشطت فى الدعوة الاسلامية ، وكانت تصدر فيها قبل الاستقلال مجلات اسلامية تدافع عن الاسلام وتنشر تعاليمه .(٣)

و كذا تقع فيها جامعة (باندونغ) الاسلامية ، والجامعة الاسلامية (سونان غونونغ جاتى SUNAN GUNUNG JATI)، وجامعة (نوسانتارا) الاسلامية (UNINUS).(٤) ويعتبر مسجد (سلمان) الواقع فى المعهد العالى (باندونغ) للتكنولوجيا (ITB) مركزا هاما لنشر الوعي الاسلامى بين الطلاب الجامعيين منذ انشائه عام ١٩٦٣ م (١٣٨٣هـ)، ويجرى فيه كل رمضان تدريب الطلاب على النشاط فى الدعوة الاسلامية ، ويتبع المسجد مستوصف ، ومكتبة للمطالعة، وجمعية تعاونية للطلاب ، ومركز لبيع الكتب الجامعية والاسلامية ، وجمعية لتقوية الدروس الجامعية . ويديره مجلس يتكون من أساتذة المعهد والطلاب .

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٦٠ .

(٢) زرت هذه المدن وزرت المعاهد والكليات ومراكز الجمعيات التى تقع فيها فى عام ١٣٩٨ هـ، و ١٣٩٩ هـ ،و ١٤٠٠ هـ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور، ص ١٠٠ - ١٠٤ .

(٤) زرت المسجد فى شوال ١٣٩٩ هـ(١٩٧٩م) ورمضان ١٤٠٠ هـ(١٩٨٠ م)، ويتسع لنحو ألف وخمسمائة مصل داخل الحرم الجامعى على الشارع العام .

وتقع فى مدينة (جكجا كرتا) الجامعة الاسلامية الحكومية (سونان كاليجاغا SUNAN KALIJAGA) أقدم و أهم الجامعات الاسلامية الحكومية فى اندونيسيا ، والجامعة الاسلامية الاندونيسية (UII) أقدم الجامعات الأهلية فى اندونيسيا . كما يقع فيها المكتب المركزى للجمعية المحمدية التى تعتبر من أهم الجمعيات الاسلامية التى لها نشاط فى الدعوة لمواجهة التبشير النصرانى. ويقع فيها أيضا المعهد الاسلامى (المنوّر) الذى يعتبر من أهم المعاهد الاسلامية على النمط القديم فى الوقت الحاضر، وقد أنشئ عام ١٩١١ م (١٣٣٠هـ) ويضم المدرسة الدينية المتوسطة والثانوية وقسم التخصص الدينى ومدرسة تحفيظ القرآن .(١)

ويقع فى منطقة (جومبانغ) فى (جاوا) الشرقية أربعة من أهم المعاهد الاسلامية و أكبرها : المعهد الاسلامى فى (تيبوايرينغ TEBUIRENG) الذى أنشأه الشيخ هاشم أشعرى عام ١٨٩٩ م (١٢١٧هـ)، ومعهد (بحر العلوم) الاسلامى فى (تامباك بيراس TAMBAK BERAS) الذى أنشئ عام ١٨٣٠ م (١٢٤٦ هـ)، ومعهد (منبع المعارف) الاسلامى الذى أنشئ عام ١٩١٧ م (١٣٣٦ هـ) فى قرية (دينانيار DENANYAR)،(٢) ومعهد (دار العلوم) الاسلامى فى (ريجوسو REJOSO) الذى أنشئ عام ١٩١٩ م (١٣٣٨هـ).(٣) كما تقع فى (جومبانغ) ايضا جامعة (دار العلوم) وجامعة (هاشم أشعرى).

و فى جزيرة (كاليمانتان) تعتبر مدينة (بنجرماسين) أهم مراكز الدعوة فى الوقت الحاضر، حيث توجد فيها الجامعة الاسلامية الحكومية (أنتاسارى ANTASARI). وكانت مدينة (مارتاپورا MARTAPURA) و (أمونتاى AMUNTAI) تعتبران أكثر أهمية منها قبل انشاء هذه الجامعة حيث كانت تقع فيهما مدارس اسلامية كثيرة تخرج الدعاة المسلمين الذين نشطوا فى نشر الدعوة الاسلامية فى (كاليمانتان). ومنها : المدرسة

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .
و : مجلة (بانغكيت BANGKIT) اى النهضة ، الصادرة فى جكجاكرتا ، شعبان ١٤٠١ هـ / يونيو ١٩٨١ م، عدد ١٥ السنة الثانية ، ص ٣٠ - ٣١ .
Majallah BANGKIT, Yogyakarta, Sya'ban 1401/Juni 1981, No. 15, Th. 2, p. 30-31 .

(٢) تقاليد المعاهد الاسلامية ، زمخشرى ظافر ، ص ٦٢ - ٦٣ .

(٣) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، ص ٢٤٧ .

العربية التى أنشأها الشيخ عبدالرشيد عام ١٩٢٨ م (١٣٤٧هـ) فى مدينة (آمونتاى) ، و مدرسة (دار السلام) التى أنشئت فى (مارتا پورا) عام ١٩١٤ م (١٣٣٣ هـ) .(١)

و فى جزيرة (سولاويسى) تعتبر مدن (أوجونغ پاندانغ- UJUNG PANDANG) و (پالو PALU) و (پارى پارى PARE PARE) أهم مراكز الدعوة الاسلامية فيها . ففى مدينة (أوجونغ پاندانغ) تقع الجامعة الاسلامية الحكومية ، وجامعة (مسلم) الاسلامية (U.M.I.) التى أنشئت عام ١٩٥٤ م (١٣٧٤ هـ).(٢) ويقع فيها أيضا المكتب المركزى لاتحاد المساجد والمصليات (IMIM) التى لها نشاط بارز فى الدعوة الاسلامية فى الجزيرة .(٣) و فى مدينة (پالو) يقع المكتب المركزى لجمعية (الخيرات) التى أنشئت عام ١٩٣٠ م (١٣٤٩ هـ) ، وقد انتشرت مدارسها فى جميع أنحاء (سولاويسى) الشمالية والوسطى ، و فى عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) بلغ عدد مدارسها ٦٠ مدرسة من جميع المراحل.(٤) و قد أنشأت الحكومة فيها أيضا فرعا للجامعة الاسلامية الحكومية فى (أوجونغ پاندانغ) . و فى مدينة (پارى پارى) يقع المكتب المركزى لجمعية (دار الدعوة والارشاد) التى أنشئت عام ١٩٤٧ م (١٣٦٦ هـ) . وقد انتشرت مدارسها فى جميع أنحاء الجزيرة ، وقد بلغوا عددها عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧هـ) ٢٥٥ مدرسة من جميع المراحل تضم ٣٨٧٦٠ طالبا وطالبة .(٥)

وتعتبر بلدة (پانشور PANCOR) فى جزيرة (لومبوك LOMBOK) أهم مراكز الدعوة الاسلامية فى جزر (نوسا تينغارا) ، حيث يقع فيها المكتب المركزى لجمعية (نهضة الوطن) التى أنشئت [illegible] لادارة مدارس نهضة الوطن الدينية الاسلامية المنتشرة فى جزيرة (لومبوك) وغيرها . وقد تأسست أولى هذه المدارس فى بلدة (پانشور) فى (لومبوك) الشرقية عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) . وقد بلغ عدد مدارس الجمعية عام ١٩٥٧ م (١٣٧٧ هـ) ٩٥ مدرسة من جميع المراحل .(٦)

---

(١) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٣٥٠ - ٣٥٣ . وكان الشيخ عبدالرشيد من خريجي الأزهر فى مصر ، وقد توفي عام ١٩٣٤ م (١٣٥٣هـ) ، وخلفه من بعده الشيخ أحمد مسطور جهرى وهو أزهرى أيضا .

(٢) نفس المرجع ، ص ٣٣٩ .

(٣) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٤٤ .

(٤) تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا ، محمود يونس ، ص ٣٣١ .

(٥) نفس المرجع ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ، ٣٣٩ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٣٤١ - ٣٤٣ .

هذه هي أهم مراكز الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا ، ومنها انطلق الدعاة المسلمون لنشر الاسلام بين غير المسلمين ولترسيخ أقدامه فى مناطق المسلمين . وتعتبر المراكز فى جزيرة (جاوا) أكثر أهمية من المراكز فى غيرها لكون الدعاة المنطلقين منها كانوا ينتشرون الى جميع جزر اندونيسيا ، كما أن الجمعيات الاسلامية التى تتخذ هذه المراكز مقرا لها انتشرت فروعها فى جميع أنحاء اندونيسيا .

الفصل الثالث :

مشاكل الدعوة ومستقبلها .

أ - مشاكل الدعوة .

عانت الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا مشاكل عديدة . فبجانب نشاط المبشرين والقوى المعادية للاسلام وجدت مشاكل آخرى عاقت تقدم الدعوة وتطورها ونشاطها ، منها مشاكل داخلية نبعت من داخل مجتمع المسلمين ومنها مشاكل خارجية فرضتها على المسلمين قوى أخرى .

وأهم هذه المشاكل سبعة :

١ - قلة الدعاة من ذوى الكفاءات والاستعداد الكافى .
٢ - ضعف التنظيم .
٣ - اختلاف المسلمين فيما بينهم .
٤ - قلة الموارد المالية .
٥ - بعض قوانين الحكومة وأنظمتها .
٦ - الظروف السياسية غير المناسبة .
٧ - نشاط القوى المعادية للاسلام .

١ - قلة الدعاة من ذوى الكفاءات والاستعداد الكافى .

كان المسلمون فى عهد الاستعمار يعانون من قلة الدعاة الذين يرشدونهم فى أمور دينهم وقلة المعلمين الذين يدرسون لأولادهم شئون دينهم . ولما جاء عهد الاستقلال ازداد عددهم عاما بعد عام ، حتى بلغ فى عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) ٢٨٨ ١٨٨ معلما دينيا فى المدارس الحكومية والأهلية ، و ٩٣٢ ٧٤ مرشدا دينيا .(١) ولايعتبر هذا العدد كثيرا لاندونيسيا حيث بلغ عدد قراها ٥٠ ١٠١ قرية ، وعدد سكانها فى نفس العام ١٤١ مليونا .(٢) ومع قلة الدعاة عانت الدعوة كذلك من سوء توزيعهم فى المناطق ومن ضعف كفاءتهم . فمن ناحية التوزيع عمل أغلب هؤلاء المعلمين والمرشدين (٠٠٢ ١٧٤ شخصا) فى جزيرة (جاوا) وحدها ، ولم يعمل فى أشد المناطق احتياجا الى الدعاة لكونها مسرحا لنشاط قوى للمبشرين - وهي (نوسا تينغارا) الشرقية ،

---

(١) الاسلام فى اندونيسيا اليوم ، ص ٦٤ .
(٢) الكتاب السنوى الاحصائى لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ، ص ١٠٣ ، ١١٣ .

و (كاليماتتان) الغربية والوسطى والشرقية ، و (ايريان) الغربية - الا ١٩١٥ شخصا فقط منهم ١٥٨ شخصا في جزيرة (ايريان) الغربية (١) . ومن ناحية الكفاءة أن أغلب المعلمين والمرشدين الدينيين لم تتجاوز دراستهم المرحلة الثانوية ، حيث أنهم تخرجوا من معاهد المعلمين الدينيين و المدارس الدينية الثانوية (٢) ، وأما الجامعيون منهم فقليلون . ومن ناحية الاستعداد فان أغلب المدرسين الدينيين من موظفي الحكومة وهم مرتبطون بأنظمتها ، وليس لهم حرية في العمل في مجال الدعوة الاسلامية حيث أن الحكومة ليست اسلامية . وغير الموظفين الحكوميين من الدعاة لم يكونوا متفرغين للدعوة الاسلامية بل عليهم أن يوزعوا أوقاتهم بين الدعوة وبين أعمالهم من أجل الارتزاق .

ولانهاء مشكلة قلة الدعاة من أصحاب الكفاءات والاستعداد الكافي يلزم تطوير مناهج المعاهد والمدارس التي اعتنت بتخريج العاملين في مجال الدعوة واكثار عددها ، حتى تتوافق مع متطلبات الدعوة والمجتمع وتحديات المبشرين . ويلزم أيضا وجود عدد كاف من الدعاة المتفرغين غير المرتبطين بالحكومة من أجل مواجهة التبشير النصراني .

٢ - <u>ضعف التنظيم</u> .

الدعوة الاسلامية في اندونيسيا في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري لم تكن منظمة ، اذ كانت مبادرة فردية ولم توجد منظمة خاصة لها. وقد كانت (جمعية خير) تعتبر أولى الجمعيات الاسلامية التي أنشئت من أجل الدعوة الاسلامية ، حيث أنشأ المسلمون المنحدرون من العرب هذه الجمعية في يوليو ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) في مدينة (جاكرتا) . وكان أول نشاطها انشاء مدرسة ابتدائية في (جاكرتا) في نفس العام (٣) . ثم توالت من بعدها جمعيات اسلامية كثيرة .

والى مطلع عهد الاستقلال لم تكن هذه الجمعيات تنظم نشاطها في الدعوة

---

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٤ .

(٢) مدة الدراسة في معهد المعلمين الدينيين الحكومي والأهلي ست سنوات بعد الابتدائية . (انظر: تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ٣٧٢،٣٨٨ - ٣٨٩) .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٦٨ - ٦٩ .

تنظيما دقيقا يوازي التنظيم الذي أتبعه المبشرون في نشاطهم، حيث لم يكن لها مجلس موحد يشرف على جميع أعمالها ويخطط لها . واعتبر (المجلس الاسلامي الاعلى الاندونيسي MAJLIS ISLAM A'LAA INDONESIA) أول مجلس اتحادي بين الجمعيات الاسلامية في اندونيسيا . وقد أنشئ عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) في مدينة (سورابايا) (١). الا أنه لم يكن يخطط لنشاطها أو يشرف على أعمالها في مجال الدعوة، و انما كان هدف انشائه ((بحث القضايا التي تتعلق بالاسلام ومصالح المسلمين)) (٢)، وهو هدف واسع لايتعلق بالدعوة فقط . وفي آخر عهد الاستعمار الهولندي كان أغلب نشاط المجلس في الشئون السياسية .

وبدأ التخطيط الجاد في شئون الدعوة حينما تولى عبد الواحد هاشم (٣) وزارة الشئون الدينية من عام ١٩٥٠ م الى عام ١٩٥٢ م (١٣٦٩ - ١٣٧٢ هـ). فقد أصدر قرارات وزارية تم بموجبها انشاء مدارس اسلامية حكومية (٤) في جميع المراحل ومعاهد المعلمين الدينيين وكليات للشريعة والعلوم الاسلامية واقرار مناهج للمواد الدينية الاسلامية في جميع المدارس الحكومية والزامها فيها (٥). وقد برز دور المتخرجين من هذه المدارس والكليات في شئون الدعوة الاسلامية فيما بعد في العقد الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، حيث انتشروا في جميع أنحاء اندونيسيا ونشطوا في مجال الدعوة .

ومع ذلك لم تزل مظاهر ضعف التنظيم ظاهرة في آخر القرن. ومنها : أن تلك الالوف من المدارس الاسلامية الأهلية لم يكن لها منهج موحد في جميع مراحلها، كما أنها لم يرتبط بعضها ببعض، الا اذا كانت من جمعية واحدة . فبعض المدارس المتوسطة مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وفي الاخرى أربع سنوات، وفي بعض المدارس تشكل المواد الدينية ٦٠ ٪ من المناهج و في الاخرى ٤٠ ٪ (٦). ومنها : أن جمعية نهضة العلماء التي تعتبر من أهم الجمعيات الاسلامية التي نشطت في مجال الدعوة لم يكن

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا، ديليار نور، ص ٢٦٢

(٢) نفس المرجع ، نفس الصفحة .

(٣) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، محمود يونس ٣٦٨ .

(٤) يوجد في اندونيسيا نوعان من المدارس الحكومية : مدارس حكومية تابعة لوزارة التربية والثقافة ومدارس اسلامية حكومية لوزارة الشئون الدينية .

(٥) نفس المرجع ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٦) نفس المرجع، ص ٤١٩ .

لها سجل كامل عن معاهدها ومدارسها ، حيث أنني حينما سألت المسئولين في قسم المعارف في مكتبها المركزي في (جاكرتا) — وهو القسم الذي يتولى شئون التعليم فيها — عن عددها فانهم لم يعرفوه ولم يكن بامكانهم الرجوع الى الملفات بالقسم . مع العلم أن الجمعية كانت تشرف في (جاوا) الشرقية عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩هـ) على ٧٢٥ روضة للأطفال و ٣٦٨٣ مدرسة ابتدائية و ٢٩٩ مدرسة متوسطة و ٦٣ مدرسة ثانوية و ٢٢٨ مدرسة مهنية انتشرت في جميع أنحاء هذه المقاطعة[1] . ومنها : أن عدد المدرسين والمرشدين الدينيين في المناطق التي تكون مسرحا للنشاط التبشيري قليل ، في حين أن عددهم في غيرها من المناطق كبير ، كما سبق بيان ذلك آنفا . ومنها : أن أيا من الجمعيات الاسلامية لاتملك مركزا أو قسما للبحوث والدراسات يوفر لها ما تحتاجه من المعلومات لاعداد خطواتها في مجال الدعوة ويخطط لها في أعمالها ونشاطاتها ، في حين أن مجلس الكنائس الاندونيسي (DGI) والمجلس الأعلى لرعاة الكنيسة (MAWI) يملكان هذا الجهاز الهام .

٣ — اختلاف المسلمين فيما بينهم .

كان المسلمون في اندونيسيا يعانون خلافا فيما بينهم أدى الى ركود الدعوة واستنزاف قواهم . وأهم الخلافات من حيث تأثيرها السيء على مجتمع المسلمين الخلافات الفقهية والسياسية .

فأما الخلافات الفقهية فقد كانت شديدة منذ انشاء الجمعيات الاسلامية في الربع الثاني من القرن الرابع عشر الهجري ، بحيث برزت اثارها على علاقة المسلمين بعضهم بعضا ، ثم خفت اثارها في الربع الأخير من القرن . وهذه الخلافات قد أضرت الدعوة الاسلامية وأفسدت علاقة الود بين أعضاء الجمعيات المتورطة فيها[2] . والخلافات الفقهية لاتضر شيئا ما دام المسلمون

---

(١) التربية الدينية وعلاقتها بعطلة المدارس في رمضان ، ميرشوبا رو ، جاكرتا ، ص ٢١١ . (بالاندونيسية) .
PENDIDIKAN AGAMA DAN KAITANNYA DENGAN LIBURAN SEKOLAH BULAN PUASA, Mercu *Baru* , Jakarta, p. 211 .

(٢) في مؤتمر المسلمين في مدينة (شيربون CIREBON) عام ١٩٢٣ م (١٣٤١هـ) أدى هذا الخلاف الى تكفير بعضهم بعضا . وقد حدث ذلك بين رجال الجمعية المحمدية والارشاد وبين بعض العلماء المؤسسين لجمعية نهضة العلماء . انظر : الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ٢٤٧ .

على وعي تام بأنها لاتمس جوهر الدين. ولكنها تضر كثيرا اذا حدثت فى مجتمع غير واع مثل مجتمع المسلمين فى اندونيسيا ، حيث انهم تصوروا أنها تمس جوهر الدين ولبه فكرسوا جهودهم فيها ناسين أشياء أهم منها .

ومن أهم المسائل التى اختلف فيها المسلمون فى اندونيسيا : التلفظ بنية الصلاة ، وتلقين الميت بعد دفنه ، وصيام رمضان برؤية الهلال أو بالحساب ، وقضية الاجتهاد والتقليد (١) . وكذا ركعات صلاة التراويح فى رمضان ، وقنوت الصبح ، والاذان الأول (٢) فى صلاة الجمعة ، وزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقد أدت هذه الخلافات الفقهية فى منتصف القرن الرابع عشر الهجرى الى حدوث انشقاق حاد بين الجمعيات الاسلامية وضعف الحركة السياسية الاسلامية المناهضة للاستعمار الهولندى (٣) .

وأما الخلافات السياسية فقد أحدثت نزاعا حادا بين زعماء المسلمين وشغلتهم عن الاتحاد والتآلف فيما بينهم وبذل الجهود من أجل الدعوة الاسلامية . وقد أدت فى العهد الاستعمارى الى ضعف حزب (شركت اسلام) وقلة أعضاءه وتقلص نفوذه وكان أهمها الخلاف فى طريقة معارضة الحكومة الاستعمارية والانفصال السياسى من استقلال اندونيسيا ، حيث رأى بعض زعماء المسلمين أن ذلك يمكن أن يتم من داخل المؤسسات الاستعمارية ورأى الآخرون أنه لايمكن أن يتم الا من خارجها . وفى عام ١٩٣٧ م (١٣٥٦ هـ) انقسم حزب (شركت اسلام) الى جناحين بسبب هذا الخلاف (٤) . وفى عام ١٩٣٩ م (١٣٥٨هـ) انقسم الجناح المعارض للدخول فى المؤسسات الاستعمارية الى قسمين أيضا لخلاف سياسين آخر يتعلق بالخلاف الأول (٥) .

وأهم الخلافات السياسية بعد الاستقلال الخلاف السياسى بين جماعة السياسيين فى حزب (ماشومى) وجماعة العلماء فيه . وقد أدى هذا الخلاف الى خروج جمعية نهضة العلماء من حزب (ماشومى) عام ١٩٥٢ م (١٣٧٢هـ) وتحولها الى حزب سياسى (٦) . ومن نتائج هذا التحول أن خف نشاط الجمعية فى مجال الدعوة ، حيث أن أغلب رجالها منهمكون فى شئون السياسة بعد أن كانوا نشطين

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ص ٢٤١ .

(٢) مجلة (بانكيت BANGKIT) الصادرة فى (جكجاكرتا) ، جمادى الثانية ١٤٠١هـ/ أبريل ١٩٨١ م ، عدد ١٣ ، السنة الثانية ، ص ٣ — ٨ .
و: نفس المجلة ، شعبان ١٤٠١هـ/ يونيو ١٩٨١ م ، عدد ١٥ ، السنة الثانية ، ص ٧ — ٩ .

(٣) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليا ر نور ، ص ١٦٧ — ١٦٨ .

(٤) نفس المرجع ، ص ١٥٩ — ١٦٣ . (٥) نفس المرجع ، ص ١٦٦ — ١٦٧ .

(٦) تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا ، سيف الدين زهرى ، ص ٦٤٢ — ٦٤٣ .

في مجال الدعوة .

٤ - قلة الموارد المالية .

المال عنصر هام لانجاح المشاريع التربوية وغيرها مما يتعلق بالدعوة . والمسلمون الاندونيسيون في عهد الاستعمار كانوا فقراء ولم يحصلوا على معونة مالية كبيرة من الحكومة الاستعمارية لشئون دينهم . وأما المبشرون فقد حصلوا على معونة مالية كبيرة واستطاعوا بذلك أن ينشئوا مستشفيات ومدارس كثيرة[(١)] . في حين أن المسلمين لم يقدروا في العهد الاستعماري أن ينشئوا مستشفى واحدا كبيرا في جزر اندونيسيا .

ولما جاء عهد الاستقلال تغير الوضع ، ورصدت الحكومة الاندونيسية مبلغا كبيرا لانشاء المدارس والكليات الاسلامية وتدريس المواد الدينية الاسلامية في مدارسها ، حيث قررت وزارة الشئون الدينية عام ١٩٥١ م (١٣٧١هـ) انشاء كلية اسلامية في مدينة (جكجاكرتا) و ٢٥ معهدا للمعلمين الدينيين[(٢)] . وتحسنت أيضا أحوال المسلمين من ناحية الاقتصاد تبعا لتحسن أحوال الدولة ، فاستطاعوا أن ينشئوا مدارس وكليات اسلامية ، كما أنشأوا أيضا جامعات لها كليات متنوعة . وازداد عدد المدارس عاما بعد عام وكذا عدد المعاهد والكليات الاسلامية والجامعات . واستطاعوا أيضا أن ينشئوا عدة مستشفيات كبيرة وعددا كبيرا من المستوصفات وملاجئ الأيتام[(٣)] . وكذا ازداد عدد مساجد المسلمين عاما بعد عام حيث بلغ عددها عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨هـ) ٩٣ ٦٥٠ مسجدا ، وبلغ عدد المصليات من غير المساجد في نفس العام ٣٤١ ٧٧٧ مصلى[(٤)] .

وظهر أن الأموال التي رصدتها الحكومة الاندونيسية وكذا التي جمعها المسلمون من جيوبهم لم تكن كافية لتمويل هذه المؤسسات التعليمية والطبية والمساجد الكثيرة . ولذلك اضطر بعضهم الى طلب المساعدة من خارج البلاد . ومن المؤسف أن هذه المساعدة الخارجية لم تكن على مستوى الحاجة .

---

(١) عن هذه المعونات انظر: الصفحة ١٨٧ من هذه الرسالة ، في مبحث : نظرة فاحصة .

(٢) تاريخ التربية الاسلامية في اندونيسيا ، ص ٣٧٠ ، ٣٩٢ .

(٣) عن مدارس المسلمين وجامعاتهم ومستشفياتهم ونحوها أنظر: الفصل الأول والثاني من هذا الباب .

(٤) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٦٢ .

وقد عانت الهيئات الاسلامية معاناة كبيرة من جراء قلة الموارد المالية . مثال ذلك ما حدث حينما قررت جمعية نهضة العلماء فى (جاوا) الشرقية انشاء مستشفى اسلاميا فى مدينة (سورابايا) عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠هـ) . فبعد عامين استطاعت أن تضع أساس مبنى المستشفى بالأموال التى جمعتها من أعضائها ، ثم توقف البناء لنفاد الأموال . واضطر رجالها الى أن يجمعوها مرة أخرى من أغنياء المسلمين و أن يطلبوا مساعدة مالية من بلدية المدينة والحكومة المحلية لمقاطعة (جاوا) الشرقية . وفى عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ) تم بناء المرحلة الاولى من المشروع حيث اكتمل بناء عشرة مبانى للمستشفى، وجرى افتتاحه رسميا فى ١٢ ربيع الأول ١٣٩٥ هـ (٢٥ مارس ١٩٧٥ م). وحينما دخل المستشفى فى عامه الرابع عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) بدأ يتلقى دعما ماديا من رئيس الجمهورية ومن الحكومة السعودية حيث تبرع بخمسين مليون روبية اندونيسية وتبرعت الحكومة السعودية بمائة ألف دولار أمريكى عام ١٩٨٠ م (١٤٠٠ هـ)، وبذلك استطاع رجال الجمعية أن يكملوا المرحلة الأخيرة من المشروع عام ١٩٨٢ م (١٤٠٢ هـ) .(١)

وهكذا لم يكتمل تنفيذ مشروع المستشفى الا بعد معاناة دامت اثنى عشر عاما بسبب قلة الموارد المالية . ومثل هذه المعاناة حصلت أيضا فى تنفيذ المشاريع الصغيرة للدعوة الاسلامية . فمشروع مبانى معهد (مفتاح الهدى) لتحفيظ القرآن فى قرية (تيمبيل TEMPEL) فى منطقة (ماغيلانغ MAGELANG) القريبة من (جكجاكرتا) لم يكتمل بعد حتى عام ١٩٨١ م (١٤٠١ هـ) بسبب قلة الموارد المالية ، مع أن هذا المعهد بدأ نشاطه منذ عام ١٩٦٠ م (١٣٨٠ هـ) .(٢)

٥ - بعض قوانين الحكومة و أنظمتها .

فى عهد الاستعمار عانت الدعوة الاسلامية معاناة كبيرة بسبب بعض القوانين

---

(١) مجلة (بانفكيت BANGKIT) ، الصادرة فى (جكجاكرتا) ، ربيع الثانى ١٤٠٢هـ/ فبراير ١٩٨٢ م ، عدد ٢٢ ، السنة الثانية ، ص ٣٠ - ٣٣ .

(٢) نفس المجلة ، رمضان ١٤٠١ هـ/ يوليو ١٩٨١ م ، عدد ١٦ ، السنة الثانية ، ص ٣٥ - ٣٦ .

والأنظمة التى سنتها الحكومة الاستعمارية . ومن أهم هذه القوانين والأنظمة قانون المدرسين الذى أصدرته عام ١٩٠٥ م (١٣٢٣ هـ) . فقد كان ينص على أنه يلزم على كل من زاول تدريس الدين الاسلامى أن يحصل على اذن مكتوب من حاكم المنطقة . وعليه أيضا أن يقدم تقريرا شهريا عن تلاميذه الى الحاكم الذى يراقبه وتلاميذه . (١) وقد عارض المسلمون هذا القانون معارضة شديدة لكونه يعرقل نشاط الدعوة الاسلامية ، وطلبوا من الحكومة الاستعمارية أن تلغيه ، لاسيما بعد أن حدث فعلا أن بعض حكام المنطقة امتنع عن السماح للدعاة المسلمين بممارسة نشاطهم فى الدعوة الاسلامية . (٢) وفى عام ١٩٢٥ م (١٣٤٤ هـ) غيرت الحكومة الاستعمارية القانون ولم ينص على وجوب حصول الاذن من حاكم المنطقة لمن أراد أن يدرس الدين الاسلامى ، ولكن يلزم عليه أن يخبر الحاكم عن هدف تدريسه فى استمارة خاصة لذلك أصدرته الحكومة الاستعمارية . وقد أحدث هذا القانون أيضا ارتباكا كبيرا بين الدعاة المسلمين حيث أنهم لم يعرفوا اللغة الهولندية ، وهي اللغة التى استخدمت لتعبئة تلك الاستمارة . (٣)

ومنها قانون المدارس الأهلية التى أصدرته الحكومة الاستعمارية عام ١٩٣٢ م (١٣٥١ هـ) . وقد كان ينص على أنه يلزم على كل مدرس فى المدارس الأهلية التى لاتحصل على معونة حكومية أن يحصل على اذن مكتوب من الحكومة قبل مزاولة تدريسه . كما كان ينص على عدم اعطاء الاذن الا لمن تخرج من المدارس الحكومية أو المدارس الأهلية التى باشرافها . وبما أن جميع المدارس التى أنشأها الدعاة المسلمون كانت لاتحصل على معونة حكومية وكان أغلب مدرسيها لم يتخرجوا من المدارس الحكومية أو المدارس التى تحت اشرافها ، فقد عانت كثيرا من تطبيق هذا القانون . وتعاونت الجمعيات الاسلامية والوطنية على معارضته وعقدت اجتماعات عامة للاعراب عنها وشنت الصحف الاسلامية والوطنية حملة لمعارضته . وقد أدت هذه الجهود الى تراجع الحكومة الاستعمارية بعض الشيئ حيث أنها ألغت عام ١٩٣٣ م (١٣٥٢ هـ) النص الذى يلزم أن يكون المدرسون من المتخرجين من المدارس

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور، ص ١٩٤ .
(٢) نفس المرجع ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .
(٣) نفس المرجع ، ص ١٩٥ .

الحكومية أو المدارس التى تحت اشرافها ، واكتفت على الزامهم بالحصول على الاذن المكتوب من الحكومة لمزاولة التدريس .(١)

وبعد استقلال اندونيسيا زالت تلك القوانين التى عاقت نشاط الدعوة الاسلامية وشنتها الحكومة الاستعمارية واستبدلتها بقوانين وأنظمة أخرى أكثر ملائمة لاحتياجات المسلمين ودعاتهم . ولكن فى بعض الفترات حدث أن قرر بعض المسئولين فى الحكومة اصدار قرارات تتعارض مع مصالح الدعوة الاسلامية . ومن أشهر هذه القرارات قرار وزير التربية والثقافة الدكتور داود يوسف عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) فى تنظيم أيام الدراسة والعطلة فى جميع المدارس حيث قرر الغاء العطلة المدرسية فى شهر رمضان .(٢) ومع أن هذا القرار من حيث المبدأ لم يتعارض مع الدين الاسلامى الا أنه أحدث معارضة شديدة من قبل الجمعيات الاسلامية وطالبت بالغائه والرجوع الى النظام القديم حيث جعل شهر رمضان عطلة مدرسية . وأصدر مجلس العلماء الاندونيسى (MUI) نيابة عنها بيانا شديد اللهجة يطالب الوزير بالغاء القرار . وكانت الحجة التى ساقها المجلس فى بيانه أن الغاء العطلة المدرسية فى شهر رمضان غير متفقة مع مصلحة الدعوة والتربية الاسلامية حيث أن من تقاليد المسلمين فى اندونيسيا أنهم جعلوا هذا الشهر مناسبة خاصة لتربية أبنائهم بأداء الواجبات الدينية والأعمال الصالحة مثل الصلاة والصوم وقراءة القرآن ونحوها . كما أن المسلمين نظموا فى هذا الشهر برامج خاصة فى المعاهد الاسلامية والمساجد لأبنائهم ليتعلموا أمور دينهم حيث أن الدروس الدينية التى تلقوها فى المدارس الحكومية لم تكن كافية .(٤) ولم يزل الجدال فى هذا الموضوع مستمرا الى آخر القرن الرابع عشر الهجرى .(٥)

ومن تلك القرارات القرار بوجوب الحصول على اذن مسبق من المسئولين

---

(١) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٩٩ - ٢٠٣ .

(٢) التربية الدينية وعلاقتها بعطلة المدارس فى رمضان ، ص ٨٦ . (باللاندونيسية) . وذكر بيان مجلس العلماء الاندونيسى (MUI) أن الوزير متأثر بما عديه النصارى لاسيما فى مشروع نظام التربية الوطنية ، وحدد البيان أسماءهم ووظائفهم . انظر: نفس المرجع ، ص ٦٢ .

(٣) جريدة (بليتا PELITA) بتاريخ ٢ مايو ١٩٧٩ م و١٠ مايو ١٩٧٩ م و ١٤ مايو ١٩٧٩ م .

(٤) التربية الدينية وعلاقتها بعطلة المدارس فى رمضان ، ص ٥٠ - ٥٦ .

(٥) فى عام ١٩٨٣ م (١٤٠٣هـ) تولى وزارة التربية والثقافة وزير جديد هو الدكتور (نوغروهو نوتوسوسانتو NOGROHO NOTOSUSANTO) . وكان من القرارات التى أصدرها فى نفس العام تعطيل المدارس الحكومية فى شهر رمضان . وذلك استجابة لمطلب الجمعيات الاسلامية .

فى الأمن العام لاجتماع عام ولوكان من أجل الدعوة الاسلامية . وقد جلب هذا القرار مشاكل عديدة للدعاة المسلمين ، حيث اتخذه بعض المسئولين ذريعة لعرقلة الدعوة الاسلامية . وقد أعلن وزير الشئون الدينية الذى تولى الوزارة عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) - وهو الجنرال (عالم شاه راتوبراويرا نيغارا ALAMSYAH RATU PRAWIRANEGARA) - الغاء هذا القرار فى نفس العام . ولكن لم يزل بعض المسئولين يعرقلون الدعوة الاسلامية استنادا الى قرار المنع الملغى ، كما حدث فى قرية (كارانغ تينغاه KARANG TENGAH) فى منطقة (بانيوماس BANYUMAS) فى (جاوا) الوسطى فى فبراير عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩هـ) ، حيث أمر أحد الضباط فى الأمن العام قطع محاضرة أحد الدعاة المسلمين والغاء الاجتماع بحجة أنه تم بدون اذن مسبق من قبل المسئولين فى الأمن العام .(١) وكما حدث ايضا فى (شيانجور CIANJUR) فى (جاوا) الغربية فى أكتوبر عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ).(٢)

٦ - الظروف السياسية غير المناسبة .

كانت الظروف السياسية فى عهد الاستعمار سيئة ، حيث كانت الحكومة الاستعمارية واقفة الى جانب المبشرين بكل ثقلها . ولذلك أصدرت قوانين عديدة لعرقلة الدعوة الاسلامية وساعدت المبشرين بالاموال وغيرها . وقد سبق بيان ارتباط المبشرين بالحكومة الاستعمارية فى البحوث السابقة .(٣) فلاغرابة أن كان الدعاة المسلمون يعانون مشاكل عديدة فى مثل هذه الظروف السياسية السيئة .

وبعد استقلال اندونيسيا حدث أن ساءت الظروف السياسية بحيث ضيقت على الدعاة المسلمين ولم يقدروا أن يمارسوا نشاطهم فى الدعوة الاسلامية بحرية تامة . مثل ما حدث فى (سومطرا) فى أيام الحرب الأهلية بين الحكومة الاندونيسية والحركة المناهضة لها (PRRI) التى قادها بعض

---

(١) جريدة (بليتا PELITA) الصادرة فى (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٩/٢/١٩ م، و ٢٣/ ١٩٧٩/٢ م .

(٢) نفس الجريدة ، بتاريخ ٢٣/ ١٩٧٨/١٠ م .

(٣) انظر: الصفحات ١٨٦ - ١٨٨ من هذه الرسالة فى مبحث : نظرة فاحصة .

السياسيين والعسكريين عام ١٩٥٨ م (١٣٧٨هـ) وما بعدها . فقد تورط فى هذه الحركة بعض الزعماء الاسلاميين الكبار مثل : محمد ناصر، وشفر الدين براويرانيغارا (SYAFRUDDIN PRAWIRANEGARA) وغيرهما (١).

قد جلب ذلك مشاكل عديدة للدعاة المسلمين ، حيث كانت الجزيرة لمدة سنوات توضع تحت سلطة الحكام العسكريين مباشرة . ومثل ما حدث فى (جاوا) الغربية فى أيام نشاط حركة (دار الاسلام) المسلحة المطالبة باقامة الدولة الاسلامية فى اندونيسيا . فقد نشطت الحركة من عام ١٩٤٩ م الى عام ١٩٦٢ م (١٣٦٨ - ١٣٨٢ هـ) فى المناطق الجبلية فى (جاوا) الغربية ، وحدثت معارك عديدة بينها وبين الجيش الحكومى فى هذه المناطق (٢). وفى هذه الظروف السيئة لم يستطع الدعاة المسلمون أن يعملوا فى الدعوة الاسلامية فى تلك المناطق .

ولم تكن الاثار السيئة التى ترتبت على هاتين الحركتين منحصرة فى المناطق التى حدثتا فيها ،بل امتدت الى مناطق أخرى ، بحيث ارتبك نشاط بعض الدعاة المسلمين لأنّ المسئولين فى الحكومة اعتبروهم متعاطفين أو مرتبطين بهاتين الحركتين فمنعوهم من الاتصال بالجماهير ومزاولة نشاط الدعوة الاسلامية (٣).

٧ - نشاط القوى المعادية للاسلام .

القوى المعادية للاسلام فى أى زمان وفى أى مكان تعمل لعرقلة الدعوة الى الله ومنعها . وفى اندونيسيا كانت أهم هذه القوى : الشيوعيون والصليبيون والقوميون العلمانيون . ولكل منها نشاط بارز فى اثارة المشاكل للدعاة المسلمين .

وفى عهد الاستعمار كان الشيوعيون هم الذين أحدثوا انشقاقا فى حزب (شركت اسلام) وبلبلة بين المسلمين حيث نشروا الشيوعية بينهم (٤). وحينما

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج٦، ص ٩٩ - ١٠١ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٨٢ - ٨٣ .

(٣) زج ببعض علماء المسلمين فى السجن لكونهم متهمين بالارتباط أو التعاطف على احدى الحركتين . ومنهم الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله المعروف بقلبه (هامكا) أحد كبار العلماء والأدباء ، والحاج زين المتقين مديرجامعة (باندونغ) الاسلامية (UNISBA) فى الوقت الحاضر .

(٤) الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا ، ديليار نور ، ص ١٣٧ - ١٤٠ .

كانوا يعلنون انشاء دولة شيوعية في منطقة (ماديون MADIUN) وسيطروا على هذه المنطقة عام ١٩٤٨ م (١٣٦٧ هـ) (١) قتلوا العلماء والدعاة المسلمين ومنهم الشيخ مرشد متقين مدير مهعد (سبيل المتقين) الاسلامي وثلاثة عشر شخصا من المدرسين فيه . (٢) وفي أيام الرئيس (سوكارنو) كانوا يحاولون أن يسيطروا على السلطة ويقيموا دولة شيوعية ، وقد فشلوا في محاولتهم عام ١٩٦٥م (١٣٨٥هـ) (٣). وهي المحاولة التي أدت الى حل هذا الحزب وتولى العسكريين السلطة .

وأما الصليبيون من المبشرين والنصارى فقد سبق بيان نشاطهم في نشر النصرانية حيث كان نشاطهم وجها لوجه مع نشاط الدعاة المسلمين طول القرن الرابع عشر الهجري (٤).

وأما القوميون العلمانيون فقد كانوا يثيرون المشاكل في وجه الدعاة المسلمين منذ العهد الاستعماري . وقد كتب أحدهم في احدى الصحف ما معناه أن تطبيق الشريعة الاسلامية يعني أن العرب من مكة سوف يستولون على السلطة في جزر اندونيسيا ، وحدث ذلك في (سومطرا) الغربية في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري . وتارة أسسوا جمعية لمقاومة العمل بالشريعة الاسلامية كما حدث في نفس المنطقة في عام ١٩١٦ م (١٣٣٥هـ) (٥).

وكانوا يعارضون تطبيق الشريعة الاسلامية في اندونيسيا وجعلها دولة اسلامية ، وكان من حجتهم أن ملايين من سكانها ليسوا من المسلمين . وكان أغلب المثقفين والمتعلمين من هذه الاتجاه . اذ كانوا يتعلمون في المدارس والجامعات الهولندية (٦).

ولما استقلت اندونيسيا استطاعوا أن يسيطروا على شئون الدولة . ووجدوا صفوفهم مع النصارى والشيوعيين لاحباط سعي الأحزاب الاسلامية في المجلس التأسيسي للدولة الى صياغة دستور ينص على تطبيق الشريعة الاسلامية (٧).

---

(١) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٥٨ - ٥٩ .

(٢) المعاهد الاسلامية ، والتجديد ، دوام راهارجو ، ص ٣١ .

(٣) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٤) انظر : الفصل الثاني من الباب الثاني في هذه الرسالة : جهود المبشرين في نشر النصرانية في القرن الرابع عشر الهجري ،

(٥) الحركة الاسلامية الحديثة في اندونيسيا ، ديليا رنور ، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٦) نفس المرجع ، ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ، ٣٣٩ .

(٧) تاريخ اندونيسيا ، ج ٦ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

ومن أمثلة نشاط القوى المعادية للاسلام بعد استقلال اندونيسيا فى عرقلة الدعوة الاسلامية منع نشاط جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين (H M I) فى كلية الحقوق بجامعة (براويجايا BRAWIJAYA) فى (جاوا) الشرقية ، حيث قرر عميد الكلية ذلك عام ١٩٦٤ م (١٣٨٤هـ) بدون الرجوع الى مدير الجامعة • وكان عضوا نشطا فى الحزب الوطنى الاندونيسى (P N I)(١)• وقد أحدث هذا القرار ارتباكا فى نشاط الدعوة بين الطلاب الجامعيين فى الكلية •

ومنها أن بعض الدعاة المسلمين فى جزيرة (فلوريس) قد تعرضوا للتعذيب من قبل بعض النصارى الذين يمثلون أغلبية سكانها • وقد حدث ذلك فى شهر أبريل ١٩٦٩ م (١٣٧٩ هـ)(٢)•

ومنها ما حدث فى (جاكرتا) نفسها عام ١٩٧٥ م (١٣٩٥هـ)• فقد بنى المسلمون فى قرية (بنجارينغان PENJARINGAN) مسجدا ومدرسة اسلامية على أرض كانت مستنقعا جرى ردمه بجهودهم عام ١٩٧٠ م (١٣٩٠هـ)• وصار المسجد والمدرسة مركزا لنشاط الدعوة فى القرية • وفجأة وبدون مقدمات تلقى عمدة القرية أمرا من رئيس بلدية (جاكرتا) الشمالية أن ينقل المسجد والمدرسة من ذلك المكان لأنه ستبنى فيه مدرسة كاثوليكية مع العلم أنه لم يسكن القرية نصراني واحد• وتبين فيما بعد أن رئيس البلدية نصراني(٣) •

هذه هي أهم مشاكل الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا • واذا أمعنا النظر فيها وجدنا أن بعضها راجع الى انعدام الوعي الاسلامى الصحيح أو قلته والبعض الآخر الى سوء الحالة الاقتصادية والثقافية للمسلمين• كما أن هناك مشاكل راجعة الى الجذور السياسية أو متعلقة بالقوى الخارجية •

---

(١) جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين ، فيكتور تانجا ، ص ٩٧-٩٨• (بالاندونيسية)•
HIMPUNAN MAHASISWA ISLAM,Victo Tanja,Sinar Harapan, Jakarta,1982,Ke I,p.97-98.

(٢) التسامح وحرية اعتناق الاديان فى الاسلام كأساس للحوار وحسن الجوار بين الأديان، عمر هاشم، ص ٣٢٥ •

(٣) نفس المرجع ، نفس الصفحة •

ب - مستقبل الدعـــوة .

هناك اتجاهان في مستقبل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا . الاتجاه الأول يتسم بالحذر والقلق في تصوره لمستقبل الدعوة الاسلامية فيها . والاتجاه الثاني يتسم بالتفاؤل .

وأبرز الممثلين للاتجاه الأول (محمد ناصر) رئيس الوزراء الأسبق ورئيس المجلس الاندونيسي للدعوة الاسلامية (DDII)، حيث رأى أن الدعاة المسلمين يواجهون تحديات كبيرة في المستقبل وأن المشاكل التي تعترض على طريقهم ستكون أكبر مما هي الآن . وذلك لأمـــور :

١ - أن امكانيات المبشرين كبيرة ، فلهم طائرات وبواخر ومطارات خاصة وأجهزة الاتصالات الحديثة .

٢ - ان المبشرين حصلوا على تمويل خارجي كبير، حيث تدفقت الأمـــوال سنويا عليهم من خارج البلاد .

٣ - ان المسئولين الحكوميين الاندونيسيين لم يحاولوا أن يمنعوا نشاط المبشرين بل ساعدوهم باعطائهم الرخصة في بناء المطارات ونحوه .

٤ - ان الجمعيات الاسلامية التي لها نشاط في الدعوة الاسلامية لاتملـــك الامكانيات الكبيرة ، بحيث تقدر على منافسة المبشرين في نشاطهم في مجال التعليم والخدمات الانسانية والوصول الى المناطق النائية .(١)

والاتجاه الثاني يمثله (عالم شاه براويرانيغارا) وزير الشئون الدينية السابق فقد رأى أن الاسلام في اندونيسيا يكون بخير فـــي المستقبل .(٢) ومعنى ذلك أن الدعوة الاسلامية فيها سوف تكون بخير، لأنـــه لامعنى لكون الاسلام بخير اذا لم تكن الدعوة الاسلامية بخير.

وقد بنى رأيه على أمور :

١ - أن ظروف المسلمين الاجتماعية والاقتصادية في الوقت الحاضر أحسن من ظروفهم في بدأ انتشار الاسلام في جزر اندونيسيا ، حيث لم يكـــن

---

(١) الاسلام والنصرانية في اندونيسيا ، محمد ناصر، ص ٢٤١ - ٢٤٨ .

(٢) الاسلام في اندونيسيا اليوم، ص ٨٩ - ٩٢ .

و: مجلة الحج، عدد خاص بمناسبة مؤتمر الاعلام الاسلامي العالمي الأول عام ١٤٠١ هـ في (جاكرتا)، ص ٩٤ - ٩٥ .

للمسلمين في الماضي سلطة سياسية بل كانوا من الناس الماديين واستطاعوا مع ذلك أن ينشروا الاسلام .

٢ ـ ان التعاليم الاسلامية شاملة كاملة تستطيع أن تحل قضايا الحياة العصرية في جميع نواحيها ، بينما لاتملك الأديان الأخرى هذه الميزة .

٣ ـ ان أغلب الشبان المسلمين في اندونيسيا في الوقت الحاضر متمسكون بدينهم ويؤدون واجباتهم الدينية ، بحيث أصبحت المساجد والمصليات مملوءة بهم .

٤ ـ أن الاسلام قد ترسخت أقدامه في اندونيسيا وأغلبية سكانها من المسلمين .

فهذه الأمور الأربعة مؤشرات تدل على أن الاسلام في اندونيسيا يكون بخير في المستقبل بل يكون أحسن من الحاضر.(١)

ولي ملاحظات على ما ذكره الزعيمان المسلمان :

أولا : لاجدال في صحة أن المبشرين لهم امكانيات ضخمة ، وأنهم حصلوا على مساعدات خارجية ضخمة ، وأن امكانيات الجمعيات الاسلامية أقل كثيرا من امكانياتهم ، وأن بعض المسئولين الحكوميين كانوا يساعدون المبشرين في نشاطهم . وقد ذكر (محمد ناصر) هذه الأمور عام ١٩٧٣ م (١٣٩٣هـ) ولاحظت أنها مستمرة الى آخر القرن الرابع عشر الهجري . ولكن السؤال : هل سوف تستمر تلك الأمور الى ما لانهاية ؟ وهل سوف يبقى المسلمون مكتوفي الأيدي لايعملون شيئا لازالتها ؟ يمكننا أن نجيب عن السؤالين بالنفي لأننا اذا نظرنا الى نشاط المسلمين في الجزء الأخير من القرن الرابع عشر الهجري وانجازاتهم فيه وقارنا بأعمالهم في النصف الأول من القرن ، تبين لنا أنهم في تقدم مستمر وأن الهوة في الامكانيات والقدرة على العمل بين المبشرين والدعاة المسلمين تتضاءل . فقد امتلك المسلمون في العقد الأخير من القرن عدة مستشفيات كبيرة وجامعات لم يكونوا يملكونها في مطلع عهد الاستقلال، كما زاد عدد مستوصفاتهم ومدارسهم زيادة كبيرة عما كانوا يملكونه من قبل ، ووصل دعاتهم الى المناطق

---

(١) الاسلام في اندونيسيا اليوم ، ص ٩٢ ـ ٩٣ .
و: نفس المرجع الثاني ، ص ٩٥ ـ ٩٦ .

التى كانت الى وقت قريب حكرا للمبشرين مثل : (ايريان) الغربية والمناطق الداخلية فى (كاليمانتان) الوسطى. اذن، هناك أمل كبير فى أن يصل الدعاة المسلمون فى امكانياتهم وانجازاتهم الى مستوى امكانيات وانجازات المبشرين ، وأن تفوق المبشرين لن يستمر الى ما لانهاية له . وذلك كله مرتبط بوعي المسلمين وجهودهم من أجل تحسين مستوى الدعوة وتنشيطها . وأما عن المساعدات الخارجية فانها يمكن جدها ومراقبتها بعد صدور قرار وزير الشئون الدينية عام ١٩٧٨ م (١٣٩٨ هـ) بشرط أن تكون الحكومة جادة (١) فى تطبيقه ، وعلى الجمعيات الاسلامية أن تحمل رجال الحكومة على ذلك. مع العلم أن بعض النصارى أنفسهم كانوا يشككون فى صحة السياسة التبشيرية التى اتبعها المبشرون وزعماء النصارى فى الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجرى لكونهم اعتمدوا كثيرا على المساعدات المالية الخارجية ولم يعتمدوا على امكانيتهم الذاتية . ومن هؤلاء القسيس (غرونين C.GROENEN) الذى كتب مقالا فى مجلة (بينابور PENABUR) الكاتوليكية ينتقد فيه هذه السياسة ويبين مساوئها . (٢) وأما مساعدة المسئولين الحكوميين للمشاريع التبشيرية فهذه ظاهرة يمكن الحد منها عن طريق اقصاء النصارى عن الأجهزة الحساسة فى الحكم والحد من نفوذهم فى الحكومة وبث الوعي الاسلامى بين المسلمين المسئولين الحكوميين . وصحيح أن ذلك صعب ولكنه ليس من الأمور المستحيلة ، حيث أن المسئولين الحكوميين الغيورين على الاسلام لايزالون كثيرين ويمكنهم أن يؤثروا على اتجاه الحكومة وسياستها .

ثانيا : كون التعاليم الاسلامية كاملة شاملة تستطيع أن تحل القضايا العصرية وهي ميزة يتفرد بها الاسلام امر لاجدال فيه بين المسلمين. وكذا أن الشبان المسلمين يملأون المساجد فى اندونيسيا امر واقع لمسته فى جميع المناطق التى زرتها فى جزر مختلفة وفى فترات متفرقة من عام ١٣٩٦ هـ (١٩٧٦ م) الى عام ١٤٠٢ هـ (١٩٨٢ م) . وكذا لاجدال فى كون الأغلبية الساحقة من الاندونيسيين مسلمة . ولكن حالة المسلمين

---

(١) عن هذا القرار انظر: الصفحتين ١٩٧ - ١٩٨ من هذه الرسالة ، فى مبحث : جهود المبشرين فى عهد الاستقلال .

(٢) التسامح وحرية اعتناق الأديان فى الاسلام كأساس للحوار وحسن الجوار بين الأديان ، هاشم عمر، ص ٣١١ - ٣١٣ .

الاندونيسيين فى الماضى فى ايام عز الدعوة الاسلامية وانتشار الاسلام بسرعة فى جزر اندونيسيا لم تكن أسوأ من حالتهم فى الوقت الحاضر. فقد كانوا فى ذلك العصر من القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين سادة فى جزر اندونيسيا وفى أحسن حال على حسب الظروف المعيشية فى ذلك الوقت . وكانت فى ايديهم زمام الأمور فى جميع المجالات ولم يشاركهم فيها غيرهم، الى أن تضاءل نفوذهم ودورهم شيئا فشيئا بعد مجيئ الاستعمار وانتشار قوته ونفوذه فى اندونيسيا ، وضعف مع ذلك نشاط الدعوة الاسلامية ، وكانت الطبقة العليا منهم حريصة على جعل الاسلام دين الدولة وله الأولوية دون سائر الأديان . وكان نشاط المبشرين محصورا فى مناطق معينة . وقد سبق بيان ذلك فى الباب الأول[1] . فى حين أن المسلمين فى الوقت الحاضر يشاركهم فى حكم البلاد النصارى بحيث لم يقدروا على تطبيق الشريعة الاسلامية فى وطنهم ولم يكن الاسلام دين الدولة وليس له حق الأولوية فيها دون سائر الأديان ، ويشاركهم النصارى أيضا فى مجال الثقافة والاقتصاد وغيرهما ،كما أن الطبقة العليا منهم غير حريصة على الاسلام كما فى العهد الماضي ، وأن المبشرين قد وسعوا وكثفوا نشاطهم بحيث يشمل جميع مناطق اندونيسيا . اذن ظروف المسلمين فى أيام عز الدعوة الاسلامية وانتشار الاسلام فى الماضى أحسن من ظروفهم فى الوقت الحاضر .

ثالثا : أن الشباب المسلمين الذين يملأون المساجد ويحرصون على اداء الصلوات لايدل مظهرهم على وعي اسلامي عميق وفهم كاف لتعاليم دينهم . وقد لمست ذلك فى جميع المناطق التى زرتها لاسيما فى المدن الكبيرة . وصحيح أن هذه المظاهر قد تخدع الناس ولاتدل على حقيقة أصحابها الا أنها تدل على أن أصحابها لايزالون أسرى لتقاليد وعادات لم تكن نابعة من التعاليم الاسلامية . ومن أمثلة ذلك ما شاهدته فى مدينة (جاكرتا) فى رمضان ١٣٩٩ هـ (يوليو ١٩٧٩ م) ورمضان ١٤٠٠ هـ (يوليو ١٩٨٠ م) . فقد صليت العشاء والتراويح فى عدة مساجد منها مسجد الاستقلال ومسجد الأزهر أهم مساجد (جاكرتا)

---

(١) انظر: الصفحات ٣٣ - ٧٧ من هذه الرسالة .

وأكبرها . فقد رأيت الشابات يملأن المساجد للصلاة ، ولكنهن مع الأسف لم يسترن عوراتهن الا حينما أردن أن يصلين . ووجدت هذه الظاهرة ايضا في اغلب المدن الكبيرة والصغيرة التي زرتها .

هذه هي الملاحظات التي أود أن أسجلها على ما ذكره الزعيمان . وفي رأيي أن مستقبل الدعوة الاسلامية في اندونيسيا مرتبط بحال المسلمين فيها والظروف التي تحيط بهم، فاذا تغيرت الى الأحسن يكون لها مستقبل مشرق .

فمن ناحية عقيدة المسلمين وسلوكهم وغيرتهم على الاسلام لايرجى تغير وضعهم كثيرا الى ماهو أحسن . وذلك بناء على أن ما تم في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري في هذا المجال لم يكن كثيرا ومرضيا ، وأن النشاطات التي تهدف الى ابعاد المسلمين عن تعاليم دينهم من المتوقع أن تزداد وتتنوع أساليبها .

وفي مجال السياسة لايتوقع أن يحدث تغير كبير في المستقبل القريب لصالح الدعوة الاسلامية ، فلايزال الدستور والقوانين والقوي السياسية التي تسيطر على البلاد في المستقبل القريب هي نفسها في الوقت الحاضر. وتوجد مؤشرات تدل على هذا التوقع . منها : أن الحزب الحاكم (غولكار) ذا الاتجاه العلماني استطاع أن يفوز في الانتخابات العامة عام ١٩٧١ م و ١٩٧٧ م و ١٩٨٢ م بأغلبية ساحقة بحيث حصل على أكثر من ٦٠٪ من مجموع الأصوات (١) . وهذا يدل على قوته وتماسكه ، فلايتوقع انه سوف ينهزم في الانتخابات المقبلة في المستقبل القريب ، لاسيما وأنه يتمتع بتأييد القوات المسلحة وكبار المسئولين في الدولة (٢) . وأما الأحزاب

---

(١) عن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٧١ م انظر: جغرافية مناطق الانتخابات في اندونيسيا في عهد النظام القديم والجديد، فان مارلي، في كتاب : اندونيسيا بعد الانتخابات العامة ١٩٧١ م، ص ٥٨ - ٥٩ . وعن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٧٧ م، انظر: جريدة (سوارا كاريا SUARA KARYA) الصادرة في (جاكرتا) بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ م. وعن نتائج الانتخابات العامة في عام ١٩٨٢ م انظر: نفس الجريدة ، بتاريخ ١٩٨٢/٥/١١ م.

(٢) أغلب أعضاء المجلس التأسيسي للحزب - وهو المجلس الذي يسيطر على جميع شئون الحزب ويوجهه - من كبار قادة القوات المسلحة ، وأهمهم : الرئيس (سوهارتو)، و(مارادين بانغابيان)، و(عالم شاه)، وأمير محمود، و(سودارمونو SUDARMONO)،و(أمير مورتونو AMIR MURTONO)، و(عمر ويراهاديكوسوما UMAR WIRAHADIKUSUMA)،و(على مورتوبو ALI MURTOPO)،و(سورونو SURONO)و(سوبارجو روستام =

الاسلامية فلم تحصل فى هذه الانتخابات العامة الثلاث على أكثر من ٢٩٪ من الأصوات . ومنها : أن قادة القوات المسلحة لايسمحون بتغيير الوضع السياسى الحالى بحيث يمس أساس الدولة (المبادئ الخمسة) ودستورها . ولذلك تقرر فى نظام الانتخابات العامة المعمولة الى الوقت الحاضر أن يكون للقوات المسلحة مائة نائب فى البرلمان وثلث الأعضاء فى المجلس الاستشارى الشعبى يعينهم رئيس الجمهورية . والمجلس الاستشارى الشعبى هو المجلس الذى يصوغ دستور البلاد وينتخب رئيس الجمهورية ويقرر الخطوط الرئيسية لسياسة الدولة . وينتج من ذلك أنه لايمكن تغيير الوضع السياسى عن طريق المؤسسات التشريعية الا بموافقة القوات المسلحة ، حتى ولو كان الحزب الذى يريد التغيير يفوز بالثلثين من الأصوات فى الانتخابات العامة .(١)

ولذلك قال الجنرال (على مورتوبو ALI MURTOPO) أحد مهندسى السياسة للنظام الحالى فى كتابه (بعض الأفكار الأساسية للسير بخطة التنمية خلال ٢٥ عاما) الصادر عام ١٩٧٢ م (١٣٩٢ هـ) :

((وحقيقة تاريخية أخرى أن القوات المسلحة تظل تشكل قوة حارسة وحافظة لأمن (البانشاسيلا) - أى المبادى الخمسة - ضد كل الغارات والانحرافات سواء من المتطرفين اليمينيين أو المتطرفين اليساريين(٢) ....

كما أن القوات المسلحة تشكل حافظة الاستقرار وحافزة النشاط وحارسة النظام الجديد(٣))) .

- وقال فى موضع اخر من الكتاب :

((لقد نصت المادة العاشرة من دستور ١٩٤٥ على أن رئيس الجمهورية يشغل أعلى سلطة فى السلاح البرى والسلاح البحرى والسلام الجوى.......

= SUPARJO RUSTAM)،و(سودومو SUDOMO) . والجميع مسلمون الا (ماراديين بانغابيان) فهو بروتستانتى ،والا (سودومو)فهومتذبذب بين الاسلام والنصرانية .

(١) انظر المراجع السابقة : جغرافية مناطق الانتخابات فى اندونيسيا فى عهد النظام القديم والجديد، أ . فان مارلى ، ص ٥٨ -٥٩ . و: جريدة (سوارا كاريا)،بتاريخ ١٩٧٧/٦/٩ م و١٩٨٢/٥/١١ م .

(٢) المراد بالمتطرفين اليمينيين فى العرف السياسى فى اندونيسيا هم المسلمون الذين يريدون اقامة الدولة الاسلامية فيها . والمراد بالمتطرفين اليساريين هم الشيوعيون .

(٣) بعض الأفكار الأساسية للسير بخطة التنمية خلال ٢٥ عاما ، على مورتوبو، مؤسسة اعلان الاستقلال ، جاكرتا، ١٩٧٢ م، الطبعة الأولى ، ص ٥٤ .

وبناء على ذلك يمكن الاستنتاج بأن رئيس الجمهورية يجوز ويستطيع استعمال القوات المسلحة للدفاع عن دولة البانشاسيلا وتطويرها فى جميع المجالات)).(١)

وهذا القول يشير بوضوح الى أن القوات المسلحة سوف تتدخل ولاتسمح بحدوث تغيير أساسى فى بنية الدولة ودستورها .

وأما التغير السياسى الى الاتجاه الاسلامى عن طريق القوة فهذا أمر مستبعد فى المستقبل القريب ، حيث أن زعماء الاتجاه الاسلامى فى الوقت الحاضر - سواء كانوا من الصف الأول أو الصف الثانى - لايريدون ذلك . وهؤلاء زعماء لايزالون مؤثرين فى مجتمع المسلمين فى المستقبل .

واذا لم تتغير الظروف السياسية لصالح الدعوة الاسلامية فالمشاكل التى لها جذور سياسية ستظل باقية .

وأما الوضع الاقتصادى والثقافى للمسلمين فيتوقع تحسنهما بناء على تحسن الوضع للاقتصاد والثقافة فى الأعوام الماضية ، ولأن الحكومة سوف تسعى جاهدة لرفع مستوى الاقتصاد والثقافة ، اذ أن نجاحها فى هذين المجالين هو الذى سوف يعطيها الشعبية التى تحتاجها فى صفوف الشعب . واذا تحسن وضع المسلمين فى الاقتصاد والثقافة فانه يتوقع أن تتحسن الدعوة الاسلامية من حيث تمويلها ووسائلها . فيتوقع أن يتكاثر عدد الجامعات والمدارس والمعاهد الاسلامية والمساجد والمستشفيات وملاجئ الأيتام والمكتبات العامة التابعة للجمعيات الاسلامية .

وبناء على التصورات والملاحظات السابقة يمكننا أن نتوقع لمستقبل الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا أنها سوف تظل تواجه نفس المشاكل التى واجهتها والتى لها جذور سياسية ، وأما غيرها من المشاكل فسوف تتقلص شيئا فشيئا مع تزايد الوعي الدينى وتحسن مستوى ثقافة المسلمين واقتصادهم . ونتوقع ايضا تطورا وتحسنا فى وسائل الدعوة وتمويلها وتنظيمهما ، وأن يتغلب الدعاة على أغلب المشاكل الفنية والتنظيمية فى الدعوة . ولكن المشاكل المالية لايتوقع زوالها فى المستقبل القريب ، وذلك لازدياد مشاريع الدعوة ونشاطها . وكذلك لانتوقع أن يقدر الدعاة المسلمون على مجاراة المبشرين فى رعاية المناطق النائية الفقيرة وانشاء عدد كبير

---

(١) نفس المرجع ، ص ٥٥ .

من المستشفيات الكبيرة وغيرها من المشاريع التى تحتاج الى تمويل كبير الا اذا توقف تدفق المساعدات الخارجية الكبيرة لهم أو يحصل الدعاة المسلمون على تمويل مماثل من الحكومة - وهو أمر يصعب تصور وقوعه في ظل الظروف السياسية الحالية - أو من خارج البلاد . وفى مجال الثقافة سوف تظل مهمة الدعاة صعبة . وذلك لأن الاتجاه القومى العلمانى هو الاتجاه المسيطر فى المؤسسات الثقافية والاعلامية الحكومية نتيجة اتجاه الحكومة السياسى والثقافى والاعلامى وكثرة القوميين العلمانيين فى جميع مرافق الدولة الهامة .

وبجانب ذلك لانتوقع أن يتقلص نشاط المبشرين فى المناطق الوثنية ، وذلك لأن الظروف السياسية لاتزال فى صالحهم بصفة عامة وأن المساعدات الخارجية سوف لاتزال مستمرة وان نقصت مما حصلوا عليها فى الماضى . حتى وان طبقت الحكومة قرار وزير الشئون الدينية الذى يقضى بمراقبة المساعدات الخارجية فى مجال نشر الدين ، فانهم سوف يدبرون مخرجا للافلات من المراقبة ، وسوف يجدون من يساعدهم على ذلك من رجال الحكومة ، حيث أن النصارى لايزالون فى المستقبل يحافظون على تحالفهم وتعاونهم مع القوميين العلمانيين وبعض رجال القوات المسلحة من اجل الحفاظ على مكاسبهم فى الوقت الحاضر . ولكنهم سوف يعملون بالحرص على أن يكون نشاطهم التبشيرى فى المناطق الاسلامية متخفيا وتحت ستار بحيث لايثير ضجة بين أوساط المسلمين كما حدث فى العقدين الأخيرين من القرن الرابع عشر الهجرى . وذلك لكي يستطيعوا أن يحافظوا على علاقاتهم الطيبة مع رجال الحكومة ولايثيرون المشاكل أمامهم .

تلك هي تصوراتي عن مستقبل الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا على حسب العوامل التى تحيط بالدعاة المسلمين .ولكن الامر كله فى يد الله فهو على كل شيئ قدير وهو فعال لما يريد . وقد قال تعالى فى كتابه العزيز :

((يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون))(١) . صدق الله العظيم .

---

(١) سورة التوبة : ٣٢ .

الفصل الرابع :

اقتراحات في مواجهة التبشير.

مواجهة التبشير في بلد اسلامي تلتزم حكومته بالشريعة الاسلامية أسهل منها في غيره، لأن الحكومة اذا التزمت بالشريعة فقد ألزمت نفسها أن تمنع نشاط التبشير في بلدها. فلم يبق امام المبشرين الا أن يدخلوا وينشطوا فيها سرا أو أن يوجهوا اذاعتهم ويرسلوا كتبهم ومنشوراتهم اليها من الخارج. أما في بلد مثل اندونيسيا التي أغلب سكانها من المسلمين ولاتلتزم حكومتها بالشريعة الاسلامية بل يكفل دستورها حرية اعتناق الأديان ونشرها لجميع مواطنيها على السواء، وليس للاسلام حق الأفضلية على غيره من الأديان، ويوجد في حكومتها وزراء ومسئولون كبار من غير المسلمين لهم نفوذهم وسلطتهم(1)، وهي في قبضة رجال لايريدون أن يطبقوا الشريعة الاسلامية، فلانتوقع أن تمنع الحكومة نشاط المبشرين منعا باتا. ويستطيع المبشرون في هذا الوضع أن يجاهروا بنشاطهم. واذا حدث أن نشط المبشرون في الكويت علنا عام ١٤٠١هـ(١٩٨١م)(2) فلا يستغرب أن يحدث مثل ذلك في اندونيسيا. و في بلد مثل اندونيسيا مواجهة التبشير صعبة، اللهم الا اذا حدث تغير في اتجاه الحكومة بحيث أقدمت على منع النشاط المبشرين منعا باتا.

و أقدم اقتراحاتي لمواجهة التبشير في اندونيسيا بناء على عدم تغير الوضع السياسي فيها وبعد أن علمنا وضع التبشير والدعوة الاسلامية فيها من البحوث السابقة. وبعض هذه الاقتراحات قديمة حيث سبق أن اقترحها بعض الباحثين لتطوير الدعوة الاسلامية في اندونيسيا. وهي في نظري تمثل الحد الأدنى مما يلزم عمله من أجل مواجهة النشاط التبشيري فيها في الوقت الحاضر. و أعتقد أنها صالحة ايضا لبلد له وضع مثل وضع اندونيسيا.

---

(1) انظر: الصفحات ٢٢٨- ٢٣٠ من هذه الرسالة، في الفصل الثاني من الباب الثاني.

(2) ذكر مجلة (البلاغ) الصادرة في الكويت بتاريخ ١٤٠١/٥/٢٣هـ (العدد ٥٨٥، ص ٦ - ٧) أن المبشرين وزعوا منشورات تبشيرية علنا أمام أحد المساجد في الكويت أثناء انعقاد صلاة الجمعة في ١٩٨١/٢/٦ م.

وتشمل هذه الاقتراحات ستة مجالات : اعداد الظروف الملائمة للدعوة ، واعداد الدعاة ، ومناهج الدعوة ، والتخطيط والتنظيم ، ومصادر التمويل ، ونشاطات الدعوة .

١ - اعداد الظروف الملائمة للدعوة .

هناك مشاكل تتعلق بهذا المجال تعترض نجاح الدعوة الاسلامية ، وأهمها ما يتعلق بالظروف السياسية وما يتعلق بالاخوة الاسلامية بين الدعاة المسلمين أنفسهم (١) .

ففيما يتعلق بالظروف السياسية وجدنا حقيقة مؤلمة فى اخر القرن الرابع عشر الهجرى ، وهي تقلص دور الحزب الاسلامى ونفوذه سواء كان فى الهيئة التنفيذية داخل أجهزة الحكومة الاندونيسية أو فى الهيئة التشريعية داخل مجلس النواب ، بحيث لم يكن له دور يذكر فى توجيه سياسة الدولة وادارتها . لذلك لاينبغى على الدعاة المسلمين أن يعتمدوا على رجال الحزب الاسلامى وحدهم فى اعداد الظروف السياسية الملائمة لنشاط الدعوة الاسلامية من اجل مواجهة النشاط التبشيرى . بل على الدعاة المسلمين أن يستفيدوا ايضا من وجود المسئولين المسلمين داخل أجهزة الحكومة والحزب الحاكم . وهؤلاء المسئولون يقدرون أن يتصرفوا - اذا أرادوا - فى تطبيق أنظمة الحكومة وقراراتها وتنفيذ مشاريعها بحيث تستفيد من ذلك الدعوة الاسلامية . كما أن ظهورهم مع الدعاة المسلمين فى نشاط الدعوة الذى يقصد منه مواجهة التبشير النصرانى يقلل فرصة المبشرين فى استغلال أجهزة الحكومة لصالح نشاطهم التبشيرى . واذا استطاع الدعاة المسلمون أن يبثوا الوعي الاسلامى بينهم فان ذلك ينفع الدعوة الاسلامية ويحول دون صدور قوانين وقرارات تضرها . وبذلك يتهيأ جو سياسي أحسن ملائمة لنشاط الدعوة الاسلامية .

ولذلك أرى أنه ينبغى أن تكون العلاقة بين الدعاة المسلمين الذين يواجهون المبشرين وبين المسئولين الحكوميين المسلمين طيبة بحيث

---

(١) انظر: الصفحات من هذه الرسالة ، فى مبحث : مشاكل الدعوة .

يستطيع الدعاة المسلمون أن يستخدموا نفوذ هؤلاء المسئولين وسلطتهم لصالح الدعوالاسلامية وأن يبعدوهم عن اغراء المبشرين واستغلالهم نفوذهم لصالح النشاط التبشيرى . فغتور العلاقة بين الدعاة المسلمين وبين المسئولين الحكوميين المسلمين فى منطقة ما مع وجود نشاط مكثف للمبشرين فيها يضر الدعوة الاسلامية ويتيح الفرصة لهؤلاء المبشرين لكي يستغلوا نفوذ هؤلاء المسئولين وسلطتهم .

وفيما يتعلق بالاخوة الاسلامية وجدنا أن النزاع بين رجال الجمعيات الاسلامية كان لايخدم الدعوة الاسلامية بل أعطى صورة سيئة عن نوع العلاقة بين المسلمين بعضهم بعضا وأضعف قدرتهم على الضغط وكسب المعركة ضد خصومهم . وذكر أحد الباحثين أن النزاع بين المسلمين وعدمتضامنهم بعضهم بعضا من الأسباب التى أدت الى تقلص دور المسلمين فى الحياة السياسية فى اندونيسيا (١) .

ولذلك يلزم أن يعمل الدعاة المسلمون ورجال الجمعيات الاسلامية بالآية الكريمة ((انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم)) (٢) فى واقع حياتهم ، بحيث يجتنبون ما يؤدى الى حدوث النزاع فيما بينهم . واذا حدث خلاف فيما بينهم فليكن مستورا وليسرعوا الى تسويته قبل استفحاله على أساس الأخوة الاسلامية والرجوع الى الحق . وأرى أنه ينبغى لتحقيق ذلك أن يتعاونوا فى تنفيذ مشاريع مشتركة فيما بينهم تخدم الدعوة الاسلامية ، سواء كانت فى مجال التعليم أو الخدمات الانسانية أونحوها ، وأن يجتنبوا اثارة المسائل الخلافيات الفقهية والقضايا السياسية التى اختلف فيها المسلمون اختلافا سياسيا بحتا (٣) .

٢ - <u>اعداد الدعاة</u> .

وفى مجال اعداد الدعاة الذين يواجهون المبشرين يلزم اعداد دعاة أكفاء بحيث يقدرون أن يناظروا المبشرين اذا تحدوهم بالمناظرة والمجادلة وأن ينافسوهم فى الأعمال الخيرية وغيرها مما يخدم الدعوة الاسلامية .

---

(١) عوامل انتشار الاسلام ، عبد المعطى على ، ص ٢٥ . (بالاندونيسية) .
FAKTOR FAKTOR PENYIARAN ISLAM,Dr.A.Mukti Ali,Yayasan Nida, Jokjakarta,1971,Cet Ke i ,p. 25 .

(٢) سورة الحجرات : ١٠ .

(٣) عوامل انتشار الاسلام ، عبد المعطى على ، ص ٢٥ .

لذلك ينبغي أن تقام دورة خاصة لهؤلاء الدعاة بعد تخرجهم من الكليات والمعاهد الاسلامية وبعد دراستهم العلوم الاسلامية وأصول الدعوة . وتشتمل مناهج الدورة على دراسة الديانة النصرانية دراسة نقدية ، والشبهات التى أثارها المبشرون حول الاسلام ، ووسائل المبشرين فى نشاطهم التبشيرى . وبذلك يستطيع الدعاة أن يناظروا المبشرين فى التعاليم النصرانية والدفاع عن الاسلام وأن يتنبهوا لمخططاتهم وخطواتهم . وتشمل مناهج الدورة ايضا على دراسة لغة وتقاليد سكان المنطقة التى يعمل الدعاة فيها ، بحيث يقدرون بعدها على أن يتصلوا بهؤلاء السكان ويقيموا علاقات وثيقة بهم . وبذلك يكون الباب مفتوحا للدعاة لأن ينشروا الاسلام ويبثوا الوعي الاسلامى بينهم . وتشتمل ايضا على دراسة مهارة فنية تتناسب مع طبيعة وحاجة المنطقة التى يعمل الدعاة فيها ، بحيث يقدرون أن يفيدوا سكانها بفائدة مادية ملموسة . فاذا كانت المنطقة زراعية وسكانها مزارعون يحتاجون الى من يرشدهم الى تطوير أساليب الزراعة فلتكن للدعاة دراية كافية فى فن الزراعة . واذا كان الدعاة يعملون فى منطقة يحتاج سكانها الى المدرسين فليكن الدعاة ممن يجيدون التدريس . وهكذا .

٣ - مناهج الدعوة .

الدعاة يعملون بين أفراد المجتمع . ولكل مجتمع خصائصه ، فلمجتمع العمال خصائص ، ولمجتمع التجار خصائص . وبذلك يكون المنهج الخاص للدعوة بين العمال غير المنهج الخاص للدعوة بين التجار . وهكذا .

ولهذا أرى أن تجرى دراسة فى مناهج الدعوة الخاصة بالمجتمعات التى نشط فيها المبشرون فى اندونيسيا ، مثل مجتمع الصينيين والقبائل المتخلفة فى (ايريان) الغربية وقبائل (دايا ك) فى (كاليمانتان) ، بحيث تكون نتائجها تصورا متكاملا عن مناهج خاصة للدعوة الاسلامية فى هذه المجتمعات . ويمكن تزويد الدعاة العاملين فيها بهذه المناهج التى يحتاجونها بعد استكمال دراستها .

واقترح بدراسة هذه المناهج لأنها تفيد كثيرا للدعاة المسلمين الذين يعملون فى هذه المجتمعات ولم أجد حتى الوقت الحاضر من تصدى لهذه الدراسة .

ولعل الدكتور عبد المعطي على هو أول من تنبه من الباحثين الاندونيسيين لأهمية مثل هذه الدراسة من أجل تطوير الدعوة الاسلامية في اندونيسيا ، حيث قال :

((يلزم علينا أن ندرس المجتمع الذى يكون ميدانا لنشاط الدعوة من جميع الزوايا • يلزم علينا أن ندرس مناهج الدعوة الأطفال وبين الشباب وبين الشيوخ • وكذلك مناهج الدعوة بين العمال وطلاب الجامعة والمزارعين والمدرسين والتجار والمسئولين الحكوميين والعسكريين والنساء ونحوهم • والى الآن لم نقم بدراسة هذه المناهج •)) (١)

٤ - التخطيط والتنظيم •

ذكرنا في البحث السابق أن من مشاكل الدعوة الاسلامية ضعف تنظيمها (٢) • ومن أجل معالجة هذه المشكلة في مجال مواجهة النشاط التبشيرى ينبغي انشاء هيئة للبحوث والدراسات تكون مهمتها جمع المعلومات الكافية عن النشاط التبشيرى في جميع المناطق واجراء دراسة كافية لاعداد الخطة اللازمة لمواجهته • وتكون مهمة الدعاة تنفيذ هذه الخطة •وتبحث ايضا مشاكل الدعوة وتقترح الحلول اللازمة لها • وينبغي ان تكون الهيئة مستقلة بحيث لاترتبط مع الحكومة وتقدر أن تتعامل مع جميع الجمعيات والهيئات الاسلامية • كما ينبغي أن تتفق الجمعيات والهيئات الاسلامية على الالتزام بهذه الخطة وعلى انشاء مجلس موحد يشرف على تنفيذها واعداد الرجال والأموال اللازمة له • وينبغي أن يكون لتلك الهيئة مركز للمعلومات عن الدعوة الاسلامية والتبشير بحيث يقدر كل باحث أن يرجع اليه فيما يحتاجه من المعلومات عنهما ، وأن تنشر جميع أعمالها بين الجمعيات والهيئات والشخصيات المهتمة بشئون الدعوة •

وبجانب ذلك ينبغي أن تكون الجمعيات والهيئات الاسلامية مهتمة برفع مستوى تنظيم ادارتها وادارة مدارسها وجامعاتها ونحوها بحيث لايقل مستوى ادارتها عن مستوى ادارة الاخرين • ويكون ذلك برفع مستوى كفاءة الاداريين عن طريق الحاقهم بدورات خاصة وباجراء الرقابة عليهم ورفع مستوى انضباطهم وتقيدهم بالنظام •

---

(١) عوامل انتشار الاسلام ، عبد المعطي على ، ص ٢٦ •

(٢) ~~انظر: الصفحة~~ من هذه الرسالة ، في الفصل الثالث من هذا الباب •

٥ - مصادر التمويل .

لم تزل الدعوة الاسلامية الى اخر القرن الرابع عشر الهجرى تعتمد فى تمويل نشاطها على الأموال التى تبرع بها المسلمون الاندونيسيون . وتارة حصلت بعض الجمعيات والهيئات الاسلامية على مساعدة مالية من الحكومة الاندونيسية (١) أو من خارج البلاد، (٢) الا أنها لم تكن مصدرا أساسيا لتمويل نشاطها .

وفى رأيى أنه لاينبغى أن يكون اعتماد نشاط الدعوة الاسلامية فى اندونيسيا على مصادر التمويل من خارج البلاد ، ولاينبغى أن يلجأ اليها الا فى حالة الضرورة . وذلك لأن المساعدات الخارجية مؤقتة لاتستمر الى ما لا نهاية وهي متأثرة فى حجمها بحال البلد مصدرا لتمويل اقتصاديا وسياسيا ، ولأنها تعطى حجة للنصارى لأن يكون لهم حق ايضا فى استلام المساعدات الخارجية التى هي أكبر حجما من المساعدات الخارجية التى تلقاها المسلمون من اخوانهم خارج البلاد ، ولأن تدفقها بغزارة لمدة طويلة قد يحدث مرضا اجتماعيا خطيرا فى أوساط المسلمين وهو اعتمادهم على المساعدات التى ترد من خارج البلاد فى تمويل نشاطهم فى مجال الدعوة الاسلامية ، مع أن المفروض أن يعتمدوا على أنفسهم بعد اعتمادهم على الله تعالى .

ولذلك ينبغى ترشيد المساعدات الخارجية بحيث لاتصرف للنفقات الروتينية وتعطى الأولوية للمشاريع التى يقصد بها مواجهة النشاط التبشيرى فى المناطق التى تكون مسرحا للنشاط التبشيرى المكثف . كما ينبغى أن تعطى الأولية للمشاريع التى يمكن أن تكون مصدرا جديدا لتمويل نشاطات الدعوة الاسلامية ، مثل : انشاء مطبعة حديثة أو مركز تدريب مهنى حديث .

---

(١) حصل المعهد الاسلامى الحديث فى (غونتور GONTOR) بجاوا الشرقية على مساعدات مالية قدرها ٥٠ مليون روبية اندونيسية من الحكومة الاندونيسية لبناء المسجد فيه . وذلك عام ١٩٧٧ م (١٣٩٧ هـ) .

(٢) حصل المعهد الاسلامى (دار المعارف) فى (لامبونغ LAMPUNG) على مساعدة مالية قدرها ٦٠ ألف دولار أمريكى من حكومة المملكة العربية السعودية لبناء مدرسته .وذلك عام ١٩٧٩ م (١٣٩٩ هـ) .

ومن أجل توسيع مصادر تمويل الدعوة لمواجهة التبشير وتنويعها ينبغي تشجيع الأوقاف بين المسلمين لصالح الدعوة الاسلامية ، ووضع صندوق خاص للدعوة في كل مسجد وعلى الأخص في المدن الكبيرة والمناطق الغنية ، ويطلب من كل من يحضر فيه أن يتبرع في هذا الصندوق . ويشرف على هذه الأوقاف وعلى صناديق الدعوة مجلس الدعوة الذي سبق ذكره آنفا . وينبغي ايضا انشاء مشاريع اقتصادية بحيث تكون مصدرا جديدا للتمويل من اجل الدعوة الاسلامية . كما ينبغي أن تكون مشاريع الدعوة التي لها مردود مالي - مثل المدارس والجامعات والمستشفيات - في أيد أمينة تقدر على ادارتها بكفاءة عالية بحيث تستطيع هذه المشاريع أن تعتمد على أنفسها في تمويل حاجاتها الروتينية وتوسعاتها الصغيرة .

٦ - نشاط الدعوة .

للمبشرين نشاطات واسعة . فلهم نشاط في مجال التعليم ،وفي الخدمات الطبية والانسانية ، وفي الاعلام،وفي النشر، وغير ذلك . ومن الصعب للدعاة المسلمين الذين يعملون في المناطق الوثنية ونحوها أن ينافسوا المبشرين في كسب قلوب السكان اذا لم يكن لهم نشاط يرجع نفعه للسكان كما للمبشرين . وفي المناطق الاسلامية يمكن تخفيف خطر النشاط التبشيري اذا كانت للجمعيات الاسلامية مستشفيات وجامعات ومدارس كما للمبشرين .

ولذلك يلزم أن يكون للدعاة المسلمين نشاطات واسعة النطاق من أجل مواجهة التبشير النصراني ، بحيث لاتكون نشاطاتهم أقل نوعا ومستوى من نشاطات المبشرين . فلا ينبغي أن يقتصر نشاط الدعوة على القاء الخطب والمحاضرات ونشر الكتب ، في حين أن المبشرين قد فتحوا مدارس ومستوصفات وملاجئ للأيتام .

ومن المجالات التي ينبغي أن تكون مسرحا لنشاط الدعوة الاسلامية : التعليم، والخدمات الطبية والانسانية ، والنشر، والاعلام، والرياضة، والحركة الكشفية والطلابية والشبابية ، والحركة العمالية ، والحركة النسوية ،والثقافة والعلم .

وهكذا ذكرنا الاقتراحات التي ينبغي العمل بها لمواجهة النشاط التبشيري المتزايد في اندونيسيا . وهي مبنية على تصور أنه يلزم لمواجهة النشاط التبشيري :

١ - أن تكون الظروف ملائمة للدعوة الاسلامية ، بحيث لاينحاز المسئولون الحكوميون الى جانب المبشرين وأن لاينشغل الدعاة المسلمون بخلافات جانبية بين المسلمين أنفسهم •

٢ - وأن يكون الدعاة المسلمون على مستوى رفيع من الكفاءة بحيث لا تقل كفاءتهم عن المبشرين •

٣ - وأن يكون للدعوة الاسلامية تخطيط واضح وتنظيم جيد ومنهج صحيح •

٤ - وأن يكون لها مصدر تمويل كاف •

٥ - وأن تكون نشاطاتها واسعة بحيث تنافس نشاطات التبشير النصرانى •

فاذا استطاع الدعاة المسلمون أن يجمعوا هذه الأمور الخمسة بجانب اخلاصهم وتفانيهم وكونهم على حق والمبشرون على باطل، فان النجاح يكون حليفهم بعون الله تعالى وارادته • أما اذا لم تكن هذه الأمور فى أيديهم فان فرصة نجاحهم فى التصدى للتبشير النصرانى - على حسب الظاهر - قليلة • ومع ذلك لاينبغى للدعاة أن ييأسوا وان كانوا قليلين وضعفاء لأنه ((لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون)) (١) ولأن الله تعالى قال : ((يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكفرون • هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون •)) (٢) والدعاة المسلمون لايدعون الا الى مادعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دين الحق والهدى من الله سبحانه وتعالى •

---

(١) سورة يوسف : ٨٧ •
(٢) سورة الصف : ٨ - ٩ •

خـاتـمـــة

خاتمة

ونجمل فيها أهم النتائج التى توصلت اليها من خلال هذا البحث :

أولا : أن الاسلام وصل الى اندونيسيا فى القرن الأول الهجرى مع التجار العرب ،وليس فى القرن السابع الهجرى مع التجار الهنود أو الفرس كما يقال .

ثانيا : كان الذين نشروا الاسلام فى اندونيسيا من التجار ومن العلماء الذين تطوعوا للدعوة الاسلامية . وقد انتشر الاسلام أولا فى جزيرة (سومطرا) ثم انتشر فى باقى الجزر بعدها . وقامت الممالك الاسلامية فى اندونيسيا - مثل :(آشيه) و(ديماك) و(تيرناتى) - بنشر الاسلام ودعم الدعوة الاسلامية ودافعت عن الاسلام وعن المسلمين منذ المستعمرين الغربيين والمبشرين .

ثالثا : ان المبشرين قد وصلوا الى اندونيسيا فى العقد الثانى من القرن العاشر الهجرى مع وصول المستعمرين البرتغاليين ، وقد وصلوا الى جزر (مالوكو) عام ٩١٨هـ(١٥١٢ م) ونشروا النصرانية فيها ، وكانوا كاثوليكيين . وأما المبشرون البروتستانتيون فقد جاءوا مع المستعمرين الهولنديين ونشروا النصرانية فيها منذ العقد الثانى من القرن الحادى عشر الهجرى .

رابعا : كان المبشرون وثيقي الصلة بالمستعمرين ، فهم الذين جاءوا بالمبشرين وساندوهم وموّلوهم فى نشاطهم . وكان المبشرون موظفين لدى الحكومة الاستعمارية وكانت الجمعيات التبشيرية التى لاترتبط بالحكومة الاستعمارية ارتباطا مباشرا خاضعة لتوجيهاتها ونالت مساعدات منها . واستمر هذا الوضع من أول العهد الاستعمارى البرتغالى الى اخر أيام الاستعمار الهولندى .

خامسا : نجح المبشرون فى تنصير بعض السكان الاندونيسيين قبل القرن الرابع عشر الهجرى ،ولكن أهم نجاحهم فى القرن الرابع عشر الهجرى . فقد بلغ عدد النصارى الاندونيسيين فى اخر القرن الثالث عشر الهجرى نحو مائة وتسعين ألفا (أقل من واحدفى المائة من مجموع سكان اندونيسيا) ثم بلغ عددهم فى اخر القرن الرابع عشر الهجرى نحو تسعة ملايين (٧ ½ ٪ من مجموع السكان).

سادسا : نجح التبشير نجاحا باهرا فى المناطق الوثنية (الديانة القبيلة القديمة)، فقد دخل فى النصرانية أبناء قبائل (ميناهاسا) و (باتاك) وغيرها من القبائل الوثنية • وكان نجاحه فى المناطق الاسلامية - وكذا فى المناطق الهندوكية - محدودا جدا ، بحيث لم يدخل فى النصرانية الا قليل من المنتسبين الى الاسلام من غير الملتزمين به من أبناء قبيلة (جاوا)،وأما دخول المسلمين من غير أبناء قبيلة (جاوا) فقد كان نادرا •

سابعا : من عوامل نجاح التبشير فى بعض جزر اندونيسيا غياب نشاط الدعوة الاسلامية أو ضعفه فيها • فاذا نشطت الدعوة نشاطا كافيا فانها تكون سدا منيعا يحول دون نجاح التبشير•

ثامنا : من العوامل التى اغرت المبشرين للنشاط فى بعض المناطق انتشار الفقر والتخلف فيها ، حيث كان منفذا للوصول الى قلوب سكانها والتأثير عليهم•

تاسعا : ساعد بروز مسئولين حكوميين كبار من النصارى مع كون الدولة لاتراعى الاسلام ولاتعتبر دينا له حق الأفضلية على غيره من الاديان على انتشار التبشير فى جزر اندونيسيا بعد استقلالها •

عاشرا : نشط المبشرون نشاطا هائلا فى القرن الرابع عشر الهجرى فى اندونيسيا ، فقد أنشأوا ألوفا من المدارس وعدة جامعات ومئات من المستشفيات والمستوصفات وملاجئ الأيتام وغيرها • كما كانت لهم امكانيات ضخمة لم يمتلكها المسلمون الاندونيسيون •

حادى عشر: اعتمد التبشير فى اندونيسيا بعد استقلالها على مصادر التمويل فى البلاد الأجنبية • وأما مصادر التمويل الداخلية فلم تغط الا جزءا يسيرا من نفقاته • وفى عهد الاستعمار كان المبشرون يعتمدون على مساعدات الحكومة الاستعمارية فى تمويل نشاطهم•

ثانى عشر: ترك التبشير اثارا فى المجال الدينى والاجتماعى والثقافى والسياسى • فمن اثاره الدينية انتشار العقائد والشرائع النصرانية والمفاهيم المنحرفة التى تمس الاسلام فى مجتمع الاندونيسيين • ومن اثاره الاجتماعية انتشار التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية للشعوب الغربية النصرانية بين أوساط الاندونيسيين • ومن اثاره

الثقافية ظهور مؤلفين وأدباء وشعراء نصارى ومعهم وجهات نظرهم وانتماجاتهم التى انبثقت عن نصرانيتهم، وكذا ظهور مؤلفات فى النصرانية باللغة الاندونيسية . ومن اثاره السياسية رسوخ الاستعمار حيث أن المبشرين نجحوا فى تنصير بعض الاندونيسيين فقام هؤلاء النصارى الاندونيسيون بمعاونة المستعمرين على ترسيخ الاستعمار . وكذا انتشار المفاهيم السياسية التى تخالف المفاهيم الاسلامية وظهور النصارى كقوة سياسية ضاغطة بعد استقلال اندونيسيا .

ثالث عشر : عمل المسلمون الاندونيسيون لمقاومة التبشير فى القرن الرابع عشر الهجرى عملا كبيرا . فقد أنشأوا ألافا من المدارس وعدة جامعات وعدة مستشفيات ومئات من المستوصفات ودور للأيتام وغيرها ، الا أن هذه الأعمال لم تكن كافية لصد هجمات التبشير، ولايزال المبشرون متفوقون عليهم الى الآن ، وذلك لوجود مشاكل عديدة تعرقل نجاح الدعوة الاسلامية . ومنها : ضعف الادارة والتنظيم، وقلة الموارد المالية ، ونقص الدعاة الاكفاء المخلصين ، ونزاع المسلمين فيما بينهم . ولايتوقع أن تزول هذه المشاكل فى وقت قريب .

وتبين لى من خلال دراستى لقضية التبشير فى اندونيسيا ومن أهم الملحوظات والنتائج التى ذكرتها انفا أن مقاومة التبشير لايمكن أن تؤتى ثمرتها الا بتنظيم وتكثيف نشاط الدعوة الاسلامية ووجود الظروف الملائمة لها وباعداد الأجهزة التى تقوم بها اعدادا كافيا مع وجود الخطة المدروسة والتمويل الكافى . وذلك يكون :

١ - : بتحسين العلاقة بين الدعاة والمسئولين الحكوميين المسلمين من أجل مصلحة الدعوة الاسلامية وبتوثيق الأخوة والتعاون بين الدعاة أنفسهم عن طريق اجتناب اثارة الخلافات السياسية والفقهية وتنفيذ مشاريع الدعوة المشتركة بينهم .

٢ - : بتحسين مستوى كفاءة الدعاة عن طريق تزويدهم بالمعلومات الكافية عن الديانة النصرانية والشبهات التى أثارها حول الاسلام ووسائلهم فى نشر النصرانية ، وكذا تزويد الدعاة بالمهارة الفنية المناسبة لاحتياج سكان المنطقة

التى يعملون فيها مع اجادة لغتهم ومعرفة تقاليدهم وعاداتهم .

٣ - : بدراسة المناهج الخاصة للدعوة بين أفراد القبائل المتخلفة الوثنية وبين الصينيين وغيرهم من المجتمعات التى ينشط فيها المبشرون ، وتزويد الدعاة بنتائج هذه الدراسة .

٤ - : بانشاء هيئة للبحوث والدراسات تكون مهمتها جمع المعلومات الكافية عن الدعوة والتبشير واعداد الخطة اللازمة لمواجهة التبشير وبحث مشاكل الدعوة وطرق معالجتها .

٥ - : برفع مستوى تنظيم وادارة الجمعيات الاسلامية والمؤسسات التابعة لها .

٦ - : بتوسيع مصادر التمويل الداخلية عن طريق تشجيع الأوقاف وانشاء صندوق خاص للدعوة فى جميع المساجد وتنفيذ مشاريع يمكن أن يتحول الى مصادر جديدة للتمويل ، مع تنمية روح الاعتماد وعلى النفس وترشيد المساعدات الخارجية بحيث تكون الأولوية للمشاريع التى يقصد بها مواجهة التبشير فى المناطق التى يوجد فيها نشاط مكثف له والمشاريع التى يمكن أن تكون مصادر جديدة للتمويل .

٧ - : بتوسيع نطاق نشاط الدعوة ورفع مستواه بحيث لاتكون نشاطات الدعاة المسلمين أقل نوعا ومستوى من نشاطات المبشرين .

٨ - : بانشاء مجلس موحد من الجمعيات والهيئات والشخصيات الاسلامية المهتمة بالدعوة وتكون مهمته الاشراف على تنفيذ الخطة الموضوعة لمواجهة التبشير واعداد الرجال والأموال اللازمة له .

هذا، والله أعلم بالصواب، واليه المرجع والمآب ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . والحمد لله ربّ العالمين .

الفهارس

المصادر والمراجع •

لا أذكر فى هذا الفهرس الا ما ورد ذكره فى الهامش •

باللغة العربية

القرآن الكريم •

ابن بطوطة ، أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتى •
رحلة ابن بطوطة ،
دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤ م•

أبوهلال الاندونيسى ،
غارة تبشيرية جديدة على إندونيسيا •
دار الشروق ، جدة ، ١٣٩٩ هـ/ ١٩٧٩ م، الطبعة الثالثة•

أحمد شلبى ،
المسيحية ،
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى•

موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية ، الجزء الثامن
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى •

توماس و • أرنولد ،
الدعوة الى الاسلام •
ترجمة : حسن ابراهيم حسن وزملاءه ،
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرية ، ١٩٧٠ م، الطبعة الثانية •

جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى (توفي ٩١١ هـ) •
تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى •
تحقيق : عبدالوهاب عبداللطيف •
دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٥/١٩٦٦ ، الطبعة الثانية •

خير الدين الزركلي ،
الاعـــلام ،
الطبعة الثانية .

دونالد ديماري ،
عقائد أساسية ، مدخل في علم اللاهوت ،
ترجمة : شاكر ابراهيم سعيد ،
مكتبة النيل المسيحية ، القاهرة

علي مورتوبو ،
بعض الأفكار الأساسية للسير بخطة التنمية خلال ٢٥
عاما ،
مؤسسة اعلان الاستقلال ، جاكرتا ، ١٩٧٢م ، الطبعة الأولى .

عمر عبد الجبار ،
سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري ،
تهامة ، جدة ، ١٤٠٢ هـ .

غوستاف فون غرونيباوم ،
حضارة الاسلام ،
ترجمة : عبد العزيز توفيق ، جاويد ،
مكتبة مصر ، القاهرة .

قيصر اديب مخول ،
الاسلام في الشرق الأقصى ،
ترجمة : نبيل صبحي ،
دار العربية ، بيروت .

محمد أبو زهرة ،
محاضرات في النصرانية
القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م ، الطبعة الثالثة .

محمد بن علی بن محمد الشوكانی (توفي ١٢٥٥ هـ) .
ارشاد الفحول الی تحقيق الحق من علم الأصول ،
دار المعرفة بيروت .

محمد ضياء شهاب الدين وعبدالله نوح ،
الاسلام فی اندونيسيا ،
الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة ، ١٣٩٧ / ١٣٧٧،
الطبعة الثانية .

محمد محمود الصواف ،
زوجات النبي الطاهرات ،
مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.

المخططات الاستعمارية لمكافحة الاسلام ،
دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

مصطفى الخالدى وعمر فروخ ،
التبشير والاستعمار فی البلاد العربية ،
المكتبة العصرية ، بيروت ـ صيدا ، ١٩٧٣ م ، الطبعة الخامسة .

نجيب العقيقی ،
المستشرقون ،
دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٥ م ، الطبعة الثالثة .

وزارة الاعلام الاندونيسية ،
اندونيسيا ،
ترجمة واصدار : السفارة الاندونيسية بجدة ، جدة ،
بدون سنة .

وزارة الشئون الدينية الاندونيسية ،
اندونيسيا اليوم ،
جاكرتا ، بدون سنة .

علم اللاهوت النظامي
مكتبة النيل المسيحية ، القاهرة .

الكتاب المقدس ،
دار الكتاب المقدس ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .

المجلة والجريدة :
مجلة البلاغ ،
الكويت ، عام ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م .

جريدة المدينة المنورة ،
جدة ، عام ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م .

باللغة الاندونيسية والملايوية والجاوية

Aceh , H. Abubakar — الحاج أبو بكر أشيه
SEJARAH HIDUP K.H. A. WAHID HASYIM, — تاريخ حياة عبد الواحد هاشم
Jakarta,1957.

SEKITAR MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA : BERITA TENTANG PERLAK DAN PASEI, dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA, Panitia Seminar,Medan,1963. — حول دخول الاسلام فى اندونيسيا : أخبار عن (بيرلاك) و (باسي).

Adams, Cindy — سيدى أدمز،
BUNG KARNO PENYAMBUNG LIDAH RAKYAT INDONESIA, — (بونغ كارنو) المتكلم باسم الشعب الاندونيسى.
Terjemah : Abdul Bar Salim,
Gunung Agung, Jakarta,1966.

Adim , Tuti Wardhini — توتى واردين أديم،
PENDUDUK WILAYAH NIMBORAN, — سكان منطقة (نيمبوران)
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT,
Koentjaraningrat dan Harsja W. Bachtiar,
P.T. Penerbitan Universitas,Jakarta,1963.

Adimihardja,Kusnaka — كوسنا كا أديميها رجا.
BEBERAPA CATATAN TENTANG MASYARAKAT SUNDA DI JAWA BARAT, — عدة ملحوظات عن مجتمع (سوندا) فى (جاوا) الغربية.
Fak. Sastra Universitas Pajajaran,Bandung,1980.

MASYARAKAT BADUI DI BANTEN SELATAN, — مجتمع قبيلة (بادوى) فى (بنتن) الجنوبية.
dalam : BULLETIN YAPERNA,No.2, Tahun 3,Feb. 1976.

Ali , A. Mukti — عبد المعطى على.
FAKTOR FAKTOR PENYIARAN ISLAM, — عوامل انتشار الاسلام.
Yayasan Nida,Jogjakarta,1971, Cet. ke 1.

Arkady, Iwan Stephanie — ايوان ستيفانى أركادى
SUMBER PEMBIAYAAN GEREJA, — مصدر تمويل الكنيسة.
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1976.

Arraniry , Nuruddin — نور الدين الرانرى (ت عام ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م).
BUSTANUSSALATIN, — بستان السلاطين.
Diselenggarakan oleh : D.T. Iskandar,
Kuala Lumpur,1966.

Azmi,Wan Husein — د. وان حسين عزمى
ISLAM DI MALAYSIA : KEDATANGAN DAN PERKEMBANGANNYA, — الاسلام فى ماليزيا : الوصول والانتشار.
dalam : TAMADDUN ISLAM DI MALAYSIA,
Persatuan Sejarah Malaysia,Kuala Lumpur,1980,Cet. ke 1.

Bangun , Payung — بايونغ بانغون،
KEBUDAYAAN BATAK, — حضارة (باتاك).
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA,
Editor : Koentjaraningrat,
Djambatan,Jakarta, 1980,Cet. Ke 2.

Biro Pusat Statistik — الهيئة المركزية للاحصاء،
PETA PEMBANGUNAN SOSIAL DI INDONESIA 1930-1970 — خريطة التنمية الاجتماعية فى اندونيسيا.
Jakarta.

Biro Pusat Statistik — الهيئة المركزية للاحصاء ،
STATISTICAL YEAR BOOK OF INDONESIA 1976, — الكتاب السنوى الاحصائى
Jakarta,1977. — لاندونيسيا عام ١٩٧٦ م ،

Benda,J.Harry — هاري ج . بيندا .
BULAN SABIT DAN MATAHARI TERBIT, — الهلال والشمس المشرقة ؛ الاسلام
Terjemah : Daniel Dhakidae, — فى اندونيسيا فى عهد الاحتلال اليابانى
Pustaka Jaya,Jakarta,1980 .

Berkhof , H. — د . ه . بيركوف .
SEJARAH GEREJA, — تاريخ الكنيسة ،
Terjemah : I.U. Enklaar,
Badan Penerbit Kristen , Jakarta,1976,Cet. Ke 4.

Boland, B.J. — بولاند .
DOGMATIKA MASAKINI, — العقيدة المعاصرة .
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1978,Cet. Ke 2.

INTISARI IMAN KRISTEN, — خلاصة الايمان النصرانى .
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1978,Cet. Ke 9.

Bradjanegara,Sutedjo — سوتيجو براجانيغارا .
SEDJARAH PENDIDIKAN DI INDONESIA, — تاريخ التربية فى اندونيسيا .
Jogjakarta,1956.

Buchari,Sidi Ibrahim — سيدى ابراهيم بخارى .
SEJARAH MASUKNYA ISLAM DAN PROSES ISLAMI-SASI DI INDONESIA, — تاريخ دخول الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا .
Jakarta, 1976.

Budisantoso, S. — بودى سانتوسو ،
ORANG KAPAUKU, — قبيلة (كاباوكو) .
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT, — فى كتاب : سكان ايريان الغربية .
Editor : Koentjaraningrat & Harsja W. Bachtiar,
PT Penerbitan Universitas,Jakarta,1963.

Bujang, Anis — أنيس بوجانغ ،
ORANG BIAK NUMFOR, — قبيلة (بياك نومفور) : فى كتاب سكان
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT, — ايريان الغربية
Editor: Koentjaraningrat & Harsja W. Bachtiar,
PT Penerbitan Universitas,Jakarta,1963.

Cooley,Frank L. — فرانك كولى ،
GEREJA BATAK KARO PROTESTAN, — كنيسة (باتاك كارو) البروتستانتية .
Seri : BENIH YANG TUMBUH 4,
LPS DGI, Jakarta,1976.

GEREJA KRISTEN JAWA TENGAH UTARA, — الكنيسة النصرانية فى جاوا الوسطى الشمالية .
Seri : BENIH YANG TUMBUH 3,
LPS DGI,Jakarta,1975.

GEREJA MASEHI INJLI TIMOR, — الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (تيمور) .
Seri : BEMIH YANG TUMBUH 11,
LPS DGI, Jakarta,1976.

Daudi,Ahmad — أحمد داودى .
NURUDDIN AR-RANIRY, — الشيخ نور الدين الرانرى .
Bulan Bintang,Jakarta,1978,Cet. Ke 1.

Dhofier,Zamakhsyari — زمخشرى ظافر ،
SANTRI ABANGAN DALAM KEHIDUPAN ORANG JAWA, — سانترى _ ابانغان
dalam : Majallah PRISMA,No.5,Juni 1978. — فى حياة الجاويين ، فى: مجلة (بريسما) .

TRADISI PESANTREN, — تقاليد المعاهد الاسلامية ،
LP3ES,Jakarta,1982, Cet. Ke 1.

Ekadjati, Edi S. — ايدى ايكا جا تى .
PENYEBARAN AGAMA ISLAM DI PULAU SUMATERA, — انتشار الاسلام فى جزيرة (سومطرا) .
P.T. Sanggabuwana, Bandung-Jakarta, 1976.

Franz, A.L. — فرانز .
GEREJA MASEHI INJILI HALMAHERA, — الكنيسة المسيحية الانجيلية فى (هالماهيرا) ،
Seri : BENIH YANG TUMBUH 9,
LPS DGI, Jakarta, 1976.

Gazalba, Sidi — سيدى غازالبا .
DIALOG ANTARA KRISTEN ADVENT DAN ISLAM, — الحوار بين النصرانية الأدفنتية والاسلام .
Bulan Bintang, Jakarta, 1972, Cet. Ke 1.

Hadiwiyono, Harun — هارون هادى ويونو .
IMAN KRISTEN, — الايمان النصرانى .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 2.

KEBATINAN DAN INJIL, — الباطنية والانجيل .
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1977, Cet, Ke 3.

HAMKA — هامكا ،
MASUK DAN TERSIARNYA ISLAM DIPANTAI SUMATERA UTARA, — دخول الاسلام وانتشاره فى شواطىء سومطرا الشمالية .
dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA ISLAM KE INDONESIA,
Panitia Seminar, Medan, 1963

PERKEMBANGAN KEBATINAN DI INDONESIA, — انتشار الباطنية فى اندونيسيا .
Bulan Bintang, Jakarta, 1976, Cet. Ke 3.

SEJARAH UMMAT ISLAM, Jilid 4, — تاريخ الأمة الاسلامية .
Bulan Bintang, Jakarta, 1976, Cet. Ke 2.

Harsoyo, — هارسويو
KEBUDAYAAN SUNDA, — حضارة (سوندا) .
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA,
Editor: Koentjaraningrat,
Djambatan, Jakarta, 1980, Cet. Ke 5.

Hasbullah, Karimuddin — كريم الدين حسب الله ،
UROE GANTOE (PASAR MINGGUAN) DI ACEH BESAR, — الأسواق الشعبية فى منطقة (أشيه بيسار) .
dalam: SEGI SEGI SOSIAL BUDAYA MASYARAKAT ACEH, Editor : Alfian,
LP3ES, Jakarta, 1977, Cet. Ke 1.

Hasyim, Umar — عمر هاشم ،
TOLERANSI DAN KEMERDEKAAN BERAGAMA DALAM ISLAM SEBAGAI DASAR MENUJU DIALOG DAN KERUKUNAN ANTAR AGAMA, — التسامح وحرية اعتناق الدين فى الاسلام أساس الحوار وحسن الجوار بين الأديان .
Bina Ilmu, Surabaya, 1979.

Hasymi, A. — أحمد هاشمى ،
BUNGA RAMPAI REVOLUSI DARI ACEH, — احداث الثورة فى (أشيه) .
Bulan Bintang, Jakarta, 1978, Cet. Ke 1.

Hatta, Mohammad — محمد هتا ،
SEKITAR PROKLAMASI, — حول اعلان الاستقلال .
Tintamas, Jakarta, 1981, Cet. Ke 3.

Heuken,A. dkk. — أدولف هيوكين وآخرون ،
ENSIKLOPEDI POPULER TENTANG GEREJA, — دائرة المعارف الشعبية
Yayasan Kanisius,Yogyakarta,1978,Cet. Ke 2. — في الكنيسة .

SEJARAH GEREJA KATOLIK DI INDONESIA, — تاريخ الكنيسة الكاثوليكية
Kursus Kader Katolik,Jakarta,1971. — في اندونيسيا .

Hurgronje,Snouck — سنوك هورغرونجي ،
AGAMA ISLAM DI HINDIA BELANDA, — الاسلام في جزر الهند الشرقية .
Terjemah : S. Gunawan,
Bhratara,Jakarta,1973.

Ihromi,Ds. — القسيس اهرومي ،
GEREJA DALAM REVOLUSI INDONESIA (SEBELUM 1942) — الكنيسة
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM — في الثورة الاندونيسية (قبل
NATION BUILDING, — عام ١٩٤٢ م) .
Editor : W.B. Sidjabat,
Badan Penerbit Kristen,Jakarta,1968.

Iskàndar, N. — ن . اسكندر ،
Masalah POPULASI DALAM RANGKA PEMBANGUNAN — قضية السكان في اطار
DAN LINGKUNGAN, — التنمية والبيئة .
Lembaga Demografi,Fak. Ekonomi,Universitas
Indonesia,Jakarta,1972.

Jedin,Hubert — هوبرت جيدين ،
SEJARAH KONSILI, — تاريخ المجامع الدينية .
Terjemah : Dick Hartoko
Yayasan Kanisius,Yogyakarta,1973.

Jones, Gavin W. — غافين و. جونس ،
AGAMA AGAMA DI INDONESIA : SEJARAH — الأديان في اندونيسيا :
DAN PERKEMBANGANNYA, — تاريخها وتطورها .
dalam: Majallah PRISMA ,No. 5,Juni 1978,Jakarta.

Jongeneel,J.A.B. — جونغنيل ،
HAK ATAS KEBEBASAN BERAGAMA, — حق حرية اعتناق الأديان .
BPK Gunung Mulia,Jakarta.

Kantor Sensus & Statistik Propinsi Jawa Tengah — مكتب الاحصاء لمقاطعة
JAWA TENGAH SELAYANG PANDANG 1978. — جاوا الوسطى جاوا الوسطى
Semarang,1978. — عام ١٩٧٨ م .

Kartodirdjo,Sartono — د. سارتونو كارتوديرجو
BEBERAPA FASAL DARI HISTORIOGRAFI INDONESIA, — فصول عن تاريخ
Lembaran Sejarah,No. 2,Agustus 1968, — اندونيسيا .
Yayasan Kanisius,Yogyakarta.

PERGERAKAN SOSIAL DALAM SEJARAH INDONESIA, — الحركات الاجتماعية
Lembaran Sejarah No. 7,Juni 1971, — في تاريخ اندونيسيا .
Yayasan Kanisius ,Yogyakarta.

SEJARAH NASIONAL INDONESIA — تاريخ اندونيسيا .
Balai Pustaka,Jakarta,1977.

Kertorahardjo,R.E. Djumali — جومالي كرتوراهارجو ،
BEBERAPA HAL TENTANG AGAMA DAN ALI- — ملحوظات في الأديان والمذاهب
RAN KEBATINAN, — الباطنية في اندونيسيا .
Proyek Pengawasan Kegiatan2 Keagamaan dan
Aliran2/Faham2,Departemen Agama,Jakarta,1972.

Keuning, J.
SEJARAH AMBON SAMPAI AKHIR ABAD KE 17,
Terjemah : S. Gunawan,
Bhratara, Jakarta.
ى . كيونينغ ،
تاريخ (أمبون)
الى اخر القرن السابع عشر الميلادى .

Kodiran,
KEBUDAYAAN JAWA,
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN,
Editor : Koentjaraningrat,
Djambatan ,Jakarta,1980,Cet. Ke 5.
كوديران ،
حضارة جاوا .

Kraemer, H.
AGAMA ISLAM,
BPK , Jakarta,1952.
هـ. كريمير ،
الدين الاسلامى .

Krom, N.J.
ZAMAN HINDU,
Jakarta,1954.
ن . ى . كروم ،
العصر الهندوكى .

Kruger ,Muller Th.
SEJARAH GEREJA DI INDONESIA,
BPK, Jakarta,1959.
موللر كروغر ،
تاريخ الكنيسة فى اندونيسيا .

Kruyt, A.C.
KELUAR DARI AGAMA SUKU MASUK KE AGAMA KRISTEN,
Terjemah : Jongeneel & P.S. Naipospos,
BPK Gunung Mulia, Jakarta,1976.
ألبيرتوس كرويت ،
الخروج من الوثنية
والدخول فى النصرانية .

Kruyt, Johannes
KABAR KESELAMATAN DI POSO,
Terejemah : P.S. Naipospos,
BPK Gunung Mulia, Jakarta,1977.
يوهانيس كرويت ،
البشارة بالنجاة فى (بوسو) .

Kuntowidjojo
PERANG PADERI,
dalam : SEDJARAH PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME,
Editor : Sartono Kartodirjo,
1973.
كونتوويجويو ،
حرب باديرى .

Lembaga Pemilihan Umum
MEMPERKENALKAN ANGGOTA2 DEWAN PERWAKILAN RAKYAT HASIL PEMILIHAN UMUM 1971.
Jakarta, 1971.
لجنة الإنتخاب العام .
تعريف أعضاء البرلمان المنتخبين
عام ١٩٧١ م .

Lempp, Walter
GEREJA GEREJA DI SUMATERA UTARA
Seri : BENIH YANG TUMBUH 12,
LPS DGL, Jakarta,1976.
والترليمب ،
الكنائس فى (سومطرة)
الشمالية .

Mackie, J.A.C. & Charles Coppel
SATU SURVAI AWAL MASALAH CINA DI INDONESIA,
dalam : MASALAH CINA,
Editor : B.P. Paulus,
P.T. Karya Nusantara, Bandung.
ج . أ . سي . ماكى وشارلز كوبل
دراسة أولية عن قضية
الصينيين فى اندونيسيا .

Ma,Ibrahim Tin Ying
PERKEMBANGAN ISLAM DI TIONGKOK
Terjemah : Yoesoef Souyb,
Bulan Bintang,Jakarta,1979,Cet. Ke 1.
الحاج ابراهيم تين يينغ ما ، انتشار الاسلام فى الصين .

Malik,Adam
RIWAYAT PROKLAMASI AGUSTUS 1945,
Wijaya,Jakarta,1970,Cet. Ke 5.
آدم مالك ، تاريخ اعلان الاستقلال فى أغسطس ١٩٤٥ م .

Mintareja,H.M. Syafaat
ISLAM DAN POLITIK,ISLAM DAN NEGARA
PT Setenarius,Jakarta,Cet. Ke 3,1973.
محمد شفاعت مينتاريجا ، الاسلام والسياسة ، الاسلام والدولة فى اندونيسيا .

Murtopo,Ali
STRATEGI KEBUDAYAAN
CSIS,Jakarta,1978,Cet. Ke 1 .
على مورتوبو ، ستراتيجية الثقافة .

Muskens,M.P.M.
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA,Jilid 4,
Jakarta,1973.
موسكين ، تاريخ الكنيسة الكاتوليكية الاندونيسية ، الجزء الرابع .

Natsir,Moh.
CAPITA SELECTA,
Bulan Bintang,Jakarta,1973,Cet. Ke 3.
محمد ناصر ، المجموعة المختارة .

ISLAM DAN KRISTEN DI INDONESIA,
Media Dakwah,Jakarta,1980.
الاسلام والنصرانية فى اندونيسيا .

Nasution,P.
PARTISIPASI KRISTEN INDONESIA DI BIDANG
EKONOMI SEJAK KEMERDEKAAN,
dalam : PARTISISPASI KRISTEN DALAM NATION
BUILDING,
Editor : W.B. Sidjabat,
BPK,Jakarta,1968.
ب . ناسوتيون ، مشاركة النصارى الاندونيسيين فى مجال الاقتصاد منذ الاستقلال .

Noer,Deliar
GERAKAN ISLAM MODERN DI INDONESIA,
LP3ES,Jakarta,1981.
ديليار نور ، الحركة الاسلامية الحديثة فى اندونيسيا .

Nommensen,J.T.
DR. INGWER LUDWIG NOMMENSEN
Terjemah : Ny. E.D. Nababan Tobing,
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1974.
ج . ت . نومينسين ، اينغوير لودويغ نومينسين .

Noorduyn, J.
ISLAMISASI MAKASSAR,
Terjemah : S. Gunawan,
Bhratara,Jakarta,1872.
ج . نوردوين ، انتشار الاسلام فى (ماكسار) .

Notohamijoyo, O.
IMAN KRISTEN DAN POLITIK,
BPK Gunung Mulia,1972,Cet. Ke 3.
نوتوهاميجويو ، الايمان النصرانى والسياسة .

Nursananingrat,A.M. Basuki
UMAT KATOLIK CIGUGUR,
Yayasan Kanisius,Yogyakarta,1977,Cet. Ke 1
باسوكى نورساناينغرات ، الأمة الكاتوليكية فى (شيغوغور) .

Paembonan, T.
PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DIBIDANG PENDIDIKAN,
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING,
Editor: W.B. Sidjabat,
BPK, Jakarta, 1968.
پا يمبونان ،
مشاركة النصارى فى الثورة فى مجال التربية .

Pakerti, Anugerah
PARTISIPASI KRISTEN DIBIDANG KESEHATAN,
dalam : PARTISIPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING,
Editor W.B. Sidjabat,
BPK, Jakarta, 1968.
آنوغيراه پاكيرتى ،
مشاركة النصارى فى مجال الصحة .

Pedersen, Paul B.
DARAH BATAK DAN JIWA PROTESTAN,
Terjemah : Maria Sidjabat & W.B. Sidjabat
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1975.
باول بيديرسين .
دم باتاك وروح البروتستانتية

Prawiranegara, Sjafruddin
PAK KASIMO DAN KABINET KAKI KUDA,
dalam : KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA,
PT Gramedia, Jakarta, 1980.
شفر الدين براويرانيغارا ،
(كاسيمو) والحكومة ذات الأرجل الأربعة ،

Pringgodigdo, A.G. & Hassan Shadly
ENSIKLOPEDI UMUM,
Yayasan Kanisius, Yogyakarta, 1977.
عبد الغفار برينغوديغدو و حسان شاذلى ،
دائرة المعارف العامة .

Pringgodigdo, A.K.
SEJARAH PERGERAKAN RAKYAT INDONESIA,
Dian Rakyat, Jakrta, 1978, Cet. Ke 8.
آ . ك . برينغوديغدو ،
تاريخ الحركة الشعبية فى اندونيسيا .

Puar, Yusuf Abdullah
MOHAMMAD NATSIR 70 TAHUN,: KENANG KENANGAN KEHIDUPAN DAN PERJUANGAN,
Pustaka Antara, Jakarta.
يوسف عبد الله پوار ،
محمد ناصر فى عامه السبعين : ذكريات حياته وكفاحه .

Rahardjo, Dawam
PESANTREN DAN PEMBAHARUAN,
LP3ES, Jakarta, 1974, Cet. Ke 1.
دوام راهارجو ،
المعاهد الاسلامية والتجديد .

Rahmat, H.O.K.
DARI ADAM SAMPAI MUHAMMAD, SEBUAH KAJIAN MENGENAI AGAMA AGAMA,
Pustaka Aman Press,
Kota Bharu, 1979, Cet. Ke 2
د . هـ . أ . و . ك . رحمت ،
من ادم الى محمد

Rasjidi, H.M.
ISLAM DAN KEBATINAN,
Bulan Bintang, Jakarta, 1977, Cet. Ke 4.
محمد رشيدى ،
الاسلام والباطنية .

STRATEGI KEBUDAYAAN DAN PEMBAHARUAN PENDIDIKAN NASIONAL,
Bulan Bintang Jakarta, 1981, Cet. Ke 1.
ستراتيجية الثقافة وتجديد التربية الوطنية .

Reduksi Tempo
APA & SIAPA SEJUMLAH ORANG INDONESIA
1981 - 1982,
Grafiti pers,Jakarta,1981

المحررون فى (تيمبو)، شراجم بعض الشخصيات الاندونيسية ١٩٨١ - ١٩٨٢ .

Roeder,O.G.
ANAK DESA : BIOGRAFI PRESIDEN SUHARTO,
Gunung Agung ,Jakarta,1976.

أ و . غ . رودر . ابن القرية : حياة الرئيس سوهارتو .

Said,H. Moh.
MENCARI KEPASTIAN TENTANG DAERAH,MULA DAN CARA
MASUKNYA AGAMA ISLAM KE INDONESIA,
dalam : RISALAH SEMINAR SEJARAH MASUKNYA
ISLAM KE INDONESIA,
Panitia Seminar,Medan,1963

الحاج محمد سعيد، البحث عن الحقيقة فى دخول الاسلام فى اندونيسيا متى و أين وكيف .

Salam,Solichin
KENANG KENANGAN 70 TAHUN BUYA HAMKA,
Yayasan Nurul Islam,
Jakarta,1978.

صالحين سلام، هامكا فى عامه السبعين .

Salim,Agus
RIWAYAT KEDATANGAN ISLAM KE INDONESIA,
Tintamas,Jakarta,1958.

آغوس سالم، تاريخ وصول الاسلام الى اندونيسيا .

Saragih,Wismar
MEMORI PENDETA WISMAR SARAGIH,
BPK Gunung Mulia,Jakarta,197 .

ويسمار ساراغيه، مذكرات القيس(ويسمار ساراغيه).

Staf Ahli Pada Majlis Kristen Indonesia Bag. Timur
RINGKASAN PENGAJARAN ALKITAB,
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1979,Cet. Ke 9.

فريق من المتخصصين لدى المجلس النصرانى فى اندونيسيا الشرقية ، مختصر تعاليم الكتاب .

Schreiner,Lothar
TELAH KUDENGAR DARI AYAHKU :
PERJUMPAAN ADAT DENGAN IMAN KRISTEN
DITANAH BATAK,
Terjemah : P.S. Naipospos,
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1978.

لوتار سخريتر ، سمعت من ابى، لقاء التقاليد والايمان النصرانى فى منطقة (باتاك).

Shamsuddin,Wan & Arena Wati
SEJARAH TANAH MELAYU DAN SEKITARNYA,
Pustaka Antara,Kuala Lumpur,1969,Cet. Ke 2.

وان شمس الدين وارينا واتى ، تاريخ شبه جزيرة الملايو وما حوله .

Siahaan,Hotman M.
PERSEKUTUAN AGAMA DAN BUDAYA ORANG BATAK
TOBA,KASUS HKBP
dalam : Majallah PRISMA,No. 2,Feb. 1979

هوتمان سياهاآن التحالف الدينى والحضارى لقبيلة (باتاك توبا) .

Sidjabat,W.B.
BEBERAPA ASPEK ISLAM DI INDONESIA DEWASA INI,
dalam : PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI,
Editor : W.B. Sidjabat,
BPK,Jakarta,1964.

سيجابات ، عدة امور عن الاسلام فى اندونيسيا المعاصرة .

Sidjabat,W.B.
LATAR BELAKANG SOSIAL DAN KULTURAL GEREJA2 KRISTEN DI INDONESIA,
dalam : PANGGILAN KITA DI INDONESIA DEWASA INI,
Editor : W.B. Sidjabat,
BPK,Jakarta,1964.

د. و. ب . سيجابات ،
الخلفيات الاجتماعية والحضارية للكنائس في اندونيسيا .

Simatupang,T.B.
BUKU PERSIAPAN SIDANG RAYA DEWAN GEREJA GEREJA DUNIA 1975,
BPK Gunung Mulia ,Jakarta,1974.

سيماتوبانغ ،
كراسة التحضير لمؤتمر مجلس الكنائس العالمي .
١٩٧٤ م

DARI EDINBURGH KE JAKARTA,
BPK Gunung Mulia ,Jakarta,1974.

سيماتوبانغ ،
من أدنبره الى جاكرتا .

DUA PULUH LIMA TAHUN DGI 1950-1975,
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1975.

مجلس الكنائس الاندونيسي في عامه ٢٥ .

PARTISIPASI KRISTEN DALAM REVOLUSI DIBIDANG POLITIK,
dalam :PARTISISPASI KRISTEN DALAM NATION BUILDING,
BPK,Jakarta,1968.

مشاركة النصارى في الثورة في مجال السياسة .

Siswosubroto,Y.B. Sariyanto
MAJLIS AGUNG WALGEREJA INDONESIA,
Tunas Melati,Yogyakarta.

ساريانتو سيسووسوبروتو،
المجلس الأعلى لرعاة الكنيسة في اندونيسيا في عهود .

Skinner,William
GOLONGAN MINORITAS TONGHOA
dalam: GOLONGAN ETNIS TIONGHOA DI INDONESIA,
Editor : Mely G. Tan,
LEKNAS - LIPI & Yayasan OBOR Indonesia,Jakarta,1979.

ويليام سكينر ،
الأقلية الصينية .

Subagyo,Kodrat
ORANG BADUY DI KABUPATEN RANGKASBITUNG,
dalam : BERITA ANTROPOLOGI,Th. 8,No.25,
Januari 1976.

كودرات سوباغيو،
قبيلة (بادوى) في منطقة (رانغكاسبيتونغ).

Subyakto,
KEBUDAYAAN AMBON,
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN DI INDONESIA,
Djambatan,Jakarta,1980 ,Cet. Ke 5.

سوبياكتو،
حضارة (أمبون)،

Sucipto,F.A.
PERANG TRUNAJAYA,
dalam : PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME,
Editor : Sartono Kartodirjo,
Pusat Sejarah ABRI,1973.

سوشيبتو ،
حرب ترونا جايا ؛

Sudarmo,R.
ICHTISAR DOGMATIKA,
BPK,Jakarta,1965

سودارمو ،
العقيدة المختصرة .

Suhandi,A.
AGAMA ,KEPERCAYAAN DAN SISTEM PENGETAHUAN MASYARAKAT SUNDA,DI JAWA BARAT,
Fak. Sastra, Un. Pajajaran,Bandung,1980.

أ . سوهاندى ،
دين مجتمع (سوندا) فى (جاوا) الغربية
وعقيدته وثقافته .

Sujana,Kurnia Ace
GEREJA KRISTEN PASUNDAN,
Seri : BENIH YANG TUMBUH 2,
LPS DGI,Jakarta,1974.

كورنيا أشى سوجانا ،
الكنيسة النصرانية فى (باسوندان)

Sujatni,
ORANG WAROPEN.
dalam : PENDUDUK IRIAN BARAT,
Editor : Koentjaraningrat &Harsya W. Bachtiar
PT Penerbitan Universitas,Jakarta,1963.

سوياتنى
قبيلة (واروبين)

Sumanto,I.
KIYAI SADRACH SEORANG PENCARI KEBENARAN,
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1974.

سومانتو،
كياى (سادراج) الباحث عن الحق .

Sumoatmojo,Sukesi
PERANG DIPANEGARA,
dalam : SEJARAH PERLAWANAN2 TERHADAP KOLONIALISME,
Editor : Sartono Kartodirjo,
Pusat Sejarah ABRI,1973

سومو آتموجسو ، حرب ديبانيغارا .

Tanja,Victor
HIMPUNAN MAHASISWA ISLAM
Sinar Harapan,Jakarta,1982,Cet. Ke 1.

فكتور تانجا ، جمعية الطلبة الجامعيين المسلمين.

Team STFT Suryagung Bumi
DAMAI BAGIMU,KATEKISMUS KATOLIK
Yayasan Kanisius,Yogayakarta,1978,Cet. Ke 3.

فريق من المتخصصين فى كلية اللاهوت ، (سوريا غونونغ بومى) . فى (باندونغ) . السلام عليكم ، التعاليم الاساسية الكاثوليكية .

Team Pembinaan Penatar dan Bahan2 Penataran
Pegawai Republik Indonesia
UNDANG UNDANG DASAR,
1980.

دستور الدولة ، قسم توجيه المدرسين ومواد الدورة للموظفين ، وثيقة حكومية .

Tim Wartawan KOMPAS,
I.J. KASIMO HIDUP DAN PERJUANGANNYA,
PT Gramedia,Jakarta,1980.

المحررون فى جريدة (كومباس) ،
اى . ج . كاسيمو
حياته وكفاحه .

Tirtoprojo,Susanto
SEJARAH PERGERAKAN NASIONAL INDONESIA,
PT Pembangunan ,Jakarta,1970Cet. Ke 5.

سوسانتو تيرتوبروجو،
تاريخ الحركة الوطنية الاندونيسية .

Ukur,Fridolin
TANTANG JAWAB SUKU DAYAK,
BPK Gunung Mulia,Jakarta,1971

فريدولين أوكور ،
التحدى والجواب لقبائل (دايك)

Ukur,Fridolin & Frank L. Cooley
JERIH DAN JUANG,LAPORAN NASIONAL SURVEI MENYELURUH GEREJA DI INDONESIA,
LPS DGI,Jakarta,1979.

فريدولين أوكور وفرانك كولى
التعب والكفاح تقرير شامل عن الكنائس فى اندونيسيا .

GEREJA KRISTEN DI IRIAN JAYA
Seri : BENIH YANG TUMBUH
LPS DGI,Jakarta,1977.

الكنيسة النصرانية فى (ايريان جايا) .

Vasanty, Puspa
KEBUDAYAAN ORANG TIONGHOA,
dalam : MANUSIA DAN KEBUDAYAAN,
Editor : Koentjaraningrat
Djambatan ,Jakarta,1980,Cet. Ke 5.
بوسبا فاسانتى ، حضارة الصينيين الاندونيسيين .

Verkuyl, J.
AKU PERCAYA,
BPK Gunung Mulia,Jakrta ,1978,Cet. Ke 7.
ى . فيركويل ، انا مؤمن .

APAKAH BEDA GEREJA RUM KATOLIK DAN REFORMASI
Terjemah : O. Siahaan dkk.
BPK,Jakarta,1955,Cet. Ke 2.
ما الفرق بين الكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية .

GEREJA DAN BIDAT2,
Terjemah : G.M. Nainggolan,
BPK,Jakarta,1966,Cet. Ke 2.
الكنيسة والبدع .

Vriens, G.
SEJARAH GEREJA KATOLIK INDONESIA,Jilid 2
Jakarta,1972.
غ . فريـنس ، تاريخ الكنيسة الكاثوليكية الاندونيسية .

Wahib, Ahmad
PERGOLAKAN PEMIKIRAN ISLAM,
CATATAN HARIAN AHMAD WAHIB,
Penyunting : Djohan Effendi & Ismed Natsir,
LP3ES,Jakarta,1981,Cet. Ke 2.
أحمد وهيب ، قلق فى الفكر الاسلامى .

Widyapranawa, S.H.
GEREJA GEREJA KRISTEN INDONESIA,
LPS DGI,Jakarta,1973.
ويديا براناوا ، س . هـ . الكنائس النصرانية الاندونيسية فى (جاوا) الوسطى ،

Wirjosukarto, Amir Hamzah
PEMBAHARUAN PENDIDIKAN DAN PENGAJARAN ISLAM
OLEH PERGERAKAN MUHAMMADIYAH,
Ken Mutia,Malang,1966,Cet. Ke 2.
أمير حمزة ، تجديد التربية الاسلامية الذى عملته الجمعية المحمدية .

Yunus, Mahmud
SEJARAH PENDIDIKAN ISLAM DI INDONESIA,
Mutiara,Jakarta,1979,Cet. Ke 2.
محمود يونس ، تاريخ التربية الاسلامية فى اندونيسيا .

Zuhri, Saifuddin
GURUKU ORANG ORANG DARI PESANTREN,
Almaarif,Bandung,1977,Cet. Ke 1.
سيف الدين زهرى ، اساتذتى رجال المعاهد الاسلامية .

PERANAN NU DALAM PENGEMBANGAN ISLAM DAN
MEMBELA ISLAM DAN TANAH AIR,
dalam : KEBANGKITAN UMMAT ISLAM DAN
PERANAN NU DI INDONESIA,
NU Cabang Surabaya,1980.
دور نهضة العلماء فى نشر الاسلام والدفاع عن الوطن .

SEJARAH KEBANGKITAN ISLAM DAN PERKEMBANGANNYA
DI INDONESIA,
ALmaarif, Bandung,1980,Cet. Ke 1.
تاريخ نهضة الاسلام وانتشاره فى اندونيسيا .

Jongeling, M.C.
GEREJA PROTESTAN SULAWESI TENGGARA,
Seri : BENIH YANG TUMBUH 10,LPS DGI,Jakarta,1972.
جونغيلينغ ، الكنيسة البرتستانتية فى (سولاويسى) الجنوبية الشرقية .

تاريخ الأولياء ، بشرى مصطفى ، منارا قدس ، ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢ م .
باللغة الجاوية والأحرف العربية .).

DARI SIANTAR KE SALATIGA,
LAPORAN BADAN PEKERJA LENGKAP
KEPADA SIDANG RAYA KE 8 DEWAN GEREJA2
DI INDONESIA 1976.

من سيانتار الى (سالاتيغا) ، تقرير الهيئة التنفيذية المقدم الى مؤتمرمجلس الكنائس الاندونيسى الثامن عام ١٩٧٦ م.

KABINET PEMBANGUNAN III REPUBLIK
INDONESIA BESERTA DAFTAR ALAMAT
PEJABAT NEGARA REPUBLIK INDONESIA
1979,
Rusco & Badan Penerbit Almanak R.I.

وزارة التنمية الثالثة وعناوين المسئولين فى الجمهورية الاندونيسية ١٩٧٩ ،مكتبة (روسكو).

LAPORAN SEMINAR SOSIO PASTORAL KEUSKUPAN
AGUNG JAKARTA 30 AGUSTUS - 1 SEPTEMBER
1967.

تقارير المؤتمر الاجتماعى والدينى للكاثوليكيين فى أسقفية (جاكرتا) المنعقد فى ٣٠ اغسطس الى ١ سبتمبر ١٩٦٧ م.

LAPORAN TAHUNAN TH. 1977, PENERANGAN
AGAMA KANTOR WILAYAH DEPARTEMEN AGAMA
PROPINSI BALI.

التقرير السنوى عام ١٩٧٧ م مقسم الاعلام فى مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة بالى .

LAPORAN TAHUNAN TH.1979 , PENERANGAN
AGAMA KANTOR WILAYAH DEPARTEMEN AGAMA PRO -
PINSI BALI.

التقرير السنوى عام ١٩٧٩ م. قسم الاعلام فى مكتب وزارة الشئون الدينية لمقاطعة بالى .

PENDIDIKAN AGAMA DAN KAITANNYA DENGAN LIBURAN
SEKOLAH BULAN PUASA,
Mercu Baru, Jakarta.

التربية الدينية ، وعلاقتها بعطلة المدارس فى رمضان، ميرشوبارو .

PENGAJARAN AGAMA KRISTEN, KATEKISMUS HEI-
DELBERG,
Terjemah : Staf Penterjemah,
BPK Gunung Mulia, Jakarta, 1979, Cet. Ke 11.

التعاليم النصرانية تعاليم (هيدلبرغ) وكاسبار اوليفيانوس (ولد عام ١٥٣٦م)

PERATURAN MENTERI AGAMA TENTANG PEDOMAN
PENYIARAN AGAMA DI INDONESIA,
Ditjen Bimasa Islam dan Urusan Haji,
Departemen Agama R.I., Jakarta, 1978.

قرار وزير الشئون الدينية فى قواعدنشر الدين فى اندونيسيا ، المديرية العامة لارشاد المجتمع الاسلامى وشئون الحج بوزارة الدينية الاندونيسية .

RENCANA ANGGARAN BELANJA DEPARTEMEN AGAMA TH. 1981/1982,
BAGIAN 25.

ميزانية وزارة الشئون الدينية للعام المالى ١٩٨١/١٩٨٢ م القسم ٢٥، وثيقة حكومية .

SULALATUS SALATIN(SEJARAH MELAYU),
Diselenggarakan oleh : A. Samad Ahmad,
Dewan Bahasa dan Pustaka, Kuala Lumpur, 1979, Cet. Ke 1.

سلالة السلاطين أوتاريخ الملايو : تحقيق ودراسة : عبدالصمد أحمد . (بالملايوية القديمة).

Majallah dan suratkabar : | المجلات والجرائد :

BANGKIT, Yogyakarta,1401/1981,1402/1982. مجلة (بانغكيت)،

BERITA BUANA,Jakarta,1979. جريدة (بريتا بوانا)

HAJI,Jakarta,1980. مجلة (الحج) عدد خاص .

KIBLAT,Jakarta,1981, مجلة (قبلة).

KOMPAS,Jakarta,1980. جريدة (كومباس).

PANJI MASYARAKAT,Jakarta,1982. مجلة (بانجى مشاركت).

PELITA,Jakarta,1978,1979. جريدة (بليتا) .

SINAR HARAPAN,Jakarta,1980. جريدة (سينار هارافان)

SUARA KARYA,Jakarta,1981. جريدة (سوارا كاريا

TEMPO,Jakarta,1978,1979,1980. مجلة (تيمبو).

WARTA INDONESIA,Jeddah,1982. (وارتا اندونيسيا)

* باللغة الانجليزية *

Ali,A.Mukti
THE SPREAD OF ISLAM IN INDONESIA,
Yayasan Nida,Yogyakarta,1970.
د . معطى على . انتشار الاسلام فى اندونيسيا.

Boland,B.J.
THE STRUGGLE OF ISLAM IN MODERN INDONESIA,
The Hague - Martinus Nijhoff,1971.
بولاند . كفاح الاسلام فى اندونيسيا الحديثة .

Dahm,Bernard
THE HISTORY OF INDONESIA IN THE TWENTIETH CENTURY,
Praeger,London-New York,1971.
برنارد داهم، تاريخ اندونيسيا فى القرن العشرين .

Documentation - Information Departement,
THE CATHOLIC CHURCH IN INDONESIA,
Kantor Waligereja Indonesia,
Jakarta,1975.
الكنيسة الكاثوليكية فى اندونيسيا ، قسم التوثيق والاعلام فى مكتب رعاة الكنيسة فى اندونيسيا .

Geertz,Clifford
THE RELIGION OF JAVA,
The University of Chicago,Phoenix edition,1976.
دين جاوا، كليفورد جيرتز.

Hornby,A.S.
OXFORD ADVANCED LEARNERS DICTIONARY OF CURRENT ENGLISH,
Oxford University Press,London,1974.
أ. س . هورنبى . قاموس اكسفورد .

Indonesian Council of Mosques,
ISLAM IN INDONESIA TODAY,
Jakarta,1979.
الاسلام فى اندونيسيا اليوم، مجلس المساجد الاندونيسى .

Jones, Richard & Colin Mc Evedy — اطلس سكان العالم، كولين مك ايفيدى و رتشارد جونس .
ATLAS OF WORLD POPULATION,
Penguin Books, London, 1978, 1st ed.

Kartodirdjo, Sartono — الحركة الاحتجاجية فى اريا ف(جاوا)، سارتونوكارتوديرجو .
PROTEST MOVEMENT IN RURAL JAVA,
Oxford University Press, Singapore, 1973.

Leur, J.E. Van — ج. اى. فان لور .
INDONESIAN TRADE AND SOCIETY, التجارة والمجتمع فى اندونيسيا،
in : ASIAN SOCIAL AND ECONOMIC HISTORY,
Van Hoeve, The Hague- Bandung, 1955.

Marle, A. van — أ . فان ما رلى .
INDONESIAN ELECTORAL GEOGRAPHY UNDER ORLA AND ORBA, جغرافية الانتخابات فى اندونيسيا فى عهد النظام القديم والنظام الجديد .
in : INDONESIA AFTER THE 1971 ELECTIONS,
Edited by : Oey Hong Lee,
Oxford University Press, 1974.

Nakamura, Mitsuo — ميتسوونا كامورا .
PROFESSOR HAJI A. KAHAR MUZAKKIR AND THE DEVELOPMENT OF THE MUSLIM REFORMIST MOVEMENT IN INDONESIA, الاستاذ الحاج عبد القهار مذكر وتطور الحركة الاسلامية الاصلاحية فى اندونيسيا .
in : RELIGION AND SOCIAL ETHOS IN INDO-NESIA,
Monash University, Australia, 1977.

THE CRESCENT ARISES OVER THE BANYAN TREE: A STUDY OFNTHE MUHAMMADIYAH MOVEMENT IN A CENTRAL JAVANESE TOWN, الهلال يطلع فوق شجر البانيان :
Ph. D. Thesis, Cornell University, U.S.A., 1976.

Polo, Marco — ماركوبولو .
THE TRAVELS OF MARCO POLO, رحلات ماركوبولو .
Translated by : Ronald Latham,
Penguin Books, 1972.

Prawiranegara, Alamsjah Ratu — عالم شاه .
DEVELOPMENT OF THE INDONESIANN MOSLEMS, تطور المسلمين الاندونيسيين .
Jakarta, 1979.

---------- ooOoo----------

٢ - الخرائط.

٣ – الجداول .

٤ - فهرس الموضوعات .

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضــوع	الصفحـة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة